



# دیوانِ مرثیہ

دارالعلوم  
المبایعہ والنشر





# ديوانُ المُستَنبِي



ذِي الزَّيْتُونِ

لِلْعِلْبَانَةِ وَالنَّشِيرِ

بَيْرُوتَ

حقوق الطبع محفوظة

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

## المتني

٩١٥ - ٩٦٥ م و ٣٠٣ - ٣٥٤ هـ

ولد أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي بالكوفة في محلة يقال لها كندة . وكان شاعراً مقلقاً شديد العارضة راجع العقل عظيم الذكاء ، قدم الشام في صباه واشتغل في فنون الأدب ولقي في رحلته كثيراً من أئمة العلم فتخرج عليهم وأخذ عنهم . وكان من المطلعين على أوابد اللغة وشواردها حتى إنه لم يسأل عن شيء إلاّ استشهد له بكلام العرب من النظم والنثر .

وقد سُمّي بالمتني لأنه ادّعى النبوة في بادية السماوة من أعمال الكوفة . فلما ذاع أمره وفشا سرّه خرج إليه لؤلؤ أمير حمص نائب الإخشيد فأمره ولم يحلّ عقاله حتى استتابه . ولم يمضِ ربح من الزمن على تحلية سبيله حتى لحق بالأمير سيف الدولة بن حمدان ، وكان ذلك سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة ٩٤٨ م فمدحه فأحبه وقربه وأجازته الجوائز السنية وأجرى عليه كلّ سنة ثلاثة آلاف دينار خلا ما كان يهبه من الإقطاعات والخلع والهدايا المتفرقة .

وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كلّ ليلة فيتكلّمون بحضرته فوقع بين المتني وابن خالويه كلام فوثب ابن خالويه على المتني وضرب وجهه بفتحاح كان بيده فشجه . وكان سيف الدولة حاضراً فلم يدافع عن أبي الطيب فخرج مغضباً ودمه يسيل وكان ذلك سبباً لمغادرته حلب سنة ٣٤٦ هـ ٩٥٧ م فسار إلى دمشق وألقى فيها عصاه ولم ينظم هناك قصيدة إلاّ عرض بها بمدح سيف الدولة لكثرة محبته له . ثمّ ذهب إلى مصر ومدح كافوراً الإخشيدي

وفي نفسه مطامع ، ولما لم يُنِيلْه كافور رغائبه غادر مصر وهجاه بعدة قصائد مشهورة .

وبعد أن غادر مصر ذهب إلى بغداد فبلاد فارس ثم مرّ بارجان فشيراز ومدح عضد الدولة بن بويه فأجزل عطيته . ثم انصرف من عنده راجعاً إلى بغداد فالكوفة وذلك في أوائل شعبان سنة ٣٥٤ هـ شباط ٩٦٥ م فعرض له فاتك ابن أبي جهل الأسدي في الطريق فاقتلوا حتى قُتل المتنبي مع ولده مُحَسَّد وغلّامه مفلح على مقربة من دير العاقول في الجانب الغربي من سواد بغداد . وكان مقتله في ٢٨ رمضان سنة ٣٥٤ هـ ٢٧ أيلول سنة ٩٦٥ م .

أمّا سبب قتله فقليل هو تلك القصيدة التي هجا بها ضبة بن يزيد العيني وكانت والدّة ضبة شقيقة فاتك المذكور . فلما بلغته القصيدة أخذ الغضب منه كلّ مأخذ وأضرّ السوء لأبي الطيب . ولما بلغه مغادرة المتنبي لبلاد فارس وعلم اجتيازه بجبل دبر العاقول تنبّع أثره . وكان أبو الطيب قد مرّ بأبي نصر محمد الحلبي فأطلعه على حقيقة الأمر وما ينويه فاتك من الشرّ له ونصحه بأن يصحب معه من يستأنس به في الطريق . فلم يزد إلا أنفة وعناداً وأبى أن يصحب معه أحداً قائلاً : أنا والجراز في عنقي ، فما بي حاجة إلى مؤنس . ثم قال : والله لا أرضى أن يتحدث الناس بأنّي سرت في خفارة غير سيفي . فحذّره أبو النصر كثيراً فما كان منه إلا أن أجاب : أبتجو الطير تخوفني ومن عبيد العصا تخاف عليّ ؟ والله لو أن محصرني هذه ملقاة على شاطئ الفرات وبنو أسد معطشون لحمس ، وقد نظروا الماء كبطون الحيات ، ما جسر لهم خوف ولا ظلف أن يردّه ، معاذ الله أن أشغل فكري بهم لحظة عين ! فقال له أبو النصر : قل : إن شاء الله . فقال : هي كلمة مقولة لا تدفع مقضياً ولا تستجلب آتياً .

ثم ركب وسار فلقية فاتك في الطريق فقتله .

## كان تسليمه وداعاً

أول شعر نظمته ارتجالاً قوله وهو صبي :

بأبي مَنْ وَدِدْتُهِ فَأَفْتَرَقْنَا وَقَضَى اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ اجْتِمَاعَنَا  
فَأَفْتَرَقْنَا حَوْلًا فَلَمَّا التَقَيْنَا كَانَ تَسْلِيمُهُ عَلَيَّ وَدَاعًا

## كفى بجسمي نحولا

قال أيضاً في صباه :

أَبْلَى الْهَوَى أَسْفًا يَوْمَ النَّوَى بَدَنِي وَقَرَّقَ الْمَجْرُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْوَسَنِ<sup>١</sup>  
رُوحٌ تَرَدَّدَ فِي مِثْلِ الْخِلَالِ إِذَا أَطَارَتِ الرِّيحُ عَنْهُ الثُّوبَ<sup>٢</sup> لَمْ يَبْنِ<sup>٣</sup>  
كَفَى بِجِسْمِي نُحُولًا أَنْتِي رَجُلٌ لَوْلَا مُخَاطَبَتِي لِيَاكَ لَمْ تَرَنِي<sup>٤</sup>

١ بأبي : الباء التثنية متعلقة بمحذوف خبر مقدم والموصول مبتدأ مؤخر .

٢ أسفاً : مفعول مطلق محذوف العامل تقديره آسف . الوسن : النوم .

٣ الخلال : عود دقيق تخلل به الأسنان .

٤ بجسمي : مفعول كفى والباء زائدة . وانتي رجل : في تأويل مصدر فاعل كفى . مخاطبتي : مبتدأ محذوف الخبر وجوباً لوقوعه بعد لولا . وإياك مفعوله .



## قفا قليلاً بها عليّ!

قال أيضاً في صباه يمدح محمد بن عبيد الله العلوي المشطب :

أهلاً بدارِ سبّاكَ أغيدُها      أبعدُ ما بَانَ عَنْكَ خَرْدُها<sup>١</sup>  
 ظِلْتُ بِهَا تَنْطَوِي عَلَى كَبِدِ      نَضِيجَةٍ فَوْقَ خَلْبِها يَدُها<sup>٢</sup>  
 يَا حَادِيَّ عَيْهَا وَأَحْسَبِي      أَوْجَدُ مَيَّنَا قُبَيْلَ أَفْقِدُها<sup>٣</sup>  
 قِفَا قَلِيلاً بِهَا عَلِيّ فَلَا      أَقْلَ مِنْ نَظَرَةٍ أَزَوْدُها<sup>٤</sup>  
 فَفِي فُؤَادِ الْمُحِبِّ نَارُ جَوَى      أَحَرُّ نَارِ الْحَمِيمِ أَبْرَدُها<sup>٥</sup>  
 شَابَ مِنَ الْمَجْرُ فَرَقُ لِمَتِهِ      فَصَارَ مِثْلَ الدَّمَقْسِ أَسْوَدُها<sup>٦</sup>  
 يَا عَاذِلَ الْعَاشِقِينَ دَعِ فِئْتَهُ      أَضَلَّهَا اللَّهُ كَيْفَ تُرْشِدُها<sup>٧</sup>  
 لَيْسَ بِحَيْكُ الْمَلَامُ فِي هِمَمِ      أَقْرَبُهَا مِنْكَ عَنْكَ أَبْعَدُها<sup>٨</sup>  
 بِئْسَ اللَّبَالِي سَهْدَتْ مِنْ طَرَبِ      شَوْقاً إِلَى مَنْ يَبِيتُ بِرَقْدُها<sup>٩</sup>  
 أَحْيَيْتُهَا وَالدَّمُوعُ تُنْجِدُنِي      شُؤْنُهَا وَالظَّلَامُ يُنْجِدُها<sup>١٠</sup>

١ أهلاً : منصوب بمضمر تقديره جمل الله أهلاً . الأغيد : الناعم . الخرد : جمع الخريدة وهي المرأة الحية .

٢ ظلت : أصله ظلت فحذف إحدى اللامين تخفيفاً . والخب : غشاء الكبد .

٣ الحادي : الذي يسوق الإبل بالغناء . العيس : الكرام من الإبل .

٤ أقل : اسم لا عمل حذف الموصوف أي فلا شيء أقل ، والخبر محذوف .

٥ الجوى : الحرقه وشدة الوجد من عشق أو حزن .

٦ القمة : الشعر يجاوز شحمة الأذن . الدمقس : الحرير الأبيض .

٧ يحيك : يوتر .

٨ سهدت : سهرت .

٩ أحيتها : سهرتها كلها . الشؤون : مجاري الدمع من الرأس إلى العين .

لَا نَاقَتِي تَقْبَلُ الرِّدِيفَ وَلَا  
 شِرَاكُهَا كُورُهَا وَمِشْفَرُهَا  
 أَشَدُّ عَصْفِ الرِّيحِ يَسْبِقُهُ  
 فِي مِثْلِ ظَهْرِ الْمِجَنِّ مُتَّصِلٌ  
 مُرْتَمِيَاتٌ بِنَا إِلَى ابْنِ عُبَيْ  
 إِلَى فَتَى يُصْدِرُ الرَّمَاحَ وَقَدْ  
 لَهُ أَبَادٍ إِلَى سَابِقَةٍ  
 يُعْطِي فَلَا مَطْلَةَ يُكَدِّرُهَا  
 خَيْرُ قُرَيْشٍ أَبَا وَأَمْجَدُهَا  
 أَطْعَنُهَا بِالْقَنَاسَةِ أَضْرَبُهَا  
 أَفْرَسُهَا فَارِسًا وَأَطْوَلُهَا  
 تَاجُ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ وَبِهِ  
 بِالسَّوْطِ يَوْمَ الرِّهَانِ أَجْهَدُهَا  
 زِمَامُهَا وَالشُّوعُ مِقْوَدُهَا  
 تَحْتِي مِنْ خَطْوِهَا تَأْوَدُهَا  
 بِمِثْلِ بَطْنِ الْمِجَنِّ قَرَدَدُهَا  
 بِاللهِ غِيْطَانُهَا وَقَدْ قَدَّهَا  
 أَنْهَلَهَا فِي الْقُلُوبِ مُورِدُهَا  
 أَعْدَتْ مِنْهَا وَلَا أَعْدَدُهَا  
 بِهَا وَلَا مَنَّةً يُتَكَدَّرُهَا  
 أَكْثَرُهَا نَائِلًا وَأَجْوَدُهَا  
 بِالسَّيْفِ جَحْجَاحُهَا مُسَوَّدُهَا  
 بَاعًا وَمِغْوَارُهَا وَسَيْدُهَا  
 سَمًا لَهَا فَرْعُهَا وَمَحْنِدُهَا

- ١ أراد بناقته نعله . الرديف : الراكب خلف الراكب . أجهد الدابة : حملها في السير فوق طاقتها .
- ٢ الشراك : سير النمل . الكور : رحل الناقة . المشفر : من الناقة كالشفة من الإنسان . زمام النمل : ما تشد إليه شعوعها وهي السيور التي تكون خلال الأصابع .
- ٣ التأود : التأيل .
- ٤ المجن : الأترس . قرددها : أرضها المرتفعة ، وهو فاعل متصل والضمير عائد إلى محلوف تقديره في فلاة مثل ظهر المجن .
- ٥ مرتميات : منتهيات . الفيطان : بطون الأرض . الفغد : الأرض الدليظة ، والضمير للفلاة .
- ٦ الأياضي : النعم .
- ٧ الجمجج : السيد الشريف . المسود : الذي جعله قومه سيدياً .
- ٨ المحتد : الأصل .

شَمْسُ ضُحَاهَا هِلَالُ لَيْلَتِهَا      دُرُّ تَقَاصِيرِهَا زَبَرَجَدُهَا<sup>١</sup>  
يَا لَيْتَ بِي ضَرْبَةُ أُتَيْحَ لَهَا      كَمَا أُتَيْحَتْ لَهُ مُحَمَّدُهَا<sup>٢</sup>  
أَثَرَ فِيهَا وَفِي الْحَدِيدِ وَمَا      أَثَرَ فِي وَجْهِهِ مُهَنْدُهَا<sup>٣</sup>  
فَاغْتَبَطَتْ إِذْ رَأَتْ تَزَيَّنَتْهَا      بِمِثْلِهِ وَالْجِرَاحُ تَحْسُدُهَا<sup>٤</sup>  
وَأَيَقَنَ النَّاسُ أَنْ زَارِعَهَا      بِالْمَكْرِ فِي قَلْبِهِ سَيَحْصِدُهَا<sup>٥</sup>  
أَصْبَحَ حُسَادُهُ وَأَنْفُسُهُمْ      يُحْدِرُهَا خَوْفُهُ وَيُصْعِدُهَا<sup>٦</sup>  
تَبْكِي عَلَى الْأَنْصَلِ الْغُمُودُ إِذَا      أَنْذَرَهَا أَنَّهُ يُجَرِّدُهَا<sup>٧</sup>  
لِعِلْمِهَا أَنَّهَا تَصِيرُ دَمًا      وَأَنَّهُ فِي الرِّقَابِ يُغْنِيهَا<sup>٨</sup>  
أُطْلِقَهَا فَالْعَدُوَّ مِنْ جَزَعٍ      يَذْمُهَا وَالصَّدِيقُ يَحْمَدُهَا<sup>٩</sup>  
تَنْفَدِرُ النَّارُ مِنْ مَضَارِبِهَا      وَصَبُّ مَاءِ الرِّقَابِ يُخْمِدُهَا<sup>١٠</sup>  
إِذَا أَضَلَّ الْهَمَامُ مُهَنْجَتَهُ      يَوْمًا فَاطْرَافُهُنَّ تَنْشُدُهَا<sup>١١</sup>  
قَدْ أَجْمَعْتَ هَذِهِ الْخَلِيقَةَ لِي      أَنْكَ يَا ابْنَ النَّبِيِّ أَوْحَدُهَا<sup>١٢</sup>  
وَأَنْكَ بِالْأَمْسِ كُنْتَ مُحْتَلِمًا      شَبِخَ مَعَدٍ وَأَنْتَ أَمْرَدُهَا<sup>١٣</sup>  
وَكَمْ وَكَمْ نِعْمَةٍ مُجَلَّدَةٍ      رَبَّيْتَهَا كَانَ مِنْكَ مَوْلِدُهَا<sup>١٤</sup>

١ التقاصير : القلائد .

٢ أُتَيْحَ : قدر .

٣ الأنصل ، جمع نصل : حديدة السيف . الغمود ، جمع غمد : غلاف السيف . أنذرهما : أعلمهما .

٤ المضارب ، جمع مضرب : حد السيف والضمير للأنصل .

٥ الهام : السيد الشجاع السخي . نشد الضالة : طلبها .

٦ أنك : مخففة من أنك . المحتلم : الغلام بلغ مبالغ الرجال ، ونصبه على الحال .

٧ المجلدة : العامة .

وَكَمْ وَكَمْ حَاجَةً سَمَحْتَ بِهَا      أَقْرَبُ مِنِّي إِلَى مَوْعِدُهَا  
وَمَكْرُمَاتٍ مَشَتْ عَلَى قَدَمِ الْ      بَرٍّ إِلَى مَنْزِلِي تُرَدِّدُهَا  
أَقْرَ جِلْدِي بِهَا عَلَيَّ فَلَا      أَقْدِرُ حَتَّى الْمَمَاتِ أَجْحَدُهَا  
فَعُدُّ بِهَا لَا عَدِمْتُهَا أَبَدًا      خَيْرُ صِلَاتِ الْكَرِيمِ أَعُودُهَا

## للوفرة الحسنة

قول له وهو في المكتب : ما  
أحسن هذه الوفرة ! فقال :

لَا تَحْسُنُ الْوَفْرَةَ حَتَّى تُرَى      مَنَشُورَةَ الضَّفَرَيْنِ يَوْمَ الْقِتَالِ<sup>١</sup>  
عَلَى فَتَى مُعْتَقِلٍ صَعْدَةً      يَعْلَمُهَا مِنْ كُلِّ وَافِي السَّبَالِ<sup>٢</sup>

١ الوفرة : الشعر المجمع على الرأس . الضفر : الخصلة المضمورة من الشعر .

٢ اعتقل الرمح : حمله . الصعدة : الرمح القصير . يعلمها : يسقيها مرة بعد أخرى . السبال : الشوارب .

## نهي كهل في سن أمرد

قال في صباه :

وَشَادِنِ رُوحَ مَنْ يَهْوَاهُ فِي بَدْرِهِ ۚ  
مَا اهْتَزَّ مِنْهُ عَلَى عَضْوٍ لِيَبْشُرَهُ ۚ  
ذَمَّ الزَّمَانُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَبَّتِهِ ۚ  
شَمْسٌ إِذَا الشَّمْسُ لَاقَتْهُ عَلَى فَرَسٍ ۚ  
إِنْ يَقْبُحُ الْحُسْنُ إِلَّا عِنْدَ طَلْعَتِهِ ۚ  
قَالَتْ عَنِ الرَّفْدِ طِيبٌ نَفْسًا فَقُلْتُ لَهَا ۚ  
لَمْ أَعْرِفِ الْخَيْرَ إِلَّا مَذًى عَرَفْتُ فَتَنَى ۚ  
نَفْسٌ تُصَغَّرُ نَفْسَ الدَّهْرِ مِنْ كِبَرِ ۚ  
سَيْفُ الصُّدُودِ عَلَى أَعْلَى مُقَلَّدِهِ ۑ  
إِلَّا اتَّقَاهُ بَتُّرْسٍ مِنْ تَجَلَّدِهِ ۑ  
مَا ذَمَّ مِنْ بَدْرِهِ فِي حَمْدِ أَحْمَدِهِ ۑ  
تَرَدَّدَ النُّورُ فِيهَا مِنْ تَرَدَّدِهِ ۑ  
وَالْعَبْدُ يَقْبُحُ إِلَّا عِنْدَ سَيِّدِهِ ۑ  
لَا يَصْدُرُ الْحَرُّ إِلَّا بَعْدَ مَوْرِدِهِ ۑ  
لَمْ يُولَدْ الْجُودُ إِلَّا عِنْدَ مَوْلِيدِهِ ۑ  
لَهَا نُهَى كَهْلِهِ فِي سِنِّ أَمْرَدِهِ ۑ

١ الشادن : الطلي إذا كبر واستغنى عن أمه . المقلد : موضع نجاد السيف من المنكبين .

٢ البتر : القطع . التجلد : التصبر . والضمير في اهتز للسيف وفي منه للشادن .

٣ الضمير في بدره وأحمده للزمان وباقي الضمائر للمحب .

٤ إن : نافية . الطلعة : الروية أو الوجه .

٥ الرفد : العطاء . الحر : خلاف العبد والرجل الكريم وهو المراد .

٦ نفس : مبتدأ محذوف الخبر أي له نفس . النهى : العقل .

## الجرذ الصريع

مر برجلين قد قتلا جرذاً وأبرزاه  
يعجبان الناس من كبره ، فقال .

لَقَدْ أَصْبَحَ الْجُرَذُ الْمُسْتَفِيرُ      أَسِيرَ الْمَنَآيَا صَرِيعَ الْعَطَبِ<sup>١</sup>  
رَمَاهُ الْكِنَانِيُّ وَالْعَامِرِيُّ      وَتَلَاهُ<sup>٢</sup> لِلوَجْهِ فِعْلَ الْعَرَبِ<sup>٣</sup>  
كِلَا الرَّجُلَيْنِ اتْلَى قَتْلَهُ      فَأَيْكُمَا غَلَ حُرُّ السَّلَبِ<sup>٣</sup>  
وَأَيْكُمَا كَانَ مِنْ خَلْفِهِ      فَإِنَّ بِهِ عَضَّةً فِي الذَّنَبِ

## لقب على لقب

وقال في صباه يهجو القاضي الذهبي :

لَمَّا نُسِبْتَ فَكُنْتَ ابْنًا لِغَيْرِ أَبٍ      ثُمَّ اخْتُبِرْتَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَى أَدَبٍ  
سُمِيتَ بِالذَّهَبِيِّ الْيَوْمَ تَسْمِيَةً      مُشْتَقَّةً مِنْ ذَهَابِ الْعَقْلِ لَا الذَّهَبِ  
مُلَقَّبٌ بِكَ مَا لُقِيتَ وَبِكَ بِهِ      يَا أَيُّهَا اللَّقَبُ الْمُلْقَى عَلَى اللَّقَبِ

١ المستفير : الطالب الغارة على الأطمعة .

٢ تلاه : صرعه .

٣ اتل : قول . غل الشيء : أغله في خفية . الحر : الجلد . السلب : ما يلبس .

## ما أحد فوقى ولا أحد مثلى

وقال في صباه :

مُحِبِّي قِيَامِي مَا لِيذَلِكُمُ النَّصْلُ  
أَرَى مِنْ فِرْنَدِي قِطْعَةً فِي فِرْنَدِهِ  
وَحُضْرَةٌ ثُوبِ الْعَيْشِ فِي الْحُضْرَةِ الَّتِي  
أَمِطُ عَنْكَ تَشْبِيهِي بِمَا وَكَأَنَّهُ  
وَذَرْتِي وَإِيَّاهُ وَطَرَفِي وَذَايِلِي  
بَرِيئاً مِنْ الْجُرْحِ سَلِيماً مِنَ الْقَتْلِ  
وَجُودَةٌ ضَرَبَ الْهَامُ فِي جُودَةِ الصَّقْلِ<sup>١</sup>  
أَرْتَكُ أَحْمَرَارَ الْمَوْتِ فِي مَدْرَجِ النَّصْلِ<sup>٢</sup>  
فَمَا أَحَدٌ فَوْقِي وَلَا أَحَدٌ مِثْلِي<sup>٣</sup>  
نَكْنُ وَاحِداً يَلْقَى الْوَرَى وَأَنْظُرُنْ فَعْلِي<sup>٤</sup>

١ الفرند : جوهر السيف . الهام ، جمع الهامة : الرأس .

٢ المراد بخضرة ثوب العيش : النعمة والحصب . والخضرة الثانية : لون النصل . أحمرار الموت : شدته . مدرج النمل : مدبه وهو مثل في الخفاء وكفى به من آثار الفرند .

٣ أمط : أزل . قيل : والمراد بما وكأنه قول القائل ما أشبه بكذا وكأنه فلان .

٤ ذرتي : أتركتي . وإياه : ضمير النصل . الطرف : الفرس . الذايل : الرمح .

## نور تظاهر فيك لاهوتيه

قال وهو في المكتب يمدح رجلا ،  
وأراد أن يتكشفه عن ملعبه :

كُفِّي أَرَانِي، وَيَكِ، لَوْمَكَ الْوَمَا،  
وَحَيَالُ جِسْمٍ لَمْ يُخَلِّ لَهُ الْهَوَى  
وَحُفُوقُ قَلْبٍ لَوْ رَأَيْتَ لَهِيَّةُ  
وَلِذَا سَحَابَةُ صَدِّ حَبِّ ابْرَقَتْ  
يَا وَجْهَ دَاهِيَةِ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا  
إِنْ كَانَ أَغْنَاهَا السُّلُو فَإِنِّي  
غُصْنٌ عَلَى نَقْوَى فَلَاقَ نَابِتُ  
لَمْ تُجْمَعِ الْأَصْدَادُ فِي مُتَشَابِهِ  
كَصِفَاتٍ أَوْحَدِنَا أَبِي الْفَضْلِ الَّتِي  
يُعْطِيكَ مُبْتَدِرًا فَإِنْ أَعْجَلَتْهُ  
وَيَرَى التَّعَظُّمَ أَنْ يَرَى مُتَوَاضِعًا  
نَصَرَ الْفَعَالَ عَلَى الْمِطَالِ كَانَمَا

١ لومك : مفعول ثانٍ لأراني . الوما : مفعول ثالث ، وهو اسم تفضيل من الوم . م : فاعل  
أراني . أنجم : أفلح وذهب .

٢ خيال : مطوف على م . ينحله : يهزله .

٣ فصن خبر عن مخلوف تقديره هي . النقوان مثل النقا : الكتيب من الرمل . نقل : تحمل .

٤ بهرت : غلبت . أفهم : أسكت عن النطق .

٥ المطال : التسويف بوعده الوفاء مرة بعد الأخرى . النوال : العطاء .



يا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُصَفَّى جَوْهَرًا  
نُورٌ تَظَاهَرَ فِيكَ لَاهُوتِيهِ  
وَبِهِمْ فِيكَ إِذَا نَطَقْتَ فَصَاحَةً  
أَنَا مُبْصِرٌ وَأُظُنُّ أَنِّي نَائِمٌ  
كَبَّرَ الْعِيَانُ عَلَيَّ حَتَّى إِنَّهُ  
يَا مَنْ الْجُودِ يَدَيْهِ فِي أَمْوَالِهِ  
حَتَّى يَقُولُ النَّاسُ مَاذَا عَاقِلًا  
إِذَاكَ مِثْلِكَ تَرَكُ إِذْكَارِي لَهُ  
مِنْ ذَاتِ ذِي الْمَلَكُوتِ أَسْمَى مِنْ سَمَاءٍ  
فَتَكَادُ تَعْلَمُ عِلْمَ مَا لَنْ يُعْلَمَ  
مِنْ كُلِّ عُضْوٍ مِنْكَ أَنْ يَتَكَلَّمَ  
مَنْ كَانَ يَحْلُمُ بِالْإِلَهِ فَأَحْلُمَا  
صَارَ الْبَقِيَّةُ مِنَ الْعِيَانِ تَوَهُمَا  
نِقَمٌ تَعُودُ عَلَى الْيَتَامَى أَنْعُمَا  
وَيَقُولُ بَيْتُ الْمَالِ مَاذَا مُسْلِمَا  
إِذَا لَا تُرِيدُ لِمَا أُرِيدُ مُتَرَجِمَا

## الموت في الحرب غسل في القم

وقال في صباه :

إِلَى أَيِّ حِينٍ أَنْتَ فِي زِيٍّ مُحْرِمٍ  
وَلَا تَمُتُ تَحْتَ السُّيُوفِ مَكْرَمًا  
وَحَتَّى مَتَى فِي شِقْوَةٍ وَلَى كَمٍ  
تَمُتُ وَتُقَاسِي الذَّلَّ غَيْرَ مُكْرَمٍ  
يَرَى الْمَوْتَ فِي الْمِجَا جَنَى النَحْلِ فِي الْقَمِ  
فَتِيبُ وَائِقًا بِاللَّهِ وَثَبَّةَ مَسَاجِدِ

١ قوله : أَسَى مِنْ مَا أَيْ يَا أَسَى مِنْ مَا فَهُوَ مَنَادَى أَوْ خَبِرَ لِمُحْلُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَنْتَ أَسَى .

٢ يَم : فاعله ضمير يعود على النور في البيت قبله .

٣ قوله : فاحلما ، أي فاحلم بك ، يعني أنه من يحلم بالآله حتى أحلم بك .

٤ أي سرت فيها أعمائه منك كالمتوهم الذي لا يدرك بالعيان .

٥ ما عاملة عمل ليس وهذا الإشارية اسمها وعاقلا خبرها وكذا في الشطر الثاني .

٦ المحرم : الطائف بالحرم ، وزيه العري لأن العرب كانت تطوف عراة بالمآزر فقط . الشقوة : الشدة والمسر ، أي أنهض وأترك هذه الحالة .

## إذا رأى غير شيء ظنه رجلاً

يملح سعيد بن عبد الله بن الحسين الكلابي المنجمي :

أحياناً وأيسرُ ما قاسيتُ ما قتلتُ      وألبينُ جارَ على ضُعفي وما عدلاً  
والوجدُ يقوى كما تقوى النوى أبداً      والصبرُ ينحلُّ في جسي كما نحلاً  
لولا مفارقةُ الأحبابِ ما وجدتُ      لها المتأبياً إلى أزواجنا سُبلاً  
بما يحفتُ بك من سحرٍ صلي دنيفاً      يهوى الحياةَ وأما إن صددتِ فلا  
إلا يتسببُ فلقد شابت له كبدُ      شيباً إذا خضبتُهُ سلوةً نصلاً  
بحينٍ شوقاً فكلّوا أن رائحةً      تزوره من رياح الشرقِ ما عقلاً  
ها فانظري أو فظنتي بي تري حرقاً      من لم يدق طرقاتها فقد وآلاً  
علَّ الأميرَ يرى ذلتي فيشفع لي      إلى التي تركتني في الهوى مثلاً  
أيقنتُ أن سعيداً طالبٌ بدمي      لما بصرتُ به بالرمعِ معتقلاً  
وأنتي غيرُ مُحصرٍ فضلَ والدهِ      وتائلٌ دونَ نبلي وصفهُ زحلاً  
قيلُ بمنبيجٍ مثواه ونائلُهُ      في الأفقِ يسألُ عمن غيره سألأ  
يلوحُ بدُرِّ الدجى في صحنِ غرتهِ      ويَحْمِلُ الموتُ في الهيجاءِ إن حملاً

١ أحياناً : أي أحياناً مخلوف أداة الاستفهام .

٢ الباء في قوله بما : للقسم . الدنف : الذي أثقله المرض .

٣ نصل : ذهب خضابه .

٤ ها لتنبه أي ها أنا ذا فانظري . وآل : نجاء .

٥ زحل : هو النجم المعروف وهو مفعول تائل .

٦ القيل : الرئيس دون الملك الأعل . منبج : بلد بالشام . المثوى : المقام .

تُرَابُهُ فِي كِلَابٍ كُحْلٍ أَعْيَنُهَا  
لُنُورِهِ فِي سَمَاءِ الْفَخْرِ مُخْتَرَقٌ  
هُوَ الْأَمِيرُ الَّذِي بَادَتْ تَمِيمٌ بِهِ  
لَمَّا رَأَوْهُ وَخَيْلُ النَّصْرِ مُقْبِلَةٌ  
وَصَافَتْ الْأَرْضُ حَتَّى كَانَ هَارِبُهُمْ  
فَبَعْدَهُ وَإِلَى ذَا الْيَوْمِ لَوْ رَكَضَتْ  
فَقَدْ تَرَكْتَ الْأُولَى لَا قَبِيْنَهُمْ جَزْرًا  
كَمْ مَهْمَةٍ قَذَفَ قَلْبُ الدَّلِيلِ بِهِ  
عَقَدَتْ بِالنَّجْمِ طَرْفِي فِي مَقَاوِزِهِ  
أَوْطَأْتُ صَمٌّ حَصَاها خُفَّ بِعَمَلَةٍ  
لَوْ كُنْتُ حَشَوَ قَمِيصِي فَوْقَ نُورِقِهَا  
حَتَّى وَصَلْتُ بِنَفْسٍ مَاتَ أَكْثَرُهَا  
أَرْجُو نَدَاكَ وَلَا أَخْشَى الْمِطَالَ بِهِ

- ١ كلاب وجناب : قبيلتان الأولى قبيلة المدوح والثانية قبيلة العنود .
- ٢ المخترق : المر والمصد . صاعد : فاعله ضمير يعود على النور .
- ٣ العوان : الحرب التي قوتل فيها مرة بعد أخرى . الحلال : المنازل .
- ٤ الضمير في ركضت لتميم . اللهوات جمع الهواة : وهي لمة في الحلق عند أصل اللسان . ولم يحل الطفل لقلوبهم وضمهم .
- ٥ الجزر : اللحم الذي تأكله السباع .
- ٦ المهمة : المغاظة البعيدة . القذف : التي تتقاذف أي تترامى بمن يسلكها . وقوله قلب المحب أي كقلبه . وقضائي : وفي لي بما عليه .
- ٧ المغاوز : القلوات البعيدة . حر الوجه : ما بدا منه . أفل : غاب والضمير لنجم .
- ٨ حشو قميصي أي في مكاني . النرق : الوسادة الصغيرة يتكا عليها . الزجل : الضجيج والجلبة .

## غريب كصالح في ثمود

وقال في صباه :

كَمْ قَتِيلٍ كَمَا قُتِلْتُ شَهِيدٍ      لِبَيَاضِ الطُّأَى وَوَرْدِ الْجُلُودِ<sup>١</sup>  
وَعُيُونِ الْمَهَا وَلَا كَعُيُونِ      فَتَكَتْ بِالتَّيِّمِ الْمَعْمُودِ<sup>٢</sup>  
دَرَّ دَرُّ الصَّبَاءِ أَيَّامَ تَجْرِيدِ      رِ ذُبُولِي بَدَارِ أَثْلَةٍ عُدِي<sup>٣</sup>  
عَمْرَكَ اللَّهُ ! هَلْ رَأَيْتَ بُدُورًا      طَلَعَتْ فِي بَرَاقِعٍ وَعُقُودِ<sup>٤</sup>  
رَامِيَاتٍ بِأَسْنِهِمْ رِيَشُهَا الْمُدَّ      بُ تَشَقُّ الْقُلُوبَ قَبْلَ الْجُلُودِ<sup>٥</sup>  
يَتَرَشَّقْنَ مِنْ قَمِي رَشَقَاتِ      هُنَّ فِيهِ أَحْلَى مِنْ التَّوْحِيدِ  
كُلُّ خُمْصَانَةٍ أَرَقُّ مِنَ الْحَمْدِ      رِ بِقَلْبِ أَقْسَى مِنَ الْجُلْمُودِ<sup>٦</sup>  
ذَاتِ فَرْعٍ كَأَنَّمَا ضُرِبَ الْعَدُّ      بَرُّ فِيهِ بِمَاءٍ وَرَدٍ وَعُودِ<sup>٧</sup>  
حَالِكٍ كَالْغُدَافِ جَثَلٍ دَجُو      جَمِيْ أَثِيثٍ جَعْدٍ بِلَا تَجْعِيدِ<sup>٨</sup>

١ الطل : الأعناق .

٢ المهَا : بقر الوحش تشبه حيوان النساء بعيونها لحسها . التيم : الذي استبداه الحب . المعمود : الذي أضناه الحب .

٣ در دره : كثر خيره . أيام : منادى . دار أثلة : موضع بظاهر الكوفة .

٤ قوله : عمرك الله منصوبان بمضمر أي أسأل الله تميرك .

٥ أراد بالأسهم : العيون . الهدب : الشعر الذي على أشعار الأجفان .

٦ الخمصانة : الضامرة البطن . الجلمود : الصخر .

٧ الفرع : شعر الرأس . ضرب : مزج . العود : ضرب من الطيب يتخير به .

٨ الغداف : الثراب . الجثل : الكثير المتلف . الدجوي : المظلم . الأثيث : الكثيف .

نَحْمِلُ الْمِسْكَ عَنْ غَدَائِرِهَا الرَّيِّ  
جَمَعَتْ بَيْنَ جَنَمٍ أَحْمَدَ وَالسَّقْدِ  
هَذِهِ مُهْجَتِي لَدَيْكَ لِحَبْنِي  
أَهْلُ مَا بِي مِنَ الضَّنَى بَطْلٌ صِي  
كُلُّ شَيْءٍ مِنْ الدَّمَاءِ حَرَامٌ  
فَاسْقِنِيهَا فِدَى لِعَيْنَيْكَ نَفْسِي  
شَيْبُ رَأْسِي وَذِلَّتِي وَنَحْوِي  
أَيَّ يَوْمٍ سَرَرْتَنِي بِوِصَالِ  
مَا مُقَامِي بِأَرْضٍ نَخْلَةٍ إِلَّا  
مَقَرَّتْنِي صَهْوَةُ الْحِصَانِ وَلَكِ  
لَأَمَةٍ فَاضَةٌ أَضَاةٌ دِلَاصٌ  
أَبْنُ فَضْلِي إِذَا قَنِعْتُ مِنَ الدَّهْ
حُ وَتَفْتَرُّ عَنْ شَيْبٍ بَرُودِ  
م. وَبَيْنَ الْجُفُونِ وَالتَّسْهِيدِ  
فَانْقُصِي مِنْ عَذَابِهَا أَوْ فَرِيدِي  
د. بَتَّصِفِ طَرَّةٍ وَيَجِيدُ  
شُرْبُهُ مَا خَلَا ابْنَةَ الْعُنْفُودِ  
مِنْ غَزَالٍ وَطَارِيفٍ وَتَلِيدِي  
وَدُمُوعِي عَلَى هَوَاكَ شُهُودِي  
لَمْ تَرْعُنِي ثَلَاثَةَ بَصُودِ  
كَمَقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ  
ن. قَبِيصِي مَسْرُودَةٍ مِنْ حَدِيدِ  
أَحْكَمْتَ نَسْجَهَا يَدَا دَاوُدِ  
ر. بَعِيشٍ مُعَجَّلٍ التَّنْكِيدِ

- ١ الفدائر جمع النديرة : وهي المخلصة من الشعر في الرأس . تفتّر : تبسم . الشيب : العذب وهو صفة للشعر المحفوف .
- ٢ التسبيد : الأرق .
- ٣ المهجة : الروح . الحين : الهلاك .
- ٤ الضنى : المرض الطويل . الطرة : الناصية أي مقدم شعر الرأس .
- ٥ الطارف : المال المستحدث . التليد : المال القديم .
- ٦ أرض نخلة : قرية عند بعلبك .
- ٧ الصهوة : مقعد الفارس من الفرس . المسرودة : المنسوجة .
- ٨ الأمانة : الدرع وهي يدل من قوله مسرودة . الفاضة : الواسعة . الأضاة : الغدير من الماء . يريد أنها صافية . الدلاص : البيئة الملاء . والمراد بدلاود داود النبي قيل إنه أول من صنع الدروع .

ضاقَ صَدْرِي وَطَالَ فِي طَلَبِ الرِّزِّ      قِيَامِي وَقَلَّ عَنْهُ قُعُودِي  
 أَبَدًا أَفْطَحُ الْبِلَادَ وَتَجْمِي      فِي نُحُوسٍ وَهَمَّتِي فِي سَعُودِ  
 وَلَعَلَّتِي مُؤَمِّلٌ بَعْضَ مَا أَذْ      لَمُغٌ بِاللُّطْفِ مِنْ عَزِيزِ حَمِيدِ  
 لِيَسْرِي لِبَاسُهُ خَشِينُ الْقُطْ      نِ وَمَرُويَ مَرَّو لِبَسُ الْقُرُودِ  
 عِشْ عَزِيزًا أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ      بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفَقِ الْبُنُودِ  
 فَرُؤُوسُ الرِّمَاحِ أَذْهَبُ لِلْغَيْ      ظٍ وَأَشْفَى لِيُغْلَ صَدْرِ الْحَقُودِ  
 لَا كَمَا قَدْ حَيَّيْتَ غَيْرَ حَمِيدِ      وَإِذَا مُتَّ مُتَّ غَيْرَ فَتَقِيدِ  
 فَاطْلُبِ الْعِزَّ فِي لَطْفِي وَدَعِ الذَّ      لَ وَلَوْ كَانَ فِي جِنَانِ الْخُلُودِ  
 يُقْتَلُ الْعَاجِزُ الْجَبَّانُ وَقَدْ يَه      جِزُّ عَنْ قَطْعِ بُخْنِقِ الْمَوْلُودِ  
 وَبُوقَى الْفَتَى الْمِخْشُ وَقَدْ خَوَّ      ضَ فِي مَاءِ لَبَةِ الصَّنْدِيدِ  
 لَا بِقَوْمِي شَرُفْتُ بَلْ شَرُّفُوا بِي      وَبَنَفْسِي فَخَرْتُ لَا بِجُدُودِي  
 وَبِهِمْ فَخَرُّ كُلِّ مَنْ نَطَقَ الضَّ      دَ وَعَوْدُ الْجَانِي وَغَوْتُ الطَّرِيدِ  
 إِنْ أَكُنْ مُعْجَبًا فَعُجْبٌ عَجِيبِ      لَمْ يَجِدْ فَوْقَ نَفْسِهِ مِنْ مَزِيدِ

١ السري : الشريف . المروي : ثياب رفاق تنسج بمرور وهي بلد بفارس .

٢ البنود : الأعلام الكبيرة وخففها اضطرابها وتحركها .

٣ الفل : الحقد والنش .

٤ لظى : جهنم .

٥ البخنق : خرقه يقنع بها الرأس وتشد تحت الحنك .

٦ المخش : الجريء . البة : أعلى الصدر . الصنديد : الشجاع .

٧ المراد بمن نطق الضاد العرب . المود : الالتجاء . الغوث : النصرة .

أَنَا تَرِبُّ النَّدَى وَرَبُّ الْقَوَا فِي وَسِمَامُ الْعِدَى وَغَيْظُ الْحَسَدِ  
أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكَهَا اللَّاحُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودٍ<sup>١</sup>

## العباد في رجل

قال في صباه ارتجالاً وقد أهدى إليه عيد الله بن  
خلكان هدية فيها سكر ولوز في عل :

قَدْ شَغَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الْأَمَلِ وَأَنْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ فِي شُغْلٍ  
تَمَثَّلُوا حَاتِمًا وَلَوْ عَقَلُوا لَكُنْتَ فِي الْجُودِ غَايَةً مَثَلِ<sup>٢</sup>  
أَهْلًا وَسَهْلًا بَمَا بَعَثَ بِهِ لَهَا أَبَا قَاسِمٍ وَبِالرَّسُولِ  
هَدِيَّةٌ مَا رَأَيْتُ مُهْدِيَهَا إِلَّا رَأَيْتُ الْعِبَادَ فِي رَجُلٍ  
أَقْلُ مَا فِي أَقْلَهَا سَمَكٌ يَسْبَحُ فِي بَرَكَةٍ مِنَ الْعَسَلِ  
كَبَفَ أَكْثَانِي عَلَى أَجَلٍ بَدِي مَنْ لَا يَرَى أَنْهَا يَدُ قِبَلِي<sup>٣</sup>

١ ترب الإنسان : من ولد معه . الندى : الجود . السمام : جمع سم .

٢ قوله تداركها الله أي لحقها برحمة . ثمود : قبيلة من العرب الأولى وهم قوم صالح . قيل إنه  
هذا البيت لقب بالمتنبي .

٣ قوله تمثّلوا حاتماً : أراد تمثّلوا بجماع أي ضربوه مثلاً في الكرم ، والحال أنك أول بذلك .

٤ اليد : النعمة . وقبل : بمعنى هندي .

## الحلائق الشريفة

وأرسل إليه جانة فيها حلوى  
فردھا وكتب فيها بالزعفران :

أَقْصِرْ فَلَسْتَ بِزَائِدِي وَدَا      بَلَغَ الْمَدَى وَتَجَاوَزَ الْحَدَا<sup>١</sup>  
أَرْسَلْتُهَا مَمْلُوءَةً كَرَمًا      فَرَدَدْتُهَا مَمْلُوءَةً حَمْدًا  
جَاءَتْكَ تَطْفَحُ وَهِيَ فَارِغَةٌ      مَسْنَى بِهِ وَتَتَظَنُّهَا فَرْدَا<sup>٢</sup>  
تَأْتِي خَلَائِقُكَ الَّتِي شَرُفْتَ      أَلَا تَحِينَ وَتَذْكُرُ الْعَهْدَا  
لَوْ كُنْتَ عَصْرًا مُبِينًا زَهْرًا      كُنْتَ الرَّيِّعَ وَكَانَتْ الْوَرْدَا<sup>٣</sup>

١ أقصر عن الشيء : أمسك عنه مع القدرة عليه .

٢ قوله تطفح أي بالحمد والضمير يرجع إلى الجانة .

٣ اسم كانت ضمير يعود على الحلائق قبله التي هي بمعنى الأخلاق .



## حسد الأرض السماء بهم

وقال بمدحه :

أَطْبَيَّةَ الْوَحْشِ لَوْلَا ظَبْيَةُ الْآتَسِ  
وَلَا سَقَيْتُ الثَّرَى وَالْمُزْنَ مُخْلِفَةً  
وَلَا وَقَفْتُ بِحِمِّ مُصْنَى ثَالِثَةٍ  
صَرِيحَ مُقْلَتِهَا سَأَلَ دِمْنَتِهَا  
خَرِيدَةً لَوْ رَأَتْهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ  
مَا ضَاقَ قَبْلَكَ خَلْخَالٌ عَلَى رَشَلٍ  
إِنْ تَرَمَّنِي نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْ كَتَبٍ  
يَقْدِي بِتَيْكَ عُبَيْدَ اللَّهِ حَاسِدُهُمْ  
أَبَا الْغَطَارِفَةِ الْحَامِينَ جَارَهُمْ  
لَمَّا غَدَوْتُ بِجَدِّ فِي الْهَوَى تَعَسِ  
دَمْعًا يُنَشِّفُهُ مِنْ لَوْعَةٍ نَفْسِي  
ذِي أَرْسَمِ دُرُسٍ فِي الْأَرْسَمِ الدُّرُسِ  
قَتِيلَ تَكْسِيرِ ذَاكَ الْجَفْنِ وَاللَّعَسِ  
وَلَوْ رَأَاهَا قَضِيبُ الْبَانِ لَمْ يَمَسِ  
وَلَا سَمِعْتُ بِدِيَاكِجٍ عَلَى كُنُوسِ  
تَرْمِ امْرَأَةً غَيْرَ رِعْدِيدٍ وَلَا تَكْسِ  
بِحَبْهَةِ الْعَبْرِ يُفْدِي حَافِرُ الْقَرَسِ  
وَتَارِكِي اللَّيْثِ كَلْبًا غَيْرَ مُفْرِسِ

١ الأنس : جماعة الناس . الجد : الحظ .

٢ المزن جمع المزنة : السحابة البيضاء . المخلفة : التي تطمع في المطر ولم تمطر .

٣ قوله : مصي ثالثة أي مساء ليلة ثالثة . الأرسم : الدرس : المنحية .

٤ الصريع : المصاب بعملة الصرع وهي علة تمنع الأعضاء النفسانية عن أفعالها منأ غير تام . السائل :

الكثير السؤال . الدمنة : ما تليد من آثار الدار . اللص : سمرة في الشفة .

٥ الخريدة : المرأة الحليمة .

٦ الخلخال : حلية من فضة مثل السوار تلبسها نساء العرب في أرجلهن . الرشا : ولد الظبية .

الدبياج : ضرب من الثياب الحريرية . الكنس : جمع الكناس وهو مأوى الطيبي في الشجر .

٧ الكتب : القرب . الرعديد : الجبان . النكس : الساقط الدفء الذي لا خير فيه .

٨ العير : الحمار .

٩ الغطارفة : السادة .

مِنْ كُلِّ أُنْبُضٍ وَضَاحٍ عِمَامَتُهُ  
 دَانٍ بَعِيدٍ مُحِبٍّ مُبْغِضٍ بَهْجٍ  
 نَدِيٍّ أُنْبِيٍّ غَرِيٍّ وَأَفِيٍّ أَخِي ثِقَسَةٍ  
 لَوْ كَانَ فَيْضُ يَدَيْهِ مَاءَ غَادِيَةِ  
 أَكْرَامٍ حَسَدَ الْأَرْضِ السَّمَاءُ بِهِمْ  
 أَيُّ الْمُلُوكِ وَهُمْ قَصْدِي أَحَازِرُهُ  
 كَأَنَّمَا اشْتَمَلَتْ نُورًا عَلَى قَبَسٍ  
 أَغْرًا حُلُوٍّ مُمِيرٍ لَيْتَنِي شَرِسٍ  
 جَعَدِي سَرِيٍّ نَهِيٍّ نَدْبٍ رَضِيٍّ نَدُسٍ  
 عَزَّ الْقَطَا فِي الْفَيَافِي مَوْضِعُ الْيَسِيٍّ  
 وَقَصَّرَتْ كُلُّ مَصْرٍ عَنْ طَرَابُلُسٍ  
 وَأَيُّ قِرْنٍ وَهُمْ سَبْفِي وَهُمْ تَرْسِيٍّ

## قواف كالمرقد

نام أبو بكر الطائي وهو ينشد ، فقال :

إِنَّ الْقَوَائِي لَمْ تُنِمْكَ وَإِنَّمَا مَحَقَّتْكَ حَتَّى صِرْتَ مَا لَا يُوْجَدُ  
 فَكَأَنَّ أُذُنَكَ فَوْكَ حِينَ سَمِعَتْهَا وَكَأَنَّهَا مِمَّا سَكِرْتَ الْمُرْقِدُ<sup>٧</sup>

١ الوضاح : المشرق . القبس : شعلة النار .

٢ الأغر : الكرم الأفعال واليد الشريف .

٣ الندي : الجواد . الأبي : العزيز النفس . النري : الحسن . الجعد : الكريم . السري : الشريف .  
النهي : العاقل . التدب : السريع في الأمر إذا ندب إليه . الندس : الذكي الفهم .

٤ الغادية : السحابة المنتشرة صباحاً . وعز هنا بمعنى أهايا . القطا : طائر يوصف بالهداية . الفياضي : المغاوير لا ماء فيها .

٥ المصر : البلد . طرابلس : بلد المدحوح .

٦ القرن : الكفوف في الحرب .

٧ المرقد : دواء من شربه غلبه النوم .

## كتمت حبك

كَتَمْتُ حُبَّكَ حَتَّى مَنَعْتُكَ نِكْمَةً<sup>١</sup>      ثُمَّ اسْتَوَى فِيهِ إِسْرَارِي وَإِعْلَانِي  
كَأَنَّهُ زَادَ حَتَّى فَاضَ عَنِ جَسَدِي      فَصَارَ سُقْمِي بِهِ فِي جِسْمِي كِتْمَانِي

## شربت غير أئيم

حلف صديق له بالطلاق أن يشرب ، فقال :

وَأَخِرَ لَنَا بَعَثَ الطَّلَاقَ الْيَبَّةَ<sup>١</sup>      لِأُعْلَنَ بِهِذِهِ الْخُرْطُومُ<sup>٢</sup>  
فَجَعَلْتُ رَدِّي عِرْسَهُ كَفَسَارَةٍ<sup>٢</sup>      مِنْ شُرْبِهَا وَشَرِبْتُ غَيْرَ أَئِيمٍ<sup>٢</sup>

١ الآية : اليمين . التعليل : التلهية بالشيء . الخرطوم : الخمر السريعة الإسكار .

٢ المرس : الزوجة . الكفارة : ما يفعل من صدقة وصوم ونحوها لأنه يستر الذنب .

## عصف الرياح قرى سوار

يهجو سواراً الديلمي :

بَقِيَّةُ قَوْمٍ أَذْنُوا بِسَوَارِ وَأَنْضَاءُ أَسْفَارٍ كَثَرَبِ عُقَارِ  
نَزَلْنَا عَلَى حَكَمِ الرِّيحِ بِمَسْجِدِ عَلَيْنَا لَهَا ثَوْبًا حَصَى وَغُبَارِ  
خَلِيلِي مَا هَذَا مُنَاخًا لِمِثْلِنَا فَشُدَّا عَلَيْهَا وَارْحَلَا بِنَهَارِ  
وَلَا تُنْكِرَا عَصْفَ الرِّيحِ فَإِنَّهَا قِرَى كُلِّ ضَيْفٍ بَاتَ عِنْدَ سِوَارِ

## بر خفيف ثقيل

وقال في صباه :

أَحْبَبْتُ بِرَكَ إِذْ أَرَدْتُ رَحِيلاً فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ مَا وَجَدْتُ قَلِيلاً  
وَعَلِمْتُ أَنَّكَ فِي الْمَكَارِمِ رَاغِبٌ صَبٌّ إِلَيْهَا بُكْرَةً وَأَصِيلاً  
فَجَعَلْتُ مَا تُهْدِي إِلَيَّ هَدِيَّةً مِنِّي إِلَيْكَ وَظَرَفْتُهَا التَّامِيلاً  
بِرٌّ يَخِيفُ عَلَى بَدَيْكَ قَبُولُهُ وَيَكُونُ مَحْمِلُهُ عَلَى ثَقِيلاً

١ البرار : الهلاك . الأنضاء جمع نضو : المهزول . الشرب : اسم جمع لشارب . العقار : الخمر .

٢ المناخ : المنزل . والصبر في عليها للرواحل المملوطة بالقرينة .

٣ الصب : المشتاق . الأصيل : ما بين العصر إلى غروب الشمس .

## كبرت حول ديارهم

وقال في صباه يمدح أبا المنتصر شجاع بن محمد  
ابن أوس بن معن بن الرضى الأزدي :

أَرَقُّ عَلَى أَرَقٍ وَمِثْلِي يَأْرَقُ      وَجَوَى يَزِيدُ وَعَبْرَةٌ تَنَفَّرَقُ<sup>١</sup>  
جُهْدُ الصَّبَابَةِ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَى      عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ يَخْفِقُ<sup>٢</sup>  
مَا لَاحَ بَرَقُ أَوْ تَرْتَمَ طَائِرٌ      إِلَّا انْتَشَيْتُ وَلِي فَوَادُ شَيْقُ<sup>٣</sup>  
جَرَبْتُ مِنْ نَارِ الْهَوَى مَا تَنْظِفِي      نَارُ الْغَضَا وَتَكِيلُ عَمَّا يُحْرِقُ<sup>٤</sup>  
وَعَدَلْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَتَّى ذُقْتُهُ      فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعْشَقُ<sup>٥</sup>  
وَعَدَرْتُهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِي أَنْتِي      عَيَّرْتُهُمْ فَلَقَيْتُ مِنْهُمْ مَا لَقُوا  
أَبْنِي أَبِيْنَا نَحْنُ أَهْلُ مَنَازِلِ      أَبَدًا غُرَابُ الْبَيْنِ فِيهَا يَنْشَقُ<sup>٦</sup>  
نَبْكِ عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعَشِرِ      جَمَعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَلَمْ يَنْفَرَقُوا<sup>٧</sup>  
أَيْنَ الْأَكَاسِيرَةِ الْجَبَابِرَةِ الْأُلَى      كَنَزُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقِينَ وَلَا بَقُوا<sup>٨</sup>  
مَنْ كُلَّ مَنْ ضَاقَ الْغَضَاءُ بِجَيْشِهِ      حَتَّى ثَوَى فَتَحَوَاهُ لَحْدُ ضَيْقُ<sup>٩</sup>  
خُرْسٌ إِذَا نُوْدُوا كَأَنْ لَمْ يَعْلَمُوا      أَنْ الْكَلَامَ لَهُمْ حَلَالٌ مُطْلَقُ<sup>١٠</sup>  
فَالْمَوْتُ آتٍ وَالنَّفْسُ نَقَالِسُ      وَالْمُسْتَعِزُّ بِمَا لَدَيْهِ الْأَحْمَقُ<sup>١١</sup>  
وَالْمَرءُ يَأْمَلُ وَالْحَيَاةُ شَهِيَّةُ      وَالشَّيْبُ أَوْقَرُ وَالشَّيْبَةُ أَنْزَقُ<sup>١٢</sup>

١ الأرق : السهر ، وهو مبتدأ مخوف الخبر أي لي . العبدة : الدفعة . تنفرق : تسيل .

٢ الجهد : نهاية ما يصل إليه الاجتهاد . الصبابة : رقة الشوق .

٣ الغضا : شجر حسن النار ويبقى جمره زماناً طويلاً لا ينطفئ .

وَلَقَدْ بَكَيتُ عَلَى الشَّابِّ وَلَمَّيْ  
 حَذَرًا عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ  
 أَمَا بَنُو أَوْسَ بْنِ مَعْنٍ بْنِ الرَّضَى  
 كَبُرَتْ حَوْلَ دِيَارِهِمْ لَمَّا بَدَتْ  
 وَعَجِبْتُ مِنْ أَرْضِ سَحَابٍ أَكْفَهُمْ  
 وَتَفُوحٍ مِنْ طَيْبِ الثَّنَاءِ رَوَائِحُ  
 مِسْكِيَّةُ التَّفَحَاتِ إِلَّا أَنْهَا  
 أَمْرِيْدَ مِثْلِ مُحَمَّدٍ فِي عَصْرِنَا  
 لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ  
 يَا ذَا الَّذِي يَهَبُ الْكَثِيرَ وَعِنْدَهُ  
 أَمْطِرُ عَلَيَّ سَحَابَ جُودِكَ ثَرَّةً  
 كَذَبَ ابْنُ فَاعِلَةٍ يَقُولُ بِجَهْلِهِ

مُسَوْدَةٌ وَلِمَاءٍ وَجَنِّهِ رَوْنَقُ  
 حَتَّى لَكِدْتُ بِمَاءِ جَفْنِي أَشْرَقُ  
 فَأَعَزُّ مَنْ تُحْدَى إِلَيْهِ الْأَيْتُقُ  
 مِنْهَا الشَّمْسُ وَأَيْسَرُ فِيهَا الْمَشْرِقُ  
 مِنْ فَوْقِهَا وَصُخُورِهَا لَا تُورِقُ  
 لَهُمْ بِكُلِّ مَكَانَةٍ تُسْتَنْشَقُ  
 وَخَشِيَّةُ بَسْوَائِهِمْ لَا تَعْبَقُ  
 لَا تَبْلُنَا بِطِلَابٍ مَا لَا يُلْحَقُ  
 أَحَدًا وَظَنِّي أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ  
 أَنِّي عَلَيْهِ بِأَخْذِهِ أَنْصَدَقُ  
 وَأَنْظُرُ إِلَيْهِ بِرَحْمَةٍ لَا أَغْرَقُ  
 مَاتَ الْكِرَامُ وَأَنْتَ حَيٌّ يُرْزَقُ

١ حذراً مفعول له وعامله بكيت . أشرق : أغص .

٢ تحدى : تساق . الأيتق : النياق .

٣ قوله : لا تبلنا إلى آخره أي لا تمتحننا بطلب ما لا يدرك .

٤ قوله : وعنده أي في اعتقاده ، والظرف خبر مقدم ، وأنا مع خبرها مبتدأ مؤخر .

٥ الثرة من السحاب : الغزيرة الماء .

## فتى رآيه ألف جزء

وقال في صباه يمدح علي بن أحمد الطائي :

حُشاشةُ نَفْسٍ وَدَعَتْ يَوْمَ وَدَعُوا      فَلََمْ أَهْرِ أَيَّ الظَّاعِنِينَ أَشْبَعُ<sup>١</sup>  
أشاروا بتسليمٍ فَجَدُّنَا بِأَنْفُسِهِ      تَسِيلُ مِنَ الْأَمَاقِ وَالسَّمُ أَدْمُعُ<sup>٢</sup>  
حَشَائِي عَلَى جَمْرٍ ذَكِّي مِنَ الْهَوَى      وَعَيْنَايَ فِي رَوْضٍ مِنَ الْحَسَنِ تَرْنَعُ<sup>٣</sup>  
وَلَوْ حُمِلَتْ صُمُ الْجِبَالِ الَّذِي بَيْنَا      غَدَاةً أَفَرَقْنَا أَوْشَكْتَ تَتَصَدَّعُ<sup>٤</sup>  
بِمَا بَيْنَ جَنْبِي الْيَ خَاضَ طَيْفُهُمَا      إِلَيَّ الدِّيَابِجِي وَالْخَلْيُونُ هُجَّعُ<sup>٥</sup>  
أَنْتَ زَائِرٌ مَا خَاسَرَ الطَّيِّبُ ثَوْبَهَا      وَكَالْمِسْكِ مِنْ أُرْدَانِهَا يَتَضَوَّعُ<sup>٦</sup>  
فَمَا جَلَسْتُ حَتَّى انْتَنَتْ تَوْسَعُ الْخَطَى      كَقَاطِمَةٍ عَنْ دَرَاهَا قَبْلَ تَرْضِيعُ<sup>٧</sup>  
فَشَرَّدَ لِإِعْظَامِي لَهَا مَا أَنْتَى بِهَا      مِنَ النَّوْمِ وَالتَّاعِ الْفُؤَادُ الْمُفْجَعُ<sup>٨</sup>

١ الحشاشة : بقية الروح في المريض . الظاعنين : المرتحلين . التشيع : الخروج مع المسافر للوداع .

٢ الأماق جمع المأق : طرف العين مما يلي الأنف . السم : لفة في الاسم . أي أن الدموع التي تسيل من العيون هي في الحقيقة أرواحهم ولكن اسمها أدمع .

٣ الذكي : من ذكت النار إذا اشتد اشتعالها . ترنع : قياسه ترتعان ، فأفرد الضمير لأن العينين في حكم واحدة .

٤ تتصدع : تنشق .

٥ بما : الباء لتفدية والمراد بما بين جنبيه قلبه . الطيف : الخيال يأتي في النوم . الديابج : الظلمات . الخليون : الذين خلا قوادهم من المشق والهم . الهجج : النيام .

٦ خامر : خالط . الأردان جمع الردن : أصل الكم . يتضوع : يفوح .

٧ الدر : اللبن . وقوله : قبل ترضع أي قبل أن ترضع فحذف أن ورفع الفعل .

٨ شرد : فرق ونفر . الإعظام : عذ الشيء عظيماً . التاع : احترق . المفجع : الموجع .

فَبَا لَيْلَةً مَا كَانَ أَطْوَلَ بَيْتَهَا      وَسَمُ الْأَفَاعِي عَذَبُ مَا أَتَجَرَّعُ<sup>١</sup>  
تَذَلُّ لَهَا وَاخْضَعَ عَلَى الْقُرْبِ وَالنَّوَى      فَمَا عَاشِقٌ مَن لَّا يَدِلُّ وَيَخْضَعُ<sup>٢</sup>  
وَلَا ثَوْبٌ مُّجَدٍّ غَيْرَ ثَوْبِ ابْنِ أَحْمَدٍ      عَلَى أَحَدٍ إِلَّا بَلْوَمٍ مُّرْقَعُ<sup>٣</sup>  
وَلَانَ الَّذِي حَابَى جَدِيلَةَ طَيِّئٍ      بِهِ اللَّهُ يُعْطِي مَن يَشَاءُ وَيَمْنَعُ<sup>٤</sup>  
بَذِي كَرَمٍ مَا مَرَّ يَوْمٌ وَشَمْسُهُ      عَلَى رَأْسِ أَوْفَى ذِمَّةٍ مِنْهُ تَطْلُعُ<sup>٥</sup>  
فَارْحَامُ شِعْرِ يَتَصَلَّنَ لَدُنْهُ      وَأَرْحَامُ مَا لِي مَا نَنِي تَنْقَطِعُ<sup>٦</sup>  
فَتَى الْفُجْزُ رَأْيُهُ فِي زَمَانِهِ      أَقْلُ جُزْيَةٍ بَعْضُهُ الرَّاْيُ أَجْمَعُ<sup>٧</sup>  
غَمَامٌ عَلَيْنَا مُنْطَرٍ لِّبَسَ بِقَشِيعٍ      وَلَا الْبَرْقُ فِيهِ خُلْبًا حِينَ يَلْمَعُ<sup>٨</sup>  
إِذَا عُرِضَتْ حَاجٌ إِلَيْهِ فَنَنْقُصُهُ      إِلَى نَفْسِهِ فِيهَا شَفِيعٌ مُّشَقَّعُ<sup>٩</sup>  
خَبَّتْ نَارُ حَرْبٍ لَمْ تَهْجُنْهَا بَنَانُهُ      وَأَسْمَرُ عُرْيَانٍ مِّنَ الْقَشِيرِ أَصْلَعُ<sup>١٠</sup>  
نَحِيفُ الشَّوَى يَعْدُو عَلَى أَمِّ رَأْسِهِ      وَيَحْفَى فَيَقْوَى عَدَوُهُ حِينَ يُقْطَعُ<sup>١١</sup>

١ أي ما كان أطولها فحذف الضمير للوزن . أتجرج : أشرب أي أأذب شيء أشربه .

٢ حاباه به : اختصه به دون سواه . جديلة : حي من طيء قبيلة المدوح .

٣ قوله يلقي كرم : يدل من قوله به في البيت السابق . وشه مبتدأ خبره تطلع .

٤ ما نني بمعنى ما تزال ، وتقطع خبر نني .

٥ فتى خبر عن مخوف تقديره هو . وألف جزء خبر مقدم ورأيه مبتدأ مؤخر وفي زمانه متعلق برأيه ، والجملة نعت فتى ، وأقل جزئيه مبتدأ أول . وبعضه مبتدأ ثان . والسرأي خبر لمبتدأ الثاني . والثاني وخبره خبر الأول . وأجمع توكيد للرأي .

٦ أفتح الفهم : زال وانكشف . البرق الخلب : الذي لا مطر فيه .

٧ الحاج : جمع الحاجة . المشفع : الذي لا ترد شفاعته .

٨ خبت النار : خمدت . أسمر معطوف على البنان ، وهو وما بعده نعت لمخوف يعني القلم .

٩ الشوى : الأطراف . يحفى : أي يكل . كل ذلك وصف للقلم .



يَمُجُّ ظَلَامًا فِي نَهَارٍ لِسَانَهُ  
ذُبَابُ حُسَامٍ مِنْهُ أَنْجَى ضَرِيبَةً  
فَصَبِيحٌ مَنِ بَنَظِقُ نَجْدُ كُلِّ نَقْطَةٍ  
بَكَفَ جَوَادٍ لَوْ حَكَّتْهَا سَحَابَةٌ  
وَلَيْسَ كَبَحْرِ الْمَاءِ يَشْتَقُّ قَعْرَهُ  
أَبَحْرُ بَصُرَ الْمُعْتَفِينَ وَطَعْمُهُ  
يَتَبُهُ الدَّقِيقُ الْفِكْرُ فِي بَعْدِ غَوْرِهِ  
أَلَا أَيْتَا الْقَيْلُ الْمُقِيمُ بِمَنْبِيجِ  
الْيَسَّ عَجِيبًا أَنْ وَصَفَكَ مُعْجِزُ  
وَأَنْتَ فِي ثَوْبٍ وَصَدْرُكَ فَيْكُمَا  
وَقَلْبُكَ فِي الدُّنْيَا وَلَوْ دَخَلَتْ بَنَّا  
أَلَا كُلُّ سَمَحٍ غَيْرَكَ الْيَوْمَ بَاطِلٌ

- ١ مج : يقذف . والمراد بالظلام الخبر والنهار الورق وباللسان رأس القلم .
- ٢ الذباب : حد السيف . والضمير في منه عائد إلى القلم . انجى : خبر عن ذباب .
- ٣ البراعات جمع البراعة : الفصاحة .
- ٤ قوله بكف جواد : أي هو كائن بكف . وحكها شاهتها وهاء الضمير راجعة إلى الكف .
- ٥ ضمير ليس يرجع إلى الجواد في البيت السابق .
- ٦ المعتفين جمع المعتفي : الطالب المعروف . الزعاق : المر .
- ٧ الساكان : نجان . توضع أي تحت على الإسراع .
- ٨ صجيباً : خبر ليس مقدم وإن وخبرها اسمها . تطلع : تمشي شية الأعرج .
- ٩ قوله فيكما أي فيك وفي الثوب .
- ١٠ أي لو دخلت الدنيا بنا أي بالإنس وبالجن في قلبك لفلت وما عرفت كيف ترجع .

## سيف يسابق المنايا

وقال في صباه حل لسان بعض التنوخيين  
وقد سأله فك :

قُضَاعَةُ تَعَلَّمُ أَنِّي الْفَتَى الْـ	لَّذِي ادْخَرْتُ لَصُرُوفِ الزَّمَانِ <sup>١</sup>
وَمَجْدِي يَدُلُّ بَنِي خِنْدِفِ	عَلَى أَنْ كُلَّ كَرِيمٍ يَمَانِ <sup>٢</sup>
أَنَا ابْنُ اللَّقَامِ أَنَا ابْنُ السَّخَا	أَنَا ابْنُ الْفَرَابِ أَنَا ابْنُ الطَّعَانِ
أَنَا ابْنُ الْقِيَافِ أَنَا ابْنُ الْقَوَافِ	أَنَا ابْنُ السُّرُوجِ أَنَا ابْنُ الرُّعَانِ <sup>٣</sup>
طَوِيلُ النَّجَادِ طَوِيلُ الْعِمَادِ	طَوِيلُ الْقَتَاةِ طَوِيلُ السَّنَانِ <sup>٤</sup>
حَدِيدُ اللَّحَاطِ حَدِيدُ الْحِفَاطِ	حَدِيدُ الْحُسَامِ حَدِيدُ الْجَنَانِ <sup>٥</sup>
يُسَابِقُ سَيْفِي مَنَابِأَ الْعِبَادِ	إِلَيْهِمْ كَانَتْهُمَا فِي رِهَانِ <sup>٦</sup>
يَرَى حَدُّهُ غَامِضَاتِ الْقُلُوبِ	إِذَا كُنْتُ فِي هَبْوَةٍ لَا أَرَانِي <sup>٧</sup>
سَاجِعُهُ حَكَمًا فِي النَّفُوسِ	وَلَوْ نَابَ عَنْهُ لِسَانِي كَفَانِي

- ١ قضاة : قبيلة التنوخي . وقوله ادخرت أي ادخرته .
- ٢ بنو خندف : قبيلة من مضر . وقوله يمان أي من قبائل اليمن .
- ٣ الرعان جمع الرمن : أنف يتقدم الجبل ، يريد الجبال الشاهقة .
- ٤ النجاد : حجارة السيف . ويقال فلان طويل الهاد أي منزله معلم لزارعيه .
- ٥ اللحاط : طرف العين مما يلي الصدغ . الجنان : القلب .
- ٦ الرهان : السباق .
- ٧ الهبوة : النهار . وقوله لا أراني أي لا أرى نفسي .

## وما زلت طوداً

وقال في صباه :

فَإِنَّا تَرَيْنَا وَدَّيَ قَهَاتَا الْمَخَايِلُ<sup>١</sup> وَلَا تَخْشِيَا خُلُفًا لِّمَا أَنَا قَائِلُ<sup>٢</sup>  
رَمَانِي خَسَاسُ النَّاسِ مِنْ صَائِبِ اسْتِهِ<sup>٣</sup> وَآخَرَ قُطْنٍ<sup>٤</sup> مِنْ يَدَيْهِ الْجَنَادِلِ<sup>٥</sup>  
وَمَنْ جَاهِلٍ بِي وَهُوَ يَجْهَلُ جَهْلَهُ<sup>٦</sup> وَيَجْهَلُ عَلَيَّ أَنَّهُ بِي جَاهِلُ<sup>٧</sup>  
وَيَجْهَلُ أَنِّي مَالِكُ الْأَرْضِ مُعِيرُ<sup>٨</sup> وَأَنْتِي عَلَى ظَهْرِ السَّمَائِينَ رَاجِلُ<sup>٩</sup>  
تُحَقِّرُ عِنْدِي هِمَّتِي كُلَّ مُطْلَبٍ<sup>١٠</sup> وَيَقْصُرُ فِي عَيْنِي الْمَدَى الْمُتَطَاوِلُ<sup>١١</sup>  
وَمَا زِلْتُ طَوْدًا لَا تَزُولُ مَتَاكِبِي<sup>١٢</sup> إِلَى أَنْ بَدَتْ لِلضَّبِيبِ فِي زَلَاوِلِ<sup>١٣</sup>  
فَقَلَقَلْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلَقَلَ الْحَشَا<sup>١٤</sup> قَلَاقِيلَ عَيْسٍ كُلْتُهُنَّ قَلَاقِيلُ<sup>١٥</sup>  
إِذَا اللَّيْلُ وَارَانَا أَرْتَنَا خِيفَاتُهَا<sup>١٦</sup> بِقَدَحِ الْحَصَى مَا لَا تُرِينَا الْمَشَاعِلُ<sup>١٧</sup>  
كَأَنِّي مِنَ الْوَجْنَاءِ فِي ظَهْرِ مَوْجَةٍ<sup>١٨</sup> رَمَتْ بِي بِحَارًا مَا لَهَا سَوَاحِلُ<sup>١٩</sup>

١ الودق : المطر . المخايل : السحب المنيرة بالمطر . الخلف : الاسم من الإخلاف وهو عدم الوفاء .

يقول لصاحبه لا تخشيا أن أقول شيئا ولا أظنه .

٢ قوله من صائب استه أي الذي يرمي فيصيب استه . الجنادل : الصخور ، أي الصخور التي يرمي بها مثل القطن لا أثر لها في .

٣ قوله مالك الأرض : حال ، وحل ظهر السماكين متعلق بحال أيضا .

٤ الطود : الجبل العظيم . متاكبه : أماله .

٥ الميس : الإبل . قلاقلها : خفافها أي سراعها .

٦ الخفاف جمع الخف : وهو بمنزلة الحافر .

٧ الوجناء : الناقة الشديدة . المراد بالحجار المغاوير حل التشبيه .

يُخَيَّلُ لِي أَنَّ الْبِلَادَ مَسَامِعِي      وَأَنِّي فِيهَا مَا تَقُولُ الْعَوَازِلُ<sup>١</sup>  
وَمَنْ يَبْغِي مَا أَبْغِي مِنَ الْمَجْدِ وَالْعُلَى      تَسَاوَى الْمَحَابِي عِنْدَهُ وَالْمَقَاتِلُ<sup>٢</sup>  
أَلَا لَيْسَتْ الْحَاجَاتُ إِلَّا نَفُوسَكُمْ      وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا السِّیُوفُ وَسَائِلُ<sup>٣</sup>  
فَمَا وَرَدَتْ رُوحَ امْرِئٍ رُوحُهُ لَهُ      وَلَا صَدَرَتْ عَنْ بَاخِلٍ وَهُوَ بَاخِلُ<sup>٤</sup>  
غَشَائَةِ عَيْشِي أَنْ تَغْتِ كَرَامَتِي      وَلَيْسَ بَغْتٍ أَنْ تَغْتِ الْمَآكِلُ<sup>٥</sup>

١ يُخَيَّلُ لِي أَيِ يُوْهَمُنِي . الْعَوَازِلُ : مِنَ الْعَزْلِ بِمَعْنَى الْوَرَمِ .

٢ الْمَحَابِي وَالْمَقَاتِلُ جَمْعُ مَحِيٍّ وَمَقْتُلٍ بِمَعْنَى الْحَيَاةِ وَالْقَتْلِ .

٣ الْوَسَائِلُ جَمْعُ الْوَسِيلَةِ وَهِيَ الْوَاسِطَةُ بَيْنَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ .

٤ الْغَشَائَةُ : الْهَزَالُ ، يَقُولُ هَذَا عَيْشِي فِي نَقْصِ كَرَامَتِي لَا فِي مَطَامِي .

## شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة

وقال في صباه :

ضَيْفُ أَلَمٍ بِرَأْيِي غَيْرَ مُحْتَشِمٍ      السِّيفُ أَحْسَنُ فِعْلاً مِنْهُ بِاللَّمَمِ<sup>١</sup>  
 لِبَعْدٍ بَعْدَتْ بَيَاضاً لَا بَيَاضَ لَهُ      لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ<sup>٢</sup>  
 بِحُبِّ قَاتِلَتِي وَالشَّيْبُ تَغْدِيَتِي      هَوَايَ طِفْلاً وَشَيْبِي بِالْغِ الْحُلُمِ<sup>٣</sup>  
 فَمَا أَمْرٌ بِرَسْمٍ لَا أَسَائِلُهُ      وَلَا بَذَاتِ خِمَارٍ لَا تُرِيقُ دَمِي<sup>٤</sup>  
 تَنَقَّسْتُ عَنْ وَقَاءٍ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ      يَوْمَ الرَّحِيلِ وَشَعْبٍ غَيْرِ مُلْتَشِمِ<sup>٥</sup>  
 قَبِلْتُهَا وَدُمُوعِي مَزْجُ إِدْمُعِهَا      وَقَبِلْتَنِي عَلَى خَوْفٍ فَمَا لِقَمِ<sup>٦</sup>  
 قَدْ ذُقْتُ مَاءَ حَيَاةٍ مِنْ مُقْبَلِهَا      لَوْ صَابَ تُرْباً لِأَحْيَا سَالِفَ الْأُكَمِ<sup>٧</sup>  
 تَرْنُو لِمِي بِعَيْنِ الظُّبْيِ مُجْهَشَةً      وَتَمَسَّحُ الطَّلَّ فَوْقَ الْوَرْدِ بِالْعَنَمِ<sup>٧</sup>

١ أراد بالضيف : الشيب . ألم : زل . المحتشم : المتقبض حياء . العمة : الشمر المجاوز شحة الأذن .

٢ بعد بمعنى هلك ، وأسود تفضيل وهو شاذ .

٣ قوله بحب قاتلتي متعلق بخبر مقدم وتغذيته مبتدأ مؤخر . وطفلاً وبالفح الحلم حالان وهواي وشيبي بدلان من الحب والشيب .

٤ الخمار : ما تغطي به المرأة رأسها .

٥ المنصدع : المنشق . الشعب بمعنى الفرقة .

٦ المقبل : الفم . صاب بمعنى أصاب .

٧ ترنو : تنظر . المجهشة : المهيجة ليكاء . الطل : المطر الضميف أراد به دموعها وبالورد غدها وبالعم أطراف أصابعها وهو شجر أحمر الثمر .

رُوَيْدَ حُكْمِكَ فِينَا غَيْرَ مُنْصِفَةٍ  
أَبْدَيْتَ مِثْلَ الَّذِي أَبْدَيْتَ مِنْ جَزَعٍ  
إِذَا لَبَزَكَ ثَوْبَ الْحُسْنِ أَصْفَرُهُ  
لَيْسَ التَّعَلُّلُ بِالْأَمَالِ مِنْ أَرْبَى  
وَلَا أَظُنُّ بَنَاتِ الدَّهْرِ تَتَرُكُنِي  
لَمْ اللَّيَالِي الَّتِي أَخْنَتَ عَلَى جِدَّتِي  
أَرَى أَنَا وَمَحْصُولِي عَلَى غَنَمٍ  
وَرَبَّ مَالٍ فَقِيرًا مِنْ مَرْوَةٍ تَهٍ  
سَيَصْحَبُ النَّصْلُ مِنْ مِثْلِ مَضْرِيهِ  
لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَاتَ مُصْطَبِرٍ  
لَأَتْرُكَنَّ وَجْهَ الْخَيْلِ سَاهِمَةً  
بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ أَفْدِيكَ مِنْ حَكَمٍ  
وَلَمْ تُجِنِّي الَّذِي أَجْنَيْتَ مِنْ أَلَمٍ  
وَصِرْتَ مِثْلِي فِي ثَوْبَيْنِ مِنْ سَقَمٍ  
وَلَا الْقَنَاعَةُ بِالْإِقْلَالِ مِنْ شَيْمِي  
حَتَّى تَسُدَّ عَلَيْهَا طُرُقَهَا هِمَمِي  
بِرِقَّةِ الْحَالِ وَاعْذِرْنِي وَلَا تَلُمِي  
وَذَكَرَ جُودِي وَمَحْصُولِي عَلَى الْكَلِمِ  
لَمْ يُشْرِ مِنْهَا كَمَا أَثَرِي مِنَ الْعُدْمِ  
وَيَنْجَلِي خَبْرِي عَنْ صِمَةِ الصَّمَمِ  
فَالآنَ أَقْحَمُ حَتَّى لَاتَ مُفْتَحَمٍ  
وَالْحَرْبُ أَقْوَمُ مِنْ سَاقٍ عَلَى قَدَمٍ

١ بالناس متعلق بأفدي . وحكم مجرور لفظاً منصوب محلاً على التمييز .

٢ أبديت : أظهرت . أجن : أخفى .

٣ بز : سلب ، وثوب الحسن مفعول ثان لبز وأصفره فاعله واللام في لبزك داخله في جواب لو  
الشرطية مقدرة أي لو اجننت ما اجننت من الألم لبزك .

٤ المراد بنات الدهر حوادثه .

٥ أخفى : أهلك . الجدة : الفنى . ورقة الحال كناية عن الفقر .

٦ قوله وذكر جود أي وأسمع ذكر جود .

٧ رب مال معطوف على أنا في البيت السابق . الأثر : الفنى . الدم : الفقر .

٨ النصل : السيف ، ومضربه : حده القاطع . الصمة : الشجاع .

٩ لات : من الأحرف المشبهة بليس وقد جر بها هنا على لغة بعض العرب .

١٠ ساهمة : متفجرة . والحرب أقوم جملة حاله .

والطعنُ يُحرقُها والزجرُ يُقلِّعُها  
 قد كَلَمَتْهَا العوالي فهِيَ كالحنة<sup>١</sup>  
 بكلِّ مُنْصَلَّتٍ ما زالَ مُنْتَظَرِي  
 شيخٌ يَرَى الصَّلواتِ الخمسَ نافلةً<sup>٢</sup>  
 وكلُّما نُطِحَتْ نَحْتُ العِجاجِ بهِ  
 تُنسي البلادَ بُرُوقَ الجَوى بارِقَتِي  
 رِدِّي حِياضَ الرَدَى يا نفسِ وأتركي  
 إنْ لم أذْركِ على الأرماحِ سائِلَةً<sup>٣</sup>  
 أَيْمَلِكِ المُلُكَ والأسيافُ ظامِئَةً<sup>٤</sup>  
 مَنْ لَوْ رَأَى ماءً ماتَ مِنْ ظَمَلٍ  
 ميعادُ كلِّ رَقِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ غَدًا<sup>٥</sup>  
 فإنْ أجابُوا فَمَا قَصْدِي بها لَهُمْ<sup>٦</sup>

حتى كأنَّ بها ضَرْبًا مِنَ اللَّثَمِ<sup>٧</sup>  
 كأنما الصَّابُ مَذْرُورٌ على اللُّجْمِ<sup>٨</sup>  
 حتى أدلَّتْ لَهُ مِنْ دَوْلَةِ الحَدَمِ<sup>٩</sup>  
 وَيَسْتَحِيلُ دَمَ الحُجَّاجِ في الحَرَمِ<sup>١٠</sup>  
 أَسَدُ الكُتَّابِ رَامَتْهُ ولم يَرَمِ<sup>١١</sup>  
 وتَكْتَفِي بالدمِ الجاري عَنِ الدَّيَمِ<sup>١٢</sup>  
 حِياضَ خَوْفِ الرَدَى للشَّاءِ والنَّعَمِ<sup>١٣</sup>  
 فلا دُعِيتُ ابْنَ أُمِّ المَجْدِ والكَرَمِ<sup>١٤</sup>  
 والطَّيْرُ جَائِعَةٌ لَحْمٍ على وَضَمٍ<sup>١٥</sup>  
 وَلَوْ عَرَضْتُ لَهُ في النُّومِ لم يَتَمِ<sup>١٦</sup>  
 وَمَنْ عَصَى من ملوكِ العَرَبِ والعجمِ<sup>١٧</sup>  
 وَإِنْ تَوَلَّوْا فَمَا أَرْضَى لَهُا بِهِمْ<sup>١٨</sup>

١ الزجر : الصياح . اللثم : الجنون .

٢ كَلَمَتْها : جرحتها . العوالي : صدور الرماح . كالحنة : مكشرة في ميوس . الصاب : نبات مر .  
 مَذْرُور : مرشوش .

٣ بكل ، الباء متعلق بقوله لأتركن . المنصَلت : الماضي في الأمور . أدلت له : نصرته .

٤ شيخ يحوز فيه الجرح أنه يدل من منصَلت والرضح حل أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو .  
 النافلة : خلاف الفرض وهي ما يستحب فعله ولا يحرم تركه .

٥ العِجاج : الفبار . الكُتَّاب : الجيوش . رامت : زالت عنه .

٦ ردي : أمر من الورود . الردي : الهلاك . الحياض : جمع الحوض وهو مجمع المياه .

٧ لحم فاعل يملك . الوض : خشبة يقطع الجزار عليها اللحم .

٨ قولهم بها أي بالسيف ، ولم أي بالملوك .

## أبا سعيد

عذله أبو سعيد المجبري حل تركه لقاء  
الملوك فقال ارتجالاً :

أَبَا سَعِيدٍ جَنَّبِ الْعِتَابَا فَرُبَّ رَأْيٍ أَخْطَا الصَّوَابَا  
فَإِنَّهُمْ قَدْ أَكْثَرُوا الْحُجَابَا وَاسْتَوْقَفُوا لِرَدَّتَا الْبَوَابَا  
وَإِنْ حَدَّ الصَّارِمِ الْقِرْضَابَا وَالذَّابِلَاتِ السُّمَرَا وَالْعِرَابَا<sup>١</sup>  
تَرْفَعُ فِيمَا بَيَّنَّنَا الْحِجَابَا

## رحل الغزاة برحلي

وقال في صباه ارتجالاً حل لسان رجل سأله ذلك :

شَوْقِي إِلَيْكَ نَفَى لَذِيذَ هُجُوعِي فَارَقْتَنِي وَأَقَامَ بَيْنَ ضُلُوعِي  
أَوْمًا وَجَدْتُمْ فِي الصَّرَاِ مَلُوحَةً مِمَّا أَرْقِرُقُ فِي الْفُرَاتِ دُمُوعِي<sup>٢</sup>  
مَا زِلْتُ أَحْذَرُ مِنْ وَدَاعِكَ جَاهِدًا حَتَّى اغْتَدَى أَسْفَى عَلَى التَّوْدِيْعِ  
رَحَلَ الْعَزَاءُ بِرِحْلَتِي فَكَأَنَّمَا اتَّبَعْتُهُ الْإِنْفَاسُ لِلتَّشْفِيْعِ

١ الصارم : السيف القاطع والقرضاب كلك . الذابلات : الرماح . العراب : الخيل العربية .  
٢ الصراة : نهر بالعراق . رقرق النع : صبه .



## أي محل أرتقي

أَيَّ مَحَلٍّ أَرْتَقِي أَيَّ عَظِيمٍ أَتَقِي  
وَكَُلَّ مَا قَدْ خَلَقَ اللَّهُ وَمَا لَمْ يُخْلَقِ  
مُحْتَقَرٌّ فِي مِيتِي كَشَعْرَةٍ فِي مَفْرِقِي

## شغلي عنك بك

قال له بعض إخوانه : سلت عليك فلم  
ترد السلام ، فقال متذراً :

أَنَا عَاتِبٌ لَتَعْتَبِكَ مُتَعَجَّبٌ لَتَعَجَبِكَ  
إِذْ كُنْتُ حِينَ لَقَيْتَنِي مُتَوَجِّعاً لَتَغِيْبِكَ  
فَشَغِلْتُ عَنْ رَدِّ السَّلَامِ وَكَانَ شُغْلِي عَنْكَ بِكَ

## كن أهلاً لما شئت

قال عند وداعه بعض الأمراء :

أَنْصُرْ بِجُودِكَ أَلْفَاظاً تَرَكْتُ بِهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مِنْ عَادَاكَ مَكْبُوتاً<sup>١</sup>  
فَقَدْ نَظَرْتُكَ حَتَّى حَانَ مَرْتَحَلِي وَذَا الْوَدَاعُ فَكُنْ أَهْلاً لِمَا شِئْنَا<sup>٢</sup>

١ يريد بقوله ألفاظاً : القصائد التي نظمها في مدحه . المكبوت : الدليل .

٢ نظرتك : بمعنى انتظرتك . وقوله فكن أهلاً لما شئت أي من الإيعاض أو مدحه لتنال مني إما المدح أو الذم .

## تضييق عن جيشه الدنيا

قال في جسر بن كهلل ولم يلقه لهاها :

حاشي الرقيبَ فحانثه ضمايره<sup>١</sup>      وعَبِضَ الدمعَ فانهلت بواديره<sup>٢</sup>  
 وكاتمُ الحبِّ يومَ البينِ مُنْهَتِكَ<sup>٣</sup>      وصاحبُ الدمعِ لا تخفى سرائره<sup>٤</sup>  
 لولا ظباهُ عديٍّ ما شغفتُ بهم<sup>٥</sup>      ولا بربريهم لولا جآذره<sup>٦</sup>  
 من كلِّ أحورٍ في أنيابه شَبَّ<sup>٧</sup>      خمرٌ يُخامِرُها ميسكٌ نُخامِرُهُ<sup>٨</sup>  
 نَعَجٌ مُحَاجِرُهُ دُعَجٌ نَوَاطِرُهُ<sup>٩</sup>      حُمُرٌ غَفَائِرُهُ سَوْدٌ غَدَائِرُهُ<sup>١٠</sup>  
 أَعَارَنِي سَقَمَ عَيْنِيهِ وَحَمَلَنِي<sup>١١</sup>      منَ المَوَى ثِقْلَ ما تحوي مآزِرُهُ<sup>١٢</sup>  
 يا مَنْ تَحَكَّمَ في نَفْسِي فَعَذَّبَنِي<sup>١٣</sup>      وَمَنْ فَوَادِي عَلَى قَتْلِي بِضَافِرِهِ<sup>١٤</sup>

١ الضمير في حاشي مائل إل مقدر في اللحن أراد به نفسه ، وهكذا ما بعده . غيض الدمع : نقصه وحبه . أهل : انسكب . البوادر : السوابق .

٢ الظباه : الفرلان . عدي : اسم قبيلة . وقوله شغفت بهم أي دخل جهم شفاف قلبي وهو حجابي .  
 الررب : القطيع من بقر الوحش . الجآذر : أولاد البقر الوحشية . والظباه كناية عن نساء القبيلة ، والجآذر كناية عن الفتيات منهن .

٣ من متعلقة بمحذوف حال من جآذره في البيت السابق . الأحور : الشديد سواد الحدة وبياض ما حولها . الشب : صفاء ورقة في الأسنان ، وخمر مبتدأ ومسك فاعل يخامرها أي يخالطها والجملة نعت خمر وجملة تخامره خبر خمر وجملة خمر وما يليها نعت شب .

٤ النعج : البيض وهي خبر مقدم عن محاجره وهي ما حول عينيه ، وهكذا إعراب ما بعده . الدمع : السود . الغفائر : جمع الغفارة وهي خرقة تكون دون المقتنة توقي بها المرأة خمارها من الدهن .  
 الغدائر : الضفائر من الشعر .

٥ المآزر : جمع المتزر وهو الملحفة تشد عل الوسط . والمراد بثقل ما تحويه جسمه .

٦ يضافره : يعاونه .

بَعُودَةِ الدَّوْلَةِ الْغَرَامِ ثَانِيَةً  
 مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ لَيْلِي لَا صَبَاحَ لَهُ  
 غَابَ الْأَمِيرُ فَغَابَ الْخَبِيرُ عَنْ بَلَدِي  
 قَدْ اشْتَكَّتْ وَحْشَةَ الْأَحْيَاءِ أَرْبُعُهُ  
 حَتَّى إِذَا عَقِدَتْ فِيهِ الْقِيَابُ لَهُ  
 وَجَدَدَتْ فَرَحًا لَا غَمَّ يَطْرُدُهُ  
 إِذَا خَلَتْ مِنْكَ حِمَصٌ لَا خَلْتَ أَبَدًا  
 دَخَلَتْهَا وَشَعَاعُ الشَّمْسِ مُتْقِدٌ  
 فِي قَبْلَتِي مِنْ حَدِيدٍ لَوْ قَذَفَتْ بِهِ  
 تَمْضِي الْمَوَاقِبُ وَالْأَبْصَارُ شَاخِصَةٌ  
 قَدْ حِرْنَ فِي بَشَرٍ فِي تَاجِهِ قَمَرٌ  
 حُلُوِّ خَلَائِقِهِ شُوسٍ حَقَائِقُهُ  
 تَضِيقُ عَنْ جَيْشِهِ الدُّنْيَا وَلَوْ رَحِبَتْ  
 سَلَوْتُ عَنْكَ وَنَامَ اللَّيْلَ سَاهِرُهُ  
 كَانَ أَوَّلَ يَوْمٍ الْحَشْرِ آخِرُهُ  
 كَادَتْ لَفَقْدِ اسْمِهِ تَبْكِي مَنَابِرُهُ  
 وَخَبِرَتْ عَنْ أَمَى الْمَوْتَى مَقَابِرُهُ  
 أَهْلَ اللَّهِ بِأَدْيِهِ وَحَاضِرُهُ  
 وَلَا الصَّبَابَةُ فِي قَلْبٍ تُجَاوِرُهُ  
 فَلَا سَقَاها مِنْ الْوَسْمِ بَاكِرُهُ  
 وَنُورٌ وَجْهِكَ بَيْنَ الْخَلْقِ بَاهِرُهُ  
 صَرَفَ الزَّمَانَ لَمَّا دَارَتْ دَوَائِرُهُ  
 مِنْهَا إِلَى الْمَلِكِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ  
 فِي دِرْعِهِ أَسَدٌ تَدْمَى أَظْفَارُهُ  
 تُحْصَى الْحَصَى قَبْلَ أَنْ تُحْصَى مَآثِرُهُ  
 كَصَدْرِهِ لَمْ تَبَيَّنْ فِيهَا عَسَاكِرُهُ

١ من متعلقة بقوله نام في البيت السابق ، والضمير في آخره يعود إل ليلي .

٢ القِيَاب : الخيام . عَقِدَتْ : ضربت . الإِهْلَالُ : رفع الصوت بالدهاء .

٣ الضمير في جددت لمودة الدولة .

٤ الوسْمِي : مطر أول السنة .

٥ بَاهِرُهُ : غالبه والضمير للشماع .

٦ في قبلى متعلق بدخلتها في البيت السابق . الفيلق : الجيش . صرف الزمان : حدثاته . دوائره : نوائبه .

٧ الضمير في حرن للابصار . والمراد بالبشر المملوح وبالقمر وجهه ، وبالأمد جسمه .

٨ الشوس جمع الأشوس : الناظر بمؤخر عينيه . الحقائق : ما يحق هل الرجل حفظه من جار وولد .

إِذَا تَغَلَّغَلَ فِكْرُ الْمَرْءِ فِي طَرَفٍ  
 تَحْمَى السَّيُوفُ عَلَى أَعْدَائِهِ مَعَهُ  
 إِذَا انْتَفَضَّهَا الْحَرْبُ لَمْ تَدْعُ جَسَدًا  
 فَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ الْحَقَّ فِي يَدِهِ  
 تَرَكْنَ هَامَ بَنِي عَوْفٍ وَثَعْلَبَةَ  
 فَخَاضَ بِالسَّيْفِ بِحَرَ الْمَوْتِ خَلْفَهُمْ  
 حَتَّى انْتَهَى الْفَرَسُ الْجَارِي وَمَا وَقَعَتْ  
 كَمِّ مِنْ دَمٍ رَوَيْتَ مِنْهُ أَسِنَّهُ  
 وَحَائِنٍ لَعِبَتْ شُمُ الرِّمَاحِ بِهِ  
 مَنْ قَالَ لَسْتُ بِحَيِّرِ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
 أَوْ شَكَّ أَنْتَ قَرْدٌ فِي زَمَانِهِمْ  
 يَا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فِيمَا أُوْمَلُّهُ  
 وَمَنْ تَوَهَّمْتُ أَنَّ الْبَحْرَ رَاحَتُهُ  
 لَا يَجْبُرُ النَّاسُ عَظْمًا أَنْتَ كَاسِرُهُ  
 مِنْ مَجْدِهِ غَرَقَتْ فِيهِ خَوَاطِرُهُ  
 كَأَنَّهُنَّ بَنُوهُ أَوْ عَشَائِرُهُ  
 إِلَّا وَبَاطِنُهُ لِلْعَيْنِ ظَاهِرُهُ  
 وَقَدْ وَثِقْنَ بِأَنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ  
 عَلَى رُؤُوسِ بِلَا نَاسٍ مَغَافِرُهُ  
 وَكَانَ مِنْهُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ زَاخِرُهُ  
 فِي الْأَرْضِ مِنْ جَيْفِ الْقَتْلِ حَوَافِرُهُ  
 وَمُهَنْجَةٍ وَلَغَتْ فِيهَا بَوَاتِرُهُ  
 فَالْعَبِشُ هَاجِرُهُ وَالنَّسْرُ زَائِرُهُ  
 فَجَهْلُهُ بِكَ عِنْدَ النَّاسِ عَازِرُهُ  
 بِلَا نَظِيرٍ فَقِي رُوحِي أَخَاطِرُهُ  
 وَمَنْ أَعُوذُ بِهِ مِمَّا أَحَازِرُهُ  
 جُودًا وَأَنْ عَطَايَاهَا جَوَاهِرُهُ  
 وَلَا يَهْيُضُونَ عَظْمًا أَنْتَ جَابِرُهُ

١ تحمى : تفضب . المشائر : الأقارب الأدنون .

٢ عوف و ثعلبة : قبيلتان . المغافر : ما يلبس على الرأس من الحديد .

٣ المهجة : دم القلب . الولوغ : شرب السباع بالسفها .

٤ الحائن : المالك . الشم : الطوال .

٥ أخاطره : أراعه على روعي .

## حلم الفتى في غير موضعه جهل

يمح شجاع بن عمد الطائي المنبجي :

عَزِيزُ إِسْمٍ مِّنْ دَاوُدَ الْحَدَقُ النُّجْلُ  
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْظُرْ إِلَيَّ فَمَنْظَرِي  
وَمَا هِيَ إِلَّا لَحْظَةٌ بَعْدَ لَحْظَةٍ  
جَرَى حَبْثُهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَقَاصِلِي  
سَبَّحْتَنِي بِدَلٍّ ذَاتُ حُسْنٍ يَزِينُهَا  
كَأَنَّ لِحَاطَةَ الْعَيْنِ فِي فَتْكِهِ بِنَا  
وَمِنْ جَسَدِي لَمْ يَتْرَكِ السَّقَمُ شَعْرَةً  
إِذَا عَذَلُوا فِيهَا أَجَبْتُ بِأَنْتَ :  
كَأَنَّ رَقِيبًا مِنْكَ سَدَّ مَسَامِعِي  
كَأَنَّ سُهَادَ اللَّيْلِ يَعْتَقُ مُقْلَتِي  
أَحِبَّ الَّتِي فِي الْبَدْرِ مِنْهَا مَشَابِهُ  
إِلَى وَاحِدِ الدُّنْيَا إِلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ  
عِيَاءٌ بِهِ مَاتَ الْمُحِبُّونَ مِنْ قَبْلُ  
نَذِيرٌ إِلَى مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْهَوَى سَهْلُ  
إِذَا نَزَلْتُ فِي قَلْبِهِ رَحَلَ الْعَقْلُ  
فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ  
تَكْحُلُ عَيْنَيْهَا وَلَيْسَ لَهَا كُحْلُ  
رَقِيبٌ تَعْدَى أَوْ عَدُوٌّ لَهُ دَخْلُ  
فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا وَفِيهَا لَهُ فِعْلُ  
حُبِّبَتِي قَلْبِي فَوَادِي هِيَ جُمْلُ  
عَنِ الْعَذْلِ حَتَّى لَيْسَ يَدْخُلُهَا الْعَذْلُ  
فَبَيْنَهُمَا فِي كُلِّ هَجْرٍ لَنَا وَصْلُ  
وَأَشْكُو إِلَى مَنْ لَا يُصَابُ لَهُ شَكْلُ  
شُجَاعَ الَّذِي لِلَّهِ نَمَّ لَهُ الْفَضْلُ

١ العزيز : النادر الوجود . الإسماء : اللغواء ، والموصول مبتدأ مؤخر . الحدق جمع الحدقة : سواد العين .

النجل جمع النجلاء : الواسعة . العياء : الداء الذي لا يبرأ وهو خبر عن مخلوف . وبه متعلق بمات .

٢ قوله وما هي ، الضمير لقصة ولحظة خبره .

٣ الدخل : الرية .

٤ حبيبتني خبر عن مخلوف أي أنت . وهيا حرف نداء وجمل اسم الحبيبة منادى .

إلى الثمرِ الحلو الذي طمَّءَ له  
إلى سيِّدٍ لَوْ بَشَرَ اللهُ أُمَّةً  
إلى القابضِ الأرواحِ والضيغمِ الذي  
إلى رَبِّ مالٍ كُلِّمَا شَتَّ شَمْلُهُ  
هُمَّامٌ إِذَا مَا فَارَقَ الْغِمْدَ سَبَّغَهُ  
رَأَيْتُ ابْنَ أُمِّ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّ بَأْسَهُ  
على سَابِغِ مَوْجِ الْمَنَابِ بِتَحْرِهِ  
وَكَمْ عَيْنٍ قَرِنٍ حَدَقَتْ لِنِزَالِهِ  
إِذَا قِيلَ رِفْقًا قَالَ لِلْحِلْمِ مَوْضِعُ  
وَلَوْلَا تَوَلَّيْتُ نَفْسِي حَمْلَ حِلْمِي  
تَبَاعَدَتِ الْأَمَالُ عَنْ كُلِّ مَقْصِدٍ  
وَنَادَى النَّدَى بِالنَّائِمِينَ عَنِ السُّرَى  
وَحَالَتْ عَطَايَا كَفِّهِ دُونَ وَعْدِهِ  
فَأَقْرَبُ مِنْ تَحْدِيدِهَا رَدُّ فَائِتٍ

فُرُوعٌ وَقَحْطَانُ بْنُ هُوْدٍ لَهَا أَصْلُ  
بَغْيَرِ نَبِيٍّ بَشَرْتَنَا بِهِ الرِّسْلُ  
تُحَدِّثُ عَنْ وَقْفَاتِهِ الْخَيْلُ وَالرَّجُلُ  
تَجَمَّعَ فِي تَشْتِيهِهِ لِلْعُلَى شَمْلُ  
وَعَابَيْتُهُ لَمْ تَدْرِ أَبْتُهُمَا النَّصْلُ  
فَشَايَيْنَ أَهْلَ الْأَرْضِ لَا تَقْطَعُ النَّسْلُ  
غَدَاةً كَانَ النَّبْلُ فِي صَدْرِهِ وَبَلُ  
فَلَمْ تُغْضِرْ إِلَّا وَالسَّنَانُ لَهَا كُحْلُ  
وَحِلْمُ الْفَتَى فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ جَهْلُ  
عَنِ الْأَرْضِ لَانْهَدَتْ وَنَاءَ بِهَا الْحِمْلُ  
وَضَاقَتْ بِهَا إِلَّا إِلَى بَابِهِ السَّبْلُ  
فَأَسْمَعَهُمْ هُبُوا فَقَدْ هَلَكَ الْبُخْلُ  
فَلَيْسَ لَهُ إِِنْجَازُ وَعْدٍ وَلَا مَقْلُ  
وَأَبْسَرُ مِنْ إِحْصَائِهَا الْقَطْرُ وَالرَّمْلُ

١ الضيغم : الأسد . والمراد بالخيول الفرسان وبالرجل الرجال أي المشاة .

٢ القرن : الكفوف في الحرب . حدقت : نظرت . وقوله لنزاله أي لحربه . ولم تغض أي ولم تمنع .

٣ ناء بها : أثقلها .

٤ السرى : مشي الليل .

٥ حالت : اعترضت .

وَمَا تَنْقِمُ الْأَيَّامُ مِمَّنْ وَجُوهُهَا  
وَمَا عَزَّةُ فِيهَا مَرَادٌ أَرَادَهُ  
كَفَى ثُعَلًا فَخْرًا بِأَنْتَ مِنْهُمْ  
وَوَيْلٌ لِنَفْسٍ حَاوَلَتْ مِنْكَ غَيْرَةً  
فَمَا بِفَقِيرٍ شَامَ بَرَقَكَ فَاقَّةً  
لَاخْمَصِهِ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَعْلُ<sup>١</sup>  
وَأَنْ عَزَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ<sup>٢</sup>  
وَدَهْرٌ لِأَنْ أَمْسَيْتَ مِنْ أَهْلِهِ أَهْلُ<sup>٣</sup>  
وَطُوبَى لَعَيْنٍ سَاعَةً مِنْكَ لَا تَخْلُو<sup>٤</sup>  
وَلَا فِي بِلَادٍ أَنْتَ صَيَّبَهَا مَحَلُّ<sup>٥</sup>

١ تنقم : تميب . الأخمص : ما لا يصبب الأرض من باطن القدم .

٢ هزه : غلبه وأصجزه . عز الثانية بمعنى قل حتى لا يكاد يوجد ، وإن وما بعدها استثناء .

٣ دهر فاعل لمحذوف أي وليفتخر دهر . وأهل نعت دهر أي وليفتخر دهر قد استحق أن تكون من أهله .

٤ حاولت : طلبت الشيء بالاحتيال . الغرة : الغفلة .

٥ شام البرق : نظر إليه يرجو المطر . الفاقة : الفقر . الصيب : المطر الشديد .

## قطعتهم حسداً !

يمدحه أيضاً :

الْيَوْمَ عَهْدُكُمْ فَأَيْنَ الْمَوْعِدُ ؟ هِيَاتِ لَيْسَ لِيَوْمٍ عَهْدُكُمْ غَدُ<sup>١</sup>  
 الْمَوْتُ أَقْرَبُ مِخْلَبًا مِنْ بَيْنِكُمْ وَالْعَيْشُ أَبْعَدُ مِنْكُمْ لَا تَبْعُدُوا<sup>٢</sup>  
 إِنَّ الْيَاسَ سَفَكَتَ دَمِي بِحُفُونِهَا لَمْ تَدْرِ أَنَّ دَمِي الَّذِي تَتَّقَلَدُ<sup>٣</sup>  
 قَالَتْ وَقَدْ رَأَتْ أَصْفِرَارِي مِنْ بِهِ وَتَنَهَّدَتْ فَأَجَبَتْهَا الْمُتَنَهِّدُ<sup>٤</sup>  
 فَمَضَتْ وَقَدْ صَبَغَ الْحَيَاءُ بَيَاضَهَا لَوْنِي كَمَا صَبَغَ اللَّجَيْنَ الْعَسَجَدُ<sup>٥</sup>  
 فَرَأَيْتُ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي قَمَرِ الدَّجَى مُتَاوِدًا غَضْنُ بِهِ يَتَاوَدُ<sup>٦</sup>  
 عَدْوِيَّةً بَدْوِيَّةً مِنْ دُونِهَا سَلَبُ النَّفُوسِ وَنَارُ حَرْبٍ نَوَقَدُ<sup>٧</sup>

١ يقول اليوم عهدكم بالفراق متى يكون موعدنا باللقاء . ثم قال أنا لا أطمح في اللقاء لأنني لا أرجو العيش بعد هذا اليوم .

٢ المخلب للسياح بمنزلة الظفر للإنسان . البين : الفراق . العيش : الحياة . يقول إن الموت أقرب إلي من فراقكم والحياة تكون بعيدة هي إذا بدمتم .

٣ تتقلد : أي تلزمها تبعته .

٤ من به أي من الذي حصل هذا الاصفرار بسببه . وقوله المتشهد أي أنت .

٥ اللجين : الفضة . المسجد : الذهب . ولوني مفعول ثان لمصبغ .

٦ قرن الشمس : أول ما يبدو منها . متاوداً : متايلاً حال من قمر ، وفي قمر متعلق بمفعول ثان لأرى . وضمن يصح أن يكون فاعل متاوداً وأن يكون مبتدأ وخبره يتاود .

٧ عدوية : منسوبة إلى بني عدي . بدوية : منسوبة إلى البادية أو البو . من دونها خبر مقدم من سلب النفوس .



وَهَوَاجِلٌ وَصَوَاهِلٌ وَمَتَاصِلٌ      وَذَوَابِلٌ وَتَوَعَدٌ وَتَهْدُدُ<sup>١</sup>  
أَبْلَتْ مَوَدَّتَهَا اللَّيَالِي بَعْدَنَا      وَمَشَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ وَهُوَ مُقَيَّدُ<sup>٢</sup>  
بَرَحْتَ يَا مَرَضَ الْجُفُونِ بِمَرَضٍ      مَرِضَ الطَّيِّبُ لَهُ وَعَيْدَ الْعُودِ<sup>٣</sup>  
فَلَهُ بَنُو عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الرَّضَى      وَلِكُلِّ رَكْبٍ عَيْسُهُمْ وَالْفَدَقُ<sup>٤</sup>  
مَنْ فِي الْأَنَامِ مِنَ الْكِرَامِ وَلَا تَقُلْ      مَنْ فِيكَ شَأْمٌ سِوَى شَجَاعٍ يُقْصَدُ<sup>٥</sup>  
أَعْطَى فَقُلْتُ: لِحُودِهِ مَا يُفْتَنَنِي ،      وَسَطًا فَقُلْتُ: لِسَيْفِهِ مَا يُوْلَدُ<sup>٦</sup>  
وَتَحَيَّرْتُ فِيهِ الصَّفَاتُ لِأَنِّهَا      أَلْفَتْ طَرَائِقَهُ عَلَيْهَا تَبْعُدُ<sup>٧</sup>  
فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ كُلِّي مَفْرِيَّةٌ      يَدُ مُنَّ مِنْهُ مَا الْأَسِنَّةُ تَحْمَدُ<sup>٨</sup>  
نِقَمٌ عَلَى نِقَمِ الزَّمَانِ يَصُوبُهَا      نِعَمٌ عَلَى النِّعَمِ الَّتِي لَا تُجْحَدُ<sup>٩</sup>  
فِي شَانِهِ وَلِسَانِهِ وَبَنَانِهِ      وَجَنَانِهِ عَجَبٌ لِمَنْ يَتَّقَدُ<sup>١٠</sup>  
أَسَدٌ دَمُ الْأَسَدِ الْمِزْبَرِ خِضَابُهُ      مَوْتُ فَرِيصُ الْمَوْتِ مِنْهُ يُرْعَدُ<sup>١١</sup>

١ الهواجل : الفلوات لا أعلام بها ، وكلها مطوطة على سلب النفوس .

٢ المقيد : الموضوع برجله القيد فتكون وطأته ثقيلة .

٣ برح به الأمر اشتد عليه ، والعود جمع العالده وهو الذي يزور المريض . العيس : الكرام من الإبل . الفدق : الفلاة .

٤ من : استفهام إنكاري . شأم : منادى .

٥ ألفت : وجدت . الطرائق : الحالات .

٦ المعترك : موضع الاعتراك في الحرب . المفريّة : المشقوقة .

٧ نغم مبتدأ ، وعلى نغم الزمان متعلق بصبها ، والجملة نعت نغم . ونعم خبر . وعلى النعم متعلقة بمحذوف نعت نعم . الجحد : انكار النعمة .

٨ الشان : الحال والأمر .

٩ الميزر : الشديد . الفرائص : لحات عند الكف تفسطرب عند الخوف .

ما مَنَّبِجٌ مُدٌّ غِيبَتْ إِلَّا مُقْلَةً ۖ  
 فاللَّيْلُ حِينَ قَدِمْتَ فِيهَا أَبْيَضُ ۖ  
 ما زِلْتَ تَدْنُو وَهِيَ تَعْلُو عِزَّةٌ ۖ  
 أَرْضٌ لَهَا شَرَفٌ سِوَاهَا مِثْلُهَا ۖ  
 مَبْدَى الْعُدَاةِ بِكَ السَّرُورَ كَأَنَّهُمْ ۖ  
 قَطَعَتْهُمْ حَسَدًا أَرَاهُمْ ۖ مَا بِهِمْ ۖ  
 حَتَّى انْثَنُوا وَلَوْ أَنَّ حَرَّ قُلُوبِهِمْ ۖ  
 نَظَرَ الْعُلُوجُ فَلَمْ يَرَوْا ۖ مِنْ حَوْلِهِمْ ۖ  
 بَقِيَتْ جُمُوعُهُمْ ۖ كَأَنَّكَ كَلَّمَا ۖ  
 لَهْفَانِ يَسْتَوِي بِكَ الْغَضَبَ الْوَرَى ۖ  
 كَنْ ۖ حَيْثُ شَتَّ تَسِيرُ إِلَيْكَ رِكَابُنَا ۖ

١ الأمد : الكحل .

٢ الفرقة : نجم .

٣ أرض خبر عن مخوف أي هي أرض ولها شرف خبر عن سواها . ومثلها نمت شرف والمعنى أن غير أرض منبج لها شرف مثلها لو كان يوجد فيها مثلك .

٤ أبى : أظهر ، وقوله وعندهم إلى آخره أي وعندهم من الخوف ما يقيمهم ويقدمهم .

٥ حسداً : مفعول له وفاعل أراهم صير الحد .

٦ الهاجرة : نصف النهار عند اشتداد الحر . الجلد : الصخر .

٧ العلوج : جمع العالج وهو الرجل الضخم من العجم . والمراد بهم هنا قواد الروم .

٨ الهفان : المتحسر والمكروب ، ويريد به هنا الغضوب . ويستوي من الوباء وهو المرض العام .  
 الورى : الخلق . نه : كف . الحجي : العقل . السؤدد : السيادة .

وَصْنِ الحُسَامَ وَلَا تُذِلِّهِ فَإِنَّهُ  
يَبْسُ النَجِيعَ عَلَيْهِ وَهُوَ مُجَرَّدٌ  
رَيَّانٌ لَوْ قَذَفَ الَّذِي أَسْقَيْتَهُ  
مَا شَارَكَتُهُ مَنِيَّةٌ فِي مُهْجَةٍ  
إِنَّ العَطَايَا وَالرَّزَايَا وَالْقَنَاسَا  
صِيحٌ يَا لَجُلُومِهِ تَجِبِكَ وَإِنَّمَا  
مِنْ كُلِّ أَكْبَرَ مِنْ جِبَالِ تِهَامَةٍ  
يَلْفَاكَ مُرْتَدِيًا بِأَحْمَرَ مِنْ دَمٍ  
حَتَّى يُشَارَ إِلَيْكَ : ذَا مَوْلَاهُمْ  
أَنْتَى بِكُونُ أَبَا الْبَرِيَّةِ آدَمُ  
يَقْنَى الْكَلَامُ وَلَا يُحِيطُ بِفَضْلِكُمْ

يَشْكُو بِمَيْنِكَ وَالْحَمَاجِمُ تَشْهَدُ<sup>١</sup>  
مِنْ غِمْدِهِ وَكَأَنَّمَا هُوَ مُغْمَدُ<sup>٢</sup>  
بِالْحَرَى مِنَ الْمُهْجَاتِ بِحَرِّ مُزْبَدِ<sup>٣</sup>  
إِلَّا وَشَقَرْتُهُ عَلَى يَدَيْهَا يَدُ  
حُلَفَاءُ طَيِّ غَوْرُوا أَوْ أَنْجَدُوا<sup>٤</sup>  
أَشْفَارُ عَيْنِكَ ذَابِلُ<sup>٥</sup> وَمُهَنْدُ<sup>٦</sup>  
قَلْبًا وَمِنْ جَوْدِ الْغَوَادِي أَجُودُ<sup>٧</sup>  
ذَهَبَتْ بِخَضْرَتِهِ الطُّلَى وَالْأَكْبُدُ<sup>٨</sup>  
وَهُمُ الْمَوَالِي وَالْخَلِيقَةُ أَعْبُدُ<sup>٩</sup>  
وَأَبُوكَ وَالثَّقَلَانِ أَنْتَ مُحَمَّدُ<sup>١٠</sup>  
أُحِيطُ مَا يَقْنَى بِمَا لَا يَنْقَدُ<sup>١١</sup>

- ١ الإذالة : الاستعمال .
- ٢ النجيع : الدم .
- ٣ الريان : المرتوي . المهجات : دماء القلوب ، ومن متعلقة بأسقيته .
- ٤ غوروا : نزلوا الغور وهو منخفض من الأرض والنجد عكسه .
- ٥ جلهمة : اسم طيء . أشفار العين : منابت الأهداب .
- ٦ تهامة : أرض ببلاد العرب شمالي الحجاز . الجود : المطر الغزير . الغوادي : السحاب المنتشرة صباحاً . وأجود خبر عن مخلوف أي من كل رجل هذه صفته وهو أجود من السحاب .
- ٧ أحمر صفة لمخلوف أي سيف أحمر والياه متعلقة بيلفأك . الطل : الأمتاق .
- ٨ أنى بمعنى كيف . وأبوك مبتدأ ومحمد خبره والثقلان الإنس والجن وهو خبر مقدم عن أنت .
- ٩ والجملة معترضة .

## لو برز الزمان إلي

عنه أبو عبد الله معاذ بن إسماعيل اللاذقي  
مل ما كان قد شاهده من تهوره ، فقال :

أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِلَهِ مُعَاذُ : إِنِّي خَفِيْتُ عَنْكَ فِي الْهَيْجَا مَقَامِي  
ذَكَرْتُ جَسِيمَ مَا طَلَبِي وَإِنَّا نُخَاطِرُ فِيهِ بِالْمُهْجِ الْجِسَامِ<sup>١</sup>  
أَمْثَلِي تَأْخُذُ التَّكْبَاتُ مِنْهُ وَيَجْزَعُ مِنْ مُلَاقَاةِ الْحِمَامِ  
وَلَوْ بَرَزَ الزَّمَانُ إِلَيَّ شَخْصًا نَحْضَبَ شَعْرَ مَفْرِقِهِ حُسَامِي  
وَمَا بَلَّغْتَ مَشِيئَتَهَا اللَّيَالِي وَلَا سَارَتْ فِي يَدِهَا زِمَامِي  
إِذَا امْتَلَأَتْ عَيُونُ الْحَبْلِ مِنِّي فَوَيْلٌ فِي التَّبَقُّظِ وَالْمَنَامِ<sup>٢</sup>

١ الجسيم : العظيم وهو مضاف إلى طلبي وما زالتة . المهج : الأرواح .  
٢ قوله فويل مبتدأ محذوف الخبر تقديره لها .

## الجوع يرضي الأسود بالحيف

أهدى إليه رجل يعرف بأبي دلف بن  
كنداج هدية وهو معتقل بحمص ، وكان قد بلغه أنه  
ثله عند الوالي الذي اعتقله فكتب إليه من السجن :

أَهْوَنُ بَطُولِ الثَّوَاءِ وَالتَّلَفِ وَالسَّجْنِ وَالْقَيْدِ يَا أَبَا دُلْفٍ  
غَيْرَ اخْتِيَارٍ قَبِلْتُ بِرِّكَ لِي وَالْجُوعُ يُرْضِي الْأَسْوَدَ بِالْحَيْفِ  
كُنْ أَبَتَا السَّجْنِ كَيْفَ شِئْتَ فَقَدْ وَطَنْتُ لِلْمَوْتِ نَفْسَ مُعْرِفٍ  
لَوْ كَانَ سَكْنَايَ فَبِكَ مَنَقَصَةٌ لَمْ يَكُنِ الدُّرُّ سَاكِنَ الصَّدَفِ

- ١ أهون صيغة تمجيب بلفظ الأمر . الثواء : الإقامة يريد مقامه في الحبس أي ما أهون هذه الأشياء .
- ٢ وطن نفسه : مهدها . المترف : المتقاعد الصابر على ما يصيبه .

## تعجل في وجوب الحدود

كذب إلى الوالي وهو في الاعتقال :

أَبَا خَدَدَ اللَّهُ وَرَدَ الْخُدُودِ      وَقَدَّ قُدُودَ الْحِسانِ الْقُدُودِ<sup>١</sup>  
 فَهَنْ أَسْلَنَ دَمًا مُقْلَتِي      وَعَدَبْنِ قَلْبِي بِطُولِ الصَّدُودِ  
 وَكَمْ لَهْوَى مِنْ فَتَى مُدْنَفٍ      وَكَمْ لِلنَّوَى مِنْ قَتِيلٍ شَهِيدِ  
 فَوَا حَسَرَتَا مَا أَمَرَ الْفِرَاقَ      وَأَعْلَقَ نِيرَانَهُ بِالْكَبُودِ  
 وَأَغْرَى الصَّبَابَةَ بِالْعَاشِقِينَ      وَأَقْتَلَهَا لِلْمُحِبِّ الْعَمِيدِ<sup>٢</sup>  
 وَالْهَجَّ نَفْسِي لِفَيْرِ الْخَنَا      بِحُبِّ ذَوَاتِ اللَّمَى وَالنَّهْودِ<sup>٣</sup>  
 فَكَانَتْ وَكُنَّ فِدَاءَ الْأَمِيرِ      وَلَا زَالَ مِنْ نِعْمَةٍ فِي مَزِيدِ  
 لَقَدْ حَالَ بِالسَّيْفِ دُونَ الْوَعِيدِ      وَحَالَ عَطَايَاهُ دُونَ الْوُعُودِ  
 فَانْجَمُ أَمْوَالِهِ فِي النُّحُوسِ      وَأَنْجَمُ سُوَالِهِ فِي السَّعُودِ  
 وَلَوْ لَمْ أَخَفْ غَيْرَ أَعْدَائِهِ      عَلَيْهِ لَبَشَّرْتُهُ بِالْخُلُودِ  
 رَمَى حَلَبًا بِنَوَاصِي الْخَيُْولِ      وَسُمِرَ بِرُقْنٍ دَمًا فِي الصَّعِيدِ  
 وَبَيْضٍ مُسَافِرَةٍ مَا يُقِمُّ      نَ لَا فِي الرِّقَابِ وَلَا فِي الْغُمُودِ  
 يَقْدُنَ النَّعَاءَ غَدَاةَ اللَّقَاءِ      إِلَى كُلِّ جَيْشٍ كَثِيرِ الْعَدِيدِ

١ خدد : شقق . قد : قطع طولا . القُدود : القمامات .

٢ أغرى عطفت حل أمر في البيت السابق . العميد : الذي أضناه الحب .

٣ الخنا : الفحش . اللسى : سرقة في الشقة .

فَوَلَّتِي بِأَشْيَاعِهِ الْخَرَشَنِيَّ كَتَاهٍ أَحْسَنَ بِزَارِ الْأَسْوَدِ  
يَرَوْنَ مِنَ الذَّعْرِ صَوْتَ الرِّيحِ صَهِيلَ الْجِيَادِ وَخَفَقَ الْبُسُودِ  
فَمَنْ كَالْأَمِيرِ ابْنِ بَنَتِ الْأَمِيرِ أَوْ مَنْ كَأَبَائِهِ وَالْجُدُودِ  
سَعَوْا لِلْمَعَالِي وَهُمْ صَبِيَّةٌ وَسَادُوا وَجَادُوا وَهُمْ فِي الْمُهُودِ  
أَمَالِكَ رِقِي وَمَنْ شَأْنُهُ هَيَاتُ اللَّجَيْنِ وَعِثْقُ الْعَبِيدِ  
دَعَوْتُكَ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَا وَالْمَوْتُ مِنِّي كَحَبْلِ الْوَرِيدِ  
دَعَوْتُكَ لَمَّا بَرَانِي الْبَلَاءُ وَأَوْهَنَ رِجْلِي ثِقْلُ الْحَدِيدِ  
وَقَدْ كَانَ مَشْيُهُمَا فِي النَّعَالِ فَقَدْ صَارَ مَشْيُهُمَا فِي الْقُبُودِ  
وَكُنْتُ مِنَ النَّاسِ فِي مَحْفِلٍ فَهِيَ أَنَا فِي مَحْفِلٍ مِنْ قُرُودِ  
تُعَجِّلُ فِي وَجُوبِ الْحُدُودِ وَحَدَيَّ قُبَيْلَ وَجُوبِ السَّجُودِ  
وَقِيلَ : عَدَوْتُ عَلَى الْعَالَمِينَ بَيْنَ وَلَادِي وَبَيْنَ الْقَعُودِ  
فَمَا لَكَ تَقْبَلُ زُورَ الْكَلَامِ وَقَدَرُ الشَّهَادَةِ قَدَرُ الشُّهُودِ  
فَلَا تَسْمَعَنَّ مِنَ الْكَاشِحِينَ وَلَا تَعْبَأَنَّ بِعِجْلِ الْيَهُودِ

١ الخرشني : نسبة إلى خرشنة من بلاد الروم . الشاء : الغنم .

٢ الرق : العبودية .

٣ حبل الوريد : عرق في المصق يضرب مثلاً في شدة القرب .

٤ براني : أهزني . أوهن : أضعف .

٥ الحدود : العقوبات .

٦ حدا عليه : هني يمني أتموه بالهني وهو طفل .

٧ الكاشح : الذي يضمر العداوة . قوله : ولا تبيان أي لا تبال . والمراد بعجل اليهود المخرافات تشبيهاً بالمجل الذي سبكه النار في أيام هرون .

وَكُنْ فَارِقًا بَيْنَ دَعْوَى أَرَدْتُ وَدَعْوَى فَعَلْتُ بِشَأْوٍ بَعِيدٍ  
وَفِي جُودٍ كَفَيْكَ مَا جُدْتُ لِي بِنَفْسِي وَلَوْ كُنْتُ أَشْقَى ثَمُودَ

## أنا عين المسود

وقال في صباه وقد بلغ من قوم كلاماً :

أَنَا عَيْنُ الْمُسَوِّدِ الْجَحْجَاحِ هَيَجَّتْنِي كِلَابُكُمْ<sup>١</sup> بِالنَّبَاحِ<sup>٢</sup>  
أَبْكَوْنُ الْهَيْجَانَ غَيْرَ هَيْجَانٍ أَمْ يَكُونُ الصُّرَاحُ غَيْرَ صُرَاحٍ<sup>٣</sup>  
جَهْلُونِي وَإِنْ عَمَرْتُ قَلِيلًا نَسَبْتَنِي لَهُمْ رُؤُوسُ الرَّمَاحِ

١ الشأو : المسافة والغاية . يقول : يلزم أن تفرق بين دعوى من يقول أردت ودعوى من يقول فعلت لأنه ليس كل ما يقوله الرجل يفعله .

٢ الجحججاح : السيد الكريم .

٣ الهيجان : الرجل الحبيب . الصراح : الخالص النب .



## موتني في الوغى عيشي

قال ارتجالاً وقد سأله صديق له يعرف بأبي  
ضبيس الشراب معه فامتنع :

أَلَدْتُ مِنْ المَدَامِ الحَنْدَرِيسِ وَأَحْلَى مِنْ مُعَاطَةِ الكُوُوسِ<sup>١</sup>  
مُعَاطَةُ الصَّفَائِصِ والعَوَالِي وإقْحَامِي خَمِيئاً فِي خَمِيمِي<sup>٢</sup>  
فَمَوْتِي فِي الوَغَى عِشْيِي لِأَنِّي رَأَيْتُ العِيشَ فِي أَرْبِ النَّفُوسِ<sup>٣</sup>  
وَلَوْ سُقَيْتُهَا بِيَدَيَّ نَدِيمِ أَسْرُهُ بِهِ لَكَانَ أَبَا ضَبْيِيسِ<sup>٤</sup>

## إذا ما شربت الخمر

قال له بعض الكلابيين : أشرب هذه الكأس  
سروراً بك ، فقال له ارتجالاً :

إِذَا مَا شَرِبْتَ الخَمَرَ صِرْفاً مُهَنّاً<sup>١</sup> شَرِبْنَا الَّذِي مِنْ مِثْلِهِ شَرِبَ الكَرَمُ<sup>٢</sup>  
أَلَا حَبَّذا قَوْمٌ نُدَامَاهُمُ القَتَا يُسْقَوْنَهَا رِيّاً وَسَاقِيهِمُ العَزَمُ<sup>٣</sup>

١ المدام : الخمر . الحندريس : القديمة .

٢ معاطة : خبر ألد في البيت السابق . الصفائح : السوف المريضة . العوالي : صيور الرماح .  
الخميس : الجيش .

٣ الوغى : الحرب . الأرب : الحاجة .

٤ النديم : الخليل المنادم على الشرب .

٥ الصرف : الخالصة ، وقوله الذي من مثله شرب الكرم يعني الماء .

## عليّ أن لا أشرب

وقال ابن عباس :

لأَحْبَبْتِي أَنْ يَمْلَأُوا بِالصَّافِيَاتِ الْأَكْوِيَا  
وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَبْذُلُوا وَعَلَيَّ أَنْ لَا أَشْرَبَا  
حَتَّى تَكُونَ الْبَاتِرَا تِ الْمُسْمِعَاتِ فَأَطْرَبَا

## الفرقد ابنك

قال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه إلى  
جانب المصباح :

أَمَا تَرَى مَا أَرَاهُ أَبَتَا الْمَلِكُ كَأَنَّنَا فِي سَمَاءٍ مَا لَهَا حُبُكُ  
أَلْفَرَقْدُ ابْنُكَ وَالْمِصْبَاحُ صَاحِبُهُ وَأَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى وَالْمَجْلِسُ الْفَلَكَ

١ الأكوب : جمع كوب وهو إناء يشرب فيه .

٢ يذلولوا : يهودوا .

٣ الباترات : القواطع من السيوف .

٤ الحبك : طرائق النجوم في السماء .

## ونطرد باسمه إبليس

يحدّث محمد بن زريق الطرسوسي :

هَذِهِ بَرَزْتَ إِنَّا فَهَجْتَ رَسِيًّا  
وَجَعَلْتَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي فِي الْكَرَى  
قَطَعْتَ ذِيكَ الْخُمَارَ بِسُكْرَةٍ  
إِنْ كُنْتَ ظَاعِنَةً فَإِنَّ مَدَامِي  
حَاشَى لِيْلِكَ أَنْ تَكُونَ بِخِيلَةٍ  
وَلِيْلٍ وَصْلِكَ أَنْ يَكُونَ مُمْنَعًا  
خَوْدٌ جَنَّتْ بَيْنِي وَبَيْنَ عَوَازِلِي  
بَيْضَاءُ يَمْنَعُهَا تَكَلَّمَ دَلُّهَا  
لَمَّا وَجَدْتُ دَوَاءَ دَائِي عِنْدَهَا  
أَبْقَى زُرَيْقٌ لِلثُّغُورِ مُحَمَّداً  
ثُمَّ انْثَنَيْتِ وَمَا شَقَيْتِ نَسِيًّا  
وَتَرَكْتَنِي لِلْفَرْقَدَيْنِ جَلِيًّا  
وَأَذَرْتَ مِنْ خَمْرِ الْفِرَاقِ كُؤُوسًا  
تَكْفِي مَزَادَكُمْ وَتُرْوِي الْعِيْسَا  
وَلِيْلٍ وَجْهَكَ أَنْ يَكُونَ عَبُوسًا  
وَلِيْلٍ نَبْلِكَ أَنْ يَكُونَ خَسِيًّا  
حَرَبًا وَغَادَرْتَ الْفُؤَادَ وَطِيْسًا  
نِيْهَا وَيَمْنَعُهَا الْحَيَاءُ تَمِيْسًا  
هَانَتْ عَلَيَّ صِفَاتُ جَالِيْنُوسَا  
أَبْقَى نَفِيْسٌ لِلنَّفِيْسِ نَفِيْسًا

- ١ هذه منادى محذوف الأداة . برزت : ظهرت . الرسيس : ابتداء الحب . النفيس : بقية الروح .
- ٢ الكرى : النوم . الفرقدان : نجهان معروفان .
- ٣ الخمار : بقية السكر .
- ٤ الظاعنة : المرتحلة . المزداد الواحدة مزادة : القرية . العيس : الإبل .
- ٥ النيل : اسم لما ينال . الخسيس : القليل .
- ٦ الخود : المرأة الناعمة . جنت : جرت . الوطيس : التنور .
- ٧ تكلم : أي تتكلم . تميس : تميل .
- ٨ جالينوس : الطبيب المشهور ، والمراد بصفاته ما وصفه من الأدوية .
- ٩ الثفور : مواضع المخافة من فروج البلدان . النفيس : ما يتنافس فيه ويفتخر .

إِنَّ حَلَّ فَارَقَتْ الْخَزَائِنُ مَالَهُ  
 مَلِكٌ إِذَا عَادَيْتَ نَفْسَكَ عَادِهِ  
 الْخَالِصَ الْغَمَرَاتِ غَيْرَ مُدَافِعٍ  
 كَشَفْتُ جَمْهَرَةَ الْعِبَادِ فَلَمْ أَجِدْ  
 بَشَرٌ تَصَوَّرَ غَابَةً فِي آيَةٍ  
 وَبِهِ يَضَنُّ عَلَى الْبَرِيَّةِ لَا بِهَا  
 لَوْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَعْمَلَ رَأْيَهُ  
 أَوْ كَانَ صَادَفَ رَأْسَ عَازَرَ سَيْفُهُ  
 أَوْ كَانَ لُجَّ الْبَحْرِ مِثْلَ يَمِينِهِ  
 أَوْ كَانَ لِلتَّيْرَانِ ضَوْءُ جَنِينِهِ  
 لَمَّا سَمِعْتُ بِهِ سَمِعْتُ بَوَاحِدٍ  
 وَلَحِظْتُ أَنْمَلُهُ فَسَلَنْ مَوَاهِبًا  
 يَا مَنْ نَكُودُ مِنَ الزَّمَانِ بِظِلِّهِ  
 أَوْ سَارَ فَارَقَتْ الْجُسُومُ الرُّوسَا  
 وَرَضِيَتْ أَوْحَشَ مَا كَرِهَتْ أَنِيَا  
 وَالشُّمْرِيَّ الْمِطْعَنَ الدُّعْيَا  
 إِلَّا مَسُودًا جَنَبَهُ مَرْوُوسَا  
 تَنْفِي الظَّنُونِ وَتُفْسِدُ التَّقْيِيْسَا  
 وَعَلَيْهِ مِنْهَا لَا عَلَيْهَا يُومَى  
 لَمَّا أَتَى الظُّلُمَاتِ صِرْنَ شُمُوسَا  
 فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ لِأَعْيَا عَيْسَى  
 مَا انْثَقَّ حَتَّى جَاَزَ فِيهِ مُوسَى  
 عُبِدَتْ فَكَانَ الْعَالَمُونَ مَجُوسَا  
 وَرَأَيْتُهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ خَمِيْسَا  
 وَلَمَسْتُ مُنْصَلَّهُ فَسَالَ نَفُوسَا  
 أَبَدًا وَنَطْرُدُ بِاسْمِهِ إِبْلِيسَا

١ الغمرات : الشدائد . الشمري : الماضي في الأمور المجرب . المطنن : الكثير الطمن . الدميس : مهالفة من اللبس وهو الطمن .

٢ الجمهرة : الجمهور .

٣ غاية الشيء : منتهاه . الآية : العلامة . التقيس : القياس .

٤ يضمن : يخطئ . يوسى : أصله يوسى أي يحزن . يريد يخطئ به على الخليفة ولا يخطئ بها عليه ويحزن عليه منها إذا فقد ولا يحزن عليها .

٥ قال الواحدى : لحظ الأنامل كناية عن الاستطوار ولمس المتصل كناية عن الاستنصار .

صَدَقَ الْمُخْبِرُ عَنْكَ دُونَكَ وَصَفُهُ      مَنْ فِي الْعِرَاقِ يَرَاكَ فِي طَرَسُوسَا<sup>١</sup>  
بَلَدٌ أَقَمْتَ بِهِ وَذِكْرُكَ سَائِرُ      يَشْنَأُ الْمُقِيلَ وَيَكْرَهُ التَّعْرِيسَا<sup>٢</sup>  
إِذَا طَلَبْتَ فَرِيَسَةً فَارَقْنَاهُ      وَإِذَا خَدِرْتَ تَخَذِثُهُ عَيْرِيَسَا<sup>٣</sup>  
إِنِّي نَشَرْتُ عَلَيْكَ دُرًّا فَانْتَقِدُ      كَثُرَ الْمُدَّلسُ فَاحْذَرِ التَّدْلِيَسَا<sup>٤</sup>  
حَبَبْتُهَا عَنْ أَهْلِ إِنطَاكِيَّةٍ      وَجَلَوْتُهَا لَكَ فَاجْتَلَيْتَ عَرُوسَا<sup>٥</sup>  
خَيْرُ الطَّيُورِ عَلَى الْقُصُورِ وَشَرُّهَا      يَأْوِي الْخَرَابَ وَيَسْكُنُ النَّاوُوسَا<sup>٦</sup>  
لَوْ جَادَتِ الدُّنْيَا فِدَتُكَ بِأَهْلِهَا      أَوْ جَاهَدَتْ كُتِبَتْ عَلَيْكَ حَبِيَسَا<sup>٧</sup>

### وابلها يفرق البلد

يمدحه أيضاً :

مُحَمَّدَ بْنَ زُرَيْقٍ مَا نَرَى أَحَدًا      إِذَا فَقَدْنَاكَ يُعْطِي قَبْلَ أَنْ يَبْعِدَا  
وَقَدْ قَصَدْتُكَ وَالتَّرْحَالُ مُقْتَرِبٌ      وَالْدَّارُ شَاسِعَةٌ وَالزَّادُ قَدْ نَفِدا  
فَخَلَّ كَفْكَ تَهْمِي وَأَنْنِ وَاِبِلْهَا      إِذَا اكْتَفَيْتُ وَإِلَّا أَغْرَقَ الْبَلَدَا

١ دونك : خير مقدم عن وصفه . وفي طرسوس متعلق بحال مخلوقة .

٢ يشنأ : ييفض والضمير فيه راجع للذكر . المقييل : النوم عند الظهيرة . التعريس : النزول في أواخر الليل للراحة .

٣ الضمير في فارقه للبلد . غدر الأسد : استتر في أجته . العريس : مأوى الأسد .

٤ التدليس : كتمان عيب السلعة عن المشتري .

٥ التجريب : المنع والضمير للقسيصة . جلا العروس : عرضها على بعلها بدون نقاب ، واجتلاها نظر إليها كذلك . شبه قصيدته بالعروس .

٦ الناووس : المغبرة . يريد أن خير الشعر ما تمدح به الملوك وشراء ما تمدح به العامة .

٧ الحبيس : الموقوف في سبيل الله تعالى .

## يا من لا شبيه له

يمجد عبد الله بن يحيى البحرى :

بَكَيْتُ يَا رَبِّعُ حَتَّى كِدْتُ أَبْكِيكَ  
فَعِمُّ صَبَاحًا لَقَدْ هَبَّتْ لِي طَرَبًا  
بَأْيِ حُكْمِ زَمَانٍ صِرْتُ مُتَّخِذًا  
أَيَّامَ فَيْكِ شُمُوسٍ مَا انْبَعَثَ لَنَا  
وَالْعَيْشُ أَخْضَرُ وَالْأَطْلَالُ مُشْرِقَةٌ  
نَجَا امْرُؤٌ يَا ابْنَ يَحْيَى كُنْتُ بَغِيثُهُ  
أَحْبَبْتُ لِلشَّعْرَاءِ الشَّعْرَ فَاثْتَدَحُوا  
وَعَلَّمُوا النَّاسَ مِنْكَ الْمَجْدَ وَاقْتَدَرُوا  
فَكُنْ كَمَا شِئْتَ يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ  
شُكْرُ الْعُقَاةِ لِمَا أَوْلَيْتَ أَوْجَدَنِي  
وَعُظْمُ قَدْرِكَ فِي الْآفَاقِ أَوْهَمَنِي  
كَفَى بِأَنْتَكَ مِنْ قَحْطَانٍ فِي شَرَفٍ

وَجَدْتُ بِي وَبَدَمِي فِي مَغَانِيكَ  
وَأَرَدُودُ تَحِيَّتِنَا إِنَّا مُحَبُّوكَا  
رِثْمَ الْفَلَاحِ بَدَلًا مِنْ رِثْمِ أَهْلِيكََا  
إِلَّا ابْتَعَنَ دَمًا بِاللَّحْظِ مَسْفُوكَا  
كَانَ نُورَ عُبَيْدِ اللَّهِ يَعْلُوكَا  
وَحَابَ رَكْبُ رِكَابٍ لَمْ يَوْمُوكَا  
جَمِيعَ مَنْ مَدَّحُوهُ بِالَّذِي فَيْكََا  
عَلَى دَقِيقِ الْمَعَانِي مِنْ مَغَانِيكََا  
وَكَيْفَ شَتَّ فَمَا خَلَقَ بُدَانِيكََا  
إِلَى نَدَاكَ طَرِيقَ الْعُرْفِ مَسْلُوكَا  
أَنْتَ بِقِلَّةٍ مَا أَثْنَيْتُ أَهْجُوكَا  
وَإِنْ فَخَرْتَ فَكُلُّ مَنْ مَوَالِيكََا

١ هم بمعنى انعم . الطرب : هزة تأخذ الإنسان من حزن أو فرح .

٢ الرثم : الفزال . يريد أنه لما أضر الربيع أوت إليه غزلان الفلا بدلا من غزلان أهله .

٣ انبعث : تعرضن . ابتعث : أسلن .

٤ يكتنون بخضرة العيش عن الخصب والرغد .

٥ الركاب : الإبل . يؤم : يقصد .

٦ العقاة : الطالبون المعروف . أوليت : أعطيت . أوجدني : جعلني أجد .

وَلَوْ نَقَعْتَ كَمَا قَدْ زِدْتَ مِنْ كَرَمٍ      عَلَى الْوَرَى لَرَأَوْنِي مِثْلَ شَانِكَا<sup>١</sup>  
لَبِّي نِدَاكَ لَقَدْ نَادَى فَأَسْمَعَنِي      بِعَدِيكَ مِنْ رَجُلٍ صَحْبِي وَأَفْدِيكََا<sup>٢</sup>  
مَا زِلْتَ تُشَبِّعُ مَا تُؤَلِي بَدَأَ بِيَدِي      حَتَّى ظَنَنْتُ حَيَاتِي مِنْ أَيَادِيكََا<sup>٣</sup>  
فَإِنْ تَقُلْ هَا فَعَادَاتُ عُرِفَتْ بِهَا      أَوْ لَا فَإِنَّكَ لَا يَسْخُو بِلَا فُوكَا<sup>٤</sup>

## أهل الدهر دونك والدهر

بمدحه أيضاً:

أَرَيْقُكَ أَمْ مَاءُ الْغَمَامَةِ أَمْ خَمْرُ      بِنْيَ بَرُودٍ وَهَوٍّ فِي كَبْدِي جَمْرُ<sup>١</sup>  
أَذَا الْغُصْنُ أَمْ ذَا الدَّعْصُ أَمْ أَنْتِ فِتْنَةٌ      وَذِيَا الَّذِي قَبْلَتْهُ الْبَرْقُ أَمْ ثَغْرُ<sup>٢</sup>  
رَأَتْ وَجْهَ مَنْ أَهْوَى بَلِيلٍ عَوَاذِي      فَقُلْنِ نَرَى شَمْسًا وَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ<sup>٣</sup>  
رَأَيْنَ الَّتِي لِلْسَحْرِ فِي لِحْظَاتِهَا      سَيُوفٌ ظُبَاهَا مِنْ دَمِي أَبْدَأُ حُمْرُ<sup>٤</sup>  
تَنَاهَى سُكُونُ الْحُسْنِ مِنْ حَرَكَاتِهَا      فَلَيْسَ لِرَأْيِي وَجْهَهَا لَمْ يَمُتْ عُذْرُ<sup>٥</sup>

١ الثاني : المبخس ، وأصله الهز فليت للقافية .

٢ لبني بلفظ المثنى يراد به التكثير فيقال لييك أي أقيم على إجابتك إقامة مكررة . وإضافته إلى غير ضمير المخاطب شاذة . ونصبه على أنه مفعول مطلق محذوف العامل .

٣ تولي : تعطي . وبدأ بدل بعض من الموصول قبله . اليد : النصة .

٤ إذا : الهزلة للاستفهام وإذا اسم إشارة . الدعص : التل من الرمل .

٥ الضمى جمع الغيبة : حد السيف .

٦ الضمير في حركاتها يرجع للحظات . وقوله فليس إلى آخره يريد أنه لا عذر لمن رأى وجهها ولم يمت في حبها .

إِلَيْكَ ابْنَ بَحْيَى بْنِ الْوَلِيدِ تَجَاوَزَتْ  
نَضَحْتُ بِذِكْرَاكُمْ حَرَارَةَ قَلْبِهَا  
إِلَى لَيْثٍ حَرَبٍ يُلْحِمُ الْإِيْثَ سَيْفَهُ  
وَأِنْ كَانَ يُبْقِي جُودَهُ مِنْ تَلِيدِهِ  
فَتَى كُلِّ يَوْمٍ نَحْوِي نَفْسَ مَالِهِ  
تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَتِهِ  
وَلَوْ تَنَزَّلَ الدُّنْيَا عَلَى حُكْمٍ كَفَتْهُ  
أَرَاهُ صَغِيرًا قَدَرَهَا عَظُمُ قَدَرِهِ  
مَتَى مَا يُشِيرُ نَحْوَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهِ  
تَرَى الْقَمَرَ الْأَرْضِيَّ وَالْمَلِكَ الَّذِي  
كَثِيرُ سُهَادِ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ

فِي الْبَيْدِ عَيْسٌ لَحْمُهَا وَالْدَّمُ الشَّعْرُ  
فَسَارَتْ وَطُولُ الْأَرْضِ فِي عَيْنِهَا شَبْرُ  
وَبَحْرٌ نَدَى فِي مَوْجِهِ يَفْرَقُ الْبَحْرُ  
شَبِيهَا بِمَا يُبْقِي مِنَ الْعَاشِقِ الْمَجْرُ  
رِمَاحُ الْمُتَعَالِي لَا الرُّدْبِيَّةُ السُّمْرُ  
فَنَائِلُهَا قَطْرٌ وَنَائِلُهُ غَمْرُ  
لَأَصْبَحَتْ الدُّنْيَا وَأَكْثَرُهَا نَزْرُ  
فَمَا لِعَظِيمٍ قَدَرُهُ عِنْدَهُ قَدْرُ  
تَخِيرَ لَهُ الشَّعْرَى وَيَنْخَسِفُ الْبَدْرُ  
لَهُ الْمُلْكُ بَعْدَ اللَّهِ وَالْمَجْدُ وَالذِّكْرُ  
يُؤَرِّقُهُ فِي مَا يُشْرِقُهُ الْفِكْرُ

١ البِيد : الفلوات .

٢ نَضَحْتُ : سَكَنْتُ .

٣ إِلَى لَيْثٍ : بَدَلَ مِنْ قَوْلِهِ إِلَيْكَ . الْإِيْثُ : الْأَسَدُ . وَقَوْلُهُ يُلْحِمُ الْإِيْثَ سَيْفَهُ أَيِ يَحْمِلُ الْإِيْثَ طِمَاسَةً لِسَيْفِهِ .

٤ التَلِيدُ : الْمَالُ الْمُرُوثُ .

٥ الرَّدْبِيَّةُ : الرِّمَاحُ نَبْةً إِلَى امْرَأَةٍ اسْمُهَا رَدْبَةُ .

٦ النَّائِلُ : الْعَطَاءُ . الْفَرَسُ : مَظْمُ الْبَحْرِ .

٧ أَرَاهُ فُلٌ مَاضٍ وَالْمَاءُ مَفْعُولُهُ الْأَوَّلُ ، وَصَغِيرًا الثَّالِثُ ، وَقَدَرَهَا الثَّانِي ، وَعَظُمُ قَدَرِهِ فَاعِلُهُ ، وَقَدَرُهُ فَاعِلٌ لِمَظْمٍ .

٨ الشَّعْرَى : نَجْمٌ .



لَهُ مِنْنٌ تُفْنِي الثَّنَاءَ كَأَنَّمَا      بِهِ أَقْسَمْتَ أَنْ لَا يُوَدَّيْ لَهَا شُكْرٌ<sup>١</sup>  
أَبَا أَحْمَدٍ مَا الْفَخْرُ إِلَّا لِأَهْلِهِ      وَمَا لَأَمْرِيءٍ لَمْ يُمَسِّرْ مِنْ بُحْتَرٍ فَخْرٌ<sup>٢</sup>  
هُمْ النَّاسُ إِلَّا أَنَّهُمْ مِنْ مَكَارِمِ      يُغْنِي بِهِمْ حَضَرٌ وَيَحْدُو بِهِمْ سَقَرٌ<sup>٣</sup>  
بِمَنْ أَضْرِبُ الْأَمْثَالَ أَمْ مِنْ أَقْبَسُهُ      إِلَيْكَ وَأَهْلُ الدَّهْرِ دُونَكَ وَالِدُهُ<sup>٤</sup>

## أي الأكف تباري الغيث

يمدح أخاه أبا عبادة :

مَا الشَّوْقُ مُقْتَنِعًا مِنِّي بِذَا الْكَمَدِ      حَتَّى أَكُونَ بِلَا قَلْبٍ وَلَا كَبِيدٍ  
وَلَا الدَّيَّارُ الَّتِي كَانَ الْحَبِيبُ بِهَا      تَشْكُو إِلَيَّ وَلَا أَشْكُو إِلَى أَحَدٍ  
مَا زَالَ كُلُّ هَزِيمٍ الْوَدْقِ يُنْحِلُهَا      وَالسَّقَمُ يُنْحِلُنِي حَتَّى حَكَتْ جَسَدِي<sup>٥</sup>  
وَكَلَّمَا فَاضَ دَمْعِي غَاضَ مُصْطَبِرِي      كَأَنَّ مَا سَالَ مِنْ جَفْنِي مِنْ جِلْدِي<sup>٦</sup>  
فَأَيْنَ مِنْ زَفَرَاتِي مَنْ كَلِفْتُ بِهِ      وَأَيْنَ مِنْكَ ابْنُ بَحْيَى صَوْلَةُ الْأَسَدِ  
لَمَّا وَزَنْتُ بِكَ الدُّنْيَا فَمِلْتَ بِهَا      وَبِالْوَرَى قَلَّ عِنْدِي كَثْرَةُ الْعَدَدِ

١ المتن جمع المنة : الإحسان .

٢ بَحْتَر : قبيلة المملوح .

٣ الحضر : الحضر . السفر : المسافرين .

٤ الودق : المطر . هزيمه : عدم استمساكه .

٥ غاض : نقص . المصطر : الاصطبار . الجلد : القوة والصبر .

٦ الزفرات : الأنفاس الحارة . كلف به : أولع .

ما دارَ في خَلَدِ الأَيَّامِ لي فَسَرَحٌ      أبا عُبَادَةَ حَتَّى دُرْتُ فِي خَلَدِي  
 مَلَكٌ إِذَا امْتَلَأَتْ مَالًا خَزَائِنُهُ      أَذَاقَهَا طَعْمَ تُكُلُّ الأُمُّ لِلوَلَدِ  
 ماضِي الجَنَانِ يُرِيهِ الحَزْمُ قَبْلَ غَدٍ      بِقَلْبِهِ مَا تَرَى عَيْنَاهُ بَعْدَ غَدٍ  
 ما ذَا البَهَاءِ وَلَا ذَا النُّورِ مِنْ بَشَرٍ      وَلَا السَّمَحُ الَّذِي فِيهِ سَمَاحُ يَدٍ  
 أَيُّ الأَكْفِ تُبَارِي الغَيْثَ مَا اتَّفَقَا      حَتَّى إِذَا افْتَرَقَا عَادَتْ وَلَمْ يَعُدِ  
 قَد كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ المَجْدَ مِنْ مُضَرٍ      حَتَّى تَبَحَثَرَ فَهُوَ اليَوْمَ مِنْ أَدَدٍ  
 قَوْمٌ إِذَا امْطَرَتْ مَوْتًا سَيُوفُهُمْ      حَسِبَتْهَا سَحْبًا جَادَتْ عَلَى بَلَدٍ  
 لَمْ أَجْرِ غَايَةَ فِكْرِي مِنْكَ فِي صِفَةٍ      إِلَّا وَجَدْتُ مَدَاهَا غَايَةَ الأَبَدِ

١ الخلد : البال .

٢ الماضي : النافل . الجنان : القلب . الحزم : ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة .

٣ ما ذا : ما نافية ، وذا : اسم إشارة .

٤ تباري : تعارض ، وقوله ما اتفقا : ما مصدريّة زمانية أي مدة اتفاقهما . وضمير المثنى لأي والغيث .

٥ مضر بن زرار بن معد أبو قبيلة من العرب . تبحت : انقلب إلى بحر وهم حي من العرب ، وأدد بن قحطان أبو عرب اليمن .

٦ غاية الشيء : منتهاه .

## نفديك من سيل ندى

يمدح ساور بن محمد الرومي :

جَلَلًا كَمَا بِي فَلْيَكُ التَّبْرِيحُ      أَغِيَاءُ ذَا الرِّشْلِ الْأَغْنِ الشَّيْحُ<sup>١</sup>  
لَعِبَتْ بِمَشْيَتِهِ الشَّمُولُ وَغَادَرَتْ      صَنَمًا مِنَ الْأَصْنَامِ لَوْلَا الرُّوحُ<sup>٢</sup>  
مَا بَالُهُ لاحتَظَنَهُ فَتَضَرَّجَتْ      وَجَنَاتُهُ وَفُؤَادِي الْمَجْرُوحُ<sup>٣</sup>  
وَرَمَى وَمَا رَمَتَا بَدَاهُ قَصَابَتِي      سَهْمٌ يُعَذِّبُ وَالسَّهَامُ تُرِيحُ<sup>٤</sup>  
قَرُبَ الْمَزَارُ وَلَا مَزَارَ وَإِنَّمَا      يَغْدُو الْجَنَانُ فَتَلْتَقِي وَيَرُوحُ<sup>٥</sup>  
وَفَشَتْ سَرَائِرُنَا إِلَيْكَ وَشَفْنَا      تَعْرِيفُنَا فَبَدَا لَكَ التَّصْرِيحُ<sup>٦</sup>  
لَمَّا تَقَطَّعَتِ الْحُمُولُ تَقَطَّعَتْ      نَفْسِي أَسَى وَكَأَنَّهُنَّ طُلُوحُ<sup>٧</sup>  
وَجَلَا الْوَدَاعُ مِنَ الْحَبِيبِ مَحَاسِنًا      حُسْنُ الْعَزَاءِ وَقَدْ جُلِينَ قَبِيحُ<sup>٨</sup>

١ الجلل : الأمر العظيم . وهو خبر يكن مقدم . التبريح : الجهد والأذى . الرشا : ولد الطيبة .  
الأغن : الذي يخرج صوته من خياشيمه . الشيح : نبات أي أن غداء هذا الرشا ليس من النبات  
كثيره من الفزلان التي توجد في الصحراء .

٢ الشمول : الحمر .

٣ تضرجت : احمرت ، وفؤادي المجروح جملة حالية .

٤ ورمى أي بلحظه لا يديه . صابني : لغة في أصابني ، يريد أن سهم الحظ يمدب ولكن السهام المروفة  
تقتل فيرتاح المرمي بها لأنه لا يشعر بمد ذلك بمداب .

٥ المزار الأول : مكان ، والثاني مصدر بمعنى الزيارة أي تلتقي بالقلوب فقط .

٦ فشت : شاعت وانتشرت . شفنا : أنحلنا .

٧ الحمول : الموادج أو الإبل التي عليها الموادج . الطلوح جمع طلع : شجر عظيم تشبه به الإبل .

٨ أي لما انكشفت محاسن الحبيب حين الوداع تركت حسن الصبر عنها قبيحاً .

فَبَدَّ مُسَلِّمَةً وَطَرَفَ شَاخِصٌ  
يَحْدُ الْحَمَامُ وَلَوْ كَوَجْدِي لَانْبَرَى  
وَأَمْتُ لَوْ خَدَتِ الشَّمَالُ بَرَائِبِ  
نَازَعَتْهُ قُلُوصَ الرِّكَابِ وَرَكْبُهَا  
لَوَلَا الْأَمِيرُ مُسَاوِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
وَمَنِي وَنَتِ وَأَبُو الْمُظَفَّرِ أَمُّهَا  
شِمْنَا وَمَا حُجِبَ السَّمَاءُ بِرُوقِهِ  
مَرَجُوْهُ مَنَفَعَةً مَخُوفُ أَذِيَّةٍ  
حَنِيقٌ عَلَى بَدْرِ اللَّجَجِينَ وَمَا أَتَتْ  
لَوْ فَرَّقَ الْكَرَمُ الْمُفَرَّقُ مَالَهُ  
وَحَشًا يَنْدُوبُ وَمَدْمَعٌ مَسْفُوحٌ  
شَجَرُ الْأَرَاكِ مَعَ الْحَمَامِ يَنْوُحُ  
فِي عَرْضِهِ لَأَنَاحٌ وَهِيَ طَلِيعُ  
خَوْفِ الْهَلَاكِ جَمْدَاهُمُ التَّسْبِيحُ  
مَا جُشِمَتْ خَطَرًا وَرَدُّ نَصِيبُ  
فَأَنَاحَ لِي وَلَهَا الْحَمَامُ مُنِيبُ  
وَحَرَى يَجُودُ وَمَا مَرَّتَهُ الرِّيحُ  
مَغْبُوقُ كَأْسِ مَحَامِدٍ مَصْبُوحُ  
بِلِإْسَاءَةٍ وَعَنِ الْمُسَيِّ صَفُوحُ  
فِي النَّاسِ لَمْ يَكُ فِي الزَّمَانِ شَحِيقُ

- ١ يحْد : من الوجد وهو الحزن . قوله لانبرى أي اندفع . الأراك : شجر مشهور . أي لو كان الحمام يحْد كوجدي لانبرى . إل آخره .
- ٢ الأُمّ : الطويل ، والوالو واو رب . خدت : أسرع . ناقة شال أي سريعة . أناخ : نزل . الطليح : الممسي .
- ٣ نازعته : خاصسته ، والضمير لأُمّ . القلوص جمع القلوص : الناقة الفتية . الركب جمع الراكب . الحماء : الفناء .
- ٤ جشمت : كلفت ، والضمير للإبل . النصيح : الناصح أي ولا ردونا نصح من كان يهانا عن السفر .
- ٥ ونت : بمعنى توانت ، والضمير للإبل . أبو المظفر : كنية المصوح مبتدأ . أمها : مصدر أم بمعنى قصد خبر المبتدأ . أناخ : قدر . منيح : اسم فاعل لأناخ .
- ٦ شام البرق : نظر إليه أين يطر . الحرى : الخليلق وهو معطوف على بروقه لأنه نعمت لمخلوف تقديره وسحاباً حرى . يجود : يطر . مرته الريح : استدرته كما تستدر الناقة بمسح ضرعها .
- ٧ المغبوق : الذي يقى مساء ، والمصبوح : الذي يقى صباحاً .
- ٨ البدر جمع البدر : وهي عشرة آلاف درهم .

أَلْفَتَ مَسَامِعُهُ الْمَلَامَ وَغَادَرَتَ  
 هَذَا الَّذِي خَلَّتِ الْقُرُونُ وَذِكْرُهُ  
 أَلْبَابُنَا بِجَمَالِهِ مَبْهُورَةٌ  
 يَغْشَى الطَّعَانُ فَلَا يَرُدُّ قَتَاتَهُ  
 وَعَلَى التَّرَابِ مِنَ الدَّمَاءِ مَجَامِيدُ  
 يَخْطُو الْقَتِيلَ إِلَى الْقَتِيلِ أَمَامَهُ  
 فَمَقِيلُ حُبِّ مُحِبِّهِ فَرِحَ بِهِ  
 يُخْفِي الْعَدَاوَةَ وَهِيَ غَيْرُ خَفِيَةٍ  
 يَا ابْنَ الَّذِي مَا ضَمَّ بَرْدُ كَابِنِهِ  
 نَقْدِيكَ مِنْ سَبِيلٍ إِذَا سُئِلَ النَّدَى  
 لَوْ كُنْتَ بَحْرًا لَمْ يَكُنْ لَكَ سَاحِلُ  
 وَخَشِيتُ مِنْكَ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا  
 سِمَةً عَلَى أَنْفِ الثَّامِ تَلُوحُ<sup>١</sup>  
 وَحَدِيثُهُ فِي كُتُبِهَا مَشْرُوحُ<sup>٢</sup>  
 وَسَحَابُنَا بَيْنَ أَلْيِهِ مَقْضُوحُ<sup>٣</sup>  
 مَكْسُورَةٌ وَمِنْ الْكُمَاةِ صَحِيحُ<sup>٤</sup>  
 وَعَلَى السَّمَاءِ مِنَ الْعَجَاجِ مُسُوحُ<sup>٥</sup>  
 رَبُّ الْجَوَادِ وَخَلْفَهُ الْمَبْطُوحُ<sup>٦</sup>  
 وَمَقِيلُ غَيْظِ عَدُوِّهِ مَقْرُوحُ<sup>٧</sup>  
 نَظَرُ الْعَدُوِّ بِمَا أَسَرَ يَبُوحُ<sup>٨</sup>  
 شَرَفًا وَلَا كَالْجَدِّ ضَمَّ ضَرِيعُ<sup>٩</sup>  
 هَوْلٍ إِذَا اخْتَلَطَا دَمٌ وَمَسِجُ<sup>١٠</sup>  
 أَوْ كُنْتَ غَيَا ضَاقَ عَنْكَ اللُّوحُ<sup>١١</sup>  
 مَا كَانَ أَنْذَرَ قَوْمَ نُوحٍ نُوحُ<sup>١٢</sup>

١ السمة : العلامة .

٢ خلت : مضت . القرون جمع القرن : أهل الزمن الواحد .

٣ الألباب : العقول . مبهورة : مغلوبة .

٤ الكمأة جمع كمي : المظلي بالسلاح .

٥ المجاسد : الثياب المصبوغة بالجداد وهو الزعفران .

٦ رب الجواد : فاعل يخطو .

٧ المقيل بمعنى المقام والمراد به هنا القلب لحصول الحب والفيظ فيه .

٨ هول : مطوف على سيل بإسقاط الماطف . المسج : العرق .

٩ اللوح : البحر .

١٠ المراد بما كان أنذر نوح قومه به الطوفان .

عَجَزَ بِحُرِّ فَاقَةٍ وَوَرَاءَهُ رِزْقُ الْإِلَهِ وَبَابُكَ الْمَفْتُوحُ  
 إِنَّ الْقَرِيضَ شَجَرٌ بَعِطْفِي عَائِدٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ سَوَاءَكَ الْمَمْلُوحُ  
 وَذِكْمِي رَائِحَةُ الرِّبَاضِ كَلَامُهَا تَبْغِي الثَّنَاءَ عَلَى الْحَيَا فَتَفُوحُ  
 جُهْدُ الْمُقِلِّ فَكَيْفَ بَابُ كَرِيمَةٍ تُولِيهِ خَيْرًا وَاللَّسَانُ فَصِيحٌ

## في موقف وقف الحمام عليهم

بمدح أبيها :

أَسَاوِرُ أُمِّ قَرْنُ شَمْسٍ هَذَا أُمِّ لَيْثُ غَابَ يَقْدُمُ الْأَسْتَاذُ  
 شِمٌّ مَا انْتَبَهَيْتَ فَقَدْ تَرَكْتَ ذُبَابَهُ قِطْعًا وَقَدْ تَرَكَ الْعِبَادَ جُذَاذًا  
 هَبَكَ ابْنُ يَزْدَادٍ حَطَمْتَ وَصَحْبَهُ أَتَرَى الْوَرَى أَضْحَوْا بَنِي يَزْدَادًا  
 غَادَرْتَ أَوْجُهُهُمْ بِحَيْثُ لَقَيْتَهُمْ أَقْفَاءَهُمْ وَكُبُودَهُمْ أَفْلَاذًا

- ١ القريض : الشعر . شج : حزين . العطف : الجانب . عاذ به : إلجأ .
- ٢ الحيا : المطر أي أن الرياض إذا أرادت الثناء على المطر يكون بسطوع والحبها لأنها لا تنطق .
- ٣ جهد المقل : خبر عن محنوف تقديره ذلك ، والجهد الطاقة ، والمقل الذي قل ما بيده ، أي أن الرياض تنفي على المطر برائحتها فما قواك بي وأنا ذو لسان فصيح إذا أحسنت إلي .
- ٤ قرن الشمس : أول ما يبدو منها . الأستاذ : أراد به الوزير .
- ٥ شم : أمر من شام السيف إذا أغمد . انتضاء : استله . ذباب السيف : حده . الجذاذ : الحطام .
- ٦ هبك أي احبب نفسك . ابن يزداذ مفعول حطمت مقدم وصحبه مطوف على ابن . أترى : أنظرن .
- ٧ أفلاذ : قطعاً .

فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْحِمَامُ عَلَيْهِمْ  
 جَمَدَتْ نَفُوسُهُمْ فَلَمَّا جِئْتَهَا  
 لَمَّا رَأَوْكَ رَأَوْا أَبَاكَ مُحَمَّدًا  
 أَعْجَلَتْ أَلْسِنُهُمْ بِضَرْبِ رِقَابِهِمْ  
 غَيْرُ طَلَعَتْ عَلَيْهِ طَلِيعَةٌ عَارِضٍ  
 سَدَتْ عَلَيْهِ الْمَشْرِيقِيَّةُ طُرُقَهُ  
 طَلَبَ الْإِمَارَةَ فِي الثَّغُورِ وَنَشْؤُهُ  
 فَكَأَنَّهُ حَسِبَ الْأَمِينَةَ حُلُوءَةً  
 لَمْ يَلْقَ قَبْلَكَ مَنْ إِذَا اخْتَلَفَ الْقَنَا  
 مَنْ لَا تُوَفِّقُهُ الْحَيَاةُ وَطَبِيبُهَا  
 مُتَعَوِّدًا لُبْسَ الدَّرُوعِ يَخَالُهَا  
 أَعْجَبَ بِأَخْذِكُهُ وَأَعْجَبُ مِنْكُمَا  
 فِي ضَنْكِهِ وَاسْتَحْوَذَ اسْتِحْوَاذًا  
 أَجْرَيْتَهَا وَسَقَيْتَهَا الْفُلُودًا  
 فِي جَوْشَنِ وَأَخَا أَيْكَ مُعَاذًا  
 عَنْ قَوْلِهِمْ : لَا فَارِسٌ إِلَّا ذَا  
 مَطَرٍ الْمَنَابَا وَابِلًا وَرَذَاذًا  
 فَاَنْصَاعَ لَا حَلَبًا وَلَا بَغْدَاذًا  
 مَا بَيْنَ كَرْخَابَا إِلَى كَلُودَا  
 أَوْ ظَنَّتْهَا الْبَرْنِي وَالْآزَاذًا  
 جَعَلَ الطَّعَانَ مِنَ الطَّعَانِ مَلَاذًا  
 حَتَّى يُوَفِّقَ عَزْمُهُ الْإِنْفَاذًا  
 فِي الْبَرْدِ خَزَاً وَالْهَوَاجِرِ لَذَا  
 أَنْ لَا تَكُونَ لِمِثْلِهِ أَخَاذًا

١ الضنك : الضيق . استحوذ : استول .

٢ الجوشن : الدرع .

٣ النر : الغافل . العارض : السحاب . الوابل : المطر الغزير . الرذاذ : المطر الخفيف .

٤ المشرقية : السيوف مسوبة إلى مشارف اليمن . انصاع : انفتل راجعاً سريعاً ، وحلباً وبغداداً منصوبان بمضمر أي لا يقصد أو نحوه .

٥ نشؤه : ولادته وتربيته . كرخابا وكلودا : قريتان بسواد العراق .

٦ البرني والآزاذ : ضربان من الثمر .

٧ الملاذ : الملجأ أي يلجأ من ظن إلى مثله .

٨ من بدل من من في البيت قبله .

٩ الخز : ثوب غليظ . الهواجر جمع هاجرة : وهي وقت اشتداد الحر . اللاذ : ثوب رقيق .

١٠ أعجب : صيغة تعجب بلفظ الأمر أي ما أعجب أخذك ابن يزداذ .

## الكواكب في التراب تغور

يرثي محمد بن إسحاق التتوخي:

لأنني لأعلم ، واللييبُ خبيرُ ، أن الحياةَ وإن حَرَصْتُ غُرُورُ  
ورأيتُ كُلاً ما يُعْتَلُّ نَفْسَهُ بِتَعَلُّهِ ، وإلى الفَنَاءِ بِصِيرُ  
أُجَاوِرَ الدِّيمَاسِ رَهْنٌ قَرَارَةٌ فِيهَا الضَّيَاءُ بِوَجْهِهِ وَالتُّورُ  
ما كنتُ أحسبُ قبلُ دَفَنَكَ فِي الثَّرَى أن كنتُ آمِلُ قَبْلَ نَعَشِكَ أن أرى  
خَرَجُوا بِهِ وَلِكُلِّ بَاكِ خَلْفَهُ رَضَوَى عَلَى أَيْدِي الرِّجَالِ تَسِيرُ  
وَالشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ مَرِيضَةٌ صَعَقَاتُ مُوسَى يَوْمَ دُكِّ الطُّورُ  
وَحَفِيفُ أَجْنِحَةِ الْمَلَائِكِ حَوْلَهُ وَالْأَرْضُ وَاجِفَةٌ تَكَادُ تَمُورُ  
حَتَّى أَتَوْا جَدَثًا كَأَنَّ ضَرِيحَهُ وَعُيُونُ أَهْلِ اللَّاذِقِيَةِ صُورُ  
بِمَزُودٍ كَفَفْنَ الْبِلَى مِنْ مُلْكِهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ مَحْفُورُ  
مُغْنٍ وَائْتِدُ عَيْنِهِ الْكَافُورُ

١ ما بعد كلا زائدة . يطل : يلهي .

٢ الديماس : مكان صيق لا ينفذ إليه الضوء . القرارة : قاع مستدير .

٣ رضى : جبل بالمدينة .

٤ الصعقات جمع صقعة : النشوة وذهاب العقل . دك : هد . الطور : الجبل .

٥ واجفة : مضطربة . تمور : تجمي وتلهب .

٦ الحفيف : الصوت . صور جمع أسور : المائل .

٧ الجذث : القبر . الضريح : شق في وسط القبر .

٨ الهاء متعلقة بأنوا في البيت السابق . الإئمد : الكحل . الكافور : طيب يكون من شجر بجبال بحر الهند والصين .



فِيهِ السَّامِحَةُ وَالْفَصَّاحَةُ وَالتَّقَى وَالْبَاسُ أَجْمَعُ وَالْحِجَى وَالْخَيْرُ  
كَفَلَ الثَّنَاءُ لَهُ بِرَدِّ حَيَاتِهِ لَمَّا انْطَوَى فَكَانَهُ مَنْشُورُ  
وَكَانَ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ ذِكْرُهُ وَكَانَ عَازَرَ شَخْصُهُ الْمَقْبُورُ

## إِن الْعَظِيمَ عَلَى الْعَظِيمِ صَبُور

واستزاده بنو عم الميت فقال ارتجالا :

غَاضَتْ أَنْامِلُهُ وَهُنَّ بِحُورُ وَخَبَتْ مَكَائِدُهُ وَهُنَّ سَعِيرُ  
يُبْكِي عَلَيْهِ وَمَا اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ فِي اللَّحْدِ حَتَّى صَافَحَتْهُ الْحُورُ  
صَبْرًا بَنِي إِسْحَقَ عَنْهُ تَكَرَّمَا إِنَّ الْعَظِيمَ عَلَى الْعَظِيمِ صَبُورُ  
فَلِكُلِّ مَفْجُوعٍ سِوَاكُمْ مُشْبِهٌ وَلِكُلِّ مَفْقُودٍ سِوَاهُ نَظِيرُ  
أَيَّامَ قَائِمٍ سَبْفِهِ فِي كَفِّهِ ۖ يُمْنَى وَبَاعَ الْمَوْتَ عَنْهُ قَصِيرُ  
وَلَطَالَمَا انْهَمَلَتْ بِمَاءِ أَحْمَرٍ فِي شَفَرَتَيْهِ جَمَاجِمُ وَنُحُورُ

١ الحِجَى : العقل . الخَيْرُ بكسر الخاء : الكرم والشرف .

٢ المنشور : من نشر الله الميت أي أحياه .

٣ غاضت : جفت . خبت : غمدت وسكنت . السعير : الهميب .

٤ اللحد : الشق في جانب القبر . المصافحة : هي أن يأخذ كل واحد يد صاحبه كما يفعل عند التسليم . الحور : جوارى الجنة .

٥ قائم السيف : مقيمه .

٦ انهملت : سالت .

فَاعِذْ إِخْوَتَهُ رَبَّ مُحَمَّدٍ  
أَوْ يَرْغَسُوا بِقُصُورِهِمْ عَنْ حُفْرَةٍ  
نَقَرُوا إِذَا غَابَتْ غُمُودُ سُبُوفِهِمْ  
وَإِذَا لَقُوا جَيْشًا تَيَقَّنَ أَنَّهُ  
لَمْ تُثْنِ فِي طَلَبِ أَعْنَةِ خَيْلِهِمْ  
بِمَمْتُ شَاسِعِ دَارِهِمْ عَنْ نِيَةِ  
وَقِنَعَتْ بِاللَّقْيَا وَأُولَى نَظَرَةٍ  
أَنْ يَحْزَنُوا وَمُحَمَّدٌ مَسْرُورٌ  
حَبَاهُ فِيهَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ  
عَنْهَا فَأَجَالَ الْعِبَادِ حُضُورٌ  
مِنْ بَطْنِ طَيْرِ تَنْوِفَةِ مَحْشُورٌ  
إِلَّا وَعُمُرُ طَرِيدِهَا مَبْثُورٌ  
إِنَّ الْمُحِبَّ عَلَى الْبِعَادِ يَزُورُ  
إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْحَبِيبِ كَثِيرٌ

١ رغب به عن غيره : فضله عليه . منكر ونكير : ملكا القبور .

٢ الآجال جمع الأجل : وقت الموت .

٣ التنوفة : المغارة . المحشور : الذي يدعى يوم القيامة إلى الحشر .

٤ ثناه : عطفه ورده . الأعنة جمع عنان : سير العظام . المبتور : المقطوع .

٥ يمت : قصدت . الشاسع : البعيد . النية : الوجه الذي ينويه المسافر .

## حنين دائم وزفير

وسألوه أن ينفي الثمالة عنهم فقال :

أَلَا لِبِرَاهِيمَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ	إِلَّا حَنِينٌ دَائِمٌ وَزَفِيرٌ
مَا شَكَّ خَابِرُ أَمْرِهِمْ مِنْ بَعْدِهِ	أَنَّ الْعَزَاءَ عَلَيْهِمْ مَحْظُورٌ
تُدْمِي خُدُودَهُمُ الدَّمْعُ وَتَنْقُضِي	سَاعَاتُ لَيْلِهِمْ وَهُنَّ دُهُورٌ
أَبْنَاءُ عَمِّ كُلِّ ذَنْبٍ لَامِرِي	إِلَّا السَّعَايَةَ بَيْنَهُمْ مَغْفُورٌ
طَارَ الْوُشَاةُ عَلَى صَفَاءِ وِدَادِهِمْ	وَكُنَّا الذَّبَابُ عَلَى الطَّعَامِ يَطِيرُ
وَلَقَدْ مَنَحْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ مَوَدَّةً	جُودِي بِهَا لَعْدُوهُ تَبْذِيرُ
مَلِكٌ تَكُونُ كَيْفَ شَاءَ كَأَنَّمَا	يَجْرِي بِفَصْلِ قَضَائِهِ الْمَقْدُورُ

١ الحنين : الشوق . الزفير : استفراق النفس من شدة الألم والحزن .

٢ السعاية : الإفساد بين الناس .

## ليس لله غالب

قال وقد سأله زيادة في نفي الشبهة عنهم :

لَايَ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِيهِ نُعَانِبُ      وَأَيَّ رَزَايَاهُ بُوْثِرِ نُطَالِبُ<sup>١</sup>  
مَضَى مَنْ فَقَدْنَا صَبْرَنَا عِنْدَ فَقْدِهِ      وَقَدْ كَانَ يُعْطِي الصَّبْرَ وَالصَّبْرُ عَازِبُ<sup>٢</sup>  
يَزُورُ الْأَعَادِي فِي سَمَاءِ عَجَاجَةٍ      أَسِنَّتُهُ فِي جَانِبَيْهَا الْكَوَائِبُ<sup>٣</sup>  
فَتَسْفِرُ عَنْهُ وَالسِّيُوفُ كَأَنَّمَا      مَضَارِبُهَا مِمَّا انْفَلَكْنَ ضَرَائِبُ<sup>٤</sup>  
طَلَعْنَ شُمُوساً وَالْعُمُودُ مَشَارِقُ<sup>٥</sup>      لَهْنٌ وَهَامَاتُ الرِّجَالِ مَغَارِبُ<sup>٦</sup>  
مَصَائِبُ شَتَّى جُمِعَتْ فِي مُصِيبَةٍ      وَلَمْ يَكْفِهَا حَتَّى قَفَّتْهَا مَصَائِبُ<sup>٧</sup>  
رَأَى ابْنَ آيِنَا غَيْرُ ذِي رَحِمٍ لَهُ      فَبَاعَدْنَا عَنْهُ وَنَحْنُ الْأَقَارِبُ<sup>٨</sup>  
وَعَرَضَ أَنَا شَامِتُونَ بِمَوْتِهِ      وَإِلَّا فَرَارَتْ عَارِضِيهِ الْقَوَاضِبُ<sup>٩</sup>  
أَلَيْسَ عَجِيباً أَنْ بَيْنَ بَنِي أَبِي      لَنَجْلٍ يَهُودِيٍّ تَدِبُ الْعَقَارِبُ<sup>١٠</sup>  
أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ وَفَاةُ مُحَمَّدٍ      دَلِيلًا عَلَى أَنَّ لَيْسَ لِلَّهِ غَالِبُ

١ الرزاياء : النكبات . الوتر : الثار .

٢ العازب : البعيد .

٣ تسفر : تنجلي . مضارب السيوف : حدودها . انفلكن : انثلمن أي تكررت حروفهن . الضرائب : المضروبون بال سيف .

٤ قفها : تبعها .

٥ الرحم : القرابة .

٦ عرض بالشيء : لم يصرح به . الشامت : الذي يفرح بمصيبة غيره . العارضان : جانباً الوجه . القواضب : السيوف .

٧ النجل : الولد . ديب العقارب كناية عن النيمة . واسم أن في البيت ضمير الشأن المحلوف وهي وخبرها في تأويل مصدر اسم ليس وعجيباً الخبر .

## فنى بُخشي ويرتجى

يمدح أخاه الحسين بن إسحق التنوخي :

هُوَ الْبَيْنُ حَتَّى مَا تَأْتَى الْحَزَائِقُ      وَيَا قَلْبُ حَتَّى أَنْتَ مِمَّنْ أَفَارِقُ<sup>١</sup>  
وَقَفْنَا وَمِمَّا زَادَ بَنَاءً وَقُوفُنَا      فَرِيقِي هَوَىٰ مَنَا مَشُوقٌ وَشَائِقُ<sup>٢</sup>  
وَقَدْ صَارَتْ الْأَجْفَانُ قَرَحَىٰ مِنَ الْبُكَاءِ      وَصَارَتْ بِهَارًا فِي الْخُدُودِ الشَّقَائِقُ<sup>٣</sup>  
عَلَىٰ ذَا مَضَىٰ النَّاسُ اجْتِمَاعٌ وَفُرْقَةٌ      وَمَيِّتٌ وَمَوْلُودٌ وَقَالَ وَوَامِقُ<sup>٤</sup>  
تَغَيَّرَ حَالِي وَالْأَيَّامُ بِجَالِهَا      وَشَبِبْتُ وَمَا شَابَ الزَّمَانُ الْغُرَانِقُ<sup>٥</sup>  
سَلَ الْبَيْدَ أَيْنَ الْحَيْنَ مَنَا بِجُوزِهَا      وَعَنْ ذِي الْمَهَارِي أَيْنَ مِنْهَا الشَّقَائِقُ<sup>٦</sup>  
وَلَيْلٍ دَجُوجِي كَأَنَّا جَلَّتْ لَنَا      مُحْيَاكَ فِيهِ فَاهْتَدَيْنَا السَّمَالِقُ<sup>٧</sup>  
فَمَا زَالَ لَوْلَا نُورُ وَجْهِكَ جِنْحُهُ      وَلَا جَابَهَا الرُّكْبَانُ لَوْلَا الْأَيَّانِقُ<sup>٨</sup>

١ تَأْنَى : أصله تَأْنَى أَي تَهْمَل . الحَزَائِقُ : الجماعات .

٢ الْبَيْت : القم والحزن . فَرِيقِي هَوَى : حال ، وقوله مَنَا أَي فَرِيق مَنَا مَشُوق أَي مَحَب  
وَفَرِيق مَنَا شَائِق أَي حَبِيب .

٣ قَرَحَى : جَرَحَى جَمَعَ قَرِيح . الْبَهَار : نَبَات أَصْفَر الزَّهَر . الشَّقَائِقُ : نَبَات أَحْمَر الزَّهَر .

٤ الْقَالِي : الْمَيِّفُض . الْوَامِقُ : الْمَحَب .

٥ الْغُرَانِقُ : الشَّابُّ الْأَبْيَضُ الْجَمِيل .

٦ الْبَيْد : الْفُلُوات . جُوزِهَا : وَسَطُهَا . الْمَهَارِي جَمَعَ مَهْرِيَّة : الْإِبِلُ الْمَنْسُوبَةُ إِلَى مَهْرَةَ بْنِ حِيدَانَ  
قَبِيلَةٍ مِنْ عَرَبِ الْيَمَنِ . الشَّقَائِقُ جَمَعَ الشَّقِيقُ : ذَكَرُ النَّعَامِ .

٧ الدَّجُوجِي : الشَّدِيدُ السَّوَادِ . جَلَّتْ : كَشَفَتْ . وَجْهَكَ مَفْعُولُ جَلَّتْ وَالسَّمَالِقُ فَاعِلُهُ ،  
وَهِيَ الْأَرَاضِي الْبَعِيدَةُ الْمَسْتَوِيَّةُ ، وَفِيهِ مُتَعَلِّقٌ بِأَهْتَدَيْنَا .

٨ زَالَ : ذَهَبَ . جِنْحُ اللَّيْلِ : طَائِفَةُ مَنَهُ . جَابَهَا : قَطَعَهَا . الْأَيَّانِقُ : النِّهَاقُ .

وهزّ أطارَ النومَ حتى كأنني  
شدّوا بابتِ إسحقَ الحسينِ فصافحتُ  
بمنَ تَقشعرُ الأرضُ خوفاً إذا مثنى  
فتى كالسحابِ الجونِ يُخشى ويرتجى  
ولكنها تمضي وهذا مُخيمٌ  
تخلّى من الدنيا لينسى فما خلّت  
غدا الهندُ وانياتِ الهامِ والطلّى  
تشقّقُ مِنْهُنَّ الجيوبُ إذا غزا  
يُجنّبُها مَنْ حنّفهُ عنه غافلٌ  
يُحاجّي به ما ناطقٌ وهو ساكِنٌ  
تكرّرتك حتى طال منك تعجّبي  
كأنك في الإعطاء للمالِ مُبغضٌ

- ١ وهز معطوف على الأيات. الفرز : ركاب الرجل من جلد . الشبارق : المقطع .  
٢ الشدو : الفناء . الفغاري : ما خلف الأذان . الكيران : الرحال . النارق : وسالده توضع تحت الركبان .  
٣ الجون : الأسود . الحيا : المطر .  
٤ الهندوانيات : السيوف الهندية . الهام : الرؤوس . الطل : الأحناق . المداري جمع مدرى : وهو ما يفرق به الشعر . المخانق : القلائد .  
٥ الجيوب جمع الجيب : ما يفتح على النحر من أهل الثوب . المفارق : أوساط الرؤوس .  
٦ الحنّف : الموت . وقوله يصل بها أي يقاسي حرها ويحترق بها .  
٧ المحاجة : الألفاظ ، وثمة الشطر الأول حكاية والشطر الثاني تفسير لها أي أن السيف ينطق عن ذكر شجاعة المدح وكرمه وهذا ساكت .

أَلَا قَلَّمَا تَبَقَى عَلَى مَا بَدَأَ لَهَا  
خَفِيَ اللَّهُ وَاسْتُرَ ذَا الْجَمَالِ بِرُفْعِ  
سَبْحِي بِكَ السَّمَارُ مَا لَاحَ كَوْكَبُ  
فَمَا تَرَزَّقُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ حَارِمُ  
وَلَا تَفْتَقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ رَانِقُ  
لَكَ الْخَبَرُ غَيْرِي رَامَ مِنْ غَيْرِكَ الْغَنَى  
هِيَ الْغَرَضُ الْأَقْصَى وَرُؤَيْتُكَ الْمَنَى  
وَحَلَّ بِهَا مِنْكَ الْقَنَاءُ وَالسَّوَابِقُ  
فَإِنْ لُحْتَ ذَابَتْ فِي الْخُدُورِ الْعَوَاتِقُ<sup>١</sup>  
وَيَحْدُو بِكَ السُّفَارُ مَا ذَرَّ شَارِقُ<sup>٢</sup>  
وَلَا تَحْرِمُ الْأَقْدَارُ مَنْ أَنْتَ رَازِقُ  
وَلَا تَرْتَقُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ فَانِقُ  
وَعَبْرِي بِغَيْرِ اللَّاذِقَةِ لِاحِقُ  
وَمَتَرْتُكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ الْخَلَّاقُ<sup>٣</sup>

١ الخدور : الستور . العواتق : الشابات من النساء .

٢ يقال : أحيا الليل إذا سهره كله . السار : الذين يجلسون للحديث ليلا .

٣ هي أي اللاذقية بلد المملوح . الأقصى : الأبعد أي الذي لا غرض بعده .

## خير من تحت السماء

مدح الحسين بن إسحق التنوخي ، وكان قوم قد  
هجموه ونخلوا الهباء إلى أبي الطيب ، فكتب إليه يعاتبه  
فكتب أبو الطيب إليه :

أَتُنْكِرُ يَا ابْنَ إِسْحَاقَ إِخَائِي      وَتَحْسَبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ لِنَائِي ؟  
أَنْطِقُ فَيْكَ هُجْرًا بَعْدَ عَلَمِي      بِأَنَّكَ خَيْرُ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ  
وَأَكْرَهُ مِنْ ذُبَابِ السَّيْفِ طَعْمًا      وَأَمْضَى فِي الْأُمُورِ مِنَ الْقَضَاءِ<sup>١</sup>  
وَمَا أُرَبِّتُ عَلَى الْعِشْرِينَ سِنِي      فَكَيْفَ مَلَيْتُ مِنْ طَوْلِ الْبَقَاءِ ؟  
وَمَا اسْتَفْرَقْتُ وَصْفَكَ فِي مَدِيحِي      فَأَنْقُصَ مِنْهُ شَيْئًا بِالْهَيْجَاءِ<sup>٢</sup>  
وَهَبْنِي قُلْتُ : هَذَا الصَّبْحُ لَيْلٌ      أَيْعَمَّى الْعَالَمُونَ عَنِ الضِّيَاءِ ؟  
تُطِيعُ الْحَاسِدِينَ وَأَنْتَ مَرَّةٌ      جُعِلْتُ فِدَاءَهُ وَهُمْ فِدَائِي  
وَهَاجِي نَفْسِهِ مَنْ لَمْ يُمَيِّزْ      كَلَامِي مِنْ كَلَامِهِمِ الْهَرَاءِ<sup>٣</sup>  
وَلِنْ مِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ تَرَانِي      فَتَعْدِلَ بِي أَقْلَ مِنْ الْهَبَاءِ<sup>٤</sup>  
وَتُنْكِرَ مَوْتَهُمْ وَأَنَا سَهِيلٌ      طَلَعْتُ بِمَوْتِ أَوْلَادِ الزَّنَاءِ<sup>٥</sup>

١ ذهاب السيف : حده . أمضى : أقطع .

٢ استفرقت : استوفيت .

٣ الهراء : الساقط .

٤ عدل به : ساواه بغيره . الهباء : ما يرى في شعاع الشمس من دق الغبار .

٥ سهيل : اسم نجم تزعم العرب أنه متى طلع وقع الوباء في الأرض وكثر الموت .



## أطعناك طوع الدهر

يمدحه أيضاً :

مَلَامِي النَّوَى فِي ظُلْمِهَا غَايَةَ الظُّلْمِ      لَعَلَّ بِهَا مِثْلَ الَّذِي بِي مِنَ السُّقْمِ<sup>١</sup>  
 فَلَوْ لَمْ تَغْرَ لَمْ تَزُوْ عَنِي لِقَاءَ كُفٍّ      وَلَوْ لَمْ تُرِدْكُمْ لَمْ تَكُنْ فِيكُمْ خُصْمِي<sup>٢</sup>  
 أَمْنَعِمَةً بِالْعَوْدَةِ الطَّبِيبَةِ الَّتِي      بَغِيرِ وَلِيٍّ كَانَ نَائِلُهَا الْوَسْمِي<sup>٣</sup>  
 تَرَشَّفْتُ فَاهَا سُحْرَةً فَكَانَتْ بِي      تَرَشَّفْتُ حَرَّ الْوَجْدِ مِنْ بَارِدِ الظُّلْمِ<sup>٤</sup>  
 فَتَاةٌ تَسَاوَى عِقْدُهَا وَكَلَامُهَا      وَمَبِيمُهَا الدَّرِّيُّ فِي الْحَسَنِ وَالنِّظْمِ<sup>٥</sup>  
 وَنَكْهَتُهَا وَالْمَنْدَلِيُّ وَقَرَقَفُ<sup>٦</sup>      مُعْتَقَّةٌ صَبَاءُ فِي الرِّيحِ وَالطَّعْمِ<sup>٧</sup>  
 جَفَّتْنِي كَأَنِّي لَسْتُ أَنْطَقَ قَوْمِيهَا      وَأَطْعَنَهُمُ وَالشَّهْبُ فِي صُورَةِ الدُّهْمِ<sup>٨</sup>  
 يُحَاذِرُنِي حَتْفِي كَأَنِّي حَتَفُهُ<sup>٩</sup>      وَتَنَكَّرُنِي الْأَفْعَى فَيَقْتُلُهَا سُمِّي

١ ملامِي : لومي . النوى : البعد . أي أن لومي للنوى في ظلمها لي غاية الظلم لأنه ربما يكون عندها من الشوق لحولاء الأحبة مثل ما عندي .

٢ زواه : نجاه وأبعده . أي لو لم تكن النوى غارت عليكم لما أبعدت لقاءكم عني .

٣ أمنتمة : الهنزة للاستغهام ومنعمة مبتدأ والظلية فاعل سد مسد الخبر أو الظلية مبتدأ مؤخر ومنعمة خبر مقدم . الولي : المطر الثاني . الوسمي : المطر الأول .

٤ الظلم : ماء الأسنان وبريقها .

٥ العقد : القلادة . الميسم : الثغر . الدري : نسبة إلى الدر وهو القلوص .

٦ النكهة : رائحة الفم . المندي : عطر ينسب إلى المنديل من بلاد الهند . القرقف : الحمر . الصباء : الحمراء إلى بياض .

٧ الشهب : الخيل التي في لونها بياض قد غلب على السواد . الدهم : السوداء لا غير .

طِوَالُ الرُّدَيْنِيَّاتِ يَفْصِفُهَا دَمِي  
 بَرْتَنِي السُّرَى بَرْنَى الْمُدَى فَرَدَدْتُني  
 وَأَبْصَرَ مِنْ زَرْقَاءٍ جَوَى لِأَنْتَنِي  
 كَأَنِّي دَحُوتُ الْأَرْضَ مِنْ خَبَرَنِي بِهَا  
 لِأَلْقَى ابْنَ إِسْحَقَ الَّذِي دَقَّ فَهْمُهُ  
 وَأَسْمَعَ مِنْ أَلْفَاظِهِ اللَّغَةِ الَّتِي  
 يَمِينُ بَنِي قَحْطَانَ رَأْسُ قَضَاعَةٍ  
 إِذَا بَيَّتَ الْأَعْدَاءَ كَانَ سَمَاعُهُمْ  
 مُذِلُّ الْأَعْزَاءِ الْمُعِزُّ وَإِنْ يَثْنُ  
 وَإِنْ تُمْسِرُ دَاءً فِي الْقُلُوبِ قَتَانَهُ  
 مُقَلِّدُ طَاغِي الشَّفَرَتَيْنِ مُحَكِّمُ

وَبَيْضُ السُّرَيْجِيَّاتِ يَقْطَعُهَا لَحْمِي<sup>١</sup>  
 أَخْفَ عَلَى الْمَرْكُوبِ مِنْ نَفْسِي جِرْمِي<sup>٢</sup>  
 مَنِي نَظَرْتُ عَيْنَايَ سَاوَاهُمَا عَلِمِي<sup>٣</sup>  
 كَأَنِّي بَنَى الْإِسْكَندَرُ السَّدَّ مِنْ عَزْمِي<sup>٤</sup>  
 فَأَبْدَعَ حَتَّى جَلَّ عَنْ دِقَّةِ فَهْمِي<sup>٥</sup>  
 يَلْدَ بِهَا سَمْعِي وَلَوْ ضَمَنْتُ شَتْمِي  
 وَعِرْنِيهَا بَدْرُ النُّجُومِ بَنَى فَهْمِي<sup>٦</sup>  
 صَرِيرَ الْعَوَالِي قَبْلَ قَمَقَمَةِ الْجُحْمِ<sup>٧</sup>  
 بِهِ يُنْمُهُمْ فَالْمُوتِمُ الْجَابِرُ الْبُثْمِ<sup>٨</sup>  
 فَمُنْسِكُهَا مِنْهُ الشَّقَاءُ مِنَ الْعُدْمِ  
 عَلَى الْهَامِ إِلَّا أَنَّهُ جَائِرُ الْحُكْمِ<sup>٩</sup>

١ الردينيات : الرماح نسبة إلى ردينة وهي امرأة كانت تقوم الرماح . السريجات : السيوف  
 منسوبة إلى قين و حداد اسم سريج .

٢ برتنى : هزلتنى . السرى : سير عامة الليل . الملى : السكاكين . الحرم : الجسد .

٣ زرقاء : اسم امرأة من أهل جو وهي قصبة اليهامة يضرب بها المثل في حدة البصر .

٤ دحوت : بطلت . السد : الحاجز والمراد به الذي بناه الاسكندر بين ياجوج وماجوج وسائر  
 البلاد .

٥ أبدع : جاء بالأمور البديعة أي التي لم يسبق لها مثال . جل : عظم .

٦ المرئين : السيد الشريف .

٧ بيت الأعداء : طرقتهم ليلاً . الصرير والقمقمة من الأصوات .

٨ يثن : مضارع آن بمعنى حان . الموتم : القاتل الآباء . الجابر : من جبر الفقير أي أحسن إليه وأغناه  
 بعد فقر .

٩ الطاغى : الجائر وهي صفة السيف .

تَحَرَّجَ عَنْ حَقْنِ الدَّمَاءِ كَأَنَّهُ  
وَجَدْنَا ابْنَ إِسْحَقَ الْحُسَيْنَ كَحَدِّهِ  
مَعَ الْحَزْمِ حَتَّى لَوْ تَعَمَّدَ تَرْمِكُهُ  
وَفِي الْحَرْبِ حَتَّى لَوْ أَرَادَ تَأْخِرًا  
لَهُ رَحْمَةٌ تُحْيِي الْعِظَامَ وَغَضَبُهُ  
وَرِقَّةٌ وَجْهِ لَوْ خَتَمَتْ بِنَظَرَةٍ  
أَذَاقَ الْغَوَايِ حُسْنُهُ مَا أَذَقْنِي  
فِدَى مَنْ عَلَى الْغَبَاءِ أَوْلَهُمْ أَنَا  
لَقَدْ حَالَ بَيْنَ الْجَيْنِ وَالْأَمْنِ سَيْفُهُ  
وَأَرْهَبَ حَتَّى لَوْ تَامَلَ دِرْعُهُ  
وَجَادَ فَلَوْلَا جُودُهُ غَيْرَ شَارِبٍ  
أَطْعَمَكَ طَوْعَ الدَّهْرِ يَابْنَ ابْنِ يَوْسُفٍ  
وَتَيْفُنَا بَأْنَ تُعْطِي فَلَوْ لَمْ تَجِدْ لَنَا

بَرَى قَتْلَ نَفْسٍ تَرَكَ رَأْسَهُ عَلَى جَنْبِهِ<sup>١</sup>  
عَلَى كَثْرَةِ الْقَتْلِ بَرِيئًا مِنَ الْإِنْسِ<sup>٢</sup>  
لَاخِرَهُ تَضْيِيعُهُ الْحَزْمَ بِالْحَزْمِ  
لَاخِرَهُ الطَّبِيعُ الْكَرِيمُ إِلَى الْقُدَمِ<sup>٣</sup>  
بِهَا فَضْلَةٌ لِلْجُرْمِ عَنْ صَاحِبِ الْجُرْمِ<sup>٤</sup>  
عَلَى وَجْهَتَيْهِ مَا انْمَحَى أَثَرُ الْحَقْمِ  
وَعَفَ فَجَازَاهُمْ عَنِّي عَلَى الصَّرْمِ<sup>٥</sup>  
لِهَذَا الْأَبِيِّ الْمَاجِدِ الْخَائِدِ الْقَرْمِ<sup>٦</sup>  
فَمَا الظَّنَّ بَعْدَ الْجَنِّ بِالْعُرْبِ وَالْمُعْجَمِ  
جَرَّتْ جَزَعًا مِنْ غَيْرِ نَارٍ وَلَا فَحْمِ<sup>٧</sup>  
لَقُلْنَا كَرِيمٌ هَيْجَتُهُ ابْنَةُ الْكَرْمِ  
بَشَهْوَتِنَا وَالْحَاسِدُ لَكَ بِالرَّغْمِ<sup>٨</sup>  
لِخَلَاكَ قَدْ أُعْطِيتَ مِنْ قُوَّةِ الْوَهْمِ

١ تخرج : امتنع .

٢ قوله كحده أي كحد السيف .

٣ قوله لأخره أي لأخره الطبع عن التأخر .

٤ الجرم : الذنب أي أن غضبه يفني المجرم وتبقى منه فضلة تفني الجرم حتى لا يبقى أحد يجرم .

٥ الغواي : جمع الغاية وهي التي غنيت بجهالها عن الحل . الصرم : الهجر .

٦ الغبراء : الأرض . الأبى : العزيز النفس . الماجد : الحسن الخلق . القرم : السيد .

٧ أَرَهَبَ : خوف . الجزع : ذهاب الصبر من شدة الخوف .

٨ الحاسد لك أي الحاسدون لك فحلف التنون .

دُعِيتُ بِتَقْرِيبِكَ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ  
وَأُطْمَعَتَنِي فِي نَيْلِ مَا لَا أَنَالُهُ  
إِذَا مَا ضَرَبْتَ الْقِرْنَ ثُمَّ أَجَزْتَنِي  
أَبَتَ لَكَ ذِمِّي نَخْوَةً بِمَنْيَّةٍ  
فَكَمْ قَائِلٍ لَوْ كَانَ ذَا الشَّخْصُ نَفْسَهُ  
وَقَائِلَةً وَالْأَرْضَ أَعْنِي تَعَجَّبًا  
عَظُمْتَ فَلَمَّا لَمْ تُكَلِّمْ مَهَابَةً  
فَقَطَّنَ الَّذِي يَدْعُو ثَنَائِي عَلَيْكَ أَسْمِي  
بِمَا نِيلْتُ حَتَّى صِرْتُ أُطْمَعُ فِي النِّجْمِ  
فَكَيْلُ ذَهَبًا لِي مَرَّةً مِنْهُ بِالْكَلَمِ  
وَنَقْصُهَا فِي مَازِقٍ أَبَدًا تَرْمِي  
لَكَ قَرَاهُ مَكْمَنَ الْعَسْكَرِ الدَّهْمِ  
عَلَى أَمْرٍ يَمْشِي بِوَقْرِي عَنِ الْحُلْمِ  
نَوَاضَعَتَ وَهُوَ الْعُظْمُ عُظْمًا مِنَ الْعُظْمِ

- ١ التقرُّب : الملح .
- ٢ القرن : الكفو في الحرب . الكلم : الجرح . أي إذا أردت أن تميزني أجعل جائزتي ملء الجرح ذهباً فأعطني نظراً لسعة الجرح .
- ٣ النخوة : العظمة والمروءة . المأزق : المضييق يكنى به عن ساحة الحرب .
- ٤ القرى : الظهر . المكنن : المخياً . الدهم : الكثير .
- ٥ الأرض مفعول أمي مقدم وعلى خبر مقدم عن امرؤ والجملة مقولة القول . الوقر : الثقل .
- ٦ الحلم : الرزانة يعني أن ثقل حلمه يوازن ثقل الأرض .
- ٧ قوله وهو العظم الفصير يرجع على المصدر المفهوم من قوله نواضعت أي التواضع .

## أغار من الزجاجاة !

دخل على علي بن إبراهيم التنوخي ، فعرض عليه  
كأساً يده فيها شراب أسود فقال ارتجلاً :

إذا ما الكأسُ أَرَعَشَتِ الْيَدَيْنِ      صَحَوْتُ فَلَمْ تَحُلْ بَيْتِي وَبَيْتِي<sup>١</sup>  
هَجَرْتُ الْخَمْرَ كَالذَّهَبِ الْمُصَفَّى      فَخَمَرِي مَاءٌ مُزْنٌ كَاللُّجَيْنِ<sup>٢</sup>  
أَغَارُ مِنَ الزَّجَاجَةِ وَهِيَ تَجْرِي      عَلَى شَفَةِ الْأَمِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ  
كَانَ بَيَاضُهَا وَالرَّاحُ فِيهَا      بَيَاضٌ مُحْدِقٌ بِسَوَادِ عَيْنِ  
أَتَيْنَاهُ نُطَالِبُهُ بِرِفْدٍ      فَطَالَبَ نَفْسَهُ مِنْهُ بِدَيْنِ

## يسمى على قدم الخضر

وشرب على تلك الكأس فقال له ارتجلاً :

مَبْرَتُكَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ صَافِيَةَ الْخَمْرِ      وَهُنْتُمْهَا مِنْ شَارِبِ مُسْكِرِ السُّكْرِ<sup>٣</sup>  
رَأَيْتُ الْحُمَيْتَا فِي الزَّجَاجِ بِكَفِّهِ      فَشَبَّهْتُهَا بِالشَّمْسِ فِي الْبَدْرِ فِي الْبَحْرِ<sup>٤</sup>  
إِذَا مَا ذَكَرْنَا جُودَهُ كَانَ حَاضِرًا      نَأَى أَوْ دَنَا يَسْمَى عَلَى قَدَمِ الْخِضْرِ<sup>٥</sup>

١ أَرَعَشَتْ . جعله يتحرك باضطراب . وقوله بَيْتِي وَبَيْتِي أي بيني وبين حواشي .

٢ المَزْنُ جمع المَزْنَةِ : السحابة البيضاء .

٣ مَبْرَتُكَ : الأصل أَمْرَانُك أي سأغت لك من غير غصص فحذف الميزتين للضرورة .

٤ الحُمَيَّا : الخمر .

٥ الخضر : نبي مشهور بأنه لا يذكر في مكان إلا حضر .

## كن كالموت لا يرثي لباك

بمدحه أيضاً :

أحادٌ أمٌ سُداسٌ في أحَادٍ لُبَيْلَتُنَا المَنُوطَةُ بالتَنَادِي<sup>١</sup>  
 كَانَ بَنَاتٍ نَعُشٍ في دُجَاهَا خَرَائِدُ سَافَرَاتٍ في حِدَادٍ<sup>٢</sup>  
 أَفْكَرُ في مُعَاقَرَةِ المَنَابَا وَقَوْدِ الحَيْلِ مُشْرِفَةَ الهَوَادِي<sup>٣</sup>  
 زَعِيمٌ لَلْقَنَا الحَطْيَ عَزَمِي بِسَفَكِ دَمِ الحَوَاضِرِ والبَوَادِي<sup>٤</sup>  
 إلی كَمُ ذَا التَخَلُّفُ والتَوَانِي وَكَمُ هَذَا التَّمَادِي في التَّمَادِي<sup>٥</sup>  
 وَشُغْلُ النَفْسِ عَنِ طَلَبِ المَعَالِي بَبِيعِ الشَّعْرِ في سَوَاقِ الكَسَادِ  
 وَمَا مَاضِي الشَّبَابِ بِمُسْتَرَدٍّ وَلَا يَوْمٌ يَمُرُّ بِمُسْتَعَادٍ  
 مَتَى لَحِظْتَ بَيَاضَ الشَّيْبِ عَيْنِي فَقَدْ وَجَدْتَهُ مِنْهَا فِي السَّوَادِ<sup>٦</sup>  
 مَتَى مَا أَزْدَدْتُ مِنْ بَعْدِ التَّنَاهِي فَقَدْ وَقَعَ انْتِقَاصِي فِي أَزْدِيَادِي

- 
- ١ أحاد أي آحاد حذف همزة الاستفهام للضرورة . الليلة : تصغير ليلة . المنوطة : المعلقة . التنادي كناية عن القيامة . يقول : إن هذه الليلة معلقة بيوم القيامة لطولها .
  - ٢ بنات نعش : كواكب معروفة . الخرائد : النساء .
  - ٣ المعاقرة : الملازمة ، والمراد بالنابا هنا الحرب لأنها من لوازمها . المشرف : العالي المستطيل . الهوادي : الأبناق .
  - ٤ الزعيم : الكفيل . الحطي : المنسوب إلى خط حبر وهو موضع بالهامة . الحواضر جمع حاضرة : اسم يقع على المدن والقرى . البوادي جمع بادية : الصحراء والمراد سكانها .
  - ٥ التواني : التقصير . التادي : بلوغ المدى وهو غاية ما ينتهي إليه الشيء .
  - ٦ المراد بالسواد هنا سواد العين أي كأنها رأت بياض الشيب في سوادها فسميت .

أَرْضَى أَنْ أَعِيشَ وَلَا أَكْفَى      عَلَى مَا لِلأَمِيرِ مِنَ الْإِبَادِي  
 جَزَى اللَّهُ الْمَسِيرَ إِلَيْهِ خَيْرًا      وَإِنْ تَرَكَ الْمَطَايَا كَالْمُرَادِ<sup>١</sup>  
 فَلَمْ تَلَقْ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ عَنِّي      وَفِيهَا قُوْتُ يَوْمٍ لِلْقُرَادِ<sup>٢</sup>  
 أَلَمْ يَكُ بَيْنَنَا بَلَدٌ بَعِيدٌ      فَصَبَّرَ طَوْلَهُ عَرْضَ النَّجَادِ<sup>٣</sup>  
 وَأَبْعَدَ بَعْدَنَا بَعْدَ التَّدَانِي      وَقَرَّبَ قُرْبَنَا قُرْبَ الْبِعَادِ<sup>٤</sup>  
 فَلَمَّا جِئْتُهُ أَعْلَى مَحَلِّي      وَأَجْلَسَنِي عَلَى السَّبْعِ الشَّدَادِ<sup>٥</sup>  
 تَهَلَّلَ قَبْلَ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ      وَالْقَى مَالَهُ قَبْلَ الْوَسَادِ<sup>٦</sup>  
 تَلَوْمُكَ يَا عَلِيَّ لَغَيْرِ ذَنْبٍ      لَأَنْكَ قَدْ زَرَيْتَ عَلَى الْعِبَادِ<sup>٧</sup>  
 وَأَنْكَ لَا تَجُودُ عَلَى جَوَادٍ      هِبَاتِكَ أَنْ يُلْقَبَ بِالْجَوَادِ<sup>٨</sup>  
 كَانَ سَخَاءَكَ الْإِسْلَامُ تَخْشَى      إِذَا مَا حُلْتَ عَاقِبَةَ ارْتِدَادِ<sup>٩</sup>  
 كَانَ الْهَامَ فِي الْمَيْتَجَا عِيُونُ      وَقَدْ طُبِعَتْ سَيُوفُكَ مِنْ رُقَادٍ  
 وَقَدْ صُفَّتِ الْأَسِنَّةُ مِنْ هُمُومٍ      فَمَا يَخْطُرُنَ إِلَّا فِي الْفُؤَادِ

١ المطايا : الإبل . المزارد جمع المزاودة : قرية الماء .

٢ العرس : الناقة الصلبة القوية . القراد : دويبة تتعلق بالبير ونحوه وهي كالقمل للإنسان

٣ النجاد : حماله السيف أي أن السير قربه إلى المملوح غاية القرب .

٤ يعني أننا كنا في غاية البعد فصرنا في غاية القرب .

٥ السبع الشداد : السبع السموات ، والشداد المحكمة الصنعة .

٦ الوساد : ما يتكاثر عليه .

٧ زريت : حفرت .

٨ هباتك فاعل تجود أي أن هباتك لا تسبح لكرم أن يسمى كريماً بالنسبة إليك .

٩ حلت : تغيرت ، وعاقبة الارتداد القتل ودخول النار يعاقب بها المرتد عن الإسلام .

وَيَوْمَ جَلَبَتَهَا شُعَثَ النَّوَاصِي  
 وَحَامَ بِهَا الْهَلَاكُ عَلَى أَنْاسٍ  
 فَكَانَ الْغَرْبُ بَحْرًا مِنْ مِيَاهٍ  
 وَقَدْ خَفَقَتْ لَكَ الرَّايَاتُ فِيهِ  
 لِقُوكَ بِأَكْبَدِ الْإِبِلِ الْأَبْيَا  
 وَقَدْ مَزَقَتْ ثَوْبَ الْغِيِّ عَنْهُمْ  
 فَمَا تَرَكُوا الْإِمَارَةَ لِاخْتِيَارٍ  
 وَلَا اسْتَفْلَوْا لَزُهْدٍ فِي التَّعَالِي  
 وَلَكِنْ هَبَّ خَوْفُكَ فِي حَشَاهُمْ  
 وَمَاتُوا قَبْلَ مَوْتِهِمْ فَلَمَّا  
 غَمَدَتْ صَوَارِمًا لَوْ لَمْ يَتُوبُوا  
 وَمَا الْغَضَبُ الطَّرِيفُ وَإِنْ تَقَوَّى  
 فَلَا تَغْرُرْكَ أَلْسِنَةُ مَوَالٍ  
 مُعَقَّدَةً السَّبَاسِبِ لِلطَّرَادِ  
 لَهُمْ بِاللَّاذِقِيَّةِ بَغْيٌ عَادٍ  
 وَكَانَ الشَّرْقُ بَحْرًا مِنْ جِيَادٍ  
 فَظَلَّ يَمُوجُ بِالْبَيْضِ الْحِدَادِ  
 فَسَفَتَهُمْ وَحَدَّ السِّيفِ حَادٍ  
 وَقَدْ أَلْبَسَتْهُمْ ثَوْبَ الرِّشَادِ  
 وَلَا انْتَحَلُوا وِدَادَكَ مِنْ وِدَادٍ  
 وَلَا انْقَادُوا سُورًا بِانْقِيَادٍ  
 هُبُوبَ الرِّيحِ فِي رِجْلِ الْجَرَادِ  
 مَنَنْتَ أَعَدْتَهُمْ قَبْلَ الْمَعَادِ  
 مَحَوْتَهُمْ بِهَا مَحَوَ الْمِدَادِ  
 بِمُنْتَصِفٍ مِنَ الْكَرَمِ التَّلَادِ  
 تُقَلِّبُهُنَّ أَفْنِدَةً أَعَادِي

- ١ الضمير في جلبتها للخليل . الشعث : المنبرة . النواصي جمع ناصية : شمر مقدم الرأس . السباب : شمر العرف والذنب .
- ٢ حام : دار . البغي : الظلم . عاد : من القبائل البائدة .
- ٣ البيض : السيوف . الحداد : الرقاق .
- ٤ الابايات جمع أبة : المتنعة . أي لقوك بأكبد غليظة كأكبد الإبل فلطمهم .
- ٥ الغي : الضلال وهو خلاف الرشاد .
- ٦ استفلوا : انحطوا .
- ٧ الطريف : المستحدث . التلاد : الموروث . يعني أن الغضب الحادث لا يفلب هل الكرم الموروث .
- ٨ الموالى : الأصدقاء جمع المولى .



وَكُنْ كَالْمَوْتِ لَا يَرْتِي . لِبَاكِ ١  
 فَإِنَّ الْجُرْحَ يَنْفِرُ بَعْدَ حِينٍ  
 وَإِنَّ الْمَاءَ يَجْرِي مِنْ جَمَادٍ  
 وَكَيْفَ يَبِيتُ مُضْطَجِعاً جَبَانٌ  
 يَرَى فِي النَّوْمِ رُحْمَكَ فِي كُلاهُ  
 أَشْرَتْ أبا الْحُسَيْنِ بِمَدَحِ قَوْمٍ  
 وَظَنُونِي مَدَحْتَهُمْ قَدِيباً  
 وَإِنِّي عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ لَغَادٍ  
 مُحِبُّكَ حَيْثُمَا اتَّجَهْتَ رِكَابِي  
 بِكَيِّ مِنْهُ وَيَرْوَى وَهُوَ صَادٍ  
 إِذَا كَانَ الْبِنَاءُ عَلَى فَسَادٍ ٢  
 وَإِنَّ النَّارَ تَخْرُجُ مِنْ زِنَادٍ ٣  
 فَرَشْتَ لِحَنِّبِهِ شَوْكَ الْقَتَادِ ٤  
 وَيَخْشَى أَنْ يَرَاهُ فِي السُّهَادِ ٥  
 نَزَلْتُ بِهِمْ فَمِزْتُ بِغَيْرِ زَادٍ  
 وَأَنْتَ بِمَا مَدَحْتَهُمْ مُرَادِي  
 وَقَلْبِي عَنْ فِينَايِكَ غَيْرُ غَادٍ  
 وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ

١ نفر الجرح : هاج وورم . واليهت جار مجرى المثل .

٢ الجهاد : الصخر . الزناد جمع زند : العود الذي تقذف به النار .

٣ القناد : شجر له شوك كالإبر .

٤ السهاد : اليقظة .

٥ أشرت : فرحت .

## فكيف علوت حتى لا ربيعاً

بمدحه أيضاً :

مُلِثَ الْقَطْرِ اعْطِشْنَاهَا رُبُوعاً      وَلَا فَاسَقِيَهَا السَّمَّ النَّقِيعاً<sup>١</sup>  
 أَسْأَلُهَا عَنْ الْمُتَدَبِّرِهَا      فَلَا تَدْرِي وَلَا تُدْرِي دُمُوعاً<sup>٢</sup>  
 لَحَاهَا اللَّهُ إِلَّا مَاضِيَّتُهَا      زَمَانَ اللَّهْوِ وَالْخَوْدِ الشُّوعاً<sup>٣</sup>  
 مُنْعَمَةً مُنْعَمَةً رَدَاخَ      يُكَلِّفُ لَفْظُهَا الطَّيْرَ الْوُقُوعاً<sup>٤</sup>  
 كَانَ نِقَابَهَا غَيْمٌ رَقِيقٌ      يُضِيءُ بِسَنَعِهِ الْبَدْرَ الطُّلُوعاً<sup>٥</sup>  
 أَقُولُ لَهَا اكْشِفِي ضُرِّي وَقَوْلِي      بَأَكْثَرَ مِنْ تَدَلِّيْهَا خُضُوعاً<sup>٦</sup>  
 أَخِيفَتِ اللَّهَ فِي إِحْبَاءِ نَفْسِي      مَنَى عَصِيَّ الْإِلَهِ بِأَنْ أُطِيعاً<sup>٧</sup>  
 غَدَا بِكَ كُلُّ خَلْقٍ مُسْتَهَاماً      وَأَصْبَحَ كُلُّ مَسْتَوِرٍ خَلِيعاً<sup>٨</sup>  
 أَحَبِّكَ أَوْ يَقُولُوا جَرَّ نَمْلٍ      ثَبِيرٍ أَوْ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ رِيعاً<sup>٩</sup>

- ١ المثلث : الدائم المقيم . القطر : المطر ، وربوعاً تمييز محول عن المفعول . النقيع : المنقع أي المربي .
- ٢ تدبر المكان : اتخذ داراً . أذرى الدمع : صبه وأسقطه .
- ٣ لحاها : قبحها ولعنها . الخود : الجارية الناعمة . الشوع : المزاحة للعوب الضحوك .
- ٤ الرداح : الثقبلة الأوراك .
- ٥ النقاب : القناع هل مارن الأنف تستر به المرأة وجهها . والبدر مفعول أول لمنه والطلوع ثان .
- ٦ قولي مبتدأ والظرف بعده خبره أي وقولي هذا حاصل بأكثر من تدلها خضوعاً .
- ٧ قوله بأن أطيعاً : أطيع ماض مجهول وأن والفعل في تأويل مصدر أي متى عصي الإله بالطاعة لأن إحياء النفس طاعة لله لا معصية فلا تخافي المقاب .
- ٨ الخلو : الخالي من الهوى . المسهام : الذي أذهب المشق عقله . الخليج : المبتك في الهوى .
- ٩ ثبير : اسم جبل . ريع : مجهول راعه بمعنى خوفه ، وفي البيت تطبيق مستحيل على مثله أي أن زوال محبه مستحيل كاستحالة جر النمل لثبير ، وخوف ابن إبراهيم .

بَعِيدُ الصِّتِ مُنْبَثُّ السَّرَايَا      يُشَيِّبُ ذِكْرُهُ الطُّغْلَ الرَضِيعَا  
يَغْضُ الطَّرْفَ مِنْ مَكْرٍ وَدَهِي      كَانَ بِهِ وَلَيْسَ بِهِ خُشُوعَا  
إِذَا اسْتَعْظَمَتْهُ مَا فِي يَدَيْهِ      فَقَدَكَ سَأَلَتْ عَنْ سِرِّ مُذِيعَا  
قَبُولِكَ مِنْهُ مَنْ عَلَيْهِ      وَإِنْ لَا يَبْتَدِيءُ بِرَهُ فَطُيْعَا  
لَهُونَ الْمَالِ أَفْرَشَهُ أَدِيمَا      وَلِلتَّفْرِيقِ يَكْرَهُ أَنْ يَضِيعَا  
إِذَا ضَرَبَ الْأَمِيرُ رِقَابَ قَوْمٍ      فَمَا لِكِرَامَةِ مَدِّ النُّطُوعَا  
فَلَيْسَ بِوَاهِبٍ إِلَّا كَثِيرَا      وَلَيْسَ بِقَاتِلٍ إِلَّا قَرِيعَا  
وَلَيْسَ مُؤَدَّبًا إِلَّا بِنَضْلٍ      كَفَى الصَّمَصَامَةَ التَّعْبَ الْقَطِيعَا  
عَلَيَّ لَيْسَ يَمْنَعُ مِنْ مَنَاجِيءٍ      مُبَارِزَهُ وَيَمْنَعُهُ الرَّجُوعَا  
عَلَيَّ قَاتِلُ الْبَطْلِ الْمُفْدَى      وَمُبْدِلُهُ مِنَ الزَّرْدِ النَّجِيعَا

- ١ المنبث : المنشر . السرايا جمع السرية : القطعة من الجيش .
- ٢ الدهي : النكر وجودة الرأي . وخشوعاً اسم كان أي كان به خشوعاً وليس الخشوع به .
- ٣ قدك : حبك . المذيع : المفشي وهو مفعول سألت .
- ٤ المن : النعمة . الفطيح : القبيح المنكر . وقوله يره أي يرى عدم الابتداء بالمطاء فظيماً .
- ٥ الهون : الحقارة . أفرشه : بسطه له . الأديم : الجلد . يقول : إنه لم يفرش الأديم لكرامة المال بل لحقارته لأنه لا يريد أن يفرقه على الوفد والشعراء ويخشى أن يضيع لو طرحه بغير أديم .
- ٦ التطوع جمع نطع : بساط من جلد يوضع تحت من يراد قتله ، وهذا قياس البيت المتقدم .
- ٧ التفرع : السيد الشريف .
- ٨ النصل : شفرة السيف . الصمصامة : السيف الذي لا يثنى . القطيع : سوط من جلد منقطع الطرف وهو مفعول أول لكفى والتعب مفعول ثان .
- ٩ قوله يمنه الرجوعاً أي لأنه لا يكون إلا قتيلاً أو أسيراً .
- ١٠ المفدى : الذي يقول له الناس فديناك بأرواحنا مثلاً . الزرد : الدرع . النجيع : دم الجوف .

إِذَا اعْوَجَّ الْقَتَا فِي حَامِلِهِ ۖ وَجَازَ إِلَى ضُلُوعِهِمِ الضُّلُوعَا<sup>١</sup>  
 وَنَالَتْ ثَارَهَا الْأَكْبَادُ مِنْهُ ۖ فَأُولَتْهُ ۖ ائْتِدَافَا<sup>٢</sup> أَوْ صُدُوعَا<sup>٣</sup>  
 فَحَدَّ فِي مُلْتَقَى الْخَيْلَيْنِ عَنْهُ ۖ وَإِنْ كُنْتَ الْخُبْعَيْنَةَ الشَّجِيْعَا<sup>٤</sup>  
 إِنْ اسْتَجَرَاتَ تَرْمُقُهُ بَعِيدَا ۖ فَأَنْتَ اسْطَعْتَ شَيْئًا مَا اسْتَطِيعَا<sup>٥</sup>  
 وَإِنْ مَارَيْتَنِي فَأَرْكَبْ حِصَانَا ۖ وَمِثْلُهُ تَخِيرٌ لَهُ صَرِيْعَا<sup>٦</sup>  
 غَمَامٌ رُبَّمَا مَطَرَ انْتِقَامَا ۖ فَأَقْحَطَ وَدَقَهُ الْبَلَدَ الْمَرِيْعَا<sup>٧</sup>  
 رَأَيْ بَعْدَمَا قَطَعَ الْمَطَايَا ۖ تَبَيَّنَتْهُ وَقَطَعْتَ الْقُطُوعَا<sup>٨</sup>  
 فَصَبَّرَ سَيْلُهُ بَلَدِي غَدِيرَا ۖ وَصَبَّرَ خَيْرُهُ سَنِّي رَبِيْعَا<sup>٩</sup>  
 وَجَاوَدَنِي بَأَنْ يُعْطِي وَأُحْوِي ۖ فَأَغْرَقَ نَيْلُهُ أَخْذِي سَرِيْعَا<sup>١٠</sup>  
 أُمْنِي السَّكُونِ وَحَضَرَمُونَا ۖ وَوَالِدَتِي وَكِندَةَ وَالسَّبِيْعَا<sup>١١</sup>  
 قَدَرِ اسْتَقْصَيْتَ فِي سَلْبِ الْأَعَادِي ۖ فَرُدَّ لَهُمْ مِنَ السَّلْبِ الْمُهْجُوعَا<sup>١٢</sup>

١ قوله جاز إلى آخره أي نفذ من ضلع إلى ضلع .

٢ أولته : أنالته . الائتداف : الانكسار . الصدوع جمع صدع : الشق .

٣ الخبعتة : الأسد .

٤ ترمقه : تنظر إليه ، والأصل أن ترمقه فحذف أن ورفع الفعل .

٥ ماريتني : جادتني . مثله : صورته في نفسك . الصريع : المطروح على الأرض .

٦ أطح من القحط : الجذب . الودق : المطر . المريع : الخصب ، أي جعل البلد الخصيب مجدبا .

٧ المطايا : الإبل . التيمم : القصد . القطوع جمع قطع : طنفة يحملها الراكب تحته وتنطلي

كففي البعير .

٨ جادوني : شاركني بالجوهر أي هو جاد علي بالمطاء وأنا جدت عليه بالأخذ .

٩ أساء أماكن بالكوفة .

١٠ المهجوع : النوم .

إِذَا مَا لَمْ تُسِرَّ جَيْشًا إِلَيْهِمْ ۖ أَسَرَّتْ إِلَى قُلُوبِهِمِ الْهُلُوعَا<sup>١</sup>  
 رَضُوا بِكَ كَالرَّضَىٰ بِالشَّيْبِ فسرًا ۖ وَقَدْ وَخَطَ النَّوَاصِي وَالْفُرُوعَا<sup>٢</sup>  
 فَلَا عَزَلَ ۖ وَأَنْتَ بِسِلَاحٍ ۖ لَّوِ اسْتَبَدَّلْتَ ذِهْنَكَ مِنْ حَسَامٍ ۖ  
 لَّوِ اسْتَفْرَغْتَ جُهْدَكَ فِي قِتَالٍ ۖ أُنْيَيْتَ بِهِ عَلَى الدُّنْيَا جَمِيعَا<sup>٣</sup>  
 سُمُوتَ بِهِمَةِ تَسْمُو فَتَسْمُو ۖ فَمَا تُلْفَىٰ بِمَرْتَبَةٍ قَنُوعَا<sup>٤</sup>  
 وَهَبَكَ سَمَحَتْ حَتَّى لَا جَوَادُ ۖ فَكَيْفَ عَلَوْتَ حَتَّى لَا رَفِيعَا<sup>٥</sup> ؟

١ الهلوع : أشد الخوف .

٢ القسر : الرغم . وخط : غلط . الفروع جمع فرع : الشمر التام .

٣ العزل : اسم من الأعزل لمن لا سلاح معه ، وهو مبتدأ محذوف الخبر ولحاظك مبتدأ والموصول بعده خبره .

٤ المغافر جمع مغفر : زرد ينسج من الدرع على قدر الرأس .

٥ أي سموت إلى المراتب العالية همة سامية فلذلك لا تقنع بمرتبة .

## الموج مثل الفحول

يمدحه أيضاً :

أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الْهِمَمُ      أَحَدْتُ شَيْءٍ عَهْدًا بِهَا الْقِدَمُ<sup>١</sup>  
وَأَتَمَّا النَّاسُ بِالْمُلُوكِ وَمَا      تُفْلِحُ عُرْبٌ مُلُوكُهَا عَجَمُ<sup>٢</sup>  
لَا أَدَبٌ عِنْدَهُمْ وَلَا حَسَبٌ      وَلَا عُهُودٌ لَهُمْ وَلَا ذِمَمُ<sup>٣</sup>  
بِكُلِّ أَرْضٍ وَطِئْتُهَا أُمَمُ<sup>٤</sup>      تُرْعَى بَعْدِي كَأَنَّمَا غَنَمُ<sup>٥</sup>  
يَسْتَخْشِنُ الْخَزَرَ حِينَ يَلْمُسُهُ      وَكَانَ يُبْرَى بِظُفْرِهِ الْقَلَمُ<sup>٦</sup>  
لَئِنِّي وَإِنْ لُمْتُ حَاسِدِي فَمَا      أَتُكِرُّ أَتَى عِقُوبَةُ لَهُمْ<sup>٧</sup>  
وَكَيْفَ لَا يُحَسَدُ امْرُؤٌ عَلِمَ<sup>٨</sup>      لَهُ عَلَى كُلِّ هَامَةٍ قَدَمُ<sup>٩</sup>  
يَهَابُهُ أَبْسَا الرِّجَالِ بِهِ      وَتَشْقَى حَدَّ سَيْفِهِ الْبُهَمُ<sup>١٠</sup>  
كَفَانِي الدَّمُ أَتَنِي رَجُلٌ      أَكْرَمُ مَالٍ مَلَكَتُهُ الْكَرَمُ<sup>١١</sup>  
يَجْتَنِي الْغِنَى لِلثَّامِ لَوْ عَقَلُوا      مَا لَيْسَ يَجْنِي عَلَيْهِمُ الْعُدَمُ<sup>١٢</sup>  
هُمْ لَأُمُوهِمُ وَلَسَنَ لَهُمْ      وَالْعَارُ يَبْقَى وَالْجُرْحُ يَلْتَنِمُ<sup>١٣</sup>  
مَنْ طَلَبَ الْمُتَجَدَّ فَلْيَكُنْ كَعَدِي      يَ يَهَبُ الْأَلْفَ وَهُوَ يَبْتَسِمُ<sup>١٤</sup>

١ أحق : أولى وأجدر وهو خبر مقدم عن الهمم . العاني : الدارس ، والحدث ضد القدم .

٢ أبسا الرجال : آنسهم . البهم جمع بهمة : البطل الذي لا يدرى من أين يؤتى .

٣ يجني : يجبر ، والفقى فاعله . العدم : الفقر .

٤ التَّنِيمُ في لسان الأُمُوهَال . الثَّامُ الجرح : التئم . أي أن العار لا يزول عن صاحبه بخلاف الجرح فإنه ينسل ويبرأ .

وَيَطْعَنُ الْخَيْلَ كُلَّ نَافِذَةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ وَحَائِهَا أَلَمٌ<sup>١</sup>  
وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ فَمَا لَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدَمٌ<sup>٢</sup>  
وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالسَّلَاحُ وَالسَّيْفُ وَالسُّيُوفُ وَالسُّنُوفُ<sup>٣</sup>  
وَالسُّنُوفُ الَّتِي سَمِعْتَ بِهَا يُرْعِيكَ سَمْعًا فِيهِ اسْتِمَاعٌ إِلَى<sup>٤</sup>  
يُرِيكَ مِنْ يَخْلُقِهِ غَرَائِبُهُ<sup>٥</sup> مِلْتُ إِلَى مَنْ يَكَادُ بَيْنَكُمَا<sup>٦</sup>  
مِنْ بَعْدِ مَا صِغَ مِنْ مَوَاهِبِهِ<sup>٧</sup> مَا بَدَلْتُ مَا بِهِ يَجُودُ يَدُ<sup>٨</sup>  
بَنُو الْعَفْرَنِيِّ مَحْطَةُ الْأَسَدِ<sup>٩</sup> قَوْمٌ بُلُوغُ الْفَلَامِ عِنْدَهُمْ<sup>١٠</sup>  
لَيْسَ لَهَا مِنْ وَحَائِهَا أَلَمٌ<sup>١١</sup> فَمَا لَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدَمٌ<sup>١٢</sup>  
بَيِّضُ لَهُ وَالْعَبِيدُ وَالْحَثَمُ<sup>١٣</sup> تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَنْقَصِمُ<sup>١٤</sup>  
دَاعِي وَفِيهِ عَنِ الْحَتَّى صَمَمٌ<sup>١٥</sup> فِي مَجْدِهِ كَيْفَ تُخْلَقُ النَّسَمُ<sup>١٦</sup>  
إِنْ كُنْتُمْ السَّائِلِينَ يَنْقَسِمُ<sup>١٧</sup> لِمَنْ أَحَبُّ الشُّنُوفُ وَالْخَدَمُ<sup>١٨</sup>  
وَلَا تَهْدَى لِمَا يَقُولُ فَمٌ<sup>١٩</sup> أَسَدٌ وَلَكِنْ رِمَاحُهَا الْأَجَمُ<sup>٢٠</sup>  
طَعَنُ نُحُورِ الْكُمَا لَا الْحُلُمُ<sup>٢١</sup>

١ قوله كل نافذة أي كل طعنة نافذة . الوحاء : السرعة أي تقتله حالا فلا يشعر بألم .

٢ السلاح : الخيل الطويلة . الحثم : أتباع الرجل .

٣ تنقسم : تهد .

٤ يرعيك سمعاً أي يصني إليك . الحنى : الفحش .

٥ بينكما : متعلق بينكما أي يكاد ينقسم بينكما .

٦ من بعد متعلق بملت في البيت السابق . الشنوف جمع شنف : قرط يعلق في أذن الأذن . الخدم جمع خدمة : الخللخال .

٧ يد فاعل بذلت وفم فاعل تهدى بمعنى اهتدى .

٨ محطة اسم جد الممدوح وهو بدل من العفرني والأسد نعت لمحطة والأسد خبر عن بنو العفرني ، والأجم : الغاب . أي بنو العفرني أسود وغاباتهم الرماح لا الشجر .

٩ قوله قوم أي هم قوم . الحلم : البلوغ . أي أن بلوغ الفلام عندهم يعرف بحمل السلاح والظن لا بلوغ سن الحلم .

كأَنَّمَا يُؤَلِّدُ النَّدَى مَعَهُمْ . لا صِغَرَ عَازِرٌ ولا هَرَمٌ  
إِذَا تَوَلَّوْا عَدَاوَةً كَتَشَفَّوْا . وَإِنْ تَوَلَّوْا صَنِيعَةً كَتَمَّوْا  
تَنْظُنُّ مِنْ فَقْدِكَ اعْتِدَادَهُمْ . أَنَّهُمْ أَنْعَمُوا وَمَا عَلِمُوا  
إِنْ بَرَّقُوا فَالْحَتُوفُ حَاضِرَةٌ . أَوْ نَطَقُوا فَالْصَوَابُ وَالْحِكْمُ  
أَوْ حَلَفُوا بِالْقَمُوسِ واجْتَهَدُوا . فَقَوْلُهُمْ خَابَ سَائِلِي الْقَسَمُ  
أَوْ رَكِبُوا الْخَيْلَ غَيْرَ مُسْرَجَةٍ . فَإِنْ أَفْخَاذَهُمْ لَهَا حُزْمٌ  
أَوْ شَهِدُوا الْحَرْبَ لَا قِيحًا أَخَذُوا . مِنْ مُهَجِّ الدَّارِعِينَ مَا احْتَكَمُوا  
تُشْرِقُ أَعْرَاضُهُمْ وَأَوْجُهُهُمْ . كَأَنَّمَا فِي نَفْسِهِمْ شَيْمٌ  
لَوْلَاكَ لَمْ أَتْرُكِ الْبُحَيْرَةَ وَالْ . خَوَرٌ دَنِيٌّ وَمَاوَاهَا شَبِيمٌ  
وَالْمَوْجُ مِثْلُ الْفُحُولِ مُزْبَدَةٌ . تَهْدِرُ فِيهَا وَمَا بِهَا قَطْمٌ  
وَالطَّبِيرُ فَوْقَ الْحَبَابِ تَحَسَّبُهَا . فُرْسَانٌ بَلَقَ تَخُونُهَا التُّجْمُ  
كَأَنَّمَا وَالرِّيَّاحُ تَضْرِبُهَا . جَيْشًا وَغَى هَازِمٌ وَمُنْهَزِمٌ

١ الصنعة : المروءة .

٢ برقوا : تهدوا . الحتوف جمع حتف : الموت . وقوله فالصواب أي فنطقهم الصواب .

٣ القموس : اليمين التي تقسم صاحبها في الإثم إذا حثت فيها أي إذا لم يبر . وقولهم مبتدأ وخاب سائل حكاية القول والقسم خبره أي أن يمينهم هي خاب سائلي .

٤ اللاتع : الحرب الشديدة .

٥ البحيرة : هي بحيرة طبرية . النور : المكان المجاور لها . الشيم : البارد .

٦ تهر من الهدير : صوت الفحل من الجمال . القطم : هياج الفحل .

٧ حباب الماء : طرائقه وما ارتفع منه . البلق جمع أبلق : ما كان فيه سواد وبياض . وهي صفة لمحلوف أي غيل بلق .



كَانَتْهَا فِي نَهَارِهَا قَمَرٌ      حَفَّ بِهِ مِنْ جِنَانِهَا ظُلُمٌ<sup>١</sup>  
 تَفَنَّتِ الطَّيْرُ فِي جَوَانِبِهَا      وَجَادَتِ الْأَرْضُ حَوْلَهَا الدَّيَمُ<sup>٢</sup>  
 فَهِيَ كَمَاوِيَّةٌ مُطَوَّقَةٌ      جَرَدَتْ عَنْهَا غِشَاؤُهَا الْأَدَمُ<sup>٣</sup>  
 بِشَيْنِهَا جَرَّبَهَا عَلَى بَلَدٍ      تَشِينُهُ الْأَدْعِيَاءُ وَالْقَزَمُ<sup>٤</sup>  
 أَبَا الْحُسَيْنِ اسْتَمَعَ فَمَدَّ حُكْمُ      بِالْفِعْلِ قَبْلَ الْكَلَامِ مُنْتَظِمُ<sup>٥</sup>  
 وَقَدْ تَوَالَى الْعِيَادُ مِنْهُ لَكُمْ      وَجَادَتِ الْمَطَرَةُ الَّتِي تَسِيمُ<sup>٥</sup>  
 أُعِيدُكُمْ مِنْ صُرُوفٍ دَهْرِكُمْ      فَإِنَّهُ فِي الْكِرَامِ مُتَّهَمُ

١ الضمير المتصل بكأن يرجع إلى البحيرة ، وحف به أحاط ، والجنان البساتين .

٢ جادت : أمطرت . الديم جمع ديمة : مطر يدوم أياماً .

٣ الماوية : المرأة . النشاء : الفطاء . الأدم : الجلد وهو بيان للنشاء .

٤ يشينها : يعيبها . الأدعياء : المتهمون في أنسابهم . القزم : رذال الناس أي أن عيب هذه البحيرة جربها على أرض أهلها لنام .

٥ توالى : تتابع . العهد جمع عهد : المطر بعد المطر . وقوله منه أي من مدحكم ، والمطرطة التي تسم هي مطر الربيع لأنه يسم الأرض بالنبات

## والدنيا لمن غلبا

يلح المنيث بن علي بن بشر العجل :

دَمَعُ جَرَى فَقَضَى فِي الرَّبْعِ مَا وَجَبَا  
عُجْنَا فَأَذْهَبَ مَا أَبْقَى الْفِرَاقُ لَنَا  
سَقَيْتُهُ عِبْرَاتٍ ظَنَنْتَهَا مَطَرًا  
دَارُ الْمَلِمْ لَهَا طَيْفٌ تَهْدِدُنِي  
أَنَانِيَّتُهُ فِدَانًا ، أَدْنِيَّتُهُ فِتْنَى ،  
هَامَ الْفُؤَادُ بِأَعْرَابِيَّةٍ سَكَنَتْ  
مَظْلُومَةُ الْقَدِّ فِي تَشْبِيهِهِ غُصْنَا  
بَيَضَاءُ تُطْمِيعُ فِي مَا تَحْتَ حُلَّتِيهَا  
كَأَنَّهَا الشَّمْسُ يُعْبِي كَفَّ قَابِضِهِ  
لَأَهْلِهِ وَشَفَى أَنِّي وَلَا كَرَبًا  
مِنَ الْعُقُولِ وَمَا رَدَّ الَّذِي ذَهَبَا  
سَوَائِلًا مِنْ جُفُونٍ ظَنَنْتَهَا سُحْبًا  
لَيْلًا فَمَا صَدَقَتْ عَيْنِي وَلَا كَذَبًا  
جَمَشْتُهُ فَنَبَا ، قَبْلَتُهُ فَأَبَى  
بَيْنًا مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَمُدُّ لَهُ طُنْبًا  
مَظْلُومَةُ الرِّيقِ فِي تَشْبِيهِهِ ضَرَبَا  
وَعَزَّ ذَلِكَ مَطْلُوبًا إِذَا طُلِبَا  
شُعَاعُهَا وَبَرَاهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبَا

- ١ أنى بمعنى كيف أي كيف أقول إنه قضى والحال أنه لم يقض ولا كرب أي قارب أن يقضى .
- ٢ عجننا : وقفنا . والضمير في أذهب يجوز أن يعود إل الربع أو إل المصدر المفهوم من الفعل المتقدم عليه .
- ٣ الملم : الزائر وطيف فاعله وهو الخيال .
- ٤ أنايته : أبعدته . جسسته : داعبه . نبا : جفا . أبى : امتنع .
- ٥ الطنب : حبل الخياء .
- ٦ الضرب : العمل .
- ٧ الحلة : الثوب .
- ٨ أعياء : أعجزه . الطرف : النظر .

مَرَّتْ بِنَا بَيْنَ تَرْبَيْتِهَا فَقُلْتُ لَهَا  
 فاستضحكت ثم قالت كالمُغِيثِ يُرَى  
 جاءت بأشجع مَنْ يُسَمَّى وأسمع مَنْ  
 لو حُلَّ خَاطِرُهُ فِي مُقْعَدِ الْمَشَى  
 إذا بَدَأَ حَاجَبَتْ عَيْنُكَ هَيْبَتُهُ  
 بَيَاضُ وَجْهِ يُرِيكَ الشَّمْسَ حَالِكَةً  
 وَسَيْفُ عَزْمٍ تَرُدُّ السَّيْفَ هَيْبَتُهُ  
 عُمُرُ الْعَدُوِّ إِذَا لَاقَاهُ فِي رَمَحٍ  
 نَوَقَهُ فَمَتَى مَا شِئْتَ تَبْلُوهُ  
 وَتَحْلُو مَذَاقَتَهُ حَتَّى إِذَا غَضِبَا  
 وَتَغَطَّيْتُ الْأَرْضُ مِنْهَا حَيْثُ حَلَّ بِهِ  
 لَا يَرُدُّ فِيهِ كَفَّ سَائِلِهِ

مَنْ أَيْنَ جَانَسَ هَذَا الشَّادِنُ الْعَرَبِيَّ  
 لَيْثَ الشَّرَى وَهُوَ مِنْ عَجَلٍ إِذَا انْتَسَبَا  
 أُعْطِيَ وَأُبْلِغَ مَنْ أُمِلَى وَمَنْ كَتَبَا  
 أَوْ جَاهِلٍ لَصَحَا أَوْ أُخْرَسَ خَطَبَا  
 وَلَيْسَ بِحُجْبِهِ سِرٌّ إِذَا احْتَجَبَا  
 وَدُرُّ لَفْظٍ يُرِيكَ الدُّرَّ مَخْشَلَبَا  
 رَطَبُ الْغِرَارِ مِنَ التَّأْمُورِ مُخْتَضَبَا  
 أَقْلٌ مِنْ عُمُرٍ مَا يَحْوِي إِذَا وَهَبَا  
 فَكُنْ مُعَادِيَهُ أَوْ كُنْ لَهُ نَشَبَا  
 حَالَتْ فَلَوْ قَطَرَتْ فِي الْمَاءِ مَا شُرِبَا  
 وَتَحَسَّدُ الْخَيْلُ مِنْهَا أَيُّهَا رَكِبَا  
 عَنْ نَفْسِهِ وَيَرُدُّ الْجَحْفَلَ اللَّجِبَا

- ١ الترب : المساوي لغيره في العمر . الشادن : الغزال الذي قوي واستغنى عن أمه .
- ٢ قوله كالمُغِيثِ أي أنا مثله وهو اسم الممدوح . الشرى : موضع تكثر فيه الأسود . عجل : قبيلة الممدوح .
- ٣ أي جاءت المحبوبة بذكر رجل هذه صفاته .
- ٤ المقعد : المصاب بداء القماد وهو داء يصيب الشخص فيقعده عن المشي .
- ٥ المخشلب : خرز أبيض يشبه اللؤلؤ .
- ٦ هبة السيف : مضاه . غراره : حده . التأمر : دم القلب .
- ٧ قوله تبلوه أراد أن تبلوه أي تختبره فحذف أن . النشب : المال .
- ٨ حالت : تغيرت .
- ٩ الجحفل : الجيش العظيم . اللجب : المختلط الأصوات .

وَكُلُّمَا لَقِيَ الدِّينَارُ صَاحِبَهُ  
 مَالٌ كَانَ غُرَابَ الْبَيْنِ يَرْقُبُهُ  
 بَحْرٌ عَجَائِبُهُ لَمْ تُبْقِ فِي سَمَرِ  
 لَا يُقْنِعُ ابْنَ عَلِيٍّ نَيْلَ مَتْرَلَةٍ  
 هَزَّ اللِّوَاءَ بَنُو عِجْلٍ بِهِ فَعْدَا  
 التَّارِكِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَهْوَتْهَا  
 مُبْرِقِي خَيْلِهِمْ بِالْبَيْضِ مُتَّخِذِي  
 إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ لَاقَتْهُمْ وَقَعَتْ  
 مَرَاتِبٌ صَعِدَتْ وَالْفِكْرُ يَتَّبِعُهَا  
 مَحَامِدٌ نَزَفَتْ شِعْرِي لِيَمْلَأَهَا  
 مَكَارِمٌ لَكَ فُتَّ الْعَالَمِينَ بِهَا  
 لَمَّا أَقَمْتَ بِإِنطَاكِيَّةَ اخْتَلَفَتْ  
 فِي مُلْكِهِ افْتَرَقَا مِنْ قَبْلِ بَصْطَحِيَّةٍ  
 فَكُلُّمَا قِيلَ هَذَا مُجْتَدٍ نَعْبَا  
 وَلَا عَجَائِبَ بِحَرٍّ بَعْدَهَا عَجَبَا  
 يَشْكُو مُحَاوِلُهَا التَّقْصِيرَ وَالتَّعْبَا  
 رَأْسًا لَهُمْ وَغَدَا كُلُّهُمْ ذَنْبَا  
 وَالرَّاكِبِينَ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا صَعَبَا  
 هَامَ الْكُمَاةِ عَلَى أَرْمَاحِهِمْ عَذَبَا  
 خَرَقَاءَ تَنْتَهِمُ الْإِقْدَامَ وَالْهَرَبَا  
 فَجَازَ وَهُوَ عَلَى آثَارِهَا الشُّهْبَا  
 قَالَ مَا امْتَلَأْتُ مِنْهُ وَلَا نَضَبَا  
 مَنْ يَسْتَطِيعُ لِأَمْرِ فَائِتٍ طَلَبَا  
 إِلَيَّ بِالْخَبِيرِ الرُّكْبَانُ فِي حَلَبَا

١ المجتدي : الطالب الجلوى وهي العطية .

٢ السر : حديث الليل .

٣ الطلب جمع عذبة : الريش المعلق في طرف الرمح .

٤ الخرقاء : الحشواء .

٥ الشهب : الكواكب .

٦ نزفت : استفرغت . آل : عاد . وقوله ما امتلأت أي وما فاجلطة حالية . ونضب : جف  
 والتفسير يرجع إلى الشعر يعني أنه سيعود إلى استيفاء محماد المملوح .

٧ اختلفت : أتت جماعة بعد أخرى .

فَسِيرْتُ نَحْوَكَ لَا أَلُوِي عَلَى أَحَدٍ  
أَذَاقَنِي زَمَنِي بَلَوَى شَرِقتُ بِهَا  
وإنْ عَمَرْتُ جَعَلْتُ الحَرْبَ والدَةَ  
بِكلِّ أَشعثَ يَلْقَى المَوْتَ مُبْتَسِمًا  
فَقَحَّ بِكَادُ صَهِيلِ الحَيْلِ بِقَذْفِهِ  
فالمَوْتُ أَعَذَّرُ لِي والصَّبْرُ أَجْمَلُ بِي  
أُحِثُّ راحِلَتِي : الفَقْرَ والأَدَبَا  
لَوْ ذاقَهَا لَبَكَى ما عَاشَ وانتَحَبَا  
والسَّمْهَرِيَّ أَخَا والمَشْرِقِيَّ أَبَا  
حَتَّى كَانَ لَهُ فِي قَتْلِهِ أَرْبَابَا  
عَنْ سِرْجِهِ مَرَحًا بِالْعِزِّ أَوْ طَرَبَا  
والبَرُّ أَوْسَعُ والدُنْيَا لِمَنْ غَلَبَا

١ أَلُوِي : أَمِيج ، أَمِيل .

٢ قوله ما عَاشَ أي مَدَّة حَيَاتِهِ ، والصَّيْرُ قُرْمَن .

٣ الْأَشْعَثُ : الْأَخْبَرُ . الْأَرْبُ : الْحَاجَةُ . يَعْنِي أَلْأَزَمَ الْحَرْبَ بِكُلِّ رَجُلٍ هَذِهِ صَفَتُهُ .

٤ الْقَحَّ : الْخَالِصُ وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْعَرَبِيُّ الْخَالِصُ النَّسَبُ وَهُوَ نَمَتْ لِأَشْعَثَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ . يَعْنِي أَنَّ صَهِيلَ الْحَيْلِ فِي الْحَرْبِ يَطْرَحُ هَذَا الرَّجُلَ عَنْ ظَهْرِ فَرْسِهِ لَمَّا يَسْتَخْفِهُ مِنَ النُّشَاطِ وَالطَّرَبِ .

## معدن الذهب الرغام

يُعدّه أيضاً :

فَوَادٌ مَا تَسْلِيهِ الْمُدَامُ      وَعُمُرٌ مِثْلُ مَا تَهَبُّ اللَّثَامُ<sup>١</sup>  
 وَدَهْرٌ نَاسُهُ نَاسٌ صِغَارٌ      وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ جُثَّةٌ ضِخَامُ<sup>٢</sup>  
 وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْعَيْشِ فِيهِمْ      وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ<sup>٣</sup>  
 أَرَانِي غَيْرَ أَنَّهُمْ مُلُوكٌ      مُفْتَحَةٌ عِيُونُهُمْ نِيَامُ<sup>٤</sup>  
 بِأَجْسَامٍ يَحَرَّ الْقَتْلُ فِيهَا      وَمَا أَقْرَانُهَا إِلَّا الطَّعَامُ<sup>٥</sup>  
 وَخَيْلٌ مَا يَخِيرُهَا طَعِينٌ      كَأَنَّ قَنَا فَوَارِسِيهَا ثَمَامُ<sup>٦</sup>  
 خَلِيلُكَ أَنْتَ لَا مَنَ قُلْتَ خِلِّي      وَإِنْ كَثُرَ التَّجَمُّلُ وَالْكَلَامُ<sup>٧</sup>  
 وَلَوْ حَيَزَ الْحِفَافُ بِغَيْرِ عَقْلٍ      تَجَنَّبَ عُنُقَ صَيْقِلِهِ الْحُسَامُ<sup>٨</sup>

١ قوله فواد أي لي فواد أو فواذي فواد . وعمر : حكمه حكم فواد بالتقدير . وجبة اللثام كناية عن القلة .

٢ الرغام : التراب . يعني أنه ولو عاش مع هؤلاء الناس لا يمد منهم كما أن الذهب لا يمد من التراب ولو كان فيه .

٣ بحر : يشتد . الأقران جمع القرن : الكفوف في الحرب . يريد أنهم يموتون بكثرة الأكل لا في الحرب .

٤ اللثام : نبات ضعيف . أي أن طعنهم لا يؤثر بالمطمون كان أراحهم من هذا النبات .

٥ يريد أن الإنسان لا يثق إلا بنفسه وإن كان غيره يحمل له الكلام ويظهر له الصداقة .

٦ حيز مجهول حاز : ملك . الحفاظ : المحافظة على الحقوق . الصيقل : الذي يجلو السيوف . أي لو أمكن أن يحافظ على الحقوق ما لا عقل له لكان السيف لا يقطع عنق صيقله إذا ضرب به .

وَشِبْهُ الشَّيْءِ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ ۖ وَشِبْهُنَا بَدُنِيَانَا الطَّعَامُ<sup>١</sup>  
 وَلَوْ لَمْ يَعْلَمْ إِلَّا ذُو مَحَلٍّ تَعَالَى الْجَيْشُ ۖ وَانْخَطَ الْقَتَامُ<sup>٢</sup>  
 وَلَوْ لَمْ يَرَعْ إِلَّا مُسْتَحَقٌّ لَرُنْبَتِهِ أَسَامُهُمُ الْمَسَامُ<sup>٣</sup>  
 وَمَنْ خَبَرَ الْقَوَانِي فَالْقَوَانِي ضِيَاءٌ فِي بَوَاطِينِهِ ظَلَامُ<sup>٤</sup>  
 إِذَا كَانَ الشَّبَابُ الشُّكْرَ وَالشَّيْءُ بُمَعْدُورٍ يَبْخُلُ<sup>٥</sup>  
 وَمَا كُلُّ لَمْ يَرِ مِثْلَ جِيرَانِي وَمِثْلِي لَمْ يَكُنْ عَلَى بَخْلٍ يُسَلِّمُ<sup>٦</sup>  
 بِأَرْضٍ مَا اسْتَهَيْتَ رَأَيْتَ فِيهَا لِمِثْلِي عِنْدَ مِثْلِهِمْ مَقَامُ<sup>٧</sup>  
 فَهَلَا كَانَ نَقْصُ الْأَهْلِ فِيهَا فَلَيْسَ يَقُوتُهَا إِلَّا الْكِرَامُ<sup>٨</sup>  
 بِهَا الْجَبَلَانِ مِنَ صَخْرٍ وَفَخْرٍ وَكَانَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا التَّمَامُ<sup>٩</sup>  
 وَلَيْسَتْ مِنْ مَوَاطِينِهِ وَلَكِنْ أَنَا فَاذَا الْمُغِيثُ وَذَا الْأُكَامُ<sup>١٠</sup>  
 سَقَى اللَّهُ ابْنَ مُنْجِيَةٍ سَقَانِي يَمُرُّ بِهَا كَمَا مَرَّ الْغَمَامُ<sup>١١</sup>  
 وَمَنْ لِحْدَى قَوَائِدِهِ الْعَطَايَا بِدَرٍّ مَا لِرَاضِعِهِ فِطَامُ<sup>١٢</sup>  
 وَمَنْ لِحْدَى عَطَايَاهُ الذَّمَامُ<sup>١٣</sup>

١ الطعام : الأردال .

٢ قوله : لم يرع من الرعية بمعنى السياسة . أسام الرعية : أرهاها . أي لو كانت الإمارة بالاستحقاق لوجب أن يكون أولئك الملوك رعية ورعيته ملوكاً .

٣ أي أن هذه الأرض كاملة في صفاتها وأهلها ناقصون في أخلاقهم فينتى أن يكون كإلها فيهم ونقصهم فيها لأنه أولى وأنفع .

٤ أنافا : ارتفعوا . المغيث : المدوح . الكام : جبل بالشام يسمت حماه وينتهي عند انطاكية .

٥ المنجية : التي تله النجاة ، والمراد بابنها المدوح ، والدر اللبن والمراد به العطايا .

٦ الذمام : العهد .

وقد خفي الزمانُ بهِ عَلَيْنَا      كَسَلِكِ الدَّرَّ يُخْفِيهِ النَّظَامُ<sup>١</sup>  
 تَلَدَتْ لَهُ الْمُرُوءَةُ وَهِيَ تُؤْذِي      وَمَنْ يَعْشَقُ يَلْدَتْ لَهُ الْغَرَامُ<sup>٢</sup>  
 تَعَلَّقَهَا هَوَى قَيْسٍ لِلَّيْلِ      وَوَاصَلَهَا فَلَيْسَ بِهِ سَقَامُ<sup>٣</sup>  
 يَرُوعُ رُكَّانَةً وَيَذُوبُ ظَرْفًا      فَمَا يُدْرِي أَشَيْخٌ أَمْ غُلَامُ<sup>٤</sup>  
 وَتَمْلِكُهُ الْمَسَائِلُ فِي نَدَاهُ      وَأَمَّا فِي الْجِدَالِ فَلَا يُرَامُ<sup>٥</sup>  
 وَقَبْضُ نَوَالِهِ شَرَفٌ وَعِزٌّ      وَقَبْضُ نَوَالِ بَعْضِ الْقَوْمِ ذَامُ<sup>٦</sup>  
 أَقَامَتْ فِي الرِّقَابِ لَهُ أَيْسَادُ      هِيَ الْأَطْوَاقُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ<sup>٧</sup>  
 إِذَا عُدَّ الْكِرَامُ فَنِلْكَ عِجْلُ      كَمَا الْأَنْوَاءُ حِينَ تُعَدُّ عَامُ<sup>٨</sup>  
 تَقِي جَبَّاهَتَهُمْ مَا فِي ذَرَاهُمُ      إِذَا بِشِفَارِهَا حَمِي اللَّطَامُ<sup>٩</sup>  
 وَلَوْ يَمْتَمَّتْهُمْ فِي الْحَضَرِ نَجْدُو      لِأَعْطَوَكَ الَّذِي صَلَّتُوا وَصَامُوا<sup>١٠</sup>  
 فَلَنْ حَلُمُوا فَلَنْ الْحِيلَ فِيهِمْ      خِفَافٌ وَالرَّمَاخَ بِهَا عُرَامُ<sup>١١</sup>

١ تعلقها بمعنى هويها والضمير للمروءة ، وهوى نائب مفعول مطلق . وقيس هو قيس العامري المعروف بمجنون ليل .

٢ يروع : يخيف . الركانة : الرزاة والوقار . الظرف : خفة الروح وذكاء القلب ، أي أنه جمع بين رزاة الشيوخ وظرافة الشبان .

٣ المسائل : المطالب . الندى : الجود . لا يرَام : أي لا يطاق ولا يؤخذ .  
٤ اللام : الميب .

٥ عجل : قبيلة الملوخ . الأنواء : جمع نوء وهو سقوط نجم من منازل القمر في المغرب وطلوع رقيه في المشرق . أي أن الكرام مجموعهم بنو عجل كما أن الأنواء مجموعها العام .

٦ الذرا : كل ما استتر به الشخص . الشفار : حدود النصال . اللطام : المضاربة .

٧ يمتهم : قصدتهم . الحضر : القيامة . تجدو : تطلب الجدوى وهي العطية .

٨ عرام : شراسة .



وَعِنْدَهُمُ الْخِفَانُ مُكَلَّلَاتٍ وَشَرَزُ الطَّعْنِ وَالضَّرْبُ التَّوَامُ<sup>١</sup>  
نُصَّرَعُهُمْ بِأَعْيُنِنَا حَيَاءً وَتَنْبُو عَنْ وُجُوهِهِمِ السَّهَامُ<sup>٢</sup>  
قَبِيلٌ يَحْمِلُونَ مِنَ الْمَعَالِي كَمَا حَمَلَتْ مِنَ الْجَسَدِ الْعِظَامُ<sup>٣</sup>  
قَبِيلٌ أَنْتَ أَنْتَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ وَجَدُكَ بِشَرِّ الْمَلِكِ الْهُتَامُ<sup>٤</sup>  
لِمَنْ مَالٌ تَمْزُقُهُ الْعَطَايَا وَيُشْرَكَ فِي رَغَائِبِهِ الْأَنَامُ<sup>٥</sup>  
وَلَا نَدْعُوكَ صَاحِبَهُ فَرَضَى لِأَنَّ بَصُحْبَةَ يَجِيبُ الذَّمَامُ<sup>٦</sup>  
تُحَايِدُهُ كَأَنَّكَ سَامِرِيُّ تَصَافِيحُهُ يَدٌ فِيهَا جُذَامُ<sup>٧</sup>  
إِذَا مَا الْعَالَمُونَ عَرَوْكَ قَالُوا أَفِدْنَا أَبَتَا الْحَبِيرُ الْإِمَامُ<sup>٨</sup>  
إِذَا مَا الْمُعَلِّمُونَ رَأَوْكَ قَالُوا بِهِذَا يُعْلَمُ الْحَبِيشُ اللَّهُامُ<sup>٩</sup>  
لَقَدْ حَسُنَتْ بِكَ الْأَوْقَاتُ حَتَّى كَأَنَّكَ فِي قَمَرِ الزَّمَنِ ابْتِسَامُ<sup>١٠</sup>  
وَأَعْطَيْتَ الَّذِي لَمْ يُعْطَ خَلْقُ عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ

- ١ الخفان : القصاع . مكملات : أي منطاة بالحم . الشرز : ما كان من اليمين والشمال . التوام : جمع التوام أي مزدوج أي أنهم بلغوا منتهى الكرم والشجاعة .
- ٢ صرعه : طرحه . نبا السهم عن الهدف : قصر ولم يصبه .
- ٣ القبيل : الجماعة وهو خبر عن مخلوف يرجع إلى المملوحين تقديره هم .
- ٤ قوله قبيل إلخ . أي هم قبيل وأنت منهم وأنت أنت في علو القدر ، وقد أخرج حرف العطف في وأنت .
- ٥ حايدة : جانبه . والسامري : واحد السامرة وهم قوم يشتركون مع اليهود في بعض العقائد ويخالفونهم في بعضها ، وهم عدد قليل يسكنون في نابلس ويتنجسون من غيرهم .
- ٦ عروك أي أتوك . الخبر : الرجل العالم .
- ٧ المعلم : البطل الذي يجعل لنفسه علامة في الحرب . اللهام : الكثير . أي أنه إذا كان في جيش يكون دليلاً على قوته .

## سمت في الخير والشر كفه

يمدح أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي المالكي :

لِحَنِيتِ أُمُّ غَادَةٍ رُفِعَ السَّجْفُ      لَوْحَشِيَّةٍ لَا مَا لَوْحَشِيَّةٍ شَنْفُ<sup>١</sup>  
 نَقُورُ عَرَّتْهَا نَقْرَةٌ فَتَجَاذَبَتْ      سَوَالِفُهَا وَالْحَلِيُّ وَالْخَصْرُ وَالرَّدْفُ<sup>٢</sup>  
 وَخَبَلٌ مِنْهَا مِرْطُهَا فَكَانَمَا      تَنْتَنِي لَنَا خُوطٌ وَلاَحَظْنَا خِشْفُ<sup>٣</sup>  
 زِيَادَةُ شَيْبٍ وَهِيَ نَقْصُ زِيَادَتِي      وَقُوَّةُ عِشْقٍ وَهِيَ مِنْ قُوَّتِي ضَعْفُ<sup>٤</sup>  
 أَرَاقَتْ دَمِي مَنْ بِي مِنَ الْوَجْدِ مَا بَهَا      مِنَ الْوَجْدِ بِي وَالشُّوقُ لِي وَلَهَا حِلْفُ<sup>٥</sup>  
 أَكِيدُ لَنَا يَا بَيْنُ وَاصِلَتْ وَصَلْنَا      فَلَا دَارُنَا تَدْنُو وَلَا عَيْشُنَا يَصْفُو<sup>٦</sup>  
 أَرَدَدُ وَيْلِي لَوْ قَضَى الْوَيْلُ حَاجَةً      وَأَكْثَرُ لَهْفِي لَوْ شَفَى غَلَّةٌ لَهْفُ<sup>٧</sup>  
 ضَنَى فِي الْهَوَى كَالسَّمِّ فِي الشَّهْدِ كَأَمَّا      لَدِذْتُ بِهِ جَهْلًا وَفِي اللَّذَّةِ الْخِشْفُ<sup>٨</sup>  
 فَأَنَّى وَمَا أَفْنَتْهُ نَفْسِي كَأَنَّمَا      أَبُو الْفَرَجِ الْقَاضِي لَهُ دُونَهَا كَهْفُ<sup>٩</sup>

١ قوله بلحية أي أجنبية فعذف الهمزة . الغادة : المرأة الناعمة . السجف : السر ، وأراد بالوحشية الظلية . الشنف : ما يعلق بأعلى الأذن .

٢ عرتها : أصابها . السوالف جمع سالفة : ناحية مقدم المتق . الردف : الكفل .

٣ خيل : مثل . المرط : كساء من صوف أو خز يؤتز به . الخوط : الفصن . الخشف : ولد الظلية .

٤ قوله زيادة شيب مبتدأ والخبر محذوف تقديره بي .

٥ أراقت : سفكت وصبت ، وبى خبر مقدم عن ما والجملة صلة من وبى الثانية متعلقة بالوجد ، وأصل التكلام بي من الوجد بها ما بها من الوجد بي . الحلف : الصديق المحالف .

٦ كيداً : مفعول له . واصلت : لازمت .

٧ اللف : التحسر على ما فات . الفلة : حرارة الجوف من عطش ونحوه .

٨ قوله فأنى أي الضنى والقملان تنازعا نفسي . الكهف بمعنى الملجأ وهو خبر عن أبو الفرج .

قَالِيلُ الْكَرَى لَوْ كَانَتِ الْبَيْضُ وَالْقَمَا  
 يَقُومُ مَقَامَ الْجَيْشِ تَقْطِيبُ وَجْهِهِ  
 وَإِنْ فَتَدَّ الْإِعْطَاءَ حَتَّى يَمِينَهُ  
 أَدِيبُ رَسَتْ لَاعِلِمُ فِي أَرْضِ صَدْرِهِ  
 جَوَادُ سَمَتْ فِي الْخَبِيرِ وَالشَّرْكَمَةُ  
 وَأَضْحَى وَبَيْنَ النَّاسِ فِي كُلِّ سَبْدٍ  
 يُفْدُونَهُ حَتَّى كَانَ دِمَاءُ هُمُ  
 وَقُوفَيْنِ فِي وَقْفَيْنِ شُكْرٍ وَنَائِلٍ  
 وَلَمَّا فَفَدْنَا مِثْلَهُ دَامَ كَشْفُنَا  
 وَمَا حَارَتِ الْأَوْهَامُ فِي عِظَمِ شَأْنِهِ  
 وَلَا نَالَ مِنْ حُسَادِهِ الْغَيْظُ وَالْأَذَى  
 كَارَائِهِ مَا أَغْنَتِ الْبَيْضُ وَالزَّغْفُ  
 وَيَسْتَعْرِقُ الْأَلْفَاظَ مِنْ لَفْظِهِ حَرْفُ  
 إِلَيْهِ حَنِينَ الْإِلْفِ فَارَقَهُ الْإِلْفُ  
 جِبَالُ جِبَالُ الْأَرْضِ فِي جَنْبِهَا قُفُ  
 سُمُوًا أَوْدَ الْدَّهْرَ أَنْ اسْمَهُ كَفُ  
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي سِيَادَتِهِ خُلْفُ  
 لِحَارِي هَوَاهُ فِي عُرُوفِهِمْ تَقْفُو  
 فَنَائِلُهُ وَقَفُ وَشُكْرُهُمْ وَقَفُ  
 عَلَيْهِ فِدَامَ الْفَقْدُ وَانْكَشَفَ الْكَشْفُ  
 بِأَكْثَرِ مَا حَارَ فِي حُسْنِهِ الطَّرْفُ  
 بِأَعْظَمَ مَا نَالَ مِنْ وَفَرِهِ الْعُرْفُ

١ البيض جمع بيضة : الملوذة من الحديد . الزغف جمع زغفة : الدرع البينة .

٢ رست : ثبتت . القف : ما ارتفع من الأرض لا يبلغ أن يكون جبلا .

٣ أود : جعله يود ، يتنى .

٤ أضى هنا تامة . الخلف : الاختلاف وهو مبتدأ وبين الناس متعلق بخبره .

٥ يفدونه : يقولون نفديه بأنفسنا . تقفو : تتبع . يعني كأن هواه سابق لدمائهم فهي تجري وراءه .

٦ الوقف : حبس الشيء على جهة مخصوصة . النائل : العطاء . والمعنى في البيت أن المدح يعطي دائما والناس يشكرونه أبدا . وقوله وقوفين حال من الضمير في يفدونه .

٧ كشفنا : بحثنا . وقوله انكشف الكشف أي انتضح . يقول لما لم نجد مثله في المجد والكرم بعد البحث انتضح بحثنا وعدنا بالخيبة .

٨ الوفر : المال الكثير . العرف : الجود . أي أن الحسد لم يؤثر في حساده بمقدار ما أثر الجود بماله من النقص لكثرة العطاء .

تَفَكَّرَهُ عِلْمٌ وَمَنْطِقُهُ حُكْمٌ      وَبَاطِنُهُ دِينٌ وَظَاهِرُهُ ظَرْفٌ<sup>١</sup>  
أَمَاتَ رِيَّاحَ اللَّوْمِ وَهِيَ عَوَاصِفٌ      وَمَغْنَى الْعُلَى يُوْدِي وَرَسْمُ الْوَدَى يَعْفُو<sup>٢</sup>  
فَلَمْ نَرَ قَبْلَ ابْنِ الْحُسَيْنِ أَصَابِعًا      إِذَا مَا هَطَلْنَ اسْتَحْيَتِ الدِّيمُ الْوُطْفُ<sup>٣</sup>  
وَلَا سَاعِيًا فِي قُلَّةِ الْمَجْدِ مُدْرِكًا      بِأَفْعَالِهِ مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ الْوَصْفُ<sup>٤</sup>  
وَلَمْ نَرَ شَيْئًا يَحْمِلُ الْعِبَاءَ حَمَلَهُ      وَيَسْتَصْغِرُ الدُّنْيَا وَيَحْمِلُهُ طِرْفُ<sup>٥</sup>  
فَلَا جَلَسَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ لِقَاصِدٍ      وَمَنْ تَحْتَهُ فَرَشٌ وَمَنْ فَوْقَهُ سَقْفُ<sup>٦</sup>  
فَوَا عَجَبًا مِنِّي أَحَاوِلُ نَعْتَهُ      وَقَدْ فَنَيْتُ فِيهِ الْقَرَاطِيسُ وَالصُّحُفُ<sup>٧</sup>  
وَمِنْ كَثْرَةِ الْأَخْبَارِ عَنِ مَكْرُمَاتِهِ      بِمَرٍّ لَهُ صِنْفٌ وَيَأْتِي لَهُ صِنْفُ<sup>٨</sup>  
وَتَفَتَّرَ مِنْهُ عَنْ خِصَالِ كَأَنهَا      ثَنَابًا حَبِيبٌ لَا يُعْمَلُ لَهُ رَشْفُ<sup>٩</sup>  
قَصَدْتُكَ وَالرَّاجُونَ قَصْدِي إِلَيْهِمْ      كَثِيرٌ وَلَكِنْ لَيْسَ كَالذَّنْبِ الْأَنْفُ<sup>١٠</sup>  
وَلَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ وَالتَّبَرُّ وَاحِدًا      نَقْوَعَانِ لِلْمُكْدِيِّ وَبَيْنَهُمَا صَرْفُ<sup>١١</sup>  
وَلَسْتُ بَدُونٍ يُرْتَجَى الْغَيْثُ دُونَهُ      وَلَا مُنْتَهَى الْجُودِ الَّذِي خَلْفَهُ خَلْفُ<sup>١٢</sup>

١ قوله : ومنطقه حكم أخرج العروض ثامة والصواب أن تكون هنا مقبوضة .

٢ اللوم : الخسة . المغنى : المنزل . يودي : يهلك .

٣ هطلن : انسكين أي سال منهن الجود . الوطف : جمع وطفاء : المترخية لكثرة ماها .

٤ قلة المجد : أعلاه .

٥ الطرف : الفرس الكريم .

٦ تفتّر : تبسم . الثنايا : الأسنان في مقدم الفم .

٧ الراجون : مبتدأ . وقصدي : مفعوله . وكثير : خبر .

٨ التبر : الذهب . المكدي : الفقير الذي لا خير عنده . الصرف : الفضل . أي أن الفرق بين

المملوح وبين الراجين كالفرق بين الفضة والذهب من تفاوت النفع .

٩ اللون : الخسيس ، وهو خير ليس والباء زائدة .

لا واحداً في ذا الورى من جماعةٍ  
 ولا الضعفَ حتى يتبع الضعفَ ضعفه  
 أفاضيتا هذا الذي أنت أهله  
 وذنبى تقصيري وما جئتُ مادِحاً  
 ولا البعضَ من كلِّ ولكنك الضعفُ<sup>١</sup>  
 ولا ضعفَ ضعفِ الضعفِ بل مثله ألفُ<sup>٢</sup>  
 غلِطْتُ ولا الثُلثانِ هذا ولا النصفُ<sup>٣</sup>  
 بذنبي ولكن جئتُ أسألُ أن تعفو

١ واحداً معطوف على خبر ليس .

٢ الضعف معطوف أيضاً على خبر ليس ، وضعف الشيء : أن يزداد عليه مثله .

٣ أهله : أي تستحقه من المدح . وقوله ولا الثُلثان أي لا الذي أنت أهله ولا الثُلثان منه .

## أسد فرائسها الأسود

يمدح علي بن منصور الحاجب :

بأبي الشَّمْسُ الجَانِحَاتُ غَوَارِبًا      اللَّائِسَاتُ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابِئًا  
الْمُنْهَبَاتُ عَقُولَنَا وَقُلُوبَنَا      وَجَنَاتِهِنَّ النَّاهِيَاتِ النَّاهِبًا  
النَّاعِمَاتُ الْقَانِلَاتُ الْمُحْيِيَا      تُ الْمُبْدِيَاتُ مِنَ الدَّلَالِ غَرَابِيًا  
حَاوِلْنَ تَقْدِيرَتِي وَخِفْنَ مُرَاقِبَا      فَوَضَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ فَوْقَ تَرَائِبَا  
وَبَسَمْنَ عَنْ بَرْدِ خَشْيَتِ أَذْيِهِ      مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي فَكُنْتُ الذَّاكِبَا  
يَا حَبْدًا الْمُتَحَمِّلُونَ وَحَبْدًا      وَادٍ لَشِمْتُ بِهِ الْفَزَالَهَ كَاعِبَا  
كَيْفَ الرِّجَاءُ مِنَ الْخُطُوبِ تَحَلُّصَا      مِنْ بَعْدِ مَا أَنْشَبَ فِي مَخَالِبَا  
أَوْحَدْتَنِي وَوَجَدَنَ حُزْنًا وَاحِدًا      مُتَنَاهِيًا فَجَعَلْتَهُ لِي صَاحِبَا  
وَنَصَبْتَنِي غَرَضَ الرَّمَاةِ تُصَيِّبُنِي      مِحْنًا أَحَدًا مِنَ السَّيُوفِ مَضَارِبَا

- ١ بأبي الباء القذية . الجانحات : المائلات . الجلاب : أصلها جلابيب جمع جلاب وهو ما يلتحف به من الثياب .
- ٢ عقولنا : مفعول ثانٍ للمُنْهَبَاتِ . وجناتهن : مفعول أول . الناهيات : نمت وجنات . الناهب : الشجاع الذي ينهب الناس .
- ٣ الترائب ، جمع تريبة : العظم تحت الرقوة .
- ٤ الكاعب : الجارية التي تهدئها أي ارفع .
- ٥ الخطوب : الأمور العظام . تحلصاً : مفعول الرجاء . أنشبن : علقن . المخالب السباع : بمنزلة الأظفار للناس .
- ٦ أوحدني أي صيرني واحداً ، والصمير الخطوب ، والمراد بالحزن المتناهي حزن الفراق .

أَظْمَتِي الدُّنْيَا فَلَمَّمَا جِثَّتْهَا      مُسْتَسْقِيًا مَطَرَتْ عَلَيَّ مَصَائِبًا  
وَحُبِّيتُ مِنْ خُوصِ الرِّكَابِ بِأَسْوَدٍ      مِنْ دَارِشٍ فَعَدَّوْتُ أُمُشِي رَاكِبًا  
حَالٌ مَتَى عَلِيمَ ابْنُ مَنْصُورٍ بِهَا      جَاءَ الزَّمَانُ إِلَيَّ مِنْهَا نَائِبًا  
مَلِكٌ سِنَانُ قَنَاتِهِ وَبَنَاتُهُ      يَتَبَارِيَانِ دَمًا وَعُرْفًا سَاكِبًا  
يَسْتَصْغِرُ الْخَطَرَ الْكَبِيرَ لَوْفَدِهِ      وَيَظُنُّ دِجْلَةً لَيْسَ تَكْفِي شَارِبًا  
كَرَّمًا فَلَوْ حَدَّثْتَهُ عَنْ نَفْسِهِ      بِعَظِيمٍ مَا صَنَعْتَ لظَنِّكَ كَاذِبًا  
سَلَّ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَزُرَّهُ مُسَلِّمًا      وَحَذَارِ ثُمَّ حَذَارِ مِنْهُ مُحَارِبًا  
فَالْمَوْتُ تُعْرَفُ بِالصِّفَاتِ طِبَاعُهُ      لَمْ تَلْقَ خَلْقًا ذَاقَ مَوْنًا آثِبًا  
إِنْ تَلَقَّه لَا تَلْقَ إِلَّا جَحْفَلًا      أَوْ قَسْطَلًا أَوْ طَاعِنًا أَوْ ضَارِبًا  
أَوْ هَارِبًا أَوْ طَالِبًا أَوْ رَاغِبًا      أَوْ رَاهِبًا أَوْ هَالِكًا أَوْ نَادِبًا  
وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى الْجِبَالِ رَأَيْتَهَا      فَوْقَ السَّهُولِ عَوَاسِلًا وَقَوَاضِيًا  
وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى السَّهُولِ رَأَيْتَهَا      تَحْتَ الْجِبَالِ فَوَارِسًا وَجَنَائِبًا

- ١ حَبِيتُ : أَعْيَيْتُ . الْخُوصُ جَمْعُ أَخُوصَ : الْغَائِرُ الْعَيْنِينَ . الدَّارِشُ : جِلْدُ أَسْوَدَ . يَقُولُ : إِنَّهُ أَعْطَى  
بَدَلَ الْإِبِلِ خِفَاءً أَسْوَدَ فَهُوَ رَاكِبٌ مَاشٍ .  
٢ يَتَبَارِيَانِ : يَتَمَارِضَانِ أَيُّ أَنْ يَفْعَلَ كُلُّ مِثْلَ صَاحِبِهِ . الْعُرْفُ : الْمَعْرُوفُ ، أَيُّ أَنْ سِنَانُ  
رَحِمِهِ يَقَطُرُ دَمًا مِنَ الْأَعْدَاءِ وَبَنَاتُهُ تَقَطُرُ جُودًا عَلَى الْأَوْلِيَاءِ .  
٣ الْخَطَرُ : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ . لَوْفَدُهُ : اللَّامُ بِمَعْنَى عِنْدَ .  
: كَرَّمًا مَفْعُولٌ مَطْلُوعٌ عَامِلُهُ مَحْذُوفٌ أَيُّ كَرَّمَ كَرَمًا .  
٥ آثِبًا : رَاجِعًا . أَيُّ أَنْ الْمَوْتَ يَعْرِفُ بِالْوَصْفِ فَقَطْ إِذْ لَمْ يُجِدْ أَحَدًا رَجَعَ مِنَ الْمَوْتِ فَيُخْبِرُ النَّاسَ  
عَنْ حَقِيقَتِهِ .  
٦ الْقَسْطَلُ : عِبَارَةُ الْحَرْبِ .  
٧ الْعَوَاسِلُ : الرِّمَاحُ . الْقَوَاضِي : السِّبُوفُ .  
٨ الْجَنَائِبُ : الْحَيُولُ الَّتِي تَقَادُ إِلَى جَنْبِ الْفَوَارِسِ .

وَعَجَاجَةٌ تَرَكَ الْحَدِيدُ سَوَادَهَا  
فَكَانَمَا كُمَيَّ النَّهَارُ بِهَا دُجَى  
قَدْ عَسَكَرَتْ مَعَهَا الرِّزَايَا عَسَكَرًا  
أَسَدٌ فَرَائِسُهَا الْأَسُودُ يَقُودُهَا  
فِي رُبْتَةٍ حَجَبَ الْوَرَى عَنْ نَيْلِهَا  
وَدَعَوَهُ مِنْ فَرْطِ السَّخَاءِ مُبْدَرًا  
هَذَا الَّذِي أَفْنَى التَّضَارَّ مَوَاهِبًا  
وَمُخَيَّبُ الْعُدَالِ مِمَّا أَمَلُوا  
هَذَا الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ حَاضِرًا  
كَالْبَدْرِ مِنْ حَيْثُ التَّقَتْ رَأَيْتَهُ  
كَالْبَحْرِ يَقْدِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرًا  
كَالشَّمْسِ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَضَوْوُهَا  
أُمُهِجْنَ الْكُرَمَاءِ وَالْمُزْرِي بِهِمْ  
شَادُوا مَتَاقِبَهُمْ وَشِدَّتْ مَتَاقِبًا

زِنْجًا تَبَسَّمُ أَوْ قَدَالًا شَائِبًا  
لَيْلٍ وَأُطْلَعَتِ الرَّمَاحُ كَوَاكِبًا  
وَتَكْتَبَّتْ فِيهَا الرِّجَالُ كَتَائِبًا  
أَسَدٌ تَصِيرُ لَهُ الْأَسُودُ ثَعَالِبًا  
وَعَلَا فَسَمَّوْهُ عَلِيَّ الْحَاجِبَا  
وَدَعَوَهُ مِنْ غَضَبِ النُّفُوسِ الْغَاصِبَا  
وَعِيدَاهُ قَتْلًا وَالزَّمَانُ تَجَارِبَا  
مِنْهُ وَلَيْسَ يَرُدُّ كَفًّا خَائِبَا  
مِثْلَ الَّذِي أَبْصَرْتُ مِنْهُ غَائِبَا  
يُهْدِي إِلَى عَيْنَيْكَ نُورًا ثَاقِبَا  
جُودًا وَيَبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَحَابَا  
يَغْشَى الْبِلَادَ مَشَارِقًا وَمَغَارِبَا  
وَتَرُوكَ كُلُّ كَرِيمٍ قَوْمٍ عَائِبَا  
وُجِدَتْ مَتَاقِبُهُمْ بَيْنَ مَتَالِبَا

١ المجاجة : الفبار . تبسم : أي تبسم . القذال : مؤخر الرأس . شبه بريق الأسلحة في سواد الفبار  
بتبسم الزنج وشيب القذال .

٢ الثاقب : المضيء .

٣ هجته : قبحه ، والهزمة للنداء . أزرى به : عابه ، وعائباً مفعول ثان لتروك .

٤ شادوا : بنوا ورفعوا . المتاقب : المفاخر . المتالب : المعائب .



لَبَّيْكَ غَيْظَ الْحَاسِدِينَ الرَّائِبَا      إِنَّا لَنَخْبِرُ مِنْ يَدَيْكَ عَجَائِبَا  
تَدْبِيرَ ذِي حُنْكَ يُفَكِّرُ فِي غَدٍ      وَهَجُومَ غَيْرٍ لَا يَخَافُ عَوَاقِبَا  
وَعَطَاءَ مَا لَوْ عَدَاهُ طَالِبُ      أَنْفَقْتَهُ فِي أَنْ تُلَاقِيَ طَالِبَا  
خُذْ مِنْ ثَنَائِي عَلَيْكَ مَا أُسْطِيعُهُ      لَا تُلْزِمْنِي فِي الثَّنَاءِ الْوَاجِبَا  
فَلَقَدْ دَهَشْتُ لِمَا فَعَلْتَ وَدَوْنَهُ      مَا يُدْهِشُ الْمَلِكَ الْحَفِيفُ الْكَاتِبَا

- 
- ١ غيظ الحاسدين : منادى . الراتب : المقيم . نخبر : نشاهد ونعلم بالاختبار والتجربة .  
٢ الحنك جمع حنكة : الخبرة والتجربة . الفر : الجاهل الذي لا تجربة له .  
٣ عداة : فاته .  
٤ أي أنني عليك بقدر طاقتي لا بقدر ما يجب لك علي .  
٥ الملك الحفيظ : هو الذي يكتب حسنات الناس وسيئاتهم .

## لا تسلم الأعداء منه ويسلم

مدح عبد الواحد بن العباس بن أبي الإصم الكاتب :

نَرَى عِظَمًا بِالْبَيْنِ وَالصَّدُّ أَعْظَمُ      وَنَتَّهِمُ الْوَاشِينَ وَالِدَمْعُ مِنْهُمْ<sup>١</sup>  
وَمَنْ لُبُهُ مَعَ غَيْرِهِ كَيْفَ حَالُهُ      وَمَنْ سِرُهُ فِي جَفْنِهِ كَيْفَ يُكْتَمُ<sup>٢</sup>  
وَلَمَّا التَّقِينَا وَالنَّوَى وَرَقِيبُنَا      غَفُولَانِ عَنَّا ظِلْتُ أَبْكِي وَتَبَسُّمُ<sup>٣</sup>  
فَلَمْ أَرْ بَدْرًا ضَاحِكًا قَبْلَ وَجْهِهَا      وَلَمْ تَرَ قَبْلِي مَيِّتًا يَتَكَلَّمُ<sup>٤</sup>  
ظَلُومٌ كَمَتْنِيهَا لِيَصَبَّ كَخَضَرِهَا      ضَعِيفُ الْقُوَى مِنْ فِعْلِهَا يَتَنَظَّلُمُ<sup>٥</sup>  
بَفَرْعٍ يُعِيدُ اللَّيْلَ وَالصَّبْحُ نَيْرٌ      وَوَجْهٌ يُعِيدُ الصَّبْحَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ<sup>٦</sup>  
فَلَوْ كَانَ قَلْبِي دَارَهَا كَانَ خَالِيًا      وَلَكِنْ جَيْشُ الشَّوْقِ فِيهِ عَرَمَرَمٌ<sup>٧</sup>  
أَثَافٍ بِهَا مَا بِالْفُؤَادِ مِنَ الصَّلَى      وَرَسْمٌ كَجَسْمِي نَاحِلٌ مُتَهَدَمٌ<sup>٨</sup>  
بَلَكْتُ بِهَا رُدْنِي وَالْغَيْمُ مُسْعِدِي      وَعَبَّرْتُهُ صِرْفٌ وَفِي عَبْرَتِي دَمٌ<sup>٩</sup>

١ البين : البعد . الواشي : الباطل . يقول نستظم البعد والصد أي الإعراض عنه ونتهم الواشية بإفشاء الأسرار والدمع واحد منهم فهو أول بالهمة .

٢ المتنان : ما على جانبي الصلب أي عظم الظهر . يتظلم : يشكى . شبه نفسه بخضرها في الضعف .

٣ الفرع : شعر الرأس ، والباء متعلقة بمحذوف تقديره تبدو ونحوه .

٤ العرمرم : الكثير . أي أن قلبه فيه من الشوق جيش عظيم وليس قلبه دارها فإنها خالية منها .

٥ قوله : أثاف أي فيها أثاف وهي حجارة تنصب تحت القدر . الصل : الحريق .

٦ الرदन : أصل الكم . المعرة : الدمع . الصرْف : الخالص . أي أن دموع الغيث كانت ماء خالصاً ودموعي كانت مزوجة بالدم .

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَا اهْتَلَى فِي الْخَلَدِ مِنْ دَمِي  
 بِنَفْسِي الْخَبَالُ الزَّائِرِي بَعْدَ هَجْعَةٍ  
 سَلَامٌ فَلَوْلَا الْخَوْفُ وَالْبُخْلُ عِنْدَهُ  
 مُحِبُّ النَّدَى الصَّابِي إِلَى بَذْلِ مَالِهِ  
 وَأَقْسَمُ لَوْلَا أَنَّ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ  
 أَنْتَقُصُهُ مِنْ حَظِّهِ وَهُوَ زَائِدٌ  
 يَجِلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ لَا الْكَفُّ لُجَّةٌ  
 وَلَا جَرُّهُ يَوْمِي وَلَا غَوْرُهُ يَرَى  
 وَلَا يُبْرَمُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ حَالِلٌ  
 وَلَا يَرْمَحُ الْأَذْيَالُ مِنْ جَبَرِيَّةٍ  
 وَلَا يَسْتَنْهِي يَبْقَى وَتَقْنَى هِيَابَتُهُ  
 أَلَذُّ مِنَ الصَّهْبَاءِ بِالْمَاءِ ذِكْرُهُ  
 وَأَغْرَبُ مِنْ عَفَاءٍ فِي الطَّيْرِ شَكْلُهُ

- ١ الهجعة : الرقعة . وقوله بعدنا أي أهدنا فحذف الهزة لصيق المقام .
- ٢ سلام : من قول الخيال في البيت السابق فهو مبتدأ محذوف الخبر أي عليك سلام .
- ٣ الصابي : المشتاق . التيمم : الذي تمبده الحب .
- ٤ اللجة : معظم الماء . المخلم : السيف القاطع .
- ٥ يؤسى : يداوى . الغور : العمق . ينبو : يكل عن الضريبة . يتنلم : ينكسر حرفه .
- ٦ الرمح : الرفس بالرجل . الجبرية : الكبير .
- ٧ قوله يبقى : الأصل أن يبقى فحذف أن للضرورة ، ولا تلم معطوف على يبقى .
- ٨ الصفاء : طائر معروف الاسم مجهول الجسم . المسترفد : الطالب الرغد أي العطاء .

وأكثرُ من بعدِ الأيادي أبادياً  
سنيَّ العطايا لو رأى نَوْمَ عَيْنِهِ  
ولو قالَ هَانُوا دِرْهَمًا لم أجِدْ بهِ  
ولو ضَرَّ مرًّا قَبْلَهُ ما يَسْرُهُ  
يُروِي بكالْفِرْصادِ في كلِّ غارَةٍ  
إلى اليَوْمِ ما حَطَّ الفِداءُ سُروِجَهُ  
يَشُقُّ بلادَ الرُّومِ والنَّقْعُ أبلَقُ  
إلى المَلِكِ الطاغِي فكمْ من كَتِيبَةٍ  
ومِنْ عاتِقِ نَصْرانَةٍ بَرَزَتْ لَهُ  
صُفُوفًا لِلْبَيْتِ في لُيُوثِ حُصُونِها  
من القطرِ بعدَ القطرِ والوَبَلُ مُشْجِمٌ<sup>١</sup>  
من اللُّومِ آلى أَنَّهُ لا يَهْوُمُ<sup>٢</sup>  
على سائِلِ أَعْيَا على النَّاسِ دِرْهَمُ  
لأَنَّهُ فيهِ بِأسِهِ والتَّكْرَمُ  
يَتامى من الأغمادِ تَنْضَى فتُومُ<sup>٣</sup>  
مُدُّ الغَزْوِ سارِ مُسْرَجُ الخيلِ مُلْجَمُ<sup>٤</sup>  
بأسِياهِ والجَوُّ بالنَّقْعِ أذهَمُ<sup>٥</sup>  
تُسايرُ مِنْهُ حَتْفُها وهي تَعْلَمُ<sup>٦</sup>  
أَسيلَةَ خَدِّ عَن قَليلِ سِلْطَمِ<sup>٧</sup>  
مُتُونُ المذاكي والوشِيجُ المَقُومُ<sup>٨</sup>

١ الأيادي : النعم . الوبل : المطر الغزير . المشجم : الكثير الدائم . أي أن نعمه أكثر من قطر المطر الدائم المظللان .

٢ السني : الشريف . آلى : أقسم . التهويم : هز الرأس من النعاس .

٣ الفرساد : ثمر التوت الأحمر ، والكاف الداخلة عليه اسم بمعنى مثل أي بدم مثل الفرساد . يتامى : مفعول يروي كنى بها عن السيوف . تنضى : تسيل . أي أنه يروي سيوفه التي تسيل من أغصانها بدم أبناء العدو .

٤ أي أن اشتغاله بفداء الأسارى من أيدي الروم لم يحط سروج خيله عن ظهورها بل ظل سارياً وهي سرجة ملجمة .

٥ النقع : الفبار . الأبلق : ما فيه سواد وبياض .

٦ إل الملك متعلق بيشق في البيت قبله . الطاغى : لقب ملك الروم . تسائر : أي يسير إليها وتسير إليه .

٧ العاتق : البكر . نصرانة : أي نصرانية . الأسيل من الخلود : الناعم الطويل .

٨ صفوفاً : حال من الضمير في برزت ، وليث بدل من له في البيت السابق . المتون : الظهور . المذاكي : الخيل المسنة . الوشيج : شجر تتخذ منه الرماح .

تَغِيبُ الْمَنَآيَا عَنْهُمْ وَهُوَ غَائِبٌ  
أَجْدَكَ مَا تَنْفَكَ عَانٍ تَفُكُّهُ  
مُكَافِيكَ مَنْ أُولِيَتْ دِينَ رَسُولِهِ  
عَلَى مَهَلٍ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِرَاحِمٍ  
مَحَلُّكَ مَقْصُودٌ وَشَانِيكَ مُفْحَمٌ  
وَزَارَكَ بِي دُونَ الْمُلُوكِ تَحْرُجُ  
فَعِيشٌ لَوْ فَدَى الْمَمْلُوكُ رَبًّا بِنَفْسِهِ  
وَتَقْدَمُ فِي سَاحَتِهِمْ حِينَ يَقْدَمُ  
عُمَ بْنَ سُلَيْمَانَ وَمَالٌ تُقَسِّمُ  
يَدَا لَا تُؤْدِي شُكْرَهَا يَدُ وَالْقَمِ  
لِنَفْسِكَ مِنْ جُودٍ فَإِنَّكَ تُرْحَمُ  
وَمِثْلُكَ مَقْقُودٌ وَنَيْلُكَ خِضْرِمٌ  
إِذَا عَنَ بَحْرٌ لَمْ يَجْزُ لِي التَّيْمَمُ  
مِنَ الْمَوْتِ لَمْ تُفْقِدْ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمٌ

- ١ أجذك أي أجداً منك ونصبه على أنه مفعول مطلق محذوف العامل . العاني : الأسير وهو مبتدأ وخبره الجملة بعده . عم : ترخيم عمر .
- ٢ أوليت : أعطيت . وقوله يدأ أي قوة وهي مفعول ثان لأوليت .
- ٣ الشاني : المبخض . المفعم : العاجز عن النطق . الخضرم : الكثير .
- ٤ التخرج : تجنب المخرج وهو الإثم . عن : ظهر . التيمم : التوضؤ بالتراب .

## يا مغنياً أمل الفقير لقاءه

يمدح عبد الواحد بن العباس بن أبي الإصمغ الكاتب :

أَرْكَائِبَ الْأَحْبَابِ إِنَّ الْأَذْمُعَا      تَنْطِيسُ الْخُدُودَ كَمَا تَنْطِيسُ الْيَرْمَعَا  
فَاعْرِفْنِ مَنْ حَمَلَتْ عَلَيْكَ النَّوَى      وَامْشِينَ هَوْنًا فِي الْأَزِمَةِ خُضْعَا  
قَدْ كَانَ يَمْنَعُنِي الْحَيَاءُ مِنَ الْبُكَاءِ      فَالْيَوْمَ يَمْنَعُهُ الْبُكَاءُ أَنْ يَمْنَعَا  
حَتَّى كَانَ لِكُلِّ عَظِيمٍ رَتَّةٌ      فِي جِلْدِهِ وَلِكُلِّ عِرْقٍ مَدْمَعَا  
وَكَفَى بَمَنْ فَضَحَ الْجَدَايَةَ فَاضِحًا      لِحَبِّهِ وَبِمَضْرَعِي ذَا مَضْرَعَا  
سَفَرَتْ وَبَرَّقَعَهَا الْفِرَاقُ بِصُفْرَةٍ      سَتَرَتْ مَحَاجِرَهَا وَلَمْ تَكُ بُرْقُعَا  
فَكَأَنَّهَا وَالْدَّمْعُ يَقْطُرُ فَوْقَهَا      ذَهَبٌ بِسِمْطِي لَوْلَوْ قَدْ رُصْعَا  
نَشَرَتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا      فِي لَيْلَةٍ قَارَتْ لَيْلَايَ أَرْبَعَا  
وَاسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا      فَأَرْتَنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا  
رُدِّي الْوِصَالَ سَقَى طُلُوكَ عَارِضٌ      لَوْ كَانَ وَصْلُكَ مِثْلَهُ مَا أَقْشَعَا

١ الوطس : الضرب الشديد . اليرمع : حجارة رخوة . يعني أن الدموع تفرغ الخدود بانصبابها كما تفعل أخفاف الإبل بالحجارة التي تطأها .

٢ الهون : الرفق والتمهل . الزمام : ما تقاد به الدابة .

٣ الجداية : الغزال ، وفاضحاً تمييز .

٤ سفرت : كشفت عن وجهها . المحاجر : ما حول العينين .

٥ السط : خيط القلادة . يقول كأن الصفرة والدمع فوقها ذهب رصع بسطين من اللؤلؤ من كل عين سطر .

٦ الطلول : جمع طلل وهو رسم الدار . العارض : السحاب الممرض في الأفق . انكشف وزال .

زَجِلٌ بِرِيكِ الْجَوِّ نَارًا وَالْمَلَا  
كَالْبَحْرِ وَالتَّلَعَاتِ رَوْضًا مُسْرِعًا  
أَرَوَى وَأَمَّنَ مَنْ يَشَاءُ وَأَجَزَعَا  
سُقْيَى اللَّبَانِ بِهَا صَبِيًّا مُرْضِعَا  
فَاعْتَادَهَا فَإِذَا سَقَطْنَ تَفَرَّعَا  
تِ وَالْمَعَالِي كَالْعَوَالِي شُرْعَا  
تَغَشَّى لَوَامِعُهُ الْبُرُوقَ اللَّثْمَا  
لَوْ حَكَ مَنَكِبُهَا السَّمَاءَ لَزَعَزَعَا  
فَطِينِ الْأَلَدِ الْأَرِيحِيِّ الْأُرُوعَا  
نَدُسَ اللَّيْبِ الْهَبْرِزِيِّ الْمِصْقَعَا  
مُفْنِي النَّفُوسِ مُفَرِّقٌ مَا جَمَعَا

- ١ الزجل : المصوت . الملا : الصحراء . التلعات : التلال . المرع : المخصب . كل ذلك وصف للمعارض .
- ٢ الفندق : الكثير الماء . يشبه هذا المعارض بيد المفلوح جوداً .
- ٣ التأمم جمع تميمة : خرز تعلق على المولود لتقيه من العين .
- ٤ ترك : بمعنى صبر . الصنائع : النعم . القواطع : السيوف . العوالي : صدور الرماح . الشرع : جميع شارع ، مقوم .
- ٥ العفاة : السؤال . الواضح : الثغر . تغشى : تغطي . أي يغلب نور ابتسامه على ضوء البرق .
- ٦ التكشف : الظهور ، وحك بمعنى زحم . المنكب : مجمع عظم الفخذ والكف .
- ٧ الحازم : الضابط للأمور ، نصبه على إضمار عامل محذوف أي أمدح أو أمني . الأخر : الشريف .
- الألاد : الشديد الخصومة . الأريحي : الواسع الصدر والخلق . الأروع : الذي يمجيك بجباله أو شجاعته .
- ٨ البقي : الحاذق ، الرفيق بما يسمله . الندس : الفهم . الهبرزي : الجليل الوسيم . المصقع : الخطيب البليغ

وَيَدٌ هَآ كَرَمُ الْعَمَامِ لِأَنَّهُ  
 أَبَدًا يُصَدِّعُ شَعْبَ وَقْرِ وَافِرٍ  
 يَهْتَزُّ لِلْجَدْوَى اهْتِزَازَ مُهَنْدٍ  
 يَا مُغْنِيَا أَمَلِ الْفَقِيرِ لِقَاوَهُ  
 أَقْصِرْ وَلَسْتَ بِمُقْصِرٍ جُزْتَ الْمَدَى  
 وَحَلَلْتَ مِنْ شَرَفِ الْفَعَالِ مَوَاضِعَا  
 وَحَوَّيْتَ فَضْلَهُمَا وَمَا طَمِعَ امْرُؤٌ  
 نَقَدَ الْقَضَاءُ بِمَا أَرَدْتَ كَأَنَّهُ  
 وَأَطَاعَكَ الدَّهْرُ الْعَصِي كَأَنَّهُ  
 أَكَلْتَ مَفَاخِرُكَ الْمَفَاخِرَ وَانْتَشَتِ  
 وَجَرَيْنَ جَرَيِ الشَّمْسِ فِي أَفْلَاكِهَا  
 لَوْ نَيْطَتِ الدُّنْيَا بِأُخْرَى مِثْلِهَا  
 فَمَتَى يُكَذِّبُ مُدَّعٍ لَكَ فَوْقَ ذَا

١ العامرة : الأرض العامرة . البلقع : الخالي .

٢ يصدع : يفرق . الشعب : الشمل . الوفر : المال الكثير .

٣ الجدوى : العطاء ، ويوم الرجاء متعلق بهتز . الوغى : جلبة الحرب . أي أنه يهتز للعطاء يوم الرجاء كما يهتز السيف يوم الحرب .

٤ فأريما أي فاربعين بنون التوكيد الخفيفة أبدلت ألفاً لوقوف أي فتوقف .

٥ نفذ القضاء : جرى . أزمع الشيء : عزم عليه .

٦ انتشت : رجعت . الشأو : الغاية . المطي جمع مطية : الركوبة ، وظلماً أي تمشي كأن بها عرجاً .



وَمَنْ يُوَدِّي شَرَحَ حَالِكَ نَاطِقٌ  
 إِنْ كَانَ لَا يُدْعَى الْفَقَى إِلَّا كَذَا  
 إِنْ كَانَ لَا يَسْعَى الْجُودِ مَاجِدٌ  
 قَدْ خَلَفَ الْعَبَّاسُ غُرَّتَكَ ابْنَهُ  
 حَفِظَ الْقَلِيلَ النَّزَرَ مِمَّا ضَيَّعَا  
 رَجُلًا فَسَمَّ النَّاسَ طُرًّا إصْبَعَا  
 إِلَّا كَذَا فَالْغَيْثُ أَبْجَلُ مَنْ سَعَى  
 مَرَأَى لَنَا وَإِلَى الْقِيَامَةِ مَسْمَعَا

## ورائي وقدامي عداة

اجتاز بمكان يعرف بالفراديس من أرض  
 قسرين فسح زئير الأسد فقال :

أَجَارُكَ يَا أَسَدَ الْفَرَادِيسِ مُكْرَمٌ  
 وَرَائِي وَقُدَامِي عُدَاةٌ كَثِيرَةٌ  
 فَتَسْكُنَ نَفْسِي أَمْ مُهَانٌ فَمُسْلَمٌ  
 أَحَازِرُ مِنْ لَيْسَ وَمِنْكَ وَمِنْهُمْ  
 فَإِنِّي بِأَسْبَابِ الْمَعِيشَةِ أَعْلَمُ  
 وَأَثْرَيْتَ مِمَّا تَغْنَمِينَ وَأَغْنَمُ  
 إِذَا لَأَنَّاكَ الرَّزْقُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ

١ غرة الشخص : طلعه ، وابنه منادى أي يا ابنه .

## إنما الناس حيث أنت

مدح عبد الرحمن بن المبارك الانطاكي :

صِلَةُ الهَجَرِ لِي وَهَجَرُ الْوِصَالِ      تَكَسَّانِي فِي السَّقَمِ تُكْسَ الْهِلَالِ<sup>١</sup>  
 فَغَدَا الْجِسْمُ نَاقِصًا وَالَّذِي يَنْدُ      قُصْرُ مِنْهُ يَزِيدُ فِي بَلْبَالِي  
 قِفْ عَلَى الدُّمْنَتَيْنِ بِالذَّوِّ مِنْ رِيَّةٍ      كَخَالٍ فِي وَجْهِ جَنْبِ خَالِ<sup>٢</sup>  
 بَطْلُولٍ كَأَنَّهُنَّ نُجُومٌ      فِي عِرَاصٍ كَأَنَّهُنَّ لِبَالِ  
 وَنُؤْيٍ كَأَنَّهُنَّ عَلَبِيْهَ      نَ خِدَامٍ خُرْسٌ بِسُوقٍ خِدَالِ<sup>٣</sup>  
 لَا تَلْمَنِي فَإِنِّي أَعَشَقْتُ الْعُشَّ      أَقِ فِيهَا يَا أَعْدَلُ الْعُدَالِ  
 مَا تُرِيدُ النَّوَى مِنَ الْحَبَةِ الذَّوِّ      أَقِ حَرًّا الْقَلَا وَبَرْدَ الظَّلَالِ<sup>٤</sup>  
 فَهَوَّ أَمْضَى فِي الرُّوعِ مِنْ مَلَكِ الْمَوِّ      تِ وَأَسْرَى فِي ظُلْمَةٍ مِنْ خِيَالِ<sup>٥</sup>  
 وَلِحَتْفٍ فِي الْعِزِّ يَدْنُو مُحِبًّا      وَلَعْمَرٍ يَطُولُ فِي الذَّلِّ قَالَ<sup>٦</sup>

١ التَّكْسُ : رجوع المرض إلى المريض بعد زواله . ونكس الهلال : عوده إلى المحاق بعد تمامه .

٢ اللُّمْنَةُ : ما تلبد من آثار الدار . اللو : الفلاة . ربا : اسم الحبيبة . والتقدير من دمن ربا .

٣ النَّؤْيُ جمع نؤي : الحفرة حول الحباء تمنع السيل . الخدَام : الخلاخيل . الخدَال : الخدال . الفلاظ : شبه النؤي حول آثار الأخبية بالخلاخيل حول السوق ، ووصف الخلاخيل بالخرس والسوق بالغلف لأن الساق إذا كانت غليظة ملأت الخلخال فلم يتحرك ولم يسمع له صوت .

٤ عني بالحية نفسه . النواق : الكثير النوق . يعني أنه متعود السير في الحر والبرد كثيراً .

٥ أَمْضَى : أنفذ . الروع : المخافة . أسرى : تفضيل من السرى وهو مشي الليل .

٦ القَالِي : المبغض . يقول : إنه يحب للموت القريب إذا كان في انزعاج ومبغض للعمر الطويل إذا كان في الذل .

نَحْنُ رَكْنٌ مُلَجِّنٌ فِي رِيٍّ نَاسٍ ۖ  
 مِنْ بَنَاتِ الْجَدِيلِ تَمْشِي بِنَا فِي ۖ  
 كُلُّهُ هَوَجَاءٌ لِلدَّيَامِيمِ فِيهَا  
 عَامِدَاتُ اللَّبْدَرِ وَالْبَحْرِ وَالضَّرْ  
 مَنْ يَزُرُهُ يَزُرُ سُلَيْمَانَ فِي الْمَدِّ  
 وَرَبِيعاً يَضَاحِكُ الْغَيْثُ فِيهِ  
 نَفَحَتْنَا مِنْهُ الصَّبَا بَنَسِيمِ  
 هَمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَفْعُ الْمَوَالِي  
 أَكْبَرُ الْعَيْبِ عِنْدَهُ الْبُخْلُ وَالطَّعْ  
 وَالْجِرَاحَاتُ عِنْدَهُ نِعَمَاتُ  
 ذَا السَّرَاجِ الْمُنِيرُ هَذَا التَّقْيُ ۖ

فَوْقَ طَيْرٍ نَا شَخُوصُ الْجِمَالِ ۖ  
 بِيَدِ مَشْيِ الْأَيَّامِ فِي الْآجَالِ ۖ  
 أَثَرُ النَّارِ فِي سَلِيطِ الذُّبَالِ ۖ  
 غَامَةٌ ابْنِ الْمُبَارَكِ الْمِفْضَالِ ۖ  
 لَكَ جَلَالاً وَيُوسُفُ فِي الْجَمَالِ  
 زَهَرَ الشُّكْرِ مِنْ رِيَاضِ الْمَعَالِ ۖ  
 رَدَّ رَوْحاً فِي مَيِّتِ الْأَمْوَالِ ۖ  
 وَبَوَارُ الْأَعْدَاءِ وَالْأَمْوَالِ ۖ  
 نُ عَلَيْهِ التَّشْبِيهِ بِالرُّثْبَالِ ۖ  
 سُبِقَتْ قَبْلَ سَبَبِهِ بِسُؤَالِ ۖ  
 جَنِبَ هَذَا بَقِيَّةُ الْأَبْدَالِ ۖ

١ قوله ملجن أي من الجن فحذف النون وهزة الوصل . الذي : الهيئة . وقوله فوق طير أي فوق  
 ركائب كالطير .

٢ الجدِيل : فعل كريم تنسب إليه الإبل .

٣ الهوجاء : الناقة التي لا تستوي في سيرها . الدياميم جمع ديمومة : المغازاة لا ماء بها . السليط : الزيت .  
 الذبال جمع ذبالة : الفتيلة . أي أن المغاوير أثرت فيها أثر النار في زيت الفتيلة .

٤ عامدات : قاصدات .

٥ ربيعاً : معطوف على الهاء في يزره .

٦ نفحت الريح : هبت . الصبا : ريح الشرق .

٧ الموالي : الأصدقاء .

٨ التشبيه : خبر عن الطمن . الرثبال : الأسد .

٩ السيب : العطاء .

١٠ يكون بنقي الجيب عن الطاهر من الميب . الأبدال : الأولياء والمهاد .

فَحَذَا مَاءَ رِجْلِهِ وَانْضَحَا فِي الْ  
وَامْسَحَا ثَوْبَهُ الْبَقِيرَ عَلَى دَا  
مَالًا مِنْ نَوَالِهِ الشَّرْقِ وَالْغَرْ  
قَابِضًا كَفَّهُ الْيَمِينَ عَلَى الدَّنْ  
نَفْسُهُ جَبْنُهُ وَتَدْبِيرُهُ النَّصْ  
وَلَهُ فِي جَمَاجِمِ الْمَالِ ضَرْبٌ  
فَهُمْ لَا تَقَائِهِ الدَّهْرُ فِي يَوْمِ  
رَجُلٌ طِينُهُ مِنْ الْعَبَرِ الْوَرْ  
فَبَقِيَّاتُ طِينِهِ لَا قَتِ الْمَا  
وَبَقَايَا وَقَارِهِ عَافَتْ النِّسَا  
لَسْتُ مِمَّنْ يَغْرُهُ حُبُّكَ السَّلَا  
ذَاكَ شَيْءٌ كَفَاكَهُ عَيْشُ شَانِ  
وَاعْتِفَارٌ لَوْ غَيَّرَ السُّخْطُ مِنْهُ

مُدُنٍ تَأْمَنُ بِوَائِقِ الزَّلْزَالِ  
تِكُمَا تُشْفِيَا مِنَ الْإِعْلَالِ  
بَ وَمِنْ خَوْفِهِ قُلُوبَ الرِّجَالِ  
يَا وَلَوْ شَاءَ حَازَهَا بِالشَّمَالِ  
رُ وَالْحَاطَةُ الظُّبَى وَالْعَوَالِي  
وَقَعُهُ فِي جَمَاجِمِ الْأَبْطَالِ  
مِ نِزَالٍ وَلَيْسَ يَوْمُ نِزَالٍ  
دِ وَطِينُ الْعِبَادِ مِنْ صَلَاصَالِ  
عَ فَصَارَتْ عُنُوبُهُ فِي الزَّلَالِ  
سَ فَصَارَتْ رَكَاتُهُ فِي الْجِبَالِ  
مَ وَأَنْ لَا تَرَى شُهُودَ الْقِتَالِ  
لَكَ ذِكْلًا وَقِلَّةُ الْأَشْكَالِ  
جُعِلَتْ هَامُهُمْ نِعَالُ النِّعَالِ

- ١ النضج : الرش . البوائق جمع بائقة : الداهية .
- ٢ البقير : قميص لا كمين له تلبسه النساء . الإعلال مصدر أعله : أصابه بعله .
- ٣ الظبى جمع ظبة : حد اليف .
- ٤ الاقتاء : الحذر والمخافة . نزال : من نازله في الحرب أي قاتله . وخبر ليس محذوف .
- ٥ الصلصال : الطين الذي يعمل منه الفخار .
- ٦ الوقار : الحلم والرزانة . عافت : كرهت . الركاة : الرسوخ والكون .
- ٧ يغره : يخذله . والسلم : ضد الحرب ، وهي مفعول حبك ، والشهود بمعنى الحضور .
- ٨ ذاك أي القتال . الشاني : المفيض . الأشكال : الأمثال .
- ٩ الهام : الرؤوس . وقوله نعال النعال أي نعالا لنعال الخيل .

الجِيَادِ يَدْخُلْنَ فِي الْحَرْبِ أَعْرَا ۝ وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَمٍ فِي جِلَالٍ ١  
 وَاسْتَعَارَ الْحَدِيدُ لَوْنًا وَالْقَى ۝ لَوْنَهُ فِي ذَوَائِبِ الْأَطْفَالِ ٢  
 أَنْتَ طَوْرًا أَمْرٌ مِنْ نَاقِيعِ السَّمِّ ۝ وَطَوْرًا أَحْلَى مِنَ السَّلْسَالِ ٣  
 إِنَّمَا النَّاسُ حَيْثُ أَنْتَ وَمَا النَّاسُ ۝ بَنَاسٌ فِي مَوْضِعٍ مِنْكَ خَالٍ

- ١ الجياد : الخيل . الأعراء جمع عري : وهو الذي لا يسرج عليه . الجلال : جمع جل وهو ما تلبسه الدابة .
- ٢ الذوائب جمع ذؤابة : خصلة الشعر . أراد باللون الذي يستعار لتحديد أي السيوف حمرة الدم وباللون الذي يليقه بياض الشيب .
- ٣ الناقع من السم : البالغ الثابت . السلال : الماء العذب .

## وعقاب لبنان

يمدح أبا علي هرون بن عبده العزيز  
الأوراجي الكاتب وكان يذهب إلى التصوف :

أَمِنْ أَزْدِيَارِكَ فِي الدُّجَى الرُّقْبَاءُ إِذْ حَيْثُ كُنْتَ مِنَ الظُّلَامِ ضِيَاءُ<sup>١</sup>  
فَلَقَى الْمَلْبَحَةَ وَهِيَ مِثْلُ هَتَكُهَا وَمَسِيرُهَا فِي اللَّيْلِ وَهِيَ ذُكَا<sup>٢</sup>  
أَسْتَفِي عَلَى أَسْفَى الَّذِي دَلَّهْنِي عَنْ عِلْمِهِ فَبِهِ عَلَيَّ خَفَاءُ<sup>٣</sup>  
وَشَكَيْتَنِي فَقَدْتُ السَّعَامَ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِي أَعْضَاءُ<sup>٤</sup>  
مَثَلْتُ عَيْنَكَ فِي حَشَايَ جِرَاحَةً فَتَشَابَهَا كِلْتَاهُمَا نَجْلَاءُ<sup>٥</sup>  
نَفَذْتُ عَلَيَّ السَّابِرِيَّ وَرُبَّمَا تَنَدَّقُ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمْرَاءُ<sup>٦</sup>  
أَنَا صَخْرَةُ الْوَادِي إِذَا مَا زُوْحَمَتْ وَإِذَا نَطَقْتُ فَلَنْتِي الْجَوْزَاءُ<sup>٧</sup>

١ الازديار : الزيارة . الدجى جمع دجبة : الظلمة ، وحيث خبر مقدم عن ضياء مضاف إلى الجملة بعده ، وكان تامة ، ومن الظلام حال . والمعنى أن الرقباء آمنوا بزيارتك لي لأنك تضيئين في الظلام فتضحين بنورك .

٢ القلق : الاضطراب وهو مبتدأ . هتكها : فضيحتها خبره . سيرها : معطوف على قلق . ذكاء : علم للشمس .

٣ دله : أذهب عقله . أي أنه كان يتأسف على زمان وصالحا فلما هجرته ذهب عقله فصار يتأسف على ذاك الأسف الذي كان له لأنه كان حينئذ عاقلا .

٤ مثلت : صورت . النجلاء : الواسعة . يقول : لما نظرت إلي صورت في قلبي جرحاً واسعاً مثل عينك .

٥ الضمير في نفذت للعين . السابري : الدرع . تندق : تنكسر . الصعدة : القناة المستوية من منبتها . أي نظرتها نفذت الدرع إلى قلبه .

٦ صخرة الوادي : مثل في الثبات . الجوزاء : من أبراج الفلك .

وإذا خَفِيتُ على الغَيِّ فَعَاذِرُ ۝  
شِيمُ النِّبَالِ أَنْ تُشَكَّكَ نَاقَتِي  
فَتَبِيتُ تُسْنِدُ مُسْنِدًا فِي نَيْهَا  
بَيْتِي وَبَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ مِثْلُهُ  
وَعِقَابُ لُبَانٍ وَكَيْفَ بَقَطْعِيهَا  
لَبَسَ الثَّلُوجُ بِهَا عَلَيَّ مَسَالِكِي  
وَكَذَا الْكَرِيمُ إِذَا أَقَامَ بِلَدَةٍ  
جَمَدَ الْقِطَارُ وَلَوْ رَأَتْهُ كَمَا تَرَى  
فِي خَطِّهِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ شَهْوَةٌ  
وَلِكُلِّ عَيْنٍ قُرَّةٌ فِي قُرْبِهِ

أَنْ لَا تَرَانِي مُقْلَةً عَمِيَاءُ  
صَدْرِي بِهَا أَفْضَى أَمِ الْبَيَاءُ  
إِسَادَهَا فِي الْمَهْمَةِ الْإِنْضَاءُ  
شُمُ الْجِبَالِ وَمِثْلُهُنَّ رَجَاءُ  
وَهُوَ الشِّتَاءُ وَصَيْفُهُنَّ شِتَاءُ  
فَكَأَنَّتْهَا بَيَاضُهَا سَوْدَاءُ  
سَالَ الثُّغَارُ بِهَا وَقَامَ الْمَاءُ  
بُهِتَتْ فَلَمْ تَتَبَجَّسِ الْأَنْوَاءُ  
حَتَّى كَانَ مِدَادُهُ الْأَهْوَاءُ  
حَتَّى كَانَ مَغْيِيهِ الْأَقْدَاءُ

- ١ الشيم : الطبايع . وقوله صدري أي أصدري . أفضى : أوسع .
- ٢ تشد : تميز الليل كله ، ومشدأ حال من فاعل تشد . النقي : الشحم . المهمة : المفازة . الإنضاء : الهزال وهو فاعل مشدأ . أي تبئت ناقته تميز والهزال يسير في شحمها كبيرها في المفازة .
- ٣ الأشم : المرتفع . يقول : بينه وبين الممدوح جبال مرتفعة مثله ورجاء عظيم مثل تلك الجبال .
- ٤ العقاب جمع عقبة : المرتقى الصعب من الجبل .
- ٥ لبس الأمر عليه : اشتبه واختلط . أي أنه ضل في تلك الجبال بواسطة الثلوج كما يضل السالك في سواد الليل .
- ٦ الثغار : الذهب . قام الماء : جمد . أي يسيل الذهب بالطايبا .
- ٧ القطار : جمع القطرة من المطر . بهتت : تحيرت . تتبجس : تنفجر . الأنواء : جمع نوء وهي فاعل رأتها وضميرها فاعل الفعلين على التنازع .
- ٨ المداد : الحبر . الأهواء : جمع هوى : ميلان النفس إلى ما تشتهه من الشهوات .
- ٩ قرة العين : سرورها . الأقداء جمع قذى : ما يقع في العين .

مَن يَهْتَدِي فِي الْفِعْلِ مَا لَا تَهْتَدِي      فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ الشَّرَاءُ<sup>١</sup>  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوَائِي جَوْلَةٌ      فِي قَلْبِهِ وَلَا ذَنْبَهُ إِصْغَاءُ<sup>٢</sup>  
 وَإِغَارَةٌ فِي مَا احْتَوَاهُ كَأَنَّمَا      فِي كُلِّ بَيْتٍ قَبْلَتْ شَهْبَاءُ<sup>٣</sup>  
 مَن يَظْلِمُ اللُّؤْمَاءَ فِي تَكْلِيفِهِمْ      أَنْ يُصْبِحُوا وَهُمْ لَهُ أَكْفَاءُ<sup>٤</sup>  
 وَنَدِيمُهُمْ بِهِمْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ      وَبِضِدِّهَا تَتَبَّيْنُ الْأَشْيَاءُ<sup>٥</sup>  
 مَن نَفَعَهُ فِي أَنْ يَهَاجَ وَضْرَهُ      فِي تَرْكِهِ لَوْ تَفْطَنُ الْأَعْدَاءُ<sup>٦</sup>  
 فَالْسَلَمُ يَكْمِرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ      بِنَوَالِهِ مَا تَجَبَّرُ الْهِجَاءُ<sup>٧</sup>  
 يُعْطِي فَتُعْطَى مِنْ لُهِى يَدِهِ اللَّهُى      وَتُرَى بِرُؤْيَا رَأْيِهِ الْآرَاءُ<sup>٨</sup>  
 مُتَفَرِّقُ الطَّعْمَيْنِ مُجْتَمِعُ الْقَوَى      فَكَانَهُ السَّرَاءُ وَالضَّرَاءُ<sup>٩</sup>  
 وَكَانَهُ مَا لَا تَشَاءُ عُدَاتُهُ      مُتَمَثِّلًا لَوْفُودِهِ مَا شَاوُوا<sup>١٠</sup>

١ من اسم موصول تمت للملوح ، والشراء فاعل تهتدي .

٢ القوائى : القصائد .

٣ إغارة : مطوف حل جولة . الفيلق : الكتبة من الجيش . الشهباء : التي غلب بياضها على سوادها .  
 أي أن القوائى تنير على ماله كل يوم كأن في كل بيت منها عسكراً يهب .

٤ اللؤماء : الأوغصاء . الأكفاء : الأمثال .

٥ نديمهم : نعيمهم .

٦ أي لو تفطن الأعداء لذلك لساووه لأن المسألة تؤذيه .

٧ النوال : العطاء . الهجاء : من أساء الحرب . أي أنه في السلم يفرق ما غنمه في الحرب .

٨ اللهى جمع لوهة : العطية الجزيلة . أي أنه يجزل العطايا للساثلين حتى يعملوا غيرهم ، والناس يتعلمون  
 من رأيه سداد الرأي .

٩ أي حلوه على أوليائه ومر على أعدائه .

١٠ أي كأنه خلق على ما تكره الأعداء وتحب الوفود .



يا أَيُّهَا الْمُجَدِّى عَلَيْهِ رُوحُهُ ۱  
 إِحْمَدْ عَفْوَكَ لَا فُجِئْتَ بِفَقْدِهِمْ  
 لَا تَكْثُرُ الْأَمْوَاتُ كَثْرَةً قَلِيلَةٍ  
 وَالْقَلْبُ لَا يَنْشَقُّ عَمَّا تَحْتَهُ  
 لَمْ تُسَمَّ يَا هَرُونَ إِلَّا بَعْدَ مَا أَقْدَ  
 فَعْدَوْتَ وَاسْمُكَ فِيكَ غَيْرُ مُشَارِكٍ  
 لَعَمَتَ حَتَّى الْمُدُنُ مِنْكَ مِلَاءُ  
 وَبَلَدُتَ حَتَّى كِدْتَ تَبْخُلُ حَائِلًا  
 أَبْدَأْتَ شَيْئًا لَيْسَ يُعْرَفُ بِدَوِّهِ  
 فَالْفَخْرُ عَنْ تَقْصِيرِهِ بِكَ نَاكِبٌ  
 إِذْ لَيْسَ بِأَتِيهِ لَهَا اسْتِجْدَاءُ ۲  
 فَلَتَرَكُ مَا لَمْ يَأْخُذُوا إِعْطَاءُ ۳  
 إِلَّا إِذَا شَقِيتُ بِكَ الْأَحْيَاءُ  
 حَتَّى تَحِلَّ بِهِ لَكَ الشُّحْنَاءُ ۴  
 تَرَعْتَ وَنَازَعْتَ اسْمَكَ الْأَسْمَاءُ ۵  
 وَالنَّاسُ فِي مَا فِي يَدَيْكَ سَوَاءُ  
 وَلَقُتَ حَتَّى ذَا الثَّنَاءِ لِقَاءُ ۶  
 لِلْمُنْتَهَى وَمِنَ السَّرُورِ بُكَاءُ ۷  
 وَأَعْدَتَ حَتَّى أَنْكَرَ الْإِبْدَاءُ ۸  
 وَالْمَجْدُ مِنْ أَنْ يُسْتَزَادَ بَرَاءُ ۹

١ المجدى عليه : الموهوب ، وروحه نائب فاعله . أي أن روحه موهوبة له من سائليه لأنهم لم يطلبوها منه فكأنهم أعطوه لإياها .

٢ العفاة : القاصدون المعروف .

٣ الشحنة : العداوة .

٤ اقترمت : ألفت قرعة . وإلقاء القرعة حيلة يتعين بها نصيب الإنسان . أي أن كل واحد من الناس كان يريد أن تسمى باسمه افتخاراً ولذلك ألقوا قرعة فكان هرون .

٥ ملاء : جمع ملأى مؤنث ملآن . فت : تجاوزت . العفاء : القليل الخسيس .

٦ الحائل : المنخبر . ومن السرور خبر مقدم عن البكاء . يقول قد جدت حتى بلغت غاية الجود وكاد يحول جودك إلى البخل كما يحول السرور إلى البكاء .

٧ أبدأت : أحدثت . أعدت : كررت . يعني أحدثت من أفعال الكرم ما لم يكن محدثاً من قبل ثم كررته حتى نسي حدوثه .

٨ ناكب : عادل . أي فالفخر عادل عن التقصير بك والمجد بريء من أن تستزيده لأنه بلغ بك المنتهى .

فَإِذَا سُئِلَتْ فَلَا لِأَنْتَكَ مُحَوِّجٌ  
 وَإِذَا مُدِحَتْ فَلَا لِتَكْسِبَ رِفْعَةً  
 وَإِذَا مُطِيرَتْ فَلَا لِأَنْتَكَ مُجْدِبٌ  
 لَمْ تَحْكُ نَائِلَكَ السَّحَابُ وَإِنَّمَا  
 لَمْ تَلْقَ هَذَا الْوَجْهَ شَمْسُ نَهَارِنَا  
 فَبِأَيِّمَا قَدَمٍ سَعَيْتَ إِلَى الْعُلَى  
 وَلَكَ الزَّمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وَقَايَةُ  
 لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ ذَا الْوَرَى اللَّذْ مِنْكَ هُوَ  
 وَإِذَا كُنْتُمْ وَشْتُ بَكَ الْآلَاءُ<sup>١</sup>  
 لِلشَّاكِرِينَ عَلَى الْإِلَهِ ثَنَاءُ  
 يُسْقَى الْخَصِيبُ وَيُمَطَّرُ الدَّامَاءُ<sup>٢</sup>  
 حُمْتُ بِهِ فَصَبَّيْهَا الرُّحَضَاءُ<sup>٣</sup>  
 إِلَّا بَوَجْهِ لَيْسَ فِيهِ حَيَاءُ  
 أَدُمُ الْهَيْلَالِ لِأَخْمَصِكَ حِذَاءُ<sup>٤</sup>  
 وَلَكَ الْحِمَامُ مِنَ الْحِمَامِ فِدَاءُ<sup>٥</sup>  
 عَقِمْتَ بِمَوْلِدِ نَسْلِهَا حَوَاءُ<sup>٦</sup>

١ كُنتُمْ : احتجبت عن الناس . وشْتُ : نمت . الْآلَاءُ : النعم .

٢ الدَّامَاءُ : البحر .

٣ الصَّبِيبُ : الماء المصبوب . الرُّحَضَاءُ : عرق الحمى . أَي أَن السَّحَابَ حَمَتُ حَذَا لَكَ فَلَمَّا اللَّيْ يَنْصَبُ مِنْهَا هُوَ عَرَقُ الْحَمَى .

٤ فَبِأَيِّمَا : الاستفهام للتعجب وما زائدة . الْأَدَمُ جَمْعُ أَدِيمٍ ، وَأَدِيمُ الْهَيْلَالِ : مَا ظَهَرَ مِنْهُ . الْأَخْمَصُ : مَا لَا يَصِيبُ الْأَرْضَ مِنْ بَاطِنِ الْقَدَمِ . وَالْجَمْلَةُ دَعَائِيَّةٌ .

٥ الْحِمَامُ : الْمَوْتُ . أَي لِيَقْكَ الزَّمَانُ مِنْ نَكْبَاتِهِ وَلَيْسَتْ الْمَوْتُ فِدَاءً لَكَ .

٦ اللَّذْ : لَفَةٌ فِي الَّذِي . الْعَقْمُ : عَدَمُ الْوَلَدِ .

## الملك لله العزيز

دخل عليه يوماً فقال له : وددنا يا أبا الطيب لو كنت اليوم معنا ،  
فقد ركبنا ومعنا كلب لابن ملك فطردنا به غلباً ولم يكن لنا صقر  
فاستحسن صيده . فقال : أنا قليل الرغبة في مثل هذا . فقال أبو علي :  
إنما اشتبهت أن تراه فتحسنه فتقول فيه شيئاً من الشعر . قال : أنا  
أفعل ، أفتحب أن يكون الآن ؟ قال : أيمن مثل هذا ؟ قال : نعم  
وقد حكمتك في الوزن والقافية . قال : لا بل الأمر فيها إليك .  
فأخذ أبو الطيب درجاً وأخذ أبو علي درجاً آخر يكتب فيه كتاباً فقطع  
عليه أبو الطيب الكتاب وأنشد :

وَمَنْزِلٍ لَيْسَ لَنَا بِمَنْزِلٍ      وَلَا لَغَيْرِ الْغَادِيَاتِ الْمُهْطَلِ<sup>١</sup>  
نَدِي الْخُزَامَى أَذْفَرِ الْقَرَنْفَلِ      مُحَلَّلٍ مِلْوَحْشٍ لَمْ يُحَلَّلِ<sup>٢</sup>  
عَنْ لَنَا فِيهِ مُرَاعِي مُغْزِلٍ      مُحَبِّبٍ النَّفْسِ بَعِيدِ الْمَوْتِلِ<sup>٣</sup>  
أَغْنَاهُ حُسْنُ الْجِيدِ عَنْ لُبْسِ الْحَلِي      وَعَادَةُ الْعُرْيِ عَنْ التَّقْضَلِ<sup>٤</sup>  
كَأَنَّهُ مُضْمَخٌ بِصَنْدَلٍ      مُعْتَرِضاً بِمِثْلِ قَرْنِ الْأَيْلِ<sup>٥</sup>  
يَحُولُ بَيْنَ الْكَلْبِ وَالتَّامِلِ      فَحَلَّ كَلَابِي وَثَاقَ الْأَحْبَلِ<sup>٦</sup>

١ الغاديات : السحاب المنتشرة صباحاً . المهطل : الكثيرات الماء .

٢ الندي : الرطب . الأذفر : الذكي . ملوحش : أي من الوحش ، أي يحمله الوحش دون الناس .

٣ عن : ظهر . المراعي : الذي يرمى مع غيره . المنزل : الظبية لها ولد . المحين : الذي لم يوفق  
لرشاد . الموتل : الملجأ .

٤ الجيد : العنق . التقضل : ليس المفضل وهو ثوب يلبس في المنزل .

٥ مضخ : ملطخ بالطيب . الصندل : طيب . الأيل : الذكر من الأوعال .

٦ يحول : يمتدح . أي أنه سريع العدو لا يمكن الكلب من التأمل فيه . الكلاب : الذي يوس الكلاب .

عَنْ أَشْدَقِ مُسَوِّجٍ مُسَلْسِلٍ      أَقْبَ سَاطِ شَرَسٍ شَمَرْدَلٍ<sup>١</sup>  
 مِنْهَا إِذَا يُنْفَعُ لَهُ لَا يَغْزَلِ      مُوجِدِ الْفِقْرَةِ رِخْوِ الْمُفْصِلِ<sup>٢</sup>  
 لَهُ إِذَا أَدْبَرَ لَحْظُ الْمُفْصِلِ      كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَجَنْجَلِ<sup>٣</sup>  
 يَعْدُو إِذَا أَحْزَنَ عَدُوَّ الْمُسْهِلِ      إِذَا تَلَا جَاءَ الْمَدَى وَقَدْ تَلَّى<sup>٤</sup>  
 يُقْعِي جُلُوسَ الْبَدْوِيِّ الْمُصْطَلِ      بَارْبَعٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجْدَلِ<sup>٥</sup>  
 فَتُلِ الْأَيْدِي رِبْذَاتِ الْأَرْجُلِ      آثَارُهَا أَمْثَالُهَا فِي الْجَنْدَلِ<sup>٦</sup>  
 يَكَادُ فِي الْوَتْبِ مِنَ التَّفْتَلِ      يَجْمَعُ بَيْنَ مَثْنِهِ وَالْكَلْكَلِ<sup>٧</sup>  
 وَبَيْنَ أَعْلَاهُ وَبَيْنَ الْأَسْفَلِ      شَبِيهُ وَسْمِي الْحِضَارِ بِالْوَلِ<sup>٨</sup>  
 كَأَنَّهُ مُضَبَّرٌ مِنْ جَرَوَلِ      مُوثَّقٌ عَلَى رِمَاحٍ ذُبُلِ<sup>٩</sup>  
 ذِي ذَنْبٍ أَجْرَدَ غَيْرِ أَعْزَلِ      بِخَطِّ فِي الْأَرْضِ حَسَابِ الْجُمَلِ<sup>١٠</sup>

- ١ الأشدق : الواسع الشدق . المسوِّج : الذي يعلق في عنقه الساجور وهو خشبة أو طوق من حديد .  
 المسلسل : الذي في عنقه سلسلة . الأقب : الضامر . الساطي : من سطا عليه بمعنى صال ووثب .  
 الشرس : الصعب الخلق . الشمردل : الفقي السريع .
- ٢ ينفع من الكفاء وهو صوت الشاة ونحوها . يغزل من غزل الكلب : فتر وهو أن يطلب الغزال حتى  
 إذا أدركه وثقا في وجهه من خوفه منه انصرف عنه . المؤجد : الشديد الموثق . الفقرة : الحزمة  
 من خريزات الصلب .
- ٣ السججل : المرأة .
- ٤ يعدو : يركض . أحزن : سلك في الحزن وهو الوعر . المسهل : السالك في السهل . المدى : الغاية .
- ٥ يقعي : يجلس على آليه . المصطل : المتدفق .
- ٦ فتل : نمت أربع في البيت السابق . ربذات : خفيفات . الجندل : الحجارة . يعني أن قوائمه تؤثر في  
 الحجارة لشدة وطأته .
- ٧ المتن : جانب الظهر . الكلكل : الصدر .
- ٨ المضبر : الشديد تليز العظام المكتنز اللحم . الجرول : الحجارة .
- ٩ الأجرد : القليل الشعر . الأعزل : المائل الذنب عادة لا خلقة .

كَانَهُ مِنْ جِسْمِهِ بِمَعْرُورٍ  
 نَيْلُ الْمُنَى وَحُكْمُ نَفْسِ الْمُرْسِلِ  
 فَانْبَرَا فَلَذَيْنِ تَحْتَ الْقَسْطِ  
 فِي هَبْوةٍ كِلَاهُمَا لَمْ يَذْهَبْ  
 مُقْتَحِمًا عَلَى الْمَكَانِ الْأَهْوَلِ  
 حَتَّى إِذَا قِيلَ لَهُ نِلْتَ أَفْعَلِ  
 لَا تَعْرِفُ الْعَهْدَ بِصَقْلِ الصَّبَلِ  
 كَانَتْهَا مِنْ سُرْعَةٍ فِي الشَّمَالِ  
 كَانَتْهَا مِنْ سَعَةٍ فِي هَوَجَلِ  
 عَلَّمَ بِقُرَاطٍ فِصَادَ الْأَكْحَلِ  
 وَصَارَ مَا فِي جِلْدِهِ فِي الْمِرْجَلِ  
 إِذَا بَقِيَتْ سَالِمًا أَبَا عَلِيٍّ  
 لَوْ كَانَ يُبْلَى السَّوْطُ بِمَحْرِكِ بَلِيٍّ  
 وَعُقْلَةُ الظَّبْيِ وَحَتَفُ التَّنْفُلِ  
 قَدْ ضَمِنَ الْآخِرُ قَتْلَ الْأَوَّلِ  
 لَا يَأْتِي فِي تَرْكِ أَنْ لَا يَأْتِي  
 بِخَالٍ طُولَ الْبَحْرِ عَرَضَ الْجَدُولِ  
 إِفْتَرَّ عَنْ مَذْرُوبَةٍ كَالْأَنْصُلِ  
 مُرْكَبَاتٍ فِي الْعَذَابِ الْمُنْزَلِ  
 كَانَتْهَا مِنْ ثِقَلٍ فِي يَذْبُلِ  
 كَانَهُ مِنْ عِلْمِهِ بِالْمَقْتَلِ  
 فَحَالَ مَا لِلْقَفْرِ لِلتَّجْدَلِ  
 فَلَمْ يَضِيرْنَا مَعَهُ فَقَدْ الْأَجْدَلِ  
 فَالْمَلِكُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ ثُمَّ لِي

- ١ قوله: نيل المني أي هو نيل المني يعني الكلب . العقلة : ما يعقل به الشيء كالقيء . التنفل : ولد الثعلب .
- ٢ انبريا : احترضا أي الظبي والكلب . فذنين : فردين . القسطل : الغبار .
- ٣ الهبوة : النبوة . لم يذهل : لم يغفل . لا يأتلي : لا يقصر ، أي أن كل واحد منها لم يقصر في فعله .
- ٤ الأهول : المخوف كثيراً . يخال : يظن . الجدول : النهر الصغير .
- ٥ افتر : كثر . مذبوبة : محدة يعني أنيابه .
- ٦ الصيقل : الذي يحل السيف ، أي أنها لا تصقل كالسيوف المصنوعة .
- ٧ الضمير في كأنها للأنياب . يذبل : اسم جبل .
- ٨ الهوجل : الغلاة . المقتل : الموضع الذي إذا أصيب قتل صاحبه .
- ٩ الأكحل : عرق في اليد . التجدل : السقوط على الأرض .
- ١٠ المراد بما في جلده لحمه والضمير لظبي . المرجل : القدر من نحاس . الأجدل : الصقر .

## وحيد بني آدم

يملح أبا الحسين بدر بن عمار بن إسماعيل  
الأسدي الطبرستاني وهو يومئذ يتولى حرب  
طبرية من قبل أبي بكر محمد بن رائق سنة  
٩٣٨ ٩٣٩ م :

أحلُّمًا نَرَى أُمَّ زَمَانًا جَدِيدًا      أَمِ الْخَلْقُ فِي شَخْصٍ حَيٍّ أَعْبَدَا  
تَجَلَّى لَنَا فَاضَانَا بِهِ      كَانَا نَجُومٌ لَقَيْنَ سُودَا  
رَأَيْنَا بِبَدْرِ وَأَبَائِهِ      لَبَدْرٍ وَلُودًا وَبَدْرًا وَلِيدَا  
طَلَبْنَا رِضَاهُ بِتَرْكِ الَّذِي      رَضِينَا لَهُ فَتَرَكَنَا السَّجُودَا  
أَمِيرٌ أَمِيرٌ عَلَيْهِ النَّدَى      جَوَادٌ بَخِيلٌ بَأْنُ لَا يَجُودَا  
يُحَدِّثُ عَنْ فَضْلِهِ مُكْرَهًا      كَانَتْ لَهُ مِنْهُ قَلْبًا حَسُودَا  
وَيُقَدِّمُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَفِرَ      وَيَقْدِرُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَزِيدَا  
كَانَ نَوَالِكَ بَعْضُ الْقَضَاءِ      فَمَا تُعْطِي مِنْهُ نَجْدُهُ جُلُودَا  
وَرُبَّمَا حَمَلَةٌ فِي الْوَعَى      رَدَدَتْ بِهَا الذُّبُلَ السُّمْرَ سُودَا

١ الضمير في تحمل للمملوح .

٢ الولود : الوالد . الوليد : المولود .

٣ أمير الأول : خير لمبتدئ محلوف ، وأمير الثاني خير مقدم من الندى وهو الجود .

٤ الإقدام : الجرأة ، أي أنه يقدم على كل شيء عظيم ما عدا الفرار ، ويقدر على كل صعب إلا على أن يزيد على علو قدره لأنه بالغ النهاية أي لا مزيد عليه .

٥ الجلود : المخطوط .

٦ الذبل السمر : الرماح .

وَهَوَّلَ كَشَفْتَ وَنَصَلَ قَصَفْتَ      وَرُمِعَ تَرَكْتَ مُبَادَأَ مُبِيداً<sup>١</sup>  
 وَمَالَ وَهَبْتَ بِلاَ مَوْعِدِ      وَقِرْنِ سَبَقْتَ إِلَيْهِ الْوَعِيدَ  
 بِهِجِرَ سَيُوفِكَ أَعْمَادَهَا      تَمَنَّى الطَّلَى أَنْ تَكُونَ الْغُمُودَ<sup>٢</sup>  
 إِلَى الْهَامِ تَصْدُرُ عَنْ مِثْلِهِ      تَرَى صَدْرًا عَنْ رُودٍ وَرُوداً<sup>٣</sup>  
 قَتَلْتَ نَفُوسَ الْعِدَى بِالْحَدِيدِ      لِي حَتَّى قَتَلْتَ بَيْنَ الْحَدِيدِ  
 فَأَنْفَدْتَ مِنْ عَيْشِهِنَّ الْبَقَاءَ      وَأَبْقَيْتَ مِمَّا مَلَكَتْ النَّفُودَ<sup>٤</sup>  
 كَأَنَّكَ بِالْفَقْرِ تَبْغِي الْغِنَى      وَبِالْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ تَبْغِي الْخُلُودَ  
 خَلَائِقُ تَهْدِي إِلَى رَبِّهَا      وَآيَةُ مَجْدٍ أَرَاهَا الْعَبِيدَ<sup>٥</sup>  
 مُهَذَّبَةً حُلُوةً مُرَّةً      حَقَرْنَا الْبِحَارَ بِهَا وَالْأَسُودَ  
 بَعِيدٌ عَلَى قُرْبِهَا وَصَفْهَا      تَقُولُ الظَّنُونُ وَتَنْضِي الْقَصِيدَ<sup>٦</sup>  
 فَأَنْتَ وَحِيدٌ بَنَى آدَمَ      وَلَسْتَ لِفَقْدِ نَظِيرٍ وَحِيداً<sup>٧</sup>

١ هول معطوف على جملة في البيت السابق . الإبادة : الإهلاك .

٢ الطل : الأماق .

٣ الهام : الرؤوس . تصدر : ترجع . الورد : مصدر ورد خلاف صدر .

٤ أنفدت : أفنيت أي أفنيت بقاء النفوس وأبقيت من مالك الفناء لأنك أفنيت بالعطايا .

٥ الخلائق : الطوائع وهي خبر عن محفوف .

٦ بعيد : خبر مقدم عن وصفها . تقول : تهلك . تنضي : تهزل .

٧ أي أنت توصف بالوحيد لأنه لم يوجد في بني آدم نظير لك لا في الماضي ولا في الحال .

## تصلح لمثلك الدول

وقال فيه وقد فصد الطيب ففاس المبع  
فوق حقه فأضر به ذلك :

أَبْعَدُ نَائِيِ الْمَلِيحَةِ الْبَخْلُ فِي الْبُعْدِ مَا لَا تُكَلِّفُ الْإِبِلُ<sup>١</sup>  
مَلُولَةً مَا يَدُومُ لَيْسَ لَهَا مِنْ مَلَكٍ دَائِمٍ بِهَا مَلَلُ<sup>٢</sup>  
كَأَنَّمَا قَدْ هَا إِذَا انْتَفَلَتْ سَكَرَانُ مِنْ خَمِرٍ طَرَفِهَا تَمِيلُ<sup>٣</sup>  
بِي حَرٍّ شَوْقٍ إِلَى نَرَشَقِهَا يَنْفَصِلُ الصَّبْرُ حِينَ يَنْصِلُ<sup>٤</sup>  
أَلْشَقْرُ وَالنَّحْرُ وَالْمُخْلَخِلُ وَالْمَعْصَمُ دَائِي وَالْفَاحِمُ الرَّجِلُ<sup>٥</sup>  
وَمَهْمَةٌ جُبْتُ عَلَى قَدَمِي تَعْجِزُ عَنْهُ الْعَرَامِيسُ الذُّلُّ<sup>٦</sup>  
بِصَارِمِي مُرْتَدٍّ ، بِمَخْبِرَتِي مُجْتَزِيٌّ ، بِالظَّلَامِ مُشْتَمِلُ<sup>٧</sup>  
إِذَا صَدِيقٌ نَكِرْتُ جَانِبَهُ لَمْ تُعِينِي فِي فِرَاقِهِ الْحَيْلُ

١ أبعد : تفضيل ونأي البعد ، أي أبعد ما يكون من بعد الملية بخلافها لأن مساته لا تنقطع بالسير وهذا شيء لا تكلف قطعه الإبل .

٢ الملل : الضجر . ما : مفعول ملولة . من ملل : متعلق بملل أي أنها تمل ما يدوم إلا الملل فإنها لا تمل مع أنه دائم عندها .

٣ الطرف : الحظ . الثمل : الذي أخذ منه الشراب .

٤ النحر : أهل الصدر . المخلل : مكان الخلخال من الساق . المعصم : مكان السوار من اليد . الفاحم : الشديد السواد من الشعر . الرجل من الشعر : ما بين السبط والجمد .

٥ المهمة : الفلاة . جبت : قطعت . العرامس : النوق الصلاب . الذلل جمع ذلول : السهل الانقياد .

٦ قوله مرتد : خبر عن عنوف تقديره أنا ومعناه متقلد . المجتزئ : المكضي . والاشتهال : هو أن يتلف بالشوب ويديره على جسده كله حتى لا يخرج يده .



فِي سَعَةِ الْخَافِقَيْنِ مُضْطَرَبٌ      فِي بِلَادٍ مِنْ أَخْنِيهَا بَدَلٌ<sup>١</sup>  
 فِي اعْتِمَارِ الْأَمِيرِ بَدْرِ بْنِ عَمَّةٍ      أَرِ عَنِ الشُّغْلِ بِالْوَرَى شُغْلٌ<sup>٢</sup>  
 أَصْبَحَ مَالٌ كَمَالِهِ لِدَوَى الْ      حَاجَةٍ لَا يُبْتَدَأُ وَلَا يُسَلُّ<sup>٣</sup>  
 هَانَ عَلَى قَلْبِهِ الزَّمَانُ فَمَا      بَيِّنُ فِيهِ غَمٌّ وَلَا جَذَلٌ<sup>٤</sup>  
 يَكَادُ مِنْ طَاعَةِ الْحِمَامِ لَهُ      يَقْتُلُ مِنْ مَا دَنَا لَهُ الْأَجَلُ<sup>٥</sup>  
 يَكَادُ مِنْ صِحَّةِ الْعَزِيمَةِ مَا      يَفْعَلُ قَبْلَ الْفِعَالِ يَنْفَعِلُ<sup>٦</sup>  
 تُعْرِفُ فِي عَيْنِهِ حَقَائِقُهُ      كَانَهُ بِالذِّكَاكِ مُكْتَحِلٌ<sup>٧</sup>  
 أَشْفَقُ عِنْدَ اتِّقَادِ فِكْرِهِ      عَلَيْهِ مِنْهَا أَخَافُ يَشْتَعِلُ<sup>٨</sup>  
 أَغَرُّ ، أَعْدَاؤُهُ إِذَا سَلِمُوا      بِالْهَرَبِ اسْتَكْبَرُوا الَّذِي فَعَلُوا<sup>٩</sup>  
 يَقْبَلُهُمْ وَجَهَ كُلِّ سَابِحَةٍ      أَرْبَعُهَا قَبْلَ طَرْفِهَا نَصِلُ<sup>١٠</sup>  
 جَرْدَاءَ مِلْءِ الْحِزَامِ مُجْفِرَةٍ      تَكُونُ مِثْلِي عَسِيْبِهَا الْخُصَلُ<sup>١١</sup>  
 إِنْ أَدْبَرْتُ قُلْتُ لَا تَلِيلَ لَهَا      أَوْ أَقْبَلْتُ قُلْتُ مَا لَهَا كَفَلُ<sup>١٢</sup>

١ الخافقين : الشرق والغرب . المضطرب : موضع الاضطراب وهو الذهاب والمجيء .

٢ الاعْتَار : الزيارة والجار متعلق بخبر مقدم ، وقوله شغل في آخر البيت مبتدأ مؤخر وعن الشغل متعلق به .

٣ قوله يسل أصله يسال والأصل يسأل سهل وحذف الضرورة .

٤ الأغر : السيد الشريف .

٥ يقبلهم الشيء : يجمعه قبالتهم . السابحة : الفرس . أربعها : قواتها .

٦ الجرداء : القليلة الشعر . المجفرة : الواسعة الجنبين . العسيب : عظم الذئب . الخصل : جمع الخصلة من الشعر . يريد أنها قصيرة العسيب طويلة شعره .

٧ التليل : المتق ، أي أنها عريضة الصدر مرتفعة الكفل .

والطعنُ شَرَزٌ والأرضُ واجفةٌ ۚ  
 قَدْ صَبَغَتْ خَدَّهَا الدَّمَاءُ كَمَا  
 وَالْحَيْلُ تَبْكِي جُلُودَهَا عَرَقًا  
 سَارٍ وَلَا قَفَرٍ مِنْ مَوَاكِبِهِ  
 يَمْنَعُهَا أَنْ يُصِيبَهَا مَطَرٌ  
 يَا بَدْرُ يَا بَحْرُ يَا غَمَامَةٌ يَا  
 إِنَّ الْبَتَانَ الَّذِي تَقْلِبُهُ  
 إِنَّكَ مِنْ مَعَشَرٍ إِذَا وَهَبُوا  
 قُلُوبُهُمْ فِي مَضَاءٍ مَا امْتَشَقُوا  
 أَنْتَ نَقِيزُ اسْمِهِ إِذَا اخْتَلَفَتْ  
 أَنْتَ لَعَمْرِي الْبَدْرُ الْمُنِيرُ وَلَكِ  
 كَتِيبَةٌ لَسْتُ رَبِّهَا نَقْلٌ  
 كَأَنَّمَا فِي فُؤَادِهَا وَمَلٌ  
 يَصْبُغُ خَدَّ الْخَرِيدَةِ الْخَجَلُ  
 بِأَذْمُعٍ مَا تَسُحُّهَا مَقْلٌ  
 كَأَنَّمَا كُلُّ سَبَسَبٍ جَبَلٌ  
 شِدَّةٌ مَا قَدْ تَضَابَقَ الْأَسْلُ  
 لَيْثُ الشَّرَى يَا حِمَامُ يَا رَجُلُ  
 عِنْدَكَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مَثَلٌ  
 مَا دُونَ أَعْمَارِهِمْ فَقَدْ بَخِلُوا  
 قَامَاتُهُمْ فِي تَمَامٍ مَا اعْتَقَلُوا  
 قَوَاضِبُ الْهِنْدِ وَالْقَنَا الذُّبُلُ  
 نَكَ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى زُحْلٌ  
 وَبَلْدَةٌ لَسْتُ حَلِيَّتِهَا عَطْلٌ

- ١ الشَّرَزُ : مَا كَانَ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّالِ . وَاجْفَةٌ : مُضْطَرِبَةٌ . الْوَهْلُ : الْفَرْحُ .  
 ٢ الْخَرِيدَةُ : الْمَرْأَةُ الْحَيَّةُ .  
 ٣ السَّحُ : السَّكَبُ .  
 ٤ الْمَوَاكِبُ : الْجُيُوشُ . السَّبَسَبُ : الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ .  
 ٥ الْأَسْلُ : الرِّمَاحُ ، أَيْ أَنَّ رِمَاحَهُمْ اسْتَبَكَّتْ بَعْضُهَا حَتَّى إِنَّهُ لَوْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِمْ لَشِدَّةِ اتِّصَالِهَا .  
 ٦ الشَّرَى : مَكَانٌ يُوصَفُ بِكَثْرَةِ الْأَسْوَدِ .  
 ٧ امْتَشَقَ السِّيفُ : اسْتَطْلَه . اعْتَقَلَ الرِّمَحُ : جَعَلَهُ بَيْنَ رِكَابِهِ وَصَلَقَهُ .  
 ٨ الْقَوَاضِبُ : السِّبُوفُ . الْقَنَا الذُّبُلُ : الرِّمَاحُ الدَّقَاقُ .  
 ٩ حَوْمَةُ النَّهْيِ : مَعْظَمُهُ . زُحْلٌ : اسْمُ نَجْمٍ مِنْ أَجْنَمِ النُّحُسِ .  
 ١٠ النِّفْلُ : الْفَنِيْمَةُ . الْعَطْلُ : الَّتِي لَا حَلِيَّ عَلَيْهَا .

قَصِدَتْ مِنْ شَرْقِهَا وَمَغْرِبِهَا      حَتَّى اشْتَكَتَكَ الرَّكَابُ وَالسُّبُلُ  
لَمْ تَبْقَ إِلَّا قَلِيلَ عَافِيَةٍ      قَدْ وَقَدَتْ تَجْتَدِيكَهَا الْعِلَلُ  
عَذْرُ الْمَلُومِينَ فِيكَ أَنْهُمَا      آسٍ جَبَّانٌ وَمِنْضَعٌ بَطْلُ<sup>١</sup>  
مَدَدَتْ فِي رَاحَةِ الطَّبِيبِ يَدًا      فَمَا دَرَى كَيْفَ يُقَطِّعُ الْأَمْلُ<sup>٢</sup>  
إِنْ يَكُنِ الْبَضْعُ ضَرًّا بَاطِنَهَا      فَتَرُبَّمَا ضَرَّ ظَهْرُهَا الْقُبْلُ<sup>٣</sup>  
يَشْقَى فِي عِرْقِهَا الْفِصَادُ وَلَا      يَشْقَى فِي عِرْقِ جُودِهَا الْعَدْلُ  
خَامِرُهُ إِذَا مَدَدَتْهَا جَزَعُ      كَأَنَّهُ مِنْ حَذَافَةِ عَجَلُ  
جَازَ حُدُودَ اجْتِهَادِهِ فَأَتَى      غَيْرَ اجْتِهَادٍ ، لِأَمَةِ الْهَبْلُ<sup>٤</sup>  
أَبْلَغُ مَا يُطْلَبُ النِّجَاحُ بِهِ      طَبْعُ وَعِنْدَ التَّعَمُّقِ الزَّلْزَلُ  
إِرْثٌ لَهَا إِنَّهَا بِمَا مَلَكَتْ      وَبِالَّذِي قَدْ أَسَلَتْ تَنْهَمِلُ  
مِثْلُكَ يَا بَدْرُ لَا يَكُونُ وَلَا      تَصْلُحُ إِلَّا لِمِثْلِكَ الدَّوْلُ

١ الآسي : الطبيب . المضع : حديدة الفاصد .

٢ يقول : إن يدك هي أمل العباد والطبيب تعود قطع العروق لا قطع الأمل .

٣ البضع : الفصد .

٤ جاز : تعدى . الهبل : الشكل . والمباراة دعاء .

## ومن يك ذا فم مر مريض

يمدحه ايضاً :

بَقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمُ ارْتَحَالًا      وَحُسْنَ الصَّبْرِ زَمُوا لَا الْجِمَالَ<sup>١</sup>  
تَوَلَّوْا بَغْتَةً فَكَانَ بَيْنَا      تَهَبَّبَنِي فَتَجَانِّي اغْتِيَالًا<sup>٢</sup>  
فَكَانَ مَسِيرُ عَيْسِيهِمْ ذَمِيلًا      وَسَيَرُ الدَّمْعِ لِثَرَهُمْ اِهْمَالًا<sup>٣</sup>  
كَانَ الْعَيْسَ كَانَتْ فَوْقَ جَفْنِي      مُنَاخَاتٍ فَلَمَّا ثُرْنَ سَالًا<sup>٤</sup>  
وَحَجَبَتْ النُّوَى الظَّبِّيَّاتِ عَنِّي      فَسَاعَدَتِ الْبَرَاقِيعَ وَالْحِجَالَ<sup>٥</sup>  
لَبِئْسَ الْوُشْيَى لَا مُتَجَمَّلَاتٍ      وَلَكِنْ كَيْ يَصْنُ بِهِ الْجَمَالَ<sup>٦</sup>  
وَضَفَرْنَ الْغَدَائِرَ لَا لِحُسْنٍ      وَلَكِنْ خِيفَنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَ<sup>٧</sup>  
يَجْسَمِي مَنْ بَرَّتْهُ فَلَوْ اَصَارَتْ      وَشَاحِي ثَقَبَ لَوْلُؤُهُ لِحَالًا<sup>٨</sup>  
وَلَوْ لَا اُنْسِي فِي غَيْرِ نَوْمٍ      لَكُنْتُ اُظُنُّنِي مَنِي خِيَالًا

١ زم البعير : خطمه بالزمام . يقول بقائي شاء الارتحال لا هم . وزموا حسن الصبر لا الجمال .

٢ تولوا : أدبروا .

٣ العيس : الإبل . الفميل : السير الجين .

٤ المناخات : من أناخ البعير أي أبركه . ثرن : نهضن للسير .

٥ الحجال جمع حجلة : موضع يزين للعروس بالثياب والستور .

٦ الوشي : الثياب المنقوشة .

٧ الغدائر : الحصل من الشعر . ضفروه : نسجه على بعضه .

٨ برته : أخلته . الشواح : شبه قلادة تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها . أي لو جملت وشاحي ثقب

لؤلؤة لجال جسمي فيه لنحوه .

بَدَّتْ قَمَرًا وَمَالَتْ خُوطَ بَانٍ ۖ  
وَجَارَتْ فِي الْحُكُومَةِ نَمَّ أَبَدَّتْ  
كَأَنَّ الْحُزْنَ مَشْغُوفٌ بِقَلْبِي  
كَذَا الدُّنْيَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي  
أَشَدُّ الْغَمِّ عِنْدِي فِي سُرُورٍ  
أَلِفْتُ تَرَحُّلِي وَجَعَلْتُ أَرْضِي  
فَمَا حَاوَلْتُ فِي أَرْضٍ مُقَامًا  
عَلَى قَلْقٍ كَانَ الرِّيحَ تَحِي  
إِلَى الْبَدْرِ بْنِ عَمَّارَ الَّذِي لَمْ  
وَلَمْ يَعْظُمُ لِنَقْصٍ كَانَ فِيهِ  
بَلَا مِثْلٍ وَإِنْ أَبْصَرْتَ فِيهِ  
حُسَامٌ لَابِنٍ رَائِقٍ الْمُرْجَى

وَفَاحَتْ عَنَبَرًا وَرَتَتْ غَزَالًا  
لَنَا مِنْ حُسْنٍ قَامَتْهَا اعْتِدَالًا  
فَسَاعَةً هَجَرَهَا بِجِدِّ الْوَصَالَا  
صُرُوفٌ لَمْ يُدِمَنَّ عَلَيْهِ حَالَا  
تَبَيَّنَ عَنْهُ صَاحِبُهُ انْتِقَالَا  
قَتُودِي وَالْفُرَيْرِي الْجُلَالَا  
وَلَا أَزْمَعْتُ عَنْ أَرْضٍ زَوَالَا  
أَوْجَهَهَا جَنُوبًا أَوْ شَمَالَا  
يَكُنْ فِي غُرَّةِ الشَّهْرِ الْهِلَالَا  
وَلَمْ يَزَلِ الْأَمِيرَ وَلَنْ يَزَالَا  
لِكُلِّ مُغَيَّبٍ حَسَنٍ مِثَالَا  
حُسَامِ الْمُتَّقِي أَبَامَ صَلَا

١ الخوط : الفصن الناعم . البان : شجر سبط القوام لين يشبه به القند لطلوه . رنت : نظرت .

٢ الجور : ضد العدل .

٣ الفتود ، جمع فتد : خشب الرحل . الفريري : منسوب إلى فرير وهو فعل كريم . الجلال : العظيم .

٤ قوله هل قلق : متعلق بمحذوف حال من التاء في ألفت .

٥ الحرف إلى : متعلق بأوجهها .

٦ قوله بلا مثل أي لا نظير له وإن رأيت فيه كل ما غاب عنك من الصفات الحسنة .

٧ الحسام : السيف القاطع . حسام الثاني : بدل من ابن رائق . المتقي : هو أحد الخلفاء العباسيين . صال : سطا .

سِنَانٌ فِي قَنَازِ بَنِي مَعْدٍ      بَنِي أَسَدٍ إِذَا دَعَا النَّزَالَا  
أَعَزُّ مُغَالِبٍ كَفَاً وَسَيْفَاً      وَمَقْدَرَةً وَمَحْمِيَةً وَأَلَا  
وَأَشْرَفُ فَاحِرٍ نَفْساً وَقَوْماً      وَأكْرَمُ مُنْتَمِ عَمّاً وَخَالَا  
يَكُونُ أَخَفُّ إِنْشَاءٍ عَلَيْهِ      عَلَى الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا مُحَالَا  
وَيَبْقَى ضِعْفُ مَا قَدْ قِيلَ فِيهِ      إِذَا لَمْ يَتْرِكْ أَحَدٌ مَقَالَا  
فِي ابْنِ الطَّاعِنِينَ بِكُلِّ لَدُنٍ      مَوَاضِعَ يَشْتَكِي الْبَطْلُ السُّعَالَا  
وَيَا ابْنَ الضَّارِبِينَ بِكُلِّ عَضْبٍ      مِنْ الْعَرَبِ الْأَسْفِلِ وَالْقِلَالَا  
أَرَى الْمُتَشَاعِرِينَ غَرُّوا بِذِمَّتِي      وَمَنْ ذَا يَحْمَدُ الدَّاءَ الْعُضَالَا  
وَمَنْ بِكَ ذَا قَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ      يَجِدُ مُرّاً بِهِ الْمَاءَ الزُّلَالَا  
وَقَالُوا هَلْ يَبْلُغُكَ الثَّرِيَا ؟      فَقُلْتُ نَعَمْ إِذَا شِئْتُ اسْتِفَالَا  
هُوَ الْمُغْنَى الْمَذَاكِي وَالْأَعَادِي      وَبَيْضَ الْهِنْدِ وَالسُّمَرَ الطَّوَالَا  
وَقَائِدُهَا مُسَوِّمَةٌ خِفَافَاً      عَلَى حَيٍّ تُصَبِّحُهُ نِقَالَا

- ١ المحمية : الحماية وهي الدفاع عن الجار ونحوه . الآل : الأهل .
- ٢ الإنشاء : المدح ، أي أن الناس كلهم لا يستحقون أقل ما يستحقه منثناء .
- ٣ أي إذا مدحه الناس ما استطاعوا بقي من صفاته ضعف ما قالوه .
- ٤ اللدن : اللين ، وهو صفة للريح . المواضع كناية عن الصدور .
- ٥ العضب : السيف القاطع . القلال جمع قلة : أهل الشيء . ويراد بذلك الأشراف .
- ٦ المتشاعر : الذي يدعي الشعر . غروا : أولعوا . الداء العضال : الذي لا طمع في برئه .
- ٧ الاستفال : الانحطاط ، أي أنه أهل من الثريا .
- ٨ المذاكي : الخويل .
- ٩ قائدها : مطوف على المغني . المسومة : المعلمة .

جَوَائِلَ بِالْقُسِيِّ مُثَقَّفَاتٍ كَانَ عَلَى عَوَامِلِهَا ذُبَالًا  
 إِذَا وَطِئَتْ بِأَيْدِيهَا صُخُورًا يَقِشْنَ لَوَطَاءِ أَرْجُلِهَا رِمَالًا  
 جَوَابُ مُسَائِلِي آلِهِ نُظِيرُ ؟ وَلَا لَكَ فِي سُؤَالِكَ لَا أَلَا لَا  
 لَقَدْ أَمِنْتَ بِكَ الْإِعْدَامَ نَفْسٌ تَعُدُّ رَجَاءَهَا إِيَّاكَ مَالًا  
 وَقَدْ وَجِلْتَ قُلُوبٌ مِنْكَ حَتَّى غَدَتْ أَوْجَالُهَا فِيهَا وَجَالًا  
 سُورُوكَ أَنْ تَسْرَ النَّاسَ طَرًّا تُعَلِّمُهُمْ عَلَىكَ بِهِ الدَّلَالَا  
 إِذَا سَأَلُوا شَكَرْتَهُمْ عَلَيْهِ وَإِنْ سَكَتُوا سَأَلْتَهُمْ السُّوَالَا  
 وَأَسْعَدُ مَنْ رَأَيْنَا مُسْتَمِيعٌ يُنِيلُ الْمُسْتَمَاعَ بَأَنْ يُنَالَا  
 يُفَارِقُ سَهْمُكَ الرَّجُلَ الْمُلاقَى فِرَاقَ الْقَوْسِ مَا لاقَى الرَّجَالَا  
 فَمَا تَقِفُ السَّهَامُ عَلَى قَرَارٍ كَانَ الرِّيشَ يَطْلُبُ النَّصَالَا  
 سَبَقَتْ السَّابِقِينَ فَمَا تُجَارَى وَجَاوَزْتَ الْعُلُوفَ فَمَا تُعَالَى  
 وَأَقْسِمُ لَوْ صَلَحْتَ بِعَيْنِ شَيْءٍ لَمَّا صَلَحَ الْعِبَادُ لَهُ شِمَالَا  
 أَقْلَبُ مِنْكَ طَرَفِي فِي سَمَاءٍ وَإِنْ طَلَعَتْ كَوَاكِبُهَا خِصَالَا  
 وَأَعْجَبُ مِنْكَ كَيْفَ قَدَرْتَ تَنَاشَا وَقَدْ أُعْطِيتَ فِي الْمَهْدِ الْكَمَالَا

- ١ الجوائل : المترددات . القسي : جمع قنا . مثقفات : مقومات . العوامل : ما يلي الأسته من الرماح .
- ٢ يقشن : يرجمن ويعصرن .
- ٣ مسائلي : الذي يسألني . وقوله : آله نظير في محل نصب حكاية السؤال ، ولا الواقعة بعد سؤالك خبر المبتدأ الذي هو جواب ، فيكون التقدير جواب الذي يسألني آله نظير لا ولا لك نظير في هذا السؤال ، وقوله ألا لا تكرر لتأكيد .
- ٤ الإعدام : الفقر .
- ٥ وجلت : خافت . الوجال جمع وجل : الخائف . يقول خافتك القلوب حتى صار خوفها خائفاً منك .
- ٦ الريش : كسوة الطائر وقد يلصق على السهم ليحمله في الهواء كما يحمل الطائر . النصل : حديدة السهم .

## بدر رزایا وعطایا

وقال فيه ارتجالا وهو على الشراب وقد  
صفت الفاكهة والزرجس :

إِنَّمَا بَدْرُ بْنُ عَمَّارٍ سَحَابُ هَطِيلٍ فِيهِ ثَوَابٌ وَعِقَابُ  
إِنَّمَا بَدْرُ رَزَايَا وَعَطَايَا وَمَنَايَا وَطِعَانُ وَضِرَابُ  
مَا يُجِيلُ الطَّرْفَ إِلَّا حَمِيدَتُهُ جُهِدَهَا الْأَيْدِي وَذَمَّتُهُ الرِّقَابُ<sup>١</sup>  
مَا بِهِ قَتْلُ أَعَادِيهِ وَلَكِنْ يَتَّقِي إِخْلَافَ مَا تَرْجُو الذَّنَابُ<sup>٢</sup>  
فَلَهُ هَيْبَةٌ مَنْ لَا يَتَرَجَّى وَلَهُ جُودٌ مُرَجَّى لَا يُبَاهُ  
طَاعَنُ الْفَرَسَانِ فِي الْأَحْدَاقِ شِزْرًا وَعَمَّاجُ الْحَرْبِ لِلشَّمْسِ نِقَابُ<sup>٣</sup>  
بَاعِثُ النَّفْسِ عَلَى الْهَوْلِ الَّذِي لَيْسَ بِأَبِي رِيحِكَ لَا تَرْجِسُنَا ذَا  
لَيْسَ بِالْمُنْكَرِ إِنْ بَرَزْتَ سَبْقًا ، غَيْرُ مَدْفُوعٍ عَنِ السَّبْقِ الْعِرَابُ<sup>٤</sup>

١ الطرف : الفرس الكريم .

٢ يتقي : يحذر ، أي أن قتل أَعَادِيهِ لَا يَجْهَدُهُ وَإِنَّمَا يَقْتُلُهُمْ حَذَرًا مِنْ أَنْ يَخْلَفَ رَجَاءُ الذَّنَابِ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَّعِدْ أَنْ يَنْجِبَ رَاجِيًا .

٣ الأحداق جمع حدقة : سواد العين الأعظم . الشزر : ما كان عن اليمين والشمال . العمجاج : الغبار . النقاب : ما تشر به المرأة وجهها .

٤ برز : سبق . العراب : الخيل العربية .



## ورد إذا ورد البحيرة شارباً

خرج بدر بن حار إلى أسد فهرب الأسد منه ، وكان  
قد خرج قبله إلى أسد آخر فهاجه من بقرة افترسها بعد  
أن شيع وثقل فوثب إلى كفل فرسه فأعجله عن استلال سيفه  
فصره بالسوط ودار به الجليش ، فقال أبو الطيب :

فِي الْحَدِّ أَنْ عَزَمَ الْخَلِيطُ رَحِيلاً      مَطَرٌ تَزِيدُ بِهِ الْخُدُودُ مُحُولاً<sup>١</sup>  
يَا نَظْرَةً نَفَتِ الرُّقَادَ وَغَادَرَتْ      فِي حَدِّ قَلْبِي مَا حَيَّيْتُ فُلُولاً<sup>٢</sup>  
كَانَتْ مِنْ الْكَحْلَاءِ سُؤْلِي لِأَنَّمَا      أَجَلِي تَمَثَّلَ فِي فُؤَادِي سُؤلاً<sup>٣</sup>  
أَجِدُ الْجَفَاءَ عَلَى سِوَاكِ مُرُوءَةً      وَالصَّبْرَ إِلَّا فِي نَوَاكِ جَمِيلاً<sup>٤</sup>  
وَأَرَى تَدَلُّكَ الْكَثِيرَ مُحَبَّباً      وَأَرَى قَلِيلَ تَدَلُّكِ مَمْلُوءاً<sup>٥</sup>  
حَدَقُ الْحِسانِ مِنَ الْغَوَانِي هِجْنَ لِي      يَوْمَ الْفِرَاقِ صَبَابَةً وَغَلِيلاً<sup>٦</sup>  
حَدَقُ بُدْمٍ مِنَ الْقَوَاتِلِ غَيْرَهَا      بَدْرُ بْنُ عَمَّارٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ<sup>٧</sup>  
أَلْفَارِجُ الْكَرْبِ الْعِظَامَ بِمِثْلِهَا      وَالتَّارِكُ الْمَلِكَ الْعَزِيزَ ذَلِيلاً<sup>٨</sup>

١ الحد : غير مقدم من مطر . الخليط : العشرة . المحول : الجذب ، والمراد بمحل الخدود ذهاب  
نضرتها من الحزن على فراق الأحبة .

٢ الفلول : من فل السيف إذا كسر حرفه ، أي أن هذه النظرة للحبيبة تركت قلبه كآليل المكسر لا  
يقوى على مقاومة التائب .

٣ الكحلاء : السوداء الجفون . السؤل : ما يتناه الإنسان ويسأله . الأجل : منتهى الحياة .

٤ الصبابة : رقة الشوق . التلليل : حرارة العطش يراد بها حرارة الوجد .

٥ يلم : يهيجر أن ينقل ، وغيرها منصوب على الاستثناء ، وبدر فاعل يلم ، أي أنه ينقذ من كل ما يقتل ما  
عدا أحداق الحسان .

٦ الكرب جمع كربة : حزن يأخذه بالنفس .

مَحِكُ إِذَا مَطَّلَ الْغَرِيمُ بَدْيَهُ  
نَطِقُ إِذَا حَطَّ الْكَلَامُ لِثَامَهُ  
أَعْدَى الزَّمَانَ سَخَاوَهُ فَسَخَا بِهِ  
وَكَانَ بَرَقًا فِي مَثُونِ غَمَامَةٍ  
وَمَحَلُّ قَائِمِهِ بِسِيلُ مَوَاهِبِ  
رَقَّتْ مَضَارِبُهُ فَهَنْ كَانَتَا  
أَمْعَقَرُ اللَّيْلِ الْهَزْبَرِ بِسَوَاطِيهِ  
وَقَعَتْ عَلَى الْأُرْدُنِّ مِنْهُ بَلِيَّةٌ  
وَرَدُّ إِذَا وَرَدَ الْبَحِيرَةُ شَارِبًا  
مُتَخَضَّبٌ بِدَمِ الْقَوَارِسِ لَا بَيْسَ  
مَا قُوِيْلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظُنُنَا  
فِي وَحْدَةِ الرَّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ  
جَعَلَ الْحُسَامَ بِمَا أَرَادَ كَفِيلًا  
أَعْطَى بِمَنْطِقِهِ الْقُلُوبَ عُقُولًا  
وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بِخِيَلَا  
هِنْدِيَهُ فِي كَفِّهِ مَسْأُولًا  
لَوْ كُنْ سَيْلًا مَا وَجَدَنَ مَسِيلًا  
يُبْدِنَ مِنْ عِشْقِ الرِّقَابِ نُحُولًا  
لَمَنْ ادْخَرَتْ الصَّارِمَ الْمُصْقُولًا  
نُضِدَتْ بِهَا هَامُ الرِّفَاقِ تَلُولًا  
وَرَدَ الْقُرَاتِ زَمِيرُهُ وَالنَّبِيلَا  
فِي غِيلِهِ مِنْ لِبْدَتَيْهِ غِيلَا  
تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولَا  
لَا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلَا

- ١ المحك : الجوج . المطل : التحويل بوعد الوفاء مرة بعد أخرى .
- ٢ النطق : الفن البلغ .
- ٣ قائم السيف : مقبضه . والمراد بمحله راحة الممدوح . والضمير في كن يعود إلى المواهب .
- ٤ المضارب جمع مضرب : حد السيف .
- ٥ عفره : مرغه على التراب . الهزبر : الضخم الشديد . ادخرت : غيأت . يقول : إذا كنت تصرع الأسد بالسوط فلن غيأت سيفك المصقول .
- ٦ نضدت : جمعت فوق بعضها .
- ٧ الورد : الذي يضرب لونه إلى الحمرة . البحيرة : بحيرة طبرية . الزئير : صوت الأسد .
- ٨ النيل : الغابة . البدة : الشر المجتمع على كنف الأسد ، أي أن هذا الشر كأنه غابة أخرى له .
- ٩ الفريق : الجماعة . حلولاً جمع حال : وهو النازل بالمكان ونصبه على الحال من الفريق .

يَطَّأُ الثَّرَى مُتَرَفِّقًا مِنْ نِيهِهِ      فَكَانَتْ أَسْرَ يَجْسُرَ عَلَيْهِ  
وَبَرَدَ عَفْرَتَهُ إِلَى يَأْفُوحِهِ      حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إَكْلِيلًا  
وَتَنْظَنَّهُ مِمَّا يَزْمَجِرُ نَفْسَهُ      عَنْهَا لِشِدَّةِ غَيْظِهِ مَشْفُولًا  
قَصَرَتْ مَخَافَتُهُ الْخُطَى فَكَانَمَا      رَكِبَ الْكَمِيَّ جَوَادَهُ مَشْكُولًا  
أَلْقَى فَرِيستَهُ وَبَرَبَرَ دُونَهَا      وَقَرُبَتْ قُرْبًا خَالَهُ تَطْفِيلًا  
فَنَشَابَةَ الْخُلُقَانِ فِي إِقْدَامِهِ      وَتَخَالَفًا فِي بَدَلِكِ الْمَاكُولَا  
أَسَدٌ يَرَى عُضْوِيهِ فِيكَ كِلَيْهِمَا      مَتْنًا أَزَلَ وَسَاعَدًا مَفْتُولًا  
فِي سَرَجٍ ظَامِئَةِ الْفُصُوصِ طِمِيرَةٍ      يَأْبَى تَقَرُّدُهَا لَهَا التَّمْثِيلَا  
نَيْلَالَةِ الطَّلِبَاتِ لَوْلَا أَنَّهَا      تُعْطِي مَكَانَ لِحَامِهَا مَا نِيلَا  
تَنْدَى سَوَالِفُهَا إِذَا اسْتَحْضَرَتْهَا      وَيُظَنُّ عَقْدُ عَيْنَانِهَا مَحْلُولَا

١ التيه : الكبرياء .

٢ العفرة : شعر القفا . اليافوخ : ملقى عظم مقدم الرأس .

٣ الكمي : لابس السلاح . المشكول : المقيد بالشكال . أي أن خوف هذا الأسد تمكن من القلوب حتى إن الخيل صارت تمشي كأنها مقيدة .

٤ يريد بفريسته البقرة التي هاجه عنها . بربر : زجر . التطفيل : الدخول على الآكلين من غير دعوة . أي أنه لما رآك مقبلا إليه ألقى فريسته وبربر لأنه ظنك تتطفل عليه .

٥ يقول : تشابهتا في الإقدام وتخالفا في البذل لأنه حريص وأنت كريم .

٦ يريد بالمضوين ما ذكره فيها بعد وهما المتن والساعد أي أنك تشبه فيها .

٧ ظامئة الفصوص : دقيقة المفاصل . الطمرة : الوثابة ، يصف فرسه بذلك .

٨ نبالة من النيل : إصابة المطلوب . وما نيل ففي جواب لولا أي أنها لو لم تحط رأسها للجام لم ينله فارسها لارتفاعه .

٩ استحضرتها : ركبتها . العنان : سير الجام . أي أنها تنفي سريما .

ما زالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي زَوْرِهِ  
 وَيَدُقُّ بِالصَّدْرِ الْحِجَارَ كَأَنَّهُ  
 وَكَأَنَّهُ غَرَّتْهُ عَيْنٌ فَادْنَى  
 أَنْفُ الْكَرِيمِ مِنَ الدَّيْثَةِ تَارِكُ  
 وَالْعَارُ مَضَاضٌ وَلَيْسَ بِخَائِفٍ  
 سَبَقَ التِّقَاءَ كُهُ بَوْتَبَةِ هَاجِمٍ  
 خَذَلَتْهُ قُوَّتُهُ وَقَدْ كَافَحَتْهُ  
 قَبِضَتْ مَنِئْتَهُ يَدَيْهِ وَعُنُقَهُ  
 سَمِعَ ابْنُ عَمَّتِهِ بِهِ وَبِحَالِهِ  
 وَأَمْرٌ مِمَّا فَرَّ مِنْهُ فِرَارُهُ  
 تَلَفَ الَّذِي اتَّخَذَ الْبِرَاءَةَ خُلَّةً  
 لَوْ كَانَ عِلْمُكَ بِالْإِلَهِ مُقَسِّمًا  
 حَتَّى حَسِبْتَ الْعَرَضَ مِنْهُ الطُّولَا  
 يَبْنِي إِلَى مَا فِي الْحَضِيضِ سَبِيلًا  
 لَا يُبْصِرُ الْحَطَبَ الْجَلِيلَ جَلِيلًا  
 فِي عَيْنِهِ الْعَدَدَ الْكَثِيرَ قَلِيلًا  
 مِنْ حَتْفِهِ مَنْ خَافَ مِمَّا قَبِيلًا  
 لَوْ لَمْ تُصَادِمَهُ بِالْحَاذِكِ مِيلًا  
 فَاسْتَنْصَرَ التَّسْلِيمَ وَالتَّجْدِيلَا  
 فَكَأَنَّمَا صَادَفْتَهُ مَغْلُولَا  
 فَتَجَا يُهْرُولُ أَمْسٍ مِنْكَ مَهُولَا  
 وَكَقَتْلِهِ أَنْ لَا يَمُوتَ قَتِيلَا  
 وَعَظَ الَّذِي اتَّخَذَ الْفِرَارَ خَلِيلَا  
 فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ إِلَهُ رَسُولَا

١ الزور : وسط الصدر حيث تلتقي العظام .

٢ الحضيض : القرار في الأرض عند أسفل الجبل .

٣ ادنى : اقتراب .

٤ مضاض : مؤلم .

٥ أي سبقك بالالتقاء ولو لم تصادمه لفاتك ميلا من شدة الوثبة .

٦ استنصر : طلب النصرة . التجديل : الطرح على الأرض .

٧ يهرول : يسرع في مشيه . مهولا : مذمورا .

٨ وكقتله خبر مقدم عن المصدر المؤول بعده أي أن فراره من الهلاك أمر من الهلاك لما فيه من الدل ، وعدم موته قتيلا مثل قتله لأنه سلم من الحرب .

٩ تلف : مبتدأ خبره جملة وعظ . الخلة : الخليفة ، الصاحبة . أي أن هلاك هذا كان موقعة لذلك .

لَوْ كَانَ لَفُظُكَ فِيهِمْ مَا أَنْزَلَ ۖ  
لَوْ كَانَ مَا تُعْطِيهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ  
فَلَقَدْ عُرِفْتَ وَمَا عُرِفْتَ حَقِيقَةً  
نَطَقْتَ بِسُوءِ دِكِّ الْحَمَامِ تَغْنِيًا  
مَا كُلَّ مَنْ طَلَبَ الْمَعَالِي نَافِذًا  
فَرُقَانِ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ  
تُعْطِيهِمْ لَمْ يَعْرِفُوا التَّامِيلَ  
وَلَقَدْ جُهِلَتْ وَمَا جُهِلَتْ خُمُولًا  
وَبِمَا تُجَسِّمُهَا الْجِيَادُ صَهِيلًا  
فِيهَا وَلَا كُلَّ الرِّجَالِ فُحُولًا

### تحاسدت البلدان !

ورد كتاب من ابن رائق حل بدر بإضافة  
الساحل إلى صله ، فقال أبو الطيب :

تُهَنَّا بِصُورٍ أَمْ نُهَنِّئُهَا بِكَأ  
وَمَا صَغَرَ الْأَرْدُنُّ وَالسَّاحِلُ الَّذِي  
تَحَاسَدَتِ الْبُلْدَانُ حَتَّى لَوْ أَنَّهَا  
وَأَصْبَحَ مِصْرٌ لَا تَكُونُ أَمِيرَهُ  
وَقَلَ الَّذِي صُورٌ وَأَنْتَ لَهُ لَكَا  
حُيِّتَ بِهِ إِلَّا إِلَى جَنْبِ قَدْرِكََا  
نُفُوسٌ لَسَارَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ نَحْوِكََا  
وَلَوْ أَنَّهُ ذُو مُقَلَّةٍ وَفَمٍ بَكَى

١ يقول : إن الناس عرفوك بما ظهر من كرمك ولكنهم لم يعرفوا حقيقة ما أنت عليه لقصورهم  
عن إدراك ذلك لا لكونك خامل الذكر .

٢ قوله تهنأ : آتينا فحلف هزمة الاستفهام ولين الهزمة التي هي لام الفعل . وصور في الشطر الثاني  
مبتداً وأنت مطوف عليها وله متعلق بمحطوف هو الخبر ولك متعلق بقل .

## أنت النهاية في الكمال

نظر إلى جانبه ثياباً مطوية فسأل منها ففيل  
هي غلع الولاية، وكان أبو الطيب عند وصولها  
طلياً فقال :

أرى حُللاً مُطَوَّاةً حِساناً      عداني أن أراك بها اعتلالي<sup>١</sup>  
وهبك طَوَيْتَها وخرَجْتَ عنها      أتطوي ما عليك من الجمال<sup>٢</sup>  
لقد ظَلَمْتُ أوَاخِرُها الأعلى      مع الأولى بجِسْمِكَ في قتال<sup>٣</sup>  
تُلاحِظُكَ العُيُونُ وأنتَ فيها      كأنَّ عليك أفِئدةَ الرجال<sup>٤</sup>  
مَنى أَحصَيْتُ فَضْلَكَ في كلامٍ      فقد أَحصَيْتُ حَبَاتِ الرِّمالِ  
وإنَّ بها وإنَّ به لِنَقْصاً      وأنتَ لها النِّهايةُ في الكمالِ<sup>٥</sup>

١ عداني : منحي .

٢ هبك أي احب نفسك .

٣ أي أن الثياب الظاهرة اشترت في قتال مع التي تمس جسمك حياء منها .

٤ أنت فيها أي في هذه الخلل .

٥ الضمير في بها للخلع وفي به للكلام .

## مكايد السفهاء واقعة بهم

سار بدر إلى الساحل ولم يسر أبو الطيب معه ثم  
بلغه أن ابن كروس الأعور كتب إلى بدر يقول له : إن  
أبا الطيب إنما تخلف عنك رغبة بنفسه عن السير معك .  
ولما عاد بدر إلى طبرية ضربت له قباب عليها أمثلة من  
تساوير ، فقال أبو الطيب :

الحُبُّ ما مَعَ الكلامِ الألسُنَا	والدُّ شَكْوَى عاشِقٍ ما أعلَنَا
ليتَ الحبيبَ المَاجِرِي هَجَرَ الكَرَى	من غيرِ جُرْمٍ واصلِي صِلَةَ الضَى
بِتَنَا وَلَوْ حَلَيْتَنَا لمْ تَدْرِ مَا	أَلْوَانُنَا مِمَّا اسْتُفِعِنَ تَلَوْنَا
وَتَوَقَّدَتْ أَنفَاسُنَا حَتَّى لَقَدْ	أَشْفَقْتُ تَحْتَرِيقُ العَوَازِلُ بَيْنَنَا
أَفْدِي المودَّةَ الَّتِي اتَّبَعْنَاهَا	نَظَرًا فُرَادَى بَيْنَ زَفَرَاتِ ثُنَا
أَنكَرْتُ طَارِقَةَ الحَوَادِثِ مَرَّةً	ثُمَّ اعْتَرَفْتُ بِهَا فَصَارَتْ دَيْنَانَا
وَقَطَعْتُ فِي الدُّنْيَا الفَلَا وَرَكَائِي	فِيهَا وَوَقَّتِي الضَّحَى والمُوهِنَا
فَوَقَّعْتُ مِنْهَا حَيْثُ أَوْقَعْتِي النَّدَى	وَبَلَّغْتُ مِنْ بَدْرِ بْنِ عَمَّارِ المُنَى
لَأَبِي الحُسَيْنِ جَدًّا يَضِيقُ وَعَاؤُهُ	عَنَّهُ وَلَوْ كَانَ الوِعَاءُ الأَزْمِنَا

١ حلاه : وصف حليته وهي هيئة الشخص وما يتميز به . واستفح لونه : تغير من حزن ونحوه .

٢ الديدن : العادة .

٣ المومن : نحو نصف الليل .

٤ الجدا : العطاء .

وَشَجَاعَةٌ أَغْنَاهُ عَنْهَا ذِكْرُهَا  
 نَيْطَتْ حِمَائِلُهُ بِعَاتِقٍ مُحَرَّبٍ  
 فَكَأَنَّهُ وَالطَّعْنُ مِنْ قُدَامِهِ  
 نَقَتِ التَّوَهُّمَ عَنْهُ حِدَّةُ ذِهْنِهِ  
 يَتَقَرَّعُ الْجَبَّارُ مِنْ بَغْتَاتِهِ  
 أَمْضَى إِرَادَتُهُ فَسَوْفَ لَهُ قَدْ  
 بَجِدُ الْحَدِيدِ عَلَى بَضَاضَةِ جِلْدِهِ  
 وَأَمْرٌ مِنْ فَقْدِ الْأَحِبَّةِ عِنْدَهُ  
 لَا يَسْتَكِينُ الرَّعْبُ بَيْنَ ضُلُوعِهِ  
 مُسْتَنْبِطٌ مِنْ عِلْمِهِ مَا فِي غَدٍ  
 تَتَقَاصَرُ الْأَفْهَامُ عَنْ إِدْرَاكِهِ  
 مَنْ لَيْسَ مِنْ قَتْلَاهُ مِنْ طُلُقَانِهِ  
 لَمَّا قَفَلَتْ مِنَ السَّوَاخِلِ نَحْوُنَا

- ١ نيطت : علفت . الحائل : علائق السيف . العاتق : ما بين المنكب والعتق . المحرب : الشجاع  
 الشديد الحرب . كره عليه في الحرب : عطف . انثنى : رجح .  
 ٢ سوف مبتدأ وخبره قد وكذا ثم وهنا أي أنه نافذ الإرادة فما يقال عنه سوف يكون يقول عنه قد  
 كان ، وما يشار إليه بـ أي هناك يشير إليه هنا .  
 ٣ المراد بالحديد : الدرع . البضاضة : رقة الجلد ونعومته .  
 ٤ لا يستكن : لا يستتر . الإحسان : مصدر أحسن الشيء إذا عرفه . يقول إنه لا يحسن ترك الإحسان .  
 ٥ الطلقات جمع طليق : الأمير خلي سبيله . دان : خضع . حين : أهلك . يقول من نجا من سيفه فهو  
 من طلقاه ومن لا يخضع له يكون من المالكين .  
 ٦ أي لما رجعت من السواحل إلينا رجعت إليها الوحشة التي كانت عندنا .



أرج الطريقُ فما مررتُ بمَوْضِعٍ  
لَوْ تَعْقِلُ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلْتَهَا  
سَلَكْتَ تَمَائِلَ الْقِيَابِ الْجِنِّ مِنْ  
طَرِبَتْ مَرَاكِبُنَا فَخِلْنَا أَنَّهَا  
أَقْبَلَتْ تَبَسُّمُ وَالْجِيَادُ عَوَاسٍ  
عَقَدَتْ سَنَابِكُهَا عَلَيْهَا عَثِيرًا  
وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ وَالْقُلُوبُ خَوَافِقُ  
فَعَجِبْتُ حَتَّى مَا عَجِبْتُ مِنَ الظُّبَى  
إِنِّي أَرَاكَ مِنَ الْمَكَارِمِ عَسْكَرًا  
فَطَنَّ الْفُؤَادُ لِمَا أَتَيْتُ عَلَى النَّوَى  
أُضْحَى فِرَاقُكَ لِي عَلَيْهِ عُقُوبَةٌ  
فَاغْفِرْ فِدَى لَكَ وَاجِبِي مِنْ بَعْدِهَا

إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّدَا مُسْتَوْطِنًا  
مَدَّتْ مُحِيبَةً إِلَيْكَ الْأَغْصَانَا  
شَوْقٍ بِهَا فَادَرْنَ فَيْكَ الْأَعْيُنَا  
لَوْلَا حَيَاءُ عَاقَهَا رَقَصَتْ بِنَا  
يَسْخُبْنَ بِالْحَلَقِ الْمُضَاعَفِ وَالْقَنَا  
لَوْ تَبَتَّنِي عَنَّا عَلَيْهِ لَأَمْكَنَّا  
فِي مَوْقِفٍ بَيْنَ الْمَنِيَةِ وَالْمُنَى  
وَرَأَيْتُ حَتَّى مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّنَى  
فِي عَسْكَرٍ وَمِنْ الْعَالِي مَعْدِنَا  
وَلِمَا تَرَكْتُ مَخَافَةً أَنْ تَقْطُنَا  
لَيْسَ الَّذِي قَاسَيْتُ مِنْهُ هَيْبَنَا  
لِتَخُصَّنِي بِعَطِيَّةٍ مِنْهَا أَنَا<sup>٧</sup>

١ أرج الطيب : فاح . الشدا : ذكاه الرائحة .

٢ أي أن الجن من كثرة شوقها إليك دخلت في الصور المنقوشة على القباب التي فوقك لترك .

٣ الخبب : ضرب من المشي . والمراد بالخلق المضاعف الدروع .

٤ السنايك جمع سنبك : طرف مقدم الحافر . العثير : الدبار . العتق : ضرب من السير .

٥ الظبى جمع ظبة : حد السيف . السنَى : النور . يقول عجب من كثرة السيوف حتى عجزت عن إدراك العجب ورأيت من كثرة تألق الحديد ما خطف بصري حتى كل من الرؤية .

٦ أي أن فؤادي لم يفلح ما فعلته من التخصير في خدمتك وخدم مسيري معك لأنني كنت خائفًا أن تظن له وتماثني عليه .

٧ فدى : خبر عن مخلوف تقديره أنا . حياه : أنعم عليه . ومنها خبر مقدم عن الضمير ، والجملة نعت عطية .

وَأَنَّهُ الْمُسِيرَ عَلَيْكَ فِي بَصِلَةٍ ۚ فَالْحُرُّ مُسْتَحَنٌّ بِأَوْلَادِ الزَّنَى ١  
وإذا الفتى طَرَحَ الكلامَ مُعَرَّضاً ۚ فِي مَجْلِسٍ أَخَذَ الكلامَ اللَّذْءُ عَنَى ٢  
وَمَكَائِدُ السَّفَهَاءِ وَاقِعَةٌ بِهِمْ ۚ وَعَدَاوَةُ الشَّعْرَاءِ بِئْسَ الْمُقْتَنَى ٣  
لُعِنَتْ مُقَارَنَةُ اللَّثِيمِ فَإِنَّهَا ۚ ضَيَّفَ يَجْرُ مِنْ النَّدَامَةِ ضَيَّفَنَا ٤  
غَضَبُ الْحَسُودِ إِذَا لَقَيْتُكَ رَاضِياً ۚ رُزْءٌ أَخْفَ عَلَيَّ مِنْ أَنْ يُوزَنَّا ٥  
أَمْسَى الَّذِي أَمْسَى بِرَبِّكَ كَافِراً ۚ مِنْ غَيْرِنَا مَعَنَا بِفَضْلِكَ مُؤْمِنَا ٦  
خَلَّتِ الْبِلَادُ مِنَ الْفِرَازَةِ لَيْلَهَا ۚ فَأَعَاضَهَاكَ اللَّهُ كَيْ لَا تَحْزَنَّا ٧

## لست على الحجاب بقادر

دخل على بدر يوماً فوجده خالياً وقد أمر الغلمان أن  
يجبروا الناس عنه ليخلو للشرب ، فقال ارتجلا :

أَصْبَحْتُ تَأْمُرُ بِالْحِجَابِ لِحُلُوءَةٍ ۚ هَيْهَاتَ لَسْتُ عَلَى الْحِجَابِ بِقَادِرٍ ١  
مَنْ كَانَ ضَوْءُ جَبِينِهِ وَتَوَالُهُ ۚ لَمْ يُحْجَبْ لَمْ يَحْتَجِبْ عَنْ نَاطِرٍ ٢  
فَإِذَا احْتَجَبْتَ فَأَنْتَ غَيْرُ مُحْجَبٍ ۚ وَإِذَا بَطَنْتَ فَأَنْتَ عَيْنُ الظَّاهِرِ ٣

١ أراد بالحر نفسه ، وبأولاد الزنى الذين وشوا به .

٢ أي الذي عناء ، يريد أنه عرض في البيت السابق يذكر أولاد الزنى وقد فهم هذا التعريض من معناه .

٣ الضيفن : الذي يتبع الضيف .

٤ الفزاة : الشمس . أعاضهاك : جعلك لها عوضاً من الشمس .

## أرجوك وأخشاك

وسقاه بدر ولم يكن له رغبة في الشراب فقال :

لَمْ تَرَ مَنْ نَادَمْتُ إِلَّا كَا لَا لِسَوَىٰ وَدَكَ لِي ذَاكَ  
وَلَا خُبَيْهَهَا وَلَكِنِّي أَمْسَيْتُ أَرْجُوكَ وَأَخْشَاكَ

## منى أقوم بالشكر

وقال أيضاً :

عَدَلْتُ مُنَادِمَةَ الْأَمِيرِ عَوَازِلِي فِي شُرْبِهَا وَكَفَتُ جَوَابَ السَّائِلِ  
مَطَرْتُ سَحَابُ يَدِيكَ رِيَّ جَوَانِحِي وَحَمَلْتُ شُكْرَكَ وَاصْطَنَاعُكَ حَامِلِي  
فَمَنَى أَقُومُ بِشُكْرِ مَا أَوْلَيْتَنِي وَالْقَوْلُ فَيْكَ عَلُوُّ قَدْرِ الْقَائِلِ

## الصدق من شيم الكرام

وكان بدر قد تاب من الشراب مرة بعد أخرى ثم رآه  
أبو الطيب يشرب فقال ارجعالا :

يا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي نُدَمَاؤُهُ شُرَكَاءُهُ فِي مِلْكِهِ لَا مَلِكِهِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ بَيْنَنَا دَمٌ كَرَمَةٍ لَكَ تَوْبَةٌ مِنْ تَوْبَةٍ مِنْ سَفَكِهِ  
وَالصَّدَقُ مِنْ شِيمِ الْكَرَامِ فَقُلْ لَنَا أَمِنْ الشَّرَابِ تَتَوْبُ أَمْ مِنْ تَرْكِهِ ؟

## يزول الدهر قبل زواله

فقال بدر : بل من تركه . فقال أبو الطيب :

بَدْرُ فَتَى لَوْ كَانَ مِنْ سَوَالِهِ يَوْمًا تَوَقَّرَ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ  
تَتَحَيَّرُ الْأَفْعَالُ فِي أَفْعَالِهِ وَيَقِلُّ مَا يَأْتِيهِ فِي إِقْبَالِهِ  
قَمَرًا نَرَى وَسَحَابَتَيْنِ بِمَوْضِعٍ مِنْ وَجْهِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ  
سَفَكَ الدَّمَاءَ بِجُودِهِ لَا بِأَسِهِ كَرَمًا لِأَنَّ الطَّيْرَ بَعْضُ عِيَالِهِ  
إِنْ يَقْنَمَا بِحُيٍّ فَقَدْ أَبْقَى لَهُ ذِكْرًا يَزُولُ الدَّهْرُ قَبْلَ زَوَالِهِ

١ الملك الأول : بمعنى ما يملك ، والثاني : السلطان .

٢ أي لو كان واحداً من سائليه لبقى له نصيب من ماله نظير واحد منهم .

## أبت بالحاجة مقضية

وسأله أبو الطيب حاجة ففضاها فنهض وقال :

قَدْ أَبْتُ بِالْحَاجَةِ مَقْضِيَّةٌ وَعِيفْتُ فِي الْجَلْسَةِ تَطْوِيلَهَا  
أَنْتَ الَّذِي طَوَّلُ بَقَاءِ لِسِّهِ خَيْرٌ لِنَفْسِي مِنْ بَقَائِي لَهَا

## كل فوق دون

فسأله بدر الجلولس فقال :

يَا بَدْرُ إِنَّكَ وَالْحَدِيثُ شُجُونُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمِثَالِهِ تَكْوِينُ<sup>١</sup>  
لِعَظُمَتُ حَتَّى لَوْ تَكُونُ أَمَانَةٌ مَا كَانَ مُؤْنَمَتًا بِهَا جِبْرِينُ<sup>٢</sup>  
بَعْضُ الْبَرِيَّةِ فَوْقَ بَعْضٍ خَالِيًا فَإِذَا حَضَرَتْ فَكُلُّ فَوْقٍ دُونُ<sup>٣</sup>

١ قوله الحديث شجون : مثل أي ذو فنون وطرائق .

٢ خالياً : أي خالياً عنهم أي غير حاضر .

## فدتك الخيل

قال فيه مرتجلا :

فَدَتَكَ الْخَيْلُ وَهِيَ مُسَوَّمَاتُ      وَبَيْضُ الْهِنْدِ وَهِيَ مُجَرَّدَاتُ  
وَصَعْتُكَ فِي قَوَافِ سَائِرَاتِ      وَقَدْ بَقِيَّتْ وَإِنْ كَثُرَتْ صِفَاتُ  
أَفَاعِيلُ الْوَرَى مِنْ قَبْلِ دُهُمِ      وَفِعْلُكَ فِي فِعَالِهِمِ شِبَاتُ<sup>١</sup>

## أحلى في العيون من الغمض

وقام منصرفاً في الليل فقال :

مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمْضِي      وَرُؤْيَاكَ أَحْلَى فِي الْعْيُونِ مِنَ الْغُمُضِ  
عَلَى أَنْتَ طَوَّقْتُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ      شَهِدَ بِهَا بَعْضِي لَغَيْرِي عَلَى بَعْضِي  
سَلَامُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرْشُهُ      تُخَصِّصَ بِهِ يَا خَيْرَ مَا شِئَ عَلَى الْأَرْضِ

١ الدم : السود . الشيات جمع شبة : لون يخالف بقية لون الجلد .

## السلام عليك مني

جلس بدر يلمب بالشرنج وقد  
كثر المطر فقال أبو الطيب :

أَلَمْ تَرَ أَبَهاَ الْمَلِكُ الْمُرْجَى عَجَائِبَ مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّحَابِ  
تَشْكَى الْأَرْضُ غَيْبَتَهُ إِلَيْهِ وَتَرْشُفُ مَاءَهُ رَشْفَ الرُّضَابِ  
وَأَوْهِمُ أَنْ فِي الشُّطْرَنْجِ هَمِّي وَفِيكَ تَأْمُلِي وَلَكَ انْتِصَابِي  
سَأْمُضِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي مَغْيِي لَيْلَتِي وَغَدَا لِيَابِي

## نال الشراب مني

سقاء بدر ليلة فأخذ الشراب منه ثم أراد  
الانصراف فلم يقدر على الكلام فقال هذين  
البيتين وهو لا يدري فأنشده إياها ابن الخراساني  
وها قوله :

نَالَ الَّذِي نِلْتُ مِنْهُ مِنِّي لَللَّهِ مَا تَصْنَعُ الْخُمُورُ  
وَفِي انْصِرَافِي إِلَى مَحَلَّتِي أَأَذِنُ أَبَهاَ الْأَمِيرُ ؟

١ أي نال الشراب مني نظير الذي نلته منه أي أخذ حصة من عقلي كما أخذت منه .

## أنفس ما للفتى لبه

وعرض عليه الصبغة في غد فقال :

وَجَدْتُ الْمُدَامَةَ غَلَابَةً تَهَيَّجُ لِلْقَلْبِ أَشْوَاقَهُ  
نُسِيءٌ مِنَ الْمَرْمِ تَأْدِيبُهُ وَلَكِنْ تَحَسَّنُ أَخْلَاقَهُ  
وَأَنْفَسُ مَا لِلْفَتَى لُبُهُ وَذُو اللَّبِّ يَكْبِرُهُ إِنْثِقَاقَهُ  
وَقَدْ مَتَّ أَمْسِرَ بِهَا مَوْتَةً وَلَا يَسْتَهْيِي الْمَوْتَ مَنْ ذَاقَهُ

## جارية شعرها شطرها

كان لبدر بن حمار جلوس أعور يعرف بابن كرووس ، وكان  
يحسد أبا الطيب لما كان يشاهده من سرعة خاطره لأنه لم يكن يجري  
في المجلس شيء إلا ارتجى فيه شعراً ، فقال لبدر : أظنه يعمل هذا قبل  
حضوره ويعدده . فقال له بدر : مثل هذا لا يجوز أن يكون وأنا  
أمتحنه بشيء أحضره للوقت . فلما كمل المجلس ودارت الكؤوس  
أخرج لعبة قد أعدها ، لها شعر في طولها تدور على لولب وإحدى  
رجليها مرفوعة وفي يدها باقة ريحان ، وهي تدار على الجلاس فإذا  
وقفت حذاء الإنسان نقرها فدارت . فقال أبو الطيب فيها مرتجلاً :

وَجَارِيَةِ شَعْرُهَا شَطْرُهَا مُحَكَّمَةٌ نَافِذٌ أَمْرُهَا  
تَدُورُ وَفِي كَفِّهَا طَاقَةٌ تَضَمَّنَتْهَا مُكْرَهُاً شِيرُهَا  
فَإِنْ أَسْكَرْتَنَا فَمَنْ جَهْلِيهَا بِمَا فَعَلْتَهُ بِنَا عُدْرُهَا



## جارية بلا روح

وأدبرت فوقفت حذاء أبي الطيب ، فقال :

جاريةٌ ما لجِسْمِها رُوحٌ      بالقلبِ مِنْ حُبِّها تَبَارِيحُ  
في كَفِّها طاقةٌ تُشِيرُ بِهَا      لكلِّ طيبٍ مِنْ طيبِها رِيحُ  
سأشربُ الكأسَ عن إشارَتِها      ودَمْعُ عَيْنِي في الحَدِّ مَسْفُوحُ

## رفعت رجلها من التعب

وشرب وأدارها فوقفت حذاء بدر فقال :

يا ذا المعالي ومعدنِ الأدبِ      سَبَدْنَا وابنَ سَيِّدِ العَرَبِ  
أَنْتَ عَلِيمٌ بِكُلِّ مُعْجِزَةٍ      وَلَوْ سَأَلْنَا سِوَاكَ لَمْ يُجِبِ  
أَهْذِهِ قَابِلَتُكَ رَاقِصَةً      أَمْ رَفَعَتْ رِجْلَهَا مِنَ التَّعَبِ

## على فرد رجل !

وقال أيضاً :

إِنَّ الْأَمِيرَ أَدَامَ اللَّهُ دَوْلَتَهُ      لِفَاخِرٍ كُسَيْبٍ فَخْرًا بِهِ مُضَرُّ  
فِي الشَّرْبِ جَارِيَةٌ مِنْ تَحْتِهَا خَشَبٌ      مَا كَانَ وَالِدَهَا جِينٌ وَلَا بَشَرُ  
قَامَتْ عَلَى فَرْدٍ رَجُلٍ مِنْ مَهَابَتِهِ      وَلَيْسَ تَعْقِلُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ

## لا تلمها

وأدبرت فسقطت فقال :

مَا نَقَلْتُ عِنْدَ مَشِيَمَةٍ قَدَمًا      وَلَا اشْتَكْتُ مِنْ دَوَارِهَا أَلَمًا  
لَمْ أَرِ شَخْصًا مِنْ قَبْلِ رُؤْيَيْهَا      بِفَعْلٍ أَفْعَالُهَا وَمَا عَزَمًا  
فَلَا تَلُمْنَهَا عَلَى تَوَافُعِهَا      أَطْرَبَهَا أَنْ رَأَيْتُكَ مُبْتَسِمًا

١ الدوار : شبه الدوران يأخذ في الرأس فيتخيل لصاحبه أن المنظورات تدور عليه ويعرف عند العامة بالبوخة .

## ليس تصلح للعناق

ووصفها بشعر كثير وهجاءها بمثله لكنه لم  
يحفظ فنجعل ابن كروس وأمر بدر برفعها  
فرفضت فقال :

وَذَاتِ غَدَائِرٍ لَا عَيْبَ فِيهَا      سِوَى أَنْ لَيْسَ تَصْلُحُ لِلْعِنَاقِ  
إِذَا هَجَرْتَ فَعَنْ غَيْرِ اخْتِيَارٍ      وَإِنْ زَارَتْ فَعَنْ غَيْرِ اشْتِيَاقِ  
أَمَرْتُ بِأَنْ تُشَالَ فَفَارَقْتُنَا      وَمَا أَلِمْتُ لِحَادِثَةِ الْفِرَاقِ

## أنا الذهب

ثم التفت إل بدر وقال : ما حملك أيها  
الأمير عل ما فعلت ؟ فقال : أردت نفى  
الظنة عن أدبك ، فقال :

زَعَمْتَ أَنَّكَ تَنْفِي الظَّنَّ عَنِّ أَدَبِي      وَأَنْتَ أَعْظَمُ أَهْلِ الْأَرْضِ مِقْدَارًا  
لَئِنِّي أَنَا الذَّهَبُ الْمَعْرُوفُ مَخْبَرُهُ      يَزِيدُ فِي السَّبْكِ لِلدِّينَارِ دِينَارًا

## جود يطرد الفقر

فقال بدر : بل للدينار قطاراً ، فقال :

بِرَجَاءِ جُودِكَ يُطْرَدُ الْفَقْرُ      وَبِأَنْ تُعَادَى يَنْفَدُ الْعُمْرُ  
فَخَرَّ الرَّجَاجُ بِأَنْ شَرِبْتَ بِهِ      وَزَرْتَ عَلَى مَنْ عَافَهَا الْحَمْرُ  
وَسَلِمْتَ مِنْهَا وَهِيَ تُسْكِرُنَا      حَتَّى كَأَنَّكَ هَابَكَ السُّكْرُ  
مَا يُرْتَجَى أَحَدٌ لِمَكْرُمَةٍ      إِلَّا الْإِلَهِ وَأَنْتَ يَا بَدْرُ

١ زرت : عابت . عافها : كرمها .

## هابك الليل والنهار

خرج أبو الطيب إلى جبل جرس فزل  
بأبي الحسين علي بن أحمد المري الخراساني  
وكان بينها مودة بطبرية فقال يمدحه :

لا افتِخَارٌ إِلَّا لِمَنْ لَا يُضَامُ      مُدْرِكٌ أَوْ مُحَارِبٌ لَا يَنْتَامُ<sup>١</sup>  
لَيْسَ عَزْماً مَا مَرَضَ الْمَرءُ فِيهِ      لَيْسَ هَمّاً مَا عَاقَ عَنْهُ الظَّلَامُ<sup>٢</sup>  
وَاحْتِمَالُ الْأَذَى وَرُؤْيَةُ جَانِبِهِ      غِذَاءُ تَضَوَّى بِهِ الْأَجْسَامُ<sup>٣</sup>  
ذَلَّ مَنْ يَغْبِطُ الذَّلِيلَ بَعِيشٍ      رَبُّ عَيْشٍ أَخَفُّ مِنْهُ الْحِمَامُ<sup>٤</sup>  
كُلُّ حِلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِسَادٍ      حُجَّةٌ لَاجِئٌ إِلَيْهَا اللَّثَامُ<sup>٥</sup>  
مَنْ يَهْنُ يَسْهَلُ الْهَوَانُ عَلَيْهِ      مَا لِلْجُرْحِ بِمَيْتٍ لِإِسْلَامٍ<sup>٦</sup>  
ضَاقَ ذَرْعاً بَانَ أَضْبَقَ بِهِ ذَرْ      عَا زَمَانِي وَاسْتَكْرَمْتَنِي الْكِرَامُ<sup>٧</sup>  
وَاقِفاً نَحْتَ أَخْمَصِي قَدَرِ نَفْسِي      وَاقِفاً نَحْتَ أَخْمَصِي الْأَنَامُ<sup>٨</sup>  
أَقْرَاراً أَلَذُّ فَوْقَ شَرَارٍ      وَمَرَاماً أَبْغَى وَظُلْمِي يُرَامُ<sup>٩</sup>

١ من : نكرة عامة ومدرك نمت ثان لها .

٢ مرض : بمعنى قصر . ألم : ما همت به في نفسك .

٣ تضيى : تهزل .

٤ أي الذي اعتاد الهوان يسهل عليه فهو كالبيت الذي لا يتألم بالجرحة .

٥ زماني : فاعل ضاق ، وذرعاً : تميز . وهم يكونون بذلك عن قصر اليد .

٦ واقفاً الأول حال عن ضمير المتكلم في البيت السابق والثاني حال عن ضميره .

٧ قراراً مفعول به لألذ والاستفهام للانكار .

دُونَ أَنْ يَشْرِقَ الْحِجَازُ وَتَجْدُ  
 شَرْقَ الْجَوِّ بِالْفُجَارِ إِذَا سَا  
 الْأَدِيبُ الْمُهْتَدِّبُ الْأَصِيدُ الضَّرُّ  
 وَالَّذِي رَيْنَبُ دَهْرِهِ مِنْ أَسَارَا  
 يَتَدَاوَى مِنْ كَثْرَةِ الْمَالِ بِالْإِفْ  
 حَسَنٌ فِي عَيُونِ أَعْدَائِهِ أَفْ  
 لَوْ حَمَى سَيْدًا مِنَ الْمَوْتِ حَامٍ  
 وَعَوَارٍ لَوَامِيعٍ دِيْنَهَا الْحِ  
 كُتِبَتْ فِي صَحَائِفِ الْمَجْدِ : بِسْمِ  
 إِنَّمَا مَرَّةُ بْنُ عَوْفٍ بْنِ سَعْدٍ  
 لَيْلُهَا صُبْحُهَا مِنَ النَّارِ وَالْإِصْ  
 وَالْعِرَاقَانِ بِالْقَنَسَا وَالشَّامُ  
 رَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْقَمْقَامُ  
 بُ الذِّكْيُ الْجَعْدُ السَّرِيُّ الْهَمَامُ  
 هُ وَمِنْ حَاسِدِي يَدَيْهِ الْقَمَامُ  
 لَالِ جُودًا كَانَ مَسَالًا سَقَامُ  
 بَحٌّ مِنْ ضَيْفِهِ رَأَتْهُ السَّوَامُ  
 لَحْمَاهُ الْإِجْلَالُ وَالْإِعْظَامُ  
 لُ وَلَكِنَّ زَيْتَهَا الْإِحْرَامُ  
 ثَمَّ قَيْسٌ وَبَعْدَ قَيْسَ السَّلَامُ  
 جَمَرَاتٌ لَا تَشْتَهِيهَا النَّعَامُ  
 بَاحُ لَيْلٍ مِنَ الدَّخَانِ نِعَامُ

١ يشرق : ينفص .

٢ القمقام : السيد .

٣ الأصيد : الرزين . الضرب : الماضي في الأمور . الجعد : الكريم . السري : الشريف . الهام : العظيم الهمة .

٤ يقول : كأنه يحب المال سقاماً يتداوى ببذله ليقبل عنده فيشفى .

٥ يقول هو حسن لكنه في عيون أعدائه أقيح من ضيفه في عيون مواليه لعلها أنها ستحر له .

٦ عوار : أي سيوف مجردة من أعمادها وهي معطوفة على الإجلال ، ومراده بالحل أنها تستحل اللماه وبالأحرام أنها عارية كاللحرم في الحج .

٧ الجمرة : كل قبيل انضموا فصاروا يداً واحدة ولم يحالفوا غيرهم ، والنعام حيوان مشهور لا يضره الجمر ، والمراد هنا أنها أذكى من جمر النار فلا تقدم عليها النعام .

٨ ليل النّام : أطول ليالي الشتاء ، أي أنهم يوقدون النار لقرى ليلاً ونهاراً فيهجر ليهم صبحاً بضوئها ونهارهم ظلمة بدخانها .

هَمِّمْ بَلِّغْتَنكُمْ رُبَّاتٍ  
وَنُفُوسُ إِذَا انْبَرَّتْ لِقِتَالٍ  
وَقُلُوبٌ مُوْطَنَاتٌ عَلَى الرُّوْ  
قَانِدُو كُلِّ شَطْبَةٍ وَحِصَانٍ  
يَتَعَثَّرْنَ بِالرُّوْسِ كَمَا مَرَّ  
طَالَ غَشْيَانُكَ الْكَرِيهَةَ حَتَّى  
وَكَفَّتْكَ الصَّفَائِحُ النَّاسَ حَتَّى  
وَكَفَّتْكَ التَّجَارِبُ الْفِكَرَ حَتَّى  
فَارِسٌ يَشْتَرِي بِرَازَكَ لِلْفَخْرِ  
نَائِلٌ مِنْكَ نَظْرَةً سَاقَهُ الْفَقْدُ  
خَيْرُ أَعْضَائِنَا الرُّوْسُ وَلَكِنْ  
قَدْ لَعَمْرِي أَقْصَرْتُ عَنْكَ وَلِلْوَدِّ  
خِفْتُ إِنْ صُرْتُ فِي يَمِينِكَ أَنْ تَأْ  
وَمَنْ الرُّشْدِ لَمْ أَزُرْكَ عَلَى الْقُرْ

قَصُرَتْ عَنْ بُلُوغِهَا الْأَوْهَامُ  
نَفِدَتْ قَبْلَ يَنْفَدُ الْإِقْدَامُ  
عِ كَانَ اقْتِحَامَهَا اسْتِسْلَامُ  
قَدْ بَرَاهَا الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْهَامُ  
بِتَاءٍ نَطْقِهِ التَّثْمَامُ  
قَالَ فِيكَ الَّذِي أَقُولُ الْحُسَامُ  
قَدْ كَفَّتْكَ الصَّفَائِحُ الْأَقْلَامُ  
قَدْ كَفَاكَ التَّجَارِبُ الْإِلْهَامُ  
رِ بِقَتْلِ مُعْجَلٍ لَا يُبْلَامُ  
رُ عَلَيْهِ لِفَقْرِهِ إِنْعَامُ  
فَضَلَّتْهَا بِقَصْدِكَ الْأَقْدَامُ  
دِ أَزْدِحَامٌ وَلِلْعَطَايَا أَزْدِحَامُ  
خُذْنِي فِي هَيْبَتِكَ الْأَقْوَامُ  
بِ عَلَى الْبُعْدِ يُعْرِفُ الْإِلْهَامُ

١ الشطبة : الفرس الطويلة .

٢ التثمام : الذي يردد لسانه بالتاء ، أي أن خيلهم تعثر برؤوس القتل كما يمر لسان التثمام بالتاءات .

٣ الصفائح : السيوف العريضة ، أي أن سيوفك أغتكت عن الجيش ثم أغتكت الأقلام عنها لشدة هيبتك .

٤ أي أن كثرة تجاربك للأمور قد أغتكت عن التفكير فيها وصرت لا تلهم إلا الصواب .

٥ الإلمام : الزيادة ، أي أن حق الزيادة يعرف إذا كان من موضع بعيد .

وَمِنْ الْخَيْرِ بَطْءُ سَيْبِكَ عَنِي  
 قُلْ فَتَكْمُ مِنْ جَوَاهِرِ بِنِظَامٍ  
 هَابَكَ اللَّيْلُ وَالتَّهَارُ فَلَئِنْ تَنَزَّ  
 حَسْبُكَ اللَّهُ مَا تَفْضِلُ عَنْ الْحَدِّ  
 لِمَ لَا تَحْذَرُ الْعَوَاقِبَ فِي غِيٍّ  
 كَمْ حَبِيبٍ لَا عُذْرَ لِلْيَوْمِ فِيهِ  
 رَفَعْتَ قَدْرَكَ النَّزَاهَةَ عَنْهُ  
 إِنَّ بَعْضًا مِنَ الْقَرِيضِ هَذَا  
 مِنْهُ مَا يَجْلُبُ الْبَرَاةُ وَالْفَضُّ  
 أَسْرَعَ السُّحْبِ فِي التَّسِيرِ الْجَهَامُ  
 وَدُّهَا أَنْهَا بِفِيكَ كَلَامُ  
 هَاهُمَا لَمْ تَجْزُ بِكَ الْأَيَّامُ  
 قَ وَلَا يَهْتَدِي إِلَيْكَ أَنَامُ  
 رِ الدَّنَايَا ، أَمَا عَلَيْكَ حَرَامُ  
 لَكَ فِيهِ مِنَ الثَّقَى لُؤَامُ  
 وَنَنْتَ قَلْبَكَ الْمَسَاعِي الْجِسَامُ  
 لَيْسَ شَيْئًا وَبَعْضُهُ أَحْكَامُ  
 لُ وَمِنْهُ مَا يَجْلُبُ الْبِرْسَامُ

## بليت بحساد أcharبهم

قال فيه وقد أراد الاحتمال منه :

لَا تُنْكِرَنَّ رَحِيلِي عَنْكَ فِي عَجَلٍ  
 وَرُبَّمَا فَارَقَ الْإِنْسَانُ مُهْجَتَهُ  
 وَقَدْ مُنِيتُ بِحَسَادٍ أَحَارِبُهُمْ  
 فَإِنِّي لَرَحِيلِي غَيْرُ مُخْتَارٍ  
 يَوْمَ الْوَعَى غَيْرَ قَالَ خَشْبَةَ الْعَارِ  
 فَاجْعَلْ نَدَاكَ عَلَيْهِمْ بَعْضَ أَنْصَارِي

- ١ السيب : العطاء . الجهام : السحاب الذي لا ماء فيه . يقول تأخر عطائك عني لكثرة ما أسرع السحب سيراً أقلها ماء .
- ٢ يطلب منه أن يتكلم فإن كلامه أنفس من الجواهر المنظومة حتى إنها تمنى أن تكون كلاماً فيه .
- ٣ النزاهة : البعد عن كل مكروه .
- ٤ الهداء : اسم من هدى الرجل إذا تكلم بغير معقول .
- ٥ البرسام : مرض في الصدر .



## حسدت على حياتي

يصف سيره في البرادي وما لقي في  
أسفاره ويلم الأمور بن كروس :

عَذْبِرِي مِّنْ عَذَارَى مِنْ أُمُورٍ      سَكَنَ جَوَانِحِي بَدَلَ الْخُلُورِ  
وَمُبْتَسِمَاتٍ هَيَّجَاوَاتٍ عَصْرِ      عَنِ الْأَسْيَافِ لَيْسَ عَنِ الثُّغُورِ  
رَكِبْتُ مُشْتَرَأً قَدَمِي إِلَيْهَا      وَكُلُّ عُدَاوِيهِ قَلِقَ الضُّمُورِ  
أَوَانًا فِي بُيُوتِ الْبَدْوِ رَحْلِي      وَأَوْنَةً عَلَى قَتَدِ الْبَعِيرِ  
أَعْرَضْتُ لِلرَّمَاكِ الصَّمِّ تَحْرِي      وَأَنْصَبُ حُرٍّ وَجَنَهِ لِلهَاجِرِ  
وَأَسْرَى فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ وَحَدِي      كَأَنِّي مِنْهُ فِي قَمَرٍ مُنِيرِ  
فَقُلْتُ فِي حَاجَةٍ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا      عَلَى شَغَفِي بِهَا شَرَوَى نَقِيرِ  
وَنَفْسٍ لَا تُجِيبُ إِلَى خَسِيسٍ      وَعَيْنٍ لَا تُدَارُ عَلَى نَظِيرِ

- ١ عذيري : مبتدأ محذوف الخبر تقديره من عذيري أي من يملكني ، ومن الأول متعلقة به والثانية بنمت عذارى . الجوانح : الفلوع . الخدور جمع خدر : ما وارك من بيت ونحوه . والمراد بالمعاري من الأمور المخطوب العظيمة التي لم يسبق لها نظير .
- ٢ الهيجاوات : الحروب . أي حروب عصر تنقسم عن طريق الأسياف لا عن الثغور .
- ٣ مشترأ : مجداً ، وقدمي مفعول ركبت . العداو : العظيم الشديد من الإبل . الضفور جمع ضفر : نسج تشد به الرحال . أي قصدها راجلاً وراكباً .
- ٤ الرحل : كل ما يستصعبه الراحل من أثاث ونحوه . القند : خشب الرحل .
- ٥ قوله فقل أي فقل ما شئت حذفه لضيق المقام . شروى : مثل وهي مفعول أقض . النقير : نكتة في ظهر النواة وهو مثل الشيء الحقير .

وَكَفَى لَا تَنَازِعُ مَنْ أَنَا فِي  
 وَقِلَّةِ نَاصِرٍ جُوزِيَتْ عَنِي  
 عَدُوِّي كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ حَتَّى  
 فَلَوْ أَنِّي حُسِدْتُ عَلَى نَفْسِي  
 وَلَكِنِّي حُسِدْتُ عَلَى حَيَاتِي  
 فَيَا ابْنَ كَرَّوَسٍ يَا نِصْفَ أَعْمَى  
 تُعَادِينَا لِأَنَّا غَيْرُ لُكْنٍ  
 فَلَوْ كُنْتَ امْرَأً يُهْنَجِي مَجُونًا  
 بِنَازِعَتِي سِوَى شَرَّتِي وَخَيْرِي  
 بَشَرٍ مِنْكَ يَا شَرَّ الدَّهْورِ  
 لَخِلْتُ الْأَكْمَ مَوْغَرَةَ الصَّدُورِ  
 لَخِدْتُ بِهِ لِيَذِي الْجَدِّ الْعَنُورِ  
 وَمَا خَيْرُ الْحَيَاةِ بِإِلَّا سُرُورِ  
 وَإِنْ تَفَخَّرَ فَيَا نِصْفَ الْبَصِيرِ  
 وَتُبْغِضُنَا لِأَنَّا غَيْرُ عُورِ  
 وَلَكِنْ ضَاقَ فِتْرٌ عَنْ مَسِيرِ

١ سوى مفعول تنازع . الخير : الكرم .

٢ عدوي : خير مقدم عما يهده ، والأكم التلال . مَوْغَرَةٌ : متوقدة من الفيض .

٣ الجَد : الحظ . العَنُور : التمس .

٤ أراد أنه باعتبار العين الذاهية نصف أعمى وباعتبار الباقية نصف بصير .

٥ اللكن جمع لكن : الثقل السان .

٦ قوله ضاق فتر عن مسير أي أن مسافة الفتر وهي ما بين طرف الأقدام وطرف السبابة إذا فتحها تضيق عن المسير فيها .

## يَخْلُو مِنَ الْهَمِّ اخْلَاهُمْ مِنَ الْفِطَنِ

يُمدح أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الخليلي  
الخصيبي وهو يومئذ يتقلد القضاء بانطاكية :

أَفَاضِلُ النَّاسِ أَغْرَاضٌ لَدَى الزَّمَنِ  
وَإِنَّمَا نَحْنُ فِي جِيلٍ سَوَاسِيَةٍ  
حَوْلِي بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْهُمْ خَلِقٌ  
لَا أَقْتَرِي بَلَدًا إِلَّا عَلَى غَرَرٍ  
وَلَا أَعَاشِرُ مِنْ أَمْلَاقِهِمْ مَلِكًا  
إِنِّي لَأَعْذِرُهُمْ مِمَّا أَعْتَفُهُمْ  
فَقَرُّ الْجَهْلُولِ بِلَا قَلْبٍ إِلَى أَدَبٍ  
وَمُدْقِعِينَ بِسُبُرٍ صَحْبُهُمْ  
خُرَابٍ بَادِيَةٍ غَرَّتِي بِطُونُهُمْ

يَخْلُو مِنَ الْهَمِّ أَخْلَاهُمْ مِنَ الْفِطَنِ  
شَرٌّ عَلَى الْحُرِّ مِنْ سُقْمٍ عَلَى بَدَنِ  
تُخْطِي إِذَا جِئْتَ فِي اسْتِفْهَامِهَا بِمَنْ  
وَلَا أَمُرُّ بِخَلْقٍ غَيْرِ مُضْطَعِّنٍ  
إِلَّا أَحَقَّ بِضَرْبِ الرَّأْسِ مِنْ وَثْنٍ  
حَتَّى أَعْتَفْتُ نَفْسِي فِيهِمْ وَإِنِّي  
فَقَرُّ الْحِمَارِ بِلَا رَأْسٍ إِلَى رَسَنِ  
عَارِينَ مِنْ حُلُلٍ كَاسِينَ مِنْ دَرَنِ  
مَكْنُ الضَّبَابِ لَهُمْ زَادٌ بِلَا ثَمَرٍ

- ١ المراد بالجيل أهل الزمان . سواسية : متساوون . الحر هنا : الكريم .
- ٢ الخلق جمع خلقه : الصورة التي يخلق عليها الشيء أراد بها الأشباح . يقول حولي جملة من أهل هذا الزمان لا تعقل فإذا أردت أن تضهم عن أحدها لا يجوز أن تقول من هذا لأن من نخص بالمعقولة .
- ٣ أقترى : أتبع . الفرر : من غرر بنفسه إذا عرضها للهلكة . المضطعن : الخافق .
- ٤ أني مضارع وني بمعنى فتر وترك . يقول إني ألومهم على ما بهم من الخسة ثم أعفهم لما أبجد بهم من الجهل وأعود على نفسي بالوهم وأتركهم .
- ٥ المدقع : اللاصق بالأرض ذلاً . السبروت : القفر لا نبات فيه . الدرن : اللوسخ .
- ٦ الخراب جمع غارب : الذي يسرق الإبل خاصة . غرثي : ضامرة من الجوع . الضباب جمع الفسب : دويبة مبروفة . مكنها : بيضها .

يَسْتَخْبِرُونَ فَلَا أَعْظِيهِمْ خَبَرِي  
وَحَلَّةٍ فِي جَلِيسٍ الثَّقَبِ بِهَا  
وَكِلْمَةٍ فِي طَرِيقٍ خِفْتُ أُعْرِبُهَا  
قَدْ هَوَّنَ الصَّبْرُ عِنْدِي كُلَّ نَازِلَةٍ  
كَمْ مَخْلَصٍ وَعُلَى فِي خَوْضٍ مَهْلِكَةٍ  
لَا يُعْجِبِينَ مَضِيماً حُسْنُ بَزْتِهِ  
لِلَّهِ حَالٌ أَرْجِيهَا وَتُخْلِفُنِي  
مَدَحْتُ قَوْمًا وَإِنْ عِشْنَا نَظَمْتُ لَهُمْ  
تَحْتَ الْعَجَاجِ قَوَافِيهَا مُضْمَرَةٌ  
فَلَا أَحَارِبُ مَدْفُوعًا إِلَى جُدُرِ  
مُخَيَّمٍ الْجَمْعِ بِالْبَيْدَاءِ يَصْهَرُهُ  
أَلْقَى الْكِرَامُ الْأُلَى بَادُوا مَكَارِمَهُمْ  
وَمَا يَبْطِشُ لَهُمْ سَهْمٌ مِنَ الظَّنِّ  
كَيْمَا يَرَى أَنَّنَا مِثْلَانِ فِي الْوَهَنِ  
فِيهِتَدَى لِي فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى اللَّحْنِ  
وَلَيْنَ الْعَزْمُ حَدَّ الْمَرْكَبِ الْحَشَنِ  
وَقَتْلَةٍ قُرْنَتْ بِالذَّمِّ فِي الْجُبْنِ  
وَهَلْ تَرُوقُ دَفِينًا جُودَةُ الْكَفَنِ  
وَأَقْنَضِي كَوْنَهَا دَهْرِي وَيَمْطُلُنِي  
قَصَائِدًا مِنْ إَنَاطِ الْحَيْلِ وَالْحُصْنِ  
إِذَا تُنْوَشِدُنْ لَمْ يَدْخُلْنِ فِي أُذُنٍ  
وَلَا أَصَالِحُ مَفْرُورًا عَلَى دَخَنِ  
حَرُّ الْمَوَاجِرِ فِي صَمٍّ مِنَ الْفِتَنِ  
عَلَى الْخَصْبِيِّ عِنْدَ الْفَرَضِ وَالسَّنَنِ

- ١ الخلة : الخصلة . الوهن : الضعف . أي أنني ألتقي جليسي بما فيه ليظن أنني مائل له في ضعف الرأي .
- ٢ المضم : المظلوم . البزة : اللباس . أي أنه لا ينبغي للإنسان أن يفرح بحسن ملبسه ورخاء عيشه على ما هو فيه من الدل فإنه كالليت الذي عليه كفن حسن .
- ٣ الخيل المضمرة : المدة للباق ، وتضميرها يكون بربطها وتكثير علفها ومائها حتى تسمن ثم يقلل ذلك مدة وتركض في الميدان حتى تهزل . ومدة التضخيم عند العرب أربعون يوماً .
- ٤ الجدر جمع جدار : الحائط . الدخن : الفساد . يقول لا أحارب متصماً بالأبنية ولا أصالح على فساد إذا غرني الأعداء .
- ٥ مخيم الجمع : خبر عن مخوف تقديره أنا . المواجه جمع هاجرة : منتصف النهار . الصم جمع صماء : الشديدة .
- ٦ أي أن الكرام الذين هلكوا ألقوا مكارمهم على هذا الممدوح فصارت عنده بجانب فروض الدين والسنن .

فَهُنَّ فِي الْحَجَرِ مِنْهُ كُلَّمَا عَرَضَتْ  
 قَاضٍ إِذَا التَّبَسَّ الْأَمْرَانِ عَنْ لَهْ  
 غَضُّ الشَّبَابِ بَعِيدٌ فَجَرُّ لَيْلَتِهِ  
 شَرَابُهُ النَّشِيعُ لَا لِلرَّيِّ يَطْلُبُهُ  
 أَفْقَائِلُ الصَّدَقِ فِيهِ مَا يُضِيرُ بِهِ  
 الْفَاصِلُ الْحُكْمَ عَمَى الْأَوَّلُونَ بِهِ  
 أَفْعَالُهُ نَسَبٌ لَوْ لَمْ يَقُلْ مَعَهَا  
 الْعَارِضُ الْمُتَيْنُ ابْنُ الْعَارِضِ الْمُتَيْنِ إِذْ  
 قَدْ صَبَّرَتْ أَوَّلَ الدُّنْيَا وَآخِرَهَا  
 كَانَتْهُمْ وَلِدُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ وَلِدُوا  
 الْخَاطِرِينَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَبَدًا

لَهُ الْيَتَامَى بَدَا بِالْمَجْدِ وَالْمِثْرِ  
 رَأْيِي يُخَلِّصُ بَيْنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ  
 مُجَانِبُ الْعَيْنِ لِلْفَحْشَاءِ وَالْوَسْرِ  
 وَطُعْمُهُ لِقَوَامِ الْجِسْمِ لَا السَّمَنِ  
 وَالوَاحِدُ الْحَالَتَيْنِ السَّرِّ وَالْعَلَنِ  
 وَالْمُظْهِرُ الْحَقِّ لِلْسَّامِيِّ عَلَى الذَّهْنِ  
 جَدِّي الْخَصِيبُ عَرَفْنَا الْعِرْقَ بِالْغُصْنِ  
 نِ الْعَارِضِ الْمُتَيْنِ ابْنِ الْعَارِضِ الْمُتَيْنِ  
 أَبَاؤُهُ مِنْ مُغَارِ الْعِلْمِ فِي قَبْرَيْنِ  
 أَوْ كَانَ فَتَهُمُهُمْ أَيَّامَ لَمْ يَكُنْ  
 مِنْ الْمُحَامِدِ فِي أَوْقَى مِنَ الْجُنُنِ

- ١ فهن أي المكارم . وفي الخبر أي في منته وحفظه .
- ٢ قول كفى بعد فجر ليلته عن كونه يسهر الليل في درس العلوم والعبادات فيرى ليله طويلا .
- ٣ النشع : الشرب القليل .
- ٤ الضمير من قوله فيه لصدق أمي أنه لا ينطق إلا بالصدق ولو كان فيه ما يضره ولا يتظاهر بتغير ما في ضميره فسرّه وعلنه سواء .
- ٥ أي أنه يظهر حق الخصم النبي على خصمه الذكي .
- ٦ العارض : السحاب المتعرض في الأفق . المتن من المتن : كثرة الانصباب . والمعنى أنه جواد ابن أجواد .
- ٧ المغار : الجبل المحكم القتل . القرن : حبل يجمع به البعيران . أي أن آباءه قد أحاطوا علماً بمجرات الدنيا حتى كأنهم وصلوا أولها بآخرها .
- ٨ خطر الرجل : منى متبخرأ وهو أن يرفع يديه في المشي ويضعهما . أوقى : أحفظ . الجن جمع جنة : كل ما استترت به من سلاح ونحوه . وقوله من المحامد أي وهم .

لِلنَّاطِرِينَ إِلَى إِقْبَالِهِ فَسَرَحَ  
كَأَنَّهُ مَالِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُفْتَرَفٌ  
لَمْ نَفْتَقِدْ بِكَ مِنْ مَزْنٍ سِوَى لَشَقٍ  
وَلَا مِنْ اللَّيْثِ إِلَّا قُبْحَ مَنَظَرِهِ  
مُنْذُ احْتَبَيْتَ بِإِنْطَاكِتٍ اعْتَدَلْتَ  
وَمُنْذُ مَرَرْتَ عَلَى أَطْوَادِهَا قُرِعْتَ  
أَخْلَتْ مَوَاهِبُكَ الْأَسْوَاقَ مِنْ صَنَعٍ  
ذَا جُودٍ مَنِ لَيْسَ مِنْ دَهْرٍ عَلَى نَفَقَةٍ  
وَهَذِهِ هِمَّةٌ لَمْ يُوْتَهَا بَشَرٌ  
فَمَرُّ وَأُومَى تَطْلَعُ قُدْسَتْ مِنْ جَبَلٍ

يُزِيلُ مَا يَجْبَاهُ الْقَوْمُ مِنْ غَضَنٍ  
مِنْ رَاحَتِهِ بِأَرْضِ الرُّومِ وَالْيَمَنِ  
وَلَا مِنْ الْبَحْرِ غَيْرَ الرِّيْحِ وَالسُّمَنِ  
وَمِنْ سِوَاهُ سِوَى مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ  
حَتَّى كَانَ ذَوِي الْأَوْتَارِ فِي هُدَنِ  
مِنْ السَّجُودِ فَلَا نَبْتَ عَلَى الْقُسْنِ  
أَغْنَى نَدَاكَ عَنِ الْأَعْمَالِ وَالْمِهَنِ  
وَزُهُدُ مَنْ لَيْسَ مِنْ دُنْيَاهُ فِي وَطَنِ  
وَذَا اقْتِدَارُ لِسَانٍ لَيْسَ فِي الْمُنَنِ  
تَبَارَكَ اللَّهُ مُجَرِّي الرُّوحِ فِي حَفْنِ

١ اللقي : الذي يعلق بالأرض فتصير وحلا . يريد أنه سحب وبحر ولكن منفعة خالصة من التعب والعناء .

٢ المذن جمع هدنة : المصالحة والدعة والسكون .

٣ قرعت من قرع الرأس : ذهاب شعره . أي أنه لما مر في هذه الجبال سجدت له حتى ذهب ما عليها من النبات فصارت قرعاء .

٤ الصنع : الصانع الخاذق .

٥ حفن : جبل عظيم بأعلى نجد .

## ولا قابلاً إلا لخالفه حكماً

ورد على أبي الطيب كتاب من جدته لأمه تشكو شوقها  
إليه وطول غيبته عنها ، فتوجه نحو العراق ولم يمكنه  
دخول الكوفة على حاله تلك فالتحق إلى بغداد . وكانت  
جدته قد يمست منه فكتب إليها كتاباً يسألها المسير إليه  
فقبلت كتابه وحثت لوقتها سروراً به وغلب الفرح على  
قلبها فقتلها ، فقال يرثيها :

ألا لا أرى الأحداث مدحاً ولا ذمّاً      فما بطشها جهلاً ولا كفها حيلماً  
إلى مثل ما كان الفنى مرجعُ الفنى      بعمودٍ كما أبدي ويكري كما أرمى<sup>١</sup>  
لك الله من منجوعةٍ بحبيبيها      قتيلةٍ شوقٍ غير ملحقها وصمّا<sup>٢</sup>  
أحين إلى الكأس التي شربت بها      وأهوى لمثاها التراب وما ضمّا<sup>٣</sup>  
بكيئت عليها خيفةً في حياتها      وذاق كيلانا نكل صاحبهِ قديماً  
ولو قتل المجرّ المحبين كلهم<sup>٤</sup>      مضى بلدٌ باقي أجدت له صرماً<sup>٥</sup>  
عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا      فلمّا دهشتني لم تزدني بها علماً  
متافعها ما ضرّ في نفعٍ غيرها      تغذى وتروى أن تجوع وأن تظلمّا

١ أبدي : خلق . أكرى : نقص . أرمى : زاد .

٢ الرسم : العيب وهو مفعول ثانٍ للملحقها والأول الضمير المضاف إليه ، وعنى بحبيبيها نفسه .

٣ عنى بالكأس كأس الموت . المثوى : المقام أراد به القبر .

٤ يقول لو كان المجر يقتل كل محب لقتل بلدها أيضاً لأنه كان من المحبين لها .

٥ متافعها : أي منافع الميراثية . وقوله ما ضرّ أي ما ضرها .

أَتَاها كِتَابِي بَعْدَ يَأْسٍ وَنَرْحَةٍ  
حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي السَّرُورُ فَإِنِّي  
تَعَجَّبُ مِنْ لَفْظِي وَخَطِّي كَأَنَّمَا  
وَتَلَسِّمُهُ حَتَّى أَصَارَ مِدَادُهُ  
رَقًا دَمْعُهَا الْخَارِي وَجَفَّتْ جَفُونُهَا  
وَلَمْ يُسْلِهَا إِلَّا الْمَنَابَا وَإِنَّمَا  
طَلَبْتُ لَهَا حَظًّا فَفَاتَتْ وَفَاتَنِي  
فَأَصْبَحْتُ أَسْتَسْقِي الْغَمَامَ لَقَبْرِهَا  
وَكُنْتُ قُبِيلَ الْمَوْتِ أَسْتَظِيمُ النَّوَى  
هَبْنِي أَخَذْتُ الثَّأْرَ فَيْكِ مِنْ الْعِدَى  
وَمَا انْسَدَّتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ لَفِيفِهَا  
فَوَا أَسْفَا أَلَا أَكِبٌ مُقْبِلًا  
وَأَلَا أَلَا فِي رَوْحِكَ الطَّيِّبِ الَّذِي  
وَلَوْ لَمْ تَكُونِي بِنْتُ أَكْرَمٍ وَالِدِ

فَمَاتَتْ سُرُورًا بِي فَمَتُّ بِهَا غَمًا  
أَعُدُّ الَّذِي مَاتَتْ بِهِ بَعْدَهَا سُمًا  
تَرَى بِحُرُوفِ السَّطْرِ أَغْرِبَةً عُصْمًا  
مَحَاجِرَ عَيْنَيْهَا وَأَنْبَابَهَا سُحْمًا  
وَفَارَقَ حُبِّي قَلْبَهَا بَعْدَمَا أَدْمَى  
أَشَدُّ مِنَ السَّقَمِ الَّذِي أَذْهَبَ السُّقْمَا  
وَقَدْ رَضِيتُ بِي لَوْ رَضِيتُ بِهَا قِسْمًا  
وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَسْقِي الْوَعْيَ وَالْقَنَا الصُّمًا  
فَقَدْ صَارَتْ الصَّغْرَى الَّتِي كَانَتْ الْعِظْمَى  
فَكَيْفَ بِأَخْذِ الثَّأْرِ فَيْكِ مِنَ الْحُمَى  
وَلَكِنْ طَرْفًا لَا أَرَاكِ بِهِ أَعْمَى  
لِرَأْسِكَ وَالصَّدْرِ الَّذِي مِلْنَا حَزْمًا  
كَأَنَّ ذِكْمِي الْمِسْكَ كَانَ لَهُ جِسْمًا  
لَكَانَ أَبَاكِ الضَّخْمُ كَوْنُكَ لِي أَمَّا

١ الأغرية : جمع غراب . العصم ، جمع أعصم : الذي في جناحه بياض وهو مثل في الغرابه لغزه وجوده .

٢ رقا الدمع : انقطع . وقوله أدى أي أدماء .

٣ يقول : فارقها لأطلب لها نصيباً من الرزق ففاتني وفاتني .

٤ قوله الموت أي موتها . وقوله فقد صارت الصغرى أي صارت النوى التي كان يستعملها قبل موتها صغيرة بالنسبة لموتها .

٥ قوله الذي أي اللذين فحذف النون عل لغة لبعض العرب .



لَتَنِينَ لَدَى يَوْمِ الشَّامِتِينَ يَوْمِهَا  
تَغْرَبَ لَا مُسْتَغْظِمًا غَيْرَ نَفْسِهِ  
وَلَا سَالِكًا إِلَّا فَوَادَ عَجَاجَةٍ  
يَقُولُونَ لِي مَا أَنْتَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ  
كَانَ بَنِيهِمْ عَالِمُونَ بِأَنْتَنِي  
وَمَا الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ فِي يَدِي  
وَلَكِنِّي مُسْتَنْصِرٌ بِذُبَابِهِ  
وَجَاعِلُهُ يَوْمَ اللِّقَاءِ تَحِيَّتِي  
إِذَا قُلَّ عَزْمِي عَنْ مَدَى خَوْفٍ بَعْدَهُ  
وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ كَانَ نَفْسُهُمْ  
كَذًا أَنَا يَا دُنْيَا إِذَا شِئْتَ فَاذْهَبِي  
فَلَا عَبَّرَتْ بِي سَاعَةٌ لَا تُعْزِي

لَقَدْ وَلَدَتْنِي لَأَنْفِهِمْ رَغْمًا  
وَلَا قَابِلًا إِلَّا لَخَالِقِهِ حُكْمًا  
وَلَا وَاجِدًا إِلَّا لِمَكْرُمَةِ طَعْمًا  
وَمَا تَبْتَغِي؟ مَا أَبْتَغِي جَلَّ أَنْ يُسَمَّى  
جَلُوبٌ إِلَيْهِمْ مِنْ مَعَادِنِهِ الِيتُمَا  
بِأَصْعَبَ مِنْ أَنْ أَجْمَعَ الْجَدَّ وَالْفَهْمَا  
وَمُرْتَكِبٌ فِي كُلِّ حَالٍ بِهِ الْغَشْمَا  
وَالَا فَلَسْتُ السَّيِّدَ الْبَاطِلَ الْقَرْمَا  
فَابْعَدُ شَيْءٌ مُمْكِنٌ لَمْ يَجِدْ عَزْمًا  
بِهَا أَنْتَ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَا  
وَيَا نَفْسَ زَيْدِي فِي كَرَاهِيهَا قُدْمَا  
وَلَا صَحْبَتِي مُهْجَةً نَقِلُ الظُّلْمَا

وجعل قوم يستظلمون ما قاله في آخر هذه القصيدة فقال :

يَسْتَعْظِمُونَ أَبْيَاتًا نَامَتْ بِهَا  
لَوْ أَنَّ تَمَّ قُلُوبًا يَعْقِلُونَ بِهَا  
لَا تَحْسُدُنَّ عَلَى أَنْ يَنَامَ الْأَسَدَا  
أَنَاهُمْ الذَّعْرُ مِمَّا تَحْتَهَا الْحَسَدَا

١ قوله ما أنت أي ما أنت صانع .

٢ يريد أن الحظ من الدنيا لا يجتمع مع الفهم فهما كالنار والماء .

٣ قوله بذيابه أي بذياب السيف وهو حده . الفشم : بمعنى المغمم وهو الذي لا يشينه شيء من مراده .

٤ قوله تحيتي أي أحسبي أعدائي به يوم اللقاء أي الحرب . القرم : السيد .

٥ قل : ثم . المدى : النفاة . خوف فاعل قل . يمكن خبر عن أبعد .

٦ الكراهة ، جمع كرية : النازلة أو ما يكره . الظلم : التظلم .

## وإذا أنتك مذمتي من ناقص

مدح القاسي أبا الفضل أحمد بن عبد الله  
ابن الحسين الانطاكي :

لَكَ يَا مَنَازِلُ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ أَقْفَرْتَ أَنْتِ وَهَنْ مَنْكَ أَوَاهِلُ<sup>١</sup>  
يَعْلَمَنَّ ذَاكَ وَمَا عَلِمْتَ وَإِنَّمَا أَوْلَاكُمَا يُبْكِي عَلَيْهِ الْعَاقِلُ<sup>٢</sup>  
وَأَنَا الَّذِي اجْتَلَبَ الْمَنِيَّةَ طَرَفُهُ فَمَنْ الْمُطَالِبُ وَالْقَتِيلُ الْقَاتِلُ<sup>٣</sup>  
تَخْلُو الدِّيَارُ مِنَ الظُّبَاءِ وَعِنْدَهُ مِنْ كُلِّ تَابِعَةٍ خِيَالُ خَاذِلِ<sup>٤</sup>  
الْإِلَاءِ أَفْتَنَكُمَا الْجَبَانَ بِمُهْجَتِي وَأَحْبَبَهَا قُرْبًا إِلَيَّ الْبَاخِلِ<sup>٥</sup>  
الرَّامِيَاتُ لَنَا وَهَنْ نَسَافِرُ وَالْحَاتِلَاتُ لَنَا وَهَنْ غَوَافِلِ<sup>٦</sup>  
كَأَفَانَنَا عَنْ شِبْهِهِنَّ مِنْ الْمَهَا فَلَهُنَّ فِي غَيْرِ التُّرَابِ حَبَائِلُ<sup>٧</sup>

- 
- ١ المراد بالمنازل الأولى : منازل الأوبة . أوائل : ذوات أهل . يقول لمنازل الأوبة : أنت أقفرت أي خلوت من أهلك والقلوب أهلة بك لأن مثالك لم يرح منها .  
٢ الضمير من يعلمن يرجع إلى القلوب ومن علمت إلى المنازل . أول : أحمق . وهو مبتدأ والعاقِل خبره . وقوله يبكي أي بأن يبكي .  
٣ الظباء : الفزلان يريد بها الجبابرة . التابغة : الطليعة الصغيرة التي تتبع أمها . الخاذل : الذي تخلف عن أصحابه فلم يلحق .  
٤ الإلاء بمعنى الروائي تمت للظباء ، وبهجتي متعلق بأفتنكما . المراد بالجبان الذي ينفر من الرجال حياء وبالباخل البخيل بالوصل .  
٥ الحاتلات من الخيل : أخذ الصيد من حيث لا يدرى أي يرمينا بسهام لحاظهن وهن نافرات ويصدنا وهن غير قاصدات .  
٦ أي أن حباتهن التي يصدن بها منصوبة في غير التراب وهي الميون .

مِنْ طَاعِنِي تُغَرِّ الرِّجَالِ جَاذِرٌ  
 وَلِذَا اسْمُ أَغْطِيَةِ الْعَيُّونِ جَفُّونَهَا  
 كَمْ وَقْفَةٍ سَجَرْتِكَ شَوْقًا بَعْدَمَا  
 دُونَ التَّعَانُقِ نَاحِلَيْنِ كَشَكْلَتِي  
 إِنْنَعَمْ وَلَذَتْ فَلِلْأُمُورِ أَوَاخِرُ  
 مَا دُمْتَ مِنْ أَرْبِ الْحَيَانِ فَإِنَّمَا  
 لِلنَّهْرِ آوْنَةٌ تَمُرُّ كَأَنَّهَا  
 جَمَعَ الزَّمَانُ فَلَا لَذِيذٌ خَالِصٌ  
 حَتَّى أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ رُوِيَ  
 مَسْطُورَةً طُرُقِي إِلَيْهَا دُونَهَا  
 مَحْجُوبَةً بِسُرَادِقٍ مِنْ هَيْبَةٍ  
 لِلشَّمْسِ فِيهِ وَلِلشَّجَابِ وَلِلْيَحَا  
 وَمِنْ الرَّمَاكِ دَمَالِجٍ وَخَلَاخِيلُ<sup>١</sup>  
 مِنْ أَنْتَهَا عَمَلُ السِّيُوفِ عَوَامِلُ<sup>٢</sup>  
 غَرِيَّ الرَّقِيبُ بَنَّا وَلَجَّ الْعَاذِلُ<sup>٣</sup>  
 نَصَبٍ أَدَقَّهُمَا وَضَمَّ الشَّاكِلُ<sup>٤</sup>  
 أَبَدًا إِذَا كَانَتْ لَهْنٌ أَوَائِلُ<sup>٥</sup>  
 رَوْقُ الشَّبَابِ عَلَيْكَ ظِلُّ زَائِلُ<sup>٦</sup>  
 قَبْلُ يُزَوِّدُهَا حَبِيبُ رَاحِلُ<sup>٧</sup>  
 مِمَّا يَشُوبُ وَلَا سُورُ كَامِلُ<sup>٨</sup>  
 يَتُّهُ الْمُنَى وَهِيَ الْمَقَامُ الْهَائِلُ<sup>٩</sup>  
 مِنْ جُودِهِ فِي كُلِّ فَجٍّ وَابِلُ<sup>١٠</sup>  
 تَنْشِي الْأَزِمَةَ وَالْمَطْيُ ذَوَامِلُ<sup>١١</sup>  
 رِ لِلْأَسُودِ وَلِلرِّيَّاحِ شَمَائِلُ<sup>١٢</sup>

١ الثغر جمع ثغرة : نفرة النحر . الجاذر : الصغار من بقر الوحش وهي مبتدأ مؤخر عن المجرور .

٢ سجرتك : ملائكت . غري به : أولع . لج : تهادى في المباحكة .

٣ دون متعلق بوقفة . الشاكِل : الذي يرسم شكل الكتاب . أي كأننا فنتحان قد دقق الكاتب رسمها وضم بينهما فقرب إحداها من الأخرى .

٤ روق الشباب : أوله وأفضله .

٥ جمع : ركب هواء فلا يردده شيء . يشوب : يخالط .

٦ يقول : إن رؤيته ما يتساه الإنسان ولكن مهابة ما ينقص عليه هذه المنية .

٧ يقول : طريقي إلى رؤيته مبطورة بكرمه وبيني وبينها وابل من جوده قد ملأ كل فج .

٨ القصير في محجوبة يرجع إلى الرؤية . اللوامل : الممرعات .

وَلَدَيْهِ مِلْعَقِيَانِ وَالْأَدَبِ الْمَفَا  
لَوْ لَمْ يَهَبْ لِحَبِّ الْوُقُودِ حَوَالَهُ  
يَدْرِي بِمَا بَكَ قَبْلَ تَنْظِيرِهِ لَهُ  
وَتَرَاهُ مُعْتَرِضاً لَهَا وَمَوْلِياً  
كَلِمَاتُهُ قُضِبٌ وَهْنٌ فَوَاصِلُ  
هَزَمَتْ مَكَارِمُهُ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا  
وَقَتَلْنَ دَقْرًا وَالدُّهَيْمِ فَمَا تَرَى  
عَلَامَةَ الْعُلَمَاءِ وَاللُّجُجِ السَّذِيِّ  
لَوْ طَابَ مَوْلِدُ كُلِّ حَيٍّ مِثْلَهُ  
لَوْ بَانَ بِالكَرَمِ الْجَنِينَ بَيَانَهُ  
لِيَزِدَ بَنُو الْحَسَنِ الشَّرَافُ تَوَاضَعاً  
جَفَفَتْ وَهُمْ لَا يَجْفَخُونَ بِهَا بِهِمْ  
دِ وَمِلْحِيَاةٍ وَمِلْهَمَاتٍ مَنَاهِلُ  
لَسَرَى إِلَيْهِ قَطَا الْقَلَاةِ النَّاهِلُ  
مِنْ ذِهْنِهِ وَبُجِيبُ قَبْلِ نُسَائِلُ  
أَحْدَاقُنَا وَتَحَارُ حِينَ يُقَابِلُ  
كُلُّ الضَّرَائِبِ تَحْتَهُنَّ مَفَاصِلُ  
حَتَّى كَانَ الْمَكْرُمَاتِ قَنَابِلُ  
أُمُّ الدُّهَيْمِ وَأُمُّ دَقْرِ ثَاكِيلُ  
لَا يَنْتَهِي وَلِكُلِّ لُجٍّ سَاحِلُ  
وَلَدَ النِّسَاءُ وَمَا لِهِنَّ قَوَابِلُ  
لَدَرَّتْ بِهِ ذَكَرُ أُمِّ انْتَى الْحَامِلُ  
هَيْهَاتِ تُكْتَمُ فِي الظَّلَامِ مَشَاعِلُ  
شَيْمٌ عَلَى الْحَسْبِ الْأَغْرَ دَلَائِلُ

١ قوله ملمقيان أي من العقيان فحذف النون وهكذا ما يليه . العقيان : الذهب .

٢ اللجب : الضجيج . حواله : حوله . الناهل : الوارد على الماء . يقول : إن المدح مبلّج لعل  
عطشان فلم لم تحف القفا ضجيج السؤال بيايه لمرت إليه لتتفع غلها منه .

٣ أي أن كلماته تفصل بين الحق والباطل كما يفصل السيف إذا وقع على المفصل .

٤ القنابل جمع قنبلة : الطائفة من الخيل من الثلاثين إلى الأربعين .

٥ أم الدهيم وأم دفر : كنيتهما الداهية ومعنى الدفر التثنية ، أي أن مكارم المدح التي ذكرها في البيت  
السابق قتلت ولدي الداهية فجعلتها ثاكلاً .

٦ جففت : فخرت وتكبرت . وهم متعلق بجففت وشيم فاعله وهي جمع شيمة : الخلق والطبيعة .  
الحسب : ما يعد من مفاخر الآباء . الأغر : الشريف . يقول : إن شيمهم تقتخر بهم وهم لا يفتخرون  
بها لتواضعهم وورعهم .

١ مُتَشَابِهُهُ وَرَعَ النَّفُوسِ كَبِيرُهُمْ  
 يَا أَفْخَرَ فَإِنَّ النَّاسَ فَيْكَ ثَلَاثَةٌ  
 وَلَقَدْ عَلِمْتَ فَمَا تُبَالِي بَعْدَ مَا  
 أَثْنَى عَلَيْكَ وَلَوْ تَشَاءُ لَقُلْتُ لِي  
 لَا تَجَسَّرُ الْفُصَّحَاءُ تُنْشِدُ هَهُنَا  
 مَا نَالَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ كُلُّهُمْ  
 وَإِذَا أَتَيْتَكَ مَدَمْتَنِي مِنْ نَاقِصٍ  
 مَنْ لِي بِهِمْ أَهْيَلُ عَصْرِ يَدْعِي  
 وَأَمَّا وَحَقِّكَ وَهُوَ غَايَةُ مُقْصِدٍ  
 الطَّيِّبُ أَنْتَ إِذَا أَصَابَكَ طَيْبُهُ  
 مَا دَارَ فِي الْحَنَكِ اللِّسَانُ وَقَلْبَتَ

وَصَغِيرُهُمْ عَفَّ الْإِزَارِ حُلَّاحِلُ  
 مُسْتَعْظِمٌ أَوْ حَاسِدٌ أَوْ جَاهِلُ  
 عَرَفُوا أَبْحَمَدُ أَمْ يَذُمُّ الْقَائِلُ  
 قَصَّرْتَ فَلِإِمْسَاكَ عَنِّي نَائِلُ  
 بَيْنًا وَلَكِنِّي الْمِزْبَرُ الْبَاسِلُ  
 شِعْرِي وَلَا سَمِعْتُ بِسَحْرِي بَابِلُ  
 فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلُ  
 أَنْ يَحْسُبَ الْهِنْدِيُّ فِيهِمْ بِاقِلُ  
 لَلْحَقِّ أَنْتَ وَمَا سِوَاكَ الْبَاطِلُ  
 وَالْمَاءُ أَنْتَ إِذَا اغْتَسَلْتَ الْغَاسِلُ  
 قَلَمًا بِأَحْسَنَ مِنْ ثَنَّاكَ أَنْامِلُ

- ١ الورع : التقوى . وقوله عَفَّ الْإِزَارُ أي منزعه عن الفحشاء . الحلال : السيد الركين . أي أن صغيرهم وكبيرهم سواء في التقوى والعفة .
- ٢ يا أفخر : يا النداء والتمنادى محذوف أي يا هذا .
- ٣ أي فقدم قولك لي قصرت هو عطاء أي جائزة .
- ٤ يريد أن الشراء لا تجسر على الإنشاد بين يديك لهيتك وأما أنا فقد أقدمت على الإنشاد بحراقي واقتداري .
- ٥ قوله بَابِلُ أي أهل بابل وهي المدينة المشهورة يقولون إنه كان بها ملكان يطهآن السمر .
- ٦ قوله مَنْ لِي بِهِمْ أي من يكفل لي به ونحو ذلك . باقل : رجل يضرب به المثل في البلاء وهو فاعل يدعي .
- ٧ يعني أنه أطيب من الطيب وأطهر من الماء .

## النفيس غريب حيثما كان

يمدح أخاه أبا سهل سعيد بن عبيد الله بن  
الحسن الانطاكي :

قَدْ عَلِمَ الْبَيْنُ مِنَّا الْبَيْنَ أَجْفَانَا      تَدْمَى وَالْفَ فِي ذَا الْقَلْبِ أَحْزَانَا  
أَمَلْتُ سَاعَةً سَارُوا كَشَفَ مِعْصَمِهَا      لِيَلْبَثَ الْحَيُّ دُونَ السَّبْرِ حَيْرَانَا  
وَلَوْ بَدَتْ لَأَتَاهْتَهُمْ فَحَجَّجَتْهَا      صَوْنٌ عَقُولَهُمْ مِنْ لَحْظِهَا صَانَا  
بِالْوَاخِدَاتِ وَحَادِيهَا وَبِي قَمَرٌ      يَظَلُّ مِنْ وَخْدِهَا فِي الْحَدْرِ خَشْيَانَا  
أَمَّا الثِّيَابُ فَتَغْرَى مِنْ مَحَاسِنِهِ      إِذَا نَضَاهَا وَيَكْسَى الْحُسْنَ عُرْيَانَا  
يَضُمُّهُ الْمِسْكُ ضَمَّ الْمُسْتَهَامِ بِهِ      حَتَّى يَصْبِرَ عَلَى الْأَعْكَانِ أَعْكَانَا  
قَدْ كُنْتُ أَشْفِقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصْرِي      فَالْيَوْمَ كُلُّ عَزِيزٍ بَعْدَكُمْ هَانَا  
تُهْدِي الْبَوَارِقُ أَخْلَافَ الْمِيَاهِ لَكُمْ      وَلِلْمُحِبِّ مِنَ التَّذْكَارِ نِيرَانَا

١ منا حال من الأجفان مقدمة عليها والبين مفعول ثانٍ لعلم وأجفاناً مفعول أول وجملة تدمى نمت للأجفان، أي أن البعد قد علم أجفاننا الدامية من طول البكاء أن تبعد من بعضها أي أن تداوم السهر وكان ذلك باعثاً لجميع الأحزان في القلب .

٢ أتاهتهم : أضلّتهم وحيرتهم .

٣ الباء التفضية . الواخيدات : الممرعات أي النفاق .

٤ نضاه : ألقاها عنه . يقول إذا خلع ثيابه عريت من محاسنه وإذا عري منها بقي مكتسباً بالحسن .

٥ الاعكان : مطاوي البطن وهي جمع عكن جمع عكنة . يقول كان المسك يحبه فهو يضمه ضم المستهام . به إلى آخره .

٦ البوارق : السحاب ذات البرق . الأخلاف : الضروع استعاره المياه لأنها تغلظ النبات . وقوله وللمحب أي لي .

إِذَا قَدِمْتُ عَلَى الْأَهْوَالِ شَيْعَتِي      إِذَا شِئْتُ أَنْ أَسْلَاكُمْ خَانَا  
 أَبْلُو فَيَسْجُدُ مَنْ بِالسَّوْمِ يَذْكُرُنِي      فَلَا أَعَاتِبُهُ صَفْحًا وَإِهْوَانَا  
 وَهَكَذَا كُنْتُ فِي أَهْلِي وَفِي وَطَنِي      إِنَّ النَّفِيسَ غَرِيبٌ حَيْثُمَا كَانَا  
 مَحْسَدُ الْفَضْلِ مَكْذُوبٌ عَلَى أَثَرِي      أَلْقَى الْكَمِيَّ وَيَلْقَانِي إِذَا حَانَا  
 لَا أَشْرَيْتُ إِلَى مَا لَمْ يَفُتْ طَمَعًا      وَلَا أُبَيِّتُ عَلَى مَا فَاتَ حَسْرَانَا  
 وَلَا أَسْرَ بِمَا غَيْرِي الْحَمِيدُ بِهِ      وَلَوْ حَمَلْتُ إِلَى الدَّهْرِ مَلَانَا  
 لَا يَجْذِبُنِي رِكَابِي نَحْوَهُ أَحَدٌ      مَا دُمْتُ حَيًّا وَمَا قَلَقَلَنِي كِبِرَانَا  
 لَوْ اسْتَطَعْتُ رَكِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ      إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بُعْرَانَا  
 فَالْعِيسُ أَعْقَلُ مِنْ قَوْمٍ رَأَيْتُهُمْ      عَمَّا يَرَاهُ مِنَ الْإِحْسَانِ عُيَانَا  
 ذَاكَ الْجَوَادُ وَإِنْ قَلَّ الْجَوَادُ لَهُ      ذَاكَ الشُّجَاعُ وَإِنْ لَمْ يَرُضْ أَقْرَانَا  
 ذَاكَ الْمُعِدَّةَ الَّذِي تَقْنُو يَدَاهُ لَنَا      فَلَوْ أُصِيبَ بِشَيْءٍ مِنْهُ عَزَانَا  
 خَفَ الزَّمَانُ عَلَى أَطْرَافِ أَنْمَلِهِ      حَتَّى تُوهَمَنَّ لِلزَّمَانِ أَزْمَانَا

١ الصفح : الاعراض عن المهي . الاهوان : الإهانة .

٢ حان : قرب وقت موته أو هلك .

٣ أي لا أفرح بما أناله من غيري لأن الحمد يكون له وأنا لا أرضى بذلك ولو أتيت إلي بالدهر ملآن عطايا .

٤ الكيران ، جمع كور : الرجل . أي لا أقصد أحداً ما حيت .

٥ البهران : جمع بعر .

٦ العيس : الإبل . وما متعلق بقوله عياناً أي رأيهم عياناً عما يراه إلخ .

يقول : نصفه بلفظ الجواد والشجاع وإن قل ذلك عليه فهو فوق كل جواد وكل شجاع .

٨ المد : المهيء الشيء ، ولنا متعلق بالمد . تقنو : تقني .

٩ أي أن أناله تقلب الزمان على أطرافها كيفما شامت كما يقلب الزمان أحوال الناس .

يَلْقَى الْوَعَى وَالْقَنَاءَ وَالنَّازِلَاتِ بِهِ  
تَخَالُهُ مِنْ ذِكَاةِ الْقَلْبِ مُحْتَمِيًّا  
وَتَسْحَبُ الْحَبِرَ الْقَيْنَاتُ رَافِلَةً  
يُعْطِي الْمُبَشِّرُ بِالْقُصَادِ قَبْلَهُمْ  
جَزَتْ بِنِي الْحَسَنِ الْحُسْنَى فَلَانَهُمْ  
مَا شَبَدَ اللَّهُ مِنْ مَجْدٍ لِسَالِفِهِمْ  
إِنْ كُوتِبُوا أَوْ لُقُوا أَوْ حُورِبُوا وَجَدُوا  
كَانَ أَلْسُنُهُمْ فِي النَّطْقِ قَدْ جَعَلَتْ  
كَانَتْهُمْ يَرِدُونَ الْمَوْتَ مِنْ ظَمَلٍ  
الْكَائِنِينَ لِمَنْ أَبْغَى عِدَاوَتَهُ  
خَلَائِقُ لَوْ حَوَاها الزَّنَجُ لَانْقَلَبُوا  
وَأَنْفُسُ يَلْمَعِيَّاتٍ تُحِبُّهُمْ

وَالسَّيْفَ وَالضَّيْفَ رَحَبَ الْبَالِ جَذَلَانَا  
وَمَنْ تَكَرَّمِهِ وَالْبِشْرَ نَشْوَانَا  
مِنْ جُودِهِ وَتَجَرُّ الْخَيْلِ أُرْسَانَا  
كَمَنْ يُبَشِّرُهُ بِالْمَاءِ عَطَشَانَا  
فِي قَوْمِهِمْ مِثْلُهُمْ فِي الْفَرِّ عَدَنَانَا  
إِلَّا وَنَحْنُ نَرَاهُ فِيهِمِ الْآثَا  
فِي الْخَطِّ وَاللَّفْظِ وَالْمِجَازِ فُرْسَانَا  
عَلَى رِمَاحِهِمْ فِي الطَّعْنِ خِرْصَانَا  
أَوْ يَنْشَقُّونَ مِنَ الْخَطِي رِيحَانَا  
أَعْدَى الْعِدَى وَلَمْ آخِثُ إِخْوَانَا  
ظُمِّي الشَّفَاةِ جِعَادَ الشَّعْرِ غُرَانَا  
لَهَا اضْطِرَارًا وَلَوْ أَقْصَوْكَ شَتَانَا

١ محتماً : متوقداً . البشر : طلاقة الوجه .

٢ الحبر : الحلل اليانعة . رافلة : متبخرة وهي حال ، يعني أن ملابس الجوارى حتى أرسان الخيل من نمعه .

٣ الفر : الأشراف ، وعدنان بدل من الفر أو عطف بيان ، يعني أنهم في قومهم مثل قومهم في بني عدنان .

٤ الشطر الثاني مرتب على الأول على طريقة الطي والنشر .

٥ الخرصان جمع خرص : وهو حلقة السنان والمراد هنا الأستة نفسها . يقول : إن خرصانهم ماضية في الطعن كمضاء ألسنتهم في النطق فكان ألسنتهم قد جعلت خرصاناً على رماحهم .

٦ الكائنين منصوب بمضمر أي املح ونحوه ، وأعدى العدى خبره وما بعده معطوف .

٧ الخلائق : الأخلاق وهي خبر عن محنوف . الظمي من الشفاء : الذابلة في سمره . الفران : البيض .

٨ يقول : هذه الخلائق لا تعرف إلا في كرام الناس فلو حواها الزنج لصيرتهم كراماًبيض الجلود

حسان الصور .

٨ يلسميات : ذكية . الشتان : البضة .



الواضحين أَبَوَاتٍ وَأَجْبِنَةَ  
 يَا صَائِدَ الْجَحْفَلِ الْمَرْهُوبِ جَانِبُهُ  
 وواهباً ، كُلُّ وَقْتٍ وَقْتُ نَائِلِهِ  
 أَنْتَ الَّذِي سَبَكَ الْأَمْوَالَ مَكْرُمَةً  
 عَلَيْكَ مِنْكَ إِذَا أَخْلَيْتَ مُرْتَقِبٌ  
 لَا أَسْتَزِيدُكَ فِيمَا فِيكَ مِنْ كَرَمٍ  
 فَإِنَّ مِثْلَكَ بَاهَيْتُ الْكِرَامَ بِهِ  
 وَأَنْتَ أَبْعَدُهُمْ ذِكْرًا وَأَكْبَرُهُمْ  
 قَدْ شَرَفَ اللَّهُ أَرْضًا أَنْتَ سَاكِنُهَا  
 ووالداتٍ وَالْبَابِ وَأَذْهَانًا  
 إِنَّ اللَّيْثَ تَصِيدُ النَّاسَ أَحْدَانًا  
 وَإِنَّمَا يَهَبُ الْوُهَابُ أَحْيَانًا  
 ثُمَّ اتَّخَذَتْ لَهَا السُّوَالَ خَزَانًا  
 لَمْ تَأْتِ فِي السَّرِّ مَا لَمْ تَأْتِ إِعْلَانًا  
 أَنَا الَّذِي نَامَ إِنَّ تَبَهَّتْ يَقْظَانًا  
 وَرَدَّ سُخْطًا عَلَى الْأَيَّامِ رِضْوَانًا  
 قَدَرًا وَأَرْفَعُهُمْ فِي الْمَجْدِ بُنْيَانًا  
 وَشَرَفَ النَّاسَ إِذْ سَوَّاكَ إِنْسَانًا

١ الواضحين : منصوب بمضمر تقديره املح ونحوه ، والأبوة مصدر أبا الرجل أي صار أبا . الاجبنة : جمع جبين .

٢ يقول : أنت تصيد الجليش برمت والأمد يصيد الناس واحداً واحداً فأنت أشد بطشاً منه .

٣ كل وقت مبتداً ، ووقت نائله خبر ، والجملة نعت واهباً .

٤ أخليت : وجدت خالياً من الناس ، ومرتقب مبتداً مؤخر عن منك وعلبك متعلق به .

٥ يعني إن استزدتك على ما فيك من الكرم كنت كمن يئبه اليقظان ومن نه اليقظان فهو النائم .

٦ أي مثلك من أفاخر به الكرام وأنت الذي رد من سخط على الأيام راحياً بسبب انعامه عليه .

## ولدوا على صهواتها

يمدح أبا أيوب أحمد بن عمران :

سِرْبٌ مَحَاسِنُهُ حُرِمْتُ ذَوَاتُهَا      دَانِي الصِّفَاتِ بَعِيدٌ مَوْصُوفَاتِهَا  
أَوْفَى فَكُنْتُ إِذَا رَمَيْتُ بِمُقَلَّتِي      بَشَرًا رَأَيْتُ أَرْقَ مِنْ عَبْرَاتِهَا  
بَسْتَأَقُ عَيْسَهُمْ أَنْبِي خَلْفَهَا      تَتَوَهَّمُ الزُّقَرَاتِ زَجَرَ حُدَاتِهَا  
وَكَانَتْهَا شَجَرٌ بَدَتْ لَكِنَّهَا      شَجَرٌ جَنَيْتُ الْمَوْتَ مِنْ ثَمَرَاتِهَا  
لَا سِرِّ مِنْ إِبِلٍ لَوْ أَنِّي فَوْقَهَا      لَمَحَتْ حَرَارَةُ مَدَمْعِي سِمَاتِهَا  
وَحَمَلْتُ مَا حُمِلَتْ مِنْ هَذِي الْمَتَا      وَحَمَلْتُ مَا حُمِلَتْ مِنْ حَسَرَاتِهَا  
إِنِّي عَلَى شَفَافِي يَمَا فِي خُمَرِهَا      لَأَعِيفُ عَمَّا فِي سَرَابِيلَاتِهَا

١ السرب: القطيع من الغناء والنساء وغيرها . وهو خبر عن محذوف أي الذي أصفه ونحو ذلك ، ومحاسنه مبتدأ وجملة حرمت خبره . ذوات جمع ذات وهي مؤنث ذي الصاحبة . يقول : هذا السرب حرمت صاحبات محاسنه لما بيني وبينهن من البعد فصفاهن قريبة مني لأنها مرسومة في تخيلتي وأما الموصوفات بها فقيمة عني .

٢ أوفى : أشرف أي علا وارتفع والضمير للسرب . البشر جمع بشرة : ظاهر الجلد . يقول : إن هذا السرب أشرف على مكان عال فصرت إذا وقع نظري على بشرته رأيت منها شيئاً أرق من الدمع .

٣ كأنها أي الإبل شبهها بالشجر ثم قال جئ من ثمراتها الموت فقط .

٤ قوله لا سرت دعاء عليها ، وقوله لمحت اللام داخلة في جواب لو ، والهاء جمع سرة : أثر الكلي على الجلد .

٥ البيت دعاء فإنه يدعو لنفسه أن يكون حاملاً ما حملته هذه الإبل من الهالكات ويدعو على الإبل أن تحمل ما حملته من حشرات الفراق .

٦ الشف : بلوغ الحب شفاف القلب وهو غطاؤه . الخمر جمع خمار : ما تنطوي به المرأة رأسها . السراييل : القمصان ، يعني أنه يحب وجوههن ويمتدح الأبدان .

وَتَرَى الْمَرْوَةَ وَالْفُتُوَّةَ وَالْأَبُوَّةَ  
هُنَّ الثَّلَاثُ الْمَانِعَاتُ لَذَاتِي  
وَمَطَالِبٍ فِيهَا الْمَلَاحُ أَتَيْتُهَا  
وَمَقَانِبٍ بِمَقَانِبٍ غَادَرْتُهَا  
أَقْبَلْتُهَا غُرَّرَ الْجِيَادِ كَأَنَّمَا  
الْثَابِتِينَ فُرُوسَةً كَجَلُودِهَا  
الْعَارِفِينَ بِهَا كَمَا عَرَفْتُهُمْ  
فكَأَنَّمَا نَجَجْتُ قِيَامًا تَحْتَهُمْ  
إِنَّ الْكِرَامَ بِلَا كِرَامٍ مِنْهُمْ  
تِلْكَ النُّفُوسُ الْغَالِيَاتُ عَلَى الْعُلَى  
سُقِيَتْ مَنَابِتُهَا الَّتِي سَقَتْ الْوَرَى  
لَيْسَ التَّعَجُّبُ مِنْ مَوَاهِبٍ مَالِهِ  
عَجَبًا لَهُ حَقِظَ الْعِنَانُ بِأَنْثَمُلٍ  
ةَ فِي كُلِّ مَلِيحَةٍ ضَرَانِيهَا  
فِي خَلَوَاتِي لَا الْخَوْفُ مِنْ تَبَعَاتِيهَا  
ثَبَّتَ الْجَنَانُ كَأَنَّمَا لَمْ أَتَيْهَا  
أَقْوَاتٍ وَحَشٍ كُنَّ مِنْ أَقْوَاتِيهَا  
أَيْدِي بَنِي عِمْرَانَ فِي جَبَّاهِيهَا  
فِي ظَهْرِيهَا وَالطَّمَعُ فِي لَبَّاهِيهَا  
وَالرَّاكِبِينَ جُدُودُهُمْ أَمَانِيهَا  
وَكَأَنَّمَا وَلِدُوا عَلَى صَهَوَاتِيهَا  
مِثْلُ الْقُلُوبِ بِلَا سُودَاوَاتِيهَا  
وَالْمَجْدُ يَغْلِبُهَا عَلَى شَهَوَاتِيهَا  
بَنْدَى أَبِي أَيُّوبَ خَيْرِ نَبَاتِيهَا  
بَلْ مِنْ سَلَامَتِيهَا إِلَى أَوْقَاتِيهَا  
مَا حَفِظْتُهَا الْأَشْيَاءَ مِنْ عَادَاتِيهَا

- ١ الفتوة : الكرم . الأبوّة: عزة النفس ، وكل مليحة فاعل ترى ، والضررات جمع ضرة المرأة وهي امرأة زوجها ، أي أن هذه الخصال تمنحه عن الخلوة بالمرأة فكان لها كالضرائر .
- ٢ المقانِب جمع مقب : الطائفة من الخيل . يقول رب جيش من الفرسان لقيته بمنزله فتركته قوتاً للوحوش التي كانت قوتاً له .
- ٣ أقبلتها أي جعلتها قبالتها والضمير للمقانب الأول ، والفرر جمع غرة : يياض في وجه الفرس ، والأيدي : النعم .
- ٤ الفروسة : الخلق في ركوب الخيل . اللبات جمع لبة : النحر .
- ٥ سويداوات جمع سويداء : حبة القلب .

لَوْ مَرَّ بِرُكْضٍ فِي سَطُورِ كِتَابَةٍ  
يَتَضَعُ السَّانَ بِحَيْثُ شَاءَ مُجَاوِلًا  
تَكْبُو وَرَاءَكَ يَا ابْنَ أَحْمَدَ قُرْحٌ  
رِعْدُ الْفَوَارِسِ مِنْكَ فِي أَبْدَانِهَا  
لَا خَلْقَ أَسْمَحُ مِنْكَ إِلَّا عَارِفٌ  
غَلِيَتْ الَّذِي حَسَبَ الْعُشُورَ بَابَةً  
كَرَّمَ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَائِلًا  
أَعْيَا زَوَالُكَ عَنِ مَحَلِّ نَيْلَتِهِ  
لَا نَعْدُلُ الْمَرَضَ الَّذِي بِكَ شَائِقٌ  
فَإِذَا نَوَتْ سَفَرًا إِلَيْكَ سَبَقَتْهَا  
وَمَنَازِلُ الْحُمَى الْجُسُومُ فَقُلْ لَنَا  
أَحْصَى بِحَافِرِ مُهْرِهِ مِيمَاتِهَا  
حَتَّى مِنَ الْأَذَانِ فِي أَخْرَاتِهَا  
لَيْسَتْ قَوَائِمُهُنَّ مِنْ آلَانِهَا  
أَجْرَى مِنَ الْعَسَلَانِ فِي قَنَوَاتِهَا  
بِكَ رَأَى نَفْسَكَ لَمْ يَقُلْ لَكَ هَاتِيهَا  
تَرْتِيلُكَ الشُّورَاتِ مِنْ آيَاتِهَا  
وَيَسِينُ عِتْقُ الْحَيْلِ فِي أَصَوَانِهَا  
لَا تَخْرُجُ الْأَقْمَارُ عَنْ هَالَاتِهَا  
أَنْتَ الرِّجَالُ وَشَائِقُ عِلَاتِهَا  
فَأَضْفَتْ قَبْلَ مُضَافِهَا حَالَاتِهَا  
مَا عُدُّهَا فِي تَرْكِهَا خَيْرَاتِهَا

١ مجاولاً : مدافماً ومطارداً . الأخرات جمع خرت : الثقب في الأذن ونحوها .

٢ تكبو : تقط . القرح جمع القارح من الحيل : الذي بلغ خمس سنين .

٣ الرعد جمع رعدة : الاضطراب ، وأجرى أفعل تفضيل . العسلان : الاهتزاز . القنوات : الرماح .

٤ راء : لغة في رأى .

٥ غلت بمعنى غلط يقال في الحساب خاصة ، والعشور جمع عشر لطائفة معينة من القرآن تقرأ مرة واحدة ، وبآية متعلق بفلت .

٦ الحالات ، جمع هالة : دائرة القمر .

٧ أي أنت شوقت الرجال إليك وشوقت علاتها أيضاً .

٨ الضمير في نوت للرجال وضمير الرفع في سبقها للعلات . الحالات : العلل .

٩ خيراتها : بمعنى أفضلها .

أَعْجَبْنَاهَا شَرَفًا فَطَالَ وَقُوفُهَا  
وَبَذَلَتْ مَا عَشِقَتْهُ نَفْسُكَ كُلَّهُ  
حَتَّى بَذَلَتْ لَهْذِهِ صِحَابَتَهَا  
وَتَعُودَكَ الْآسَادُ مِنْ غَابَاتِهَا  
وَالْجَيْنُ مِنْ سُتْرَاتِهَا وَالْوَحْشُ مِنْ  
كُنُتِ الْبَدِيعِ الْفَرْدِ مِنْ أَيْبَانِهَا  
كَمَاتِهَا وَمَمَاتِهَا كَحَيَاتِهَا  
مَلِكِ الْبَرِيَّةِ لِمَسْقَلِ هَبَاتِهَا  
نَظَرَتْ وَعَشْرَةُ رِجْلِهِ بَدِيَاتِهَا

١ بذلت : جدت ، والإشارة بهذه الحصى ، والضمير المتصل بصحاباتها لنفس .

٢ السرة : ما يستر به . وكنة الطير : عش .

٣ الأنام : الخلق .

٤ أمثلة جمع مثال بمعنى صورة ، وحياتها مبتدأ وخبره كماتها .

٥ مسترخص خبر مقدم عن نظر وبما متعلق بنمت نظر محذوف وبه متعلق بنظرت . الديات جمع دية : ثمن الدم .

## ما المجد إلا السيف والفتكة البكر

يمدح علي بن أحمد بن عامر الانطاكي :

أطاعينُ خَيْلًا مِنْ فَوَارِسِهَا الدَّهْرُ      وَحِيداً وَمَا قَوْلِي كَذَا وَمَعِيَ الصَّبْرُ<sup>١</sup>  
وَأَشْجَعُ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ سَلَامَتِي      وَمَا ثَبَّتَتْ إِلَّا وَفِي نَفْسِهَا أَمْرُ<sup>٢</sup>  
تَمَرَسْتُ بِالْآفَاتِ حَتَّى تَرَكْتُهَا      نَقُولُ أَمَاتَ الْمَوْتُ أَمْ ذُعِرَ الذُّعْرُ<sup>٣</sup>  
وَأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الْآتِي كَانَ لِي      سَوَى مُهْجَتِي أَوْ كَانَ لِي عِنْدَهَا وَثْرُ<sup>٤</sup>  
ذَرِ النَّفْسِ تَأْخُذُ وَسَعَهَا قَبْلَ بَيْنِهَا      فَمُفْتَرِقُ جَارَانِ دَارُهُمَا الْعُمُرُ<sup>٥</sup>  
وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَجْدَ زِقْناً وَقَبِينَةً      فَمَا الْمَجْدُ إِلَّا السِّيفُ وَالْفَتَكَةُ الْبِكْرُ<sup>٦</sup>  
وَتَضْرِبُ أَعْنَاقَ الْمُلُوكِ وَأَنْ تَرَى      لَكَ الْهَبَّاتُ السُّودُ وَالْعُسْكَرُ الْمَجْرُ<sup>٧</sup>  
وَتَرْكُكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيّاً كَأَنْتَا      تَدَاوَلَ سَمْعَ الْمَرْءِ أَنْثَلُهُ الْعَشْرُ<sup>٨</sup>  
إِذَا الْفَضْلُ لَمْ يَرْفَعْكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ      عَلَى هِبَةٍ فَالْفَضْلُ فِيمَنْ لَهُ الشُّكْرُ<sup>٩</sup>  
وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ      مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ<sup>١٠</sup>

١ ما قولي استفهام وكذا مفعول قولي وأراد بالخيال حوادث

٢ تمرس به : تحكك .

٣ الآتي : السيل يأتي من بعد . الوتر : الثأر .

٤ المراد بالجارين الروح والجسد ومدة اجتماعهما العمر فإذا فرغ افترقا .

٥ الزق : وعاء يحمل فيه الخمر . الفتكة من الفتك : البطش والاعتيال . البكر : التي لم يتقدمها مثلها .

٦ الهبوات : القبرات . المجر : الكثير .

عَلَيَّ لِأَهْلِ الْخَوَرِ كُلِّ طِمْرَةٍ  
يُدِيرُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمِ  
وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ جُبْتُ تَشْهَدُ أَتْنِي أَلَا  
وَحَرَّقَ مَكَانُ الْعَيْسِ مِنْهُ مَكَانُنَا  
يَخْدِنَ بَنَا فِي جَوَازِهِ وَكَانُنَا  
وَيَوْمَ وَصَلْنَاهُ بَلِيلٍ كَانِمَا  
وَلَيْلٍ وَصَلْنَاهُ يَوْمٍ كَانِمَا  
وَغَيْثٌ ظَنَنَّا تَحْفَهُ أَنْ عَامِرًا  
أَوْ ابْنَ ابْنِهِ الْبَاقِي عَلَيَّ بْنَ أَحْمَدٍ  
وَإِنْ سَحَابًا جَوْدُهُ مِثْلُ جَوْدِهِ  
فَتَى لَا يَضُمُّ الْقَلْبُ هِمَاتِ قَلْبِهِ

عَلَيْهَا غُلَامٌ مِلٌّ حَيْرُومِهِ غِمْرًا  
كُؤُوسَ الْمَنَابِيحِ لَا تُشْتَهَى الْحَمْرُ  
جِبَالٌ وَبَحْرٌ شَاهِدٌ أَتْنِي الْبَحْرُ  
مِنْ الْعَيْسِ فِيهِ وَاسِطُ الْكُورِ وَالظَّهْرُ  
عَلَى كُرَّةٍ أَوْ أَرْضُهُ مَعَنَا سَفَرُ  
عَلَى أَفْقِهِ مِنْ بَرَقِهِ حُلُلٌ حُمُرُ  
عَلَى مَتْنِهِ مِنْ دَجْنِهِ حُلُلٌ خُضَرُ  
عَلَامٌ يَمُتُ أَوْ فِي السَّحَابِ لَهُ قَبْرُ  
بِجُودٍ بِهِ لَوْ لَمْ أَجْزُ وَيَدِي صِفْرُ  
سَحَابٌ عَلَى كُلِّ السَّحَابِ لَهُ فَخْرُ  
وَلَوْ ضَمَّتْهَا قَلْبٌ لَمَا ضَمَّتْهُ صَدْرُ

١ الطمرة : الفرس الوثابة . الحيزوم : الصدر . الفمر : الحقة .

٢ الخرق : القلاة الواسعة . واسط الكور : مقدم الرجل وهو بيان لمكاننا ، أي كما أننا كنا لا نتنقل  
عن ظهور إبلنا كانت إبلنا كأنها لا تتنقل عن ظهر هذه القلاة لطول مسافتها فلا تزال متوسطتها .  
٣ يخذن : يسرع . جوزه : وسطه . سفر : مسافة ، والضمير في أرضه الخرق ، أي كأننا نسير على  
هذا الخرق وهو يسير معنا .

٤ الدجن : إلباس النيم السماء . الأخضر : السود ، والعرب تطلق الأخضر على الأسود وبالعكس .

٥ الغيث : المطر . عامر : جد المدح . تحته حال من ضمير المتكلمين في ظننا .

٦ الهاء من به ترجع إلى الغيث قبلا . أجز : أعبر . صفر : فارغة .

٧ الجود ، بالفتح : المطر .

٨ المهات جمع همة : العزم القوي .

ولا يَنْفَعُ الْإِمَّكَانُ لَوْلا سَخَاوَهُ  
قِرَانُ تَلَاقَى الْعَمَلُ فِيهِ وَعَامِرُ  
فَتَجَاءَ بِهِ صَلَّتِ الْجَبِينِ مُعْظَمًا  
مُفَدَّى بَابِ الرِّجَالِ سَمِيدًا  
وما زِلْتُ حَتَّى قَادَنِي الشُّوقُ نَحْوَهُ  
وَأَسْتَكْبِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ  
إِلَيْكَ طَعْنًا فِي مَدَى كُلِّ صَفْصَفٍ  
إِذَا وَرِمَتْ مِنْ لَسَعَةٍ مَرَحَتْ لَهَا  
فَجِثَاكَ دُونَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ فِي النَّوَى  
كَأَنَّكَ بَرْدُ الْمَاءِ لَا عَيْشَ دُونَهُ  
دَعَانِي إِلَيْكَ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْحَجَى  
وَهَذَا الْكَلَامُ الْنَظْمُ وَالنَّائِلُ النَّزْرُ

١ يريد بالإمكان اليسر .

٢ القران : اجتماع كوكبين استعاره لاجتماع جديده في نسيه لأن الصلت جده لأنه وعامر جده لأبيه .

٣ صلت الجبين : واضحه . القل والكثر بمعنى القلة والكثرة .

٤ مفدى : أي يقول له الرجال فدينك بآبائنا . السيزع : انكريم . المد : ارتفاع ماء البحر وامتداده إلى البر وهو خلاف الجزر استعاره هنا .

٥ الصفصف : الأرض المستوية . الوآة : الناقة السريعة الشديدة .

٦ النبر : دويبة تلعب الإبل فيرم موضع لسمها . يقول : إذا ورمت هذه أناقة من لسع النبر نشطت في سيرها فكأنه صر في جلدها نوالا .

٧ دون الشمس حال من المخاطب . يقول : جثناك وأنت دون الشمس والبدري في البعد وهما دونك في سائر أحوالك .

٨ العشر : أن تورد الإبل كل عشرة أيام ، أي لو كنت كذا لم تحتج الإبل إلى الورد .

٩ الحجى : العقل . النائل : المطاء .



وما قلتُ من شِعْرِ نَكَادُ بِيُوتُهُ  
 كَانَ الْمَعَانِي فِي فَصَاحَةٍ لَقَطَظَهَا  
 وَجَنَّبَنِي قُرْبَ السَّلَاطِينِ مَقْنُهَا  
 وَإِنِّي رَأَيْتُ الضَّرَّ أَحْسَنَ مَنَظَرًا  
 لِسَانِي وَعَيْبَنِي وَالْفُؤَادُ وَهَيْمَتِي  
 وَمَا أَنَا وَحَدِي قُلْتُ ذَا الشَّعْرِ كَلَّتُهُ  
 وَمَا ذَا الَّذِي فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ رَوْنَقًا  
 وَإِنِّي وَلَوْ نِلَيْتَ السَّمَاءَ لَعَالِمٌ  
 أَزَالَتْ بِكَ الْأَيَّامُ عَتَبِي كَانَتَا  
 إِذَا كُنَيْتَ يَبْيَضُّ مِنْ نُورِهَا الْحَبِيرُ  
 نُجُومُ الثَّرَيَّا أَوْ خِلَافُكَ الزُّهْرُ  
 وَمَا يَقْنُضِينِي مِنْ جَمَاجِمِهَا النَّسْرُ  
 وَأَهْوَنَ مِنْ مَرَأَى صَغِيرٍ بِهِ كِبَرُ  
 أَوْدُ اللَّوَاتِي ذَا اسْمِهَا مِنْكَ وَالشَّطْرُ  
 وَلَكِنْ لَشَعْرِي فَيْكَ مِنْ نَفْسِهِ شَعْرُ  
 وَلَكِنْ بَدَا فِي وَجْهِهِ نَحْوُكَ الْيَشْرُ  
 بِأَنَّكَ مَا نِلْتَ الَّذِي يَوْجِبُ الْقَدْرُ  
 بَنُوها لَهَا ذَنْبٌ وَأَنْتَ لَهَا عُدْرُ

١ الزهر جمع أزهر : المضيء المشرق .

٢ المقت : اليأس الشديد . أي أبعدي عنهم كراهتهم وما في نفسي من قتلهم وإطعام لحومهم للنسور التي تطالبني بذلك لتعودها .

٣ الضر : الفقر وسوء الحال .

٤ أود جمع ود بمعنى ودود، وقوله اللواتي ذَا اسمها منك أي التي تسمى منك بهذه الأسماء أي باسم اللسان وما يليه ، يعني أن هذه المذكورات هي تود أمثالها منك .

٥ أي أن شعري اكتسب الرونق من لقاءك .

## فتى ترمي الحروب به الحروب

يملح علي بن محمد بن سيار بن مكرم  
الشمسي وكان يحب الرمي بالشاب ويتماطاه  
وكان له وكيل يتعرض للشعر فأثقله إل أبي  
الطيب يناديه، فلقاه وأجله في مجله ثم كتب  
إلى علي يقول :

ضُرُوبُ النَّاسِ عُشَاقٌ ضُرُوبًا      فَأَعَذَرُهُمْ أَشَقُّهُمْ حَبِيبًا<sup>١</sup>  
وَمَا سَكَنِي سِوَى قَتْلِ الْأَعَادِي      فَهَلْ مِنْ زُورَةٍ تَشْفِي الْقُلُوبَا<sup>٢</sup>  
تَظَلَّ الطَّيْرُ مِنْهَا فِي حَدِيثٍ      تَرُدُّ بِهِ الصَّرَاصِيرَ وَالنَّعِيبَا<sup>٣</sup>  
وَقَدْ لَبِثَتْ دِمَاءَهُمْ عَلَيْهِمْ      حِدَادًا لَمْ تَشُقْ لَهُ جُيُوبَا<sup>٤</sup>  
أَدَمْنَا طَعْنَهُمْ وَالْقَتْلَ حَتَّى      خَلَطْنَا فِي عِظَامِهِمِ الْكُعُوبَا<sup>٥</sup>  
كَانَ خِيُولَنَا كَانَتْ قَدِيمًا      تُسْقَى فِي قُحُوفِهِمِ الْحَلِيبَا<sup>٦</sup>  
فَمَرَّتْ غَيْرَ نَافِرَةٍ عَلَيْهِمْ      تَدُوسُ بِنَا الْجَمَاجِمَ وَالتَّرِيبَا<sup>٧</sup>

- ١ الضرب : الصنف والنوع . أشقهم : أفضلهم ، وضروباً مفعول عشاق ، وحبباً تمييز ، أي أن كل صنف من الناس يشق صنفاً ما يحب فأحقهم بالعذر من كان محبوبه أفضل .
- ٢ السكن : ما تحبه وترتاح إليه النفس ، أي الذي أحبه وترتاح إليه نفسي هو قتل الأعداء .
- ٣ ضمير منها للزيارة وترد بمعنى تردد . الصراصر جمع صرصرة : صوت الشقراق ، ونحوه . النعيب : صوت الغراب .
- ٤ الضمير في لبست للطير .
- ٥ الكعوب جمع كعب : ما بين الأنبوتين من الرمح .
- ٦ القحوف جمع قحف : العظم الذي فوق الدماغ .
- ٧ التريب : عظم الصدر .

يُقَدِّمُهَا وَقَدْ خُضِبَتْ شَوَاهَا  
شَدِيدُ الْخُنْزَوَانَةِ لَا يُبَالِي  
أَعَزَّمِي طَالَ هَذَا اللَّيْلُ فَاَنْظُرْ  
كَانَ الْفَجْرَ حَبًّا مُسْتَزَارًا  
كَانَ نُجُومُهُ حُلِيِّ عَلِيهِ  
كَانَ الْجَوْ قَاسَى مَا أَقَاسِي  
كَانَ دُجَاهُ يَجْذِبُهَا سُهَادِي  
أَقْلَبُ فِيهِ أَجْصَانِي كَأَنِّي  
وَمَا لَيْلٌ بِأَطْوَلَ مِنْ نَهَارٍ  
وَمَا مَوْتُ بِأَبْغَضَ مِنْ حَيَاةٍ  
عَرَفْتُ نَوَائِبَ الْحَدَثَانِ حَتَّى  
وَلَمَّا قَلَّتِ الْإِبِلُ امْتَطَيْتَنَا

- ١ الشوى : الأطراف ، والمراد باللقى نفسه .
- ٢ الخنزوانة : الكبر . تنمر : صار كالنمر غضباً .
- ٣ الحب : الحبيب . المستزار : من تراد زيارته . يراعي : ينتظر . الدجنة : الظلمة ، والضير ليل .
- ٤ الرقيب : الحارس .
- ٥ الضير في البيت يعود إلى الليل . الجبوب : وجه الأرض ، وحذيته أي جمل حذاء لها .
- ٦ الضير من سواده ليل ومن فيه لنحو .
- ٧ الضير من لهم للحساد .
- ٨ النقيب : الخير بأحوال القوم وأنسابهم .
- ٩ المخطوب : الأمور الشديدة .

مَطَابَا لَا تَذِلْ لِمَنْ عَلَيْهَا      وَلَا يَبْغِي لَهَا أَحَدٌ رُكُوبًا  
وَتَرْتَعُ دُونَ نَبْتِ الْأَرْضِ فِينَا      فَمَا فَارَقْتُهَا إِلَّا جَدِيًّا<sup>١</sup>  
إِلَى ذِي شِيْمَةٍ شَغَفَتْ فُؤَادِي      فَلَوْلَاهُ لَقُلْتُ بِهَا النَّسِيًّا<sup>٢</sup>  
تَنَازِعُنِي هَوَاهَا كُلُّ نَفْسٍ      وَإِنْ لَمْ تُشْبِهِ الرَّشَاءَ الرَّبِيًّا<sup>٣</sup>  
عَجِيبٌ فِي الزَّمَانِ وَمَا عَجِيبٌ      أَتَى مِنْ آلِ سَيَّارٍ عَجِيًّا<sup>٤</sup>  
وَشَيْخٌ فِي الشَّبَابِ وَلَيْسَ شَيْخًا      يُسَمَّى كُلُّ مَنْ بَلَغَ الْمَشِيًّا<sup>٥</sup>  
قَسًا فَلَا تُسَدُّ تَفْرَعُ مِنْ بَدَنِهِ      وَرَقٌ فَتَحْنُ تَفْرَعُ أَنْ يَدُوبًا<sup>٦</sup>  
أَشَدُّ مِنْ الرِّيَّاحِ الْهَوِجِ بَطْشًا      وَأَسْرَعُ فِي النَّدَى مِنْهَا هُبُوبًا<sup>٧</sup>  
وَقَالُوا ذَاكَ أَرْمَى مِنْ رَأَيْنَا      فَقُلْتُ رَأَيْتُمْ الْفَرَضَ الْقَرِيًّا<sup>٨</sup>  
وَهَلْ يُخْطِي بِأَسْنَمِهِ الرَّمَايَا      وَمَا يُخْطِي بِمَا ظَنَّ الْغُيُوبًا<sup>٩</sup>

- ١ ترتع : ترمي . جدياً حال من ضمير المتكلم ، أي ما فارقتها إلا وأنا جديب كالأرض التي أكل نباتها فأقفرته .
- ٢ النسيب : التشبيب بالنساء في الشعر أي وصف محاسنهن والتعريض بمجهن .
- ٣ النسيم من هواها للشيمة . الرشأ : ولد الغزال . الربيب : المربي .
- ٤ عجيب : خبر عن محذوف يرجع إلى المدحوع وعجيباً خبر ما وهي العاملة عمل ليس . يقول إن العجيب الذي يأتي من آل سيار ليس بعجيب لما هو معروف عنهم من علو الهمة والتناهي في النجابة والكرم .
- ٥ شيخاً : مفعول ثانٍ ليسى مقدم وكل اسم ليس وجملة يسى خبرها ، أي وليس كل من بلغ المشيب يسى شيخاً .
- ٦ قوله قسا أي في الحرب ورق أي في المحاضرة .
- ٧ البطش : الأخذ بالعنف والبطوة .
- ٨ أرمى تفصيل من الرمي بالسهم . الفرض : الهدف يرمى بالسهم ، أي رأيتوه يرمى الفرض القريب فكيف لو رأيتوه يرمى البعيد .
- ٩ الرمايا جمع رمية : ما يرمى بأسهم من الصيد .

إِذَا نُكِبْتَ كَنَائِنُهُ اسْتَبَنَّا      بِأَنْصُلِهَا لِأَنْصُلِهَا نُدُوبًا  
 يُصِيبُ بِيَعْضِهَا أَفْوَاقَ بَعْضٍ      فَلَوْلَا الْكَسْرُ لَا تَصَلَتْ قَضِييَا  
 بِكُلِّ مَقُومٍ لَمْ يَعْصِ أَمْرًا      لَهُ حَتَّى ظَنَّنَاهُ لَبِييَا  
 يُرِيكَ النَّزْعَ بَيْنَ الْقَوْسِ مِنْهُ      وَبَيْنَ رَمِيهِ الْمَدَفِ اللَّهْيَا  
 أَلَسْتَ ابْنَ الْأُلَى سَعِدُوا وَسَادُوا      وَلَمْ يَكِدُوا أَمْرًا إِلَّا نَجِييَا  
 وَنَالُوا مَا اشْتَهَوْا بِالْحَزْمِ هَوْنًا      وَصَادَ الْوَحْشَ تَمْلُهُمْ دَبِييَا  
 وَمَا رِيحُ الرِّيَاضِ لَهَا وَلَكِنْ      كَسَاهَا دَفْنُهُمْ فِي التُّرْبِ طِييَا  
 أَبَا مَنْ عَادَ رُوحُ الْمَجْدِ فِيهِ      وَصَارَ زَمَانُهُ الْبَالِي قَشِييَا  
 تَبَسَّمَتِي وَكَيْلُكَ مَادِحًا لِي      وَأَنْشَدَنِي مِنَ الشَّعْرِ الْغَرِييَا

١ الكنانة : جملة السهام ونكبت قلبت ليشتر ما فيها . الندوب جمع ندب : أثر الجرح ، أي إذا أفرغت سهامه رأينا أثر بعضها في بعض لمرعة رمية وإرسالها متتابعة على طريق واحدة حتى يدرك بعضها بعضاً .

٢ الأفواق جمع فوق بالضم : موضع الوتر من السهم . وقوله قضياً أي لاتصلت ببعضها وصارت كالقضييب .

٣ مقوم نعت لمحذوف أي بكل سهم مقوم أي أن سهمه يطبعه كأنه عاقل .

٤ النزاع : جذب الوتر الرمي ، وضيمر منه السهم . الرمي : المرمي . المدف : يدل منه وهو الفرض ، أي يريك ناراً بين القوس والمدف من شدة نزعه وسرعة السهم .

٥ الهون : الرفق والسكينة . الدييب : المشي على هيئة ، ونصبه على الحال ، وأراد بالعبرة أنهم نالوا مقاصدكم بأهون المساعي .

٦ تسمير لها يعود إلى الرياض ، يعني أن ما في الرياض من الريح الطيبة ليس لها بل اكتسبته من دفن آبائه في التراب .

٧ ضمير زمانه للمجد . القشيب : الجديد .

٨ تيمني : قصدني .

فَاجْرَكَ إِلَهِهُ عَلَى عَلِيلٍ      بَعَثْتَ إِلَى الْمَسِيحِ بِهِ طَبِيبًا  
وَلَسْتُ بِمُنْكَرٍ مِنْكَ الْهَدَايَا      وَلَكِنْ زِدْتَنِي فِيهَا أَدِيًّا  
فَلَا زَالَتْ دِيَارُكَ مُشْرِقَاتٍ      وَلَا دَانِيَتْ يَا شَمْسُ الْغُرُوبَا  
لَأُصْبِحَ آمِنًا فِيكَ الرَّزَايَا      كَمَا أَنَا آمِنٌ فِيكَ الْعُيُوبَا

١ دَانِيَتْ : قَارِبَتْ وَأَشْرَفَتْ . وَالْغُرُوبَا مَفْعُولٌ عَلَى التَّوَسُّعِ بِحَذْفِ الْجَارِ .

## ومن نكد الدنيا على الحرّ

وقال يمدحه :

أَقْلُ فَعَالِي بَلَهْ أَكْثَرُهُ مَجْدُ      وَذَا الْجِدُ فِيهِ نِلْتُ أَمْ لَمْ أَنْتَلْ جَدُ<sup>١</sup>  
 سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالْقَنَّا وَمَشَايِخِ      كَأَنَّهُمْ مِنْ طُولِ مَا التَّشَمَّوْا مُرْدُ<sup>٢</sup>  
 يُقَالُ إِذَا لَاقَوْا خِيفًا إِذَا دُعُوا      كَثِيرٌ إِذَا اشْتَدَّ وَقَلِيلٌ إِذَا عُدُّوا  
 وَطَعَنَ كَانَ الطَّعَنَ لَا طَعَنَ عِنْدَهُ      وَضَرْبٌ كَانَ النَّارَ مِنْ حَرِّهِ بَرْدُ<sup>٣</sup>  
 إِذَا شِئْتُ حَقَّتْ بِي عَلَى كُلِّ سَابِجٍ      رِجَالٌ كَانَ الْمَوْتُ فِي فَمِهَا شَهْدُ<sup>٤</sup>  
 أَذْمٌ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْيَلُهُ      فَأَعْلَمُهُمْ قَدَمٌ وَأَحْزَمُهُمْ وَغَدُ<sup>٥</sup>  
 وَأَكْرَمُهُمْ كَلْبٌ وَأَبْصَرُهُمْ عَمٍ      وَأَسْهَدُهُمْ فَهْدٌ وَأَشْجَعُهُمْ قِرْدُ<sup>٦</sup>  
 وَمِنْ نَكْدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى      عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُ<sup>٧</sup>

١ بله : اسم فعل بمعنى دع . أكثره : مفعوله . مجد : خبر عن أقل . واسم الإشارة مبتدأ . الجد بالكسر : الاجتهاد بدل وفيه متعلق به ، ومفعول نلت محذوف تقديره مطلوبي ونحوه ، وجد خبر وهو الحظ .

٢ التَّشَمَّوْا : وضعوا الثَّام على وجوههم ، وعادة العرب أنهم يلتصقون في الحرب لئلا تسقط هائمهم وحينئذ لا تظهر لحام في تلك الحالة فكانهم مرد .

٣ طعن : معطوف على القنا وعنده حال من اسم كأن أي كأن باقي الطعن بالنسبة إليه لا شيء .

٤ حفت بي : أحاطت . السابج : الفرس السريع الجري .

٥ القدم : العيسى عن الكلام في ثقل وقلة فهم . الوغد : الأحقق الخسيس .

٦ أسهدهم : أسهرهم . الفهد : حيوان من السباع مثل في كثرة النوم . القرد : مثل في شدة الخوف .

٧ النكد : قلة الخير .

بقَلْبِي وَإِنْ لَمْ أَرَوْ مِنْهَا مَلَالَةً  
 خَلِيلَايَ دُونَ النَّاسِ حُزْنَ وَعَبْرَةً  
 تَلَجَّ دُمُوعِي بِالْجُفُونِ كَأَنَّمَا  
 وَإِنِّي لَتُغْنِيَنِي مِنَ الْمَاءِ نَغْبَةً  
 وَأَمْضِي كَمَا يَمْضِي السَّانُ لِطِيَّتِي  
 وَأَكْبِرُ نَفْسِي عَنْ جَزَاءٍ بَغِيَّةٍ  
 وَأَرْحِمُ أَقْوَاماً مِنَ الْعِيِّ وَالْغَبَى  
 وَيَمْنَعُنِي مِمَّنْ سِوَى ابْنِ مُحَمَّدٍ  
 تَوَالِي بَلَا وَعَدٍ وَلَتَكُنْ قَبْلَهَا  
 سَرَى السَّيْفِ مِمَّا تَطْبَعُ الْهِنْدُ صَاحِبِي  
 فَلَمَّا رَأَيْتُ مُقْبِلًا هَزَزْتُ نَفْسَهُ  
 فَلَمْ أَرَ قَبْلِي مَن مَثَى الْبَحْرُ نَحْوَهُ  
 وَبِي عَنْ غَوَانِيهَا وَإِنْ وَصَلْتُ صَدَّ  
 عَلَى فَقْدٍ مِّنْ أَحَبَّتْ مَا لَهَا فَقَدْ  
 جُفُونِي لِعَبْسِي كُلِّ بَاكِيَةٍ خَدَّ  
 وَأَصْبِرُ عَنْهُ مِثْلَمَا تَصْبِرُ الرُّبْدُ  
 وَأَطْوَى كَمَا تَطْوَى الْمُجَلَّحَةُ الْعَقْدُ  
 وَكُلُّ اغْتِيَابٍ جُهْدُ مَن مَّالَهُ جُهْدُ  
 وَأَعْذَرُ فِي بُغْضِي لِأَنَّهُمْ ضَدَّ  
 أَيَادٍ لَهُ عِنْدِي تَضِيقُ بِهَا عِنْدُ  
 شِمَائِلِهِ مِنْ غَيْرِ وَعَدٍ بِهَا وَعَدُ  
 إِلَى السَّيْفِ مِمَّا يَطْبَعُ اللَّهُ لَا الْهِنْدُ  
 إِلَيَّ حُسَامٌ كُلُّ صَفْحٍ لَهُ حَدُّ  
 وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تُعَانِقُهُ الْأُسْدُ

١ ضمير منها للدنيا .

٢ دون الناس حال مقدمة عن وصف ، وحزن وعبرة خبر خليلي .

٣ النغبة : الجرعة . الربد : النعام وهي مثل في الصبر على العطش .

٤ الطية : المكان الذي ينوى القصد إليه . أطوى : أجوع . المجلحة : نعت لمحدوف يريد به الذئاب .  
العقد جمع أعقد : المتوحي الذنب .

٥ الغيبة : الوقوع في عرض الغائب .

٦ طبع السيف : عمله . صاحبي : يدل من السيف . السيف الثاني : أراد به المملوح . يقول : سررت  
إليه ومعي سيفي الذي هو من طبع الهند وهو من طبع أمة .

٧ الصفع : جانب السيف ، يعني يقطع من جانبه كما يقطع من حده .



كَانَ الْقِسِيَّ الْعَاصِيَاتِ تَطِيعُهُ  
يَكَادُ يُصِيبُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلِ رَمِيهِ  
وَيُنْفِذُهُ فِي الْعَقْدِ وَهُوَ مُضَيَّقٌ  
بِنَفْسِي الَّذِي لَا يَزِدُّهُنَّ بِجَدِيعَةٍ  
وَمَنْ بَعْدَهُ فَقَرُّ وَمَنْ قُرْبُهُ غَنَى  
وَيَصْطَلِيعُ الْمَعْرُوفَ مُبْتَدِئًا بِهِ  
وَيَحْتَقِرُ الْحَسَادَ عَنْ ذِكْرِهِ لَهُمْ  
وَتَأْمَنُهُ الْأَعْدَاءُ مِنْ غَيْرِ ذَلَّةٍ  
فَإِنْ يَكُ سَيَّارُ بْنُ مُكَرَّمٍ انْقَضَى  
مَضَى وَبَنُوهُ وَانْفَرَدَتْ بِفَضْلِهِمْ  
لَهُمْ أَوْجُهُ غُرٌّ وَأَيْدٍ كَرِيمَةٌ  
هَوَىٰ أَوْ بَهَا فِي غَيْرِ أَنْمَلِهِ زَهْدٌ  
وَيُمْكِنُهُ فِي سَهْمِهِ الْمُرْسَلِ الرَّدُّ  
مِنَ الشَّعْرَةِ السُّودَاءِ وَاللَّيْلِ مُسَوِّدٌ  
وَلِنْ كَثُرَتْ فِيهَا الذَّرَائِعُ وَالْقَصْدُ  
وَمَنْ عَرَضَهُ حُرٌّ وَمَنْ مَالَهُ عَبْدٌ  
وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ مَنْ ذَمُّهُ حَمْدٌ  
كَانَتْهُمْ فِي الْخَلْقِ مَا خَلَقُوا بَعْدُ  
وَلَكِنْ عَلَى قَدَرِ الَّذِي يُذْنِبُ الْحَقْدُ  
فَإِنَّكَ مَاءُ الْوَرْدِ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ  
وَأَلْفٌ إِذَا مَا جُمِعَتْ وَاحِدٌ فَرْدٌ  
وَمَعْرِفَةُ عِدٍّ وَالسَّيْنَةُ لُدَّةٌ

١ المرسل: المطلق من اليد ، يعني أنه يكاد يصيب الغرض قبل الرمي وأنه لو أرسل السهم على أن يرجع إليه لأمكنه .

٢ العقد: العقدة ، والجملة بعده حال ، ومن الشعرة السوداء ، أي أنه يكاد ينفذ سهمه في العقدة الضيقة من الشعرة السوداء في الليل المظلم .

٣ ازدهاء : استخفه . الذرائع : الوسائل .

٤ ضمير النصب من يمنعه يرجع إل المعروف أي ويمنع معروفه من الذين إذا ذموا أحداً كان ذمهم حيداً لحسبهم .

٥ سيار : جد المدح .

٦ الفر جمع أفر : الأبيض المشرق . المد : الماء الجاري الذي لا تنقطع مادته . له جمع ألد : الشديد الحصوة .

وَأَرْدِيَّةٌ خُضْرٌ وَمُلْكٌ مُطَاعَةٌ  
وَمَا عِشْتَ مَا مَاتُوا وَلَا أَبَوَاهُمْ  
فَبَعْضُ الَّذِي يَبْدُو الَّذِي أَنَا ذَاكِرٌ  
الْيَوْمُ بِهِ مَنْ لَامَسِي فِي وِدَادِهِ  
كَذَا فَتَنَحَّوْا عَنِّي وَطَرَفِهِ  
فَمَا فِي سَجَايَاكُمْ مُنَازَعَةُ الْعُلَى  
وَمَرْكُوزَةٌ سُمْرٌ وَمُقَرَّبَةٌ جُرْدٌ<sup>١</sup>  
تَمِيمٌ بَنُ مَرْيَ وَابْنُ طَابِخَةٍ أَدُ  
وَبَعْضُ الَّذِي يَخْفَى عَلَيَّ الَّذِي يَبْدُو<sup>٢</sup>  
وَحَقُّ الْخَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ خَيْرِهِ الْوُدَّ  
بَنِي اللَّوْمِ حَتَّى يَتَعَبَّرَ الْمَلِكُ الْجَمْعُ<sup>٣</sup>  
وَلَا فِي طِبَاعِ الثَّرْبَةِ الْمِسْكُ وَالنَّدَى

## ليس في الدهر شيء يحمد

أراد سفرأ وودعه صديق له فقال ارتجالاً :

أَمَّا الْفِرَاقُ فَإِنَّهُ مَا أَعْهَدُ  
وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّنَا سَنُطِيعُهُ  
هَوًى تَوَامِي لَوْ أَنَّ بَيْنَا يُؤْلَدُ  
لَمَّا عَلِمْنَا أَنَّنَا لَا نَخْلُدُ  
وَإِذَا الْجِيَادُ أَبَا الْبَهِيِّ نَقَلْتَنَا  
عَنكُمْ فَأَرَادُوا مَا رَكِبَتُ الْأَجُودُ<sup>٤</sup>  
مَنْ خَصَّ بِالذِّمِّ الْفِرَاقَ فَإِنِّي  
مَنْ لَا يَرَى فِي الدَّهْرِ شَيْئاً يُحْمَدُ

١ الأردية جمع رداء: الملحفة يشتمل بها . الملك : السلطان يذكر ويؤنث . المركوزة: نعت الرماح .

المقربة : الخيل تربط قرية من البيوت . الجرد : القصار الشعر .

٢ بعض في الشطرين خبر مقدم عن الموصول الثاني ، يعني أن الذي أذكره من فضائلك هو بعض ما يظهر لي والذي يظهر لي هو ما كان خافياً علي .

٣ الجمع : الكريم .

٤ أبا البهي منادى . يقول: إذا نقلتنا الخيل عنكم فأجودها يكون أردأها لسرعة في إبعادنا عنكم .

## عقل المجيز عقل المجاز

وقال بدمشق يمدح أبا بكر علي بن  
صالح الروذباري الكاتب :

كفّرندي فرندُ سبّني الجُرازِ      لَذَّةُ العَيْنِ عُدَّةٌ للبرازِ  
نَحَسَّبُ الماءَ خَطَّ في لَهَبِ النَّا      ر أدَقَّ الحُطوطِ في الأحرّازِ  
كُلَّمَا رُمَتْ لَوْنُهُ مَنَعَ النَّا      ظِرَ مَوْجٍ كَأَنَّهُ مِنْكَ هَازِي  
وَدَقِيقٌ قَدَزَى الهَبَاءِ أُنِيقُ      مُنَوَالٍ في مُسْتَوٍ هَزَاهِ  
وَرَدَ الماءَ فَالجَوَانِبُ قَدَرًا      شَرَبْتُ وَالتي تَلِيهَا جَوَازِي  
حَمَلَتْهُ حَمَائِلُ الدَّهْرِ حَتَّى      هِيَ مُحْتَاجَةٌ إِلَى خَرَازِ  
وَهُوَ لَا تَلْحَقُ الدَّمَاءُ غِرَارِي      وَلَا عِرْضٌ مُتَنَضِّيه المَخَازِي  
يَا مُزِيلَ الظَّلَامِ عَنِّي وَرَوْضِي      يَوْمَ شَرَبِي وَمَعْقِلِي فِي البَرَّازِ

١ الجراز : القاطع .

٢ الأحرّاز جمع حرز : المودة يكتب فيها الرقى .

٣ الفصير من لونه راجع إلى الفرند .

٤ القلدى : ما يقع في العين وهو فاعل دقيق . الهباء : ما تراه في البيت من ضوء الشمس إذا دخل من كوة ونحوها . مستو : نمت لمخوف أي صفح مستو . هزهاز : مضطرب .

٥ الفصير في ورد للسيف وقدرأ مفعول شربت . الجوازي : التي لم تشرب بل تقنع بالخفصة عن الماء .

٦ الخراز : الذي يخرز الجلد بالسيور .

٧ العرض : جانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحبه من أن ينتقص أو يطلب . منتضيه : مستله . المخازي : الفضائح وهي مطوفة على الدماء .

٨ المراد بمزيل الظلام السيف . المعقل : الحصن . البراز : الفضاء الواسع لا سرة به .

وَالْيَمَانِي الَّذِي لَوْ اسْطَعْتُ كَانَتْ  
 إِنَّ بَرَقِي إِذَا بَرَقَتْ فَعَالِي  
 لَمْ أَحْمَلْكَ مُعْلَمًا هَكَذَا  
 وَلَقَطَعْنِي بِكَ الْحَدِيدَ عَلَيْهَا  
 سَلَهُ الرِّكَضُ بَعْدَ وَهْنٍ بَنَجْدٍ  
 وَتَمَنَيْتُ مِثْلَهُ فَكَأَنِّي  
 لَيْسَ كُلُّ السَّرَاةِ بِالرُّوْذَبَارِيِّ  
 فَارِسِي لَهُ مِنْ الْمَجْدِ تَاجٌ  
 نَفْسُهُ فَوْقَ كُلِّ أَصْلٍ شَرِيفٍ  
 شَغَلَتْ قَلْبَهُ حِسَانُ الْمُعَالِي  
 وَكَأَنَّ الْفَرِيدَ وَالْدُرَّ وَالْيَا  
 تَقَضَّمُ الْجَحْمَرُ وَالْحَدِيدَ الْأَعَادِي  
 مُقْلَتِي غِمْدَهُ مِنْ الْإِعْزَازِ  
 وَصَلِيلِي إِذَا صَلَلْتُ أَرْتِجَازِي  
 لَا لِيَضْرِبَ الرِّقَابَ وَالْأَجْوَازِ  
 فَكِلَانَا لِحِينِهِ الْيَوْمَ غَازِ  
 فَتَصَدَّى لِلغَيْثِ أَهْلُ الْحِجَازِ  
 طَالِبُ لَابِنِ صَالِحٍ مَنْ يُوَازِي  
 وَلَا كُلُّ مَا يَطِيرُ بِبَازِ  
 كَانَ مِنْ جَوْهَرٍ عَلَى أَبْرَوَازِ  
 وَلَوْ أَنِّي لَهُ إِلَى الشَّمْسِ عَازِ  
 عَنْ حِسَانِ الْوُجُوهِ وَالْأَعْجَازِ  
 قُوَّتِ مِنْ لَفْظِهِ وَسَامَ الرِّكَازِ  
 دُونَهُ قَضَمَ سُكَّرَ الْأَهْوَازِ

١ الارتجاز : إنشاد الرجز .

٢ الأجواز : الأوساط يريد أوساط الرجال .

٣ غاز : من الغزو أي أنا أغزو جنسي من الناس وأنت تغزو جنسك من الحديد .

٤ الوهن : نحو من منتصف الليل . يريد أن سيفه أنسل من الركنض وهو في نجدة يمد نصف الليل فظن أهل الحجاز لمعانه برقاً فنبأوا لنزول المطر .

٥ الروذباري : نسبة إلى روذبار بلدة بالمعجم .

٦ أبرواز : المراد به أبرويز أحد ملوك الفرس .

٧ عاز : اسم فاعل من عزاء إليه أي نسبه .

٨ الفريد : كبار القوئل . السام : عروق الذهب . الركاك : الذهب في معدنه .

٩ القضم : أكل الشيء اليابس . الأهواز : كور بين البصرة وفارس .

بَلَّغْتُهُ الْبَلَاغَةَ الْجَهْدَ بِالْعَفْ  
 حَامِلُ الْحَرْبِ وَالذِّيَاتِ عَنِ الْقَوِ  
 كَيْفَ لَا يَشْتَكِي وَكَيْفَ تَشْكُوا  
 أَبُهَا الْوَاسِعُ الْفِنَاءِ وَمَا فِيهِ  
 بِكَ أَضْحَى شَبَا الْأُسْتَةِ عِنْدِي  
 وَانْشَى عَنِّي الرُّدَيْنِي حَتَّى  
 وَبَابُكَ الْكِرَامِ النَّاسِي  
 تَرَكُوا الْأَرْضَ بَعْدَمَا ذَلُّوْهَا  
 وَأَطَاعَتْهُمْ الْجِيُوشُ وَهَيُّوْا  
 وَهِيَّانٍ عَلَى هِيَّانٍ تَابَتْ  
 صَفْقَهَا السَّيْرُ فِي الْعَرَاءِ فَكَانَتْ  
 وَحَكَى فِي اللَّحْمِ فِعْلَكَ فِي الْوَفِ  
 وَنَالَ الْإِسْهَابَ بِالْإِيْجَازِ  
 وَثِقَلَ الدِّيُونِ وَالْإِعْوَازِ  
 وَبِهِ لَا بَمَنْ شَكَاهَا الْمَرَازِي  
 مَيِّتٌ لِمَالِكِ الْمُجْتَازِ  
 كَشَبَا أَسْوَاقِ الْجَرَادِ النَّوَازِي  
 دَارَ دَوَّرَ الْحُرُوفِ فِي هَوَازِ  
 وَالتَّسْلَى عَمَّنْ مَضَى وَالتَّعَازِي  
 وَمَشَتْ تَحْتَهُمْ بِلَا مِيْهَازِ  
 فَكَلَامُ الْوَرَى لَهُمْ كَالنُّحَازِ  
 لَكَ عَدِيدَ الْحُبُوبِ فِي الْأَقْوَازِ  
 فَوْقَ مِثْلِ الْمَلَاءِ مِثْلَ الطَّرَازِ  
 رِ فَاوْدَى بِالْعَنْتَرِيْسِ الْكِنَازِ

١ المرازى : الرزايا أي المصائب وهي مبتدأ مؤخر عن المجرور قبلها .

٢ الشبا جمع شبة : الحد . النوازي : الوثابة .

٣ هواز : هوز من الأبهجية . يقول : استدار الريح عني كاستدارة أحرف هذه القفظة في الرسم .

٤ يقول : إذا فقد لنا عزيز وذكرنا من مضى من آبائك تعزينا عنه .

٥ النحاز : داه يأخذ الإبل في صدورهما فتسعل سعالاً شديداً .

٦ تأيتك : قصدتك . الأقواز جمع قوز : التل من الرمل .

٧ العراء : الفضاء لا ستره به . الملاء جمع ملاءة : الملحفة . الطراز : نقش الثوب .

٨ حكى : شابه ، وفاعله ضمير يرجع إلى السير . العنتريس : الناقة الفليضة الشديدة . الكناز : الكثيرة

اللحم ، أي أن السير شابه فعلك في المال فأهلك الناقة الموصوفة بما ذكر .

كُلَّمَا جَادَتِ الظَّنُونُ بَوَعْدِ عَنْكَ جَادَتْ بِدَاكَ بِالْإِنْجَارِ  
 مَلِكُ مُنْشِدِ الْقَرِيضِ لَدَيْهِ يَصْعُ الثُّوبَ فِي بَدْيِ بَزَارِ  
 وَلَنَا الْقَوْلُ وَهُوَ أَدْرَى بِفَحْوَا هُ وَأَهْدَى فِيهِ إِلَى الْإِعْجَارِ  
 وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَجُوزُ عَلَيْهِ شُعْرَاءُ كَأَنَّهَا الْخَازِبَارِ  
 وَيَرَى أَنَّهُ الْبَصِيرُ بِهَذَا وَهُوَ فِي الْعُمَى ضَائِعُ الْعُكَّارِ  
 كُلُّ شِعْرِ نَظِيرُ قَائِلِهِ فِيهِ لَكَ وَعَقْلُ الْمُجْبِرِ عَقْلُ الْمُجَارِ

## نسل من ليس له نسل

يجوز قوماً :

أَمَاتَكُمْ مِنْ قَبْلِ مَوْتِكُمْ الْجَهْلُ وَجَرَّكُمْ مِنْ خِفَةِ بَكْمِ النَّمْلِ  
 وَلَيْدَ أَبِي الطَّيِّبِ الْكَلْبِ مَا لَكُمْ فُطِئْتُمْ إِلَى الدَّعْوَى وَمَا لَكُمْ عَقْلُ<sup>٣</sup>  
 وَلَوْ ضَرَبْتَكُمْ مَنَجْنِفِي وَأَصْلُكُمْ قَوِيٌّ لَهَدَّتْكُمْ فَكَيْفَ وَلَا أَصْلُ  
 وَلَوْ كُنْتُمْ مَمَّنْ يُدَبِّرُ أَمْرَهُ لَمَا صِرْتُمْ نَسْلَ الَّذِي مَا لَهُ نَسْلُ

١ البزار : تاجر الثياب ، أي أنه يعرف بالشعر معرفة البزار بالثوب .

٢ يجوز بمعنى يروج من راجت السلعة إذا نفقت . الخازبار : حكاية صوت الذباب ثم سي به الذباب نفسه .

٣ وليد تصغير ولد : يستعمل الواحد والجمع ، نادى . الدعوى : الادعاء في النسب وهو أن ينتسب الرجل إلى غير أبيه .

## في عنق الحساء يستحسن العقد

يمدح الحسين بن علي الهذلي :

لَقَدْ حَازَنِي وَجْدٌ بَمَنْ حَازَهُ بُعْدُ      فَيَا لَيْتَنِي بُعْدٌ وَيَا لَيْتَهُ وَجْدُ  
أَسَرَ بِتَجْدِيدِ الْهَوَى ذِكْرَ مَا مَضَى      وَإِنْ كَانَ لَا يَبْقَى لَهُ الْحَجَرُ الصَّلْدُ  
سُهَادُ أَنَا مِنْكَ فِي الْعَيْنِ عِنْدَنَا      رُقَادٌ وَقَلَامٌ رَعَى سَرْبُكُمْ وَرَدُ<sup>١</sup>  
مُمَثَّلَةٌ حَتَّى كَانَ لَمْ تُفَارِقِي      وَحَتَّى كَانَ الْبَاسَ مِنْ وَصْلِكَ الْوَعْدُ  
وَحَتَّى تَكَادِي تَمْسَحِينَ مَدَامِي      وَيَعْبِقُ فِي ثَوْبِي مِنْ رِيحِكَ النَّدُ  
إِذَا غَدَرَتْ حَسَاءُ وَفَتْ بَعْدَهَا      فَمِنْ عَهْدِهَا أَنْ لَا يَدُومَ لَهَا عَهْدُ  
وَأِنْ فَرَكْتَ فَازْهَبْ فَمَا فِرَكْهَا قَصْدُ<sup>٢</sup>      وَإِنْ رَضِيتَ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا حِقْدُ  
وَأِنْ حَقَدْتَ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا رِضَى      يَضِلُّ بِهَا الْهَادِي وَيُخْفَى بِهَا الرَّشْدُ  
كَذَلِكَ أَخْلَاقُ النِّسَاءِ وَرُبَّمَا      يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَيَشْتَدُ<sup>٣</sup>  
وَلَكِنْ حُبًّا خَامَرَ الْقَلْبَ فِي الصَّبَا      مُكَافَأَةً يَخْدُو إِلَيْهَا كَمَا تَخْدُو<sup>٤</sup>  
سَقَى ابْنُ عَلِيٍّ كُلَّ زُنٍ سَقَتَكُمْ      وَيَنْبُتَ فِيهَا فَوْقَكَ الْفَخْرُ وَالْمَجْدُ  
لَتُرَوَّى كَمَا تُرَوَّى بِلَادًا سَكَنُهَا

١ القلام : نبت ترعاه الإبل . الورد : خبر عن قلام ، يعني أن السهاد الذي يكون بسببك تله به أعيننا كالرقاد والقلام الذي ترعاه إبلكم كالورد .

٢ الصباية : رقة الشوق . فركت : أبغضت .

٣ قوله مكافأة أي لما هم فيندو إليها بالسقيا كما تندو مي إليهم .

بِمَنْ تَشْخَصُ الْأَبْصَارُ يَوْمَ رُكُوبِهِ  
وَتُلْقِي وَمَا تَدْرِي الْبَتَانُ سِلَاحَهَا  
ضَرْبُ لَهَامِ الضَّارِبِ الْهَامِ فِي الْوَعْيِ  
بَصِيرٌ بِأَخْذِ الْحَمْدِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ  
بِتَأْمِيلِهِ يَغْنَى الْفَتَى قَبْلَ نَيْلِهِ  
وَسَيَفِي لَأَنْتَ السِّيفُ لَا مَا تَسْلُهُ  
وَرُمْحِي لَأَنْتَ الرَّمْحُ لَا مَا تَبْلُهُ  
مَنْ الْقَاسِمِينَ الشُّكْرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ  
فَشْكْرِي لَهُمْ شُكْرَانٍ : شُكْرٌ عَلَى النَّدَى  
صِيَامٌ بِأَبْوَابِ الْقِيَابِ جِيَادُهُمْ  
وَأَنْفُسُهُمْ مَبْدُولَةٌ لَوْفُودِهِمْ  
كَأَنَّ عَطِيَّاتِ الْحُسَيْنِ عَاكِرٌ  
أَرَى الْقَمَرَ ابْنَ الشَّمْسِ قَدْ لَبَسَ الْعُلَى

١ بمن متعلق بتروي في البيت السابق . تشخص : ترتفع . البرد : الثوب . الزحم : الزحام .  
أي من كثرة ازدحام الناس حوله تتفرق ثيابهم .

٢ التأميل : رجاء الخير .

٣ وسيفي الواو لقسم وما السيف منه خبر مقدم عن الغمد . يقول : إذا سللت سيفك للضرب فأنت السيف  
لأنك أقطع منه وغمدك من الحديد الذي هو السيف منه وهو الدرع .

٤ انتجع : الدم . أنقب الزند أي أوري نارا ، والزند : عود تقدح به النار .

٥ صيام : واقفة .

٦ العبدى : جمع عبد . المظهمة : الخيل التامة الخلق .



وَعَالَ فُضُولَ الدَّرْعِ مِنْ جَنَابَاتِهَا      عَلَى بَدَنِ قَدْ الْقَنَاقَةَ لَهُ قَدْ<sup>١</sup>  
وَبَاشَرَ أَبْكَارَ الْمَكَارِمِ أَمْرَدًا      وَكَانَ كَذَا أَبَاؤُهُ وَهُمْ مُرْدُ<sup>٢</sup>  
مَدَحَتْ أَبَاهُ قَبْلَهُ فَشَفَى يَدِي      مِنَ الْعُدْمِ مِنْ تُشْفَى بِهِ الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ<sup>٣</sup>  
حَبَّانِي بِأَثْمَانِ السَّوَابِقِ دُونَهَا      مَخَافَةٍ سِيرِي لَأَنْتَا لِلنَّوَى جُنْدُ<sup>٤</sup>  
وَشَهْوَةِ عَوْدٍ إِنْ جُودَ يَمِينِهِ      ثَنَاءٌ ثَنَاءٌ وَالْحَوَادُّ بِهَا فَرْدُ<sup>٥</sup>  
فَلَا زِلْتُ أَلْقَى الْحَاسِدِينَ بِمِثْلِهَا      وَفِي يَدِهِمُ غَيْضٌ وَفِي يَدِي الرُّفْدُ<sup>٦</sup>  
وَعِنْدِي قَبَاطِي الْمُهَامِ وَمَالُهُ      وَعِنْدَهُمْ مِمَّا ظَفِرْتُ بِهِ الْجَحْدُ<sup>٧</sup>  
يَرُومُونَ شَاوِي فِي الْكَلَامِ وَإِنَّمَا      يَحَاكِي الْفَتَى فِيمَا خَلَا الْمَنْطِقَ الْقِرْدُ<sup>٨</sup>  
فَهُمْ فِي جُمُوعٍ لَا بَرَاهَا ابْنُ دَابَّةٍ      وَهُمْ فِي ضَجِيجٍ لَا يُحْسَنُ بِهِ الْخُلْدُ<sup>٩</sup>  
وَمَنِي اسْتِفَادَ النَّاسُ كُلُّ غَرِيبَةٍ      فَجَازَوْا بِتَرْكِ الذِّمِّ إِنْ لَمْ يَكُنْ حَمْدُ<sup>١٠</sup>  
وَجَدْتُ عَلِيًّا وَابْنَهُ خَيْرَ قَوْمِهِ      وَهُمْ خَيْرُ قَوْمٍ وَاسْتَوَى الْحَرْثُ وَالْعَبْدُ<sup>١١</sup>  
وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ      وَفِي عُنُقِ الْحَسَنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعِقْدُ<sup>١٢</sup>

١ غاله : ذهب به . فضول الدرع : ما يفضل منها عن البدن إذا كانت واسعة .

٢ يقول : أعطاني أثمان الخيل ولم يعطني الخيل لأنه خاف أن أسير عليها وأفارقه .

٣ شهوة عطف حل مخافة أي وشهوة عود منه إلى إعطائي مرة أخرى لأن جوده شئ وهو فرد لا ثاني له .

٤ الضمير من مثلها يرجع إلى الأثمان . الفيض : النقص . الرفد : العطاء .

٥ القباطي : ثياب تمل بمصر واحدا قبلي .

٦ الشاؤ : الغاية ، أي أن الفرد يشابه الإنسان فيها عدا النطق .

٧ ابن دابة : الغراب وهو يوصف بحدة البصر . الخلد : دويبة معروفة يضرب بها المثل في قوة السمع ، يريد أنهم في منتهى الحفاة والحمول حتى إنهم لا ينظرون ولا يحس بهم .

٨ يقول : إنكم استفدتم مني غرائب الشعر فإن لم تجازوني بالحمد جازوني بترك الذم .

## ومن عرف الأيام معرفتي بها

مدح الأمير أبا محمد الحسن بن عبيد  
الله بن طنج بالرملة :

أنا لائمى إن كنتُ وقتَ اللّوائِمِ      عَلِمْتُ بما بي بَيْنَ تلكَ المعالِمِ<sup>١</sup>  
ولَكِنِّي مِمَّا شُدِّهْتُ مُنَيِّمٌ      كَسَالٍ وَقَلْبِي بَائِعٌ مِثْلُ كَانِمِ<sup>٢</sup>  
وَقَفْنَا كَأَنَّا كُلٌّ وَجَدِ قُلُوبِنَا      تَمَكَّنَ مِن أَذْوَادِنَا فِي الْقَوَائِمِ<sup>٣</sup>  
وَدُسْنَا بِأَخْفَافِ الْمَطِيِّ تَرَابِهَا      فَمَا زِلْتُ أُسْتَشْفِي بِلَثْمِ الْمَنَاسِمِ<sup>٤</sup>  
دِيَارُ اللّوَائِي دَارُهُنَّ عَزِيزَةٌ      بَطُولِي الْقَنَّا يُحْفَظُنَّ لَا بِالتَّمَائِمِ<sup>٥</sup>  
حِسانُ التَّنْثِي يَنْقُشُ الْوَشْيُ مِثْلَهُ      إِذَا مِيسَنَ فِي أَجْسَامِهِنَّ التَّوَاعِمِ<sup>٥</sup>  
وَيَبْسِمُنَّ عَن دُرٍّ تَقْلَدُنَّ مِثْلَهُ      كَانَ التَّرَاقِي وَشَحَتْ بِالْمَبَاسِمِ<sup>٥</sup>

١ قوله لائمى أي لائم نفسي، وقوله وقت اللوائِم أي وقت لوم اللوائِم . المعالم جمع معلم : الأثر يستدل به على الطريق . يقول : إن كنت حين لائمى اللوائِم قد علمت بما مراني بين تلك الآثار من الوجد ونحوه فأنا لائم نفسي على ذلك .

٢ شددت : دهشت وتحيّرت .

٣ الأذواد جمع ذود : ما بين الثلاثة إلى العشرة من الإبل ، أي أننا أطلنا وقوفنا بين تلك المعالم وكان ما في قلوبنا من الوجد قد حل في قوائِم إبلنا حتى إنها صارت لا تبرح .

٤ المناسم جمع منسم : خف البعير أو باطنه .

٥ التراقي جمع رقوة : أهل الصدر . المباسم جمع مبسم : الثغر أي الفم والأسنان ، يعني أن ثغورهن مثل الثؤلؤ الذي في قلائدهن فكان أعالي صدورهن قد حليت بثغورهن .

فما لي وللدنيا ! طِلَابِي نُجُومُهَا  
 من الحليم أن تستعمل الجهل دونه  
 وأن ترد الماء الذي شطره دم  
 ومن عرف الأيتام معرفتي بها  
 فليس بمرحوم إذا ظفروا به  
 إذا صلت لم أترك مصالاً لفاتك  
 وإلا فخانتي القوافي وعاقني  
 عن المقتني بذل الثلاث تِلَادَهُ  
 تمنى أعاديه محل عفاته  
 ولا يتلقى الحرب إلا بمُهْجَةٍ  
 وذو لب لا ذو الجناح أمامه  
 تمر عليه الشمس وهي ضعيفة  
 إذا ضوؤها لاقى من الطير فرجة

ومسماي منها في شدوق الأراقم<sup>١</sup>  
 إذا اتسعت في الحلم طرُق المظالم<sup>٢</sup>  
 فتسقى إذا لم يسق من لم يراحم  
 وبالناس روى رُحْمُهُ غير راحم  
 ولا في الردى الجاري عليهم بآثم  
 وإن قلت لم أترك مقالا لعالم  
 عن ابن عبّيد الله ضعف العزائم<sup>٣</sup>  
 ومُجْتَنِبِ البخل اجتناب المحارم  
 وتحسد كفيه يقال الغمايم  
 معظمة مذخورة للعظام  
 بنّاج ولا الوحش المثار باليم<sup>٤</sup>  
 تطالعه من بين ريش القشاعيم<sup>٥</sup>  
 تدور فوق البيض مثل الدراهم<sup>٦</sup>

- ١ الأراقم : ذكور الحيات . يقول : كيف أبلغ ما أنا ساع في طلبه من العل وطرق إلي محفوفة بالكاره  
 كاني أسى في أفواه الأراقم .
- ٢ يقول إذا كان حليم داعياً إلى ظلم الناس لك فمن الحلم أن تستعمل الجهل معهم لتقابلهم بالمثل .
- ٣ وإلا أي وإن لم أفضل ما قلت .
- ٤ ذي نمت لمحفوف أي ويجهش ذي لب أي يختلط الأصوات . المثار : الذي نفره الخوف من مكانه .
- ٥ تطالعه : تطلع عليه . القشاعيم : النور . يقول : إن الشمس إذا مرت عل هذا الجحش يضيء  
 ضوءها من شدة الفبار ومن كثرة ما ينجم عليه من النور فلا ينقل إليه ضوءها إلا من بين ريشها .
- ٦ الفرجة : اللؤلؤ .

وَيَخْفَى عَلَيْكَ الرِّعْدُ وَالْبَرْقُ فَوْقَهُ  
أَرَى دُونَ مَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَبَرْقَةٍ  
وَطَعَنَ غَطَارِيفٍ كَانَ أَكْفَهُهُمْ  
حَمَتَهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
هُمْ الْمُحْسِنُونَ الْكَرَّةَ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى  
وَهُمْ يَحْسِنُونَ الْعَقَوْنَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ  
حَبِيبُونَ إِلَّا أَنْهُمْ فِي نِزَالِهِمْ  
وَلَوْ لَا احْتِقَارُ الْأُسْدِ شَبَّهَتْهُمْ بِهَا  
سَرَى النَّوْمُ عَنِّي فِي سُرَايَ إِلَى الَّذِي  
إِلَى مُطَلِقِ الْأَسْرَى وَمُخْتَرِمِ الْعِدَى  
كَرِيمٌ لَقَطَطُ النَّاسِ لَمَّا بَلَغَتْهُ  
وَكَادَ سُرُورِي لَا يَبْقَى بِنْدَامَتِي  
وَفَارَقْتُ شَرَّ الْأَرْضِ أَهْلًا وَتُرْبَةً

مِنَ اللَّحْمِ فِي حَافَاتِهِ وَالْمَهَامِمْ  
ضِرَابًا يُمَشِّي الْحَيْلَ فَوْقَ الْجَمَامِمْ  
عَرَفَنَ الرُّدَيْنِيَّاتِ قَبْلَ الْمَعَاصِمِ  
سُيُوفُ بَنِي طُغْجَ بْنِ جُفَّ الْقَمَاقِمِ  
وَأَحْسَنُ مِنْهُ كَرُهُمْ فِي الْمَكَارِمِ  
وَيَحْتَمِلُونَ الْغُرْمَ عَنْ كُلِّ غَارِمٍ  
أَقْلُ حَيَاءٍ مِنْ شِفَارِ الصَّوَارِمِ  
وَلَكِنَّهَا مَعْدُودَةٌ فِي الْبَهَائِمِ  
صَنَائِعُهُ تَسْرِي إِلَى كُلِّ نَائِمِ  
وَمُشْكِي ذَوِي الشُّكُورِ وَرَغَمِ الْمُرَاغِمِ  
كَأَنَّهُمْ مَا جَفَّ مِنْ زَادٍ قَادِمِ  
عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمْرِي الْمُتَقَادِمِ  
بِهَا عَلَيَّ جَدُّهُ غَيْرُ هَاشِمِ

١ برقة : قرية في العراق .

٢ الغطاريف : السادة .

٣ ضمير النصب من حته يرجع إلى ما بين الفرات وبرقة . طلع بن جف : جد الممدوح .  
القهاقم : السادات .

٤ الغرم : ما يلزم الإنسان أداؤه من دية ونحوها .

٥ الاخترام : الهلاك والافتصال . المرغام : المفاضب .

٦ لفظت : طرحت .

بَلَا اللَّهُ حُسَادَ الْأَمِيرِ بِحِلْمِهِ ۚ وَأَجْلَسَهُ مِنْهُمْ ۚ مَكَانَ الْعَمَائِمِ ۙ  
فَلَنْ لَهُمْ فِي سُرْعَةِ الْمَوْتِ رَاحَةً ۚ وَإِنْ لَهُمْ فِي الْعَيْشِ حَزٌّ الْفَلَاصِمِ ۙ  
كَأَنَّكَ مَا جَاوَدْتَ مَنْ بَانَ جَوْدُهُ ۚ عَلَيْكَ وَلَا قَاوَمْتَ مَنْ لَمْ تُقَاوِمِ ۙ

## سقاني الخمر

وسأله أبو محمد أن يشرب فامتنع ،  
فقال له : يحقني عليك إلا شربت ، فقال :

سَقَانِي الْخَمَرَ قَوْلُكَ لِي بِحَقِّي ۚ وَوَدُّ لَمْ تَشْبُهُ لِي بِمَذْقِ ۙ  
بِمِثْلٍ لَوْ حَلَقْتِ وَأَنْتَ تَأْتِي ۚ عَلَى قَتْلِي بِهَا لَتَضَرَبْتُ عَنْقِي ۙ

## تركت الأحرم

ثم أخذ الكأس منه وقال :

حُبِيتَ مِنْ قَسَمٍ وَأَفْدِي مُقْسِمًا ۚ أَمْسَى الْأَنْتَامُ لَهُ مُجِيلًا مُعْظِمًا ۙ  
وَإِذَا طَلَبْتُ رِضَى الْأَمِيرِ بِشُرْبِهَا ۚ وَأَخَذْتُهَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ الْأَحْرَمَا ۙ

١ مكان العمائم : الرؤوس .

٢ الفلاصم جمع غلصة : اللعة الناتئة عند رأس الحلقوم .

٣ تشبه : تمزجه . الملق : غير الإخلاص .

٤ يقول إن شربها حرام وعصيان الأمير أحرم فإذا شربها يكون ترك الأحرم .

## خير من تحت السماء

وغنى المغني فقال :

ماذا يقولُ الذي يُعَنِّي      يا خيرَ مَنْ تَحْتَ ذِي السَّمَاءِ  
شَغَلَتْ قَلْبِي بِلَحْظِ عَيْنِي      إِلَيْكَ عَن حُسْنِ ذَا الْغِنَاءِ

## أرى مرهفاً

وعرض عليه سيفاً فأشار به إل بعض  
من حضر وقال :

أَرَى مُرْهَفًا مُدْهَشَ الصِّقْلَيْنِ      وَبَابَةَ كُلِّ غَلَامٍ عَتَا  
أَتَأْذَنُ لِي وَلَكَ السَّابِقَاتُ      أُجْرَبُهُ لَكَ فِي ذَا الْفَتَى<sup>١</sup>

١ المرهف : المرقق . الصيقلين : اللذين يحملون السيوف . بابة الرجل : ما يصلح له أي هذا السيف يصلح لكل عات .  
٢ السابقات : النعم السابقة .

## يقاتلني الليل عليك

ثم أراد الانصراف فقال :

يُقاتِلُنِي عَلَيْكَ اللَّيْلُ جِدًّا<sup>١</sup> وَمُنْصَرَفِي لَهُ أَمْضَى السَّلَاحِ<sup>٢</sup>  
لَأَنِّي كُلَّمَا فَارَقْتُ طَرَفِي بَعِيدٌ بَيْنَ جَفَنِي وَالصَّبَاحِ<sup>٣</sup>

## زيارة من غير موعد

وسايره وهو لا يدري أين يريد به ،  
فلما دخل كفر ديس قال :

وَزِيَارَةٌ عَنِّي غَيْرُ مَوْعِدٍ<sup>١</sup> كَالْقُمْصَرِ فِي الْجَفْرِ الْمُسَهَّدِ<sup>٢</sup>  
مَعَجَتْ بِنَا فِيهَا الْجِيَا<sup>٣</sup> دُمَعَ الْأَمِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ<sup>٤</sup>  
حَتَّى دَخَلْنَا جَنَّةً<sup>٥</sup> لَوْ أَنَّ سَاكِنَهَا مُخَلَّدُ<sup>٦</sup>  
خَضِرَاءَ حَمْرَاءَ الثَّرَا<sup>٧</sup> بِ كَانَتْهَا فِي خَدِّ أَغْبَدِ<sup>٨</sup>  
أَحْبَبْتُ تَشْبِيهَا<sup>٩</sup> لَهَا فَوَجَدْتُهُ مَا لَيْسَ يُوْجَدُ<sup>١٠</sup>  
وَإِذَا رَجَعْتُ إِلَى الْحَقَّا<sup>١١</sup> ثِقِي فَهَنِي وَاحِدَةً<sup>١٢</sup> لِأَوْحَدِ<sup>١٣</sup>

١ أي انصرفني منك هو أفضل سلاح ليل .

٢ يقول : كلما فارقت طرفي لم يتم شوقاً للقاءك فيبعد ما بين جفني والصبح .

٣ معجت بنا : مرت بنا بسرعة ومهولة .

## دهري في ذراه دهور

وقال فيه :

وَوَقْتُ وَفَى بِالْدَّهْرِ لِي عِنْدَ سَيِّدٍ      وَفَى لِي بِأَهْلِيهِ وَزَادَ كَثِيرًا<sup>١</sup>  
 شَرِبْتُ عَلَى اسْتِحْسَانِ ضَوْءِ جَبِينِهِ      وَزَهْرٍ تَرَى لِلْمَاءِ فِيهِ خَرِيرًا  
 غَدَا النَّاسُ مِثْلَيْهِمْ<sup>٢</sup> بِهِ لَا عَدَمَتُهُ      وَأَصْبَحَ دَهْرِي فِي ذَرَاهُ دُهْرًا

## أحسننا الأدب

قال يصف مجلسين له قد انزوى أحدهما  
 عن الآخر ليُرى من كل واحد منهما ما لا  
 يُرى من صاحبه :

الْمَجْلِسَانِ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَهُمَا      مُقَابِلَانِ وَلَكِنْ أَحْسَنَا الْأَدَبَا  
 إِذَا صَعِدَتْ إِلَى ذَا مَالٍ ذَا رَهْبَا      وَإِنْ صَعِدَتْ إِلَى ذَا مَالٍ ذَا رَهْبَا  
 فَلَيْمَ يَهَابُكَ مَا لَا حِسَّ يَرُدُّعُهُ<sup>١</sup>      إِنِّي لِأُبْصِرُ مِنْ فِعْلَيْنِهِمَا عَجَبَا

١ يقول إن وقتي عند قد عادل الدهر كله كما عادل هو أهل الدهر وزاد كثيراً .

٢ الذرا : فناء الدار ونواحيها ، يقال أنا في ذرا فلان أي في كنفه وستره .



## كل مكان منك بستان

وأقبل الليل وهما في بستان فقال :

زالَ التَّهَارُ ونورٌ مِنْكَ يُوهِمُنَا      أنْ لم يَزُلْ ولجِنَحِ اللَّيْلِ لِجَنَانُ<sup>١</sup>  
فإنْ يَكُنْ طَلَبُ البُسْتَانِ يُمَسِكُنَا      فَرُحْ فكلُّ مَكَانٍ مِنْكَ بُسْتَانُ<sup>٢</sup>

## إن معي السحاب

ولما استقل في القبة نظر إلى السحاب  
فقال :

تَعَرَّضَ لي السَّحَابُ وقد قَفَلْنَا      فقلتُ إِلَيْكَ إنَّ مَعِيَ السَّحَابَا<sup>١</sup>  
فَنِمُّ في القُبَّةِ المَلِكِ المَرْجَى ،      فأَمْسَكَ بَعْدَ مَا عَزَمَ انْسِكَابَا<sup>٢</sup>

١ جنح الليل : ما أقبل من ظلمته . إجنان مصدر أجته : ستره وأخفاه .

٢ قفلنا : رجعنا . إليك : بمعنى نزع واكفف .

٣ شم : أمر من شام البرق إذا نظر إليه ، وضمير أمسك يرجع إلى السحاب .

## داوي خماري بالخمرة

قال وقد كره الشرب وكثر البخور  
وارتفعت رائحة الند بمجلسه :

أَنْشُرُ الْكِبَاءِ وَوَجْهُ الْأَمِيرِ وَجُسْنُ الْغِنَاءِ وَصَانِي الْخُمُورِ<sup>١</sup>  
فَدَاوِ خُمَارِي بِشُرْبِي لَهَا فَلَانِي سَكِرْتُ بِشُرْبِ السَّرُورِ<sup>٢</sup>

## كفى بقرب الأمير طيباً

وأشار إليه طاهر العلوي بمسك وأبو  
محمد حاضر فقال :

الطِّيبُ مِمَّا غَنَيْتُ عَنْهُ كَفَى بِقُرْبِ الْأَمِيرِ طِيبًا  
يَبْنِي بِهِ رَبُّنَا الْمَعَالِي كَمَا بِكُمْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَا

١ النشر : الرائحة . الكباء : عود البخور . والوار : من قوله وصاني المصاحبة سد العطف بها سد الخبر .  
٢ الخمار : أذى الخمر وبقيّة السكر . وضير لها الضمور .

## أكرم الناس فعلاً

وجعل الأمير يضرب البخور بكفه  
ويقول سوقاً إلى أبي الطيب فقال :

يا أكرمَ الناسِ في الفَعَالِ وَأفصحَ الناسِ في المَقَالِ  
إنْ قُلْتَ في ذا البَخُورِ سَوَقاً فَهَكَذَا قُلْتَ في النِّوَالِ<sup>١</sup>

## غير مستنكر لك الإقدام

وحدث أبو محمد عن سيرهم بالليل  
لكيس بادية وأن المطر أصابهم فقال أبو  
الطيب :

غَيْرُ مُسْتَنَكِرٍ لَكَ الْإِقْدَامُ فَلَمَنْ ذَا الْحَدِيثُ وَالْإِعْلَامُ  
قَدْ عَلِمْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْكَ مَنْ لَا يَمْنَعُ اللَّيْلُ هَمَّهُ وَالْقَمَامُ<sup>٢</sup>

١ سوقاً : مفعول مطلق محذوف أي ليق .

٢ همه : أي عزمه وقصده .

## الدار تسير إليك

وقال فيه وهو عند طاهر العلوي :

قَدْ بَلَغْتَ الَّذِي أَرَدْتَ مِنَ الْبَيْرِ      وَمِنْ حَقِّ ذَا الشَّرِيفِ عَلَيْكَ  
وَإِذَا لَمْ تَسِرْ إِلَى الدَّارِ فِي وَقْدِ      تَيْكَ ذَا خِفْتُ أَنْ تَسِيرَ إِلَيْكَ

## أنت للمكرمات أهدي

وهمّ بالهوى فأقعه أبو محمد فقال :

يَا مَنْ رَأَيْتُ الْحَلِيمَ وَغَدَا      بِهِ وَحُرُّ الْمُلُوكِ عَبْدًا  
مَالَ عَلَى الشَّرَابِ جِدَا      وَأَنْتَ لِلْمَكْرُمَاتِ أَهْدَى  
فَلَنْ تَقْضَلَتْ بَانْصِرَافِي      عَدَدَتُهُ مِنْ لَدُنْكَ رِفْدًا

## لا تلومن اليهودي

وحدث أبو محمد أن أباه استخفى مرة  
فصره رجل يهودي فقال أبو الطيب :

لَا تَلُومَنَّ الْيَهُودِيَّ عَلَى      أَنْ يَرَى الشَّمْسَ فَلَا يُنْكِرُهَا  
إِنَّمَا اللَّوْمُ عَلَى حَاسِيهَا      ظُلْمَةً مِنْ بَعْدِ مَا يُبْصِرُهَا

## أحفظ المديح بعيني

وسئل عما ارتجله فيه من الشعر فأعاده  
فتمجّب قوم من حفظه إياه فقال :

إنما أحفظُ المديحَ بعيني لا بِقَلْبِي لِمَا أَرَى فِي الْأَمِيرِ  
مِنْ خِصَالٍ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظَّمْتُ لِي غَرَائِبَ الْمُنْشُورِ

## سقاني الله دم الأعداء

وجرى حديث وقعة أبي الساج مع أبي  
طاهر صاحب الأحساء فذكر أبو الطيب  
ما كان فيها من القتل فهال بعض الجلاء  
ذلك وجزع منه فقال أبو الطيب لأبي  
محمد ارتجالاً :

أَبَاعِثْ كُلَّ مَكْرُمَةٍ طَمُوحٍ وَفَارِسَ كُلِّ سَلْهَبَةٍ سَبُوحٍ  
وَطَاعِينَ كُلِّ نَجْلَاءٍ غَمُوسٍ وَعَاصِيَّ كُلِّ عَذَالٍ نَصِيعٍ  
سَقَانِي اللَّهُ قَبْلَ الْمَوْتِ يَوْمًا دَمَ الْأَعْدَاءِ مِنْ جَوْفِ الْجُرُوحِ

- ١ الباعث : المحيي . الطمّوح : المتنتعة . السلهبة : الفرس الطويلة . السبوح : التي تسبح في جريها .  
٢ النجلاء : الواسعة وهي صفة للطننة . الغموس : التي تنفس المطمون في الدم .

## شأوت العباد

وأطلق الباشق على سبانة فأخذها فقال :

أَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ بَلَغْتَ الْمُرَادَ      وَفِي كُلِّ شَأٍ شَأَوْتَ الْعِبَادَ  
فَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ لَمْ يَسُدْ      وَمَاذَا تَرَكْتَ لِمَنْ كَانَ سَادًا  
كَانَ السُّمَانِي إِذَا مَا رَأَتْكَ      تَصِيدُهَا تَشْتَهِي أَنْ تُصَادَا

١ الشأو : الغاية . شأوت : سقت .

## قائص الابطال

واجتاز أبو محمد بعض الجبال فأنارت  
الفلان خشفاً فتلقت الكلاب فقال أبو  
الطيب مرتجلاً :

وشامخ من الجبال أقود<sup>١</sup> فردي كيأفوخ البعير الأصبد<sup>٢</sup>  
يسار من مضيقه والجلمد<sup>٣</sup> في مثل متن المسد المعقد<sup>٤</sup>  
زرناه للأمر الذي لم يعهد<sup>٥</sup> للصيد والنزهة والتمرد<sup>٦</sup>  
بكل مسقي الدماء أسود<sup>٧</sup> معاود<sup>٨</sup> مقود<sup>٩</sup> مقلد<sup>١٠</sup>  
بكل ناب ذرب محد<sup>١١</sup> على حفاقي حنك كالمبرد<sup>١٢</sup>  
كتاليب النار وإن لم يحقيد<sup>١٣</sup> يقتل ما يقتله ولا يدي<sup>١٤</sup>  
يتشد من ذا الحشف بما لم يقيد<sup>١٥</sup> فتار من أخضر ممتور ند<sup>١٦</sup>  
كانه بدء عيذار الأمر<sup>١٧</sup> فلم يكد<sup>١٨</sup> إلا لحشف بهتدي

- ١ وشامخ : الواو واو رب ، والشامخ : العالي أي ورب جبل شامخ . الأقود : الطويل . الأصيد :
- المثوي العنق لده ، يريد أن هذا الجبل مرتفع في اوجاج .
- ٢ قوله في مثل أي في طريق مثل . المتن : الظهر . المسد : الجبل من ليف ، أي أن السائر في هذا الجبل
- يسير في طريق معقد ضيق .
- ٣ بكل : متعلق بزرناه . مسقي : نعت لمحنوف أي بكل كلب هذه صفة .
- ٤ بكل ناب متعلق بمحنوف تقديره يسطو . الدرب : الماضي .
- ٥ لا يدي : أي لا يعطي الدية وهي ثمن دم القتل .
- ٦ ينشد من نشد الضالة : إذا طلبها وتعرف مكانها . الحشف : ولد الغزال . أخضر : نعت لمحنوف
- أي مكان أخضر .

ولم يَقَعْ إِلَّا عَلَى بَطْنٍ يَسَدِ      فَلَمْ يَدَعْ لِلشَّاعِرِ الْمُجُودِ  
وَصَفَا لَهُ عِنْدَ الْأَمِيرِ الْأَمْجَدِ      الْمَلِكِ الْقَرَمِ أَبِي مُحَمَّدِ  
الْقَانِصِ الْأَبْطَالِ بِالْمُهَنْدِ      ذِي النِّعَمِ الْغَرِّ الْبَوَادِي الْعُودِ  
إِذَا أَرَدْتُ عَدَهَا لَمْ تُعَدِّ      وَإِنْ ذَكَرْتُ فَضْلَهُ لَمْ يَنْفَدِ

## لولا الملاحه لم أعجب

قال وقد استحسنت عين باز في مجله :

أَيَا مَا أَحْسِنَتْهَا مُقَلَّةٌ      وَلَوْلَا الْمَلَاةُ لَمْ أَعْجَبِ  
خَلْقُوقِيَّةٌ فِي خَلْقُوقِيَّتِهَا      سَوِيدَاءُ مِنْ عَيْنِ الثَّلَبِ  
إِذَا نَظَرَ الْبَازُ فِي عِطْفِهِ      كَسَتْهُ شُعَاعاً عَلَى الْمَنَكِبِ

١ قوله يطن يد أي يطن يد الكلب .

٢ الخلوقة نسبة إلى الخلق وهو ضرب من الطيب أصغر اللون . خلوقيا : لونها . وسويداء : نمت لحنوف أي حبة سوداء ، يقول هي صفراء بلون الخلق وفي وسطها حدة سوداء كأنها الحبة الصغيرة من عنب الثعلب .



## قليل لك المديح الكثير

وعاتبه على تركه مديحه فقال :

تَرَكْتُ مَدْحِكَ كَاغْجَاءٍ لِنَفْسِي      وَقَلِيلٌ لَكَ الْمَدِيحُ الْكَثِيرُ  
غَيْرَ أَنِّي تَرَكْتُ مُقْتَضَبَ الشَّعْرِ      لِأَمْرِ مِثْلِي بِهِ مَعْدُورُ<sup>١</sup>  
وَسَجَايَاكَ مَا دِحَانُكَ لَا لَفَ      ظِي وَجُودٌ عَلَى كَلَامِي يُغَيِّرُ  
فَسَقَى اللَّهُ مَنْ أَحَبُّ بِكَتَبٍ      لَكَ وَأَسْقَاكَ أَتَيْهَذَا الْأَمِيرُ

## وداع الروح للجسد

وقال يودعه :

مَاذَا الْوَدَاعُ وَدَاعُ الْوَامِقِ الْكَمِيدِ      هَذَا الْوَدَاعُ وَدَاعُ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ<sup>٢</sup>  
إِذَا السَّحَابُ زَفَّتْهُ الرِّيحُ مُرْتَفِعاً      فَلَا عَدَا الرَّمْلَةَ الْبَيْضَاءَ مِنْ بَلَدِ<sup>٣</sup>  
وَيَا فِرَاقَ الْأَمِيرِ الرَّحْبِ مَنْزِلُهُ      إِنَّ أَنْتَ فَارَقْتَنَا يَوْمًا فَلَا تَعُدِ

١ مقتضب الشعر : مرتجله .

٢ الوامق : المحب . الكمد : الشديده الحزن .

٣ زفته : ساقته . الرملة : بلدة المدوح .

## كثير حياة المرء مثل قليلها

يملح أبا القاسم طاهر بن الحسين بن  
طاهر العلوي :

أعبدوا صباحي فهوَ عندَ الكَواعِبِ      ورُدُّوا رُقادي فهوَ لحظُ الحَبَائِبِ  
فإنَّ نَهاري لَيْلَةٌ مُدْلَهِمَةٌ      على مُقْلَةٍ مِنْ بَعْدِ كَمْ فِي غِيَابِ  
بَعِيدَةٍ مَا بَيْنَ الْجُفُونِ كَانَتْما      عَقَدْتُمْ أَعَالِي كُلِّ هُدْبٍ بِحَاجِبِ  
وَأَحْسَبُ أَنِّي لَوْ هَوَيْتُ فِرَاقَكُمْ      لَفَارَقْتُهُ وَالذَّهْرُ أُنْحَبُ صَاحِبِ  
فَيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي      مِنَ الْبُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَصَائِبِ  
أَرَاكِ ظَنَنْتِ السَّلَكَ جِيسِي فَعَقْنِي      عَلَيْكَ بِدُرٍّ عَنْ لِقَاءِ الثَّرَائِبِ  
وَلَوْ قَلَمٌ أَقْبَتُ فِي شَقِّ رَأْسِهِ      مِنَ السَّعَمِ مَا غَيَّرْتُ مِنْ خَطِّ كَاتِبِ  
تُخَوِّفُنِي دُونَ الَّذِي أَمَرْتُ بِهِ      وَلَمْ تَدْرِي أَنَّ الْعَارَ شَرُّ الْعَوَاقِبِ  
وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ أُغَرَّ مُحَجَّلٍ      يَطُولُ اسْتِمَاعِي بَعْدَهُ لِلنَّوَائِبِ  
يَهُونُ عَلَى مِثْلِي إِذَا رَامَ حَاجَةً      وَقُوعُ الْعَوَالِي دُونَهَا وَالْقَوَاضِي

١ الكواعب جمع كاعب : وهي التي بدا ثديها للنهود . الحظ : الرؤية ، أي ردوهن علي حتى يرتد صباحي ورقادي .

٢ الملحة : الشديدة السواد . النياح : الظلمات .

٣ أي كأن أعالي أهداب جفونه عقدت بالحاجبين فلا يمكن انطباقها .

٤ أراك : أظنك . يقول : أظنك توهمت أن السلك الذي في قلدتك هو جسي لمشابهة إياه في الدقة فجلت الدر الذي نظم فيه بينه وبين ثرائبك لتلايم صدرك .

٥ الأغر : الذي في وجهه بياض . المحجل : ما كان في قوائمه بياض وهما من صفة الخيل استعارهما اليوم يريد به يوماً يتميز عن غيره من الأيام بكثرة القتل من أهاديه ويطول بعده صياح النوادب .

كثيرُ حياةِ المَرَمِ مثلُ قليلِها  
إلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ مَمْنٌ إِذَا اتَقَى  
أَنانِي وَعَيْدُ الْأَدْعِيَاءِ وَأَنَّهُمْ  
وَلَوْ صَدَقُوا فِي جَدِّهِمْ لَحَذَرْتُهُمْ  
إِلَيَّ لَعَمْرِي فَصَدُّ كُلِّ عَجَبَةٍ  
بِأَيِّ بِلَادٍ لَمْ أَجُرْ ذُوَابَتِي  
كَأَنَّ رَحِيلِي كَانَ مِنْ كَفِّ طَاهِرٍ  
فَلَمْ يَبْقَ خَلْقٌ لَمْ يَرِدْنَ فِئَاءَهُ  
فَتَنَى عِلْمَتَهُ نَفْسُهُ وَجُدُودُهُ  
فَقَدَّ غَيْبَ الشُّهَادَةِ عَنْ كُلِّ مَوْطِنٍ  
كَذَا الْفَاطِمِيُّونَ النَّدَى فِي بَنَانِهِمْ  
يَزُولُ وَبَاقِي عَيْشِهِ مِثْلُ ذَاهِبٍ  
عِضَاضُ الْأَفَاعِي نَامَ فَوْقَ الْعَقَارِبِ  
أَعَدُّوا لِي السُّودَانَ فِي كَفْرِ عَاقِبٍ  
فَهَلْ فِي وَحْدِي قَوْلُهُمْ غَيْرُ كَاذِبٍ  
كَأَنِّي عَجَبٌ فِي عِيُونِ الْعَجَائِبِ  
وَأَيَّ مَكَانٍ لَمْ تَطَّاهُ رَكَائِبِي  
فَأَثَبْتَ كُورِي فِي ظُهُورِ الْمَوَاهِبِ  
وَهُنَّ لَهُ شِرْبٌ وَرُودَ الْمَشَارِبِ  
قِرَاعَ الْعَوَالِي وَابْتِذَالَ الرِّغَائِبِ  
وَرَدَّ إِلَى أوطَانِهِ كُلَّ غَائِبٍ  
أَعَزُّ أَمْحَاءٍ مِنْ خُطُوطِ الرُّوَاجِبِ

- ١ إليك اسم فعل بمعنى كفي أي كفي لومك علي فلت من إذا خاف من الهلاك صبر على الذل .
- ٢ الأدعياء جمع دعي : المتنب إلى غير أبيه . كفر عاقب : اسم قرية بالشام .
- ٣ إلي خبر مقدم عن قصد ولعمري مبتدأ محذوف الخبر .
- ٤ الذؤابة من النمل : ما أصاب الأرض من الحرسل على القدم .
- ٥ يقول : كأني رحلت من كف هذا المدحج راكباً ظهور مواهبه فلم تترك مكاناً من الأرض إلا وردت بي عليه .
- ٦ يقول : لم يبق أحد إلا وردت مواهب المدحج منزله كما ترد الناس المشارب .
- ٧ يقول : غيب الناس عن أوطانهم بالحضور إليه وردهم مغمورين بنعمته .
- ٨ الرواجب : مفاصل الأصابع أي أن اليهود راسخ في أكفهم حتى إنه يمكن أن تغطي هذه الخطوط منها وهو لا يمي .

أَناسٌ إِذَا لاقَوْا عِدِّي فَكَأَنَّمَا  
رَمَوْا بِنَوَاصِيهَا الْقَيْسِيَّ فَجِئَتْهَا  
أُولَئِكَ أَحْلَى مِنْ حَيَاةٍ مُعَادَةٍ  
نَصَرْتُ عَلِيًّا يَا ابْنَهُ بَيَوَاتِرِ  
وَأَبْهَرُ آيَاتِ التَّهَامِيَّ أَنَّهُ  
إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ التَّسْبِيحِ كَأَصْلِهِ  
وَمَا قَرُبْتَ أَشْبَاهُ قَوْمِ أَبَاعِدِ  
إِذَا عَلَوِيٌّ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ طَاهِرِ  
يَقُولُونَ تَأْثِيرُ الْكَوَاكِبِ فِي الْوَرَى  
عَلَا كَتَدَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ غَابَةٍ  
وَحَقٌّ لَهُ أَنْ يَسْبِقَ النَّاسَ جَالِسًا  
وَيُحْذَى عِرَانِينَ الْمُلُوكِ وَإِنَّمَا  
يَدُّ لِلزَّمَانِ الْجَمْعُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

- ١ أي أن سلاح أعدائهم عندهم مثل غبار خيلهم .
- ٢ الموادي : الأتاق .
- ٣ الشبايب : جمع شبيبة .
- ٤ قوله علياً أراد به علي بن أبي طالب لأن المسلوح علوي .
- ٥ المراد بالتهامي النسي ( سلم ) . أجدى : أنفع . المناقب : المفاخر .
- ٦ النسيب : الشريف . المناصب : الأصول .
- ٧ النواصب : الخوارج الذين نعبوا العداوة لعلي بن أبي طالب .
- ٨ الكند : ما بين الكاهل إلى الظهر ، وضمر تير للدنيا . الذلول : الدابة المفلقة للركوب .

هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ وَصِيهِهِ  
يَرَى أَنْ مَا مَا بَانَ مِنْكَ لَضَارِبِ  
أَلَا أَبْهَ الْمَالُ الَّذِي قَدْ أَبَادَهُ  
لَعَلَّكَ فِي وَقْتٍ شَغَلْتَ فُؤَادَهُ  
حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيقَةً  
فَحُبِيبَتُ خَيْرِ ابْنِ الْخَيْرِ أَبِ بَهَا  
وَشَبَّهَهُمَا شَبَّهْتُ بَعْدَ التَّجَارِبِ<sup>١</sup>  
بِأَقْتَلِ مِمَّا بَانَ مِنْكَ لَعَائِبِ<sup>٢</sup>  
تَعَزَّزْ فَهَذَا فِعْلُهُ بِالْكَتَائِبِ  
عَنِ الْجُودِ أَوْ كَثُرَتْ جَيْشَ مُحَارِبِ  
سَقَاها الْحَجَى سَقَى الرِّيَاضِ السَّحَائِبِ<sup>٣</sup>  
لَأَشْرَفَ بَيْتٍ فِي لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ<sup>٤</sup>

١ المراد بوصيه علي بن أبي طالب، والضمير للرسول، شبهها عطف على ابن . وقوله شبهت بعد التجارب أي شبهت بها بعد التجربة .

٢ ما الأول نافية عاملة عمل ليس والثانية موصولة، واسم أن ضمير الشأن محذوف، وبأقتل خبر ما على زيادة الباء ، أي أنه يرى الميب أشد من القتل .

٣ الحديقة: البستان، عنى بها القصيدة . الحجى: المقل . وقوله سقى الرياض السحاب أي سقى السحاب الرياض .

٤ ضمير بها يرجع إلى الرياض لأنه كان من عادتهم أن يحبوا بالأزهار والرياحين .

## كلنا للمخالق

كان لأبي الطيب حجرة تسمى الجهامة  
ولها مهر يسمى الطخرور، فأقام الثلج على  
الأرض بانطاكية وتعلم المرمى على المهر  
فقال :

ما للمرُوجِ الخُضرِ والحدائقِ    يشكُّو خلاها كثرةَ العوائقِ<sup>١</sup>  
أقامَ فيها الثلجُ كالمُرافقِ    يعقِدُ فوقَ السَّنِّ ريقَ الباصِقِ<sup>٢</sup>  
ثمَ مَضَى لا عادَ مِن مُفارِقِ    بقائِدِ مِن ذَوْبِهِ وسائِقِ<sup>٣</sup>  
كانما الطخُرُورُ باغِي آيِسِ    يأكُلُ من نَبْتِ قَصِيرٍ لاصِقِ<sup>٤</sup>  
كَقَشْرِكَ الحَيْرِ عَنِ المَহারِقِ    أرودُهُ مِنْهُ بكَالشُّوذانِقِ<sup>٥</sup>  
بمُطَلَقِ اليُمْنِ طَوِيلِ الفائِقِ    عَبَلِ الشَّوَى مُقَارِبِ المَرافِقِ<sup>٦</sup>  
رَحَبِ اللَّبانِ نَافِهِ الطرائِقِ    ذِي مَنخِرٍ رَحْبٍ وإِطْلٍ لَاحِقِ<sup>٧</sup>  
مُحَجَّلٍ نَهْدٍ كُمَيْتٍ زاهِقِ    شادِخَةٍ غُرَّتُهُ كالشَّارِقِ<sup>٨</sup>

١ الخُلُ : الرطب من النبات .

٢ باغِي : طالب . الآيِسُ : الخارب خاص بالمعبد .

٣ أرودُهُ : أطلبه والضمير لنبت ومنه الضمير للمهر . الشوذانق : الصقر .

٤ الفائق : موصل المتق في الرأس كمن به من طول المتق . العبل : الضخم . الشوى : القوائم .  
المرافق جمع مرفق : موصل الذراع في العضد .

٥ رحب اللبان : واسع الصدر . ناله من النوء : الارتفاع . الطرائق : يعني بها طرائق اللحم .  
الإطل : الخاصرة . اللاحق : الضامر .

٦ النهْد : الجسم . الكميت : الأحمر إلى السواد . الزاهق : السمين المخ . الغرة : البياض في  
وجه الفرس . شدخت غرة الفرس : انتشرت وسالت سفلا . الشارق : الشمس عند شروقها .

كأنها من<sup>١</sup> لونه في بارق<sup>٢</sup>      باقي على البوغاء<sup>٣</sup> والشفائق<sup>٤</sup>  
والأبردان<sup>٥</sup> والمجبر<sup>٦</sup> الماحق<sup>٧</sup>      للفارس<sup>٨</sup> الراكض<sup>٩</sup> منه<sup>١٠</sup> الوائق<sup>١١</sup>  
خوف<sup>١٢</sup> الحبان<sup>١٣</sup> في فؤاد<sup>١٤</sup> العاشق<sup>١٥</sup>      كأنه<sup>١٦</sup> في ريد<sup>١٧</sup> طود<sup>١٨</sup> شاهق<sup>١٩</sup>  
يشأى<sup>٢٠</sup> إلى المسمع<sup>٢١</sup> صوت<sup>٢٢</sup> الناطق<sup>٢٣</sup>      لو<sup>٢٤</sup> سابق<sup>٢٥</sup> الشمس<sup>٢٦</sup> من المشرق<sup>٢٧</sup>  
جاء<sup>٢٨</sup> إلى الغرب<sup>٢٩</sup> مجيء<sup>٣٠</sup> السابق<sup>٣١</sup>      بترك<sup>٣٢</sup> في حجارة<sup>٣٣</sup> الأبارق<sup>٣٤</sup>  
آثار<sup>٣٥</sup> قلن<sup>٣٦</sup> الحلبي<sup>٣٧</sup> في المناطق<sup>٣٨</sup>      مشياً<sup>٣٩</sup> وإن<sup>٤٠</sup> بعد<sup>٤١</sup> فكالحنادق<sup>٤٢</sup>  
لو<sup>٤٣</sup> أوردت<sup>٤٤</sup> غيب<sup>٤٥</sup> سحب<sup>٤٦</sup> صادق<sup>٤٧</sup>      لأحسبت<sup>٤٨</sup> خواميس<sup>٤٩</sup> الأبانق<sup>٥٠</sup>  
إذا<sup>٥١</sup> اللجام<sup>٥٢</sup> جاء<sup>٥٣</sup> ه<sup>٥٤</sup> لطارق<sup>٥٥</sup>      شحاله<sup>٥٦</sup> شحو<sup>٥٧</sup> الغراب<sup>٥٨</sup> الناعق<sup>٥٩</sup>  
كانما<sup>٦٠</sup> الجلد<sup>٦١</sup> لعري<sup>٦٢</sup> الناهق<sup>٦٣</sup>      منحدر<sup>٦٤</sup> عن<sup>٦٥</sup> سيني<sup>٦٦</sup> جلاهي<sup>٦٧</sup>

- ١ البارق : السحاب ذو البرق . باق خبر عن مخوف يعود إلى المهر والكلام متأنف . البوغاء : التربة الرخوة . الشقائق جمع شقيقة : أرض صلبة بين رملتين .
- ٢ الأبردان : الغداة والعشي . المجبر : حر منتصف النهار . وللفارس خبر مقدم عن الخوف في الشطر الثاني .
- ٣ الضمير من كأنه للفارس . الريد : الحرف النائي من الجبل .
- ٤ يشأى : يسبق . المسمع : الأذن .
- ٥ الأبارق جمع أبرق : المكان الفليظ فيه حجارة ورمل وطين مختطة .
- ٦ آثار : مفعول يترك . المناطق جمع منطقة : ما يشد في الوسط . أي أنه لشدة وطئه إذا مشى ترك آثاراً في الحجارة كآثار فصوص الحلبي إذا قلعت من المناطق، وإذا عدا ترك فيها آثاراً كالحنادق .
- ٧ ضمير أوردت للآثار المشبهة بالحنادق . أحسبت : كفت . الخواميس من الإبل : هي التي ترمى ثلاثة أيام وترد في الرابع . الأبانق : النياق .
- ٨ الطارق : الأمر يحدث ليلاً . شحا : فتح فاه .
- ٩ الناهق : عظم نائي في مجرى الدمع من الدابة . المية : ما عطف من طرف القوس . الجلاهي : البندق الذي يرمى به .

بَزَّ الْمَذَاكِي وَهُوَ فِي الْعَقَائِقِ      وَزَادَ فِي السَّاقِ عَلَى النَّقَائِقِ<sup>١</sup>  
وَزَادَ فِي الْوَقْعِ عَلَى الصَّوَاعِقِ      وَزَادَ فِي الْأُذُنِ عَلَى الْخَرَائِقِ<sup>٢</sup>  
وَزَادَ فِي الْحِذْرِ عَلَى الْعَقَاقِقِ      يُمَبِّزُ الْهَزْلَ مِنْ الْحَقَائِقِ<sup>٣</sup>  
وَيُنْذِرُ الرُّكْبَ بِكُلِّ سَارِقٍ      بِرُبِّكَ خَرْقًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاقِقِ  
يَحْكُ أَنْتَى شَاءَ حَكَّ الْبَاشِقِ      قُوبِلَ مِنْ أَفِقَةٍ وَأَفِقِ<sup>٤</sup>  
بَيْنَ عِتَاقِ الْخَيْلِ وَالْعَتَائِقِ      فَمُنْقَهُ يُرْبِي عَلَى الْبَوَاسِقِ<sup>٥</sup>  
وَحَلَقَهُ يُمَكِّنُ فِتْرَ الْخَائِقِ      أُعِيدُهُ لِلطَّعْنِ فِي الْفَيَالِقِ<sup>٦</sup>  
وَالضَّرْبِ فِي الْأَوْجِهِ وَالْمَفَارِقِ      وَالسَّيْرِ فِي ظِلِّ اللَّوَاءِ الْخَافِقِ  
يَحْمِلُنِي وَالنَّصْلُ ذُو السَّفَاسِقِ      يَقْطُرُ فِي كُمِّي إِلَى الْبَنَائِقِ<sup>٧</sup>  
لَا الْحِظُّ الدَّنْيَا بَعِيثِي وَامِيقِ      وَلَا أَبَالِي قِلَّةَ الْمُوَافِقِ  
أَيَّ كَبَّتْ كُلَّ حَاسِدٍ مُنَافِقِ      أَنْتَ لَنَا وَكُلْنَا لِلْخَالِقِ<sup>٨</sup>

١ بز : غلب وفاق . المذاكي : الخيل التي كملت قوتها . العقائق جمع عقيقة : الشعر الذي يولد المولود وهو عليه . النقائق جمع نقت : ذكر النعام . يقول : سبق الخيل القوية وهو فلان وزادت ساقه في الطول على سوق النعام .

٢ الخرائق جمع خرنق : ولد الأرنب ، أي زادت أذنه في الانتصاب على آذان الأرناب .

٣ العقاقق : الغربان وهي مثل في الحذر .

٤ قوبل : كرم من قبل الأيوين . الأفق من الخيل : الكريم الطرفين أي الأب والأم .

٥ العتاق : الكرام . العتائق : الإناث .

٦ أي خلق دقيق جداً فإنك إذا أردت أن تطوقه بفتره أمكن .

٧ السفاق : الطرائق التي فيها القردة .

٨ أي حرف نداء والخطاب للمهر . الكبت من كبت عدوه : إذا أذله .



## لا تقنع بما دون النجوم

كبت انطاكية وهو فيها فقتل الطخور  
وامه فقال :

إذا غامرت في شرفٍ مَرُومٍ      فلا تقنع بما دون النجوم<sup>١</sup>  
 قطعتم الموت في أمرٍ حقيرٍ      كقطعتم الموت في أمرٍ عظيمٍ  
 سبكي شجوها قَرَمِي ومُهري      صقاعُ دَمْعُها ماءُ الجُومِ<sup>٢</sup>  
 قرين النارِ ثم نَشَأَنَ فيها      كما نَشَأَ العَدَارَى في النعيمِ<sup>٣</sup>  
 وفارقن الصياقلَ مَخْلَصَاتٍ      وأيديها كذيراتُ الكلُومِ<sup>٤</sup>  
 يرى الحبثاءُ أن العَجَزَ عَقْلٌ      وتلك خديعةُ الطمعِ اللثيمِ  
 وكل شجاعةٍ في البرءِ تُغني      ولا مثل الشجاعةِ في الحكيمِ<sup>٥</sup>  
 وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً      وآفتهُ من الفهمِ السقيمِ  
 ولكن تأخذُ الأذانُ مِنْهُ      على قَدَرِ القرائحِ والعُلُومِ<sup>٦</sup>

١ غامرت : دخلت في الفترات وهي المهاك . يقول : إذا خاطرت بنفسك في طلب الشرف فلا تقنع بالهسير منه .

٢ الشجوة : الحزن وهو مصدر وضع موضع الحال أي مشجوة شجوها . ماء الجسوم : كناية عن الدم .

٣ قرين من القرى والضمير راجع إلى الصقاع والنار مفعول ثان .

٤ مخلصات : خالصات من الفس . أي أن الصياقل تركت هذه السيوف وأيديها مشغلة بالجراح لشدة مضائها .

٥ يقول : إن الشجاعة في الإنسان تنفي عن العار ونحوه ولكنها إذا اقترنت بالحكمة تكون أفضل .

٦ أي كل إنسان يأخذ من معاني الكلام على قدر طبعه وعلمه .

## ذليل من قبل الهجاء

بلغه وهو يمشق أن إسحق بن كميلغ  
يتوعد في بلاد الروم فقال :

أنا في كلام الجاهل ابن كَيْغَلِغِ  
ولو لم يكن بين ابن صفراء حائل  
واسحق مأمون على من أهانه  
وليس جميلاً عرضة فيصونه  
وبكذب ما أذلتته بهجائه  
لقد كان من قبل الهجاء ذليلاً  
يحب حزوناً حزوناً بيننا وسهولاً  
وبيني سوى رُمحي لكان طويلاً  
ولكن تسلى بالبكاء قليلاً  
وليس جميلاً أن يكون جميلاً  
لقد كان من قبل الهجاء ذليلاً

.....

- ١ يحب : يقطع . الحزون جمع حزن : الغليظ من الأرقص ، أي أتاني كلامه من مسافة بعيدة .
- ٢ صفراء : اسم أمه ، أي ولو لم يكن بيني وبينه سوى مقدار طول رمحي لكان بعيداً عليه أن يصل إلي بلجته .
- ٣ يقول : إذا أهانه أحد لا يعمل معه شيئاً بلجته بل يتسل عن الإهانة بالبكاء .
- ٤ يقول : إن عرضه ليس جميلاً حتى يستحق الصيانة وكذلك لا يحسن أن يكون عرض مثله جميلاً .

## كريشة في مهب الريح

ورود الخبر بأن غلمان ابن كيفلغ  
قتلوه فقال :

قالوا لنا: مات إسحق! فقلت لهم: إن مات مات بلا فقدٍ ولا أسفٍ منه تعلم عبدٌ شقّ هامته وحلف ألف يمينٍ غير صادقٍ ما زلتُ أعرفه قِرداً بلا ذنبٍ كريشة في مهبّ الريح ساقطة تستغرق الكفّ قوديه ومنكبّه فتسائلوا قاتليه كيف مات لهم وأين موقع حدّ السيف من شبحٍ لولا اللثامُ وشيءٌ من مشابهة كلامٍ أكثر من تلقى ومنظره

هذا الدواء الذي يشفي من الحمق أو عاش عاش بلا خلقٍ ولا خلقٍ خون الصديق ودسّ الغدر في الملق مطرودة ككعوب الرمح في نسقٍ خيلوا من البأس مملوءاً من التزق لا تستقرّ على حالٍ من القلق فتكتسي منه ريح الجورب العرق موتاً من الضرب أم موتاً من الفرق بغير جسيمٍ ولا رأسٍ ولا عُنقٍ لكان الأم طفلٌ لف في خرقٍ مما يشقّ على الآذان والحدق

١ الدس : الإخفاء . الملق : التودد وإظهار الحب .

٢ حلف معطوف على خون ، ومطرودة أراد بها متتابعة .

٣ استغرقه : أخذه بجملة . الفردان : جانبا الرأس . العرق : الذي به العرق ، يعني أنه صغير الرأس

قصير العنق فإذا صفع أحاطت الكف هذه المواضع من بدنه فاكتست نقاً من غيب ريمه .

٤ أراد باللثام آباءه . يقول : لو لم يكن آباؤه لثاماً قبله ويحيى مشاهداً لم لكان الأم طفل .

## إذا توالى الغيوث كره الغمام

زلزل علي بن عسكر بيملك فخلع  
عليه وحمله وسأله أن يقيم عنده وكان  
يريد السفر إلى انطاكية فقال يمتأذنه :

رَوِينَا يَا ابْنَ عَسْكَرٍ الْهُمَامَا	وَلَمْ يَتْرُكْ نَدَاكَ لَنَا هُبَامَا <sup>١</sup>
وَصَارَ أَحَبُّ مَا تُهْدِي إِلَيْنَا	لَغَيْرِ قِلَى وَدَاعِكَ وَالسَّلَامَا <sup>٢</sup>
وَلَمْ نَمْلَلْ تَفْقُذَكَ الْمَوَالِي	وَلَمْ نَذْمُ أَبَاكَ الْجِيسَامَا <sup>٣</sup>
وَلَكِنَّ الْغُيُوثَ إِذَا تَوَالَتْ	بَارِضٍ مُسَافِرٍ كَرِهَ الْغَمَامَا <sup>٤</sup>

١ الهيام : العطش .

٢ القل : البفس .

٣ الموالي : العبيد . والأيادي : النعم .

٤ الغيوث : الأمطار . الغمام : السحاب .

## الغنى قبيح في يد اللئيم

يمدح أبا العائثر الحسن بن علي بن  
الحسن بن الحسين بن حمدان العدوي :

أُثْرَاهَا لِكثْرَةِ الْعُشَاقِ تَحْسَبُ الدَّمْعَ خِلْفَةً فِي الْمَآقِي<sup>١</sup>  
كَيْفَ تَرْتِي الْيَ تَرَى كُلَّ جَفْنٍ رَاهَاهَا غَيْرَ جَفْنِهَا غَيْرَ رَاقِي<sup>٢</sup>  
أَنْتِ مَنَا فَتَنْتِ نَفْسَكَ لَكَيْدَ لِكِ عُوفِيَةٍ مِنْ ضَنْئِي وَاشْتِيَاقِي<sup>٣</sup>  
حُلْتِ دُونَ الْمَزَارِ فَالْيَوْمَ لَوْ زُرْتُ لِحَالِ النُّحُولِ دُونَ الْعِيَاقِ  
إِنَّ لِحِظًا أَدَمْتِهِ وَأَدَمْنَا كَانَ عَمْدًا لَنَا وَحَتَفَ انْتِفَاقِي  
لَوْ عَدَا عَنْكَ غَيْرَ هَجْرِكَ بَعْدُ لِأَرَارَ الرَّسِيمُ مِخَّ الْمَسَاقِي<sup>٤</sup>  
وَلَسِيرْنَا وَلَوْ وَصَلْنَا عَلَيْهَا مِثْلَ أَنْفَاسِنَا عَلَى الْأَرْمَاقِ<sup>٥</sup>  
مَا بِنَا مِنْ هَوَى الْعُيُونِ اللَّوَانِي لَوْنُ أَشْفَارِهِنَّ لَوْنُ الْحِيدَاقِ  
قَصَّرَتْ مُدَّةَ اللَّيَالِي الْمَوَاضِي فَاطَالَتْ بِهَا اللَّيَالِي الْبَوَاقِي

١ يقول : إنها لكثرة العشاق الذين لا تراهم إلا ياكين تحسب أنهم خلقوا هكذا فلا ترحمهم .

٢ راهما : مقلوب رآها . غير الأول : استثناء ، والثانية : حال . راقى : منقطع الدمع وأصله الهمز .  
يقول : كيف ترتي التي ترى كل جفن ما عدا جفنها سائل الدمع لحدها .

٣ يقول : أنت من معشر العاشقين لك أي أنك عاشقة لنفسك لكنك سلمت ما بنا من السقم لأنك  
واصلت نفسك دوننا .

٤ عداها : منعه ، وبعد فاعل عدا ، وغير استثناء مقدم . ارار : أذاب . الرسيم : ضرب من سير الإبل .  
المناتي : النوق السنان .

٥ الارماق جمع رمق : بقية الروح .

كَاثَرَتْ نَائِلَ الْأَمِيرِ مِنَ الْمَا لِي بِمَا نَوَّلَتْ مِنَ الْإِبْرَاقِ ١  
لَيْسَ إِلَّا أَبَا الْعَشَائِرِ خَلَقَ سَادَ هَذَا الْأَنَامَ بِاسْتِحْقَاقِ  
طَاعِنُ الطَّعْنَةِ الَّتِي تَطْعَنُ الْفِي لَقَى بِالذَّعْرِ وَالدَّمِ الْمُهْرَاقِ  
ذَاتُ فَرْعٍ كَانَتْهَا فِي حَشَا الْمُخْ بَرَّ عَنْهَا مِنْ شِدَّةِ الْإِطْرَاقِ ٢  
ضَارِبُ الْمَامِ فِي الْغُبَارِ وَمَا يَرُ هَبُّ أَنْ يَشْرَبَ الَّذِي هُوَ سَاقِ  
فَوْقَ شَقَاءَ لِلْأَشَقِّ مَجَالٌ بَيْنَ أَرْسَاعِهَا وَبَيْنَ الصَّفَاقِ ٣  
مَا رَأَاهَا مَكْذَبُ الرُّسْلِ إِلَّا صَدَقَ الْقَوْلُ فِي صِفَاتِ الْبُرَاقِ ٤  
هَمُّهُ فِي ذَوِي الْأَسِنَّةِ لَا فِيهَا وَأَطْرَافُهَا لَهُ كَالنَّطَاقِ ٥  
ثَاقِبُ الرَّأْيِ ثَابِتُ الْحِلْمِ لَا يَبَةُ دِرُّ أَمْرٍ لَهُ عَلَى إِفْلَاقِ  
يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ لُقْمَانَ لَا تَهْ دَمَكُمُ فِي الْوَعْيِ مَتُونُ الْعِتَاقِ ٦  
بَعَثُوا الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الْأَعَادِ يَ فَكَانَ الْقِتَالُ قَبْلَ التَّلَاقِ ٧

- ١ كاثرت : غابقت في الكثرة . الإبراق : مصدر أورد الطالب إذا لم يزل ، أي أنها بالفت في حرمان محبها كما بالغ الأمير في عطاء قصاده .
- ٢ الفرج : مخرج الماء من الدلو . يصف طعنته بالسعة حتى كأن دمه يجري من فرغ دلو وإذا جرى حديثها أطرق السامع خوفاً .
- ٣ فوق متعلق بمجال من الضمير في ضارب . الشقاء : الفرس الطويلة القوام الرحبة الفروج . الأشق : الحصان الطويل . الأرساغ جمع رسخ : استند ما بين الخافر ومفصل الوظيف . الصفاق : جلد البطن ، أي فوق فرس هذه صفتها حتى إن الحصان الطويل يقدر أن يجمول بين قوائمها وبطنها .
- ٤ البراق : الدابة التي ركب عليها النبي ( صلى الله عليه وسلم ) ليلة المعراج . يقولون إنه كان يضع يديه عند منتهى بصره .
- ٥ فيها الضمير للأسنة . النطاق : ما يلبس على الوسط ، أي أطرافها محيطة به كما يحيط النطاق بلباسه .
- ٦ الحارث : جد المملوح .
- ٧ أي أرسلوا الخوف إلى قلوب الأعداء فضعفت قلوبهم فكأنهم قاتلهم قبل اللقاء .

وتكادُ الطُّبَى لِمَا عَوَدُوهَا      تَنْتَضِي نَفْسَهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ  
وَإِذَا أَشْفَقَ الْفَوَارِسُ مِنْ وَقْدِ      حِ الْقَنَا أَشْفَقُوا مِنْ الْإِشْفَاقِ  
كُلُّ ذِمْرٍ يَزْدَادُ فِي الْمَوْتِ حُسْنًا      كَبْدُورٍ تَمَامُهَا فِي الْمَحَاقِ  
جَاعِلٍ دِرْعَهُ مَنِيئَتَهُ إِنْ      لَمْ يَكُنْ دُونَهَا مِنَ الْعَارِ وَاقٍ  
كَرَّمَ خَشَنَ الْجَوَانِبِ مِنْهُمْ      فَهَوَ كَلَامًا فِي الشَّقَاكِ الرَّفَاقِ  
وَمَعَالٍ إِذَا ادْعَاها سِوَاهُمْ      لَزِمَتْهُ جَنَابَةُ السُّرَاقِ  
يَا ابْنَ مَنْ كُلَّمَا بَدَوْتَ بَدَا لِي      غَائِبَ الشَّخْصِ حَاضِرَ الْأَخْلَاقِ  
لَوْ تَنَكَّرْتَ فِي الْمَكْرَ لِقَوْمٍ      حَلَقُوا أَنْكَ ابْنَهُ بِالطَّلَاقِ  
كَيْفَ يَتَوَى بِكَفِكَ الزُّنْدُ وَالْآ      فَاقُ فِيهَا كَالْكَفِ فِي الْآفَاقِ  
قُلْ نَفْعُ الْحَدِيدِ فَيْكَ فَمَا يَدُ      تَمَاكَ إِلَّا مَنْ سَيْفُهُ مِنْ نِفَاقِ  
لِئْلُ هَذَا الْمَوَامِ أَوْقَعَ فِي الْأَذَى      مُسِرَّ أَنْ الْحِمَامِ مَرُّ الْمَذَاقِ  
وَالْأَسَى قَبْلَ فَرْقَةِ الرُّوحِ عَجْزٌ      وَالْأَسَى لَا يَكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ  
كَمْ ثَرَاءٍ فَرَجَتْ بِالرَّمْحِ عَنْهُ      كَانَ مِنْ بُخْلِ أَهْلِهِ فِي وَثَاقِ

- ١ الفرس: الشجاع . المحاق: آخر ليالي القمر ، أي أنهم يقتلون في طلب المجد فيزدادون بذلك حسناً .
- ٢ شبه كرمهم بالماء فإنه إذا سقيه اليف احتدت شفراته واستفاد صلابه ومضاء .
- ٣ أي أنه شديد الشبه بأبيه ، وغائب وحاضر حالان من الضمير في بدا العائد إلى الأب .
- ٤ تنكر : غير زيه . المكر : مكان الكثرة في الحرب .
- ٥ يقول : كيف يقوى زندك على حمل كفك التي استولت على آفاق الأرض حتى صارت الآفاق صغيرة بالنسبة إليها كالكف بالنسبة إلى الآفاق .
- ٦ أي أن ألفتنا لهذه الحياة صوّرت في أنفسنا أن الموت مر الطعم .
- ٧ يقول : إن كثيراً من المال كان موثقاً عند أربابه فقتلهم وفرجت عنه وجعلته مباحاً .

والغنى في يدِ اللّثيمِ قَبِيحٌ      قد رَقُبِحَ الكَرِيمُ في الإِملاقِ<sup>١</sup>  
 ليس قولِي في شمسِ فَعَلِك كَالشَّمْسِ      سِ وَلَكِنْ كَالشَّمْسِ في الإِشراقِ<sup>٢</sup>  
 شاعرُ المَجْدِ خِدْنُهُ شاعرُ اللَّفْظِ      ظِ كِلَانَا رَبُّ المَعَانِي الدِّقاقِ<sup>٣</sup>  
 لم تَزَلْ تَسْمَعُ المَدِيحَ وَلَكِنْ      صَهِيلَ الجِيَادِ غَيْرُ النُّهَاقِ<sup>٤</sup>  
 لَيْتَ لِي مِثْلَ جَدِّ ذَا الدَّهْرِ في الأَدِ      هُرٍ أَوْ رِزْقِهِ مِنْ الأَرزَاقِ  
 أَنْتَ فِيهِ وَكَانَ كُلُّ زَمَانٍ      بِشْتَهْيِ بَعْضٍ ذَا عَلى الخَلَاقِ

١ أراد قدر قبح الإِملاق في الكَرِيم فقلب ضرورة .

٢ أي ليس كالشمس بالجرم بل بالإشراق لأنه أوسع من الجرم .

٣ أي أنت شاعر المجد وأنا شاعر اللفظ .

٤ المراد بصهيل الجياد شعره وبالنهاق أي صوت الحمير شعر غيره .



## زبد على شراب أسود

ودخل عليه يوماً فوجده على الشراب وفي  
يده بطيخة من الند في فشاء من خبز ان عليها  
قلادة لؤلؤ وعلى رأسها عنبر قد أدير حولها  
فعياه بها وقال: أي شيء تشبه هذه ؟ فقال ارتجلا :

وَبَنِيَّةٍ مِنْ خَبْزُرَانٍ ضُمْتُ بِطِيخَةً نَبَتَتْ بِنَارٍ فِي بَدْرِ  
نَظَّمِ الْأَمِيرُ لَهَا قِلَادَةً لَوْلُؤٍ كَفِعَالِهِ وَكَلَامِهِ فِي الْمَشْهَدِ  
كَالْكَاسِ بَاشَرَهَا الْمِزَاجُ فَأَبْرَزَتْ زَبْدًا يَدُورُ عَلَى شَرَابٍ أَسْوَدِ

## رواعي الشيب

وقال فيها :

وَسَوْدَاءَ مَنَظُومٍ عَلَيْهَا لَآئٍ لَهَا صُورَةُ الْبِطِيخِ وَهِيَ مِنَ النَّدِ  
كَأَنَّ بَقَايَا عَنَبٍ فَوْقَ رَأْسِهَا طُلُوعُ رَوَاعِي الشَّيْبِ فِي الشَّعْرِ الْجَعْدِ

١ يريد بالبنية وعاء الخبز ان الموضوعة البطيخة فيه .

٢ رواعي الشيب جمع راعية : أول شمرة تشيب .

## ما أنا والخمر

وعرض عليه الشراب فأبى وقال :

ما أنا والخمرَ وبِطَيْخَةٍ سَوْدَاءَ فِي قِشْرِ مِنَ الْخَيْزُرَانِ  
يَشْغَلُنِي عَنْهَا وَعَنْ غَيْرِهَا تَوَطَّيْتُ النَّفْسَ لِيَوْمِ الطَّعَانِ<sup>١</sup>  
وَكُلُّ نَجْلَاءَ لَهَا صَائِكُ<sup>٢</sup> يَخْضِبُ مَا بَيْنَ يَدَيِ وَالسَّانِ<sup>٣</sup>

١ توطئ النفس للفعل : تمهيدها له وإقرارها عليه .

٢ كل معطوف على يوم الطعان . النجلاء : الواسعة . الصائك : اللازق . أي ولكل طعنة واسعة  
يسيل منها دم يلصق بالمطعون ويخضب القناة من يدي إلى السان .

## أبو الغمرات

وقال يمدحه ويذكر إيقاعه بأصحاب  
باقيس وسيره من دمشق :

مَبِيتِي مِنْ دِمَشْقَ عَلَى فِرَاشٍ      حَشَاهُ لِي بِحَمْرَ حَشَايَ حَاشٍ<sup>١</sup>  
لَقَى لَيْلٍ كَعَيْنِ الظَّبْيِ لَوْنًا      وَهَمَّ كَالْحُمَيَّا فِي الْمَاشِ<sup>٢</sup>  
وَشَوْقٍ كَالْتَوَقَّدِ فِي فُؤَادٍ      كَجَمْرِ فِي جَوَانِحَ كَالْمُحَاشِ<sup>٣</sup>  
مَقَى الدَّمِ كُلِّ نَضَلٍ غَيْرِ نَابٍ      وَرَوَى كُلَّ رُمَحٍ غَيْرِ رَاشٍ<sup>٤</sup>  
فَإِنَّ الْفَارِسَ الْمَنَعُوتَ خَفَّتْ      لِمُنْصَلِهِ الْفَوَارِسُ كَالرِّيَاشِ<sup>٥</sup>  
فَقَدْ أَضْحَى أَبَا الْغَمَرَاتِ بِكُنَى      كَأَنَّ أَبَا الْعَشَائِرِ غَيْرُ فَاشٍ<sup>٦</sup>  
وَقَدْ نُسِيَ الْحُسَيْنُ بِمَا يُسَمَى      رَدَى الْأَبْطَالِ أَوْ غَبَثَ الْعِطَاشِ<sup>٧</sup>  
لَقُوهُ حَاسِرًا فِي دِرْعٍ ضَرْبٍ      دَقِيقِ النَّسْجِ مُلْتَهِبِ الْخَوَاشِ<sup>٨</sup>  
كَأَنَّ عَلَى الْجَمَاجِمِ مِنْهُ نَارًا      وَأَيْدِي الْقَوْمِ أَجْنَحَةُ الْفَرَاشِ<sup>٩</sup>

١ حشاه الضمير راجع إلى الفراش ، وحاش فاعل حشا .

٢ القى : الشيء الملقى . الحما : سورة الحمر . الماش : رؤوس العظام الرخوة . أي ملقى في ليل شديد السواد وهم سرى فيه سرى الحمر في العظام .

٣ المحاش : ما أحرقت النار .

٤ ناب : من نبا السيف إذا كل عن الضريبة . رمح غير راش : أي غير خوار ولا ضعيف .

٥ المنصل : السيف . الرياش : الريش .

٦ الغمرات : الشدائد . وقوله غير فاش أي غير منتشر ولا ذائع أي صار يعرف بأبي الغمرات .

٧ الحاسر : الذي لا درع عليه . والمراد بدرع الضرب السيف وهو حال .

كَانَ جَوَارِيَّ الْمُهْجَاتِ مَاءٌ      يُعَاوِدُهَا الْمُهْتَدُ مِنْ عَطَاشٍ<sup>١</sup>  
 فَوَلَّوْا بَيْنَ ذِي رُوحٍ مَفَاتٍ      وَذِي رَمَقٍ وَذِي عَقَلٍ مُطَاشٍ<sup>٢</sup>  
 وَمُنْعَفِرٍ لِنَصْلِ السِّيفِ فِيهِ      تَوَارِي الضَّبِّ خَافَ مِنْ احْتِرَاشٍ<sup>٣</sup>  
 يُدْمِي بَعْضُ أَيْدِي الْخَيْلِ بَعْضًا      وَمَا بِعُجَابَةٍ أَثَرُ ارْتِهَاشٍ<sup>٤</sup>  
 وَرَائِعُهَا وَحِيدٌ لَمْ يَرْعُهُ      تَبَاعَدُ جَيْشُهُ وَالْمُسْتَجَاشُ<sup>٥</sup>  
 كَانَ تَلَوِّيَ النَّشَابِ فِيهِ      تَلَوِّي الْخَوْصِ فِي سَعَفِ الْعِشَاشِ<sup>٦</sup>  
 وَنَهَبُ نَفُوسِ أَهْلِ النَّهَبِ أُولَى      بِأَهْلِ الْمَجْدِ مِنْ نَهَبِ الْقُمَاشِ<sup>٧</sup>  
 تُشَارِكُ فِي النَّدَامِ إِذَا نَزَلْنَا      بِطَانٌ لَا تُشَارِكُ فِي الْجِحَاشِ<sup>٨</sup>  
 وَمِنْ قَبْلِ النَّطَاحِ وَقَبْلَ يَأْنِي      تَبِينُ لَكَ النَّعَاجُ مِنَ الْكِبَاشِ<sup>٩</sup>  
 فَيَا بَحَرَ الْبُحُورِ وَلَا أُورِّي      وَيَا مَلِكَ الْمُلُوكِ وَلَا أَحَاشِي<sup>٩</sup>

١ المهجات : دماء القلوب . يعاودها : يرجع إليها مرة بعد أخرى .

٢ قوله ذي روح مفات أي أكره صاحبه على فوته . الرمق : بقية الروح . الطيش : ذهاب العقل .

٣ المنعفر : المتسرغ في التراب . التواري : الاختفاء . الاحتراش : صيد الضب ، أي قد غاب السيف فيه كما يغيب الضب في جحره خوف الصيد .

٤ المجاية : عصابة في اليد فوق الحافر . الارتهاش : أن تصك الدابة إحدى يديها بحافر الأخرى حتى تدى رواهشها وهي عصب الذراع . يقول إن الخيل تنفوس في دم القتل فيلطم بعض أيديها بعضاً بالدم كأن بها ارتهاشاً ولا ارتهاش بها .

٥ راتعها : مخوفها . المستجاش : الذي يطلب منه الجيش أي القائد .

٦ الخوص : ورق النخل . السعف : أغصانه . العشاش جمع عشة : النخلة الدقيقة القليلة السمف . الجحاش : المدافعة .

٨ يأنى : يحين ، أي من قبل وقوع القتال يعرف الشجاع من الجبان .

٩ وري الحديث : أغفاه وأظهر غيره .

كَأَنَّكَ نَاطِرٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ      فَمَا يَخْفَى عَلَيْكَ مَحَلُّ غَاشٍ<sup>١</sup>  
 أَصْبِرْ عَنْكَ لَمْ تَبْخُلْ بِشَيْءٍ      وَلَمْ تَقْبَلْ عَلَيَّ كَلَامَ وَاشٍ<sup>٢</sup>  
 وَكَيْفَ وَأَنْتَ فِي الرُّؤْمَاءِ عِنْدِي      عَتِيقُ الطَّيْرِ مَا بَيْنَ الْحِشَاشِ<sup>٣</sup>  
 فَمَا خَاشِكَ لِلتَّكْذِيبِ رَاجٍ      وَلَا رَاجِيكَ لِلتَّخْيِيبِ خَاشٍ<sup>٤</sup>  
 تُطَاعِنُ كُلُّ خَيْلٍ كُنْتُ فِيهَا      وَلَوْ كَانُوا النَّبِيطَ عَلَى الْجِشَاشِ<sup>٥</sup>  
 أَرَى النَّاسَ الظَّلَامَ وَأَنْتَ نُورٌ      وَلَئِنِّي مِنْهُمْ لِلْأَلِيكَ عَاشٍ<sup>٦</sup>  
 بُلِيتُ بِهِمْ بَلَاءَ الْوَرْدِ يَلْقَى      أَنْوَفًا هُنَّ أُولَى بِالْحِشَاشِ<sup>٧</sup>  
 عَلَيْكَ إِذَا هُزِلْتَ مَعَ اللَّيَالِي      وَحَوْلِكَ حِينَ تَسْمُنُ فِي هَرَاشٍ<sup>٨</sup>  
 أَتَى خَبَرَ الْأَمِيرِ فَقِيلَ كَرُوا      فَقُلْتُ نَعَمْ وَلَوْ لَحَقُوا بِشَاشٍ<sup>٩</sup>  
 يَقُودُهُمْ إِلَى الْمَيْحَا لَجُوجٌ      يُسِنُّ قِتَالَهُ وَالْكَرُّ نَاشِي<sup>١٠</sup>

١ غاش : زائر .

٢ العتيق من الطير : البازي . الحشاش : صفار الطير .

٣ أي من خافك لا تكذب خوفه ومن رجا إحسانك لا تخيب رجاءه .

٤ النبيت : قوم بسواد العراق حراثون . الجعاش : الحمبر . أي كل قوم كنت فيهم يطاعنون الأعداء ولو كانوا من الأنباط .

٥ العاشي : الآتي النار ليلا ، ومنهم حال من ضمير المخاطب .

٦ الحشاش : عود يدخل في أنف الجعير يشد فيه الزمام ، يشبه نفسه بالورد ومن عرفهم بأنوف الإبل .

٧ عليك خبر عن مخوف أي هم عليك ، ومع الليالي حال من ضمير الخبر أي مجتمعين مع الليالي ، وهكذا في الشطر الثاني . الهراش : الخصام مستعار من مهارة الكلاب ، وأراد بالهزال والسن الفقر والفق . يقول : إذا افتقر الرجل كانوا عليه مع الدهر يداً واحدة وإذا كثر ماله اجتمعوا حوله وتهاشوا على ما ينالونه من كالكلاب .

٨ كروا : رجعوا بعد الفرار . شاش : بلد بما وراء النهر .

٩ يسن : يطول عمره . ناشي : حديث السن .

وَأَسْرَجْتُ الْكُمَيْتَ فَنَاقَلْتُ بِي      عَلَى إِعْقَاقِهَا وَعَلَى غِشَاشِي<sup>١</sup>  
 مِنْ الْمُتَمَرَّدَاتِ تَذَبُّ عَنْهَا      بِرُحْيِ كُلِّ طَائِرَةٍ الرَّشَاشِ<sup>٢</sup>  
 وَلَوْ عَقِيرَتْ لَبَلَّغَنِي إِلَيْهِ      حَدِيثٌ عَنْهُ بِحِمِلٍ كُلِّ مَاشٍ  
 إِذَا ذُكِرَتْ مَوَاقِفُهُ لِحَافٍ      وَشَيْكَ فَمَا يُنْكَسُ لَانْتِقَاشِ<sup>٣</sup>  
 تُزِيلُ مَخَافَةَ الْمُصْبُورِ عَنْهُ      وَتُلْهِي ذَا الْفِيَّاشِ عَنِ الْفِيَّاشِ<sup>٤</sup>  
 وَمَا وَجَدَ اشْتِيَاقٌ كَاشْتِيَاقِي      وَلَا عُرِفَ انْكِمَاشٌ كَانْكِمَاشِي<sup>٥</sup>  
 فَيَرْتُ إِلَيْكَ فِي طَلَبِ الْمُعَالِي      وَسَارَ سِوَايَ فِي طَلَبِ الْمُعَاشِ

- ١ المتقلبة : إسرار نقل القوائم . الإعقاق : الحبل . الغشاش : المعجلة ، أي أسرع بي عل ثقلها وجعلني .  
 ٢ تذب : تدفع . وطائرة نعت لمخوف أي طعنة طائرة . الرشاش : ما يترشش من الدم .  
 ٣ شيك : دخلت الشوكة في جسده . الانتقاش : إخراج الشوكة .  
 ٤ المصبور : المحبوس عل القتل . الفيّاش : المفخرة .  
 ٥ الانكماش : الاسراع .

## لكل حي يوم سوء

وأرسل أبو العائز بازياً عل حجلة  
فأخذها فقال أبو الطيب :

وطائِرةٍ تَتَبَعُهَا الْمَنَابِيا      على آثارِها زَجِلُ الجَنَاحِ  
كَانَ الرِّيشَ مِنْهُ فِي سِيهَامٍ      على جَسَدٍ تَجَمَّعَ مِنْ رِيّاحِ  
كَانَ رُؤُوسَ أَقْلَامٍ غِلَاطٍ      مُسِحِنَ بَرِيشِ جُوجُوهِ الصَّحاحِ  
فَأَقْعَصَهَا بِحُجْنٍ تَحْتَ صُفْرِ      لَهَا فِعْلُ الْأَسِنَّةِ وَالصَّفَّاحِ  
فَقُلْتُ لِكُلِّ حَيٍّ يَوْمٌ سُوءٍ      وَإِنْ حَرَّصَ النَّفُوسُ عَلَى الْفَلَاحِ

## ليس بمنكر سبق الحيات

فقال : أوني وقتك قلت هذا ؟ فقال :

أَتُنْكِرُ مَا نَطَقْتُ بِهِ بِدِيهاً      وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ سَبَقُ الْحَوَادِ  
أَرَأَيْكَضُ مُعْرِصَاتِ الشَّعْرِ قَسراً      فَأَقْتُلُهَا وَغَيْرِي فِي الطَّرَادِ

١ الجُزْجُ : الصدر .

٢ أقمصها : قتلها في مكانها . الحجن جمع أحجن : الموج والمراد بذلك مخالبه .

٣ المومس من الشعر : عويمه وهو المشكل الذي يصعب استخراج معناه .

## أَسَاتَ وَأَحْسَنَتَ

ودخل على أبي العشائر وعنده رجل  
ينشده شعراً في بركة في داره فقال :

لَسِنٌ كَانَ أَحْسَنَ فِي وَصْفِهَا	لَقَدْ فَاتَهُ الْحَسَنُ فِي الْوَصْفِ لَكَ
لَأَنْتَ بَحْرٌ وَإِنَّ الْبِحَارَ	لَتَأْنَفُ مِنْ حَالِ هَذَا الْبِرِّكَ
كَأَنَّكَ سَيْفُكَ لَا مَا مَلَكَ	تَ يَبْقَى لَدَيْكَ وَلَا مَا مَلَكَ
فَأَكْثَرُ مِنْ جَرِيهَا مَا وَهَبَتْ	وَأَكْثَرُ مِنْ مَائِهَا مَا سَفَكَ
أَسَاتَ وَأَحْسَنَتَ عَنْ قُدْرَةٍ	وَدُرَّتْ عَلَى النَّاسِ دَوْرَ الْفَلَكَ



## لا يحمّد السيفُ كلّ من حمّله

وقال يمدحه :

لا تَحْسَبُوا رَبْعَكُمْ\* ولا طَلَّة\*      أَوَّلَ حَيٍّ فِرَاقَكُمْ\* قَتَلَهُ\*  
 قَدْ تَلَفَتْ قَبْلَهُ\* النّفوسُ بَكُمْ\*      وأكثَرَتْ في مَوَاقِمُ العَدْلَهُ\*  
 خلّا وفيهِ أَهْلٌ\* وأَوْحَشَنّا      وفيهِ صِرْمٌ\* مَرُوحٌ لِإِيلَهُ\*  
 لو سارَ ذاكَ الحَبِيبُ عن فَلَكَ\*      ما رَضِيَ الشَّمْسَ بَرْجُهُ بَدَلَهُ\*  
 أُحِبَّهُ\* والهُوى\* وأدْوَرَهُ\*      وكُلُّ حُبٍّ صَبَابَةٌ\* ووَلَهُ\*  
 يَنْصُرُهَا الغَيْثُ\* وهي ظامِئَةٌ\*      إلى سِوَاهُ\* وسُحْبُهَا هَطِيلَةٌ\*  
 وا حَرَبًا مِنْكَ يا جَدَايَتَهَا      مُقِيمَةٌ، فاعْلَمِي: ومُرْتَحِلَةٌ\*  
 لو خُلِطَ المِسْكُ\* والعَبِيرُ\* بِهَا      وَلَسْتَ فيها لِخَلِئْتِهَا تَقِيلَهُ\*  
 أنا ابنُ مَنْ بَعْضُهُ يَفُوقُ\* أبّا\*      باحِثٍ والنَّجَلُ\* بَعْضُ من نَجَلَهُ\*  
 وإنّما يَذْكُرُ الجُدودَ\* لَهُمُ\*      مَنْ نَقَرُوهُ\* وأنْفَدُوا حِيلَهُ\*

١ ضمير قبله الرابع . العذلة جمع عاذل : اللاتم .

٢ الصرم : الجماعة من البيوت . ترويع الإبل : ردها إلى المراح وهو مأوى الإبل .

٣ الفصير من برجه للحبيب .

٤ الهوى : مطوف على الضمير المنصوب قبله . الأدور : جمع دار .

٥ ضمير ينصرها للأدور .

٦ واحربا : كلمة تستعمل في مقام الحزن والتأسف . الهداية : الظبية الصغيرة .

٧ ضمير بها للأدور . تفلّة : منقّة الريح .

٨ يقول : أنا ابن الذي ولده يفرق أبّا الباحث عن نسبي .

٩ نقروه أي غلبوه بالفخر . أنفدوا : أفرغوا . أي أنه بفخر يمدوده من لا فخر له بنفسه .

فَخَرًّا لِعَظْبِ أَرْوَحُ مُشْتَمِلَةً      وَسَمْهَرِيَّ أَرْوَحُ مُعْتَقِلَةً<sup>١</sup>  
وَلِبَفَخْرِ الْفَخْرِ إِذْ غَدَوْتُ بِهِ      مَرْتَدِيًّا خَيْرَهُ وَمُشْتَعِلَةً<sup>٢</sup>  
أَنَا الَّذِي بَيَّنَّ إِلَاهُ بِهِ ۖ      أَقْدَارَ وَالْمَرَّةُ حَيْثُمَا جَعَلَهُ<sup>٣</sup>  
جَوْهَرَةً تَفْرَحُ الشَّرَافُ بِهَا      وَغُصَّةٌ لَا تُسِفُّهَا السُّفْلَةُ<sup>٤</sup>  
إِنَّ الْكِذَابَ الَّذِي أَكَادُ بِهِ      أَهْوَنُ عِنْدِي مِنَ الَّذِي نَقَلَهُ<sup>٥</sup>  
فَلَا مُبَالَ وَلَا مُدَاجٍ وَلَا      وَإِنْ وَلَا عَاجِزٍ وَلَا تُكَلِّهُ<sup>٦</sup>  
وَدَارِعٍ سِفْنُهُ فَخَرٌ لَقَى      فِي الْمُلْتَقَى وَالْعَجَاجِ وَالْعَجَلَةِ<sup>٧</sup>  
وَسَامِعٍ رُعْنُهُ بِقَافِيَةٍ      يَحَارُ فِيهَا الْمُتَنَقِّحُ الْقَوْلَةَ<sup>٨</sup>  
وَرُبَّمَا أَشْهَدُ الطَّعَامَ مَعِي      مَنْ لَا يُسَاوِي الْخَبَرَ الَّذِي أَكَلَهُ<sup>٩</sup>  
وَيُظْهِرُ الْجَهْلَ بِي وَأَعْرِفُهُ      وَالْدُرُّ دُرٌّ بَرَّغَمٍ مَنْ جَهْلُهُ<sup>١٠</sup>  
مُسْتَحْيَاً مِنْ أَبِي الْعَشَائِرِ أَنْ      أَسْحَبَ فِي غَيْرِ أَرْضِهِ حُلَّةً<sup>١١</sup>  
أَسْحَبُهَا عِنْدَهُ لَدَى مَلِكٍ      ثِيَابُهُ مِنْ جَلِيسِهِ وَجِلَّةً<sup>١٢</sup>

١ فخرًا : مفعول مطلق نائب عن عامله . مشتملة : جاعله تحت ثوبه . معتقلة : واضمه بين ساقه وركابه .

٢ أي ليست الفخر رداء على منكبي ونملا تحت قدمي .

٣ الأقدار جمع قدر : الشأن . يقول : إن الله بين أقدار الناس بي لأنني أصف كل إنسان بما فيه .

٤ جوهرة : خبر عن مخلوف ضمير المتكلم . وساغ الشراب سهل دخوله في الحلق . السفلة : الأدنى .

٥ مبال : خبر عن مخلوف تقديره أنا . المداجي : المتناقض والمساير بالعادة . الواني : المقصر . التكللة : الذي يتكلل على غيره .

٦ الدارِع : ذو الدرع وهو مجرور برب مقدرة . سفته : ضربت بالسيف . لقي : مطروحاً . المجلة : الطين أو السرعة .

٧ رعته : أعجبه أو أفزعته . القولة : الحسن الجيد القول .

وبيضُ غِلْمَانِهِ كَنَائِلِهِ      أَوَّلُ مَحْمُولٍ سَبَبِهِ الْحَمَلَةَ<sup>١</sup>  
 مَا لِي لَا أُمَدِّحُ الْحُسَيْنَ وَلَا      أَبْذُلُ مِثْلَ الْوَدِّ الَّذِي بَذَلَهُ<sup>٢</sup>  
 أَخْفَتِ الْعَيْنُ عِنْدَهُ أَثْرًا      أَمْ بَلَغَ الْكِذْبَانُ مَا أَمَلَهُ<sup>٣</sup>  
 أَمْ لَيْسَ ضَرَابَ كُلِّ جُمُوعَةٍ      مَنخُوعَةٍ سَاعَةَ الْوَعَى زَعِيلَهُ<sup>٤</sup>  
 وَصَاحِبَ الْجُودِ مَا يُفَارِقُهُ      لَوْ كَانَ لِلْجُودِ مَنَاطِقُ عَذَلَهُ<sup>٥</sup>  
 وَرَاكِبَ الْهَوْلِ لَا يُفْتَرُهُ      لَوْ كَانَ لِلْهَوْلِ مَحْزِمٌ هَزَلَهُ<sup>٦</sup>  
 وَفَارِسَ الْأَحْمَرِ الْمُكَلَّلِ فِي      طَيِّئِ الْمَشْرِعِ الْقَنَاقِ قَبِيلَهُ<sup>٧</sup>  
 لَمَّا رَأَتْ وَجْهَهُ خَبُولُهُمْ      أَقْسَمَ بِاللَّهِ لَا رَأَتْ كَفَلَهُ<sup>٨</sup>  
 فَأَكْبَرُوا فِعْلَهُ وَأَصْغَرَهُ<sup>٩</sup>      أَكْبَرُ مِنْ فِعْلِهِ الَّذِي فَعَلَهُ<sup>١٠</sup>  
 الْقَاطِعُ الْوَاصِلُ الْكَامِلُ فَلَا      بَعْضُ جَمِيلٍ عَنْ بَعْضِهِ شَقَلَهُ<sup>١١</sup>  
 فَوَاهِبٌ وَالرَّمَاحُ تَشْجُرُهُ      وَطَاعِينَ وَالْهَيْبَاتُ مُتَّصِلُهُ<sup>١٢</sup>  
 وَكُلَّمَا أَمَّنَ الْبِلَادَ سَرَى      وَكُلَّمَا خِيفَ مَنَزِلُ نَزَلَهُ<sup>١٣</sup>  
 وَكُلَّمَا جَاهَرَ الْعَدُوَّ ضَحَى      أَمَكَنَّ حَتَّى كَانَهُ خَتَلَهُ<sup>١٤</sup>

١ أي يهب غلماناه كما يهب أمواله فيكون الحامل للعطية أول العطايا .

٢ الكيدبان : الكاذب .

٣ المنخوعة : ذات النخوة وهي العظمة والكبر . الزعلة : النشيطه .

٤ المكمل : المجد الذي لا ينفي . المشرع : السدد الرمح إلى المطعون . قبله : نحوه .

٥ أكبروا : استكبروا . أصغره : استصغره هو . وأكبر مبتدأ والذي خبره والجملة مستأنفة .

٦ تشجرة : تطلعه . أي لا تمنعه الحرب عن الجود ولا الجود عن الحرب .

٧ قوله سرى أي في طلب الغزو .

٨ ضمير أمكن للعدو أي أمكنه من نفسه . الختل : الخداع .

يَحْتَقِرُ الْبَيْضَ وَاللَّدَانَ إِذَا سَنَّ عَلَيْهِ الدَّلَاصَ أَوْ نَشَلَهُ<sup>١</sup>  
 قَدْ هَذَبَتْ فَهْمَهُ الْفَقَاهَةُ لِي وَهَذَبَتْ شِعْرِي الْفَصَاحَةُ لَهُ<sup>٢</sup>  
 فَصِرْتُ كَالسِّيفِ حَامِداً يَدُهُ لَا يَحْمَدُ السِّيفُ كُلَّ مَنْ حَمَلَهُ<sup>٣</sup>

## للغمام طبايع

أراد أبو الطيب الانصراف من عنده  
 في بعض الليالي فقال له اجلس فجلس فأمر  
 له بخارية ثم نهض فقال له اجلس فجلس فأمر  
 له بمهر فقال له الخصي تمدح الليلة يا أبا  
 الطيب فقال :

أَعَنُ إِذْنِي تَمَرُّ الرِّيحُ رَهْوَاً وَيَسْرِي كُلَّمَا شِثْتُ الْغَمَامُ<sup>٣</sup>  
 وَلَكِنَّ الْغَمَامَ لَهُ طِبَاعُ تَبَجَّسُهُ بِهَا وَكَذَا الْكِرَامُ<sup>٤</sup>

- 
- ١ اللدان : الرماح الينة . الدلاص : الدرع الينة المساء . سن الدرع عليه : صبا . نثله : ألقاها عنه ، وذكر الضمير على لغة من يذكر الدرع .  
 ٢ الفقاهة : العلم والفطنة ، أي أن فطنة المملوح هذبت فهمه لمحني شعري ، وفصاحتي هذبت له شعري فلم ير فيه ما يعاب .  
 ٣ الاستفهام إنكاري . الرهو : السير السهل . أي أن الريح لا تهب بإذني ، والغمام ، أي السحاب ، لا يسري بمشيئتي ، والمراد بها المملوح .  
 ٤ تبجسه : انفجاره .

## الدهر لفظ أنت معناه

وأراد أهر العاثر سفرأ فقال يودعه :

النَّاسُ ما لم يَرَوْكَ أَشْبَاهُ      والدَّهْرُ لَقَطٌ وَأَنْتَ مَعْنَاهُ  
والجُودُ عَيْنٌ وَأَنْتَ نَاطِرُهَا      والبَّاسُ بَاعٌ وَأَنْتَ يُمْنَاهُ  
أَفْدِي الَّذِي كُلُّ مَأْزِقٍ حَرَجٍ      أَغْبَرَ فُرْسَانُهُ تَحَامَاهُ<sup>١</sup>  
أَعْلَى قَنَافَةِ الْحُسَيْنِ أَوْسَطُهَا      فِيهِ وَأَعْلَى الْكَمِيِّ رِجْلَاهُ<sup>٢</sup>  
تُنْشِدُ أَثْوَابُنَا مَدَائِحَهُ      بِالسُّنَنِ مَا لَهْنٌ أَفْوَاهُ<sup>٣</sup>  
إِذَا مَرَرْنَا عَلَى الْأَصَمِّ بِهَسَا      أَغْنَتْهُ عَنْ مِيسَمِيهِ عَيْنَاهُ  
سُبْحَانَ مَنْ خَارَ لِلْكَوَكِبِ بِالْأَ      بَعْدَ وَلَوْ نُلِّنَ كُنَّ جَدَوَاهُ<sup>٤</sup>  
لَوْ كَانَ ضَوْءُ الشَّمْسِ فِي يَدِهِ      لَصَاعَهُ جُودُهُ وَأَفْنَاهُ<sup>٥</sup>  
يَا رَاحِلًا كُلُّ مَنْ يُودَّعُهُ      مُودَّعٌ دِينَهُ وَدُنْيَاهُ  
إِنْ كَانَ فِيمَا نَرَاهُ مِنْ كَرَمٍ      فَيْكَ مَزِيدٌ فَزَادَكَ اللَّهُ

١ المأزق : المضيق ، أراد به ساحة الحرب والجملة كلها نمت مأزق .

٢ الضمير من فيه للمأزق . أي أنه يصرع الشجاع في حربه فينقلب أسفله أعلاه .

٣ أثوابنا : أي الخلع التي خلعها علينا .

٤ خار الله له في الأمر : جعل له الخير فيه . يقول : سبحان الذي جعل الخير للكواكب في بعدها عنه لأنه لو أحرزها لفرقها في جملة عطاياء .

٥ صاعه : فرقه .

## أمواه الحديد

وقال قوم : لم يكنك يا أبا العشائر ، فقال :

قالوا أَلَمْ تَكُنْهِ فَقُلْتُ لَهُمْ : ذَلِكَ عَيْيٌ إِذَا وَصَفْنَاهُ  
لَا يَتَوَقَّى أَبُو الْعَشَائِرِ مِنْ لَبْسِ مَعَانِي الْوَرَى بِمَعْنَاهُ<sup>١</sup>  
أَفْرَسٌ مَنْ تَسْبَحُ الْحَيَادُ بِهِ وَلَيْسَ إِلَّا الْحَدِيدَ أُمَوَاهُ

## جواشن من أسنة وسيوف

وأخرج إليه أبو العشائر جوشنا حسنا  
أراه إياه في ميافارقين فقال مرتجلا :

بِهِ وَبِمِثْلِهِ شَقَّ الصَّفُوفُ<sup>٢</sup> وَزَلَّتْ عَنْ مُبَاشِرِهَا الْحُتُوفُ<sup>١</sup>  
فَدَعَهُ لَقَى فَلَانَكَ مِنْ كِرَامِ جَوَاشِنِهَا الْأَسِنَةُ وَالسِّيُوفُ

١ لا يتوقى : لا يخاف . اللبس : الالتباس .

٢ ضمير به وبمثله للجوشن أي الدرع استغنى عن تقدم ذكره بحضوره ، وأراد بالحتوف السلاح أي إذا باشر لابه سلاح العدو بنفسه زل عنه السلاح ولم يفعل في لابه شيئا .

## خالق الخلق خالق الخلق

ضرب أبو العنّاء مضره على الطريق  
وكرّث سؤاله فقال أبو الطيّب :

لام أناسُ أبا العنّاءِ في	جودِ يَدَيْهِ بِالْعَيْنِ وَالْوَرَقِ <sup>١</sup>
وإنما قيلَ لِمَ خُلِقْتَ كذا	وخالقُ الخلقِ خالقُ الخلقِ <sup>٢</sup>
قالوا : ألمْ تكفِهِ سَمَاحَتُهُ	حَتَّى بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الطُّرُقِ
فَقُلْتُ : إِنَّ الْفَتَى شَجَاعَتُهُ	تُرِيهِ فِي الشُّعْ صُورَةَ الْفَرَقِ
الشمسُ قد حَلَّتِ السَّمَاءَ وما	يَحْجُبُهَا بَعْدُهَا عَنِ الْحَدَقِ
بِضَرْبِ هَامِ الْكُفَاةِ تَمَّ لَهُ	كَسْبُ الَّذِي يَكْسِبُونَ بِالْمَلَقِ
كُنْ لُجَّةً أَبْتَاهَا السَّمَاحُ فَقَدْ	أَمَنَهُ سَيْفُهُ مِنْ الْغَرَقِ

١ العين : الذهب . الورق : الفضة .

٢ أي كأن الذي يلومه يقول له لماذا خلقت كريماً .

## الكريم ألوف

كان أبو المثنى قد غضب على أبي  
الطيب فأرسلوا غلاماً له ليوقموا به  
فلحقوه بظاهر حلب ليلاً فرماه أحطم  
بسمه وقال خذه وأنا غلام أبي المثنى  
فقال أبو الطيب :

وَلِنَبْلٍ حَوَّلِي مِنْ يَدَيْهِ حَقِيفُ	وَمُنْتَسِبٍ عِنْدِي إِلَى مَنْ أَحِبَّهُ
حَنَنْتُ وَلَكِنَّ الْكَرِيمَ الْوُفُ	فَهَبَّجَ مِنْ شَوْقِي وَمَا مِنْ مَذَلَّةٍ
دَوَامَ وِدَادِي لِلْحُسَيْنِ ضَعِيفُ	وَكُلُّ وِدَادٍ لَا يَدُومُ عَلَى الْأَذَى
فَأَفْعَالُهُ اللَّائِي سَرَرَنَ الْوُفُ	فَإِنْ يَكُنِ الْفِعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاحِدًا
وَلَكِنَّ بَعْضَ الْمَالِكِينَ عَنِيفُ	وَنَفْسِي لَهُ نَفْسِي الْفِدَاءُ لِنَفْسِهِ
بِكُفِّهِ فَالْقَتْلُ الشَّرِيفُ شَرِيفُ	فَإِنْ كَانَ يَبْغِي قَتْلَهَا بِكَ قَاتِلًا

١ من إليه : اشتاق . أي ما كان شوقي في تلك الحال إلا لأنني مطبوع على الألفة وحفظ الدمام .

٢ قوله نفسي له أي ملكه لأنه ملكها بإحسانه . وجلة نفسي الفداء لنفسه دماء .



## بلر وبحر

يُدح سيف الدولة أبا الحسن علي بن عبد الله بن حمدان  
الملوي عند منصرفه من الظفر بحسن برزويه وعودته إلى  
انطاكية وقد جلس في فائزة ١ من الديباج عليها صورة  
ملك الروم وصور وحش وحيوان وكان ذلك في شهر  
جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة (٩٤٨ م) :

وَقَاوُكُمَا كَالرَّبْعِ أَشْجَاهُ طَاسِمُهُ      بَأَنْ تُسْعِدَا وَالِدَمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِمُهُ ١  
وَمَا أَنَا إِلَّا عَاشِقٌ كُلُّ عَاشِقٍ      أَعَقُّ خَلِيلِيهِ الصَّفِيَّيْنِ لَائِمُهُ ٢  
وَقَدْ يَتَزَيَّا بِالْهَوَى غَيْرُ أَهْلِيهِ      وَيَسْتَصْحِبُ الْإِنْسَانُ مَنْ لَا يُلَائِمُهُ ٣  
بَلَيْتُ بِلَى الْأَطْلَالِ إِنْ لَمْ أَقِفْ بِهَا      وَقُوفَ شَحِيحٍ ضَاعَ فِي التُّرْبِ خَائِمُهُ ٤  
كَثِيئاً تَوَقَّانِي الْعَوَازِلُ فِي الْهَوَى      كَمَا يَتَوَقَّى رَيْضَ الْخَيْلِ حَازِمُهُ ٥  
فِي تَغْرَمِ الْأَوَّلِ مِنَ التَّحْظِ مُهْجَتِي      بِنَائِيَةِ وَالْمُتَلَفِ الشَّيْءِ غَارِمُهُ ٦

١ الفائزة : مظلة بمودين .

٢ أشجاء : تفضيل من شجاء الأمر إذا أضره . طاسه : دارسه . تسعدا : أشفاء أي أكثر  
شفاء . ساجه : ساكبه . وإعرايه وفأو كما مبتدأ خبره كالربع وجملة أشجاء طاسه حال من الربع  
والباء متعلقة بوفاء والدمع مبتدأ أول وأشفاء ثان وساجه خبر الثاني والجملة خبر الأول . يقول  
لصاحبيه : وفأو كما بمساعدتي كهذا الربع فإنه كلما درس كان أدمى الحزن وكذلك كلما قلت مساعدتكما  
لي باليكاه اشتد حزني .

٣ أعق : ضد أبر . الصفي : الصادق الإخاء .

٤ الربيض من الخيل : الصبب الانقياد أول ما يراض . حازمه : الذي يشد له الحزام .

٥ يقول : قمي لأنظرك نظرة ثانية ترد مهجتي التي أنلفتها النظرة الأولى لأن الذي يتلف شيئاً تلزمه  
غرامته .

سَفَاكَ وَحَيَاتَنَا بِكَ اللهُ إِنَّمَا  
وما حاجةُ الأظعانِ حَوْلَكَ في الدجى  
على العيسِ نَوْرٌ والخلدورُ كَائِمُهُ<sup>١</sup>  
إذا ظَفِرَتْ مِنْكَ الْعُيُونُ بِنَظَرَةٍ  
إلى قَمَرٍ ما واجدٌ لكِ عَادِمُهُ<sup>٢</sup>  
حَبِيبٌ كَانَ الْحُسْنُ كَانَ يُحِبُّهُ  
أَثَابَ بِهَا مُعْبِي المَطْيِ ورازِمُهُ<sup>٣</sup>  
تَحُولُ رِمَاحُ الخَطِّ دُونَ سِيَائِهِ  
فَأَثَرُهُ أَوْ جَارَ فِي الْحُسْنِ قَاسِمُهُ  
وَيُضْحِي غُبَارُ الخَبِيلِ أَدْنَى سُنُورِهِ  
وَتُسَبِّى لَهُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَرَائِمُهُ<sup>٤</sup>  
وما اسْتَفْرَبَتْ عَيْنِي فِرَاقًا رَأَيْتُهُ  
وَأَخِيرُهَا نَشْرُ الكِبَاءِ المُلَازِمُهُ<sup>٥</sup>  
فَلَا يَنْتَهِمُنِي الكَاشِحُونَ فَلِأَنِّي  
ولا عَلِمْتَنِي غَيْرَ ما القلبُ عَالِمُهُ  
مُشِبُّ الذي يَبْكِي الشَّبَابَ مُشِيهِهُ  
رَعِيتُ الرَدَى حَتَّى حَلَّتْ لِي عَلاقِمُهُ<sup>٦</sup>  
فَكَيفَ تَوَقَّيهِ وَبَانِيهِ هَادِمُهُ<sup>٧</sup>

- 
- ١ النور : الزهر . الكائم جمع كامة : غلاف الزهر . الخلدور جمع خلد : خشبات تنصب فوق  
قرب البعير مستورة بثوب .
- ٢ قوله ما واجد لك عادمه : استئناف . يقول : ما حاجة النساء المسافرات منك إلى القمر بالليل فإن  
من وجدك لم يعدم القمر لأنك مثله .
- ٣ أثناب : رجع إليه جسمه بعد الهزال . الرازم : الذي سقط من الإعياء . يقول : إن رؤيتك تحيي  
الناظرين حتى إن الإبل الرازحة إذا نظرت إليك عاد إليها نشاطها .
- ٤ الخط : موضع باليهامة تقوم به الرماح .
- ٥ النشر : الريح الطيبة . الكباء : هود البخور . يقول : إن أقرب ستوره من جهة الطالب غبار الخيل  
وأخبرها ريح البخور .
- ٦ الكاشح : الذي يفسد العداوة . العلام جمع علم : الخنظل .
- ٧ مشب : مبتدأ ومشيبه خبر . أي أن الذي أشاب الذي يبكى الشباب هو الذي أشبه فلا سبيل له إذن  
إلى توقي الشوب لأن أمره في يد غيره .

وتَكْمِيلَةُ الْعَيْشِ الْعَبَّيِّ وَعَقِيهِ ۝  
وما خَفَّضَ النَّاسُ الْبَيَاضَ لِأَنَّهُ ۝  
وَأَحْسَنُ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ كُلِّهِ ۝  
عَلَيْهَا رِيَاضٌ لَمْ تَحْكُنْهَا سَحَابَةٌ ۝  
وَفَوْقَ حَوَاشِي كُلِّ ثَوْبٍ مُوجُهُ ۝  
تَرَى حَيَوَانَ الْبَرِّ مُصْطَلِحًا بِهِ ۝  
إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ مَاجَ كَأَنَّهُ ۝  
وَفِي صُورَةِ الرُّومِيِّ ذِي النَّجَاحِ ذِلَّةٌ ۝  
تُقْبَلُ أَفْوَاهُ الْمُلُوكِ بِسَاطِهِ ۝  
قِيَامًا لِمَنْ يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ كَيْهِ ۝  
وَعَالِبٌ لَوْنِ الْعَارِضِينَ وَقَادِمُهُ ۝  
قَبِيحٌ وَلَكِنْ أَحْسَنُ الشَّعْرِ فَاحِمُهُ ۝  
حَبَابًا بَارِقٍ فِي فَازَةٍ أَنَا شَائِمُهُ ۝  
وَأَغْصَانُ دَوْحٍ لَمْ تُغْنِ خَمَائِمُهُ ۝  
مِنَ الدَّرِّ سِمِطٌ لَمْ يُشَقِّبْهُ نَاطِلِمُهُ ۝  
بُحَارِبٌ ضِدٌّ ضِدَّهُ وَيُسَالِمُهُ ۝  
نَجُولُ مَتَاكِبِهِ وَتَدَايِ ضَرَاغِمُهُ ۝  
لَا بُلَجَ لَا نِيْجَانَ إِلَّا عَمَائِمُهُ ۝  
وَيَسْكَبُ عَنْهَا كُمُهُ وَبَرَاجِمُهُ ۝  
وَمَنْ بَيْنَ أَذْنَيْ كُلِّ قَرْمٍ مَوَاسِمُهُ ۝

١ العارضان : جانباً الوجه . عقيقه : قاله . والمراد بالغالب من لسان العارضين سواد شعرها أيام الشباب وبالقادم بياض المشيب .

٢ ماء الشيبه : فضارتها ورونفها . الحما : المطر . الشام : الناظر إلى البرق يرجو المطر . وضى بالبارق الملموح أي أن ما يرجوه من كرم الملموح هو أحسن من ماء الشيبه .

٣ ضمير عليها لفازة . الدوح : الشجر العظيم . يريد بالرياض والشجر صوراً منقوشة على الفازة .

٤ الموجه : ذو الوجهين .

٥ المراد بحيوان البر : صور حيوانات عليها .

٦ المذاكي : الخيل المسنة . تدأى : تختل وتراوغ .

٧ الأبلج : المشرق النقي ما بين الحاجبين والمراد به سيف الدولة ووصفه بأنه لا تاج له لأنه عربي وتيجان العرب عالمها وكان سيف الدولة قد صور على الفازة أي الخيمة صورة ملك الروم ساجداً له .

٨ البراجم : مفصل الأصابع .

٩ قياماً : حال من الملوك . المواسم جمع مهم : المكواة .

قَبَائِعُهَا تَحْتَ الْمَرَاقِي هَيْبَةً ۖ  
لَهُ عَسْكَرًا خَبِيلٌ وَطَيْرٌ إِذَا رَمَى  
أَجَلَتْهَا مِنْ كُلِّ طَاغٍ ثِيَابُهُ ۖ  
فَقَدْ مَلَ ضَوْؤُهُ الصَّبْحَ مِمَّا تُغَيِّرُهُ  
وَمَلَ الْقَتَا مِمَّا تَدُقُّ صُدُورُهُ  
سَحَابٌ مِنَ الْعِيقَانِ يَزْحَفُ تَحْتَهَا  
سَلَكْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى لَقَيْتُهُ  
مَهَالِكٌ لَمْ تَصْحَبْ بِهَا الذُّبَابُ نَفْسُهُ  
فَأَبْصَرْتُ بَدْرًا لَا يَرَى الْبَدْرُ مِثْلَهُ  
غَضِبْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ صِفَانِهِ  
وَكُنْتُ إِذَا بَسَمْتُ أَرْضًا بَعِيدَةً  
لَقَدْ سَلَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمَجْدُ مُعَلِّمًا ۖ

وَأَنْقَضُ مِمَّا فِي الْجُفُونِ عَزَائِمُهُ ۖ  
بِهَا عَسْكَرًا لَمْ يَبْقَ إِلَّا جَمَاجِمُهُ  
وَمَوَاطِئُهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ مَلَاغِمُهُ ۖ  
وَمَلَ سَوَادُ اللَّيْلِ مِمَّا تُزَاحِمُهُ  
وَمَلَ حَدِيدُ الْهِنْدِ مِمَّا تُلَاطِمُهُ  
سَحَابٌ إِذَا اسْتَسْقَتْ سَقَتَهَا صَوَارِمُهُ ۖ  
عَلَى ظَهْرِ عَزَمٍ مُؤَيَّدَاتٍ قَوَائِمُهُ ۖ  
وَلَا حَمَلْتُ فِيهَا الْغُرَابَ قَوَادِمُهُ ۖ  
وَخَاطَبْتُ بِحُمْرٍ لَا يَرَى الْعَبْرَ عَائِمُهُ  
بَلَا وَاصِفٍ وَالشَّعْرُ تَهْذِي طِمَاطِمُهُ ۖ  
سَرَيْتُ فَكُنْتُ السَّرَّ وَاللَّيْلُ كَانِمُهُ  
فَلَا الْمَجْدُ مَخْفِيهِ وَلَا الضَّرْبُ ثَالِمُهُ ۖ

١ القبايع جمع قبعة : ما على طرف مقبض السيف من فضة أو حديد ، والضمير للملوك . المرافق : مواصل الأذرع في الأعضاء . يعني قاموا بين يديه متكئين على قبائع سيوفهم من هيبة وجزالة أمضى من النصال التي في أعقاد السيوف .

٢ الأجلة جمع جلال : ما يحمل على ظهر الدابة ، والضمير الخيل في البيت السابق . الملاطم : ما حول الهم .  
٣ انت السحاب الأول حل معنى الجمجمة .

٤ صرور الدهر : حدثاته ونوابه . المقيد : القوي .

٥ قوادم الغراب : صدور جناحيه . أراد أن المسافات الموهلة التي قطعها لو ملكتها الذئب أو الغراب لهلكا .

٦ تهلي : تتكلم بغير مقول . الطاطم جمع ططم : الذي في لسانه حجة .

٧ المجد : فاعل سل . المعلم : الذي يميز نفسه بعلامة في الحرب . فلم السيف : كسر حرفه .

عَلَى عَاتِقِ الْمَلِكِ الْأَخَرَ نِجَادُهُ  
 تُحَارِبُهُ الْأَعْدَاءُ وَهِيَ عَيْدُهُ  
 وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ وَالْدَّهْرُ دُونَهُ  
 وَإِنَّ الَّذِي سَمَى عَلِيًّا لُنُصِيفُ  
 وَمَا كُلُّ سَيْفٍ يَقْطَعُ الْهَامَ حَدُّهُ  
 وَفِي يَدِ جَبَّارِ السَّمَاوَاتِ قَائِمُهُ<sup>١</sup>  
 وَتَدْخِرُ الْأَمْوَالَ وَهِيَ غَنَائِمُهُ  
 وَيَسْتَعْظِمُونَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ خَادِمُهُ  
 وَإِنَّ الَّذِي سَمَاهُ سَيْفًا لَظَالِمُهُ  
 وَتَقْطَعُ لَزَبَاتِ الزَّمَانِ مَكَارِمُهُ<sup>٢</sup>

١ العاتق : موضع نجاد السيف من الكتف . الأخضر : الشريف . النجاد : حالة السيف .  
 القائم : المقبض .

٢ لزبات الزمان : شدائده . أي أن هذا المنحوح أفضل من السيف لأنه يقطع رؤوس الأبطال بحد  
 حزمه وشدائده الزمان بمكارمه فمن ساء بالسيف لم ينصفه .

## وإذا كانت النفوس كباراً

يعلمه وقد عزم على الرحيل عن أنطاكية

أَيَّنَ أَزْمَعْتَ أَيُّهَذَا الْمُهَامُ ؟      نَحْنُ نَبْتُ الرُّبَى وَأَنْتَ الْقَمَامُ  
نَحْنُ مَنْ ضَاقَ الزَّمَانُ لَهُ فِي      لَكَ وَخَانَتْهُ قُرْبَكَ الْأَيَّامُ<sup>١</sup>  
فِي سَبِيلِ الْعُلَى قِتَالُكَ وَالسَّدُّ      مُ وَهَذَا الْمَقَامُ وَالْإِجْدَامُ<sup>٢</sup>  
لَيْتَ أَنَا إِذَا ارْتَحَلْتُ لَكَ الْحَيَّةَ      لُ وَأَنَا إِذَا تَزَلَّتْ الْحِيَامُ<sup>٣</sup>  
كُلُّ يَوْمٍ لَكَ أَحْتِمَالٌ جَدِيدٌ      وَمَسِيرٌ لِلْمَجْدِ فِيهِ مَقَامُ<sup>٤</sup>  
وَإِذَا كَانَتِ النَّفُوسُ كِبَاراً      تَعَبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ<sup>٥</sup>  
وَكَدَا تَطْلُعُ الْبُدُورُ عَلَيْنَا      وَكَدَا تَقْلُقُ الْبُحُورُ الْعِظَامُ<sup>٦</sup>  
وَلَنَا عَادَةُ الْجَمِيلِ مِنَ الصَّبْرِ      رِ لَوْ أَنَا سِوَى نَوَاكَ نُسَامُ<sup>٧</sup>  
كُلُّ عَيْشٍ مَا لَمْ تُطِيبْهُ حِيَامُ      كُلُّ شَمْسٍ مَا لَمْ تَكُنْهَا ظِلَامُ<sup>٨</sup>  
أَزِلِ الْوَحْشَةَ الَّتِي عِنْدَنَا يَا      مَنْ بِهِ يَأْتِسُ الْخَمِيسُ اللَّهُامُ<sup>٩</sup>  
وَالَّذِي يَشْهَدُ الْوَعَى سَاكِنَ الْقَدَا      بِ كَأَنَّ الْقِتَالَ فِيهَا ذِمَامُ<sup>١٠</sup>

١ قوله ضايق الزمان له أي ضايقه فزاد اللام ضرورة . قربك : مفعول ثان لخان .

٢ الإجدام : الإقلاع عن الشيء أي الكف .

٣ الاحتمال : التحمل للمسير .

٤ قوله كذا : تشبيه سيف الدولة في الحل والترحال والاضطراب .

٥ نسام : نكلت .

٦ الخميس : الجيش . اللهم : الكثير الذي يلهم كل شيء .

٧ اللهم : المهدي .

والذي يَضْرِبُ الكَتَائِبَ حَتَّى تَتَلَقَى الفِهَاقُ والأَقْدَامُ<sup>١</sup>  
وإذا حَلَّ سَاعَةً بِمَكَانٍ فَأَذَاهُ عَلَى الزَّمَانِ حَرَامُ<sup>٢</sup>  
والذي تُنْبِتُ الْبِلَادُ سُورُ<sup>٣</sup> والذي تَمَطَّرُ السَّحَابُ مُدَامُ<sup>٤</sup>  
كُلَّمَا قِيلَ قَدْ تَنَاهَى أَرَانَا كَرَمًا مَا اهْتَدَتْ إِلَيْهِ الْكِرَامُ<sup>٥</sup>  
وَكَيْفَ تَكِيحُ عَنْهُ الْأَعَادِي وَارْتِيَا حَتَّى تَحَارُ فِيهِ الْأَنَامُ<sup>٦</sup>  
إِنَّمَا هَيْبَةُ الْمُؤَمِّلِ سَيْفُ<sup>٧</sup> الْمَوْلَةِ الْمَلِكِ فِي الْقُلُوبِ حُسَامُ<sup>٨</sup>  
فَكثِيرٌ مِنَ الشَّجَاعِ التَّوَقِّي وَكَثِيرٌ مِنَ الْبَلِيغِ السَّلَامُ<sup>٩</sup>

١ الكتائب : فرق الجيوش . الفهاق جمع فهقة : عظم عند موصل الرأس والمنت .

٢ الضمير من أذاه للمكان أي أن المكان الذي يحل فيه لا يؤذيه الزمان بجذب ونحوه .

٣ الذي : مبتدأ والمائد عليه مخلوف أي تنبت . سرور : خبره ، وكذا إمراب الشطر الثاني .

٤ تكع : تجيز وتصف . الارتياح : النشاط والراحة .

٥ أي أن هيبة تنفي عن السيف القاطع .

٦ التوقي : الحفظ . يعني أن الشجاع إذا حفظ نفسه من فكثير عليه ، والبليغ إذا قدر أن يسلم عليه فلذلك

غاية في البلاغة .

## إذا اعتاد الفتى خوض المنايا

قال عند رحيله من أنطاكية وقد  
كثر المطر :

رُويْدَكَ أيتها الملكُ الجليلُ      تَنانَ وعُدَّةُ مما تُنبِلُ<sup>١</sup>  
وجُودَكَ بالمقامِ وتو قَلِيلًا      فما فيما تجُودُ بهِ قَلِيلُ<sup>٢</sup>  
لَا كُبتَ حاسِداً وأرى عَدُوًّا      كأنهُما وداعُكَ والرحيلُ<sup>٣</sup>  
ويَهْدأُ ذا السحابُ فقد شكَّنا      اتغلبُ أمْ حَياهُ لَكُم قَبِيلُ<sup>٤</sup>  
وكنْتُ أعيبُ عَدُوًّا في سَمَاحٍ      فها أنا في السَمَاحِ لهُ عَدُولُ<sup>٥</sup>  
وما أخشى نُبوكَ عَنْ طَرِيقِ      وبُغْثِ الدَّوْلَةِ المَاضِي الصَّقِيلُ<sup>٦</sup>  
وكلُّ شَوَاةٍ غِطْرِيفٍ تَمَنى      لَسَبْرِكَ أَنْ مَقَرَّ قَها السَّيْلُ<sup>٧</sup>  
ومِثْلَ العَمَقِ مَمْلُوءٍ دِمَاءَ      جَرَتْ بِكَ في مجاريهِ الخُيُولُ<sup>٨</sup>

١ أي تمهل وعد هذا التمهّل من جملة عطاياك .

٢ جودك : مفعول مطلق مخلوف العامل أي جد جودك ، وقليلا خبر كان مخلوفة بمد لو واسمها ضمير المقام .

٣ لا كُبت : أي لأغيظ وأذل ، وأرى مضارع رآه إذا أصاب رتبه ، يريد أن العدو والحاسد مكروهان  
حنده مثل وداعه والرحيل .

٤ تغلب : قبيلة المملوح .

٥ الضمير من له السحاب . يقول : كنت أعجب الذي يلوم على السباح وأما الآن فقد صرت ألوم السحاب  
لإفراطه في المطر خوفاً من أن يكدر عليك الطريق .

٦ الشوأة : جلدة الرأس .

٧ الواء واو رب . العمق : المكان العميق . يقول : إن كثيراً من الأماكن الصيقة التي اشتد القتال فيها  
حتى امتلأت من دماء القتلى قد جرت غمك فيها ولم تبال بقطمها .



إِذَا عَتَادَ الْفَتَى خَوْضَ الْمَنَآيَا      فَأَهْوَنُ مَا يَمُرُّ بِهِ الْوُحُولُ<sup>١</sup>  
 وَمَنْ أَمَرَ الْحَصُونَ فَمَا عَصَتْهُ      أَطَاعَتْهُ الْحَزُونَةُ وَالسَّهُولُ<sup>٢</sup>  
 أَتَخْفِرُ كُلَّ مَنْ رَمَتْ اللَّيَالِي      وَتُنْشِرُ كُلَّ مَنْ دَفَنَ الْحُمُولُ<sup>٣</sup>  
 وَنَدْعُوكَ الْحُسَامَ وَهَلْ حُسَامُ      يَعْيشُ بِهِ مِنْ الْمَوْتِ الْقَتِيلُ<sup>٤</sup>  
 وَمَا لِلسَّيْفِ إِلَّا الْقَطْعَ فِعْلُ      وَأَنْتَ الْقَاطِعُ الْبَرِّ الْوَصُولُ<sup>٥</sup>  
 وَأَنْتَ الْفَارِسُ الْقَوَالُ صَبْرًا      وَقَدْ فَسَيْتَ التَّكَلَّمَ وَالصَّهِيلُ<sup>٦</sup>  
 يَحِيدُ الرَّمْحَ عَنْكَ وَفِيهِ قَصْدُ      وَيَقْصُرُ أَنْ يَتَالَ وَفِيهِ طُولُ<sup>٧</sup>  
 فَلَوْ قَدَّرَ السَّنَانُ عَلَى لِسَانٍ      لَقَالَ لَكَ السَّنَانُ كَمَا أَقُولُ<sup>٨</sup>  
 وَلَوْ جَاَزَ الْخُلُودُ خَلَدَتْ فَرْدًا      وَلَكِنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَا خَلِيلُ<sup>٩</sup>

- 
- ١ تخفر: تجبر . تنشر: تحيي . الحمول: سقوط الذكر . يعني أنك تجبر كل من أصابه الياليل بمكرهه وتحيي كل من أماته الحمول .  
 ٢ أي أنت مخالفت الحسام فإن الحسام يقتل وأما أنت فتحيي من قتله الفقر وأماته الذل .  
 ٣ البر : المحسن . الوصول : الذي يميز الناس بالعطايا . أي أنت تقطع الأعداء وتصل الأولياء خلافاً لسيف فإنه مقصور على القطع .  
 ٤ صبراً : مفعول مطلق مخوف العامل . أي أنت الذي يقول للجيش اصبروا صبراً عند اشتداد الخطب وقد انقطع صوت الأبطال وصهيل الخيل .  
 ٥ القصد : الاستقامة . أي أن الرمح يجابه فلا يصل إليه مع استقامته وطوله .

## يدفن بعضنا بعضاً

يرثي والده سيف الدولة ويعزيه بها  
في سنة سبع وثلثين وثلاث مئة ( ٩٤٨ م )

نُعِدُّ المَشْرِفَةَ والعَوَالِي وَتَقْتُلُنَا المَنُونُ بِلا قِتَالِ  
وَنَرْتَبِطُ السَّوَابِقَ مَقْرَبَاتٍ وَمَا يُنْجِنَ مِنِّ خَبَبِ اللَّيَالِي  
وَمَنْ لَمْ يَعْشَقِ الدُّنْيَا قَدِيمًا وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْوَصَالِ  
نَصِيكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبِ نَصِيكَ فِي مَتَامِكَ مِنْ خَيَالِ  
رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَامِ حَتَّى فُؤَادِي فِي غِشَاءِ مِنْ نِبَالِ  
فَقَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي سِيَهَامُ تَكَثَّرَتِ النِّصَالُ عَلَى النِّصَالِ  
وَهَانَ فَمَا أَبَالِي بِالرِّزَابِ لِأَنِّي مَا انْتَفَعْتُ بِأَنْ أَبَالِي  
وَهَذَا أَوَّلُ النَّاعِينَ طُرًّا لِأَوَّلِ مَبِثَّةٍ فِي ذَا الْجَلَالِ  
كَأَنَّ المَوْتَ لَمْ يَتَفَجَّعْ بِنَفْسٍ وَلَمْ يَخْطُرْ لِمَخْلُوقٍ بِبَالِ  
صَلَاةُ اللَّهِ خَالِقِنَا حَنُوطٌ عَلَى الْوَجْهِ الْمُكْفَنِ بِالْحِمَالِ  
عَلَى المَدْفُونِ قَبْلَ التُّرْبِ صَوْنًا وَقَبْلَ اللِّحْدِ فِي كَرَمِ الْحِلَالِ

١ السوابق : الخيل . المقربات : المحبوسات قرب البيوت المعدة للركوب .

٢ يقول : إن الذي أخبر بموتها هو أول من أخبر بميتة امرأة ماتت في مثل هذا الجلال الذي هي فيه . وكان خبرها قد ورد إلى أنطاكية .

٣ يريد أن الناس قد استظلموا موتها كأنه لم يمض أحد قبلها .

٤ الحنوط : طيب يخلط للبيت تحشى به جثته بعد تجويفه ليحفظه من الابل زماناً طويلاً .

فَإِنَّ لَهُ يُسْطِنُ الْأَرْضَ شَخْصًا      جَدِيدًا ذِكْرُنَاهُ وَهُوَ بَالٍ  
أَطَابَ النَّفْسَ أَنْكَ مَتَّ مَوْنًا      تَمَنَّتُهُ الْبَوَاقِي وَالْحَوَالِي<sup>١</sup>  
وَزُلْتُ وَلَمْ تَرَيَّ يَوْمًا كَرِيهًا      تُسَرَّ النَّفْسُ فِيهِ بِالزَّوَالِ  
رِوَاقُ الْعِزِّ فَوْقَكَ مُسْبِطٌ      بِمُؤْلُكَ عَلَيَّ ابْنِكَ فِي كَمَالٍ<sup>٢</sup>  
سَقَى مَثْوَاكَ غَادٍ فِي الْغَوَادِي      نَظِيرُ نَوَالٍ كَفَّكَ فِي النَّوَالِ<sup>٣</sup>  
لِسَاحِيهِ عَلَى الْأَجْدَاثِ حَفَشٌ      كَأَيْدِي الْخَيْلِ أَبْصَرَتِ الْمَخَالِي<sup>٤</sup>  
أَسَائِلُ عَنْكَ بَعْدَكَ كُلَّ مَجْدٍ      وَمَا عَهْدِي بِمَجْدٍ عَنْكَ خَالٍ  
يَمُرُّ بِقَبْرِكَ الْعَافِي فِيَبْكِي      وَيَشْغَلُهُ الْبُكَاءُ عَنِ السَّوَالِ<sup>٥</sup>  
وَمَا أَهْدَاكَ لِلْمَجْدِ وَى عَلَيْهِ      لَوْ أَنَّكَ تَقْدِيرِينَ عَلَى فَعَالٍ<sup>٦</sup>  
بِعَيْشِكَ هَلْ سَلَوْتَ فَإِنَّ قَلْبِي      وَإِنْ جَانَبْتُ أَرْضَكَ غَيْرُ سَالٍ  
نَزَلْتُ عَلَى الْكَرَاهَةِ فِي مَكَانٍ      بَعُدْتُ عَنِ النُّعَامِ وَالشَّمَالِ<sup>٧</sup>  
تَحَجَّبُ عَنْكَ رَائِحَةُ الْخُرَامَى      وَتُمْنَعُ مِنْكَ أَنْدَاءُ الْطَّلَالِ

١ الخوالي : المواضي .

٢ المسطر : الممتد .

٣ المثوى : المنزل أراد به قبرها . يقول : سقى الله قبرها ماءً سحاب يزيد نفصاً كما كان نوال كفها يزيد على كل نوال .

٤ الساحي : الذي يقشر الأرض . الحفش : شدة الوقع . يقول : إن هذا السيل يقشر بسيلانه القبور كما تفعل الخيل بأيديها إذا رأت المخالي .

٥ العافي : قاصد المعروف .

٦ ما أهداك : ما تمجيدية وأهداك من الهداية . الجوى : العطية .

٧ النعamy : ريح الجنوب . أي نزلت في مكان لا يصيبك فيه نسيم الرياح .

بدارٍ كلٌّ ساكنٍها غريبٌ      بعيدُ الدارِ مُنبتٌ الحِبالِ<sup>١</sup>  
 حصانٌ مثلُ ماءِ المِزْنِ فيه      كَثُومُ السَّرِّ صادقةُ المقالِ<sup>٢</sup>  
 يُعلِّلُها نِطاسيُّ الشكايا      وواحدُها نِطاسيُّ المعالي<sup>٣</sup>  
 إذا وَصَفُوا لَهُ داءٌ بِشَفْرِ      سَقاهُ أَسِنَّةُ الْأَسَلِ الطَّوَالِ  
 وَلَيْسَتْ كَالْإِناثِ وَلَا اللَّوَانِي      تُعَدُّ لَهَا الْقُبُورُ مِنَ الْحِجَالِ<sup>٤</sup>  
 وَلَا مَنْ فِي جَنَازَتِهَا تِجَارٌ      يَكُونُ وَدَاعُهَا نَقْصَ النِّعَالِ<sup>٥</sup>  
 مَتَى الْأَمْرَاءُ حَوَّلِيهَا حُفَاةً      كَانَ الْمَرُوءُ مِنْ زِفِّ الرِّقَالِ<sup>٦</sup>  
 وَأَبْرَزَتِ الْخُلُورُ مُحَبَّبَاتِ      بِضَعْنِ النَّفْسِ أَمَكِينَةِ الْغَوَالِي<sup>٧</sup>  
 أَتَنَّهُنَّ الْمُصِيبَةُ غَافِلَاتِ      فَدَمَعُ الْحُزْنِ فِي دَمْعِ الدَّلَالِ<sup>٨</sup>  
 وَلَوْ كَانَ النَّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا      لَفُضِّلَتِ النَّسَاءُ عَلَى الرِّجَالِ  
 وَمَا التَّائِبُ لِاسْمِ الشَّمْسِ عَيْبٌ      وَلَا التَّذْكِيرُ فَخْرٌ لِلْهِلالِ

١ منبت : منقطع . والمراد بالحبال الشمل .

٢ الحصان بالفتح : المصوفة . المزن : السحاب شهباء بمائه في الطهارة وتقواه المرض .

٣ يعللها : يماثلها من علتها . النطاسي : الطبيب الحاذق . الشكايا : الأمراض . واحدها : ابها .

٤ الحجال جمع حجلة : السر .

٥ التجار جمع تاجر . يعني أنها لم تكن من نساء السوق يمشي وراء جنازتها تجار ونحوهم  
 ينفضون التراب عن نعالم متى قبروها وانصرفوا .

٦ المرو : نوع من الحجارة أبيض دقيق براق يوري النار أو أصلب الحجارة . الزف : صفار  
 الريش . الرئال جمع رأل : ولد النعام . أي كانت الحجارة تحت أرجلهم مثل ريش النعام فلا  
 يبالون بوزنها لشدة حزنهم عليها .

٧ النفس : الجبر . الغوالي : أغلاط من الطوب يتضخ بها .

٨ أي فضع الحزن مزج بدع الدلال لأنهن كن ييكن دلالا فأتتهن المصيبة بفتة .

وَأَفْجَعُ مَنْ فَقَدْنَا مَنْ وَجَدْنَا  
يُدَقِّنُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَتَمْنِي  
وَكَمْ عَيْنٍ مُقْبِلَةٌ النَّوَاحِي  
وَمُغْضٍ كَانَ لَا يُغْضِي لِحَطْبِ  
أَسَيْفِ الدَّوْلَةِ اسْتَنْجِدَ بِصَبْرِ  
وَأَنْتَ تَعْلَمُ النَّاسَ التَّعَزِّي  
وَحَالَاتُ الزَّمَانِ عَلَيْكَ شَتَّى  
فَلَا غِيَضَتْ بِحَارُكَ يَا جَمُومًا  
رَأَيْتُكَ فِي الَّذِينَ أَرَى مُلُوكًا  
فَلَنْ تَفْقُرَ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ  
قُبِيلَ الْفَقْدِ مَفْقُودَ الْمِثَالِ  
أَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ الْأَوَالِي  
كَحِيلٍ بِالْجَنَادِلِ وَالرَّمَالِ  
وَبَالٍ كَانَ يَفْكُرُ فِي الْهَزَالِ  
وَكَيْفَ بِمِثْلِ صَبْرِكَ لِلْجِبَالِ  
وَنُحُوضِ الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ السَّجَالِ  
وَحَالُكَ وَاحِدٌ فِي كُلِّ حَالٍ  
عَلَى عَكْلِ الْغَرَائِبِ وَالِدُخَالِ  
كَأَنَّكَ مُسْتَقِيمٌ فِي مُحَالٍ  
فَلَنْ الْمِسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

- 
- ١ النواحي : الجوانب . كحيل : مكحول خبر كم . الجنادل : الحجارة . أي كم حين كانت تقبل  
إكراماً فصارت تحت الأرض مكحول بالجنارة والرمال .  
٢ مغض : مطوف حل حين ، والإغضاء : مقاربة الجفون .  
٣ السجال : التي تكون مرة لك ومرة عليك .  
٤ غيضت : نقصت . الجموم : الذي يزداد ماؤه وقتاً بعد وقت . العلل : الشرب مرة بعد أخرى .  
الغرائب : الإبل الغريبة التي ليست لأهل الواردة . الدخال : أن يدخل بغير قد شرب بين بغيرين  
لم يشربا ليزداد شرباً .  
٥ المحال : المعرج .  
٦ أي لا عجب إن فقت الناس وأنت واحد منهم فلن بعض الشيء قد يفوق جملة كالمسك إلى آخره .

## وليس بأول ذي همة

يخدمه ويذكر استفادته أبا وائل  
تغلب بن داود بن حمدان العلوي من أسر  
الخارجي سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة  
(٩٤٨ م)

إلامَ طمَاعِيَّةُ العاذِلِ	ولا رأيَ في الحُبِّ للعاقِلِ
يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ	وتأبَى الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ
وإني لأعشَقُ مِنْ أَجْلِكُمْ	نُحُولِي وَكُلِّ أَمْرٍ نَاحِلِ
وَلَوْ زُلْتُمْ ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُمْ	بَكَيْتُ عَلَى حُبِّي الزَّائِلِ
أُبْكِرُ خَدَي دُمُوعِي وَقَدْ	جَرَتْ مِنْهُ فِي مَسَلِكِ سَابِلِ
أَوَّلُ دَمْعٍ جَرَى فَوْقَهُ	وَأَوَّلُ حُزْنٍ عَلَى رَاحِلِ
وَهَبْتُ السَّلْوَ لِمَنْ لَامَنِي	وَبِثُّ مِنَ الشَّوْقِ فِي شَاغِلِ
كَأَنَّ الْجُفُونَ عَلَى مُقَلَّتِي	ثِيَابُ شَقِيقَتْنِ عَلَى ثَاكِيلِ
وَلَوْ كُنْتُ فِي أَسْرِ غَيْرِ الْهَوَى	ضَمِنْتُ ضَمَانَ أَبِي وَائِلِ

- ١ يقول إلى من يطعم العاذل أن أسع نصحه حال كون العاقل إذا وقع في الحب لم يبق له رأي في أمر نفسه لأن الحب يملكه .
- ٢ يقول : أريد أن أناسكم من قلبي ولكن طبعي لا يقبل لأنه طبع على حكم .
- ٣ التحول : السقم والهمال . يقول : إن نحولي، حصل بسبب شغفي لهماكم ولذلك صرت أعشقه وأعشق كل إنسان ناحل .
- ٤ المسك : الطريق . السابل : الكثير الطروق .
- ٥ أبو وائل : كان قد أسره الخارجي فضمن له الفداء حتى خرج من الأسر ثم خدمه كما يظهر في البيت الثاني .

فَدَى نَفْسَهُ بِضَمَانِ الثُّغَارِ      وَأَعْطَى صُدُورَ الْقَنَا الذَّائِلِ  
وَمَتَاهُمْ الْخَيْلَ مَجْنُوبَةً      فَجِشْنَ بِكُلِّ فَتَى بَاسِلِ<sup>١</sup>  
كَانَ خَلَّاصَ أَبِي وَائِلِ      مُعَاوَدَةً الْقَمَرِ الْآفِلِ  
دَعَا فَسَمِعَتْ وَكَمْ سَاكِتٍ      عَلَى الْبُعْدِ عِنْدَكَ كَالْقَائِلِ  
فَلَبَّيْتَهُ بِكَ فِي جَحْفَلِ      لَهُ ضَامِنٌ وَبِهِ كَافِلِ<sup>٢</sup>  
خَرَجْنَ مِنَ النَّعْمِ فِي عَارِضِ      وَمِنْ غَرَقِ الرِّكْصِ فِي وَائِلِ<sup>٣</sup>  
فَلَمَّا نَشِفْنَ لَقَيْنَ السَّيَاطَ      بِمِثْلِ صَفَا الْبَلَدِ الْمَاحِلِ<sup>٤</sup>  
شَفْنَ لَحْمَسٍ إِلَى مَنْ طَلَبْنَ      قُبَيْلَ الشُّقُونِ إِلَى نَازِلِ<sup>٥</sup>  
فَدَانَتْ مَرَاغِقُهُنَّ الثَّرَى      عَلَى ثِقَةٍ بِالْدَمِ الْفَاسِلِ<sup>٦</sup>  
وَمَا بَيْنَ كَاذَتِي الْمُسْتَغِيرِ      كَمَا بَيْنَ كَاذَتِي الْبَائِلِ<sup>٧</sup>  
فَلَقَيْنَ كُلَّ رُدَيْيَةِ      وَمَصْبُوحَةٍ لَبَنَ الشَّائِلِ<sup>٨</sup>

١ المجنوبة : المقودة .

٢ بك : أي بنفسك .

٣ النعم : الفبار . العارض : السحاب . الوائل : المطر . يقول : خرجن الحرب والنهار عليهن كالسحاب والعرق كالطر .

٤ السياط : المقارح . الصفا : الصخر . ومثل نعمت لمحطوف أي يبدن مثل .

٥ شفن : نظرن . قوله لحمس أي بعد خمس ليال والموصول راجع إلى أبي وائل لأنه كان استنجد بسيف الدولة . يقول : إن الخيل نظرت إلى أبي وائل الذي كانت جادة في طلبه قبل النظر إلى الفرسان لازلن منها .

٦ دانت : قاربت . يعني أن الخيل غاصت بالتراب لمراقبتها ثقة بأنها ستسلبها بدم القتل .

٧ الكاذة : لحم الفخذ . المستغير : الطالب الغارة . أي أن المستغير من هذه الخيل كان يفرج بين دجله لشدة المعر كما يفرج البائل لثلا يصيبه البول .

٨ لقين : استقبلن . الردينية : القناة . المصبوحة : التي سقته لبن الصباح أي وفرس مصبوحة . الشائل : الناقة التي قل لبنها .

وَجَيْشَ إِمَامٍ عَلَى نَاقَةٍ ۚ صَحِيحَ الْإِمَامَةِ فِي الْبَاطِلِ ۑ  
فَاقْبَلْنِ يَنْحَرْنَ قُدَامَهُ ۚ نَوَافِرَ كَالنَّحْلِ وَالْعَاسِلِ ے  
فَلَمَّا بَدَوْتَ لِأَصْحَابِهِ رَأَتْ أَسْدُهَا آكِلَ الْآكِلِ  
بَضْرَبٍ يَغْمَهُمْ جَائِرٍ ۚ لَهُ فِيهِمْ قِسْمَةُ الْعَادِلِ  
وَطَعْنٍ يُجَمِّعُ شَذَانَهُمْ ۚ كَمَا اجْتَمَعَتْ دِرَّةُ الْخَافِلِ ۓ  
إِذَا مَا نَظَرْتَ إِلَى فَارِسٍ تَحِيرَ عَنْ مَذْهَبِ الرَّاجِلِ  
فَظَلَّ يَخْضِبُ مِنْهَا اللَّحَى ۚ فَتَى لَا يُعِيدُ عَلَى النَّاصِلِ ۔  
وَلَا يَسْتَقْبِثُ إِلَى نَاصِرٍ ۚ وَلَا يَتَضَعُضُ مِنْ خَاذِلٍ ە  
وَلَا يَزَعُ الطَّرْفَ عَنْ مُقَدِّمٍ ۚ وَلَا يَرْجِعُ الطَّرْفَ عَنْ هَائِلٍ ۖ  
إِذَا طَلَبَ التَّبَلَّ لَمْ يَشَاهُ ۚ وَإِنْ كَانَ دَبْنًا عَلَى مَاطِلٍ ۖ  
خُذُوا مَا أَتَاكُمْ بِهِ وَاعْدِرُوا ۚ فَإِنَّ الْفَتِيْمَةَ فِي الْعَاجِلِ ۗ  
وَلَا كَانَ أَحَبَّكُمْ عَامُكُمْ ۚ فَعُودُوا إِلَى حِمْنٍ فِي الْقَابِلِ ۘ

١ يريد بالإمام الخارجي الذي أسر أبا وائل .

٢ ينحرن : ينضمين . يقول : إن خيل المملوك تجتمع أمام هذا الجيش وتفرت منه لكثرة كما ينفر النحل من العاسل .

٣ الثلثان : المتفرقون . الدرة : اللين . الحائل : المصلحة الفرع .

٤ أراد بالقى سيف الدولة . الناصل : الذي ذهب لونه .

٥ يتضعضع : يذل ويخضع . الخاذل : ضد الناصر .

٦ يزع : يكتف . الطرف ، بالكسر : الفرس الكريم . الطرف ، بالفتح : النظر .

٧ التبل : الثار . يشاه : يسبقه .

٨ أي خلوا ما أتاكم به من ضهان أبي وائل ، وذلك من باب التهكم .



فإنّ الحُسامَ الحَضِيْبَ الَّذِي      قَتَلْتُمْ بِهِ فِي يَدِ الْقَاتِلِ  
يَجُودُ بِمِثْلِ الَّذِي رُمْتُمْ      فَلَمْ تُدْرِكُوهُ عَلَى السَّائِلِ  
أَمَامَ الْكُتَيْبَةِ تَزْهَى بِهِ      مَكَانَ السَّنَانِ مِنَ الْعَامِلِ<sup>١</sup>  
وَلَا نِي لَأَعْجَبُ مِنْ آمِلِ      قِتَالًا بِكُمْ عَلَى بَازِلِ<sup>٢</sup>  
أَقَالَ لَهُ اللَّهُ لَا تَلْفَهُمْ      بِمَاضٍ عَلَى فَرَسٍ حَائِلِ<sup>٣</sup>  
إِذَا مَا ضَرَبْتَ بِهِ هَامَةً      بَرَاهَا وَغَنَّاكَ فِي الْكَاهِلِ  
وَلَيْسَ بِأَوَّلِ ذِي هِمَةٍ      دَعَتْهُ لِمَا لَيْسَ بِالنَّائِلِ<sup>٤</sup>  
يُشْمَرُ لِلْجِ عَن سَاقِهِ      وَيَغْمُرُهُ الْمَوْجُ فِي السَّاحِلِ  
أَمَّا لِلْخِلَافَةِ مِنْ مُشْفِقِي      عَلَى سَيْفِ دَوْلَتِهَا الْفَاصِلِ  
يَقْدَرُ عِداَهَا بِلَا ضَارِبٍ      وَيَسْرِي إِلَيْهِمْ بِلَا حَامِلِ  
تَرَكْتَ جَمَاجِمَهُمْ فِي النَّقَا      وَمَا يَتَحَصَّنُ لِلنَّاخِلِ<sup>٥</sup>  
وَأَنْبَتَ مِنْهُمْ رَيْعَ السَّبَاعِ      فَأَنْتَ بِإِحْسَانِكَ الشَّامِلِ  
وَعُدْتَ إِلَى حَلَبٍ ظَافِرًا      كَعَمُودِ الْحُلِيِّ إِلَى الْعَاطِلِ

١ تزهى : تفخر . العامل من الرمح : ما يلي السنان .

٢ البازل من الإبل : الذي شق نابه للذكر والأنثى ، وكان الخارجي قد ركب ناقة وهو يشير بكمه ويحث أصحابه .

٣ الماضي : القاطع من السيوف . الحائل من الخيل : التي لم تحمل . وقوله أقال له الله تهكم عليه أيضاً لأن الخارجي كان يدعي النبوة .

٤ يعني أن هذا الخارجي دعه هته إلى ما لا يقدر عليه لأنه كان يطمع بولاية البلاد .

٥ النقا : الكتيب من الرمل . يقول : تركت رؤوسهم مطحونة بحوافر خيلك وقد اختلطت بالرمل حتى لو نخل لم يتحصل منها شيء .

ومِثْلُ الَّذِي دُسِّنَتْهُ حَافِيَا      يُؤْتَرُ فِي قَدَمِ النَّاعِلِ  
 وَكَمْ لَكَ مِنْ خَبَرٍ شَائِعٍ      لَهُ شَيْءٌ الْأَبْلَقِ الْجَاهِلِ<sup>١</sup>  
 وَيَوْمَ شَرَابُ بَنِيهِ الرَّدَى      بَغِيضِ الْخُضُورِ إِلَى الْوَاعِلِ<sup>٢</sup>  
 تَفُكَّ الْعُنَاةَ وَتُغْنِي الْعُقَاةَ      وَتَغْفِرُ لِلْمُذْنِبِ الْجَاهِلِ<sup>٣</sup>  
 فَهَنَّاكَ النَّصْرَ مُعْطِيكَهُ      وَأَرْضَاهُ سَعْيُكَ فِي الْآجِلِ  
 فَذِي الدَّارِ أَخُونُ مِنْ مُومِسٍ      وَأَخْذَعُ مِنْ كَيْفَةِ الْجَاهِلِ<sup>٤</sup>  
 تَفَانَى الرِّجَالُ عَلَى حُبِّهَا      وَمَا يَحْصُلُونَ عَلَى طَائِلِ

١ الشية : لون يخالف بقية لون الجلد . الأبلق : الذي فيه سواد وبياض . الجائل : الذي يحول بين الخيل . يقول : إن عبر انتصارك شاع بين الناس وظهر مثل هذه الشية في الفرس الأبلق الجائل بين الخيل .

٢ الواغل : الذي يمتلئ حل للشاربين من غير دعوة .

٣ العناة : الأسرى .

٤ الكفة : الشرك . الجاهل : الصائد .

## أعلى الممالك

قال عند سيره لنصرة أخيه ناصر  
الدولة لما قصده معز الدولة بن الحسين  
الدليمي إلى الموصل ، وذلك سنة سبع  
وثلاثين وثلاث مئة (١٢٤٨) .

أَعْلَى الْمَمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الْأَسَلِ  
وَمَا تَقِرُّ سِيُوفٌ فِي مَمَالِكِهَا  
مِثْلُ الْأَمِيرِ بَغْيَ أَمْرٍ فَقَرَّبَهُ  
وَعَزَمَهُ بَعَثَتْهَا هِمَّةٌ زُحَلٌ  
عَلَى الْفُرَاتِ أَعَاصِيرٌ وَفِي حَلَبٍ  
تَنَلُّوْا سِنْتَهُ الْكُتُبَ الَّتِي نَفَذَتْ  
يَلْقَى الْمُلُوكَ فَلَا يَلْقَى سِوَى جَزَرٍ  
وَالطَّعْنُ عِنْدَ مُحِبِّهِينَ كَالْقُبْلِ  
حَتَّى تُقْلَقُلَ دَهْرًا قَبْلُ فِي الْقُلُلِ  
طُولُ الرَّمَاحِ وَأَيْدِي الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ  
مَنْ تَحْتِهَا بِمَكَانِ التُّرْبِ مَنْ زُحَلٌ  
تَوَحَّشَ لِمُلْتَقَى النَّصْرِ مُقْتَبِلٌ  
وَيَجْعَلُ الْخَيْلَ أَبْدَالًا مِنَ الرِّسْلِ  
وَمَا أَعْدَوْا فَلَا يَلْقَى سِوَى نَقْلِ

- ١ الأسل : الرماح . يقول : إن أهل الممالك شأنًا التي تؤخذ قهراً .
- ٢ تقلقل : تحرك . القلل : الرؤوس . يعني أن الملك لا يتوطد إلا بعد قطع رؤوس المقاومين .
- ٣ يقول : إن الأمير إذا طلب أمراً بعيداً قربته عليه الرماح وما بعدها .
- ٤ عزمة : معطوف على طول الرماح . زحل : مبتدأ خبره بمكان التراب ، والجملة نعت همة .
- ٥ المقتبل : الذي لم يظهر فيه أثر الكبر . يقول : على الفرات رياح تثير القبار من جيوش أخيك وفي حلب وحشة لك لغيا بك عنها .
- ٦ تنلوا : تتبع . نفذت : بمعنى أرسلت وبلغت . يعني إذا لم تغد الكتب أرسل الجيوش .
- ٧ الجزر : اللحم الذي تأكله السباع . وما أعدوا معطوف على الملوك . النفل : الغنيمة . أي إذا لقي الملوك جعلهم مأكلاً للسباع وأخذ ما أعدوه غنيمة .

صَانَ الْخَلِيفَةُ بِالْأَبْطَالِ مُهْجَتَهُ  
 الْفَاعِلُ الْفِعْلُ لَمْ يُفْعَلْ لِشِدَّتِهِ  
 وَالبَاعِثُ الْحَيْشُ قَدْ غَالَتْ عَجَاجَتُهُ  
 الْجَوُّ أَضْيَقُ مَا لَقَاهُ سَاطِعُهَا  
 يَنَالُ أَبْعَدَ مِنْهَا وَهِيَ نَازِلَةٌ  
 قَدْ عَرَضَ السَّيْفَ دُونَ النَّازِلَاتِ بِهِ  
 وَوَكَّلَ الظَّنَّ بِالْأَسْرَارِ فَانْكَشَفَتْ  
 هُوَ الشَّجَاعُ بَعْدَ الْبُخْلِ مَنْ جُبُنَ  
 يَعُودُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ غَيْرَ مُفْتَحِيرٍ  
 وَلَا يُجِيرُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ بُغْيَتَهُ  
 إِذَا خَلَعَتْ عَلَى عِرْضِهِ لَهُ حُلَلًا  
 بِذِي الْغَبَاةِ مِنْ إِنْشَادِهَا ضَرَرٌ  
 لَقَدْ رَأَتْ كُلُّ عَيْنٍ مِنْكَ مَالِشَهَا  
 صِيَانَةَ الذِّكْرِ الْهِنْدِيِّ بِالْحِلَلِ  
 وَالْقَائِلُ الْقَوْلُ لَمْ يَتْرَكَ وَلَمْ يُقَلِّ  
 ضَوْءَ النَّهَارِ فَصَارَ الظُّهْرُ كَالطُّغْلِ  
 وَمُقَلَّةُ الشَّمْسِ فِيهَا أَحَبُّ الْمُقَلِّ  
 فَمَا تُقَابِلُهُ إِلَّا عَلَى وَجَلٍ  
 وَظَاهَرَ الْحَزْمَ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْغَيْلِ  
 لَهُ ضَمَائِرُ أَهْلِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ  
 وَهُوَ الْجَوَادُ بَعْدَ الْجُبْنِ مَنْ بَخَلَ  
 وَقَدْ أَغْدَتْ إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَمِلٍ  
 وَلَا تُحَصِّنُ دِرْعُ مُهْجَةِ الْبَطْلِ  
 وَجَدْتُهَا مِنْهُ فِي أَبِي مِنَ الْحُلَلِ  
 كَمَا تُضَيِّرُ رِيَّاحُ الْوَرْدِ بِالْجُعَلِ  
 وَجَرَدَتْ خَيْرَ نَبِيٍّ خَيْرَةُ الدَّوَلِ

١ الضمير من مهجة سيف الدولة . الذكر : صفة لسيف . الحلل : أغشية الأحماد .

٢ غالته : ذهب به . الطفل : آخر النهار .

٣ الساطع : المنتشر ، والضمير للعجاجة .

٤ عرض : جملة مترشاً . التنازلات : المصائب . ظاهر بين الثوبين : إذا لبس أحدهما فوق الآخر .

الغيل جمع الغيلة : وهي أخذ الإنسان من حيث لا يدري . يقول : جعل سيفه مترشاً بينه وبين

نوابب الدهر فلا تصل إليه وليس الحزم فوق دوعه فجعله حاجزاً بين نفسه والفوائل .

٥ العرض : موضع الملح والدم من الإنسان . وأراد بالحلل المدائح .

٦ الجبل : ضرب من الخنافس تضرب به ريح الورد .

فَمَا تُكْشِفُكَ الْأَعْدَاءُ عَنْ مَكَلٍ  
وَكَمْ رِجَالٍ بَلَا أَرْضَ لَكَرْتِيهِمْ  
مَا زَالَ طَرْفُكَ يَجْرِي فِي دِمَائِهِمْ  
يَا مَنْ يَسِيرُ وَحُكْمُ النَّاطِرِينَ لَهُ  
إِنَّ السَّعَادَةَ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ  
أَجْرُ الْجِيَادِ عَلَى مَا كُنْتَ مُجْرِبَهَا  
يَنْظُرُونَ مِنْ مَقَلٍ أَدْمَى أَحِجَّتَهَا  
فَلَا هَجَمْتَ بِهَا إِلَّا عَلَى ظَفَرٍ  
مِنَ الْحُرُوبِ وَلَا الْآرَاءُ عَنْ زَلَلٍ  
تَرَكْتَ جَمْعَهُمْ أَرْضاً بَلَا رَجُلٍ  
حَتَّى مَثَى بِكَ مَثَى الشَّارِبِ الشَّمْلِ  
فِيمَا يَرَاهُ وَحُكْمُ الْقَلْبِ فِي الْجَدَلِ  
وَفَقْتُ مَرْتَحِلًا أَوْ غَيْرَ مَرْتَحِلٍ  
وَحُذِّ بِنَفْسِكَ فِي أَخْلَافِكَ الْأَوَّلِ  
قَرَعُ الْقَوَارِسِ بِالسَّالَةِ الذُّبُلِ  
وَلَا وَصَلْتَ بِهَا إِلَّا إِلَى أَمَلٍ

- ١ تكشفك من ملل أي تكركك على إظهاره أي أن أعدائك لا تحملك على الملل من الحرب، وآراؤك لا تنفي بك إلى الزلل لأنها سديمة .
- ٢ يقول : إن كثيرين من أعدائك كانت أرضهم تضيق عليهم فأهلكهم حتى صارت أرضهم بلا رجال .
- ٣ الناظرين : المئين . وله خبر حكم . الجمل : الخصومة . أي له حكم عينه فيها يراه وله حكم قلبه في الخصومة .
- ٤ الأحبة جمع حجاج : وهو العظم فوق المئين . السالة : المضطربة ، صفة للرماح .

## لله قلبك

يمسحه وقد سأله المسير منه لا سار  
لنصرة أخيه ناصر الثورة :

مر ! حلّ حيث تحلّه النّوارُ وأرادَ فيكَ مرادَكَ المقدارُ  
وإذا ارتحلتَ فسيّعتكَ سلامةٌ حيثَ اتجهتَ وديمةٌ مِدرارُ  
وصدّرتَ أغنمَ صادرٍ عن مَورِدٍ مرفوعةً لقُدومِكَ الأبصارُ  
وأراكَ دهرُكَ ما تحاولُ في العدى حتى كانَ صُروفهُ أنصارُ  
أنتَ الذي بَسَجِجَ الزّمانُ بذِكرِهِ وتزَيّنتَ بمُحَدِّثِهِ الأسمارُ  
وإذا تَنَكَّرَ فالفتاءُ عِقابُهُ وإذا عفا فَعَطَاوُهُ الأعمارُ  
ولَهُ وإنْ وهَبَ المُلُوكُ مَواهِبُ دَرُ المُلُوكِ لَدَرّها أغبارُ  
للهِ قَلْبُكَ ما تَخافُ مِنَ الرّدى وتَخافُ أنْ يَدْنُو لِيكَ العارُ  
ونجِدُ عَن طَبَعِ الخَلائِقِ كُلِّهِ وَيَحِيدُ عَنكَ الجَحْفَلُ الجَرارُ  
يا مَنْ يَعيِزُ على الأَعزّةِ جارهُ وَيَذِلُّ مِنْ سَطَوَانِهِ الجَبّارُ

١ النوار : الزهر ، يقول : مر سقى الله الموضع الذي تحله حتى يثبت فيه الزهر ووافقتك الأقدار حل ما تريد .

٢ يجمع : فرح .

٣ تنكر : تغير عن حاله يريد من حال الرضى .

٤ الاغبار جمع غبر : بقية البين في الضرع. أي أن صلاها الملوك بالنسبة إلى طلائه كبقية البين في الضرع.

٥ الطبع : الدنس . الخلاق : الأخلاق .

كُنْ حَيْثُ شِئْتَ فَمَا نَحُولُ تَنْوَفَةٌ      دُونَ اللَّقَامِ وَلَا يَشِيطُ مَزَارُ<sup>١</sup>  
 وَبَدُو - مَا أَنَا مِنْ وِدَادِكَ مُضْمِرٌ      يُنْضَى الْمَطْيِيُّ وَيَقْرُبُ الْمُسْتَارُ<sup>٢</sup>  
 إِنَّ الَّذِي خَلَفْتُ خَلَفِي ضَائِعٌ      مَا لِي عَلَى قَلْقِي إِلَيْهِ خِيَارُ<sup>٣</sup>  
 وَإِذَا صُحِبْتَ فَكُلْ مَاءٍ مَشْرَبٌ      لَوْلَا الْعِيَالُ وَكُلَّ أَرْضٍ دَارُ  
 إِذْنُ الْأَمِيرِ بَأْنِ أَعُودَ إِلَيْهِمْ      صِلَةٌ تَسِيرُ بِذِكْرِهَا الْأَشْعَارُ<sup>٤</sup>

١ التَّنَوُّفَةُ : الفلاة لا ماء بها ولا أنيس . يشط : يبعد .

٢ ينضى : يهزل . المستار : بمعنى السر .

٣ المراد بمن خلفه خلفه أهله . والقلق هنا : بمعنى الشوق . الخيار : بمعنى الاختيار .

٤ الصلة : العطية . وقوله تسير إلى آخره أي أذكرها بشعري .

## الموت ضرب من القتل

يرثي أبا الهيثم عبد الله بن سيف  
الدولة بجلب وقد توفي بميفارقين في صفر  
سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة ( ٩٤٩ م )

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل  
كأنك أبصرت الذي بني وخيفته  
تركت خلود الغانيات وفوقها  
تبلى الثرى سوداً من المسك وحده  
فإن تك في قبر فإنك في الحشا  
ومثلك لا يبكى على قدر سينه  
ألت من القوم الألى من رماحيهم  
بمولودهم صنت اللسان كغيره  
تسليهم علياؤهم عن مصابيحهم  
أقل بلاء بالرزايا من القنا

وهذا الذي يضني كذلك الذي يبلى  
إذا عشت فاخترت الحمام على الشكل  
دموع تذيب الحسن في العين النجل  
وقد قطرت حمرأ على الشعر الجتل  
وإن تك طفلاً فالأسمى ليس بالطفل  
ولكن على قدر المخيلة والأصل  
نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل  
ولكن في أعطافه منطق الفضل  
ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل  
وأقدم بين الجحفلين من النبل

- ١ يقول : إن حزننا عليك مثل الموت لأن الحزن الذي يضني صاحبه مثل الموت الذي يبلى .
- ٢ الجتل : الكثيف . يقول : إن دموعهن المزوجة بالدم سقطت على شعرهن المضغ بالمسك الذي نشره للحزن ثم سقطت معه على التراب وهي سود لظلة لون المسك عليها ، واحترس بقوله من المسك وحده من لون الكحل لأنهن غنيات عنه بسواد جفونهن خلقة .
- ٣ المخيلة : ما تنفره في الشخص من الخير .
- ٤ البلاء : المبالاة . أقدم : أكثر إقداماً .



عَزَاءَكَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمُقْتَدَى بِهِ  
مُقِيمٌ مِنَ الْمَيْجَاءِ فِي كُلِّ مَتَزَلٍ  
وَلَمْ أَرَ أَصْحَى مِنْكَ لِلْحُزْنِ عِبْرَةً  
تَخُونُ الْمَنَابِإَ عَهْدَهُ فِي سَكِيلِهِ  
وَيَبْقَى عَلَى مَرِّ الْحَوَادِثِ صَبْرُهُ  
وَمَنْ كَانَ ذَا نَفْسٍ كَنَفْسِكَ حَرَّةٍ  
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَارِقٌ دَقَّ شَخْصُهُ  
يَرُدُّ أَبُو الشَّيْلِ الْحَمِيسَ عَنْ ابْنِهِ  
بِنَفْسِي وَلَيْدٌ عَادَ مِنْ بَعْدِ حَمْلِهِ  
بَدَأَ وَلَهُ وَعَدُّ السَّحَابَةِ بِالرَّوَى  
وَقَدْ مَدَّتِ الْخَيْلُ الْعِثَاقُ عِيُونَهَا  
وَرِيحَ لَهُ جَيْشُ الْعَدُوِّ وَمَا مَثَى  
أَبْقَطِمُهُ الثَّوْرَابُ قَبْلَ فِطَامِهِ

فَإِنَّكَ نَصْلٌ وَالشَّدَائِدُ لِلنَّصْلِ  
كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ الصَّوَارِمِ فِي أَهْلِ  
وَأَنْبَتَ عَقْلًا وَالْقُلُوبُ بِلَا عَقْلِ  
وَتَنْصُرُهُ بَيْنَ الْقَوَارِسِ وَالرَّجُلِ  
وَيَبْدُو كَمَا يَبْدُو الْفِرْنَدُ عَلَى الصَّقْلِ  
فَقِيهِ لَهَا مُغْنٍ وَفِيهَا لَهُ مُسَلِّ  
بَصُولُ بِلَا كَفٍّ وَيَسْعَى بِلَا رَجُلِ  
وَيُسْلِمُهُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ لِلنَّمْلِ  
إِلَى بَطْنِ أُمٍّ لَا تُطْرَقُ بِالْحَمْلِ  
وَصَدَّ وَفِينَا غَلَّةُ الْبَلَدِ الْمَحْلِ  
إِلَى وَقْتِ تَبْدِيلِ الرِّكَابِ مِنَ النَّعْلِ  
وَجَاشَتْ لَهُ الْحَرْبُ الضَّرُوسُ وَمَا تَغْلَى  
وَيَأْكُلُهُ قَبْلَ الْبُلُوغِ إِلَى الْأَكْلِ

- ١ عزاءك : مفعول مطلق أي تمز فإنك سيف والسيف لا يبالى بشدة الوقائع .
- ٢ قوله : ويسطه إلى آخره يقال إن النمل إذا اجتمع على ولد الأسد حين ولادته يأكله ويهلكه .
- ٣ التطريق : عصر الولادة . وأراد بالألم الأرض .
- ٤ بدا : ظهر . صد : ذهب . الغلة : العطش .
- ٥ الرِّكَاب : ما توضع فيه الرجل من السرج .
- ٦ ريح : أخيف . جاشت : غلت . الضروس : الشديدة المهلكة . وما تغلى : أي قبل أن يغليها .
- ٧ الثوراب : لفة في التراب .

وَقَبْلَ يَرَى مِنْ جُودِهِ مَا رَأَيْتَهُ وَيَسْمَعُ فِيهِ مَا سَمِعْتَ مِنَ الْعَذْلِ<sup>١</sup>  
وَيَلْقَى كَمَا تَلْقَى مِنَ السَّلَمِ وَالْوَعَى<sup>٢</sup> وَيُسَمِّي كَمَا تُسَمِّي مَلِكًا بَلَا مِثْلَ<sup>٣</sup>  
تُؤَلِّبُهُ أَوْسَاطَ الْبِلَادِ رِمَاحُهُ وَتَمْنَعُهُ أَطْرَافُهُنَّ مِنَ الْعَزْلِ<sup>٤</sup>  
أَنْبَكِي لِمَوْتَانَا عَلَى غَيْرِ رَغْبَةٍ تَقُوتُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مَوْهَبٍ جَزَلٍ<sup>٥</sup>  
إِذَا مَا تَأَمَّلْتَ الزَّمَانَ وَصَرَفَهُ نَبَقْنَتْ أَنَّ الْمَوْتَ ضَرْبٌ مِنَ الْقَتْلِ<sup>٦</sup>  
وَمَا الدَّهْرُ أَهْلٌ أَنْ تُؤْمَلَ عِنْدَهُ حَيَاةٌ وَأَنْ يُشْتَاقَ فِيهِ إِلَى النَّسْلِ

## كل ما يمنح الشريف شريف

وسأله سيف للدولة عن صفة فرس  
يرسله إليه فقال ارجعنا :

مَوْقِعُ الْخَيْلِ مِنْ نَدَاكَ طَفِيفٌ وَلَوْ أَنَّ الْجِيَادَ فِيهَا أَلُوفُ<sup>١</sup>  
وَمِنَ اللَّفْظِ لَفِظَةٌ تَجْمَعُ الْوَصْفَ وَذَلِكَ الْمُطَهَّمُ الْمَعْرُوفُ<sup>٢</sup>  
مَا لَنَا فِي النَّدَى عَلَيْكَ اخْتِيَارٌ كُلُّ مَا يَمْنَحُ الشَّرِيفُ شَرِيفُ

١ وقبل يرى : أي قبل أن يرى . العذل : الملام . وضمير رأيت للأب .

٢ الوعى : الحرب . ويلقى هطف على يرى .

٣ الموهب : العطية . الجزل : الوافر .

٤ صرف الزمان : حداثته .

٥ الطفيف : القليل الخفيف . الجياد : الخيل الكريمة .

٦ المطهم : التام الجمال ، أي أن لفظة مطهم تجمع كل أوصاف الخيل الحسنة .

## مخطيء من يرمي القمر

قال وقد خيره في حبرتين إحداهما  
دهاء والأخرى كميث :

اخْتَرْتُ دَهْمَاءَ تَيْنٍ يَا مَطَرُ  
وَرُبَّمَا فَالَتِ الْعَيُّونُ وَقَدْ  
أَنْتَ الَّذِي لَوْ يُعَابُ فِي مَسَامٍ  
وَأَنْ إِعْطَاهُ الصَّوَارِمُ وَالْ  
فَاضِحُ أَعْدَائِهِ كَأَنَّهُمْ  
أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ سِيَاهِهِمْ  
وَمَنْ لَهُ فِي الْفَضَائِلِ الْخَيْرُ  
يَصْدُقُ فِيهَا وَيَكْذِبُ النَّظَرُ  
مَا عَيْبَ إِلَّا بِأَنَّهُ بَشَرُ  
خَيْلٍ وَسُمْرُ الرَّمَاحِ وَالْعَكْرُ  
لَهُ يَقِلُّونَ كُلَّمَا كَثُرُوا  
وَمُخْطِئٌ مَنْ رَمَى الْقَمَرَ

- ١ تين: إشارة المثنى المؤنث . وقوله يا مطر أي يا غزير الجود كالمنطر . الخير جمع خيرة: الاختيار .
- ٢ فالت: أخطأت . يقول: قد استحسنيت هذه وربما كنت مخطئاً بذلك فإن النظر قد يصدق وقد يكذب .
- ٣ العكر : الإبل من خمسة فها فوق .
- ٤ الرمي : المرمي ، أي الذي يرمي القمر بهم يخطيء بلا شك .

## فعل السماء

وأنفذ إليه خلماً فقال

فَعَلَّتْ بِنَا فِعْلَ السَّمَاءِ بِأَرْضِهِ خَلَعَ الْأَمِيرَ وَحَقَّهُ لَمْ نَقْضِهِ  
فَكَأَنَّ صِحَّةَ نَسْجِهَا مِنْ لَفْظِهِ وَكَأَنَّ حُسْنَ نَقَائِهَا مِنْ عِرْضِهِ  
وَإِذَا وَكَلَّتْ إِلَى كَرِيمِ رَأْيَهُ فِي الْجُودِ بَانَ مَذْبِقُهُ مِنْ مَخْضِهِ<sup>١</sup>

---

١ الضمير من أرضه للمملوح . السماء : المطر أو الجود منه .

٢ وكلت : فوضت . المذيق : المزوج . المحض : الخالص .

## يا من يريد حياته لرجاله

قال يمدحه :

لا الحلمُ جادَ بهِ ولا بمِثَالِهِ      لَوْلا اذْكَارُ وداعِهِ وزِيَالِهِ<sup>١</sup>  
 إِنَّ الْمُعِيدَ لَنَا الْمَتَامُ خَيَالَهُ      كَانَتْ إِعَادَتُهُ خَيَالَ خَيَالِهِ  
 بَيْنَا بَنَاولُنَا المُدَامَ بِكَفِّهِ      مَنْ لَيْسَ يَخْطُرُ أَنْ نَرَاهُ بِيَالِهِ  
 نَجِي الكَوَاكِبَ مِنْ قَلَانِدِ جِيدِهِ      وَنَنالُ عَيْنَ الشَّمْسِ مِنْ خَلْخَالِهِ<sup>٢</sup>  
 بَيْنْتُمْ عَنِ الْعَيْنِ الْقَرِيبَةِ فِيكُمْ      وَسَكَنْتُمْ طَيِّ الفُؤَادِ الْوَالِيهِ  
 فَدَتَوْتُمْ وَدُنُوكُمْ مِنْ عِنْدِهِ      وَسَمَحْتُمْ وَسَمَّاحِكُمْ مِنْ مَالِهِ<sup>٣</sup>  
 لَأَنِّي لَأَبْغِضُ طَيْفَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ      إِذْ كَانَ يَهْجُرُنَا زَمَانَ وَصَالِهِ  
 مِثْلُ الصَّبَابَةِ وَالْكَابَةِ وَالْأَسَى      فَارَقْتُهُ فَحَدَنَ مِنْ تَرْحَالِهِ<sup>٤</sup>  
 وَقَدْ اسْتَقَدْتُ مِنَ الْهَوَى وَأَذَقْتُهُ      مِنْ عِفْتِي مَا ذُقْتُ مِنْ بَلْبَالِهِ<sup>٥</sup>  
 وَلَقَدْ ذَخَرْتُ لِكُلِّ أَرْضٍ سَاعَةً      تَسْتَجِفِلُ الضَّرْغَامَ عَنْ أَشْبَالِهِ<sup>٦</sup>

١ ضمير به وما بعده الحبيب الممهود . المثال : الصورة . الزيال : المفارقة . يقول : لولا استدامة تذكري لهذا الحبيب ما جاد علي الحلم بمرأى خياله ولا خيال صورته .

٢ يقول : كنا نراه مجالاً لنا حتى نَمس قلائده وننال خلخاله مع أنها كالكوالكب والشمس في البعد . ضمير عنده يعود إلى الفؤاد .

٣ مثل : خبر مخوف وهو ضمير الطيف . وضمير النصب من فارقه للمحبوب . يقول : إن الطيف مثل هذه المذكورات فإنها لم تحدث إلا بسبب فراق الحبيب وكذلك الطيف لا يزور إلا عند هجره .

٤ استقدت : اقتصمت ، والاستقادة طلب قتل القاتل بالقتل . البلبال : شدة الهم والهواجس .

٦ تستجفل : تحمل على الجفل وهو الثوران والحرب فرعاً .

تَلَقَى الْوُجُوهُ بِهَا الْوُجُوهَ وَبَيَّنَّهَا  
 وَلَقَدْ خَبَأَتْ مِنْ الْكَلَامِ سُلَافَهُ  
 وَإِذَا تَعَثَّرَتِ الْجِيَادُ بِسَهْلِهِ  
 وَحَكَمْتُ فِي الْبَلَدِ الْعَرَاءِ بِنَاجٍ  
 يَمْشِي كَمَا عَدَّتِ الْمَطْيَ وَرَأَاهُ  
 وَتُرَاعُ غَيْرَ مُعَقَّلَاتٍ حَوْلَهُ  
 فَغَدَا النَّجَاحُ وَرَاحَ فِي أَخْفَافِهِ  
 وَشَرِكْتُ دَوْلَةَ هَاشِمٍ فِي سَيْفِهَا  
 عَنْ ذَا الَّذِي حُرِّمَ اللَّيْثُ كَمَالَهُ  
 وَتَوَاضَعَ الْأَمْرَاءُ حَوْلَ سَرِيرِهِ  
 ضَرَبُ يَجُولُ الْمَوْتُ فِي أَجْوَالِهِ ١  
 وَسَقَبْتُ مَنْ نَادَمْتُ مِنْ جِرْيَالِهِ ٢  
 بَرَزْتُ غَيْرَ مُعَثَّرٍ بِجِبَالِهِ ٣  
 مُعْتَادِهِ مُجْتَابِهِ مُقْتَالِهِ ٤  
 وَيَزِيدُ وَقْتُتَ جَمَامِهَا وَكَلَالِهِ ٥  
 فَيَقْمُوتُهَا مُتَجَفِّلًا بِعِقَالِهِ ٦  
 وَغَدَا الْمِرَاحُ وَرَاحَ فِي لِدْقَالِهِ ٧  
 وَشَفَقْتُ خَيْسَ الْمُلْكِ عَنْ رِثَالِهِ ٨  
 يُنْسِي الْفَرِيصَةَ خَوْفُهُ بِجِمَالِهِ ٩  
 وَتُرِي الْمَحَبَّةَ وَهْيَ مِنْ آكَالِهِ ١٠

- ١ أراد بالضرب المضاربة بالسيوف . يجول : يدور . الأجوال : النواحي . والضمير من بها لسانه ومن بينها الوجوه .
- ٢ السلاف : أجود الخمر . الجريال : دونه في الجودة . يقول إنه قد غبا أجود كلامه لسيف النولة .
- ٣ يقول : إذا حُزرت الفحول عن الإتيان بالسهل منه أتيت أنا بالعويص الممتنع .
- ٤ الناجع : الأبيض الكريم من الإبل . مجتابه من الاجتياب : القطع . الاغتيال : الهلاك . والضمير المجرور في هذه الصفات للبلد العراء .
- ٥ الجمام : الراحة . الكلال : التعب . يقول : هذا الناجع يمشي فيسبق المطي الراكضة وراه ويزيد عليها بللشي إذا كان كالا وهي مستريحة .
- ٦ معقلات : مشدودات بالعقال . متجفلا : ثائراً ومسرعاً . أي يسبقها وهو في العقال .
- ٧ المراح : النشاط . الإرقال : الإسراع .
- ٨ الرثيال : الأسد . الخيس : أجمته .
- ٩ عن ذا الذي : يدل من عن رثياله .
- ١٠ تواضع : أصله تتواضع . الآكال : الأوزاق .

وَيُسَمِّتُ قَبْلَ قِتَالِهِ وَيَبَشِّرُ قَبْلَ  
 إِنَّ الرِّيحَ إِذَا عَمَدَنَ لَنَاظِرٍ  
 أَعْطَى وَمَنْ عَلَى الْمُلُوكِ بَعْقُوهُ  
 وَإِذَا غَشَوْا بِعَطَائِهِ عَنْ هَزِهِ  
 وَكَأَنَّمَا جَدَّوَاهُ مِنْ لِكَثَارِهِ  
 غَرَبَ النُّجُومُ فَعُرْنَ دُونَ هُمُومِهِ  
 وَاللَّهُ يُسْعِدُ كُلَّ يَوْمٍ جَدَّهُ  
 لَوْ لَمْ تَكُنْ تَجْرِي عَلَى أَسْيَافِهِ  
 لَمْ يَتْرُكُوا أَثَرًا عَلَيْهِ مِنَ الْوَعَى  
 فَتَأَمَّلْ جَمَعَ الْعَرَمَرَمِ نَفْسَهُ  
 يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ الْمُبَاهِي وَجْهَهُ  
 وَإِذَا طَمَسَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ قُفْلَ لَهُ  
 وَهَبَ الَّذِي وَرِثَ الْجُدُودَ وَمَا رَأَى  
 لَ نَوَالِهِ وَيُنِيلُ قَبْلَ سُؤَالِهِ  
 أَغْنَاهُ مُقْبِلُهَا عَنْ اسْتِعْجَالِهِ  
 حَتَّى تَسَاوَى النَّاسُ فِي إِفْضَالِهِ  
 وَآلَى فَأَغْنَى أَنْ يَقُولُوا وَآلِهِ  
 حَسَدٌ لِسَائِلِهِ عَلَى إِقْلَالِهِ  
 وَطَلَعْنَ حِينَ طَلَعْنَ دُونَ مَنَالِهِ  
 وَيَزِيدُ مِنْ أَعْدَائِهِ فِي آلِهِ  
 مُهْتَاجَاتُهُمْ لِحَرَّتْ عَلَى إِقْبَالِهِ  
 إِلَّا دِمَاءَهُمْ عَلَى سِرْبَالِهِ  
 وَبِمَثْلِهِ انْفَقَصَتْ عُرَى أَقْطَالِهِ  
 لَا تُكَذِّبَنَّ فَلَسْتَ مِنْ أَشْكَالِهِ  
 دَعَا ذَا فَلَنْكَ عَاجِزٌ عَنْ حَالِهِ  
 أَفْعَالُهُمْ لَا بِنَ بِلَا أَفْعَالِهِ

١ عمدن : قصدن . الناظر : المنتظر .

٢ هزه : تحريكه . واله : أمر من الموالة وهي المتابعة في العمل ، والضمير لقطاع .

٣ الإقلال : الفقر . يقول : كأنه يحسد السائل على الفقر فهو يطميه كثيراً ليصير فقيراً مثله .

٤ غرن : غبن . الموم جمع هم : بمعنى همة ، يريد أن همة تبلغ إلى ما وراء النجوم وينال ما هو أبعد منها .

٥ انقصت : انقطعت . العرى : كناية عن القوى . الاقتال جمع قتل بالكسر : المقاتل .

٦ قوله ورث الجدود أي الذي ورثه من الجدود ، والضمير من أفضاله للابن ، أي وهب ما ورثه من جدوده من المال ولم يفتخر بأفضالهم بل شفعها هو بأفضال شغلها .

حَتَّى إِذَا فِي التَّوَارِثِ سِوَى الْعَمَلِ  
 وَبَارِعَن لَبَسَ الْمَعْجَاجَ إِلَيْهِمْ  
 فَكَأَنَّمَا قَدِي النَّهَارُ بِنَقْعِهِ  
 الْجَيْشُ جَيْشُكَ غَيْرَ أَنَّكَ جَيْشُهُ  
 تَرِدُ الطَّعَانَ الْمُرَّ عَنْ فُرْسَانِهِ  
 كُلَّ يُرِيدُ رِجَالَهُ لِحَيَاتِهِ  
 دُونَ الْحَلَاوَةِ فِي الزَّمَانِ مَرَارَةٍ  
 فَلَيْدَاكَ جَاوَزَهَا عَلَيَّ وَحْدَهُ  
 قَصَدَ الْعُدَّةَ مِنَ الْقَنَا بَطْوَالِهِ ١  
 فَوْقَ الْحَدِيدِ وَجَرَ مِنْ أَذْيَالِهِ ٢  
 أَوْ غَضَّ عَنْهُ الطَّرْفَ مِنْ إِجْلَالِهِ ٣  
 فِي قَلْبِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ  
 وَتُنَازِلُ الْأَبْطَالَ عَنْ أَبْطَالِهِ ٤  
 يَا مَنْ يُرِيدُ حَيَاتَهُ لِرِجَالِهِ  
 لَا تُخْطِئِي إِلَّا عَلَى أَهْوَالِهِ  
 وَسَعَى بِمُنْصَلِهِ إِلَى آمَالِهِ

١ يقول : لما في ما ورثه من الأموال لا من المال قصد العدة وأخذ فئالهم .

٢ الأرمن : الجيش العظيم المضطرب .

٣ قذي : وقع في عينه القلى وهو النهار ونحوه .

٤ رد : من ورود الماء . شبه الطمان بالمنهل وأثبت له الورد ، وضمير فرسانه للجيش .



## درة تاج الخليفة

قال يمدحه :

أَنَا مِنْكَ بَيْنَ فَضَائِلٍ وَمَسْكَارِمٍ      وَمِنْ أَحْتِقَارِكَ كُلِّ مَا تَحْبُو بِهِ  
وَمِنْ أَلَا حِظُّهُ بِعَيْنِي حَالِمٌ<sup>٢</sup>      إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَمْ يُسَمَّكَ سَيْفَهَا  
حَتَّى بَلَكَ فَكُنْتَ عَيْنَ الصَّارِمِ<sup>٣</sup>      فَإِذَا تَتَوَجَّحْتَ كُنْتَ دُرَّةَ تَاجِهِ  
وَإِذَا انْتَضَاكَ عَلَى الْعِدَى فِي مَعْرَكٍ      وَإِذَا انْتَضَاكَ عَلَى الْعِدَى فِي مَعْرَكٍ  
فِي وَصْفِهِ وَأَضَاقَ ذَرْعَ الْكَائِمِ      أَبْدَى سَخَاؤَكَ عَجَزَ كُلِّ مُشْمِرٍ

١ الارتياح : الاحتراز للطاء .

٢ تحبو : تعطي . أي كأنني أبصر ما تعطيه في الحلم .

٣ ضمير سيفها للولة . بلاك : اختبرك .

## ودهم خداع ودينهم نفاق

قال يملسه وقد أمر له بفرس وجارية :

أبْدُرِي الرَّبْعُ أَيَّ دَمٍ أَرَاقًا      وَأَيَّ قُلُوبٍ هَذَا الرُّكْبِ شَاقًا  
لَنَا وَلَأَهْلِهِ أَبَدًا قُلُوبٌ      تَلَاقَى فِي جُسُومٍ مَا تَلَاقَى  
وَمَا عَفَّتِ الرِّيحُ لَهُ مُحَلًّا      عَفَاهُ مَنْ حَدَا بِهِمْ وَسَاقًا  
فَلَبِيتَ هَوَى الْأَجْبَةِ كَانَ عَدَلًا      فَحَمَلَ كُلُّ قَلْبٍ مَا أَطَاقًا  
نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ وَالْعَيْنُ شَكَرَتِي      فَصَارَتْ كُلُّهَا لِلدَّمْعِ مَاقًا  
وَقَدْ أَخَذَ التَّمَامَ الْبَدْرُ فِيهِمْ      وَأَعْطَانِي مِنَ السَّقَمِ الْمُحَاقًا  
وَبَيْنَ الْفُرْعِ وَالْقَدَمَيْنِ نُورٌ      يَقُودُ بِهَا أَرْزَمَتِهَا النِّيَاقًا  
وَطَرَفٌ إِنْ سَقَى الْمُشَاقَ كَأْسًا      بِهَا نَقَصُ سَقَائِيهَا دِهَاقًا  
وَحَصْرٌ تَثَبُّتُ الْأَبْصَارُ فِيهِ      كَانَ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقٍ نِطَاقًا  
سَلَى عَنْ سِيرَتِي فَرَسِي وَرُحْمِي      وَسَيَفِي وَالْمَمْلَعَةَ الدُّفَاقًا  
تَرَكَنَا مِنْ وَرَاءِ الْعَيْسِ نَجْدًا      وَنَكَبْنَا السَّمَاءَ وَالْعِرَاقًا

١ شكري : ملأى من النعم . المآق : طرف العين مما يلي الأنف .

٢ المحاق : نقصان القمر في آخر الشهر .

٣ الفرع : الشعر . وقوله نور أي وجه يضيء كالنور . الأزمة جمع زمام : ما تقاد به الدابة .

٤ الدهاق : المملعة .

٥ الضمير من سلى الحية . المملعة : الناقة السريعة . الدفاق : المتدفقة في السير .

٦ نكبه : عدل عنه . السهوة : مغارة مشهورة بين العراق والشام .

فَمَا زَالَتْ تَرَى وَاللَّيْلُ دَاجٍ      لِسَبِّ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ إِصْلَاقًا  
أَدْلَتْهَا رِيَّاحُ الْمِسْكِ مِنْهُ      إِذَا فَتَحَتْ مَتَاخِرَهَا انْشِقَاقًا  
أَبَاحَكَ أَبْهَامَ الْوَحْشِ الْأَعَادِي      فَلِمَ تَتَعَرَّضِينَ لَهُ الرِّفَاقًا  
وَلَوْ تَبَعْتَ مَا طَرَحْتَ قَنَاهُ      لَكَفَكَ عَنْ رَذَائِيَانَا وَعَاقَا  
وَلَوْ سِرْنَا إِلَيْهِ فِي طَرِيقٍ      مِنَ النَّبَرَانِ لَمْ نَخَفِ احْتِرَاقًا  
لِمَامٍ لِلْأَيْمَةِ مِنْ قُرْبَشٍ      إِلَى مَنْ يَتَّقُونَ لَهُ شِقَاقًا  
يَكُونُ لَمْ إِذَا غَضِبُوا حُسَامًا      وَلِلْهَيْبِجَاءِ حِينَ تَقُومُ سَاقًا  
فَلَا تَسْتَنْكِرَنَّ لَهُ ابْتِسَامًا      إِذَا فَهَقَ الْمَكْرُ دَمًا وَصَاقًا  
فَقَدْ ضَمِنَتْ لَهُ الْمُهَيِّجَ الْعَوَالِي      وَحَمَلَ هَمَّهُ الْخَيْلَ الْعِنَاقًا  
إِذَا أَنْعَلْنَ فِي آثَارِ قَوْمٍ      وَإِنْ بَعْدُوا جَعَلْنَهُمْ طِرَاقًا  
وَإِنْ نَقَعَ الصَّرِيخُ إِلَى مَكَانٍ      نَصَبْنَ لَهُ مُؤَلَّلَةً دِقَاقًا  
فَكَانَ الطَّعْنُ بَيْنَهُمَا جَوَابًا      وَكَانَ اللَّبْثُ بَيْنَهُمَا فَوَاقًا  
مُلَاقِيَةً نَوَاصِيهَا الْمَنَابِيَا      مُعَاوِدَةً فَوَارِسُهَا الْعِنَاقًا

١ ضمير ترى للميسر . الالتحاق .

٢ تبعت : تقيت . الرذايا جمع رذية : الناقة المهزولة من السير .

٣ فهق : امتلا . المكر : مكان الحرب .

٤ الطراق : نعل تحت نعل . يقول : إذا أنعلت غيلة لقصد قوم أدركتهم وداسهم بجوافرها حتى تصير أجسادهم نعالاً تحت نعالهم .

٥ نقع : رفع صوته . الصرير : المستغيث . المؤلة : المحددة يريد بها أذان الخيل .

٦ ضمير بينهما للصرير والخيل . الفواق : المدة ما بين الحلبتين ، وهو مثل في السرعة .

٧ النواصي جمع الناصية : مقدم شعر الرأس . العناق : تمايق الأبطال في الحرب .

تَبَيَّتْ رِمَاحُهُ فَوْقَ الْهَوَادِي      وَقَدْ ضَرَبَ الْعِجَاجُ لَهَا رِوَاقًا  
تَمِيلُ كَأَنَّ فِي الْأَبْطَالِ خَمْرًا      عَلِلْنَ بِهَا اصْطِباحًا وَاغْتِيبَاقًا  
تَعَجَّبَتِ الْمُدَامُ وَقَدْ حَسَاها      فَلَمْ يَسْكُرْ وَجَادَ فَمَا أَفَاقًا  
أَقَامَ الشَّعْرُ يَنْتَظِرُ الْعَطَايَا      فَلَمَّا فَاقَتْ الْأَمْطَارَ فَاقًا  
وَزَنَا قِيَمَةَ الدِّهْنَامِ مِنْهُ      وَوَفَيْنَا الْقِيَانَ بِهِ الصَّدَاقًا  
وَحَاشَا لَارْتِيَا حِكْ أَنْ يُبَارَى      وَلَلْكَرَمِ الَّذِي لَكَ أَنْ يُبَاقَى  
وَلَكِنَّا نُدَاعِبُ مِنْكَ قَرْمًا      تَرَا جَعَتِ الْقُرُومُ لَهُ حِقَاقًا  
فَتَى لَا تَسْلُبُ الْقَتْلَى يَدَاهُ      وَيَسْلُبُ عَقْوَهُ الْأَسْرَى الْوِثَاقًا  
وَلَمْ تَأْتِ الْجَمِيلَ إِلَيَّ سَهْوًا      وَلَمْ أَظْفَرْ بِهِ مِنْكَ اسْتِراقًا  
فَأَبْلِغْ حَاسِدِي عَلَيْكَ أَنْتِي      كَبَا بَرَقُ يُحَاوِلُ بِي لِحَاقًا  
وَهَلْ تُغْنِي الرِّسَائِلُ فِي عَدْوٍ      إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ ظَبْيٌ رِقَاقًا

١ الهوادي : الأتاق . ضرب بمعنى مد .

٢ علن : سقين مرة بعد أخرى . الاصطباح والافتباق : الشرب صباحاً ومساءً .

٣ حساها : شربها شيئاً بعد شيء . والضمير لسيف الدولة . وقوله فَا أَفَاق : أي لم يفق من سكر الجود .

٤ ضمير فاقت للطايا وضمير فاق الشعر ، أي لما فاقت عطاهاء الأمطار فاق شعره الأمطار أيضاً .

٥ الدهنام : السوداء يريد الفرس . القيان : الجوارى . الصداق : المهر . والضمير من منه للشعر .

٦ يباقي : يبالغ في البقاء .

٧ القرم : القمل من الجهال . الحفاق جمع حق : وهو من الإبل الداخل في الراحة من سنه للذكر والأنثى .

٨ تأت : بمعنى تفعل .

٩ الظبى جمع ظبة : حد السيف .

إِذَا مَا النَّاسُ جَرَّبَتْهُمْ لَبِيبٌ      فَإِنِّي قَدْ أَكَلْتُهُمْ وَذَاقَا  
 فَلَمْ أَرَ وَدَّهْمٌ إِلَّا خِدَاعًا      وَلَمْ أَرَ دِينَهُمْ إِلَّا نِفَاقًا  
 يُقَصِّرُ عَنِ بَيْعِنِكَ كُلُّ بَحْرٍ      وَعَمَّا لَمْ تُلِقَهُ مَا أَلَاقَا  
 وَلَوْ لَا قُدْرَةُ الْخَلَاقِ قُلْنَا      أَعْمَدًا كَانَ خَلْقُكَ أَمْ وَفَاقَا  
 فَلَا حَظَّ لَكَ الْهَيْجَاءُ سَرَجًا      وَلَا ذَاقَتْ لَكَ الدُّنْيَا فِرَاقَا

١ يقول : إذا كان غيري ذاق الناس فلاني قد كثرت ذوقهم حتى صرت آكل أي أنه هو أخير بأحوال الناس من غيره .

٢ ألاقه : أسكه ، أي ما أسكه البحر من الماء أقل مما بذله من المال .

## الموت أصدق المواعيد

يمدحه أيضاً ويرثي أبا وال تطلب  
ابن داود بن حمدان وقد توفي في حمص  
سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة ( ٩٤٩ م ) :

مَا سَدِكَتْ عِلَّةٌ بِمَوْرُودٍ أَكْرَمَ مِنْ تَغْلِبَ بْنِ دَاوُدَ  
يَأْتِفُ مِنْ مَيْتَةِ الْفِرَاشِ وَقَدْ حَلَّ بِهِ أَصْدَقُ الْمَوَاعِيدِ  
وَمِثْلُهُ أَنْكَرَ الْمَمَاتِ عَلَى غَيْرِ سُرُوجِ السَّوَابِحِ الْقُودِ  
بَعْدَ عِثَارِ الْقَنَا بَلْبَتِهِ وَضَرْبِهِ أَرْوَسَ الصَّنَادِيدِ  
وَحَوْضِهِ غَمَرٌ كُلُّ مَهْلِكَةٍ لِلذَّمْرِ فِيهَا فَوَادُ رِعْدِيدِ  
فَإِنْ صَبَرْنَا فَلَا نَنْسَا صَبْرٌ وَإِنْ بَكَيْنَا فَغَيْرُ مَرْدُودِ  
وَإِنْ جَزَعْنَا لَهُ فَلَا عَجَبٌ ذَا الْجَزْرِ فِي الْبَحْرِ غَيْرُ مَعْهُودِ  
أَيْنَ الْهَبَاتُ الَّتِي يُفَرِّقُهَا عَلَى الزَّرَافَاتِ وَالْمَوَاحِيدِ

١ سَدِكَتْ به : لَزِمَتْ . المورود : المحموم .

٢ أراد بأصدق المواعيد الموت ، أي أنه كان يفضل الموت قتلا على ظهر فرسه من أن يموت على فراشه لشجاعت .

٣ القود جمع أقود : الطويل الظهر والعتق .

٤ البة : وسط الصدر .

٥ الذمر : الشجاع . الرعدي : الجبان .

٦ الجزع : فقيض الصبر . الجزر : النقص ، شبه بالبحر وشبه موته بالجزر ثم قال إن هذا الجزر غير معهود في البحر لأن البحر إذا جزر لا يحف .

سَالِمٌ أَهْلُ الْوِدَادِ بَعْدَهُمْ<sup>١</sup>      يَسْلَمُ لِلْحُزْنِ لَا لِتَخْلِيدِ<sup>٢</sup>  
فَمَا تَرَجَى النُّفُوسُ مِنْ زَمَنِ<sup>٣</sup>      أَحْمَدُ حَالِيهِ غَيْرُ مَحْمُودِ<sup>٤</sup>  
إِنَّ نَيْوَبَ الزَّمَانِ تَعْرِفُنِي<sup>٥</sup>      أَنَا الَّذِي طَالَ عَجْمُهَا عُودِي<sup>٦</sup>  
وَفِي مَا قَارَعَ الْخُطُوبَ وَمَا<sup>٧</sup>      آتَسِي بِالْمَصَائِبِ السُّودِ<sup>٨</sup>  
مَا كُنْتَ عَنْهُ إِذِ اسْتَعَاثَكَ يَا<sup>٩</sup>      سَيْفَ بَنِي هَاشِمٍ بِمَغْمُودِ<sup>١٠</sup>  
يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا مَلِكَ<sup>١١</sup>      أَمْلَاكِ طُرّاً يَا أَصْبَدَ الصُّبَدِ<sup>١٢</sup>  
قَدْ مَاتَ مِنْ قَبْلِهَا فَانْشَرَهُ<sup>١٣</sup>      وَقَعُ قَنَا الْخَطَ فِي اللَّغَايِدِ<sup>١٤</sup>  
وَرَمَيْكَ اللَّيْلَ بِالْجُنُودِ وَقَدْ<sup>١٥</sup>      رَمَيْتَ أَجْفَانَهُمْ بِتَسْهِيدِ<sup>١٦</sup>  
فَصَبَحَتْهُمْ رِعَالُهَا شُرْبَا<sup>١٧</sup>      بَيْنَ ثُبَاتٍ إِلَى عِبَادِيدِ<sup>١٨</sup>  
تَحْمِيلُ أَعْمَادُهَا الْفِدَاءَ لَهُمْ<sup>١٩</sup>      فَانْتَقَدُوا الضَّرْبَ كَالْأَخَادِيدِ<sup>٢٠</sup>  
مَوْفِعُهُ فِي فَرَاشِ هَامِيهِمْ<sup>٢١</sup>      وَرِيحُهُ فِي مَتَاخِرِ السَّيْدِ<sup>٢٢</sup>

١ يقول : إن الذي يسلم بعد أصحابه يبقى ليحزن عليهم لا ليخلد .

٢ ترجى : تترجى . وأراد بحالهِ الموت والحياة وإن هذه غير محمودة فما ظنك بتلك .

٣ عجم العود : عضة ليعرف أصلب هو أم رخو .

٤ أي لما طلب معونتك وهو في أسر بني كلاب لم تخله .

٥ قوله من قبلها أي من قبل هذه الميتة . اللغاييد : الجهايات بين الحنك وصفحة المتق . يقول : قد أنقذته من أسر الخارجي الذي هو كالموت بطن الرماح في هوات المدور .

٦ الرعالم جمع رعلة : القطعة من الخيل . الشزب : الضواير . الثبات : الجهايات . العباديد : الفرق لا واحد لها من لفظها .

٧ انتقد الدرام : قبضها . الأخاديد جمع أخدود : الحفرة المستطيلة في الأرض . أي جعلوا سيوفهم فداء لأبي وائل وجعلوا الضرب بها كالأموال التي تدفع عادة في الفداء .

٨ الفرائش من الرأس : عظام رقاق تلي القحف . السد : الذئب . يقول : هذا الضرب يقع في عظام رؤوسهم فتشم الذئاب منه ريحاً تدلها على القتل .

أَفْنَى الْحَيَاةِ الَّتِي وَهَبْتَ لَهُ      فِي شَرَفٍ شَاكِرٍ وَتَسْوِيدٍ  
سَقِيمَ جِسْمٍ صَحِيحَ مَكْرُمَةٍ      مَنجُودَ كَرَبٍ غِيَاثَ مَنجُودٍ  
ثُمَّ غَدَا قَبْدُهُ الْحِمَامَ وَمَا      تَخْلُصُ مِنْهُ يَمِينُ مَصْفُودٍ  
لَا يَنْقُصُ الْهَالِكُونَ مِنْ عَدَدٍ      مِنْهُ عَلِيٌّ مُضَيِّقُ الْيَدِ  
تَهَبُ فِي ظَهْرِهَا كِتَابُهُ      هُبُوبَ أَرْوَاحِهَا الْمَرَاوِدِ  
أَوَّلَ حَرْفٍ مِنْ اسْمِهِ كَتَبْتَ      سَنَابِكَ الْخَيْلِ فِي الْجَلَامِيدِ  
مَهْمَا يُعَزُّزُ الْفَتَى الْأَمِيرَ بِهِ      فَلَا يَأْقْدَامِيهِ وَلَا الْجُودِ  
وَمِنْ مُنَانَا بَقَاؤُهُ أَبَدًا      حَتَّى يُعَزِّزَى بِكُلِّ مَوْلُودٍ

- ١ ضمير أفنى لأبي وائل وشاكراً حال مته . التسويد : مصدر سوده : جعله سيئاً .  
٢ سقيم : حال من ضمير أفنى أيضاً لأنه كان قد أصابه جراحة في الحرب فبقي فيها إلى أن مات . المنجود :  
المفطوم .  
٣ المراويد : الرياح التي تهب . وتلهب .  
٤ السنبك : طرف الحافر . الجلاميد : الصخور . أراد بأول حرف من اسمه التمين لأن اسمه علي  
أي أن حوافر خيله لشدة وطئها حل الصخور كانت تطيح فيها أثراً يشبه حرف العين .  
٥ أي فلا يميزه بشجاعته وجوده ، والجملة دعاء .



## حسام على حسام

قال وهو يسأله إلى الرقة وقد اشتد  
المطر بموضع يعرف بالكدين :

لِعَيْنِي كُلُّ يَوْمٍ مِنْكَ حَظٌّ      تَحَيَّرُ مِنْهُ فِي أَمْرِ عُجَابٍ  
حِمَالَةٌ ذَا الْحُسَامِ عَلَى حُسَامٍ      وَمَوْقِعُ ذَا السَّحَابِ عَلَى سَحَابٍ

## تسايرك السواري والغوادي

وزاد المطر فقال :

تَجِفُّ الْأَرْضُ مِنْ هَذَا الرِّبَابِ      وَيَخْلُقُ مَا كَسَاهَا مِنْ ثِيَابٍ<sup>١</sup>  
وَمَا يَنْفَكُ مِنْكَ الدَّهْرُ رَطْبًا      وَلَا يَنْفَكُ غَيْثُكَ فِي انْسِكَابِ  
تُسَايِرُكَ السَّوَارِي وَالْغَوَادِي      مُسَابِرَةَ الْأَحْيَاءِ الطُّرَابِ<sup>٢</sup>  
تُفِيدُ الْجُودَ مِنْكَ فَتَحْتَنِذِهِ      وَتَعْجِزُ عَنْ خَلَاتِقِكَ الْعِذَابِ<sup>٣</sup>

١ الرباب : السحاب الأبيض . يخلق : يرث ، وفاعل كساها ضمير الرباب .

٢ تسايرك : تسير معك . السواري : الحائبات المنتشرة مساء . الغوادي : المنتشرة صباحاً .

٣ تحتلّيه : تقتدي به وتقل مثلّه .

## الله يبغى نصره

وأجمل سيف الدولة ذكره وهو  
يساره فقال :

أَنَا بِالْوُشَاةِ إِذَا ذَكَرْتُكَ أَشْبَهُ  
تَأْتِي النَّدَى وَيُذَاعُ عَنْكَ فَتَكْرَهُ  
وَإِذَا رَأَيْتُكَ دُونَ عِرْضٍ عَارِضاً  
أَبْقَنْتُ أَنْ اللَّهَ يَبْغِيَ نَصْرَهُ

## البلاد والعالمون لك

وزاد سيف الدولة في وصفه فقال :

رُبَّ نَجِيعٍ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ انْسَقَا  
وَرُبَّ قَافِيَةٍ غَاظَتْ بِهِ مَلِكًا  
مَنْ يَعْرِفِ الشَّمْسَ لَمْ يُنْكِرْ مَطَالِعَهَا  
وَيُبْصِرِ الْحَيْلَ لَا يَسْتَكْرِيمِ الرَّمَكَا  
تَسْرُ بِالْمَالِ بَعْضَ الْمَالِ تَمْلِكُهُ  
إِنْ الْبِلَادَ وَإِنَّ الْعَالَمِينَ لَكَا

- 
- ١ النجيع : الدم . والمراد بالقافية هنا القصيدة أي ورب قصيدة مدحه بها فغاضت أحد الملوك حسداً عليها .  
٢ الرمك جمع رمكة : البرذونة تتخذ للنسل . أي من رآك لا يستعظم غيرك من الناس .  
٣ يقول : إن البلاد وما فيها لك فإذا وهبت أحداً شيئاً فقد سررت مالك بمالك .

## إذا سار . . .

وتوسط سيف الدولة في الطريق فرأى  
جبلًا فقال :

يُؤمُّمُ ذَا السَّيْفِ أَمَالَهُ      وَلَا يَفْعَلُ السَّيْفُ أَفْعَالَهُ<sup>١</sup>  
إِذَا سَارَ فِي مَهْمِهِ عَمَّهُ      وَإِنْ سَارَ فِي جَبَلٍ طَالَهُ<sup>٢</sup>  
وَأَنْتَ بِمَا نَلْتَنَا مَالِكٌ      يُثْمَرُ مِنْ مَالِهِ مَالَهُ<sup>٣</sup>  
كَأَنْتَ مَا بَيْنَنَا ضَيْغَمٌ      يُرْشِحُ لِلْفَرَسِ أَشْبَالَهُ<sup>٤</sup>

١ يؤمّم : يقصد . وقوله ذا إشارة إلى سيف الدولة .

٢ طاله : غلبه بالطول أي كان أرفع منه .

٣ نلّنا : أعطينا . يثمر : ينمي ويكثر أي يكثر ماله من ماله .

٤ يرشح : يؤهل . الفرس : الاقتراس .

## أوحشت أرض الشام

عاب قوم عليه علو الخيام فقال :

لَقَدْ نَسَبُوا الْخِيَامَ إِلَى عَلَامٍ      أَبَيْتُ قَبُولَهُ كُلُّ الْإِبَامِ<sup>١</sup>  
وَمَا سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلثَّرِيَا      وَلَا سَلَّمْتُ فَوْقَكَ لِلسَّمَاءِ<sup>٢</sup>  
وَقَدْ أَوْحَشْتَ أَرْضَ الشَّامِ حَتَّى      سَلَبْتَ رُبُوعَهَا ثَوْبَ الْبَهَاءِ  
تَنْفَسُ وَالْعَوَاصِمُ مِنْكَ عَشْرُ<sup>٣</sup>      فَتَعْرِفُ طَيْبَ ذَلِكَ فِي الْمَوَآءِ

- ١ ضمير قبوله هائد إلى ما نسبوه من العلو إلى الخيام . يقول : إن ما نسبوه من العلو إلى الخيام لا أقبله أبداً لأنني أردت أنها أعل منك في المكان لا في الشرف .
- ٢ أي أني لا أسلم بأن الثريا والسماه هما أعل منك في الشرف مع ما هما عليه من علو المكان .
- ٣ تنفس : أي تنفس . العواصم : بلاد قصبتها أنطاكية . يقول : لو تنفست والعواصم بعيدة عنك عشر ليال لعرف أهلها طيب نفسك في الهواء .

## أنت نبع والملوك خروج

قال وقد ركب سيف الدولة في تشيع  
عبده يملك لما أنفذه في المقدمة إلى الرقة  
وهاجت ربيع شديدة :

لا عَدِمَ المُشَيِّعَ المُشَيِّعُ      لَبِثَ الرِّيَاحَ صُنْعُ ما تَصْنَعُ  
بَكَرْنَ ضَرًّا وَبَكَرَتْ تَنْفَعُ      وَسَجَسَجَ أَنْتَ وَهَنْ زَعَزَعُ<sup>١</sup>  
وواحدُ أَنْتَ وَهَنْ أَرْبَعُ      وَأَنْتَ نَبْعُ وَالْمُلُوكُ خِرَوعُ<sup>٢</sup>

## أغلب الحيزين

ذكر سيف الدولة لأبي العشائر أباه  
وجده فقال أبو الطيب :

أَغْلَبُ الحَيَازِينِ ما كُنْتَ فِيهِ      وَوَلِيَّ النِّمَامِ مَنْ تَنْمِيهِ<sup>٣</sup>  
ذا الذي أَنْتَ جَدُّهُ وَأَبُوهُ      دَنِيَّةٌ دُونَ جَدِّهِ وَأَيُّهُ<sup>٤</sup>

١ السجج : الريح الينة . الزعزع : الريح الشديدة المهبوب التي تززع ما تمر به .

٢ النجج : شجر صلب تتخذ منه القسي والسهام . الخروع : نبت ضعيف .

٣ الحيز : المكان الذي فيه الشيء والمراد هنا حيز النسب . الولي : الصاحب . النام : النسب . يقول :  
إن النسب الذي أنت منه هو الغالب في الشرف والذي ينتسب إليك هو صاحب النسب الأعلى .

٤ ذا إشارة إلى أبي العشائر . ونقول هو ابن عمي دنية أي لحاً : لاصق نسبه بنسبي . يقول : هذا الذي  
أنت جده وأبوه الأديان لا اللذان ولداه .

## مبذول المقاتل في الحب

أمره سيف الدولة بإجازة هذا البيت :

خَرَجْتُ غَدَاةَ النَفْرِ اعْتَرِضُ الدُّمَى      فَلَمْ أَرِ أَحْلَى مِنْكَ فِي الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ  
نُقال :

فَدَيْنَاكَ أَهْدَى النَّاسِ سَهْمًا إِلَى قَلْبِي      وَأَقْتَلَهُمْ لِلدَّارِعَيْنِ بِلَا حَرْبٍ  
تَفَرَّدَ فِي الْأَحْكَامِ فِي أَهْلِهِ الْهَوَى      فَأَنْتَ جَمِيلُ الْخُلْفِ مُسْتَحْسَنُ الْكَذِبِ  
وَلَأَنْتِي لِمَنْعُوعِ الْمَقَائِلِ فِي الْوَعَى      وَإِنْ كُنْتُ مَبْذُولَ الْمَقَائِلِ فِي الْحَبِ  
وَمَنْ خَلِقْتَ عَيْنَاكَ بَيْنَ جُفُونِهِ      أَصَابَ الْحُدُورَ السَّهْلَ فِي الْمَرْتَقَى الصَّعْبِ

### ألا أذن

قال وقد أذن المؤذن فوضع سيف الدولة  
الكأس من يده :

أَلَا أَذِّنْ فَمَا أَذْكَرْتَ نَاسِي      وَلَا لَبِئْتَ قَلْبًا وَهَوَ قَاسٍ  
وَلَا شَغِلَ الْأَمِيرُ عَنِ الْمَعَالِي      وَلَا عَنَ حَقِّ خَالِقِهِ بِكَاسٍ

- 
- ١ النفر: التفرق يريد تفرق الجميع . اعترض: استقبل . الدى: القاتل المنقشة تشبه بها النساء الحسان .
  - ٢ أهدى : تفضيل من الهداية منصوب بحلف حرف النداء وكذا اقتل .
  - ٣ الهوى : فاعل تفرد . الخلف : الاسم من الاخلاف : عدم الوفاء بالوعد . يقول: إن الهوى تفرد بأحكامه فإن الخلف غير جميل والكذب غير مستحسن إلا ما كان منها بسببه .
  - ٤ أصاب : وجد . الحُدُور : المكان المنحدر . يقول : من كان مثلك قال بالسهولة ما لا يناله غيره إلا بالمشقة .

## لا رزق إلا من يمينك

أمر سيف الدولة غلانه أن يلبسوا  
وقصد ميافارقين في خمسة آلاف من الجند  
والفین من غلانه ليزور قبر والدته وذلك  
في شوال سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة  
( ٩٤٩ م ) فقال :

إذا كانَ مدحٌ فالتسبُّبُ المُقدِّمُ      أكلٌ فصيحٌ قالَ شعراً مُتيمٌ  
لحُبِّ ابنِ عبدِ اللهِ أولى فإِنَّهُ      بهِ يُبدَأُ الذِّكْرُ الجَميلُ ويُخْتَمُ  
أطعمتُ الغَواني قَبْلَ مَطْمَحِ ناظري      إلى مَنْظَرٍ يَصْفُرُنَ عَنْهُ وَيَعْظُمُ<sup>١</sup>  
تَعَرَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الدَّهْرَ كُلَّهُ      يُطَبِّقُ في أوصالِهِ وَيُصَمِّمُ<sup>٢</sup>  
فَجَازَ لَهُ حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ حَكْمُهُ      وَبَانَ لَهُ حَتَّى عَلَى الْبَدْرِ مَيْسَمُ<sup>٣</sup>  
كَأَنَّ الْعِدَى فِي أَرْضِهِمْ خُلُفَاؤُهُ      فَإِنْ شَاءَ حَازُوهَا وَإِنْ شَاءَ سَلَمُوا  
وَلَا كُنْتُ إِلَّا الْمَشْرِفَةُ عِنْدَهُ      وَلَا رُسُلٌ إِلَّا الْخَمِيسُ الْعَرَمَرَمُ<sup>٤</sup>  
فَلَمْ يَخْلُ مِنْ نَصْرِ لَهُ مَنْ لَهُ بُدٌّ      وَلَمْ يَخْلُ مِنْ شُكْرِ لَهُ مَنْ لَهُ فَمٌ<sup>٥</sup>  
وَلَمْ يَخْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عُوْدُ مِنْبَرٍ      وَلَمْ يَخْلُ دِينَارٌ وَلَمْ يَخْلُ دِرْهَمُ<sup>٦</sup>

١ يقول إنه كان مغرمًا بالחסان قبل أن يقصد سيف الدولة وينظره .

٢ تعرض : تصدى . الدهر : مفعوله . يطبق : يصيب المفضل . يصمم : يمضي في العظم ويقطعه ،  
يعني أنه أذل الدهر وأخضعه للملكه .

٣ الميسم : أثر الحسن .

٤ أي أنه خطب له على المنابر وضرب الدينار والدرهم باسمه .

ضَرْوُبٌ وَمَا بَيْنَ الْحُسَامَيْنِ ضَيْقٌ  
 تُبَارِي نُجُومَ الْقَذْفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ  
 يَطَّانَ مِنَ الْأَبْطَالِ مَنْ لَا حِمْلَنَهُ  
 فَهَنْ مَعَ السَّيْدَانِ فِي الْبَرِّ عُسْلٌ  
 وَهَنْ مَعَ الْغِزْلَانِ فِي الْوَادِ كُمْنٌ  
 إِذَا جَلَسَ النَّاسُ الْوَشِيْعُ فَإِنَّهُ  
 بَغْرَتِهِ فِي الْحَرْبِ وَالسَّلْمِ وَالْحِجَى  
 يُقِرُّ لَهُ بِالْفَضْلِ مَنْ لَا يَوَدُّهُ  
 أَجَارَ عَلَى الْآيَامِ حَتَّى ظَنَنْتُهُ  
 ضَلَالًا لَهْذِي الرَّيْعِ مَاذَا تُرِيدُهُ  
 بَصِيرٌ وَمَا بَيْنَ الشَّجَاعَيْنِ مُظْلِمٌ  
 نُجُومٌ لَهُ مِنْهُنَّ وَرْدٌ وَأَذْهَمٌ  
 وَمِنْ قِصْدِ الْمُرَانِ مَا لَا يَقُومُ  
 وَهَنْ مَعَ النَّيْنَانِ فِي الْمَاءِ عَوْمٌ  
 وَهَنْ مَعَ الْعِقْبَانِ فِي النَّيْقِ حَوْمٌ  
 بِهِنَ وَفِي لَبَاتِنِهِنَّ يُحْطَمُ  
 وَبَدَلِ اللَّهِى وَالْحَمْدِ وَالْمَجْدِ مُعْلِمٌ  
 وَيَقْضِي لَهُ بِالسَّعْدِ مَنْ لَا يُنْجَمُ  
 يُطَالِبُهُ بِالرَّدِّ عَادٌ وَجَرُّهُمْ  
 وَهَدْيًا لِهَذَا السَّيْلِ مَاذَا يُؤْمَمُ<sup>١</sup>

١ ما بين في الشطرين موضع الحال . يقول : يضرب الخصم مع شدة ضيق المجال ولا يخطئه مقتله حال كون الجو مظلماً من شدة الثبار .

٢ تباريها : تعارضها وتفعل مثل فعلها . نجوم القذف : قيل هي التي ترمى بها الشياطين ، وأراد بنجوم المملوح غيله . الورد من الخيل : بين الكميث (أي الذي خالط حمرة سواد) والأشقر . الأدهم : الأسود .  
٣ القصد : القطف . المران : الرماح اللينة . أي أن غيله تطفأ أبطال العدو الذين لم تحملهم وتلوس قطع الرماح التي لا يمكن تقويمها لتكسرهما .

٤ السيدان : الذئاب . العسل : التي تضطرب في عدوها . النينان جمع نون : الحوت . يعني أن غيله ملأت البر والبحر .

٥ الواد أي الوادي . النيق : أعلى موضع في الجبل .

٦ الوشيح : شجر الرماح . الغبات : أعالي الصدور . أي أن الرماح تتكسر تارة بأيدي فرسان غيله وتارة في صدورها من طعن الأعداء .

٧ بفرته أي بوجهه . الحجى : العقل . الهسى : المطايا . المعلم : الذي جعل لنفسه علامة يعرف بها .

٨ ضلالاً : مفعول مطلق محذوف العامل ومثله هدياً وهما دعاء يدعو حل الريح بالضلال لأنها آذتهم في المسير وعلى السيل بالهتوء .



أَلَمْ يَسْأَلِ الْوَيْلُ الَّذِي رَامَ ثَنِينَا  
 وَلَمَّا تَلَقَّاكَ السَّحَابُ بِصَوْبِهِ  
 فَبَاشَرَهُ وَجْهَهَا طَالَمَا بَاشَرَ الْقَنَا  
 تِلْكَ وَبَعْضُ الْغَيْثِ يَتَّبِعُ بَعْضَهُ  
 فَزَارَ الَّتِي زَارَتْ بِكَ الْخَلِيلُ قَبْرَهَا  
 وَلَمَّا عَرَضَتْ الْجَيْشَ كَانَ بِهَاؤُهُ  
 حَوَالِيهِ بَحْرٌ لِلتَّجَافِيهِ مَسَاجٍ  
 تَسَاوَتْ بِهِ الْأَقْطَارُ حَتَّى كَأَنَّهُ  
 وَكُلُّ فِتْنَى لِلْحَرْبِ فَوْقَ جَبِينِهِ  
 يَمُدُّ يَدَيْهِ فِي الْمَفَاضَةِ ضَيْغَمٌ  
 كَأَجْنَاسِهَا رَايَاتُهَا وَشِعَارُهَا

١ الصوب : الانسكاب . الكعب : الشرف والمجد .

٢ تلاك : تبك أي تبك ليتعلم منك الجود .

٣ الذؤابة : ما أرسل من طرف الهامة بمد تكويرها ، وأراد بالفارس سيف الدولة ، أي أنه كان بهاء الجيش .

٤ التجافيف جمع تجفاف : شيء يلبسه الفرس كالدرع . الأيهم : الذي لا يهتدى فيه .

٥ يقول : إنه حل بين الجبال فملا جيشه ما بينها فساوت أقطار الأرض فكأنه جمع جبالها ونظم بعضها إلى بعض .

٦ يقول : حوله كل فتى من رجال الحرب على وجهه آثار الضرب والطنن .

٧ المفاضة : الدرع الواسعة . التريكة : البيضة من الحديد .

٨ ضمير أجناسها للخيال المذكورة قبل . الشعار : العلامة في الحرب ، أي الخيل هربية وكل ما معها عربي مثلها .

وَأَدَبَهَا طُولُ الْقِتَالِ فَطَرَفُهُ  
تُجَاوِبُهُ فِعْلًا وَمَا تَسْمَعُ الْوَحَى  
تَجَانَفُ عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ كَأَنَّهَا  
وَلَوْ زَحَمَتْهَا بِالْمَنَاكِبِ زَحْمَةً  
عَلَى كُلِّ طَاوٍ تَحْتَ طَاوٍ كَأَنَّهُ  
لَهَا فِي الْوَعَى زِيَّ الْفَوَارِسِ فَوْقَهَا  
وَمَا ذَاكَ بُخْلًا بِالنَّفُوسِ عَلَى الْقَنَا  
أَتَحْسَبُ بَيْضُ الْهِنْدِ أَصْلَكَ أَصْلَهَا  
إِذَا نَحْنُ سَمِينَاكَ خِلْنَا سُبُوفَنَا  
وَلَمْ نَرَ مَلَكًا قَطَّ يَدْعَى بِدُونِهِ  
أَخَذَتْ عَلَى الْأَرْوَاحِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ  
فَلَا مَوْتَ إِلَّا مِنْ سِينَاكَ يَتَقَى

يُشِيرُ إِلَيْهَا مِنْ بَعْدٍ فَتَفْهَمُ  
وَيُسْمِعُهَا لِحْظًا وَمَا يَتَكَلَّمُ<sup>١</sup>  
تَرِقُ لِمَيَّافَارِقِينَ وَتَرْحَمُ<sup>٢</sup>  
دَرَّتْ أَيَّ سَوْرِيهَا الضَّعِيفُ الْمُهْدَمُ<sup>٣</sup>  
مِنَ الدَّمِ يُسْقَى أَوْ مِنَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ<sup>٤</sup>  
فَكُلُّ حِصَانٍ دَارِعٌ مُتَلَثَّمُ<sup>٥</sup>  
وَلَكِنْ صَدَمَ الشَّرَّ بِالشَّرِّ أَحْزَمُ  
وَأَنْتَ مِنْهَا ؟ مَاءَ مَا تَنْوَهُمُ  
مِنَ التَّبَةِ فِي أَغْمَادِهَا تَتَبَسَّمُ  
فَيَرْضَى وَلَكِنْ يَجْهَلُونَ وَتَحْلُمُ  
مِنَ الْعِشْرِ تُعْطَى مَنْ تَشَاءُ وَتَحْرُمُ<sup>٦</sup>  
وَلَا رِزْقَ إِلَّا مِنْ يَمِينِكَ يُقَسِّمُ

١ الوحي: الصوت، أي تجاوبه بفعلها من غير أن تسمع صوته ويفهمها مراده بالحظ من غير أن يتكلم .

٢ تجانف أي تتجانف : تميل .

٣ ضمير الرفع من زحمتها للخيول والنصب للميافارقين .

٤ كل كل طاو : من صلة قوله وكل فتى . الطاوي : الضامر البطن من الجوع ، أي وكل فتى كل فارس

ضامر تحت فارس ضامر .

٥ لها أي لهذه الخيل .

٦ الثنية : العقبة . العيش : الحياة .

## من فرح النفس ما يقتل

ضربت ليف الدولة خيمة طليعة  
فهبت ربيع شديدة فسقطت فقال :

أَبْقَدَحُ فِي الْخَيْمَةِ الْعُذْلُ      وَتَشْمَلُ مَنْ دَهَرَهَا يَشْمَلُ<sup>١</sup>  
وَتَعْلُو الَّذِي زُحِلُّ تَحْتَهُ      مُحَالٌ لَعَمْرُكَ مَا تُسَالُ<sup>٢</sup>  
فَلَيْمَ لَا تَكْلُومُ الَّذِي لَامَهَا      وَمَا فَصُّ خَاتَمِهِ يَذْبُلُ<sup>٣</sup>  
تَضِيقُ بِشَخْصِكَ أَرْجَاؤُهَا      وَيَرْكُضُ فِي الْوَاحِدِ الْجَحْفَلُ<sup>٤</sup>  
وَتَقْصُرُ مَا كُنْتَ فِي جَوْفِهَا      وَيُرْكَزُ فِيهَا الْقَنَا الذَّبْلُ<sup>٥</sup>  
وَكَيْفَ تَقُومُ عَلَى رَاحَةٍ      كَأَنَّ الْبِحَارَ لَهَا أَنْمَلُ<sup>٦</sup>  
فَلَبِيتَ وَقَارَكَ فَرَقْنَاهُ      وَحَمَلْتَ أَرْضَكَ مَا تَحْمِلُ<sup>٧</sup>  
فَصَارَ الْأَنَامُ بِهِ سَادَةً      وَسُدَّتْهُمْ بِالَّذِي يَفْضُلُ<sup>٨</sup>  
رَأَتْ لَوْنَ نُورِكَ فِي لَوْنِهَا      كَلَوْنَ الْفَرَالَةِ لَا يُغْسَلُ<sup>٩</sup>  
وَأَنَّ لَهَا شَرْفًا بَازِخًا      وَأَنَّ الْخِيَامَ بِهَا تَخْجَلُ<sup>١٠</sup>  
فَلَا تُتَكِرَنَّ لَهَا صَرَعَةٌ      فَمِنْ فَرَحِ النَّفْسِ مَا يَقْتُلُ<sup>١١</sup>  
وَلَوْ بُلِّغَ النَّاسُ مَا بُلِّغَتْ      لِحَانَتُهُمْ حَوْلَكَ الْأَرْجُلُ<sup>١٢</sup>

١ يقْدَحُ : يهيج .

٢ يذبل : اسم جبل .

٣ الفرالة : الشمس عند طلوعها . لا يغسل : لا يزول .

وَلَمَّا أَمَرْتَ بِتَطْيِيبِهَا أَشِيعَ بِأَنْتَ لَا تَرَحَّلُ<sup>١</sup>  
فَمَا اعْتَمَدَ اللَّهُ تَقْوِيضَهَا وَلَكِنْ أَشَارَ بِمَا تَفْعَلُ<sup>٢</sup>  
وَعَرَفَ أَنَّكَ مِنْ هَمِّهِ وَأَنَّكَ فِي نَصْرِهِ تَرْفُلُ<sup>٣</sup>  
فَمَا الْعَانِدُونَ وَمَا أَثْلُوا وَمَا الْحَاسِدُونَ وَمَا قَوْلُوا<sup>٤</sup>  
هُمْ يُطْلَبُونَ فَمَا أَدْرَكُوا وَهُمْ يَكْذِبُونَ فَمَنْ يَقْبَلُ<sup>٥</sup>  
وَهُمْ يَتَمَنُّونَ مَا يَشْتَهُونَ وَمِنْ دُونِهِ جَدُّكَ الْمُقْبِلُ<sup>٦</sup>  
وَمَلْمُومَةٌ زَرَدٌ ثَوْبُهَا وَلَكِنَّهُ بِالْقَتَا مُحْمَلُ<sup>٧</sup>  
يُفَاجِئُ جَيْشًا بِهَا حَبْنُهُ وَيُنْذِرُ جَيْشًا بِهَا الْقَسْطَلُ<sup>٨</sup>  
جَعَلْنَاكَ فِي الْقَلْبِ لِي عُدَّةٌ لَأَنَّكَ فِي الْبَدْرِ لَا تُجْعَلُ<sup>٩</sup>  
لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ مِنْ دَوْلَةِ هَذَا مِنْكَ يَا سَيْفَهَا مُنْصَلُ<sup>١٠</sup>  
فَإِنْ طُبِعَتْ قَبْلَكَ الْمُرْهَقَاتُ فَإِنَّكَ مِنْ قَبْلِهَا الْمُقْصَلُ<sup>١١</sup>  
وَلِنْ جَادَ قَبْلَكَ قَوْمٌ مَضَوْا فَإِنَّكَ فِي الْكَرَمِ الْأَوَّلُ<sup>١٢</sup>  
وَكَيْفَ تُقْصِرُ عَنْ غَايَةِ وَأَمَّا مِنْ لَيْشِهَا مُشْبِلُ<sup>١٣</sup>

١ التظبيب : شد الأطناب .

٢ وفل في الثوب : تبخر وجر أذياله تكبراً .

٣ ما الأولى : استهفامية . الثانية : موصولة في الشطرين . أثلوا : أصلوا أي جملوه أصلاً .

٤ الملمومة : يريد الفرقة من الجيش .

٥ الحين : الهلاك . القسطل : غبار الحرب . يقول : إن هذه الفرقة من الجيش تسير ليلاً ونهاراً برفقة

سيف الدولة فما يشعر العدو إلا بالهلاك ليلاً وبالفبار نهاراً .

٦ المقصل : القاطع .

٧ مشبل : ذات شبل وهو ولد الأسد .

وَقَدْ وَلَدْتِكَ فَقَالَ الْوَرَى      أَلَمْ تَكُنِ الشَّمْسُ لَا تُنْجَلُ<sup>١</sup>  
 فَتَبَّأَ لِدَيْنٍ عَبِيدِ النُّجُومِ      وَمَنْ يَدَّعِي أَنَّهَا تَعْقِلُ<sup>٢</sup>  
 وَقَدْ عَرَفْتِكَ فَمَا بِأَلْهَا      تَرَاكَ تَرَاهَا وَلَا تَنْزِلُ<sup>٣</sup>  
 وَلَوْ بَيْنَمَا عِنْدَ قَدْرَيْنِ كُما      لَبِتَ وَأَعْلَاكُما الْأَسْفَلُ<sup>٤</sup>  
 أَنْتَ عِبَادَكَ مَا أَمَلْتُ      أَنْتَ رَبَّكَ مَا تَأْمَلُ

١ لا تنجل : لا توله .

٢ تبَّأَ : خسراناً وهلاكاً .

٣ قوله عرفك أي النجوم ، وقوله ولا تنزل أي لملمعتك .

٤ قوله لبِتَ الخ أي لبِتَ أنت موضع النجوم وباتت في موضعك لانك أهل منها شرقاً .

## عرفتك والصفوف معبّات

قال وقد صف سيف اللولة الجيـش  
في منزل يعرف بالسنبوس :

لهذا اليوم بعد غدٍ أريـجُ      ونارٌ في العدوّ لها أجيـجُ<sup>١</sup>  
تبيتُ بها الحواضنُ آمِناتٍ      وتسلمُ في مسالكِها الحجيجُ<sup>٢</sup>  
فلا زالتِ عداتُك حيثُ كانتِ      فرائسَ أيتها الأسدُ المهيجُ<sup>٣</sup>  
عرفتُك والصفوفُ معبّاتُ      وأنتَ بغيرِ سيفِك لا تعيجُ<sup>٤</sup>  
ووجهُ البحرِ يُعرفُ من بعيدٍ      إذا يسجُو فكيفَ إذا يـمُوجُ<sup>٥</sup>  
بأرضٍ تهلكُ الأشواطُ فيها      إذا ملئتِ من الركضِ الفُروجُ<sup>٦</sup>  
تحاولُ نفسَ ملكِ الرومِ فيها      فتتقدِّبه رعيتهُ العلُوجُ<sup>٧</sup>  
أيا الغمّراتِ تُوعِدُنا النصارى      ونحنُ نجومُها وهي البرُوجُ<sup>٨</sup>

١ الأريج : الرائحة الطيبة . الاشتغال . أي أن هذا اليوم سيكون له بعد غد أخبار طيبة تسر  
نفوس الأولياء ونار حرب تشتعل في العدو .

٢ الحواضن : المربيات .

٣ لا تعيج : لا تبالي .

٤ يسجو : يسكن .

٥ بأرض متعلق بعرفتك قبل . الفروج : ما بين قوائم الفرس .

٦ العلوج جمع حلج : الخاني من رجال المعجم .

٧ الغمّرات : الشدائد .

وَفِينَا السِّيفُ حَمَلَتْهُ صَدُوقٌ<sup>١</sup> إِذَا لَاقَى وَغَارَتْهُ لَجُوجُ<sup>٢</sup>  
نُعُوذُهُ مِنْ الْأَعْيَانِ بَاسًا وَيَكْثُرُ بِالْدَّعَاءِ لَهُ الضَّجِيجُ<sup>٣</sup>  
رَضِينَا وَالْدُّمُسْتَقُ غَيْرُ رَاضٍ بِمَا حَكَمَ الْقَوَاضِبُ وَالْوَشِيجُ<sup>٤</sup>  
فَلَنْ يُقَدِّمَ فَقَدْ زُرْنَا سَمَنْدُؤَ وَإِنْ يُحْجِمَ فَمَوْعِدُنَا الْخَلِيجُ<sup>٥</sup>

١ لج في الأمر : لازمه وأبى أن يتصرف عنه .

٢ أي نعوذ به باقه من إصابة العين له عند رؤية بأسه .

٣ الدمستق : صاحب جيش الروم .

٤ سمندر : قلعة ببلاد الروم ويقال تعرف اليوم ببلغراد . يحجم : يتأخر . والمراد بالخليج خليج القسطنطينية .

## أنت تخلق ما تأتي

قال وقد ظفر بسيف الدولة في  
هذه الفزرة :

غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ      إِنْ قَاتَلُوا جَبَنُوا أَوْ حَدَّثُوا شَجَعُوا  
أَهْلُ الْحَفِظَةِ إِلَّا أَنْ تُجَرَّبَهُمْ      وَفِي التَّجَارِبِ بَعْدَ الْغَيِّ مَا يَزَعُ<sup>١</sup>  
وَمَا الْحَيَاةُ وَنَفْسِي بَعْدَ مَا عَلِمْتُ      أَنْ الْحَيَاةَ كَمَا لَا تَشْتَهِي طَبْعُ<sup>٢</sup>  
لَيْسَ بِالْحِمَالِ يُوجِبُهُ صَحَّ مَارِنُهُ ،      أَنْفُ الْعَزِيزِ يَقْطَعِ الْعِزَّ يُجْتَدَعُ<sup>٣</sup>  
أَطْرَحُ الْمَجْدَ عَنْ كِتْفِي وَأَطْلُبُهُ      وَأَتْرُكُ الْغَيْثَ فِي غِمْدِي وَأَنْتَجِعُ<sup>٤</sup>  
وَالْمُشْرِفِيَّةُ لَا زَالَتْ مُشْرِفَةً      دَوَاءُ كُلِّ كَرِيمٍ أَوْ هِيَ الْوَجَعُ<sup>٥</sup>  
وَفَارِسُ الْخَيْلِ مَنْ خَفَّتْ فَوْقَهَا      فِي الدَّرْبِ وَالدَّمُ فِي أَعْطَافِهِ دُقِعُ<sup>٦</sup>  
فَأَوْحَدْتُهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ قَلِقُ      وَأَغْضَبْتُهُ وَمَا فِي لَفْظِهِ قَدَعُ<sup>٧</sup>

١ الحفظة : الحمية . التي : خلاف الرشد . يزع : يكف ويردع . إن هؤلاء الناس أهل  
حمية ما لم يجربهم فإذا جربتهم لا نجدهم كذلك .

٢ الطبع : الدنس والمهيب .

٣ المارن : الأنف . اجتمع الأنف : قطعه ، يعني أن العزيز متى انقطع العز عنه ذل وصار كالمقطوع  
الأنف .

٤ الانتجاع : طلب مواقع النهث ، وكفى بالمجد والنهث عن السيف لأنها يدركان به .

٥ خفت : أسرعت في الهزيمة . وقرها : ثبتها وسكنها . الدرب : المضيق وكل مدخل إلى بلاد الروم .

أعطافه : جوانبه . اللدغ جمع لدغة : ما انصب من الشيء بمرة . والمراد بفارس الخيل هنا سيف الدولة .

٦ أوحدته : تركه وحيداً . القلع : سوء القول واللمش . يعني أن غيلة قد تركه وحيداً ولم يفلح ولا  
تكلم بسوء .



بِالْحَيْشِ تَمْتَنِعُ السَّادَاتُ كُلَّهُمْ  
 قَادَ الْمُقَانِبَ أَقْصَى شُرْبِهَا نَهْلٌ  
 لَا يَعْتَقِي بَلَدٌ مَسْرَاهُ عَنْ بَلَدٍ  
 حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضٍ خَرَشَنَةٍ  
 مُخَلَّى لَهُ الْمَرْجُ مَنْصُوبًا بِصَارِخَةٍ  
 يُطَمَعُ الطَّيْرَ فِيهِمْ طُولُ أَكْلِهِمْ  
 وَلَوْ رَأَاهُ حَوَارِيُّوهُمْ لَبَنَوْا  
 لَامَ الدُّمُسْتَقُ عَيْنَيْهِ وَقَدْ طَلَعَتْ  
 فِيهَا الْكُمَاةُ الَّتِي مَقْطُومُهَا رَجُلٌ  
 يَلْدِي الْقَنْانُ غُبَارًا فِي مَنَاحِرِهَا  
 وَالْحَيْشُ بَابُ أَبِي الْمَهْجَاءِ يَمْتَنِعُ  
 عَلَى الشَّكِيمِ وَأَدْنَى سَبِيلِهَا سَرَعٌ  
 كَالْمَوْتِ لَيْسَ لَهُ رِيٌّ وَلَا شَيْعٌ  
 تَشْقَى بِهِ الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبَيْعُ  
 لَهُ الْمَنَابِرُ مَشْهُودًا بِهَا الْجُمُعُ  
 حَتَّى تَكَادَ عَلَى أَحْيَانِهِمْ تَقَعُ  
 عَلَى مَحَبَّتِهِ الشَّرْعُ الَّذِي شَرَعُوا  
 سُودُ الْغَمَامِ فَظَنُّوا أَنَّهَا قَزَعٌ  
 عَلَى الْحِيَادِ الَّتِي حَوْلَيْهَا جَدَعٌ  
 وَفِي حَنَاجِرِهَا مِنْ آيِسٍ جُرْعٌ

١ ابن أبي المهجاء : سيف الدولة .

٢ المقاب : جماعات الخيل . النهل : الشرب أول مرة . الشكيم جمع شكيمة : الحديدة المعترضة في فم الفرس . السرعة : الإسراع .

٣ يمتني : يمتاق وهو مقلوب عنه .

٤ الأرباض : النواحي . خرشنة : بلد بالروم .

٥ المرج : مكان . صارخة : بلد . المنابر مرفوع منصوباً . مشهوداً : محضوراً . وضعبها يعود إل صارخة .

٦ القزع : القطع من السحاب . يقول : إن المستق ظن أن صاكر سيف الدولة شرادم قليلة ولكن لما طلعت وجدها كالفام الأسود لكثرتها فلام عينيه لأنها رأنا غير الواقع .

٧ الحولي : الذي أنت عليه سنة ، والجدع : الذي أنت عليه سنتان ، أي أن الصغير في جيشه كبير .

٨ القان : اسم موضع . آلس : نهر على مسافة منه . يقول : إنه لمرعة جري خيله تشرب وتستم البلع في القان .

كَأَنَّهُا تَتَلَقَّاهُمْ لِنَسْلُكِهِمْ  
تَهْدِي نَوَاطِرَهَا وَالْحَرْبُ مُظْلِمَةٌ  
دُونَ السَّهَامِ وَدُونَ الْقُرِّ طَافِحَةٌ  
إِذَا دَعَا الْعِلْجُ عِلْجاً حَالاً بَيْنَهُمَا  
أَجَلٌ مِنْ وَلَدِ الْفُقَّاسِ مُنْكَتِفٌ  
وَمَا نَجَا مِنْ شِفَارِ الْبَيْضِ مُنْغَلِتٌ  
يُبَاشِرُ الْأَمْنَ دَهْرًا وَهُوَ مُخْتَبِلٌ  
كَمْ مِنْ حُشَّاشَةٍ يَطْرِيقُ نَضْمَتَهَا  
يُقَاتِلُ الْخَطْوَ عَنْهُ حِينَ يَطْلُبُهُ  
تَعْدُو الْمَنَآيَا فَلَا تَنْفُكُ وَاقِفَةٌ  
فَالطَّعْنُ يُفْتَحُ فِي الْأَجْوَافِ مَا يَسُحُ  
مِنْ الْأَسِنَّةِ نَارًا وَالْقَنَا شَمْعٌ  
عَلَى نُفُوسِهِمِ الْمُقْوَرَّةُ الْمُرْعُ  
أُظْمِيَ تَفَارِقُ مِنْهُ أُخْتُهَا الضَّلَعُ  
إِذْ فَاتَهُنَّ وَأَمْضَى مِنْهُ مُنْصَرِعٌ  
نَجَا وَمِنْهُنَّ فِي أَحْشَائِهِ فَرْعٌ  
وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ حَوْلًا وَهُوَ مُمْتَقِعٌ  
لِلبَانِرَاتِ أَمِينٌ مَا لَهُ وَرَعٌ  
وَيَطْرُدُ النَّوْمَ عَنْهُ حِينَ يَضْطَجِعُ  
حَتَّى يَقُولَ لَهَا عُودِي فَتَنْدَفِعُ

- ١ يقول : إن الطعن يفتح جراحات واسعة في أجواف الروم حتى تسع الفرس أن يدخل منها .
- ٢ السهام : وهج الصيف . القر : البرد . طافحة : مرتفعة . المقورة : الضامرة يعني الخليل . المزرع : المرعة . يقول : إن سيف الدولة يفرزهم مرتين في السنة الواحدة قبل حر الصيف والثانية قبل برد الشتاء .
- ٣ الأظمى : من صفات الرمح .
- ٤ الفقاس : جد الدمستق . المنكتف : المشعود الكثاف .
- ٥ نجبا : نمت منفلت أي أن الذي نجبا من شفار السيوف وبقي خائفاً منها لم ينبج من الموت لأن الخوف يقتله ولو بعد حين .
- ٦ المختبل : الذي أصابه فساد في عقله . الممتقع : المتغير اللون .
- ٧ الحشاشة : بقية الروح . تضمها : كفها . والمراد بالأمين القيد . الورع : التقي . يريد أن القيد يضمن للسيوف أنه يسلمها الأسرى متى طلبت منه .
- ٨ أي أن القيد يمنع الأسير من المشي ويطرد النوم عنه .
- ٩ ضمير يقول لسيف الدولة .

قُلْ لِلدُّمُسْتَقِرِّ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَكُمْ  
 وَجَدْتُمُوهُمْ نِيَامًا فِي دِيَارِكُمْ  
 ضَعَفْتِي تَعِيفَ الْإِبَادِي عَنْ مِثَالِهِمْ  
 لَا نَحْسَبُوا مَنْ أَسْرَمَ كَانَ ذَا رَمَقٍ  
 هَلَا عَلَى عَقَبِ الْوَادِي وَقَدْ طَلَعَتْ  
 تَشَقُّقَكُمْ بَفَتْهَا كُلُّ سَلْهَبَةٍ  
 وَإِنَّمَا عَرَّضَ اللَّهُ الْخُنُودَ بِكُمْ  
 فَكُلَّ غَزْوٍ إِلَيْكُمْ بَعْدَ ذَا فَلَهُ  
 تَمْشِي الْكِرَامُ عَلَى آثَارِ غَيْرِهِمْ  
 وَهَلْ يَشِينُكَ وَقْتُ كُنْتَ قَارِسَهُ  
 مَنْ كَانَ فَوْقَ حَلِّ الشَّمْسِ مَوْضِعُهُ  
 لَمْ يُسْلِمِ الْكُرُ فِي الْأَعْقَابِ مُهْجَتَهُ  
 لَيْتَ الْمُلُوكَ عَلَى الْأَقْدَارِ مُعْطِيَةً

خَانُوا الْأَمِيرَ فَجَازَاهُمْ بِمَا صَنَعُوا  
 كَانَ قَتْلَكُمْ إِيَّاهُمْ فَجَعُوا  
 مِنَ الْأَعَادِي وَإِنْ هَمَّوْا بِهِمْ نَزَعُوا  
 فَلَيْسَ بِأَكْلٍ إِلَّا الْمَيْتَةَ الضُّبْعُ  
 أَسَدٌ تَمَرُّ فُرَادَى لَيْسَ تَجْتَمِعُ  
 وَالضَّرْبُ بِأَخَذٍ مِنْكُمْ فَوْقَ مَا يَدْعُ  
 لَكِي يَكُونُوا بِلَا فَسَلٍ إِذَا رَجَعُوا  
 وَكُلَّ غَازٍ لَسِيفِ الدَّوْلَةِ التَّبَعُ  
 وَأَنْتَ تَخْلُقُ مَا تَأْتِي وَتَبْتَدِعُ  
 وَكَانَ غَيْرَكَ فِيهِ الْعَاجِزُ الضَّرْعُ  
 فَلَيْسَ بِرَفْعِهِ شَيْءٌ وَلَا يَضَعُ  
 إِنْ كَانَ أَسْلَمَهَا الْأَصْحَابُ وَالشَّيْءُ  
 فَلَمْ يَكُنْ لَدُنِّي عِنْدَهَا طَمَعُ

١ نزحوا : مالوا وأعرضوا .

٢ هلا : حرف توبيخ ومتعلق مل محلوف أي هلا قاتلتم ونحوه .

٣ الفسل : الرذل الذي لا مروءة له .

٤ يسلم : يخذل . الكر : الرجوع إلى الحرب . الأعقاب : الأواخر وأراد أواخر الخيل هنا .

الشيع : الاتباع .

• أي ليت الملوك يطمون الثمراء مل قدر فضلهم في الشر حتى لا يطمع بباطلهم الخسيس .

رَضِيتَ مِنْهُمْ<sup>١</sup> بَأْنُ زُرْتَ الْوَغَى فَرَأَوْا  
لَقَدْ أَبَاحَكَ غِيْثًا فِي مُعَامَلَةٍ  
الدَّهْرُ مُعْتَذِرٌ وَالسَّيْفُ مُنْتَظِرٌ  
وَمَا الْجِبَالُ لِلنَّصْرَانِ بِحَامِيَةٍ  
وَمَا حَمْدُكَ فِي هَوْلِ ثَبَّتَ بِهِ  
فَقَدْ يُظَنُّ شُجَاعًا مَنْ بِهِ خَرَقٌ<sup>٢</sup>  
إِنَّ السَّلَاحَ جَمِيعُ النَّاسِ تَحْمِلُهُ<sup>٣</sup>  
وَأَنْ قَرَعْتَ حَيِّكَ الْبَيْضَ فَاسْتَمَعُوا<sup>٤</sup>  
مَنْ كُنْتَ مِنْهُ بِغَيْرِ الصَّدَقِ تَنْتَفِعُ  
وَأَرْضُهُمْ لَكَ مُصْطَافٌ وَمُرْتَبِعٌ  
وَلَوْ تَنَصَّرَ فِيهَا الْأَعَصَمُ<sup>٥</sup> الصَّدْعُ<sup>٦</sup>  
حَتَّى بَلَوْتُكَ<sup>٧</sup> وَالْأَبْطَالُ تَمْتَصِعُ<sup>٨</sup>  
وَقَدْ يُظَنُّ جَبَانًا مَنْ بِهِ زَمْعٌ<sup>٩</sup>  
وَلَيْسَ كُلُّ ذَوَاتِ الْمِخْلَبِ السَّبْعُ<sup>١٠</sup>

١ حيك جمع حيكه: البيضة من حديد تلبس على الرأس . أي رضييت من الثغراء بالنظر إلى حربك فقط من غير أن يباشرها مثلي .

٢ الأعصم : الوعل الذي في إحدى يديه بياض . الصدع : الفقي .

٣ بلوتك : اختبرتك . تمتصع : تذهب هاربة في الأرض .

٤ انخرق : الخفة والطيش . الزمع : الارتعاد .

## ما الخوف إلا ما تخوفه الفتي

عزم سيف الدولة على لقاء الروم في  
المنبوس سنة أربعين وثلاث مئة ( ٩٥١ م )  
وبلغه أن العدو في أربعين ألفاً فجههم  
أصحابه فأنشد أبو الطيب :

نَزُورُ دِيَاراً مَا نُحِبُّ لَهَا مَغْنَى  
نَقُودُ إِلَيْهَا الْآخِذَاتِ لَنَا الْمَدَى  
وَنُصْفِي الَّذِي يُكْنَى أبا الْحَسَنِ الْحَوَى  
وَقَدْ عَلِمَ الرُّومُ الشَّقِيَّونَ أَنَّنَا  
وَأَنَا إِذَا مَا الْمَوْتُ صَرَّحَ فِي الْوَعَى  
قَصَدْنَا لَهُ قَصْدَ الْحَبِيبِ لِقَاوَهُ  
وَحَبْلٌ حَشُونَاهَا الْأَسِنَّةَ بَعْدَمَا  
ضُرِبَ إِلَيْنَا بِالسَّيَاطِرِ جَهَالَةً  
تَعَدَّ الْقُرَى وَالْمُسُ بِنَا الْجَيْشَ لِمَةً  
وَتَسْأَلُ فِيهَا غَيْرَ سَاكِنِيهَا الْإِذْنَ  
عَلَيْهَا الْكُفَاةُ الْمُحْسِنُونَ بِهَا ظَنًّا  
وَتَرْضِي الَّذِي يُسَمَّى الْإِلَهَ وَلَا يُكْنَى  
إِذَا مَا تَرَكْنَا أَرْضَهُمْ خَلَفْنَا عُدْنَا  
لَيْسَنَا إِلَى حَاجَاتِنَا الْفَرْبَ وَالطَّعْنَ  
إِلَيْنَا وَقُلْنَا لِلْسَّيُوفِ هَلُمْنَا  
تَكْدَسْنَ مِنْ هُنَا عَلَيْنَا وَمِنْ هُنَا  
فَلَمَّا تَعَارَفْنَا ضُرِبَ بِهَا عَنَّا  
نُبَارٍ إِلَى مَا تَشْتَهِي يَدُكَ الْيُمْنَى

١ أراد بالآخذات الخيل .

٢ نصفي : نصلق له الود . أبا الحسن : كنية سيف الدولة واسمه علي .

٣ صرح : ظهر وانكشف .

٤ تكلسن : نجمن وركب بعضن بعضاً . الضير الخيل . هنا : ههنا .

٥ تعد : تجاوز .

فَقَدْ بَرَدَتْ فَوْقَ اللَّفْآنِ دِمَاؤُهُمْ  
وَأِنْ كُنْتَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمَضْبَبِ فِيهِمْ  
فَنَحْنُ الْأَلَى لَا نَأْتِي لَكَ نَصْرَةً  
بِقِيكَ الرَّدَى مَنْ يَبْتَغِي عِنْدَكَ الْعُلَى  
فَلَوْلَاكَ لَمْ تَجِرِ الدَّمَاءُ وَلَا اللَّهُى  
وَمَا الْخَوْفُ إِلَّا مَا تَخَوَّفَهُ الْفَقَى

وَنَحْنُ أَنْاسٌ نَتَّبِعُ الْبَارِدَ السُّخْنَا  
فَدَعْنَا نَكُنْ قَبْلَ الصَّرَابِ الْقَنَا اللَّدْنَا  
وَأَنْتَ الَّذِي لَوْ أَنَّهُ وَحْدَهُ أَغْنَى  
وَمَنْ قَالَ لَا أَرْضَى مِنَ الْعِيشِ بِالْأَدْنَى  
وَلَمْ يَكْ لِلدُّنْيَا وَلَا أَهْلِهَا مَعْنَى  
وَمَا الْأَمْنُ إِلَّا مَا رَأَاهُ الْفَقَى أَمْنَا

١ اللفان : موضع وقد مر ذكره .

٢ الهى : المطايا .

## مصائب قوم عند قوم فوائد

قال وقد أراد سيف الدولة تصد  
خرشة فعاقه الثلج من ذلك :

عَوَازِلُ ذَاتِ الْخَالِ فِي حَوَاسِدُ      وَإِنْ ضَجِيعَ الْخَوْدِ مِنِّي لِمَاجِدُ<sup>١</sup>  
بَرْدٌ بَدَأَ عَنْ ثَوْبَيْهَا وَهُوَ قَادِرُ      وَيَعْصِي الْهَوَى فِي طَبِيفِهَا وَهَوَاقِدُ<sup>٢</sup>  
مَنْ يَشْفِي مَنْ لَاعَجَ الشَّقُوقِ فِي الْحَشَا      مُحِبٌّ لَهَا فِي قُرْبِهِ مُتَبَاعِدُ<sup>٣</sup>  
إِذَا كُنْتَ تَخْشَى الْعَارَ فِي كُلِّ خَلْوَةٍ      فَلَيْمَ تَنْصَبَّكَ الْحِسَانُ الْخَرَائِدُ<sup>٤</sup>  
أَلَحَّ عَلَيَّ السَّقَمُ حَتَّى أَلِفْتُهُ      وَمَلَّ طَبِيبِي جَانِبِي وَالْعَوَائِدُ<sup>٥</sup>  
مَرَرْتُ عَلَى دَارِ الْحَبِيبِ فَحَمَمْتُ      جَوَادِي وَهَلْ تُشْجِي الْجِيَادَ الْمَعَاهِدُ<sup>٦</sup>  
وَمَا تُنْكِرُ الدِّهْمَاءُ مِنْ رَسْمٍ مَزَلٍ      سَقَتْهَا ضَرِيبَ الشُّوْلِ فِيهِ الْوَلَائِدُ<sup>٧</sup>  
أَهْمَ بَشِيءٍ وَاللَّيَالِي كَانَتْهَا      تُطَارِدُنِي عَنْ كَوْنِهِ وَأَطَارِدُ<sup>٨</sup>

١ الخود : المرأة الناعمة . ومنى : تجريد . الماجد : الحسن الخلق السمع . أي أن الواقي يلمني في حب  
هذه المرأة من حاسدات لها علي لصفاتي الحسنة .

٢ يقول : إنه يعف عنها مع المقدرة ويعف عن طيفها أيضاً إذا زاره وهو راقه .

٣ اللاعج : المحرق .

٤ تنصباك : تشوقك وتدموك إلى الصبوة فتحن إليها . الخرائد جمع خريدة : الحية من النساء .

٥ حممت : رددت صوتها في صدرها . جوادي : فرسي . تشجي : تحزن . المعاهد : المنازل .

٦ ما استفهام إنكاري . الدهماء : السوداء يعني فرسه . الضريب : اللين الذي يحلب من عدة نعاج في  
إناء واحد . الشول : النفاق التي جف لبنها .

٧ قوله عن كونه : أي عن الوصول إليه .

وَحِيدٌ مِّنَ الْخُلَآنِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ  
 وَتُسْعِدُنِي فِي غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ  
 تَنْتَنِي عَلَى قَدَرِ الطَّعَانِ كَأَنَّمَا  
 وَأُورِدُ نَفْسِي وَالْمُهَنْدُ فِي يَدِي  
 وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَحْمِلِ الْقَلْبُ كَفَّهُ  
 خَلِيلِي إِنِّي لَا أَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ  
 فَلَا تَعْجَبَا إِنِّ السِّوْفَ كَثِيرَةٌ  
 لَهُ مِنْ كَرِيمِ الطَّبَعِ فِي الْحَرْبِ مُتَضَيٍّ  
 وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ دُونَ مَحَلَّتِهِ  
 أَحَقَّهُمْ بِالسِّيفِ مَنْ ضَرَبَ الطَّلِي  
 وَأَشَقَّى بِلَادِ اللَّهِ مَا الرُّومُ أَهْلُهَا  
 شَنَنْتَ بِهَا الْغَارَاتِ حَتَّى تَرَكْتَهَا  
 إِذَا عَظُمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعِدُ  
 سَبَّوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ  
 مَقَاصِلُهَا تَحْتَ الرَّمَاحِ مَرَاوِدُ  
 مَوَارِدَ لَا يُصْدِرْنَ مَنْ لَا يُجَالِدُ  
 عَلَى حَالَةٍ لَمْ يَحْمِلِ الْكَفَّ سَاعِدُ  
 فَلَيْمَ مِنْهُمْ الدَّعْوَى وَمَنِ الْقَصَائِدُ  
 وَلَكِنْ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ وَاحِدُ  
 وَمَنْ عَادَةَ الْإِحْسَانِ وَالصَّفْحِ غَامِدُ  
 تَبَقَّيْتُ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاقِدُ  
 وَبِالْأَمْنِ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ  
 بِهَذَا وَمَا فِيهَا لِمَجْدِكَ جَاحِدُ  
 وَجَفَنُ الَّذِي خَلَفَ الْفَرَنْجَةَ سَاهِدُ

- ١ الغمرة : الشدة . السبوح : الفرس السريعة غير المضطربة في جريها .  
 ٢ المارود جمع مروود : حديدة تلور في اللجام .  
 ٣ المجالدة : المضاربة بالسيوف . يقول : إن الموارد التي يورد نفسه إليها لا يمكن الرجوع عنها إلا بالدافعة بحمد السيف .  
 ٤ يقول : إن قوة الضرب تكون بالقلب لا بالكف .  
 ٥ أراد بالشاعر نفسه .  
 ٦ يقول : إنه في الشعراء مثل سيف الدولة في السيوف كل واحد منفرد بوصفه .  
 ٧ انتضى السيف : جرده من غمده ، أي أنه ينتضى ويفسد من تلقاء نفسه لا كالسيوف الحديدية .  
 ٨ الفرنجة : قرية بأقصى الروم .



مُخَضَّبَةٌ وَالْقَوْمُ صَرَغَى كَانَتْهَا  
تُنَكَّسُهُمْ وَالسَّابِقَاتُ جِبَالُهُمْ  
وَتَضَرَّبَهُمْ هَبْرًا وَقَدْ سَكَنُوا الْكُدَى  
وَتُضْحِي الْحِصُونَ الْمُشْمَخَرَاتُ فِي الذَّرَى  
عَصَفْنَ بِهِمْ يَوْمَ اللَّقَانِ وَسَفَنَهُمْ  
وَالْحَقْنَ بِالْصَفْصَافِ سَابُورَ فَانْهَوَى  
وَعَلَسَ فِي الْوَادِي بَيْنَ مُشِيعٍ  
فَتَى يَشْتَهِي طُولَ الْبِلَادِ وَوَقْتَهُ  
أَخُو غَزَوَاتٍ مَا تُغِيبُ سُبُوفُهُ  
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ حَمَاهَا مِنَ الطَّبِي  
تُبَكِّي عَلَيْهِنَ الْبَطَارِيقُ فِي الدَّجَى  
بَذَا قَضَتِ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِيهَا ،  
وَمَنْ شَرَفَ الْإِقْدَامُ أَنْكَ فِيهِمْ

١ مخضبة : ملطخة بالدماء . يريد بلاد الروم .

٢ المبر : التقطيع . الكدى : الأراضي الصلبة . الأسود جمع أسود : الحية العظيمة .

٣ صفت بهم الحرب : أهلكهم . اللقان وهزيط وآمد : أماكن .

٤ الصفصاف وسابور : حصان . انهوى : سقط .

٥ غلس : سار في آخر الليل . المشيع : الشجاع . ما تحت الثامين : وجهه ، وأراد بأحد الثامين ما ينطلي به الوجه من ثوب ونحوه وبالأخر ما يرسله على وجهه من حلق المغفر .

٦ المي : سيرة مستحسنة في الشفة . النواهد : المرتفعات الثلجي . يريد أنه لم يبق منهم إلا النساء الحسان .

٧ تبكي : تشدهد بالبالغة . البطاريق : قواد الروم . يعني هن أسيرات عندنا ولم نرغب فيهن .

٨ موموق : محبوب . الشاكد : المنعم .

وَأَنْ دَمًا أُجْرِيَتْهُ بِكَ فَاخِيرُ  
وَكُلُّ يَرَى طُرُقَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى  
نَهَبَتْ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوِيَتْهُ  
فَأَنْتَ حُسَامُ الْمُلْكِ وَاللَّهُ ضَارِبُ  
وَأَنْتَ أَبُو الْهَيْجَا بْنِ حَمْدَانَ يَا ابْنَهُ  
وَحَمْدَانُ حَمْدُونَ وَحَمْدُونَ حَارِثُ  
أَوْلَيْتِكَ أَنْيَابُ الْخِلَافَةِ كُلُّهَا  
أَحْبَبَكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرَهُ  
وَذَاكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بِأَهْرُ  
فَإِنَّ قَلِيلَ الْحُبِّ بِالْعَقْلِ صَالِحٌ

وَأَنْ فُؤَادًا رُغْنَتْ لَكَ جَامِدُ  
وَلَكِنْ طَبَعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ  
لَهْنَتْ الدُّنْيَا بِأَنْتَ خَالِدُ  
وَأَنْتَ لِيَوَاءِ الدِّينِ وَاللَّهُ عَسَاقِدُ  
تَشَابَهَ مَوْلُودُ كَرِيمٍ وَوَالِدُ  
وَحَارِثُ لُقْمَانَ وَلُقْمَانُ رَاشِدُ  
وَسَائِرُ أَمْلَاكِ الْبِلَادِ الزَّوَائِدُ  
وَأَنْ لَامَنِي فِيكَ السَّهَى وَالْفَرَاقِدُ  
وَلَيْسَ لِأَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدُ  
وَلَنْ كَثِيرَ الْحُبِّ بِالْجَهْلِ فَاسِدُ

١ أبو الهيجاء : كنية والد سيف الدولة واسمه عبد الله بن حمدان .

٢ هؤلاء آباء سيف الدولة .

٣ الزوائد من الأسنان : التي تنبت خلف الأضراس .

٤ السهى : نجم صغير . الفرائد جمع فرقة : وهو نجم قريب من القطب وفي السماء فرقدان فقط .

٥ الميش البارد : المنيء لا تمب فيه .

## سبقنا إلى الدنيا !

قال يعزیه بعده یماک وقد توفی فی شهر  
رمضان سنة أربعین وثلاث مئة :

لا یُحْزَنُ اللهُ الْأَمِيرَ فَإِنْسِي  
وَمَنْ سَرَّ أَهْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ بَكَى أَسَى  
وَأَنِّي وَإِنْ كَانَ الدَّفِينُ حَبِيبَهُ  
وَقَدْ فَارَقَ النَّاسُ الْأَحِبَّةُ قَبْلَنَا  
سَبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا  
تَمَلَّكَهَا الْآتِي تَمَلَّكَ سَالِبٍ  
وَلَا فَضْلَ فِيهَا لِلشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى  
وَأَوْفَى حَيَاةِ الْغَابِرِينَ لِصَاحِبٍ  
لَأَبْقَى بِمَاكَ فِي حَشَايَ صَبَابَةً  
وَمَا كُلَّ وَجْهِ أَبْيَضٍ بِمُبَارَكٍ  
لَتَيْنِ ظَهَرَتْ فِينَا عَلَيْهِ كَابَةٌ  
وَفِي كُلِّ قَوْسٍ كُلَّ يَوْمٍ تَنَاضُلٍ

لَاخُذْ مِنْ حَالَانِهِ بِنَصِيبٍ  
بَكَى بَعِيُونِ سَرَهَا وَقُلُوبِ  
حَبِيبٌ إِلَى قَلْبِي حَبِيبُ حَبِيبِ  
وَأَعْيَا دَوَاءُ الْمَوْتِ كُلُّ طَبِيبٍ  
مُنِعْنَا بِهَا مِنْ جَيْثَةٍ وَذُحُوبٍ  
وَفَارَقَهَا الْمَاضِي فِرَاقَ سَلِيبٍ  
وَصَبَّرَ الْفَتَى لَوْلَا لِقَاءُ شُعُوبٍ  
حَيَاةُ امْرِئٍ خَانَتْهُ بَعْدَ مَشِيبٍ  
إِلَى كُلِّ تَرْكِي النِّجَارِ جَلِيبٍ  
وَلَا كُلَّ جَفْنٍ ضَيْقٍ بِنَجِيبٍ  
لَقَدْ ظَهَرَتْ فِي حَدِّ كُلِّ قَضِيبٍ  
وَفِي كُلِّ طَيْرٍ كُلَّ يَوْمٍ رُكُوبٍ

١ شعوب : علم لنية أي الموت .

٢ لأبقى أي لقد أبقى وهو جواب قم مخوف . النجار : الأصل . الجليب : المجلوب .

٣ القضيبي : السيف المقاطع .

٤ التناضل : الترامي بالسهم .

يَعِزُّ عَلَيْهِ أَنْ يُخِلَّ بِعَادَةٍ  
وَكُنْتَ إِذَا أَبْصَرْتَهُ لَكَ قَائِمًا  
فَإِنْ يَكُنَّ الْعِلَقُ النَّفِيسَ فَقَدْتَهُ  
كَأَنَّ الرَّدَى عَادَ عَلَى كُلِّ مَا جَدَّ  
وَلَوْ لَا أَبَادِي الدَّهْرِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَنَا  
وَلَتَلَفَّزْنَا لِلْإِحْسَانِ خَيْرٌ لِمُحْسِنٍ  
وَإِنَّ الَّذِي أُمْسَتْ نِزَارُ عَبِيدِهِ  
كَفَى بِصَفَاءِ الْوُدِّ رِقًا لِمِثْلِهِ  
فَعَوَّضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْأَجْرَ إِنَّهُ  
فَتَى الْخَيْلِ قَدْ بَلَ النَّجِيعُ نَحْوَهَا  
يَعَافُ خِيَامَ الرِّيطِ فِي غَزَوَاتِهِ  
عَلَيْنَا لَكَ الْإِسْعَادُ إِنْ كَانَ نَافِعًا  
وَتَدْعُو لِأَمْرِ وَهَوٍ غَيْرُ مُجِيبٍ  
نَظَرْتُ إِلَى ذِي لِبْدَتَيْنِ أَدِيبٍ  
فَمِنْ كَفِّ مِثْلَافٍ أَعْرَ وَهُوبٍ  
إِذَا لَمْ يُعَوِّذْ مَجْدَهُ بِمُعُوبٍ  
غَفَلْنَا فَلَمْ نَشْعُرْ لَهُ بِذُنُوبٍ  
إِذَا جَعَلَ الْإِحْسَانَ غَيْرَ رَيْبٍ  
غَنِيٌّ عَنْ اسْتِعْبَادِهِ لِغَرِيبٍ  
وَبِالْقُرْبِ مِنْهُ مَقْخَرًا لِلْيَبِ  
أَجَلُ مُثَابٍ مِنْ أَجَلِ مُثِيبٍ  
يُطَاعِينَ فِي ضَنْكِ الْمَقَامِ عَصِيبٍ  
فَمَا خَيْمُهُ إِلَّا غُبَارُ حُرُوبٍ  
بِشَقِّ قُلُوبٍ لَا بِشَقِّ جُيُوبٍ

١ ذِي اللَّبْدَتَيْنِ : الْأَسَدُ . وَالْبِدَّةُ : الشَّعْرُ الْمُتَرَاكِبُ عَلَى كَتِفِهِ .

٢ الْعِلَقُ : النَّفِيسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . الْمِثْلَافُ : الَّذِي يَتَلَفُ أُمُوالَهُ جَوْدًا . الْأَعْرُ : الشَّرِيفُ .

٣ عَادَ : فَاعِلٌ مِنْ عَادَ بِمَعْنَى اعْتَدَى . حَوْذُهُ : عِلْقٌ عَلَيْهِ الْحَوْذَةُ وَهِيَ الرِّقَّةُ يَتَقَى بِهَا السَّوءَ .

٤ الرَّيْبُ : التَّامُّ .

٥ الْمِثِيبُ : الْعَاقِلُ .

٦ الْمُثَابُ : الْمَجَازَى . الْمُثِيبُ : الْمَجَازَى .

٧ النَّجِيعُ : الدَّمُ . الضَّنْكَ : الضِّيقُ . الْعَصِيبُ : الشَّدِيدُ .

٨ الرِّيطُ جَمْعُ رِيطَةٍ : الْمَلَاءَةُ مِنْ قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ .

٩ الْإِسْعَادُ : الْإِهَانَةُ . جِيبُ الْقَمِيصِ : مَا انْفَتَحَ مِنْهُ عَلَى النَّحْرِ .

فَرُبَّ كَتِيبٍ لَيْسَ تَنْدَى جُفُونُهُ  
 تَسْلُ بِفِكْرِ فِي أَبْيَكٍ فَلَانَمَا  
 إِذَا اسْتَقْبَلَتْ نَفْسُ الْكَرِيمِ مُصَابَهَا  
 وَلِلْوَاكِدِ الْمَكْرُوبِ مِنْ زَقَرَاتِهِ  
 وَكَمْ لَكَ جَدًّا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ وَجْهَهُ  
 فَدَتَكَ نَفُوسُ الْحَاسِدِينَ فَلَانَهَا  
 وَفِي تَعَبٍ مَنْ يَحْسُدُ الشَّمْسَ نَوْرَهَا  
 وَرُبَّ نَدِيٍّ الْحَقْنِ غَيْرُ كَتِيبٍ  
 بِكَيْتٍ فَكَانَ الضَّحْكُ بَعْدَ قَرِيبٍ  
 بِحُبِّ ثَنَّتْ فَاسْتَدْبَرَتْهُ بِطِيبٍ  
 سُكُونُ غَزَاءٍ أَوْ سُكُونُ لُغُوبٍ  
 فَلَمْ تَجْرِ فِي آثَارِهِ بِغُرُوبٍ  
 مُعَذَّبَةٌ فِي حَضْرَةٍ وَمَغِيبٍ  
 وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِيَ لَهَا بِضَرِيبٍ

١ أَيْبِك : يريد به أبويك .

٢ الخبت : الكره . ثنت بمعنى انثنت أي رجعت . استدبرته : ضد استقبله .

٣ الواجد : الحزين . اللغوب : الإعياء .

٤ غروب جمع غرب : الدمع .

٥ الضريب : النظير ، أي أنه شبهه بالشمس وشبه حساده بمن يريد أن يأتي لها بتظليل فإنه يطلب المحال .

## حب الشجاع الحرب أورده الحرب

يمدحه ويذكر بناءه مرعش في المعرم  
سنة ٣٤١ (٩٥٢ م) :

فَدَيْنَاكَ مِنْ رَبِّعٍ وَإِنْ زِدْنَا كَرْبًا  
وَكَيْفَ عَرَفْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ يَدْعَ لَنَا  
نَزَلْنَا عَنْ الْأَكْوَارِ نَعْمِي كَرَامَةً  
نَدُّمُ السَّحَابِ الْغُرِّ فِي فِعْلِهَا بِهِ  
وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا تَقَلَّبَتْ  
وَكَيْفَ التَّذَاذِي بِالْأَصَائِلِ وَالضَّحَى  
ذَكَرْتُ بِهِ وَصْلًا كَانَ لَمْ أَفْزُ بِهِ  
وَقَتَانَةَ الْعَيْسَيْنِ قَتَالَهُ الْهَوَى  
لَهَا بَشَرُ الدَّرِّ الَّذِي قُلِدَتْ بِهِ  
فَبَا شَوْقُ مَا أَبْقَى وَيَا لِي مِنَ النُّوَى  
لَقَدْ لَعِبَ الْبَيْنُ الْمُسْتُ بِهَا وَيَا

فَإِنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالْغَرْبَا  
فَوَادًا لِعِزِّفَانِ الرُّسُومِ وَلَا لُبَا  
لَمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نَلِمَ بِهِ رَكْبَا  
وَتُعْرِضُ عَنْهَا كُلَّمَا طَلَعَتْ عَتَبَا  
عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صِدْقَهَا كِذْبَا  
إِذَا لَمْ يَعُدْ ذَلِكَ النَّسِيمُ الَّذِي هَبَا  
وَعَيْشًا كَانَتْ كُنْتُ أَقْطَعُهُ وَثَبَا  
إِذَا نَفَحَتْ شَيْخًا رَوَائِحُهَا شَبَا  
وَلَمْ أَرِ بَدْرًا قَبْلَهَا قُلْدَ الشَّهْبَا  
وَيَا دَمْعُ مَا أَجْرَى وَيَا قَلْبُ مَا أَصْبَى  
وَزَوْدَتِي فِي السَّيْرِ مَا زَوَّدَ الضَّبَا

١ الكرب: الحزن ، والطاب لرعب الحبيب الذي جعله كالشمس وجعل الربيع له كالشرق والغرب فإنه يخرج منه ويعود إليه .

٢ الأكوار : رجال الجهال . وضمر عنه الربيع . ونلم : نزل .

٣ ما أبقي أي ما أبقاك ، وكذا ما بعده في الشطر الثاني .

٤ المشت : المفرق . الضب : دويبة معروفة وهو مثل في الحيرة .

وَمَنْ تَكُنْ الْأُسْدُ الضَّوَارِي جُلُودَهُ  
وَلَبَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ إِدْرَاكِي الْعُلَى  
فَرُبُّ غُلَامٍ عَلَّمَ الْمُجَدَّ نَفْسَهُ  
إِذَا الدَّوْلَةُ اسْتَكْفَتْ بِهِ فِي مِلْمَةٍ  
تُهَابُ سُيُوفِ الْهِنْدِ وَهِيَ حَدَائِدُ  
وَيُرْهَبُ نَابُ اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ وَحْدَهُ  
وَيُخْشَى عِبَابُ الْبَحْرِ وَهُوَ مَكَانُهُ  
عَلِيمٌ بِأَسْرَارِ الدِّيَانَاتِ وَاللُّغَى  
فَبُورِكَتْ مِنْ غَيْثٍ كَانَ جُلُودَنَا  
وَمَنْ وَاهِبٍ جَزْلاً وَمَنْ زَاجِرٍ هَلَا  
هَتَيْناً لِأَهْلِ الْغَيْرِ رَأْيُكَ فِيهِمْ  
وَأَنْتَ رُعْتَ الدَّمْرَ فِيهَا وَرَيْبُهُ  
فَيَوْمًا بِحَيْلٍ تَطْرُدُ الرُّومَ عَنْهُمْ

يَكُنْ لَيْلُهُ صُبْحًا وَمَطْعَمُهُ غَضْبًا  
أَكَانَ تَرَانًا مَا تَنَاوَلْتُ أَمْ كَسَبًا ؟  
كَتَلِيمِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبَا  
كَفَاهَا فَكَانَ السَّيْفُ وَالْكَفُ وَالْقَلْبَا  
فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ نِزَارِيَّةً عُرْبَا  
فَكَيْفَ إِذَا كَانَ اللَّيْثُ لَهُ صَحْبَا  
فَكَيْفَ بَمَنْ يَغْنَى الْبِلَادَ إِذَا عَبَا  
لَهُ خَطَرَاتٌ تَفْضَحُ النَّاسَ وَالْكُنْبَا  
بِهِ تُنْبِتُ الدِّيَابَ وَالْوَشْيَ وَالْعَصْبَا  
وَمَنْ هَاتِكَ دِرْعًا وَمَنْ نَائِرٍ قُصْبَا  
وَأَنْتَ حَزْبُ اللَّهِ صَرْتَ لَهُمْ حِزْبَا  
فَإِنْ شَكَ فليُحْدِثْ بِسَاحَتِهَا خُطْبَا  
وَيَوْمًا بِجُودٍ تَطْرُدُ الْفَقْرَ وَالْجُدْبَا

١ يعني بالبلاد نفسه .

٢ نزارية : نسبة إلى نزار القبيلة المشهورة .

٣ جباب البحر : معظه . ينشئ : ينظي . حب : زغر وكثر موجه . أي أن البحر مخوف وهو في مكانه فكيف بمن إذا زغر عم البلاد .

٤ المصب : ضرب من برود اليمن ، أي يخلع علينا هذه فكانه غيث يطرنا بمجوده فنبت جلودنا هذه الأشياء .

٥ هلا : اسم صوت تزجر به الخيل . القصب : المني .

٦ حزب الله : أي يا حزب الله .

سَرَابًا كَ تَنْتَرَى وَالذُّمُّسْتُقُ هَارِبٌ  
أَتَى مَرَعَشًا يَسْتَقْرِيبُ الْبُعْدَ مُقْبِلًا  
كَذَا يَتْرُكُ الْأَعْدَاءَ مَنْ يَكْرَهُ الْقِنَا  
وَهَلْ رَدَّ عَنْهُ بِاللُّقَانِ وَقُوفُهُ  
مَضَى بَعْدَمَا التَفَّ الرَّمَاحَانِ سَاعَةً  
وَلَكِنَّهُ وَلَّى وَلِلطَّعْنِ سَوْرَةٌ  
وَنَحَلَى الْعِذَارَى وَالْبَطَارِيقَ وَالْقُرَى  
أَرَى كُلَّنَا يَبْنِي الْحَيَاةَ لِنَفْسِهِ  
فَحُبُّ الْحَبَانِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْبَقَا  
وَيَخْتَلِفُ الرِّزْقَانِ وَالْفِعْلُ وَاحِدٌ  
فَأَضْحَتْ كَانَ السُّورَ مِنْ فَوْقِ بَدْنِهِ  
تَصُدُّ الرِّيَّاحُ الْهَوِجُ عَنْهَا مَخَافَةٌ  
وَتَرْدِي الْجِيَادُ الْجُرْدُ فَوْقَ جِبَالِهَا

١ مرعش : مدينة بناها سيف الدولة . يقول : إنه أتى هذا البلد نشيطاً يجد البعيد قريباً ولما أقبلت عليه  
ولى مدبراً وهو يجد القريب بعيداً .

٢ القب : الضامرة .

٣ السورة : الحدة . وقوله لمس الجنبيا : أي ليمرف هل أصابته الطلعة أو لا .

٤ الشعث جميع أشعث : المنفر الرأس يريد بهم الرهبان .

٥ ضمير أضحت لمرعش . أي كان سور هذا البلد من أعلاه قد شق الكواكب ومن أسفله قد  
شق الأرض .

٦ ردى الفرس : رجم الأرض بحوافره أو هو بين العدو والمشي . الصنبر : الريح الباردة . العطب :  
القلن أراد به الثلج .



كَفَى عَجَبًا أَنْ يَعْجَبَ النَّاسُ أَنَّهُ  
وَمَا الْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ وَبَيْنَهُ  
لَأَمْرِ أَعَدَّتْهُ الْخِلَافَةُ لِلْعِدَى  
وَلَمْ تَفْتَرِقْ عَنْهُ الْأَمِينَةُ رَحْمَةً  
وَلَكِنْ نَقَاها عَنْهُ غَيْرَ كَرِيمَةٍ  
وَجَيْشٌ يُثْنِي كُلَّ طَوْدٍ كَأَنَّهُ  
كَانَ نُجُومَ اللَّيْلِ خَافَتْ مُغَارَهُ  
فَمَنْ كَانَ يَرْضِي التَّوَمَ وَالْكَفَرَ مُلْكُهُ  
بَنَى مَرْعَشًا ، تَبَا لَأَرَائِهِمْ تَبَا  
إِذَا حَذَرَ الْمَحْذُورَ وَاسْتَصْعَبَ الصَّعْبَا  
وَسَمَّتْهُ دُونَ الْعَالَمِ الصَّارِمِ الْعَضْبَا  
وَلَمْ تَتْرَكِ الشَّامَ الْأَعَادِي لَهُ حُبَا  
كَرِيمُ الثَّنَا مَا سُبَّ قَطْ وَلَا سَبَا  
خَرِيقُ رِيَّاحٍ وَاجْهَتْ غُصْنًا رَطْبَا  
فَمَدَّتْ عَلَيْهَا مِنْ عَجَاجِهِ حُجْبَا  
فَهَذَا الَّذِي يَرْضِي الْمَكَارِمَ وَالرَّبَا

١ الخريق من الرياح : الشديدة المهبوب .

٢ يقول : إن كان غيره من الملوك يرضي التَّوَمَ والكفر فهذا يرضي المكارم والإله بسخطه وجهاده .

## فهل لك نعى

قال وقد أهدى إليه سيف الدولة  
ثياب ديباج وريحاً وفساً معها وكان  
المهر أحسن :

ثِيَابُ كَرِيمٍ مَا يَصُونُ حِسَانَهَا      إِذَا نُشِرَتْ كَانَ الْهَيَاتُ صَوَانَهَا<sup>١</sup>  
تُرِينَا صَنَاعُ الرُّومِ فِيهَا مَلُوكَهَا      وَتَجَلُّوْا عَلَيْنَا نَفْسَهَا وَقِيَانَهَا<sup>٢</sup>  
وَلَمْ يَكْفِهَا تَصْوِيرُهَا الْخَيْلَ وَحَدَهَا      فَصَوَّرَتْ الْأَشْيَاءَ إِلَّا زَمَانَهَا<sup>٣</sup>  
وَمَا ادَّخَرَتْهَا قُدْرَةٌ فِي مُصَوِّرٍ      سِوَى أَنَهَا مَا انْطَلَقَتْ حَيَوَانَهَا<sup>٤</sup>  
وَسَمَرَاهُ يَسْتَغْفِي الْفَوَارِسَ قَدْهَا      وَيُذَكِّرُهَا كَرَانَهَا وَطِعَانَهَا<sup>٥</sup>  
رُدَيْنِيَّةٌ تَمَّتْ وَكَادَ نَبَاتُهَا      يَرْكَبُ فِيهَا زُجَّهَا وَسِنَانَهَا<sup>٦</sup>  
وَأُمُّ عَتِيقٍ خَالَهُ دُونَ عَمِّهِ      رَأَى خَلْقَهَا مَنْ أَعْجَبَتْهُ فَعَانَهَا<sup>٧</sup>

١ الصوان : ما يسان فيه الشيء .

٢ الصناع : المرأة الحاذقة بالصل ، أي ناسبة هذه الثياب من نساء الروم نقشت عليها صور ملوكها وصورتها وصورة جوارها .

٣ يقول : إن هذه المرأة لم تترك مما يقدر عليه المصور رسماً سوى أنها لم تنطق الحيوان المصور فيها .

٤ سراه : حطف على ثياب في البيت الأول . يستغوي : يضل .

٥ ردينية ، نسبة إلى ردينة : امرأة كانت تقوم الرماح . الزج : حديدة تجعل في أسفل الرمح .

٦ أم عتيق : حطف آخر على ثياب . العتيق : الكريم من الخيل . عانها : أصابها بعينه . وقوله خاله دون عمه أي أن أباه أكرم من أمه .

إِذَا سَايَرْتَهُ<sup>١</sup> بَايَنَتَهُ<sup>٢</sup> وَبَانَهَا<sup>٣</sup> وَشَانَتَهُ<sup>٤</sup> فِي عَيْنِ الْبَصِيرِ وَزَانَتَهَا<sup>١</sup>  
 فَأَيْنَ<sup>٢</sup> الَّتِي لَا تَأْمَنُ<sup>٣</sup> الْخَيْلُ شَرَّمَا<sup>٤</sup> وَبَشَرَّتِي<sup>١</sup> لَا تُعْطِي سِوَايَ أَمَانَتَهَا<sup>٢</sup>  
 وَأَيْنَ<sup>٣</sup> الَّتِي لَا تَرْجِعُ الرَّمْعَ خَالِبًا<sup>٤</sup> إِذَا خَفَضَتْ<sup>١</sup> يُسْرَى<sup>٢</sup> يَدَيَّ عِينَتَهَا<sup>٣</sup>  
 وَمَا لِي ثَنَاءً<sup>٤</sup> لَا أَرَاكَ مَكَانَهُ<sup>١</sup> فَهَلْ<sup>٢</sup> لَكَ نِعْمَتِي لَا تَرَانِي مَكَانَهَا<sup>٣</sup>

- ١ سارته : سارت معه . باينته : تميزت عنه . بانها : فضل عليها . شانت : حابته . زان : ضد شان .
- ٢ قوله : فأين التي أي فأين الفرس التي .
- ٣ العنان : سير اللجام .
- ٤ مكانه : مفعول ثان لأرى وكذا مكانها . النعى : بمعنى النعمة .

## الخيل والليل والبيداء تعرفني

قال وقد جرى له خطاب مع قوم  
مشاعرين وظن الحيف عليه والتعامل :

وَأَحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شِيمٌ      وَمَنْ يَجْسِمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ<sup>١</sup>  
مَا لِي أَكْتَمْتُ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي      وَتَدْعِي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْأَمَمِ<sup>٢</sup>  
إِنْ كَانَ يَجْتَمِعُنَا حُبٌّ لِيُغْرِتِهِ      فَلَيْتَ أَنَا بِقَدْرِ الْحُبِّ نَقُتْسِمِ<sup>٣</sup>  
قَدْ زُرْتُهُ وَسَيُوفُ الْهِنْدِ مُنْمَدَةٌ      وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالسَّيُوفُ دَمٌ<sup>٤</sup>  
فَكَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ      وَكَانَ أَحْسَنَ مَا فِي الْأَحْسَنِ الشِّيمِ<sup>٥</sup>  
فَوْتُ الْعَدُوِّ الَّذِي يَمْتَمُّهُ ظَفَرٌ      فِي طَبَعِهِ أَسْفٌ فِي طَبَعِهِ نِعَمٌ<sup>٦</sup>  
قَدْ نَابَ عَنْكَ شَدِيدُ الْخَوْفِ وَأَصْطَنَعْتَ      لَكَ الْمَهَابَةَ مَا لَا تَصْنَعُ الْبُهِمِ<sup>٧</sup>  
أَلَزَمْتَ نَفْسَكَ شَيْئًا لَيْسَ يَلْزَمُهَا      أَنْ لَا يُوَارِيَهُمْ أَرْضٌ وَلَا عِلْمٌ<sup>٨</sup>  
أَكْلَمًا رُمْتَ جَيْشًا فَانْتَنَى هَرَبًا      تَصَرَّفْتَ بِكَ فِي آثَارِهِ الْهِمَمِ<sup>٩</sup>

١ وا حر قلباه : الألف للتدبة ، والهاء للسكر . الشيم : البارد .

٢ يقول : ما لي أعفي حبه الذي أنحل جسدي والناس يدعون حبه وهم على خلاف ما يظهرون .

٣ غرته : طلعه ، وأن وصلتها سدت مسد ممولي ليت .

٤ يعني أن فرار العدو الذي قصدته يمد ظفراً لك وضمن هذا الظفر أسف لأنك لم تدركه وفي هذا الأسف نعم لرجالك لحقن دمائهم .

٥ البهم جمع بهمة : أراد بها هنا الجيش .

٦ يقول : ألزمت نفسك أن تتبهم أيها تواروا وهذا أمر لا يلزمك .

عَلَيْكَ هَزْمُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ  
أَمَّا تَرَى ظَفَرًا حُلُوًّا سِوَى ظَفَرِ  
يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي  
أَعْيِدْهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً  
وَمَا انْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَظَائِرِهِ  
سَبَعَلَّمُ الْجَمْعُ مِمَّنْ ضَمَّ مَجْلِسُنَا  
أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدَبِي  
أَنَامُ مِلءُ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا  
وَجَاهِلٌ مَدَّةُ فِي جَهَنِّ ضَحِكِي  
إِذَا رَأَيْتَ نُيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً  
وَمُهْجَةً مُهْجَتِي مِنْ هَمِّ صَاحِبِهَا  
رِجْلَاهُ فِي الرِّكَضِ رِجْلُ الْيَدَانِ يَدُ  
وَمُرْهَفٍ سُرْتُ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ بِهِ  
الْحَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي  
صَحِيبْتُ فِي الْفَلَكَاةِ الْوَحْشَ مَنْفَرِدًا

وَمَا عَلَيْكَ بِهِمْ عَارٌ إِذَا انْهَزَمُوا  
تَصَافَحَتْ فِيهِ بَيْضُ الْهِنْدِ وَاللُّمُ  
فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخِصَمُ وَالْحَكَمُ  
أَنْ نَحْسَبَ الشَّحْمَ فِيمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُ  
إِذَا اسْتَوَتْ عَيْنُهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ  
بِأَنْتِي خَيْرٌ مِمَّنْ تَسْقَى بِهِ قَدَمُ  
وَأَسْمَعْتَ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ  
وَيَسْهَرُ الْخَلْقُ جَرَّاهَا وَيَخْتَصِمُ  
حَقٌّ أَتَتْهُ يَدُ فَرَّاسَةٍ وَقَمُ  
فَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيْثَ يَبْتَسِمُ  
أَدْرَكْنَهَا بِجَوَادٍ ظَهَرَهُ حَرَمُ  
وَفِعْلُهُ مَا تُرِيدُ الْكَفُّ وَالْقَدَمُ  
حَتَّى ضَرَبْتُ وَمَوْجُ الْمَوْتِ يَلْتَطِمْ  
وَالسَّيْفُ وَالرَّمْحُ وَالْقُرْطَاسُ وَالْقَلَمُ  
حَتَّى تَعَجَّبَ مِنِّي الْقُورُ وَالْأَكَمُ

- ١ نظرات : تميز للضمير قبلها . الشحم والورم : مثل لما يتشابه ظاهره وتختلف حقيقته .
- ٢ يقول : أدرك شوارد الشعر بدون عناء وغيره من الشعراء يسهرون لتحصيلها ويتنازهون هل ما يظفرون به منها لدرة وجوده عندهم .
- ٣ المهجة : الروح وهي مجرورة رب مقدرة ، ومهجي مبتدأ ، ومن متعلقة بالخبر المحلوف ، والجملة نعت مهجة ، وأدركها جواب رب ، وجملة ظهره حرم مبتدأ وخبر وهي نعت جواد .
- ٤ القور جمع قارة : الأرض التي حبارتها سوداء .

يَا مَنْ يَعْزِزْ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ ۖ  
مَا كَانَ أَخْلَقْنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ ۖ  
إِنْ كَانَ سَرَّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا  
وَبَيِّنْنَا لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةً ۖ  
كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْبًا فَبُعْجِزْكُمْ  
مَا أَبْعَدَ الْعَيْبَ وَالنَّقْصَانَ مِنْ شَرَفِي  
لَيْتَ الْغَمَامَ الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقُهُ  
أَرَى النَّوَى يَقْتَضِينِي كُلَّ مَرَحَلَةٍ ۖ  
لَشِنْ تَرَكْنَ ضَمِيرًا عَنْ مِيَامِينَا  
إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَّرُوا  
شَرَّ الْبِلَادِ مَكَانَ لَا صَدِيقَ بِهِ ۖ

وَجَدَانُنَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ ۖ  
لَوْ أَنْ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمَمُ ۖ  
فَمَا بِالْجُرْحِ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمُ  
إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النُّهَى ذِمَمُ ۖ  
وَيَكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ ۖ  
أَنَا الثَّرِيَا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمُ ۖ  
يُزِيلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدِّيمُ ۖ  
لَا تَسْتَقِيلُ بِهَا الْوَحَادَةُ الرُّسْمُ ۖ  
لِيَحْدُثَنَّ لِمَنْ وَدَّعْتُهُمْ نَدَمُ ۖ  
أَنْ لَا تُفَارِقَهُمْ فَالْرَاحِلُونَ هُمُ  
وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ مَا يَصِمُ ۖ

١ أم : قريب . أي لو كان أمركم قريباً من أمرنا .

٢ أي وكرمكم يكره ذلك .

٣ يقول : إن العيب والنقصان بعيدان عني كبعد الشيب والهرم عن الثريا .

٤ أراد بالغمام سيف الدولة وبالصواعق سخطه وبالأطمار بره . يقول : يا ليت الأذى الذي نالني من سيف الدولة والبر الذي نال غيري منه يتحولان من أحداً إلى الآخر فينتصف الفريقان .

٥ يقتضيني : يكلفني . الوحادة : الناقة السريعة السير . الرسم جمع رسوم : التي تؤثر في الأرض بأخفافها .

٦ ضمير : جبل عن يمين الراحل من الشام إلى مصر .

٧ يصم : يعيب .

وَشَرُّ مَا قَنَصْتَهُ رَاحَتِي قَنَصٌ      شُهْبُ الْبُرَاةِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّخْمُ<sup>١</sup>  
 بَأْيٍ لَفْظٍ تَقُولُ الشَّعْرَ زَعِيفَةً      تَجُوزُ عِنْدَكَ لَا عُرْبٌ وَلَا عَجَمٌ<sup>٢</sup>  
 هَذَا عِتَابُكَ إِلَّا أَنَّهُ مِقَّةٌ      قَدْ ضُمِّنَ الدَّرُّ إِلَّا أَنَّهُ كَلِمٌ<sup>٣</sup>

## اصغر من الهجاء

ولما أنشد هذه القصيدة وانصرف اضطرب  
 المجلس وكان نبطي من كبراء كتابه يقال  
 له أبو الفرج السامري فقال له : دعني  
 أسمى في ذمه ، فرخص له في ذلك وفيه  
 يقول أبو الطيب :

أَسَامِرِي ضُحْكَةً كُلِّ رَاءٍ      فَطِنْتُ وَكُنْتُ أَغْبَى الْأَغْبِيَاءِ<sup>١</sup>  
 صَغُرْتُ عَنِ الْمَدِيحِ فَقُلْتُ أَهَجَى      كَأَنَّكَ مَا صَغُرْتُ عَنِ الْهَجَاءِ<sup>٢</sup>  
 وَمَا فَكَّرْتُ قَبْلَكَ فِي مُحَالٍ      وَلَا جَرَّبْتُ سَيْفِي فِي هَبَاءٍ<sup>٣</sup>

- ١ الشهب جمع أشهب : هو ما فيه بياض يخالطه سواد . البراة جمع باز : من جوارح الطير .  
 الرخم : طائر ضعيف .
- ٢ الزعفة : الجماعة من الأوباش . تجوز من جواز الدرهم : وهو رواجه .
- ٣ المقة : المحبة ، والضمير من أنه كلم يعود إلى الدر .
- ٤ سامري : نسبة إلى سامري وهو اسم بلد قرب بغداد . الضحكة بضم فسكون : الذي يضحك منه .  
 وقوله فطنت أي فطنت على خباياك لمنى الشعر الذي أنشدته .

## التوبة تمحو للذنوب

قال فيها كان يجري بينهما من  
معاينة مستحباً من الفصيدة الملية :

ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتباً      فدهاء الورى أمضى السيوف مضارباً  
وما لي إذا ما اشتقت أبصرت دونه      تنائيف لا اشتاقها وسباسباً  
وقد كان يبدني مجلبي من سماه      أحادث فيها بدرها والكواكباً  
حنانك مسؤولاً ولبتبك داعياً      وحسي موهوباً وحسبك وأهياً<sup>١</sup>  
أهذا جزاء الصديق إن كنت صادقاً      أهذا جزاء الكاذب إن كنت كاذباً  
وإن كان ذنبي كل ذنب فإنه      محاذ الذنب كل المحرم من جاء تائباً

١ التنايف جمع تنوفة : المفازة الواسعة . الساسب : الفلوات .

٢ أراد بسمائه محله وبالبدر ذاته وبالكواكب ندماءه .

٣ حنانك كلمة استعطاف بمعنى تحنن بلفظ التثنية ويراد بها التكثير وكذا ليك وهما مصدران منصوبان بعامل مخلوف وجوباً . حسبي : خبر مبتدأه مخلوف وكذا حسبك أي أنت حسبي وأنا حسبك والمنصوبات أحوال .



## أنا الغريق فما خوفي من الليل

يمدحه لما رضي عنه :

أجابَ دَمعي وما الداعي سوى طللٍ      دَعَا فَلَبَّاهُ قَبْلَ الرَّكْبِ وَالْإِبِلِ ١  
ظَلَلْتُ بَيْنَ أَصْحَابِي أَكْفَكِفُهُ ٢      وَظَلَّ يَسْفَعُ بَيْنَ الْعُدْرِ وَالْعَذَلِ ٣  
أَشْكُو النَّوَى وَلَهُمْ مِنْ عِبْرَتِي عَجَبٌ      كَذَلِكَ كُنْتُ وَمَا أَشْكُو سِوَى الْكِلَالِ ٤  
وَمَا صَبَابَةٌ مُشْتَاقٍ عَلَى أَمَلٍ      مِنْ الْقَتَاءِ كُشْتَاقٍ بِلَا أَمَلٍ ٥  
مَنْ تَزُرُّ قَوْمَ مَنْ تَهْوَى زِيَارَتَهَا      لَا يُنْحِفُوكَ بِغَيْرِ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ ٦  
وَالْمَجْرُ أَقْتَلُ لِي مِمَّا أَرَا قِيَهُ ٧      أَنَا الْغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَكَلِ ٨  
مَا بَالُ كُلِّ فَوَادٍ فِي عَشِيرَتِهَا      بِهِ الَّذِي بِي وَمَا بِي غَيْرُ مُتَّقِلٍ ٩  
مُطَاعَةُ الْحَظِّ فِي الْأَحَاطِ مَالِكَةٌ      لِمُقَلَّتِيهَا عَظِيمُ الْمُلْكِ فِي الْمُقَلِّ ١٠  
تَشَبَّهُ الْخَفَرَاتُ الْآنِسَاتُ بِهَا      فِي مَشِيهَا فَيَنْكُنُ الْحُسْنَ بِالْحَيْلِ ١١  
قَدْ ذُقْتُ شِدَّةَ آبَائِي وَلَدَّتْهَا      فَمَا حَصَلْتُ عَلَى صَابٍ وَلَا عَسَلٍ ١٢

١ يقول : إن آثار دار الأحبة استمدت بكاهه فلبى بالنعم قبل سائر أصحابها وقبل الإبل .

٢ أكفكفه : أدفه وأمنه . يسفع : يحل بين طرفيهم ولومهم .

٣ الكلل جمع كلة : ستر رقيق يعرف بالناموسية . يقول : إني كنت كذلك حين كانت المحبوبة تقربني لا يحجبها عني سوى الستر فكيف الآن وقد حجبها عني البعد .

٤ يعني أن المحبوبة بمنة بأسلحة قومها فالوصول إليها متعذر لأنه إذا زار قومها لا يتال منهم إلا السيوف والرماح .

٥ الخفرات : الحيات . الآنسات : الطيات النفوس .

٦ الصاب : شجر مر . يقول : ذقت حلاوة الدهر ومرارة ثم انقضت الحالتان فكانني لم أذق منهما شيئاً .

وَقَدْ أَرَانِي الشَّبَابُ الرُّوحَ فِي بَدَنِي      وَقَدْ أَرَانِي الشَّبَابُ الرُّوحَ فِي بَدَنِي  
وَقَدْ طَرَقْتُ فَتَاةَ الْحَيِّ مُرْتَدِيًا      وَقَدْ طَرَقْتُ فَتَاةَ الْحَيِّ مُرْتَدِيًا  
فَبَاتَ بَيْنَ تَرَاقِينَا نُدْقَعُهُ      فَبَاتَ بَيْنَ تَرَاقِينَا نُدْقَعُهُ  
ثُمَّ اغْتَدَى وَبِهِ مِنْ دِرْعِيهَا أَثَرٌ      ثُمَّ اغْتَدَى وَبِهِ مِنْ دِرْعِيهَا أَثَرٌ  
لَا أَكْسِبُ الذِّكْرَ إِلَّا مِنْ مَضَارِيهِ      لَا أَكْسِبُ الذِّكْرَ إِلَّا مِنْ مَضَارِيهِ  
جَادَ الْأَمِيرُ بِهِ لِي فِي مَوَاهِبِهِ      جَادَ الْأَمِيرُ بِهِ لِي فِي مَوَاهِبِهِ  
وَمِنْ عَلَيَّ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ مَعْرِفَتِي      وَمِنْ عَلَيَّ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ مَعْرِفَتِي  
مُعْطِي الْكَوَاعِبِ وَالْجُرُودِ السَّلَاحِ      مُعْطِي الْكَوَاعِبِ وَالْجُرُودِ السَّلَاحِ  
ضَاقَ الزَّمَانُ وَوَجْهُ الْأَرْضِ عَنْ مَلِكِي      ضَاقَ الزَّمَانُ وَوَجْهُ الْأَرْضِ عَنْ مَلِكِي  
فَنَحْنُ فِي جَدَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ      فَنَحْنُ فِي جَدَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ  
مَنْ تَغْلِبَ الْغَالِبِينَ النَّاسَ مَنَصِبُهُ      مَنْ تَغْلِبَ الْغَالِبِينَ النَّاسَ مَنَصِبُهُ  
وَالْمَدْحُ لَابْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ تَنْجِدُهُ      وَالْمَدْحُ لَابْنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ تَنْجِدُهُ

١ البذل : الخلف .

٢ المراد بالصاحب السيف . المزهاة : الذي لا يرغب في النساء . الغزل : الذي يحب محادثتين .

٣ التراقي : أعلى عظام الصدر ، والضمير في البيت للسيف .

٤ اغتدى : غدا أي ذهب غفوة . الدرع : الذي تلبسه المرأة . والمراد بنزابة السيف حالته . الجفن : الغمد . الخلل جمع خلة : ما يفتش به الغمد .

٥ الأصم : الصلب . الكعب : العقدة بين الأنبيين .

٦ الكواعب : الجوارى الشابات . الجرود : الخيل القصار الشعر . السلاح : الطويلة على وجه الأرض . العسالة : الرماح . الذبل جمع ذابل : وصف للمراح .

٧ البحر في خجل : أي من جود يديه ، يريد أنه أجود من البحر .

٨ المنصب : الأصل . تغلب : قبيلة المدوح . وعندي : رهله .

٩ قال الواحدي : إن في هذا البيت تعريضاً بالشاعر النامي الذي ذكر في مدحه له آباءه في الجاهلية .

لَيْتَ الْمَدَائِحَ تَسْتَوِي مَنَاقِبَهُ ۖ فَمَا كُلِّيبٌ وَأَهْلُ الْأَعْصِرِ الْأَوَّلِ  
 خَذُوا مَا تَرَاهُ وَدَعُوا شَيْئاً سَمِعْتَ بِهِ ۚ فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلٍ ١  
 وَقَدْ وَجَدْتَ مَكَانَ الْقَوْلِ ذَا سَعَةٍ ۚ فَإِنْ وَجَدْتَ لِسَاناً قَائِلاً فَقُلْ ٢  
 إِنَّ الْمُتَمَامَ الَّذِي فَخَرُ الْأَنْتَامِ بِهِ ۚ خَيْرُ السَّبُوفِ بِكَفِّي خَيْرَةُ الدَّوَلِ ٣  
 تُسَمِّي الْأَمَانِي صَرَغِي دُونَ مَبْلَغِهِ ۚ فَمَا يَقُولُ لَشَيْءٍ لَيْتَ ذَلِكَ لِي  
 أَنْظُرُ إِذَا اجْتَمَعَ السَّيْفَانِ فِي رَهَجٍ ۚ إِلَى اخْتِلَافِهِمَا فِي الْخَلْقِ وَالْعَمَلِ ٤  
 هَذَا الْمُعَدَّ لَرَبِّبِ الدَّهْرِ مُنْصَلِئاً ۚ أَعَدَّ هَذَا لِرَأْسِ الْفَارِسِ الْبَطْلِ ٥  
 فَالْعُرْبُ مِنْهُ مَعَ الْكُدْرِيِّ طَائِرَةٌ ۚ وَالرُّومُ طَائِرَةٌ مِنْهُ مَعَ الْحَجَلِ ٦  
 وَمَا الْفِرَارُ إِلَى الْأَجْبَالِ مِنْ أَسَدٍ ۚ تَمْشِي النِّعَامُ بِهِ فِي مَعْقِلِ الْوَعْلِ ٧  
 جَاذَ الدَّرُوبِ إِلَى مَا خَلْفَ خَرَشْتَنَ ۚ وَزَالَ عَنْهَا وَذَلِكَ الرَّوْعُ لَمْ يَزُلْ ٨

١ يقول : امدحه بما تراه واطرك ما سمعت به من شرف أجداده .

٢ يقول : إنك وجدت من مآثر المدح مكاناً واسماً للقول فإن كنت قادراً على وصف تلك المآثر فافعل .

٣ المراد بخيرة الدول : دولة الخليفة .

٤ الراجح : الفيار . وأراد بالسيفين سيف الدولة وسيف الحديد .

٥ الإشارة بالأول لسيف الدولة وبالثاني لسيف الحديد .

٦ الكدري : ضرب من القطا يوجد في السهول ، والحجل من طيور الجبل . والعرب بلادها السهول والروم بلادها الجبال . أي أن كل فريق يفرضه مع طائر أرضه .

٧ ما استفهام لنتبيه على الباطل . المراد بالأسد : سيف الدولة ، وبالنعام : خيله . الوعل : نيس الجبل . معقله : الموضع الذي يمنع فيه في رؤوس الجبال . أي أن فرار الروم إلى الجبال لا يفهمهم ووراهم هذا الأسد .

٨ خرشنة : بلد . أي أنه غارق الروم وغوفه لم يفارق قلوبهم .

فَكُلُّمَا حَلَمْتَ عِندَهُمْ إِنْ كُنْتَ تَرْضَى أَنْ يَعْطُوا الْجِزْيَ بِذُلُوا  
 نَادَيْتُ مُجْدَكَ فِي شِعْرِي وَقَدْ صَدَرَا  
 بِالشَّرْقِ وَالْقَرْبِ أَقْوَامٌ نَحْبَهُمْ  
 وَعَرَفَاهُمْ بَأْتِي فِي مَكَارِمِهِ  
 يَا أَبَتَا الْمُحْسِنِ الْمُشْكُورُ مِنْ جَهَنِّي  
 مَا كَانَ نَوْمِي إِلَّا فَوْقَ مَعْرِفَتِي  
 أَقِيلُ أَنْيْلُ أَقْطِعِ احْمِلْ عَلَى سِلْ أَعِدْ  
 لَعَلَّ عَثْبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ  
 وَمَا سَمِعْتُ وَلَا غَيْرِي بِمُقْتَدِيرِ  
 فَإِنَّمَا حَلَمْتَ بِالسَّيْرِ وَالْجَمَلِ  
 مِنْهَا رِضَاكَ وَمَنْ لِلْعُورِ بِالْحَوْلِ  
 يَا غَيْرَ مُتَحَلٍّ فِي غَيْرِ مُتَحَلٍّ  
 فَطَالِ عَاهُكُمْ وَكُونَا أَبْلَغَ الرِّسْلِ  
 أَقْلَبُ الطَّرْفَ بَيْنَ الْحَيْلِ وَالْحَوْلِ  
 وَالشُّكْرُ مِنْ قِبَلِ الْإِحْسَانِ لَا قِبَلِي  
 بَأَنْ رَأَيْتُكَ لَا يُؤْتَى مِنَ الرَّاكِلِ  
 زِدْ هَشْ بِشْ تَفْضُلْ أَدْنِ سُرَّ صِلِ  
 فَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ  
 أَذَبٌ مِنْكَ لَزُورِ الْقَوْلِ عَنْ رَجُلٍ

- ١ حلت : أي رأت في نومها أنها مسبية محمولة على جمل . أي أن خوفه لا يفارقهم حتى في النوم .
- ٢ الجزى جمع جزية : ما يعطيه المعاهد ليدفع عن رقبته . والنور والحوّل مثل الليلتين تختار الصنوى منها حل الكبرى .
- ٣ المتحلل : المدمى عليه باطلا . وقوله وقد صدرا أي المجد والشعر عنك وعني ، وأراد أن المجد غير متحلل موصوف بشر غير متحلل .
- ٤ طالعه بالأمر : مرضه عليه . يقول لشعره ومجد المملوح أننا سائران في الأرض شرقاً وغرباً ولنا فيها ناس نحبهم فطالعاهم في أسرنا وبلغاهم رسالتي ، وهي ما ذكره في البيت الثاني .
- ٥ أي والشكر من قبل إحسانك لي فلا فضل لي به .
- ٦ أقاله عثرته ، أي سقطته : رفعه منها . أنل : أعط . أقطمه أرض كذا إذا جعل له غلتها رزقاً .
- احمل : أي على فرس ونحوها . حل : ارفع منزلي . سل : أي اذهب عني هني وأعدني إلى ما كنت عليه من حسن رأيك وزدني من إحسانك . هش لي ويش بي : الهشاشة التيسم والبشاشة طلاقة الوجه . أدن : قرب . سر من السرور . صل من الصلة وهي العطية .
- ٧ أذب تفصيل من الذب : الدفع عن الشيء .

لأنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لَا تَكَلِّفُهُ  
وَمَا ثَنَّاكَ كَلَامُ النَّاسِ عَنْ كَرَمٍ  
أَنْتَ الْجَوَادُ بِلَا مَنْ وَلَا كَدَرٍ  
أَنْتَ الشَّجَاعُ إِذَا مَا لَمْ يَطَأَ فَرَسٌ  
وَرَدَّ بَعْضُ الْقَتَا بَعْضًا مُقَارَعَةً  
لَا زِلْتَ تَضْرِبُ مِنْ عَادَاكَ عَنْ عُرْضٍ  
لَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحْلِ<sup>١</sup>  
وَمَنْ يَسُدَّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْمَطِيلِ<sup>٢</sup>  
وَلَا مِطَالٍ وَلَا وَعْدٍ وَلَا مَذَلٍ<sup>٣</sup>  
غَيْرَ السَّنَوْرِ وَالْأَشْلَاءِ وَالْقُلُلِ<sup>٤</sup>  
كَأَنَّهَا مِنْ نَفُوسِ الْقَوْمِ فِي جَدَلٍ<sup>٥</sup>  
بِعَاجِلِ النَّصْرِ فِي مُسْتَأْخِرِ الْأَجَلِ<sup>٦</sup>

١ الكحل : سواد الجفون خلقة .

٢ ثناك : ردك .

٣ المن : تكدير الصنعة بصدادها كأن تقول أعطيتك كذا وفعلت لك كذا . المطال : التسويف  
بالوعد . المذل : الضجر .

٤ السنور : لباس من جلد كالدرع .

٥ الجدل : شدة الخصومة .

٦ عن عرض : أي كيفما اتفق .

## شعر ملك

وقال وقد استحنت هذه القصيدة :

إِنَّ هَذَا الشَّعْرَ فِي الشَّعْرِ مَلَكٌ      سَارَ فَهَوَ الشَّمْسُ وَالْدُّنْيَا فَلَكَ  
عَدَلَ الرَّحْمَنِ فِيهِ بَيْنَنَا      فَقَضَى بِاللَّفْظِ لِي وَالْحَمْدُ لَكَ  
فَلِذَا مَرَّ بِأَذْنِي حَاسِدٍ      صَارَ مِمنْ كَانَ حَيًّا فَهَلَكَ

## سألت الله فيك

وقال وقد مثل بيتاً يتضمن أكثر  
ما يمكن من الحروف :

عِشْ ابْنُ اسْمُ سُدْ جُدْ قُدْ مِرْ اِنَّهُ اَمْرُ فُهُ تُسَلْ  
غِظْ اِزْمِ صِبْ اِخْمِ اغْزْ اسْبِ رُعْ زَعْ دِ لِ اِنَّ نَلْ  
وَهَذَا دُعَاءٌ لَوْ سَكَتُ كُفَيْتَهُ      لِأَنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ فِيكَ وَقَدْ فَعَلْ

١ امر من السرو : المروءة في سخاء . صب من صاب الهمم : لفة في أصاب . رع : افزع . زع :  
كف . د من الدية : أي تحمل الدية عن تجب عليه . ل : من الولاية . ائن : رد .

## لا تَشِينَهُ بالنضار

وقال وقد عرض على الأمير  
سيوف فيها واحد غير ملعب فأمر  
بإذهابه :

أَحْسَنُ مَا يُخْضَبُ الْحَدِيدُ بِهِ      وَخَاضِيَّتُهُ النِّجِيمُ وَالْغَضَبُ  
فَلَا تَشِينُهُ النَّضَارُ فَمَا      يَجْتَمِعُ الْمَاءُ فِيهِ وَالذَّهَبُ

## وصفت لنا سلاحاً

ودخل عليه ليلا وهو يصف  
سلاحاً كان بين يديه فرفع فقال :

وَصَفَّتْ لَنَا ، وَلَمْ نَرَهُ ، سِلَاحاً      كَأَنَّكَ وَأَصِيفُ وَقَتَ النَّزَالِ  
وَأَنَّ الْبَيْضَ صُفَّ عَلَى دُرُوعٍ      فَشَوَّقَ مَنْ رَأَاهُ إِلَى الْقِتَالِ  
وَلَوْ أَطْفَأَتْ نَارَكَ تَا لَدَيْهِ      قَرَأَتْ الْخَطَّةَ فِي سُودِ اللَّيَالِ  
وَلَوْ لَحِظَ الدُّمُثْنُ حَافَتَيْهِ      لَقَلَّبَ رَأْيَهُ حَالاً لِحَالِ  
إِنْ اسْتَحْسَنْتَ وَهَوَّ عَلَى بَسَاطٍ      فَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ عَلَى الرِّجَالِ

١ البيض : ما يلبس على الرأس من حديد .

٢ يقول : إن استحسننت هذا السلاح وهو على البساط فأماله في الحرب وهو على الرجال أحسن من ذلك .

## كل شيء فيه طيب

وحضر مجلس سيف الدولة وبين  
يديه أترج وطلع وهو يمتحن الفرسان  
وعنده ابن حبش شيخ المصيعة فقال له :  
لا تنوم هذا لشرب ، فقال أبو الطيب :

شَدِيدُ البُعْدِ من شَرَبِ الشَّمُولِ      تُرُنْجُ الهِنْدِ أَوْ طَلْعُ النَّخِيلِ<sup>١</sup>  
وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ طَيِّبٌ      لَدَيْكَ مِنَ الدَّقِيقِ إِلَى الْجَلِيلِ  
وَمَبْدَانُ الفَصَاحَةِ والقَوَافِي      وَمُمْتَحَنُ الفَوَارسِ وَالْخُيُولِ

## أحتاج للنهار الى دليل ؟

فلم يتبين منى البيت الأول  
لقوم فقال :

أَتَيْتُ بِمَنْطِقِ العَرَبِ الأَصِيلِ      وَكَانَ بِقَدَرِ مَا عَابَتُ قَبِيلِي  
فَعَارَضَهُ كَلَامٌ كَانَ مِنْهُ      بِمَنْزِلَةِ النِّسَاءِ مِنَ البُعُولِ  
وَهَذَا الدُّرُّ مَأْمُونٌ التَّنْظِي      وَأَنْتَ السَّيْفُ مَأْمُونُ الفُلُولِ<sup>٢</sup>  
وَلَيْسَ بِصِيحٍ فِي الأفْهَامِ شَيْءٌ      إِذَا احتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلِ

١ الشمول : الحمر ، وأراد شربك الشمول فحذف الفسير . الترنج : لغة في الأترج ثمر شجر بستانى  
من جنس الليمون . الطلع : شيء يخرج في النخل كأنه نعلان مطبقان .

٢ التنظي : التفرق . الفلول جمع فل : الثلة في حد السيف .



## زرت العدة بأجلها

ودخل عليه في ذي القعدة سنة  
 إحدى وأربعين وثلاث مئة ( ٩٥٢ م )  
 وقد جلس لرسول ملك الروم وهو  
 قد ورد يلتمس الفداء وركب النملان  
 بالتجانيف وأحضرُوا لهوة مقتولة  
 ومعهما ثلاثة أشبال أحياء وألقوها  
 بين يديه فقال أبو الطيب ارتجالا :

لَقِيتَ الْعُفْسَةَ بِأَمَالِهَا      وَزُرْتَ الْعُدَّةَ بِأَجَالِهَا<sup>١</sup>  
 وَأَقْبَلْتَ الرُّومَ تَمْشِي إِلَيَّ      كَبَيْنَ اللَّيْثِ وَأَشْبَالِهَا<sup>٢</sup>  
 إِذَا رَأَتْ الْأُسْدَ مَسْبِيَةً      فَإِنَّ تَغِيرُ بِأَطْفَالِهَا

١ العفاة ، جمع عاف : وهو الطالب المعروف . الآجال ، جمع أجل : وهو غاية الوقت في الموت .

٢ الليث : الأسود ، وأشبالها : أولادها .

## أراه غباري ثم قال له الحق

وقال بعد ذلك إنشاداً :

لَعَيْنُكَ مَا يَلْقَى الْفُؤَادُ وَمَا لَقِيَ  
وَمَا كُنْتُ مَمَّنْ يَدْخُلُ الْعِشْقُ قَلْبَهُ  
وَبَيْنَ الرِّضَى وَالسُّخْطِ وَالْقُرْبِ وَالنَّوَى  
وَأَحْلَى الْهَوَى مَا شَكَ فِي الْوَصْلِ رَبُّهُ  
وَعُضْبِي مِنَ الْإِدْلَالِ سَكْرَتِي مِنَ الصَّبِي  
وَأَشْنَبَ مَعْسُولِ الثَّنِيَّاتِ وَأَصْبَحَ  
وَأَجَادِ غِزْلَانِ كَجِيدِكَ زُرْتَنِي  
وَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى يَعْفَ إِذَا خَلَا  
سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الصَّبِيِّ مَا يَسْرُهَا  
إِذَا مَا لَبِسْتَ الدَّهْرَ مُسْتَمْتِعاً بِهِ  
وَلَمْ أَرَ كَالْأَلْحَاطِ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ  
وَاللُّحُبَ مَا لَمْ يَبْقَ مِنِّي وَمَا بَقِيَ  
وَلَكِنْ مَنْ يُبْصِرُ جَفُونَكَ يَعْشَقُ  
مَجَالُ لِدَمْعِ الْمُقْلَةِ الْمُشْرِقِ  
وَقِي الْمَجْرِي فَهُوَ الدَّهْرُ يَرْجُو وَيَنْتَقِي  
شَفَعْتُ لَهَا مِنْ شَبَابِي بَرِيْقِ  
سَتَرْتُ فَمِي عَنْهُ فَقَبَّلَ مَقْرِقِ  
فَلَمْ أَتَبَيَّنْ عَاطِلًا مِنْ مُطَوَّقِ  
عَفَافِي وَيَرْضَى الْحُبَّ وَالْحَيْلُ تَلْقِي  
وَيَفْعَلُ فِعْلَ الْبَابِلِيِّ الْمُعْتَقِ  
تَخَرَّقْتُ وَالْمَلْبُوسُ لَمْ يَتَخَرَّقِ  
بَعَثَ بِكُلِّ الْقَتْلِ مِنْ كُلِّ مُشْفِقِ

١ قوله لكن أراد لكنه فحذف الضمير ، وجزم يبصر على جعل من اسم شرط .

٢ أشنب مطوف على غصبي : بارد الأسنان . الثنيات : الأسنان التي في مقدم الفم .

٣ العاطل : الذي لا حل عليه . المطوق : من في عنقه طوق .

٤ البابلي : المنسوب إلى بابل يريد به الحر .

٥ يعني أنك إذا استمتعت بالدهر أي لبست كالمتاع أفنأك وبقي على جدته .

٦ الكاف من كالألحاط : اسم بمعنى مثل . يقول : كانوا يلحظوننا يوم الرحيل لحظاً يوجع القلوب من شدة الأسف على فراقنا ، وكان لحظهم هذا يبعث علينا بالقتل حال كونهم لا يريدون قتلنا .

أَدْرَنَ عِيُونًا حَائِرَاتٍ كَانَتْهَا  
عَشِيَّةَ يَعْدُونَنَا عَنِ النَّظَرِ الْبُكَاءِ  
نُودَ عَنْهُمْ وَالْبَيِّنُ فِينَا كَأَنَّهُ  
قَوَاضٍ مَوَاضٍ نَسَجُ دَاوُدَ عِنْدَهَا  
هَوَادٍ لِأَمْلَاحِ الْجَبُوشِ كَانَتْهَا  
تَقْدُ عَلَيْهِمْ كُلُّ دِرْعٍ وَجَوْشٍ  
يُغِيرُ بِهَا بَيْنَ اللُّقَانِ وَوَاسِطِ  
وَيَرْجِعُهَا حُمْرًا كَانَ صَحِيحَهَا  
فَلَا تُبْلِغَاهُ مَا أَقُولُ فَإِنَّهُ  
ضَرُوبٌ بِأَطْرَافِ السِّيُوفِ بَنَانُهُ  
كَسَائِلِهِ مَنْ يَسْأَلُ الْغَيْثَ قَطْرَةً  
لَقَدْ جُدَّتْ حَتَّى جُدَّتْ فِي كُلِّ مِلَّةٍ  
رَأَى مَلِكُ الرُّومِ ارْتِيَا حَكَ لِلنَّدَى

مُرْكَبَةٌ أَحْدَاقُهَا فَوْقَ زَيْبِقٍ  
وَعَنِ لَذَّةِ التَّوْدِيْعِ خَوْفُ التَّفَرِّقِ  
قَنَا ابْنَ أَبِي الْهَيْجَامِ فِي قَلْبِ فَيْلَقٍ  
إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ كَنَسَجِ الْخَدَرِ نَقِيًا  
تَخَيَّرُ أَرْوَاحَ الْكُمَاةِ وَتَنْتَقِي  
وَتَقْرِي لِلْيَهِيمِ كُلُّ سَوْرٍ وَخَنْدَقٍ  
وَيَرْكُزُهَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَجَلَقٍ  
يُبَكِّي دَمًا مِنْ رَحْمَةِ الْمُتَدَقِّقِ  
شُجَاعٌ مَتَى بَذَكَرَ لَهُ الطَّعْنُ يَشْتَقِي  
لَعُوبٌ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمُشَقِّقِ  
كَعَازِلِهِ مَنْ قَالَ لِفَلْسِكَ ارْفُقِي  
وَحَتَّى أَنَاكَ الْحَمْدُ مِنْ كُلِّ مَنْطِقٍ  
فَقَامَ مَقَامَ الْمُجْتَنِدِي الْمُتَمَلِّقِ

- ١ قواض : قوائل، والصغير لقنا . مواض : نوافذ . والمراد بنسج داود الدروع . الخدروق : المنكبوت . أي إذا وقعت في درع الأبطال خرقتها كما تخرق نسج المنكبوت .
- ٢ هواد : جمع هادية من هذاه أي أرشده . تخيير : أي تختير . الأملاك : الملوك .
- ٣ الجوشن : المدرع . تقري : تقطع . الخندق : الحفير حول أسوار المدن .
- ٤ اللقان : بلد بالروم . واسط : بلد بالعراق . جلق : اسم دمشق أو حرطها .
- ٥ المتدقق : المتكسر ، أي كان الصحيح من الرماح يكمي على المتكسر منها في صفوف الفرسان .
- ٦ المشقق : المخرج أحسن مخرج ، أي أنه شجاع فصيح .
- ٧ الارتياح : النشاط . المجتدي : الطالب الجلوى أي العلية . المتعلق : المتودد .

وَحَلَّى الرَّمَاحَ السَّمْهَرِيَّةَ صَاحِرًا  
وَكَاتَبَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدٍ مَرَامَهَا  
وَقَدْ سَارَ فِي مَسْرَاكِ مِنْهَا رَسُولُهُ  
فَلَمَّا دَنَا أَخْفَى عَلَيْهِ مَكَانَهُ  
وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبِساطِ فَمَا دَرَى  
وَلَمْ يَشْنِكِ الْأَعْدَاءُ عَنْ مُهَاجَتِهِمْ  
وَكُنْتُ إِذَا كَاتَبْتَهُ قَبْلَ هَذِهِ  
فَإِنْ تُعْطِيهِ مِنْكَ الْأَمَانَ فَسَائِلٌ  
وَهَلْ تَرَكَ الْبَيْضُ الصَّوَارِمُ مِنْهُمْ  
لَقَدْ وَرَدُوا وَرَدَ الْقَطَا شَقَرَاتِهَا  
بَلَعْتُ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ النَّوْرَ رُتْبَةً  
إِذَا شَاءَ أَنْ يَلْهُو بِلِحْيَةٍ أَحْمَقٍ  
وَمَا كَدُ الْحَسَادِ شَيْءٌ قَصْدَتُهُ  
وَيَمْتَحِنُ النَّاسَ الْأَمِيرُ بِرَأْيِهِ  
وَلَأَطْرَاقُ طَرْفِ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَافِعٍ

لَأَذْرَبَ مِنْهُ بِالطَّعَانِ وَأَحْذَقِ  
قَرِيبٍ عَلَى خَيْلٍ حَوَالِكَ سُبُورِ  
فَمَا سَارَ إِلَّا فَوْقَ هَامٍ مُفَلَّتِ  
شُعَاعُ الْحَدِيدِ الْبَارِقِ الْمُتَالِقِ  
إِلَى الْبَحْرِ يَسْمَى أَمْ إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِي  
بِمِثْلِ خُضُوعٍ فِي كَلَامٍ مُنْمَقِ  
كَتَبْتُ إِلَيْهِ فِي قَذَالِ الدَّمِشْقِ  
وَإِنْ تُعْطِيهِ حَدَّ الْحُسَامِ فَأَخْلِقِ  
حَبِيبًا لِفَادٍ أَوْ رَقِيقًا لِمُعْنِقِ  
وَمَرَوْا عَلَيْهَا رَزْدَقًا بَعْدَ رَزْدَقِ  
أَنْرْتُ بِهَا مَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ  
أَرَاهُ غُبَارِي ثُمَّ قَالَ لَهُ الْحَقِ  
وَلَكِنَّهُ مَنْ يَزْحَمُ الْبَحْرَ يَغْرَقِ  
وَيُغْضِي عَلَى عِلْمٍ بِكُلِّ مَسْخَرِقِ  
إِذَا كَانَ طَرْفُ الْقَلْبِ لَيْسَ بِمَطْرِقِ

١ السهريّة : المنسوبة إلى سهر وهو رجل كان يقوم الرماح . الصاهر : الذليل . وأدرب تفصيل  
من الدربة : العادة والجرأة على الأمر .

٢ القذال : مؤخر الرأس . المستق : القائد من قواد الروم .

٣ الورد : الذهاب إلى الماء . الرزدق : الصف ، أي مروا على شفار السيوف صفاً بعد صف .

٤ يغضي من الإفضاء : السكوت والإسك عن الشيء عفواً . المسخرق : المموه والكاذب .

فيا أيتها المطلوبُ جاورهُ تَمْتَنِّعُ  
ويا أجبَنَ الفُرْسَانِ صاحِبَهُ تَجْتَرِءُ  
إذا سَعَتِ الأَعْدَاءُ في كَيْدِ مَجْدِهِ  
وما يَنْصُرُ الفضلُ المَيِّنُ على العَدَى  
ويا أيتها المحْرُومُ يَمْتَنِّعُ تَرْزُقُ  
ويا أشْجَعَ الشَّجْعَانِ فَارِقَهُ تَفَرِّقُ  
سعى جَدُّهُ في كَيْدِهِمْ سعيَ مُحَنِّقٍ  
إذا لم يَكُنْ فَضْلَ السَّعِيدِ المَوْفَّقِ

## خيرهم أكثرهم فضائل

وجرى ذكر ما بين العرب والأكراد  
من الفضل فقال سيف الدولة : ما  
تقول في هذا يا أبا الطيب ؟ فقال :

إِنْ كُنْتَ عَنْ خَيْرِ الْأَنْامِ سَائِلًا      فَخَيْرُهُمْ أَكْثَرُهُمْ فَضَائِلًا  
مَنْ كُنْتَ مِنْهُمْ يَا هُمَامَ وَائِلًا      الطَّاعِنِينَ فِي الْوَعَى أَوَائِلًا  
وَالْعَاذِلِينَ فِي النَّدَى الْعَوَاذِلًا      قَدْ فَضَّلُوا بِفَضْلِكَ الْقَبَائِلًا

١ تمتنع : أي نصر في منعة .

٢ الجلد : السد . المحقق : الغضب .

٣ من مبتدأ خبره قد فضلوها في البيت التالي . والثلث : أبو قبيلة المصوح ومنع صرفه لأنه جله اسماً لقبيلة .

## كريم الكرام

أرسل شاعر إلى الأمير أبياتاً يذكر  
فيها فقره ويزعم أنه رآها في النوم ،  
فقال أبو الطيب :

قد سَمِعْنَا مَا قُلْتَ فِي الْأَحْلَامِ      وَأَنْتَنَّاكَ بِدَرَّةٍ فِي الْمَنَامِ  
وَأَنْتَبَهْنَا كَمَا أَنْتَبَهْتَ بِلَا شَيْءٍ      فَكَانَ النَّوَالُ قَدْرَ الْكَلَامِ  
كُنْتَ فِيمَا كَتَبْتَهُ نَائِمَ الْعَيْدِ      نِ فَهَلْ كُنْتَ نَائِمَ الْأَقْلَامِ  
أَيْهَا الْمُشْتَكِي إِذَا رَقَدَ الْإِعْدَامُ      دَامَ هَلْ رَقْدَةُ مَعَ الْإِعْدَامِ  
إِفْتَحِ الْجَفْنَ وَأَتْرُكِ الْقَوْلَ فِي النَّوَى      مِ وَمَيِّزْ خِطَابَ سَيْفِ الْأَنَامِ  
الَّذِي لَيْسَ عَنْهُ مُغْنٍ وَلَا مِذْ      هُ بِدِيلٍ وَلَا لِمَا رَامَ حَامِ  
كُلُّ آبَائِهِ كِرَامٌ بَنِي الدَّنَى      يَا وَلَكِنَّهُ كَرِيمٌ الْكِرَامِ

١ البدة : عشرة آلاف درهم .

٢ الإعدام : الفقر وهو مفعل المشتكى أي أيها المشتكى الإعدام إذا رقد هل الخ .

## لا تعذل المشتاق في أشواقه

وأمره بإجازة أبيات فقال :

القلبُ أعلمُ يا عدُولُ بدائهِ      وأحقُّ منكُ يحقنهِ وبمائهِ  
فومَنُ أحبُّ لأعصيتكُ في الهوى      قسماً بهِ وبحُسنيهِ وبتهائهِ  
أحبهُ وأحبُّ فيهِ ملامةٌ ؟      إنَّ الملامةَ فيهِ من أعدائهِ  
عجِبَ الوشاةُ من اللُحاةِ وقولهم      دَعُ ما نراكُ ضعفتُ عن إخفائهِ  
ما الخيلُ إلا من أودُّ بقلبهِ      وأرى بطرفٍ لا يرى بسوائه  
إنَّ المعينَ على الصَّابةِ بالأسَى      أولى برحمةِ ربِّها وإخائهِ  
مهلاً فإنَّ العدلَ من أسقامهِ      وترقفاً فالسَّعُ من أعضائهِ  
وهبِ الملامةَ في اللذاعةِ كالكرى      مطرودةً بسهادهِ وبكائهِ  
لا تعذلُ المشتاقَ في أشواقهِ      حتى يكونَ حشاكُ في أحشائهِ  
إنَّ القَتيلَ مضرباً بدُموعهِ      مثلُ القَتيلِ مضرباً بدُمائهِ  
والعِشْقُ كالمعشوقِ يعذبُ قُربهُ      للمُبْتلى وَيَنالُ من حوْبائهِ  
لو قُلْتَ للدَّيفِ الحزَنِ فدَيْتُهُ      مِمَّا بهِ لأغرتهُ بfidائهِ  
وفي الأميرِ هوى العيونِ فإنهُ      ما لا يزولُ بياسهِ وسخائهِ

١ الحوباء : الروح .

٢ الدنف : ذو المرض الثقيل الملازم . أغرته : حملته حل الفيرة . أي لو قلت له يا ليت ما بك من السقم يبي لأخذته الفيرة من هذا القول لأنه لا يجب مفارقة العشق ولو أسقمه .

٣ وفي : حفظ ، وهو دعاء المملوح بالسلامة من الهوى لأنه غالب لا يرد وماك لا يدفع .

يَسْتَأْمِرُ الْبَطْلَ الْكَمِيَّ بِنَظَرَةٍ  
لِأَنِّي دَعَوْتُكَ لِلنَّوَابِ دَعْوَةً  
فَأَتَيْتَ مِنِّي فَوْقَ الزَّمَانِ وَتَحْتَهُ  
مَنْ لِّلسُّيُوفِ بِأَنْ يَكُونَ سَمِيحًا  
طَبِيعَ الْحَدِيدِ فَكَانَ مِنِّي أَجْنَسَهُ  
وَيَحُولُ بَيْنَ فُؤَادِهِ وَعَزَائِهِ<sup>١</sup>  
لَمْ يُدْعَ سَامِعُهَا إِلَى أَكْفَائِهِ  
مُتَّصِلًا<sup>٢</sup> وَأَمَامِهِ وَوَرَائِهِ<sup>٣</sup>  
فِي أَصْلِهِ وَقِرْنَدِهِ وَوَفَائِهِ<sup>٤</sup>  
وَعَلَى الْمَطْبُوعِ مِنِّي آبَائِهِ

١ قواه : وعزائه أي أنه لا يترك لتزوية الفؤاد سبيلًا .

٢ متصلًا : مصونًا .

٣ يقال من لي بكذا أي من يكفل لي به ونحوه .

٤ طبع السيف : ضربه ، يعني أن كل شيء ينزع إلى أصله .



## ملك القلوب والزمان

واستزاده سيف الدولة فقال :

عَذَلُ الْعَوَازِلِ حَوَّلَ قَلْبِي النَّائِيهِ  
يَشْكُو الْمَلَامُ إِلَى اللَّوَائِمِ حَرَّهُ  
وَبِمُهْنَجَتِي يَا عَاذِلِي الْمَلِكُ الَّذِي  
إِنْ كَانَ قَدْ مَلَكَ الْقُلُوبَ فَإِنَّهُ  
الْشَّمْسُ مِنْ حُسَادِهِ وَالنَّصْرُ مِنْ  
أَيِّنَ الثَّلَاثَةِ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالِهِ  
مَضَّتِ الدَّهُورُ وَمَا أَتَيْنَ بِمِثْلِهِ  
وَهَوَى الْأَحِبَّةِ مِنْهُ فِي سَوَادِهِ<sup>١</sup>  
وَيَصُدُّ حِينَ يَلُومُنَ عَنْ بُرَحَائِهِ<sup>٢</sup>  
أَسَخَطْتُ أَعْدَلَ مِنْكَ فِي إِرْضَائِهِ  
مَلِكَ الزَّمَانِ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ  
قُرْنَائِهِ وَالسَّيْفُ مِنْ أَسْمَائِهِ  
مِنْ حُسْنِهِ وَإِيَّائِهِ وَمَتَاضَائِهِ<sup>٣</sup>  
وَلَقَدْ أَتَى فَعَجَزَنَ عَنْ نَظَرَائِهِ<sup>٤</sup>

١ التائه : المتحير . سوداء القلب : المعلقة السوداء في جوفه .

٢ البرحاء : شدة الأذى .

٣ يريد بالثلاثة : الشمس والنصر والسيف المذكورات في البيت السابق . الخلال : الخصال . الإياء : الامتناع .

٤ نظرائه : أمثاله .

## الحرُّ لا يغدر

جاءه رسول سيف الدولة مستمجلاً  
ومعه رقعة فيها بيتان يسأله إجازتهما  
فقال :

رِضَاكَ رِضَايَ الَّذِي أُوثِرُ      وَسِرُّكَ سِرِّي فَمَا أَظْهَرُ<sup>١</sup>  
كَفَّتَكَ الْمَرْوَةَ<sup>٢</sup> مَا تَنْتَقِي      وَأَمْنَكَ الْوُدَّ مَا تَحْذَرُ<sup>٣</sup>  
وَسِرُّكُمْ فِي الْحَشَا مَيِّتُ      إِذَا أَنْشِرَ السِّرُّ لَا يَنْشُرُ<sup>٤</sup>  
كَأَنِّي عَصَتُ مُقْلَتِي فِيكُمْ<sup>٥</sup>      وَكَاتَمَتِ الْقَلْبَ مَا تُبْصِرُ<sup>٦</sup>  
وَأَفْشَاءُ مَا أَنَا مُسْتَوْدَعُ      مِنْ الْغَدْرِ وَالْحُرِّ لَا يَغْدُرُ<sup>٧</sup>  
إِذَا مَا قَدَرْتُ عَلَى نَاطِقَةٍ      فَلَانِي عَلَى تَرْكِهَا أَقْدَرُ<sup>٨</sup>  
أَصْرَفُ نَفْسِي كَمَا أَشْتَهِي      وَأَمْلِكُهَا وَالْقَنَا أَحْمَرُ<sup>٩</sup>

١ أُوثِرُ : أختار ، والمفعول محلوف أي أُوثره .

٢ المروءة : كرم الأخلاق وعلو الهمة .

٣ أنشر ، من النشور : بعث الأموات يوم القيامة .

٤ كاتمت : أخفت .

٥ إفشاء : مبتدأ ومن الغدر خبره .

٦ الناطقة : المرة من التلق . يقول : إنه على كتمان السر أقدر من على الإفشاء .

٧ يقول : إنه قادر على امتلاك نفسه في أي وقت كان حتى في مواقع الحرب .

دَوَّالْبَيْكَ يَا سَيْفَهَا دَوْلَةً      وَأَمْرَكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَأْمُرُ<sup>١</sup>  
 أَتَانِي رَسُولُكَ مُسْتَعْجِلًا      فَلَبَّاهُ شِعْرِي الَّذِي أَذْخَرُ<sup>٢</sup>  
 وَلَوْ كَانَ يَوْمَ وَعَى قَانِمًا      لَلَبَّاهُ سَيْفِي وَالْأَشْقَرُ<sup>٣</sup>  
 فَلَا غَفَلَ الدَّهْرُ عَنْ أَهْلِهِ      فَإِنَّكَ عَيْنٌ بِهَا يَنْظُرُ<sup>٣</sup>

- ١ دواليك : مفعول مطلق نائب عن عامله أي دل دولة بعد دولة ودولة تتميز ، وأمرك : مفعول مطلق أيضاً أي مر أمرك .
- ٢ الأشقر : أراد به مهره .
- ٣ أي أنت عين الدهر التي ينظر بها إلى الناس فإذا فقدت فغل الدهر عنهم .

## كل عزيز للأمير ذليل

يمده أيضاً :

لَيَأْتِي بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُولُ<sup>١</sup> طِيَالُ<sup>٢</sup> وَلَيْلُ<sup>٣</sup> العَاشِقِينَ طَوِيلُ<sup>٤</sup>  
يُسِينُ<sup>٥</sup> لِيَ الْبَدْرَ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ وَيُخْفِينُ<sup>٦</sup> بَدْرًا مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ<sup>٧</sup>  
وَمَا عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الْأَحِبَّةِ سَلَوَةً وَلَكِنِّي<sup>٨</sup> لِلنَّائِبَاتِ حَمُولُ<sup>٩</sup>  
وَلَا رَحِيلًا<sup>١٠</sup> وَاحِدًا حَالِ بَيْنَنَا وَفِي الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ رَحِيلُ<sup>١١</sup>  
إِذَا كَانَ شَمُّ<sup>١٢</sup> الرُّوحِ أَدْنَى إِلَيْكُمْ فَلَا بَرَحْتَنِي رَوْضَةٌ وَقَبُولُ<sup>١٣</sup>  
وَمَا شَرَقَ بِالنَّسَاءِ إِلَّا تَذَكَّرًا لِمَاءِ<sup>١٤</sup> بِهِ أَهْلُ الْحَبِيبِ نَزُولُ<sup>١٥</sup>  
يُحَرِّمُهُ لَمَعُ<sup>١٦</sup> الْأَمْنَةِ فَوْقَهُ فَلَيْسَ<sup>١٧</sup> لِيْظْمَانُ<sup>١٨</sup> إِلَيْهِ وَصُولُ<sup>١٩</sup>  
أَمَا فِي النُّجُومِ السَّائِرَاتِ وَغَيْرِهَا لِعَيْنِي<sup>٢٠</sup> عَلَى ضَوْءِ الصَّبَاحِ دَلِيلُ<sup>٢١</sup>  
أَلَمْ يَرَ هَذَا اللَّيْلُ عَيْنَيْكَ<sup>٢٢</sup> رُؤْيِي<sup>٢٣</sup> فَتَنَظَّهَرَ<sup>٢٤</sup> فِيهِ رِقَّةٌ وَنُحُولُ<sup>٢٥</sup>  
لَقِيتُ<sup>٢٦</sup> بَدْرَ الْفَلَّةِ<sup>٢٧</sup> الْفَجَرَ لَقِيَّةً<sup>٢٨</sup> شَفَّتْ<sup>٢٩</sup> كَيْدِي وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ<sup>٣٠</sup>

١ شكول جمع شكل : شبه . يقول : إن لياليه متشاكلة بالطول لأنه يحبها دائماً بالسر كما هو شأن العاشقين .

٢ أراد بالبدن الأول : القمر ، وبالتالي : الحبيب .

٣ الروح : نسيم الريح . أدنى : أكثر إنداء أي تقريباً . برحتني : فارقتني . القبول : ربيع الصبا .

٤ الشرق : النصص .

٥ يقول : أليس في هذه النجوم وغيرها ما يدلني على الصباح فأهتدي إليه وأتخلص من هذا الليل الطويل .

٦ درب الفلة : موضع وراء الفرات .

وَيَوْمًا كَانَ الْحُسْنُ فِيهِ عَلاَمَةٌ  
وَمَا قَبْلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ إِثَارَ عَاشِقٍ  
وَلَكِنَّهُ يَبَاقِي بِكُلِّ غَرِيبَةٍ  
رَمَى الدَّرْبَ بِالْجُرْدِ الْجِيَادِ إِلَى الْعِدَى  
شَوَائِلَ تَشْوَالِ الْعَقَارِبِ بِالْقَنَا  
وَمَا هِيَ إِلَّا خَطَرَةٌ عَرَضَتْ لَهُ  
هُمَامٌ إِذَا مَا هَمَّ أَمْضَى هُمُومُهُ  
وَحَيْلٌ بَرَاهَا الرِّكْضُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ  
فَلَمَّا تَجَلَّى مِنْ دَلُوكٍ وَصَنْجَةٍ  
عَلَى طَرُقٍ فِيهَا عَلَى الطَّرُقِ رِفْعَةٌ  
فَمَا شَعَرُوا حَتَّى رَأَوْهَا مُغِيرَةً

بَعَثَتْ بِهَا وَالشَّمْسُ مِنْكَ رَسُولُ  
وَلَا طُلِبَتْ عِنْدَ الظَّلَامِ ذُحُولُ<sup>١</sup>  
تَرُوقُ عَلَى اسْتِغْرَابِهَا وَتَهُولُ<sup>٢</sup>  
وَمَا عَلِمُوا أَنَّ السَّهَامَ خِيُولُ  
لَهَا مَرَحٌ مِنْ تَحْتِهِ وَصَهِيلُ<sup>٣</sup>  
بَحْرَانِ لَبَنُهَا قَنَا وَتُصُولُ<sup>٤</sup>  
بَارِعَنَ وَطَاءُ الْمَوْتِ فِيهِ ثَقِيلُ<sup>٥</sup>  
إِذَا عَرَسَتْ فِيهَا فَلَيْسَ تَقِيلُ<sup>٦</sup>  
عَلَتْ كُلُّ طَوْدٍ رَابَةِ وَرَعِيلُ<sup>٧</sup>  
وَقِي ذِكْرُهَا عِنْدَ الْأَنْبَسِ خُمُولُ<sup>٨</sup>  
قَبَاحًا وَأَمَّا خَلْقُهَا فَجَمِيلُ<sup>٩</sup>

١ اثار : أدرك ثأره . اللحول جمع ذحل : انثار .

٢ الغريبة : الأمر الغريب . تروق : تعجب . تهول : تخيف .

٣ شوائل : رافعة أذناها كالعقارب .

٤ حران : اسم موضع .

٥ الأرمن : الجيش المضطرب لكثرة .

٦ غيل مطوف حل أرمن . براها . هرست : نزلت ليلا . تقيل : تنزل نهاراً .

٧ دلوك : موضع وراء القفرات . صنجة : نهر . الرعيل : القطعة من الخيل .

٨ حل طرق : من صلة علت في البيت السابق . الخمول : غفاه الذكر أي طرق غامضة الذكر عند الناس لأنها لم تسلك من قبل .

٩ قباحاً : أي بالنسبة لفعالها بهم .

سَحَابٌ يَمْطُرُنَ الْحَدِيدَ عَلَيْهِمْ  
وَأَمْسَى السَّيَّابَا يَنْشَحِبْنَ بِعِرْقَةٍ  
وَعَادَتْ فَظَنَّهُمَا بِمَوْزَارَ قَفَلًا  
فَخَاضَتْ نَجِيعَ الْقَوْمِ خَوْضًا كَأَنَّهُ  
تُسَايِرُهَا النِّيرَانُ فِي كُلِّ مَتَرٍ  
وَكَرَّتْ فَمَرَّتْ فِي دِمَاءٍ مَلْطِيَةٍ  
وَأَضْعَفْنَ مَا كَلَفْتَهُ مِنْ قُبَابٍ  
وَرَعْنَ بِنَا قَلْبَ الْفُرَاتِ كَأَنَّمَا  
يُطَارِدُ فِيهِ مَوْجُهُ كُلِّ سَابِجٍ  
تَرَاهُ كَأَنَّ الْمَاءَ مَرَّ بِجِسْمِهِ  
وَفِي بَطْنٍ هَرِيطٍ وَسِمْنِينَ لِلظُّبَى

فَكُلَّ مَكَانٍ بِالسَّيْفِ غَسِيلٌ  
كَأَنَّ جِيُوبَ الثَّكَالَاتِ ذُبُولٌ  
وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الدَّخُولَ قُمُولٌ  
بِكُلِّ نَجِيعٍ لَمْ تَخْضُهُ كَقِيلُ  
بِهِ الْقَوْمُ صَرَغَى وَالْدِيَارُ طُلُولُ  
مَلْطِيَةٍ أَمْ لِلْبَيْنِ ثَكُولُ  
فَأَضْحَى كَأَنَّ الْمَاءَ فِيهِ عَلِيلُ  
تَخِرَ عَلَيْهِ بِالرَّجَالِ سَيُولُ  
سَوَاءٌ عَلَيْهِ غَمْرَةٌ وَمَسِيلُ  
وَأَقْبَلَ رَأْسُ وَحْدَهُ وَتَلِيلُ  
وَصُمُّ الْقَنَّا مِمَّنْ أَبَدْنَ بَدِيلُ

- ١ سحاب : خبر عن ضمير الخيل . الحديد : يراد به السيوف . أي أن السيوف كانت تفسل الأرض من العدو كما يفسل المطر الثبار ونحوه .
- ٢ عرق : بلد بالشام . الجب : ما انفتح من القميص على النحر . أي كن يشققن جيوبهن فتدل إلى الأرض حتى تصير كالذيول .
- ٣ ضمير عادت للخيل . موزار : حصن ببلاد الروم . قفل : راجعات . أي أن رجوعها الذي ظنوه رجوعاً كان دخولا عليهم .
- ٤ ملطية : بلد بالروم .
- ٥ قباب : نهر .
- ٦ السابج : الفرس . الغمرة : معظم الماء . المسيل : مجرى النهر .
- ٧ التليل : العنق . أي إذا سجع لم يظهر لك منه إلا رأسه وعنقه .
- ٨ هريط وسمنين : موضعان .

طَلَعْنَ عَلَيْهِمْ طَلْعَةً يَعْرِفُونَهَا      لَهَا غُرَرٌ مَا تَنْقُضِي وَحُجُولُ<sup>١</sup>  
 تَمَلُّ الْحُصُونُ الشَّمُّ طُولُ نِزَالِنَا      فَتُلْقِي إِلَيْنَا أَهْلَهَا وَتَزُولُ<sup>٢</sup>  
 وَبَنَى بِحَصْنِ الرَّانِ رَزْحَى مِنَ الْوَجَى      وَكُلُّ عَزِيزٍ لِلْأَمِيرِ ذَلِيلُ<sup>٣</sup>  
 وَفِي كُلِّ نَفْسٍ مَا خَلَاهُ مَلَالَةٌ      وَفِي كُلِّ سَيْفٍ مَا خَلَاهُ فُلُولُ<sup>٤</sup>  
 وَدُونَ سُمِّيَاسَاطِ الْمَطَامِيرُ وَالْمَلَا      وَأَوْدِيَّةٌ مَجْهُولَةٌ وَهَجُولُ<sup>٥</sup>  
 لَبِيسُ الدَّجَى فِيهَا إِلَى أَرْضِ مَرْعَشٍ      وَلِلرُّومِ خَطْبُ فِي الْبِلَادِ جَلِيلُ<sup>٦</sup>  
 فَلَمَّا رَأَوْهُ وَحَدَهُ قَبْلَ جَيْشِهِ      دَرَوْا أَنَّ كُلَّ الْعَالِينَ فُضُولُ<sup>٧</sup>  
 وَأَنَّ رِمَاحَ الْخَطِّ عَنْهُ قَصِيرَةٌ      وَأَنَّ حَدِيدَ الْهِنْدِ عَنْهُ كَلِيلُ<sup>٨</sup>  
 فَأَوْرَدَهُمْ صَدْرَ الْحِصَانِ وَسَيْفَهُ      فَتَى بِأَسُهُ مِثْلُ الْعِطَاءِ جَزِيلُ<sup>٩</sup>  
 جَوَادٌ عَلَى الْعِلَاتِ بِالْمَالِ كُلِّهِ      وَلَكِنَّهُ بِالْدَّارِعِينَ بَخِيلُ<sup>١٠</sup>  
 فَوَدَعَ قَتْلَاهُمْ وَشَبَعَ فَلَهِمُ      بِضَرْبِ حَزُونِ الْبَيْضِ فِيهِ سُهُولُ<sup>١١</sup>

١ الفرر جمع غرة : يياض في وجه الفرس . الحجل : يياض في قوائمه .

٢ الران : موضع . رزحى : ساقطة من شدة التعب . الوجى : الخفا .

٣ سميساط : بلد . المطامير : حفر تحت الأرض . الملا جمع ملة : فلاة ذات حر وسراب .  
الهجول : الأراضي المظتنة .

٤ مرعش : بلد قرب انطاكية . الخطب : الأمر العظيم .

٥ أوردهم : أي جعل صدر حصانه وسيفه مورداً لم كناية عن استنباله لإهام .

٦ عل العلات : عل كل حال . الدارعين : الذين عليهم الدروع والمراد رجاله .

٧ الفل : المهزومون . أي أنه تبع المهزومين بضرب يقطع الخوذ على رؤوسهم فيصبح مكانها مستوياً  
بعد أن كانت ناتئة لوقه .

عَلَى قَلْبٍ قُسْطَنْطِينَ مِنْهُ تَعَجَّبُ      وَإِنْ كَانَ فِي سَاقِيهِ مِنْهُ كُبُولُ<sup>١</sup>  
 لَعَلَّكَ يَوْمًا يَا دُمُسْتُقُ عَائِدُ      فَكَمْ هَارِبٍ مِمَّا إِلَيْهِ يَبُولُ<sup>٢</sup>  
 نَجَوْتُ لِأَحَدَى مُهْجَتَيْكَ جَرِيحَةً      وَخَلَفْتَ لِأَحَدَى مُهْجَتَيْكَ تَسِيلُ<sup>٣</sup>  
 أَنْسَلِمُ لِلخَطِيئَةِ ابْنُكَ هَارِبًا      وَيَسْكُنُ فِي الدُّنْيَا إِلَيْكَ خَلِيلُ<sup>٤</sup>  
 بَوَجْهِكَ مَا أَنْسَاكَ مِنْ مُرْشَةٍ      نَصِيرُكَ مِنْهَا رَنَّةٌ وَعَوِيلُ<sup>٥</sup>  
 أَغْرَكُمُ طُولُ الْجِيُوشِ وَعَرَضُهَا      عَلَيَّ شَرُوبٌ لِلجِيُوشِ أَكُولُ<sup>٦</sup>  
 إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلثَّيْلِ إِلَّا فَرِيَسَةٌ      غَدَاهُ وَلَمْ يَنْفَعَكَ أَنْكَ فِيلُ<sup>٧</sup>  
 إِذَا الطَّعْنُ لَمْ تَدْخِلْ فِيهِ شَجَاعَةٌ      هِيَ الطَّعْنُ لَمْ يَدْخِلْ فِيهِ عَدُولُ<sup>٨</sup>  
 وَإِنْ تَكُنِ الْآيَامُ أَبْصَرْنَ صَوْلَهُ      فَقَدْ عَلِمَ الْآيَامُ كَيْفَ تَصُولُ<sup>٩</sup>  
 فَدَتِكَ مَلُوكُ لَمْ تَسْمَ مَوَاضِيًا      فَإِنَّكَ مَاضِي الشَّقَرَتَيْنِ صَقِيلُ<sup>١٠</sup>  
 إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَبْفًا لِدَوْلَةٍ      فَفِي النَّاسِ بُقُورَاتٌ لَهَا وَطَبُولُ<sup>١١</sup>

١ الكبول : القهود الضخمة .

٢ يبول : يعمد . يقول : لملك تمود إلينا بعدما هربت منا ، يتهده .

٣ المهجة : الروح ، أراد بالأولى نفسه وبالثانية ابنه لأن الولد بمنزلة الروح لأن سيف الدولة كان أسر ابنه وهو فر هارباً .

٤ المرشة : الجراحة ترش الدم . الرنة : الصياح . العويل : رفع الصوت بالبكاء .

٥ المعنى أن كبر جيشك لا يفيدك شيئاً .

٦ يقول : إن الطعن لا يباشر إلا بالشجاعة ، فإذا لم توجد الشجاعة فيه كان التحريض عليه والمذل على تركه كالعدم .

٧ يقول : فدتك الملوك التي لم تسم سيوفاً لأنها لا تستحق هذه التسمية بخلافك فإنك كذا .

٨ البوقات : جمع بوق . أي أن غيرك من الملوك للدولة بمنزلة الأبواق والطبول لأنهم لا ينفعون إلا بجمع الجيوش .



أَنَا السَّابِقُ الْهَادِي إِلَى مَا أَقُولُهُ  
 وَمَا لِكَلَامِ النَّاسِ فِيمَا يُرِيئُنِي  
 أَعَادَى عَلَى مَا يُوجِبُ الْحُبَّ لِلْقَتْلِ  
 سِوَى وَجَعِ الْحُسَادِ دَاوِ فَإِنَّهُ  
 وَلَا تَطْمَعَنَّ مِنْ حَاسِدٍ فِي مَوَدَّةٍ  
 وَإِنَّا لَنَلْقَى الْخَادِثَاتِ بِأَنْفُسٍ  
 يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُصَابَ جُسُومُنَا  
 فَتِيهَا وَفَخْرًا تَغْلِبُ ابْنَةَ وَائِلٍ  
 يَغْمُ عَلَيْهَا أَنْ يَمُوتَ عَدُوُّهُ  
 شَرِيكَ الْمَتَابَا وَالنَّفُوسُ غَنِيمَةٌ  
 فَإِنْ تَكُنِ الدَّوْلَاتُ قِسْمًا فَلِإِنْتَهَا  
 لَمَنْ هَوْنُ الدُّنْيَا عَلَى النَّفْسِ سَاعَةً

إِذِ الْقَوْلُ قَبْلَ الْقَائِلِينَ مَقُولٌ<sup>١</sup>  
 أَصُولٌ<sup>٢</sup> وَلَا لِلْقَائِلِيهِ أَصُولٌ<sup>٣</sup>  
 وَأَهْدَأُ<sup>٤</sup> وَالْأَفْكَارُ فِي تَجُولُ<sup>٥</sup>  
 إِذَا حَلَّ فِي قَلْبٍ فَلَيْسَ بِحُولُ<sup>٦</sup>  
 وَإِنْ كُنْتَ تُبْذِيهَا لَهُ وَتُبْلُ<sup>٧</sup>  
 كَثِيرُ الرِّزَايَا عِنْدَهُنَّ قَلِيلُ<sup>٨</sup>  
 وَتَسْلَمَ<sup>٩</sup> أَعْرَاضُ لَنَا وَعُقُولُ<sup>١٠</sup>  
 فَأَنْتِ لِحَيْرِ الْفَاحِشِينَ قَبِيلُ<sup>١١</sup>  
 إِذَا لَمْ تَغْلُهُ بِالْأَسِنَّةِ غُولُ<sup>١٢</sup>  
 فَكُلُّ مَمَاتٍ لَمْ يُمِثْهُ غُلُولُ<sup>١٣</sup>  
 لَمَنْ وَرَدَ الْمَوْتَ الزَّوَامَ تَدُولُ<sup>١٤</sup>  
 وَلِلْبَيْضِ فِي هَامِ الْكُفَاةِ صَلِيلُ<sup>١٥</sup>

١ الهادي : بمعنى المهدي . أي أنا أحتدي إلى ما أقول بنفسي وغيري يقول ما سبق إليه .

٢ الرية : الشك والتهمة ، وأراهه أوقمه فيها .

٣ يقول : يعادوني حل فقل وأنا لا أترض لم وأفكارهم تبحث في أمري لكي تجد لي هفوة يرموني بها .

٤ سوي : مفعول داور مقدم . يقول : إن داء الحسد لا دواء له فإذا حل في قلب لا مطمع في نواله .

٥ غاله : أهلكه . الغول : الهلكة .

٦ الغلول : الخيانة في الغنيمة .

## تقصر عن وصف الأمير المدائح

قال وقد تأخر مدحه عنه فظان  
أنه عاتب عليه :

بأذنتي ابتسامٍ منك تحيّا القرائحُ      وتَقَوَّى من الجسمِ الضعيفِ الجوارحُ<sup>١</sup>  
وَمَنْ ذا الذي يَقْضِي حَقُّوكَ كُلَّهَا      وَمَنْ ذا الذي يُرْضِي سِوَى من تُسَامَحُ<sup>٢</sup>  
وَقَدْ تَقَبَّلُ العُذْرَ الخَفِيَّ تَكْرَمًا      فَمَا بالُ عُدْرِي واقِفًا وهوَ وَاضِحُ<sup>٣</sup>  
وَأَنْ مُحَالًا إِذْ بكَ العِيشُ أَنْ أَرَى      وَجِسْمُكَ مُعْتَلٌّ وَجِسْمِي صَالِحُ<sup>٤</sup>  
وَمَا كَانَ تَرَكُّ الشَّعْرِ إِلَّا لِأَنَّهُ      تُقْصَرُ عَن وَصْفِ الأميرِ المدائحُ

## إذا اعتل سيف الدولة

قال فيه يعود من مرض :

إذا اعتلَّ سيفُ الدولة اعتَلَّتِ الأَرْضُ      وَمَنْ فَوْقَهَا والبأسُ وَالكَرَمُ الْمُحَضُّ<sup>١</sup>  
وكَيْفَ انتِفَاعِي بالرفادِ وَإِنَّمَا      بَعْلَتِهِ يَعْتَلُّ فِي الأَعْيُنِ الغُمُضُّ<sup>٢</sup>  
شَفَاكَ الَّذِي يَشْفِي بِجُودِكَ خَلْقَهُ      فَإِنَّكَ بِحَرِّ كُلِّ بَحْرِ لَهُ بَعْضُ<sup>٣</sup>

١ القرائح : الطباع . الجوارح : الأعضاء .

٢ يقول : إنك لكرمك تقبل العذر الخفي فإياك لا تقبل عذري وهو ظاهر .

٣ يقول : إذا كان عيشنا بك فمن المحال أن تمتل ولا تشاركك في الملة .

## أنت لعة الدنيا طيب

قال فيه يعود من فعل كان ه :

أَبْدُرِي مَا أَرَابَكَ مَنْ يُرِبُ      وَهَل تَرَقَى إِلَى الْفَلَكَ الْخَطُوبُ<sup>١</sup>  
وَجِسْمُكَ فَوْقَ هِمَّةٍ كُلِّ دَائِمٍ      فَتَقْرُبُ أَقْلَهَا مِنْهُ عَجِيبُ<sup>٢</sup>  
يُجَمِّشُكَ الزَّمَانُ هَوًى وَحُبًّا      وَقَدْ يُؤْذِي مِنَ الْمِقَةِ الْحَيِّيبُ<sup>٣</sup>  
وَكَيْفَ تُعَلِّكَ الدُّنْيَا بِشْيٍ      وَأَنْتَ لِعِلَّةِ الدُّنْيَا طَيِّبُ<sup>٤</sup>  
وَكَيْفَ تَنْوِبُكَ الشُّكُورَى بِدَائِمٍ      وَأَنْتَ الْمُسْتَعَاثُ لِمَا يَنْوِبُ<sup>٥</sup>  
مَلَيْتَ مَقَامَ يَوْمٍ لَيْسَ فِيهِ      طِعَانٌ صَادِقٌ وَدَمٌ صَيِّبُ<sup>٦</sup>  
وَأَنْتَ الْمَرْءُ تُمْرِضُهُ الْحَشَايَا      لِمَتِيهِ وَتَشْفِيهِ الْحُرُوبُ<sup>٧</sup>  
وَمَا بِكَ غَيْرُ حُبِّكَ أَنْ تَرَاهَا      وَعَثِيرُهَا لِأَرْجُلِهَا جَنِيبُ<sup>٨</sup>  
مُجَلِّحَةٌ لَهَا أَرْضُ الْأَعَادِي      وَلِلْسَمْرِ الْمَنَاحِيرُ وَالْجُنُوبُ<sup>٩</sup>

١ أراه : شككه وجعل عنده ريبة .

٢ جش : فازله ولاهبه . المقة : المحبة .

٣ تنوبك : تصيبك . وبداء متعلق به . المستاث : المطلوب منه المعونة .

٤ الحشايا جمع حشة : الفراش الممشو .

٥ ضمير النصب من تراها للخيال . العثير : الثبار . الجنيب : الذي تقوده إلى جنبك .

٦ جلع على الشيء : أقدم عليه وصمم . ولها خبر مقدم عن أرض الأعادي . المناحر جمع منحر : موضع النحر من الخلق . الجنوب : جمع جنب .

فَقَرَّطْنَهَا الْأَعْيَنَةَ رَاجِعَاتٍ      فَإِنْ بَعِيدَ مَا طَلَبْتَ قَرِيبُ<sup>١</sup>  
 إِذَا دَاءٌ هَفَاً بِقَرَاطٍ عَنْهُ      فَلَمْ يُعْرِفْ لِمَاحِيهِ ضَرِيبُ<sup>٢</sup>  
 بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ الْوُضَاءِ تُمْسِي      جُفُونِي تَحْتَ شَمْسٍ مَا تَغِيبُ<sup>٣</sup>  
 فَأَغْزَوْ مَنْ غَزَا وَبِهِ اقْتِيدَارِي      وَأَرْمِي مَنْ رَمَى وَبِهِ أَصِيبُ  
 وَلِلْحُسَادِ عُدْرٌ أَنْ يَشِيحُوا      عَلَى نَظَرِي إِلَيْهِ وَأَنْ يَنْدُوبُوا  
 فَلَانِي قَدْ وَصَلْتُ إِلَى مَكَانٍ      عَلَيْهِ تَحْسُدُ الْحَدَقَ الْقُلُوبُ

- ١ قرط الفرس عنانه : أرعاه حتى يصير لأذن الفرس كالقرط . يقول : ارجع أمتك إليك لترجع إلى بلاد الروم فإنها لا تبعد عليك .
- ٢ هفا : زل . بقراط : الطبيب المشهور . الضريب : التنظير . يريد أن الداء الذي لم يعرفه بقراط هو المرض من ترك الحروب وهذا لم يذكره بقراط في طبعه لأنه ليس من الأمراض التي تصاب بها الناس .
- ٣ الوضاء : الحسن .

## إذا سلمت سلم الناس

قال وقد عوفي سيف الدولة مما  
كان به :

المجدُّ عوفي إذ عوفيت والكرمُ  
صحت بصحتك الغارات وابتهجت  
وراجع الشمس نورٌ كان فارقتها  
ولاح برقك لي من عارضي ملكٍ  
يسمى الحسام وليست من مشابهةٍ  
تقرّد العرب في الدنيا بمحتدِه  
وأخلص الله للإسلام نصرته  
ومأ أخصك في برٍّ بهنيفةٍ ،  
وزال عنك إلى أعدائك الألمُ  
بها المكارمُ وأنهت بها الديمُ<sup>١</sup>  
كأنما فقدهُ في جسمها سقمُ  
ما يسقط الغيثُ إلا حين يبتسمُ<sup>٢</sup>  
وكيف يشبه المخدم والخدمُ  
وشارك العرب في إحسانه العجمُ<sup>٣</sup>  
وإن تقلّب في آلائه الأممُ<sup>٤</sup>  
إذا سلمت فكلّ الناس قد سلّموا

١ أنهت : سالت . الديم : جمع ديمة وهي مطر يدوم أياماً في سكون .

٢ العارضان : صفحتا الوجه . الغيث : المطر .

٣ المحتد : الأصل .

٤ الآلاء : النعم .

## الناس الظلام وأنت النهار

قال وقد استبطأ سيف الدولة  
مدحه وتنكر لذلك :

أَرَى ذَكَ الْقُرْبَ صَارَ أَزْوَارًا      وَصَارَ طَوِيلُ السَّلَامِ اخْتِصَارًا  
تَرَكْتَنِي الْيَوْمَ فِي خَجَلَةٍ      أَمُوتُ مِرَارًا وَأَحْيَا مِرَارًا  
أَسَارِقُكَ اللَّحْظَ مُسْتَحْيِبًا      وَأَزْجُرُ فِي الْخَلِيلِ مُهْرِي سِرَارًا  
وَأَعْلَمُ أَنِّي إِذَا مَا اعْتَذَرْتُ      إِلَيْكَ أَرَادَ اعْتِذَارِي اعْتِذَارًا  
كَفَرْتُ مَكَارِمَكَ الْبَاهِرَا      تِإِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنِّي اخْتِيَارًا  
وَلَكِنْ حَمَى الشَّعْرَ إِلَّا الْقَلِيلَ      لَمْ هَمْ حَمَى النَّوْمَ إِلَّا غَيْرَارًا  
وَمَا أَنَا أَسْقَمْتُ جَسْمِي بِهِ      وَلَا أَنَا أَضْرَمْتُ فِي الْقَلْبِ نَارًا  
فَلَا تُلْزِمْنِي ذُنُوبَ الزَّمَانِ ،      إِلَيَّ أَسَاءَ وَلِيَّائِي ضَارًا  
وَعِنْدِي أَلَكَ الشُّرْدُ السَّائِرَا      تِإِنْ لَا يَخْتَصِصُنْ مِنَ الْأَرْضِ دَارًا

١ الأزوار : الميل والانحراف .

٢ سارقه اللحظ : اختله اختلاساً بحيث لا يشعر به . السرار ، مصدر ساره : كله سرأ .

٣ يقول : إذا اعتذرت إليك كان اعتذاري في غير موضعه لأنني لم أذنب إليك .

٤ كفران النعمة جدها . يقول : إن كان تركي لدحك عن اختيار مني فليكن جزائي جحد ما وصل إلي من مكارمك الباهرة وهي غاية القوم .

٥ الفرار : النوم القليل .

٦ ضاره : ضره . يقول : إن الذنب في ذلك الزمان لأنه هو الذي جلب لي هذا المم ففنتني عن قول الشعر .

٧ الشرد : جمع شرود ، من قولهم قافية شرود وهي السائرة في البلاد ، والمراد بالقافية القصيدة .

قَوَافٍ إِذَا سِرْنَ عَنْ مِقْوَلِي      وَتَبَنَّ الْجِبَالَ وَخُضْنَ الْبِحَارَا  
وَلِي فَيْكَ مَا لَمْ يَقُلْ قَائِلٌ      وَمَا لَمْ يَسِرْ قَمَرٌ حَيْثُ سَارَا  
فَلَوْ خَلِقَ النَّاسُ مِنْ دَهْرِيمٍ      لَكَانُوا الظَّلَامَ وَكَنتَ النَّهَارَا  
أَشَدُّهُمْ فِي النَّدَى هِزَةً      وَأَبْعَدُهُمْ فِي عَدْوٍ مُغَارَا  
سَمَا بِكَ هَمِّي فَوْقَ الْمُحُومِ      فَلَمْتُ أَعْدَ بَسَارَا يَسَارَا  
وَمَنْ كُنْتَ بَحْرًا لَهُ يَا عَلِيُّ      لَمْ يَقْبَلِ الدُّرَّ إِلَّا كِبَارَا

١ المقول : الفم .

٢ الهزة : الأرمجة أي الهشاشة لابتذال العطايا . المغار : الغارة .

٣ سما : ارتفع . اليسار : الفنى .

٤ الدر : الزؤلز .

## ما الدهر عندك

يهته بيد الفطر :

الصَّوْمُ وَالْفِطْرُ وَالْأَعْيَادُ وَالْعُصْرُ  
تُرِي الْأَهْلَةَ وَجْهًا عَمَّ نَائِلُهُ  
مَا الدَّهْرُ عِنْدَكَ إِلَّا رَوْضَةٌ أَنْفُ  
مَا يَنْتَهِي لَكَ فِي أَيَّامِهِ كَرَمٌ  
فَإِنْ حَظَّكَ مِنْ تَكَرُّارِهَا شَرَفٌ  
مُنِيرَةٌ بِكَ حَتَّى الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
فَمَا يُخَصِّصُ بِهِ مِنْ دُونِهَا بَشَرٌ  
يَا مَنْ شَمَائِلُهُ فِي دَهْرِهِ زَهْرٌ  
فَلَا انْتَهَى لَكَ فِي أَعْوَامِهِ عُمُرٌ  
وَحَظٌّ غَيْرُكَ مِنْهَا الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ

١ الأهلة : جمع هلال وهو غرة القمر . النائل : المطاء .

٢ الأنف : التي لم تزع . الشائل : الأخلاق .

٣ الضمير من أيامه وأعوامه للدهر .

٤ ضمير تكرارها للأعوام .



## حجب ذا البحر بحار دونه

مد نهر قويق فأحاط بدار سيف  
الدولة وخرج أبو الطيب من عنده  
فبلغ الماء إلى صدر فرسه فقال :

حَجَبَ ذَا الْبَحْرِ بِحَارٍ دُونَهُ      يَذُمُّهَا النَّاسُ وَيَحْمَدُونَهُ<sup>١</sup>  
يَا مَاءُ هَلْ حَسَدْتَنَا مَعِينَهُ      أَمْ اِشْتَهَيْتَ أَنْ تُرَى قَرِينَهُ<sup>٢</sup>  
أَمْ اِنْتَجَعْتَ لِلْفَنَى بِمِينَهُ      أَمْ زُرْتَهُ مُكْثَرًا قَطِينَهُ<sup>٣</sup>  
أَمْ جِئْتَهُ مُخْتَدِقًا حُصُونَهُ      إِنَّ الْهَيَادَ وَالْقَنَا يَكْفِينَهُ<sup>٤</sup>  
يَا رَبَّ لُجٍّ جُعِلَتْ سَفِينَهُ      وَعَازِبِ الرُّوضِ تَوَقَّتْ عُونَهُ<sup>٥</sup>  
وَذِي جُنُونٍ أَذْهَبَتْ جُنُونَهُ      وَشَرِبَ كَأْسٍ أَكْثَرَتْ رَيْنَهُ<sup>٦</sup>

١ أراد بالبحر : سيف الدولة . وبالبحار : مياه النهر التي أحاطت بداره ، أي هي دونه في الشرف  
والنفع . وقوله حببته أي منحت الناس من زيارته .

٢ المعين : الماء الجاري على وجه الأرض .

٣ انتجسه : جاء يطلب معروفه . القطيع : أتباع الرجل وأهل منزله .

٤ الخندق : الحفير حول أسوار المدينة . الحصون : القلع .

٥ توفتها : أخلتها وافية . المون جمع عانة : القطيع من حمر الوحش . يقول : رب ماء عظيم  
جعلت خيله سفناً عليه أي حبرته . ورب مكان بعيد المرعى أهلك ما فيه من حمر الوحش  
أي صاتها .

٦ الشراب : بمعنى الشاربين . الرنين : الصياح .

وَأَبْدَلْتُ غِنَاهُ<sup>١</sup> أُنَيْنَهُ<sup>٢</sup> وَضَيْغَمٍ أَوْلَجَهَا عَرِينَهُ<sup>٣</sup>  
وَمَلِكٍ أَوْطَاهَا<sup>٤</sup> جِينَهُ<sup>٥</sup> يَقُودُهَا مُسْهَدًا<sup>٦</sup> جُفُونَهُ<sup>٧</sup>  
مُبَاشِرًا بِنَفْسِهِ شُؤُونَهُ<sup>٨</sup> مُشْرِفًا بَطْعَنِهِ طَعِينَهُ<sup>٩</sup>  
بَحْرٌ يَكُونُ كُلُّ<sup>١٠</sup> بَحْرِ نُونَهُ<sup>١١</sup> شمسٌ تَمْنَى<sup>١٢</sup> الشَّمْسُ أَنْ تَكُونَ<sup>١٣</sup>  
إِنْ تَدْعُ<sup>١٤</sup> يَا سَيْفُ لَتَسْتَعِينَهُ<sup>١٥</sup> يُجِيبُكَ قَبْلَ أَنْ تَتِمَّ سِينَهُ<sup>١٦</sup>  
أَدَامَ مِنْ<sup>١٧</sup> أَعْدَائِهِ تَمَكِينَهُ<sup>١٨</sup> مَنْ صَانَ مِنْهُمْ نَفْسَهُ<sup>١٩</sup> وَدِينَهُ<sup>٢٠</sup>

- ١ أبدلت : بمعنى صيرت ، وضير غناه وأنيته للشرب .  
٢ أوطاها : جعلها تظاً . مسهداً : مسهراً .  
٣ شؤونه : أهوره . الطمين : المطمون .  
٤ النون : الحوت . تمنى أي تمنى .  
٥ أي قبل أن تم لفظ السين من سيف ، يريد سرعة الإجابة .

## لكل امرئ ما تعود

بحده ويسته بعيد الأضي سنة  
الثلثين وأربعين وثلاث مئة ( ٩٥٣ م )  
أنشده إياها في ميدانه بحلب وها  
حل فرسها :

لكل امرئ من دهره ما تعودا وعادة سيف الدولة الطعن في العدى  
وأن يكذب الإرجاف عنه بضده ويُمسي بما تنوي أعاديه أسعدا  
ورب مريد ضره ضر نفسه وهادي إليه الجيش أهدى وما هدى  
ومستكبر لم يعرف الله ساعة رأى سيفه في كفه فتشهدا  
هو البحر غص فيه إذا كان ساكنا على الدر وأحذره إذا كان مزيدا  
فإني رأيت البحر يعضر بالفنى وهذا الذي يأتي الفنى متعمدا  
تظلم ملوك الأرض خاشعة له تفارقه هلكى وتلقاه سجدا  
وتحني له المال الصوارم والقنا ويقتل ما يحيى التسم والجداء

١ أن يكذب عطف على الطعن . الإكثار من الأخبار الكاذبة .

٢ ضره : مفعول به من مريد والجيش مفعول هاد اسم فاعل من الهداية ضد الضلال . أهدى : بعث وأنحف .

٣ تشهد : قال أشهد أن لا إله إلا الله .

٤ يعضر بالفنى : يهلكه . وهذا أي سيف الدولة .

٥ الجدا : المطاء . أي أن السيوف والرماح تجمع له الأموال غنية من الأعداء والكرم يفرق ذلك .

ذِكْرِي تَنْظِيهِ طَلْبَعُهُ عَيْنِهِ  
وَصُولُ إِلَى الْمُسْتَضْعَبَاتِ بِخَيْلِهِ  
لِذَلِكَ سَمَى ابْنُ الدُّمُسْتَقِ يَوْمَهُ  
سَرَبَتَ إِلَى جِيحَانٍ مِنْ أَرْضِ آمِدٍ  
فَوَلَّتِي وَأَعْطَاكَ ابْنَتُهُ وَجَبُوشَةَ  
عَرَضْتَ لَهُ دُونَ الْحَيَاةِ وَطَرَفِهِ  
وَمَا طَلَبْتَ زُرْقُ الْأَسِنَّةِ غَيْرَهُ  
فَأَصْبَحَ يَجْتَابُ الْمُسُوحَ مَخَافَةً  
وَيَمَسِّي بِهِ الْعُكَّازُ فِي الدَّيْرِ تَائِباً  
وَمَا تَابَ حَتَّى غَادَرَ الْكَرَّ وَجَنَّهُ  
فَلَوْ كَانَ يُنْجِي مِنْ عَلَيٍّ تَرَهَّبَ

بَرَى قَلْبُهُ فِي يَوْمِهِ مَا تَرَى غَدَاً  
فَلَوْ كَانَ قَرْنُ الشَّمْسِ مَاءً لَأُورِدَا  
مَمَانًا وَسَمَاهُ الدُّمُسْتَقُ مَوْلِدَا  
ثَلَاثًا ، لَقَدْ أَدْنَاكَ رَكْضٌ وَأَبْعَدَا  
جَمِيعاً وَلَمْ يُعْطِ الْجَمِيعَ لِبُحْمَدَا  
وَأَبْصَرَ سَيْفَ اللَّهِ مِنْكَ مُجَرَّدَا  
وَلَكِنْ قُسْطَنْطِينُ كَانَ لَهُ الْفِدَى  
وَقَدْ كَانَ يَحْتَابُ الدَّلَاصَ الْمُسْرَدَا  
وَمَا كَانَ يَرْضَى مَشْيَ أَشْقَرٍ أَجْرَدَا  
جَرِيحاً وَخَلَّتِي جَفْنُهُ النَّقْعُ أَرْمَدَا  
تَرَهَّبَتِ الْأَمْلاكُ مَشْنَى وَمَوْحَدَا

١ التظني : الظن . وقوله ما ترى غدا : الضمير لعين أي يرى قلبه من الأشياء في يومه ما تراه عينه غداً .

٢ قرن الشمس : أول ما يبدو منها عند طلوعها . وقوله لأوردنا أي لأرسل خيله إلى ذلك الماء .

٣ قوله يومه : أي اليوم الذي أسر فيه لأنه كان قد أسر في ذلك اليوم وفر أبوه هارباً ففسى الابن ذلك اليوم مماناً لأنه قطع الرجاء من الحياة وأبوه سباه مولداً لأنه نجا بنفسه من القتل .

٤ جيحان : نهر . أمد : بلد . وقوله ثلاثاً أي ثلاث ليال . يقول : إن سراك راكضاً في هذه الثلاث الليالي أدناك من جيحان على بعده وأبعدك من أمد التي فارقتها .

٥ أي ما أعطاك إياهم ابتغاء الحمد بذلك بل تركهم هجراً وقهراً .

٦ قسطنطين : هو ابن الدمستق .

٧ يجتاب : يلبس . المسوح : ثياب من الشعر . الدلاص : القين البراق توصف به الدروع . المرء : المنسوج ، يريد أنه ترهب فصار يلبس المسوح بعد الدروع .

وكلُّ امرئٍ في الشرقِ والغربِ بعده  
هنيئاً لك العبدُ الذي أنتَ عيدهُ  
ولا زالتِ الأعيادُ لبُسكَ بعدهُ  
فذا اليومُ في الأيامِ مثلكَ في الورى  
هو الجَدَّ حتى تفضلُ العينُ أختها  
فيا عجباً من دائلٍ أنتَ سيفه  
ومن يجعلُ الضُرغامَ للصيْدِ بازه  
رأيتُكَ محضَ الحلمِ في محضِ قُدرةٍ  
وما قتلَ الأحرارَ كالعقورِ عنهم  
إذا أنتَ أكرمتَ الكريمَ ملكتهُ  
ووضعُ الندى في موضعِ السيفِ بالعلی  
ولكنْ تَفوقُ الناسَ رأياً وحِكْمةً  
يَدِقُ على الأفكارِ ما أنتَ فاعيلُ  
أزِلْ حَسَدَ الحُسَّادِ عَنِّي بكَبْتِهِمْ

يُعِدُّ لَهُ ثَوْباً مِنَ الشَّعْرِ أَسْوَدَا  
وَعِيدٌ لِمَنْ سَمَى وَضَحَى وَعَيْدَا  
تُسَلِّمُ مَخْرُوقاً وَتُعْطِي مُجَدَّداً  
كَمَا كُنْتَ فِيهِمْ أَوْحِداً كَانَ أَوْحِداً  
وَحَتَّى يَكُونَ الْيَوْمُ لِلْيَوْمِ سَيِّداً  
أَمَّا يَتَوَقَّى شَفَرَتِي مَا تَقَلَّدَا  
تَصِيدُهُ الضَّرْغَامُ فِيمَا تَصِيدَا  
وَلَوْ شِئْتَ كَانَ الْحِلْمُ مِنْكَ الْمُهَنْدَا  
وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا  
وَلَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْنَّيْمَ تَمَرَّدَا  
مَضْرُوكُضِعِ السِّيفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى  
كَمَا فَقَّتَهُمْ حَالاً وَنَفْساً وَمُحْتِداً  
فَيُتْرَكُ مَا يَخْفَى وَيُؤْخَذُ مَا بَدَا  
فَأَنْتَ الَّذِي صَبَرْتَهُمْ لِي حُسْداً

١ أي لا زلت تودع المدبر وتستقبل المقبل .

٢ الجد: الحظ والبخت. يقول: العيد هو يوم من أيام السنة والخط ميمه من بينها فجعله يوم فرح وسرور.

٣ الدائل : ذو الدولة، أراد به الخليفة. يقول: اتخذك الخليفة سيفاً له يقي بك الأعداء، أما يخشى أن تكون سيفاً عليه يتحذر منك على نفسه .

٤ الندى الأول : الجودة . الثانية : المطر الخفيف . يقول : ينبغي أن يوضع كل شيء في محله وغير ذلك مضر .

إِذَا شَدَّ زَنْدِي حُسْنُ رَأْيِكَ فِيهِمْ  
 وَمَا أَنَا إِلَّا سَمَّهَرِي خَمَلْتَهُ  
 وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُوءَاةٍ قَصَائِدِي  
 فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشْمَرًا  
 أَجِزْتَنِي إِذَا أَنْشِدْتَ شِعْرًا فَإِنَّمَا  
 وَدَعَ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي فَإِنِّي  
 تَرَكْتُ السَّرَى خَلْفِي لِمَنْ قَتَلَ مَالَهُ  
 وَقَبِدْتُ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ مَحَبَّةً  
 إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانُ أَيْامَهُ الْغَنَى

ضَرَبْتُ بِسَيْفٍ يَقْطَعُ الْهَامَ مُغَمَّدًا  
 فزَيْنَ مَعْرُوضًا وَرَاعَ مُسَدَّدًا  
 إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدًا  
 وَغَنَى بِهِ مَنْ لَا يُغَنِّي مُغَرَّدًا  
 بِشِعْرِي أَتَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدَّدًا  
 أَنَا الطَّائِرُ الْمُحَكَّمِي وَالْآخِرُ الصَّدَى  
 وَأَنْعَلْتُ أَفْرَاسِي بِنُعْمَاكَ عَسْجَدًا  
 وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَبِيدًا تَقْبِيدًا  
 وَكُنْتُ عَلَى بُعْدٍ جَعَلْتَنكَ مَوْعِدًا

- 
- ١ السهمي : الرمح الصلب . المروض : المحمول بالعرض وذلك حين لا يقصد به الطعن .  
 المسدد : الموجه إل المقصود طمته .  
 ٢ قوله به أي بشعري . مشمرًا ومغردًا : حالان ، والمشمر : المجد ، والمغرد : الرافع صوته بالفناء .  
 ٣ يقول : أترك كل شعر غير شعري لأن شعري هو الأصل وغيري حكاية له كالصدى الذي يحكي  
 به صوت الصائح .  
 ٤ السرى : مشي الليل . المسجد : النعب . يقول : تركت للسرى لمن أحوج الفقر إليه وأنا أُرِيت  
 بنعمتك فلم تبقى لي حاجة به .  
 ٥ الدرى : فناء الدار ونواحيها . يقول : أقمت عندك حبًا لك لأنك قيدتني بإحسانك .  
 ٦ أيامه والغنى : مفعولًا سأل . يعني إذا طلب الإنسان من أيامه الغنى وكنت بعيدًا وعدته بالغنى حين  
 الوصول إليك .

## الشمس تكسب منك نورها

قال وقد دخل عليه رسول ملك الروم سنة  
ثلاث وأربعين وثلاث مئة ( ٩٥٤ م ) :

ظلمٌ لِّذا اليَومِ وَصَفٌ قَبْلَ رُؤْيَتِهِ  
تَرَاحِمَ الحَيِّشِ حَتَّى لَمْ يَجِدْ سَبَبًا  
فَكُنْتُ أَشْهَدَ مُخْتَصِرٍ وَأَغْيَبَهُ  
الْيَومَ يَرْفَعُ مَلِكُ الرُّومِ نَظَرَهُ  
وَإِنْ أَجَبْتَ بِشَيْءٍ عَنِ رَسَائِلِهِ  
قَدِ اسْتَرَاحَتْ إِلَى وَقْتٍ رِقَابُهُمْ  
وَقَدْ تُبَدِّلُهَا بِالْقَوْمِ غَيْرَهُمْ  
تَشْبِيهِ جُودِكَ بِالْأَمْطَارِ غَادِيَةٍ  
تَكْسِبُ الشَّمْسُ مِنْكَ النُّورَ طَالِعَةٍ

لَا يَصْدُقُ الوَصْفُ حَتَّى يَصْدُقَ النُّظَرُ  
إِلَى بِسَاطِيكَ لِي سَمْعٌ وَلَا بَصَرٌ  
مُعَايِنًا وَعِيَانِي كُلَّهُ خَبِرٌ  
لَأَنَّ عَفْوَكَ عَنْهُ عِنْدَهُ ظَفَرٌ  
فَمَا يَزَالُ عَلَى الْأَمْلاكِ يَفْتَخِرُ  
مِنَ السُّيُوفِ وَبَاقِي الْقَوْمِ يَتَتَّقِرُ  
لَكِي تَجِيْمُ رُؤُوسُ الْقَوْمِ وَالْقَصَرُ  
جُودٌ لَكَفَّكَ ثَانٍ نَالَهُ الْمَطَرُ  
كَمَا تَكْسِبُ مِنْهَا نُورَهُ الْقَمَرُ

- ١ يقول: إذا وصفت هذا اليوم قبل أن أراه كان وصفي له ظلماً لأنني لا أوفيه حتى وصفه لعدم المعاينة والوصف لا يصدق إلا بعد النظر .
- ٢ السبب : هو ما يتوصل به الى غيره .
- ٣ يقول : كنت أحضر الناس المختصين بك لأنني كنت حاضراً بنفسي وأخيهم لأنني لم أنظر ما يجري فكان عياني ما يجبرني به الذين عاينوا .
- ٤ الضمير من رقابهم للروم .
- ٥ تبدلها أي السيوف . بالقوم الباء اليلد وغيره مفعول ثان لتبدل . نجم : تكثر . القصر جمع قصرة : أصل العلق . أي أنك تقاتل غير الروم إلى أن يتكاثروا فترجع إليهم .
- ٦ غادية : أي هائلة في التدوات وهي أغزر الأمطار . يقول : إذا شهبنا جودك بالأمطار كان هذا التشبيه جوداً ثانياً لك على الأمطار لأنها تقصر به .

## دروع لملك الروم

قال يمدحه بعد دخول رسول الروم عليه :

دُرُوعٌ لِمَلِكِ الرُّومِ هَذِي الرِّسَالُ  
هِيَ الزَّرْدُ الضَّافِي عَلَيْهِ وَلَقِظُهَا  
وَأَنْتَى اهْتَدَى هَذَا الرُّسُولُ بَارِضِهِ  
وَمَنْ أَيْ مَاءٍ كَانَ يَسْقِي جِيَادَهُ  
أَتَاكَ بِكَادُ الرَّأْسِ يُجَحِّدُ عُنُقَهُ  
يُقَوِّمُ تَقْوِيمُ السَّمَاطِينَ مَشِيَهُ  
فَقَاسَمَكَ الْعَيْنَيْنِ مِنْهُ وَلَحِظَهُ  
وَأَبْصَرَ مِنْكَ الرِّزْقَ وَالرِّزْقُ مُطْمِئِنٌّ  
وَقَبَّلَ كَمَا قَبَّلَ الثَّرْبَ قَبْلَهُ  
وَأَسْعَدُ مُشْتَاقٍ وَأَظْفَرُ طَالِبٍ  
مَكَانٌ تَمَنَّاهُ الشِّفَاهُ وَدُونَهُ  
يَرُدُّ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَيُشَاغِلُ  
عَلَيْكَ ثَنَاءً سَابِغٌ وَقَضَائِلُ  
وَمَا سَكَنْتَ مَذْمُورَةً فِيهَا الْقَسَائِلُ  
وَلَمْ تَصِفْ مِنْ مَرْجِ الدَّمَاءِ الْمَنَاهِلُ  
وَتَنَقَّدَ نَحْتَ الدَّرْعِ مِنْهُ الْمَقَاصِلُ  
إِلَيْكَ إِذَا مَا عَوَّجَتْهُ الْأَفَاكِلُ  
سَمِيكَ وَالْحِلُّ الَّذِي لَا تَزَايِلُ  
وَأَبْصَرَ مِنْهُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ هَائِلُ  
وَكُلُّ كَمِيٍّ وَاقِفٌ مُتَخَائِلُ  
هُمَامٌ إِلَى تَقْبِيلِ كُفِّكَ وَأَصِيلُ  
صُدُورُ الْمَذَاكِي وَالرَّمَاحُ الذَّوَابِلُ

١ الزرد : الدرع المزرودة . الضافي والسابغ : بمعنى الطويل التام .

٢ الساطين مثنى السباط : الصف من الناس . الأفاكل جمع أفكل : الرعدة من خوف أو برد . يقول :  
إن الرسول دخل إليك بين صفيين من الهند وكان إذا تعوج مشيه من الخوف قومه تقوم الصفيين  
من جانبيه .

٣ سميكَ : أي سيفك الذي لا يفارئك .

٤ ضمير أبصر الرسول وضمير منه السيف .

٥ مكان : خبر عن مخلوف وهو ضمير الكم . المذاكي : الخيل المسنة .



فَمَا بَلَغْتَهُ مَا أَرَادَ كَرَامَةً ۖ  
 وَأكْبَرَ مِنْهُ هِمَّةٌ بَعَثَتْ بِهِ  
 فَأَقْبَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُوَ مُرْسَلٌ  
 تَحِيرَ فِي سَيْفِ رَيْعَةٍ أَصْلُهُ  
 وَمَا لَوْنُهُ مِمَّا تُحْصَلُ مُقْلَةٌ  
 إِذَا عَابَتْكَ الرُّسُلُ هَانَتْ نَفُوسُهَا  
 رَجَا الرُّومُ مَنْ تُرْجَى النِّوَافِلُ كُلُّهَا  
 فَإِنْ كَانَ خَوْفُ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ سَاقِمْ  
 فَخَافُوكَ حَتَّى مَا لَقِيتَ زِيَادَةً  
 أَرَى كُلَّ ذِي مُلْكٍ إِلَيْكَ مَصِيرُهُ  
 إِذَا مَطَرَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ سَحَابٌ  
 كَرِيمٌ مَنِ اسْتَوْهَيْتَ مَا أَنْتَ رَاكِبٌ  
 إِذَا الْجُودُ أَعْطَى النَّاسَ مَا أَنْتَ مَالِكٌ  
 عَلَيَّكَ وَلَكِنَّ لَمْ يَجِبْ لَكَ سَائِلٌ  
 إِلَيْكَ الْعِدَى وَاسْتَظَرَّتْهُ الْجَحَافِلُ ١  
 وَعَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُوَ عَاذِلٌ ٢  
 وَطَابِعُهُ الرَّحْمَنُ وَالْمَجْدُ صَاقِلٌ  
 وَلَا حَدُّهُ مِمَّا تَجُسُّ الْأَنَامِلُ ٣  
 عَلَيْهَا وَمَا جَاءَتْ بِهِ وَالْمُرَاسِلُ  
 لَدَيْهِ وَلَا تُرْجَى لَدَيْهِ الطَّوَائِلُ ٤  
 فَقَدْ فَعَلُوا مَا الْقَتْلُ وَالْأَسْرُ فَاعِلٌ  
 وَجَاوُوكَ حَتَّى مَا تُرَادُّ السَّلَاسِلُ  
 كَأَنَّكَ بَحْرٌ وَالْمُلُوكُ جَدَاوِلُ  
 فَوَابِلُهُمْ طَلٌّ وَطَلُّكَ وَابِلٌ  
 وَقَدْ لَقِيتَ حَرْبٌ فَإِنَّكَ نَازِلٌ ٥  
 وَلَا تُعْطِينَ النَّاسَ مَا أَنَا قَائِلٌ ٦

- ١ أكبر : فعل ماضٍ بمعنى استكبر . العدى : فاعله . همة : مفعول به .  
 ٢ أي يلومهم بمعارضتهم لك لما رأى من كثرة الجنود والممدد .  
 ٣ يعني أن لون هذا السيف لا يدرك بالنظر وحده لا تجمعه الأنامل بل كلا الأمرين ما يعرف بالقلب ولا يدرك بالحواس .  
 ٤ النوافل : الطايا يتبرع بها . الطوائل : الأحقاد .  
 ٥ أي أن خوفهم من القتل والأسر هو نفس ما يفعله القتل والأسر .  
 ٦ لقيت الحرب : هاجت بعد السكون ووقعت . أي لو سئلت فرسك وكانت الحرب قائمة لنزلت عنها ووهبتها لسائل .  
 ٧ أي ولا تعطهم شعري ، يعني لا تحوجني إلى ملح غيرك .

أني كل يوم تحت ضبتي شوبعير<sup>١</sup>      لسانى بنطقي صامت عنه عادل<sup>٢</sup>  
وقاي بصمتي ضاحك منه هازل<sup>٣</sup>      وأنعب من ناداك من لا تحجيه<sup>٤</sup>  
وأغيظ من عاداك من لا تشاكل<sup>٥</sup>      وما التيه طبي فيهم غير أنتي  
وأكثر مالي أنتي لك أمل<sup>٦</sup>      وأكبر تبهي أنتي بك وائيق<sup>٧</sup>  
يعيش بها حق وبهلك باطل<sup>٨</sup>      لعل لسيف الدولة القرم هبة<sup>٩</sup>  
وهن الغوازي السالمات القوايل<sup>١٠</sup>      رميت عده بالقواي وقضله  
وتو حاربتنه ناح فيها التواكيل<sup>١١</sup>      وقد زعموا أن النجوم خوالد<sup>١٢</sup>  
وأنطقها لو أنه المتناول<sup>١٣</sup>      وما كان أدناها له لو أرادها  
إذا لثمته بالغبار القنابيل<sup>١٤</sup>      قريب عليه كل ناء على الورى  
وليس لها وقتاً عن الجود شاعيل<sup>١٥</sup>      تدبر شرق الأرض والغرب كفه

١ الضبن : ما بين الإبط والكشح . شويعر : تصغير شاعر للتحقير والاستغهام لتعجب .

٢ يقول : إذا نطقت صمت لسانى وعدل عن مخاطبة وقلبي يضحك من احتقار له .

٣ يقول لاني أتعجب بعدم المجاورة كما أنهم يظنونني بالمعاداة وهم غير أشكال لي .

٤ التيه : الكبر . طبي : شائي وعادتي .

٥ يقول : لعله ينتبه مرة لولاء الشراء وينتقد كلامي وكلامهم فيهلك الباطل منه وهو شرهم ويبقى الحق وهو شعري .

٦ يعني أنه رمى بقصائده الأعداء فقتلهم حسداً وبقيت سالة لأنها تصيب ولا تصاب .

٧ أدناها : أقربها ، والصغير للنجوم . ألقها : أخفها .

٨ لثمت : جملة له كاللثام . القنابيل : جماعات الخيل .

يُتَّبَعُ هُرَابَ الرِّجَالِ مُرَادَهُ ۖ  
وَمَنْ قَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسَدًا لَهُ ۖ  
فَتَى لَا يَرَى إِحْسَانَهُ وَهُوَ كَامِلٌ ۖ  
إِذَا الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ رَازَتْ نَفُوسَهَا  
أَطَاعَتِكَ فِي أَرْوَاحِهَا وَتَصَرَّفَتْ  
وَكُلُّ أَنْبَابِ الْقَنَا مَدَدٌ لَهُ ۖ  
رَأَيْتُكَ لَوْ لَمْ يَقْتَضِ الطَّعْنُ فِي الْوَعَى  
وَمَنْ لَمْ تُعَلِّمَهُ لَكَ الذَّلَّ نَفْسُهُ ۖ

فَمَنْ قَرَّ حَرْبًا عَارَضَتْهُ الْغَوَائِلُ ۖ  
تَلَقَّاهُ مِنْهُ حَيْثُمَا سَارَ نَائِلٌ ۖ  
لَهُ كَامِلًا حَتَّى يُرَى وَهُوَ شَامِلٌ ۖ  
فَأَنْتَ فَتَاهَا وَالْمَلِكُ الْحُلَاحِلُ ۖ  
بِأَمْرِكَ وَالتَّقَاتِ عَلَيْكَ الْقَبَائِلُ ۖ  
وَمَا يَنْكُتُ الْفَرَسَانِ إِلَّا الْعَوَامِلُ ۖ  
إِلَيْكَ انْقِيَادًا لَاقْتَضَتْهُ الشَّمَائِلُ ۖ  
مَنْ النَّاسِ طَرًّا عَلِمْتَهُ الْمَنَاصِلُ ۖ

١ هراب : جمع هارب، ومراده مفعول ثانٍ ليتبع . حرباً أي من حرب ، فنصبه بنزع الخافض .  
الغوائل : المهاك تأخذ الإنسان من حيث لا يدري .

٢ أي أنه لا يرى إحسانه كاملاً بالنسبة إلى كرمه حتى يكون شاملاً جميع الناس مع أنه كامل في نفسه .  
٣ العرباء : الخالصة . رازت : اختبرت . الفتى : الكريم السخي . الحلال : السيد الركين  
الكثير المروءة .

٤ الأنابيب : العقد ما بين الكعاب من الرمح ونحوه . القنا : هيدان الرماح . المدد : العود . وضير  
له للمدوح . ويقال طعنه فنكته أي ألقاه على رأسه . العوامل جمع عامل : ما يلي الشئ من الرمح .  
يقول : إن العرب مثل أنابيب الرمح وسيف الدولة مثل العامل وهو الذي يصيب الفرسان عند  
الطعن لأن الشئ فيه .

٥ الشمايل : الأخلاق . يعني : لو لم يطمعك الناس خوفاً منك لأطاعوك حباً لأخلاقك .

## خلتي قذى عينيه

ورد عليه رسول سيف القولة  
برقة فيها هذا البيت :

رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا فَكَانَتْ قَذَى عَيْنَيْهِ حَتَّى نَجَلَّتْ<sup>١</sup>

## مما لحى وحياة لميت

وسأله إجازته فكتب نحوه ورسوله  
واقف :

لَنَا مَلِكٌ لَا يَطْعَمُ النَّوْمَ هَمُّهُ مَمَاتٌ لِحَيٍّ أَوْ حَيَاةٌ لِمَيِّتٍ<sup>١</sup>  
وَيَكْبُرُ أَنْ تَقْذَى بَشْيٍ جُفُونُهُ إِذَا مَا رَأَتْهُ خَلَّةٌ بِكَ فَرَّتِ<sup>٢</sup>  
جَزَى اللَّهُ عَنِّي سَيْفَ دَوْلَةِ هَاشِمٍ فَإِنْ نَدَاهُ الْغَمْرُ سَيُنْفِي وَدَوَّلَتِي

١ الخلة : الفقر . القذى : ما يقع في العين من غبار ونحوه . تجلت : انكشفت ، والضمير للخلة . أي أنه لم يصبر عليها كما لا يصبر الرجل على قذى عينيه .

٢ يطعم : يلوق . هم : مبتدأ خبره ما بعده .

٣ تقذى : يصيبها القذى . أي أنه يكبر عن أن تقذى جفونه بشيء فمضى رآه ذو خلة استغنى قبل أن يرى خلته .

## أنت صحيح لا عليل

لما وافى رسول ملك الروم رأى  
سيف الدولة يتشكى فقال : أترأى يفرح  
بمملتنا ؟ فقال أبو الطيب :

فُدَيْتَ بِمَاذَا يُسَرُّ الرَّسُولُ      وَأَنْتَ الصَّحِيحُ بِذَا لَا الْعَلِيلُ<sup>١</sup>  
عَوَاقِبُ هَذَا تَسُوهُ الْعَدُوُّ      وَتَنْشُبُ فِيهِمْ وَهَذَا يَزُولُ<sup>٢</sup>

---

١ فديت : دعاه . بماذا : اسطهام إنكاري .

٢ هذا : إشارة إلى دمل كان في جسده . وقوله تسوه العدو : أي لانتك تمرد إلى غزوم .

## الرفق بالجاني عتاب

أحدث بنو كلاب حدثاً بنواحي بالس وسار سيف  
الدولة خلفهم وأبو الطيب معه فأدركهم بعد ليلة بين  
ماهين يعرفان بالفيارات والخرارات فأوقع بهم وملك  
الحريم فأبقى عليه فقال أبو الطيب بعد رجوعه من هذه  
الغزوة وأنشده إياها في جمادى الأخرى سنة ثلاث  
وأربعين وثلاث مئة ( ٩٥٤ م ) :

بِغَيْرِكَ رَاعِيًا عَيْبَ الذَّنَابُ      وَغَيْرِكَ صَارِيًا ثَلَمَ الضَّرَابُ  
وَتَمْلِكُ أَنْفُسَ الثَّقَلَيْنِ طَرًّا      فَبِكَيْفٍ تَحُوزُ أَنْفُسَهَا كِلَابُ  
وَمَا تَرَكَوكَ مَعْصِيَةً وَلَكِنْ      يُعَافُ الْوَرْدُ وَالْمَوْتُ الشَّرَابُ  
طَلَبْتَهُمْ عَلَى الْأَمْوَاهِ حَتَّى      تَخَوْفَ أَنْ تَفْتَشَهُ السَّحَابُ  
فَبَيْتٌ لَيْلِيًّا لَا نَسُومَ فِيهَا      تَخْبُ بِكَ الْمُسُومَةُ الْعِرَابُ  
يَهْزُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبِيهِ      كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحِيهَا الْعُقَابُ

- ١ راعياً وصارماً : منصوبان على التمييز . عيب به : هزل واستخف . الضراب : المضاربة . يقول : غيرك من الرعاة تطو عليه الذناب فتفسد في رعيته وغيرك من السيوف يتلهم على المضاربة ، وأراد بالذناب الثالثرين .
- ٢ الثقلين : الإنس والجن . طراً : جميعاً ، ونصبه على الحال .
- ٣ معصية : مفعول له . عاف الشيء : كرهه . وجلة والموت الشراب في موضع الحال أي أنه يكره الماء إذا كان شر به يميت .
- ٤ يقول : طلبتهم على الأمواه في كل مكان حتى خاف السحاب أن تطلبهم منه لوجود الماء فيه .
- ٥ تخب من الخبيب : ضرب من المشي . المسومة من الخليل : المطعمة بعلامات تعرف بها . العراب : العربية .

وَتَسْأَلُ عَنْهُمْ الْفَلَوَاتِ حَتَّى أَجَابَكَ بَعْضُهَا وَهُمْ الْجَوَابُ<sup>١</sup>  
فَقَاتَلَ عَنْ حَرِيمِهِمْ وَفَرَّوْا نَدَى كَفَيْكَ وَالتَّسَبُّ الْقُرَابُ<sup>٢</sup>  
وَحَفِظُكَ فِيهِمْ سَلَفِي مَعْدٍ وَأَنْتَهُمُ الْعَشَائِرُ وَالصَّحَابُ<sup>٣</sup>  
تُكَفِّفُ عَنْهُمْ صَمَّ الْعَوَالِي وَقَدْ شَرِقَتْ بَطْنُهُمِ الشَّعَابُ<sup>٤</sup>  
وَأَسْفِطَتِ الْأَجْنَةُ فِي الْوَلَايَا وَأَجْهَضَتِ الْحَوَائِلُ وَالسَّقَابُ<sup>٥</sup>  
وَعَمَرُوا فِي مَيَامِينِهِمْ عُمُورٌ وَكَعَبُ فِي مَبَاسِرِهِمْ كِعَابُ<sup>٦</sup>  
وَقَدْ خَذَلَتْ أَبُو بَكْرٍ بَنِيهَا وَخَاذَلَهَا قَرْيَطُ وَالضَّبَابُ<sup>٧</sup>  
إِذَا مَا سِرَتْ فِي آثَارِ قَوْمٍ تَخَاذَلَتِ الْجَمَاجِمُ وَالرَّقَابُ<sup>٨</sup>  
فَعُدْنَ كَمَا أَخِذْنَ مُكْرَمَاتٍ عَلَيَّهِنَّ الْقَلَائِدُ وَالْمَلَابُ<sup>٩</sup>  
يُثَبِّنُكَ بِالَّذِي أَوْلَيْتَ شُكْرًا وَأَيْنَ مِنَ الَّذِي تُؤَلِّي الثَّوَابُ

١ يقول : ما زلت تتبع آثارهم في القفار حتى أدركتهم .

٢ الحريم : ما يحبه الرجل ويقاتل عنه وهو هنا كناية عن النساء . القراب : القريب .

٣ حفظك : مطوف على ندى كفيك . والمراد بسلفي معد : ريعة ومضر لأن سيف الدولة ينتهي إلى ريعة بالنسب .

٤ شرقت : غصت . الظنن : النساء في الموائد . الشعاب : الطرق في الجبال .

٥ الأجنة جمع جنين : الولد في بطن أمه . الولايا جمع ولىة : البرذعة وما تحتها . أجهضت الناقة : ألقَتْ ولدها وقد نبت وبره . الحوائل : الإناث من أولاد الإبل . السقاب : الذكور . يقول : لشدة خوفهم أسقطت النساء أجنتها وهي حل ظهور الإبل وألقت الإبل حملها لنير وقته لكثرة الجهد .

٦ عمرو وكعب : قبيلتان تفرقت إحداها ذات اليمين والأخرى ذات اليسار .

٧ خذله : ترك نصرته . أبو بكر وما ذكر بعده : بطون من بني كلاب .

٨ ضمير عدن للنساء . الملاب : ضرب من الطيب .

وَلَيْسَ مَصِيرُهُنَّ إِلَيْكَ شَيْئًا      وَلَا فِي صَوْنِهِنَّ لَدَيْكَ عَابٌ  
وَلَا فِي فَقْدِهِنَّ بَنِي كِلَابٍ      إِذَا أَبْصَرْنَ غُرَّتَكَ اغْتِرَابٌ  
وَكَيْفَ يَتِمَّ بِأَسْكَ فِي أَنْاسٍ      تُصِيهِهُمْ فَيُؤْلِكَ الْمَصَابُ  
تَرَفَّقْ أَيْهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ      فَإِنَّ الرِّفْقَ بِالْخَانِي عِتَابُ  
وَلَأَنَّهُمْ عَيْدُكَ حَيْثُ كَانُوا      إِذَا تَدَعَوْ لِحَادِثَةِ أَجَابُوا  
وَعَيْنُ الْمُخْطِئِينَ هُمْ وَلَيْسُوا      بِأَوَّلِ مَعْتَرٍ خَطِئُوا فَتَابُوا  
وَأَنْتَ حَيَاتُهُمْ غَضِبْتَ عَلَيْهِمْ      وَهَجَرُ حَيَاتِهِمْ لَهُمْ عِقَابُ  
وَمَا جَهِلْتَ أَبَادِيكَ الْبَوَادِي      وَلَكِنْ رُبَّمَا خَفِيَ الصَّوَابُ  
وَكَمْ ذَنْبٍ مُؤْلَدُهُ دَلَالٌ      وَكَمْ بَعْدِ مُؤْلَدُهُ اقْتِرَابُ  
وَجُرْمٍ جَرَهُ سَفَهَاءُ قَوْمٍ      وَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ الْعَذَابُ  
فَإِنْ هَابُوا بِحُرْمِهِمْ عَلِيًّا      فَقَدْ يَرْجُو عَلِيًّا مَنْ يَهَابُ  
وَأَنْ يَكُ سَيْفَ دَوْلَةٍ غَيْرِ قَيْسٍ      فَمِنْهُ جُلُودُ قَيْسٍ وَالثِّيَابُ  
وَتَحْتَ رَبَّابِهِ نَبَتُوا وَأَثَوَا      وَفِي أَيَّامِهِ كَثُرُوا وَطَابُوا  
وَتَحْتَ لِيَوَائِهِ ضَرَبُوا الْأَعَادِي      وَذَلَّ لَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ الصَّعَابُ

١ الشين والعب : كلاهما بمعنى العيب .

٢ يقول : إذا رأيته فلا غربة عليهن لأنهن من عشرينك فكأنهن في أوطانهن .

٣ أياديك : أي نعمك . البوادي : خلاف المدن والمراد أهل البوادي .

٤ يقول : كم جرم جناه السفهاء فعم عقابه القليلة كلها .

٥ يقول : وإن يكن من أبناء عمهم لا منهم فهم يعيشون بنعمته .

٦ الرباب: السحاب الذي تراه دون السحاب الأعلى ويكون أبيض أو أسود . أث النبات : كثر والتف . أي أنهم نشأوا بنعمته كالنبات الذي ينشأ بماء السحاب .



وَلَوْ غَيْرُ الْأَمِيرِ غَزَا كِلَابًا      ثَنَاهُ عَنْ شُمُوسِهِمْ ضَبَابًا  
وَلَأَقَى دُونَ ثَابِيهِمْ طِعَانًا      يُلَاقِي عِنْدَهُ الذُّنْبُ الْغُرَابُ  
وَحَيْلًا تَغْتَنِّي رِيحَ الْمَوَامِي      وَيَكْفِيهَا مِنَ الْمَاءِ السَّرَابُ  
وَلَكِنْ رَبُّهُمْ أَسْرَى إِلَيْهِمْ      فَمَا نَفَعَ الْوُقُوفُ وَلَا الذَّهَابُ  
وَلَا لَيْلٌ أَجَنَ وَلَا نَهَارٌ      وَلَا خَيْلٌ حَمَلَنَ وَلَا رِكَابُ  
رَمَبَتْهُمْ بِبَحْرِ مِنْ حَدِيدٍ      لَهُ فِي الْبَرِّ خَلْفَهُمْ عُبَابُ  
فَمَسَاهُمْ وَبَسَطَهُمْ حَرِيرٌ      وَصَبَحَهُمْ وَبَسَطَهُمْ تُرَابُ  
وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قَنَازَةٌ      كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ خِضَابُ  
بَسَوْ قَتْلَ أَبِيكَ بَارِضَ نَجْدٍ      وَمَنْ أَبْقَى وَأَبْقَتْهُ الْحِرَابُ  
عَقَا عَنْهُمْ وَأَعْتَقَهُمْ صَغَارًا      وَفِي أَعْنَاقِ أَكْثَرِهِمْ سِيخَابُ  
وَكُلُّكُمْ أَتَى مَاتَى أَبِيهِ      وَكُلُّكُمْ فَعَالَ كَلْتَكُمْ عُجَابُ  
كَذَا فَلَئْسَ مِنْ طَلَبِ الْأَعَادِي      وَمِثْلَ سُرَاكَ فَلَيْكَ الْطَّلَابُ

- ١ غير : فاعل لمحطوف يفسره الفعل المذكور بعده . ثناه : رده . وكفى بالشموس من النساء وبالضباب من غبار الحرب .  
٢ تأتي جمع نأية : مأوى الإبل والتم حول البيوت . وضير عنده الطعام . أي تكثر عنده القتل ويجمع الذئب والغراب هناك طلباً للقوت .  
٣ الموامي جمع مومة : الفلاة . يقول : ولأقى خيلاً قد تمودت قطع الفلوات على غير علف ولا ماء .  
٤ ساهم : طردهم ليلاً فتركوا منازلهم وهربوا فصبحهم على وجه الصحراء .  
٥ يعني أن الرجل منهم صار كالمرأة .  
٦ بنو خبر عن محطوف وهو ضير القوم ، ومن مطوف على الخبر ، وفاعل أبقي ضمير الأب .  
٧ سخاب : قلادة تلبسها الصبيان .

## على قدر أهل العزم . .

يمدحه ويذكر بنائه ثمر الحدث  
سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة  
( ٩٥٤ م ) :

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ      وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ<sup>١</sup>  
وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صَغَارُهَا      وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ<sup>٢</sup>  
يُكَتَفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ      وَقَدْ عَجِزَتْ عَنْهُ الْجِيُوشُ الْخَضَارِمُ<sup>٣</sup>  
وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ      وَذَلِكَ مَا لَا تَدْعِيهِ الضَّرَاعِمُ<sup>٤</sup>  
يُقَدِّي أَمَّهُ الطَّيْرُ عُمُرًا سِلَاحَهُ      نُسُورُ الْفَلَا أَحْدَاثُهَا وَالْقَشَاعِمُ<sup>٥</sup>  
وَمَا ضَرَّهَا خَلْقٌ بِغَيْرِ مَخَالِبٍ      وَقَدْ خُلِقَتْ أَسْبَابُهُ وَالْقَوَائِمُ<sup>٦</sup>  
هَلْ لِحَدَثِ الْحَمْرَاءُ تَعْرِفُ لَوْثَهَا      وَتَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيَيْنِ الْغَمَائِمُ<sup>٧</sup>

١ العزيمة : العزم . المكارم : جمع مكربة من الكرم .

٢ الصغير من صدارها للزائم والمكارم .

٣ المم : ما هممت به من أمر . الخضارم جمع خضرم : الكثير من كل شيء .

٤ أي أنه يطلب أن يكون عند الناس من الشجاعة والإقدام مثل ما عنده وهذا أمر لا تدعيه الأسود .

٥ فداء : قال له أفديك بكذا . نسور الفلا : بدل من أم الطير أو بيان له . أحداثها : صغارها وهو بدل تفصيل من نسور . القشاعم : المستة منها . يقول : إن النسور تقول لأسلحتك نفديك بأنفسنا لأنها كفتها التبع في طلب القوت .

٦ يقول : لو خلقت هذه النسور بغير مخالب لما ضرها ذلك لأن سيوفه تغنيها عن طلب الصيد لكثرة قتلها الأعداء فلا تحتاج إلى المخالب .

٧ الحدث : قلعة بناها سيف الدولة في بلاد الروم وكانوا غلبوا عليها وتحصنوا بها فأتاهم وتخلهم فيها تطلعت بسلامهم ولذلك وصفها بالحمراء .

سَقَتْنَاهَا الْغَمَامُ الْغَرُّ قَبْلَ نَزُولِهِ  
بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالْقَنَا يَقْرَعُ الْقَنَا  
وَكَانَ بَهَا مِثْلُ الْجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ  
طَرِيدَةٌ دَهْرٍ سَاقَهَا فَرَدَدْتُهَا  
تَفَيْتُ اللَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذَتْهُ  
إِذَا كَانَ مَا تَنْوِيهِ فِعْلًا مُضَارِعًا  
وَكَيْفَ تُرْجِي الرُّومَ وَالرُّوسَ هَدَمَهَا  
وَقَدْ حَاكَمُوهَا وَالْمَنَائِيَا حَوَاكِمُ  
أَتَوْكَ يَجْرُونَ الْحَدِيدَ كَأَنَّمَا

فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَتْنَاهَا الْجَمَاجِمُ  
وَمَوْجُ الْمَنَائِيَا حَوَّلَهَا مُتَلَاطِمُ  
وَمِنْ جُسْثِ الْقَتْلِ عَلَيْهَا تَمَائِمُ  
عَلَى الدِّينِ بِالْخَطِيءِ وَالْأَدَهْرِ رَاغِمُ  
وَهُنَّ لِمَا يَأْخُذْنَ مِنْكَ غَوَايِمُ  
مَضَى قَبْلَ أَنْ تُلْقَى عَلَيْهِ الْجَوَازِمُ  
وَذَا الطَّعْنُ آسَاسٌ لَهَا وَدَعَائِمُ  
فَمَا مَاتَ مَظْلُومٌ وَلَا عَاشَ ظَالِمُ  
سَرَوْا بِجِيَادٍ مَا لَهُنَّ قَوَائِمُ

١ فاعل : أي فاعلاها .

٢ قوله مثل الجنون أي شيء مثل الجنون . التأم جمع تيمة : العوذة يتوقون بها من الجن . وضمير بها للقلمة . أراد بمثل الجنون اضطراب الفتنة من الروم الذين كانوا يحاربون أهلها فقتلهم سيف الدولة وعلق جثثهم على حيطانها كما تعلق التائم على المجنون فسكنت الفتنة .

٣ الطريدة : المطرودة من صيده وغيره . راغم : ذليل . يقول : كانت هذه القلمة مثل الطريدة تتبعها حوادث الدهر بتسلط الروم عليها مرة بعد أخرى فرددت هذه الحوادث عنها على الرغم من أنف الدهر .

٤ تفيت الشيء : أي تحمله على فوته . الليالي : مفعول أول وسكونه ضرورة أو على لغة . كل : مفعول ثان . غوارم من غرم الرجل الدين والذية وغير ذلك : أذاها . يقول : إنك تحمل الليالي على فوت كل شيء أخذته منها وإذا أخذت هي منك شيئاً أزمها غرات .

٥ أراد بالمضارع المستقبل أي إذا كان الفعل الذي تنوي فعله مستقبلاً فيقع ويمضي بدون مهلة .

٦ يقول : إن الروم حاكموا هذه القلمة وكانت المنايا في الحرب حاكمة بينهما فمكمت القلمة بالسلامة وحكمت للروم بالهلاك .

٧ ساروا : ساروا ليلا . أي أتوا على خيل غابت قواصمها تحت أسلحتهم التي يحرقونها وتحت التجانيف فكانها بلا قوائم .

إِذَا بَرَقُوا لَمْ تُعْرِفِ الْبَيْضُ مِنْهُمْ<sup>١</sup> ثِيَابُهُمْ<sup>٢</sup> مِنْ مِثْلِهَا وَالْعَمَائِمُ<sup>٣</sup>  
خَمِيسٌ<sup>٤</sup> بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَحْفُهُ<sup>٥</sup> وَفِي أُذُنِ الْجَوَازِ مِنْهُ زَمَازِمُ<sup>٦</sup>  
تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ لِسْنٍ وَأَمْسَةٍ<sup>٧</sup> فَمَا يُفْقَهُمُ الْحُدَاثُ إِلَّا التَّرَاجِمُ<sup>٨</sup>  
فَلَيْلَهُ وَقْتُ ذَوْبِ الْغَيْشِ<sup>٩</sup> نَارُهُ<sup>١٠</sup> فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صَارِمٌ أَوْ ضَارِمٌ<sup>١١</sup>  
تَقْطَعُ مَا لَا يَقْطَعُ الدَّرْعُ وَالْقَنَا<sup>١٢</sup> وَقَرَّ مِنَ الْفَرَسَانِ مَنْ لَا يُصَادِمُ<sup>١٣</sup>  
وَقَفْتَ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ<sup>١٤</sup> لَوَاقِفِ<sup>١٥</sup> كَأَنَّكَ فِي جَعْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ<sup>١٦</sup>  
تَمَرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كَلِمَى هَزِيمَةٍ<sup>١٧</sup> وَوَجْهُكَ وَضَاحٌ وَتَغْرُكَ بِاسِمٌ<sup>١٨</sup>  
تَجَاوَزْتَ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنُّهَى<sup>١٩</sup> إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمٌ<sup>٢٠</sup>

١ قوله ثيابهم من مثلها أي من مثل حديد السيوف وكذلك حالهم ، يعني أن أبدانهم كانت مطاة بالدروع ورؤوسهم بالحوذ وكلها من الحديد .

٢ الخميس : الجيش أي هم خميس . زحف الجيش : مشيه متاقلاً لكثرتة . الجوزاء : نجبان معترضان في وسط السماء . الزمازم جمع زمزمة : صوت الرعد ، يعني أن جيشهم ملاء الأرض وبلغت أصواته إلى السماء .

٣ السن : اللغة . الحداث : القوم .

٤ فه : كلمة يقال عند التمجيد . الفش : ما يدخل على المعادن الثمينة مما لا خير فيه وأراد به هنا الرجال والسلاح . الضارم : الشجاع . أي أن نار الحرب ذوبت في ذلك اليوم كل ما كان لا خير فيه من رجال وسلاح فلم يبق إلا السيف القاطع والرجل الشجاع .

٥ تقطع : تكسر ، وما أي السيف ، أي تكسر كل سيف لا يقطع الدرع والقنا ولم من الفرسان كل جبان لا يطيق الصدام .

٦ يعني أنك وقفت في ساحة القتال في أقرب مواضع الخطر . وكان الردى أي الهلاك كأنه غافل عنك بالنوم فسلمت .

٧ كلسى : جرسى . هزيمة : منهزمة . وضاح : مشرق .

ضَمَمْتَ جَنَاحَيْهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَةً  
 بِضَرْبٍ أَنْتَى الْهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ  
 حَقَرْتَ الرُّدَيْنِيَّاتِ حَتَّى طَرَحَتْهَا  
 وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَإِنَّمَا  
 نَشَرْتَهُمْ فَوْقَ الْأُحْيَدِ كُلِّهِ  
 تَدُوسُ بِكَ الْخَلِيلُ الْوُكُورَ عَلَى الذَّرَى  
 تَظُنُّ فِرَاحُ الْفَتْحِ أَنَّكَ زَرْنَتْهَا  
 إِذَا زَلِقَتْ مَشَيْتَهَا يَبْطُونِهَا  
 أَنِي كُلَّ يَوْمٍ ذَا الدَّمِ مُسْتَقُّ مُقَدِّمٌ  
 أَيْنَكِرُ رِيحَ اللَّيْثِ حَتَّى يَذُوقَهُ  
 وَقَدْ فَجَعْتَهُ بِابْنِهِ وَأَبْنِ صِهْرِهِ  
 تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ<sup>١</sup>  
 وَصَارَ إِلَى اللَّبَّاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمٌ<sup>٢</sup>  
 وَحَتَّى كَانَ السَّيْفُ لِلرَّمْعِ شَانِمٌ  
 مَفَاتِيحُهُ الْبَيْضُ الْخِفَافُ الصَّوَارِمُ  
 كَمَا نُثِرَتْ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّرَاهِمُ<sup>٣</sup>  
 وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ الْوُكُورِ الْمَطَاعِمُ  
 بِأَمَاتِهَا وَهِيَ الْعِثَاقُ الصَّلَادِمُ<sup>٤</sup>  
 كَمَا تَتَمَشَّى فِي الصَّعِيدِ الْأَرَاقِمُ<sup>٥</sup>  
 قَفَاهُ عَلَى الْإِقْدَامِ لِلوَجْهِ لَائِمٌ<sup>٦</sup>  
 وَقَدْ عَرَفَتْ رِيحَ اللَّيْثِ الْبَهَائِمُ  
 وَبِالصَّهْرِ حَمَلَاتُ الْأَمِيرِ الْغَوَاشِمُ<sup>٧</sup>

١ الجناحان : مينة الجيش وميسره . قلبه : الكتيبة في وسطه . القوادم : عشر ريشات في مقدم جناح الطائر . الخوافي : ما تحتها ، استعارها لرجال الجناحين .

٢ بضرب : متعلق بضممت . اللبات : أهالي الصدور .

٣ الأحيـد : جبل فوق الحدث .

٤ الفتح جمع فضاه : الهيئة الجناح من العقبان . العتاق : كرام الخيل . الصلادم : الشداد . يعني أن غيله كالعقبان في الشدة والسرعة .

٥ ضمير زلقت يعود إلى الخيل . الصعيد : وجه الأرض . الأراقم : الحيات فيها سواد وبياض . يقول : إذا زلقت خيلك في تلك الجبال مشيتها زحفاً هل بطونها كالحيات .

٦ قفاه : مبتداً . لائم : خبره ، والجملة حال .

٧ فجئته : وزأته . الحملات جمع حلة : الكرة في الحرب . الغواشم : التي لا تنفي ما تريده .

مَضَى بِشُكْرُ الْأَصْحَابِ فِي فَوْتِهِ الظُّبَى  
وَيَقْنَهُمْ صَوْتِ الْمَشْرِفِيَةِ فِيهِمْ  
يُسَرَّ بِمَا أَعْطَاكَ لَا عَن جَهَالَةٍ  
وَلَسْتُ مَلِكًا هَازِمًا لِنَظِيرِهِ  
تَشْرَفُ عَدْنَانُ بِهِ لَا رَيْبَةَ  
لَكَ الْحَمْدُ فِي الدَّرِّ الَّذِي لِي لَفْظُهُ  
وَلَأَنِّي لَتَعْدُو بِي عَطَايَاكَ فِي الْوَعَى  
عَلَى كُلِّ طَيَّارٍ إِلَيْهَا بِرَجْلِهِ  
أَلَا أَيْتَا السَّيْفُ الَّذِي لَيْسَ مُعْجَدًا  
هَتَبًا لَضَرْبِ الْهَامِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى  
وَلَيْمَ لَا يَبْقَى الرَّحْمَنُ حَدِيكَ مَا وَقَى  
لِي مَا شَقَلَتْهَا هَامُهُمْ وَالْمَعَاصِمُ  
عَلَى أَنْ أَصْوَاتِ السِّيُوفِ أَعَاجِمُ  
وَلَكِنْ مَغْنُومًا نَجَا مِنْكَ غَانِمُ  
وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِلشَّرِكِ هَازِمُ  
وَتَفْتَحِرُ الدُّنْيَا بِهِ لَا الْعَوَاصِمُ  
فَلَأَنَّكَ مُعْطِيهِ وَلَأَنِّي نَاطِمُ  
فَلَا أَنَا مَذْمُومٌ وَلَا أَنْتَ نَادِمُ  
إِذَا وَقَعْتَ فِي مِسْمَعِيهِ النَّمَاغِمُ  
وَلَا فِيهِ مُرْتَابٌ وَلَا مِنْهُ عَاصِمُ  
وَرَأَجِيكَ وَالْإِسْلَامَ أَنْتَ سَالِمُ  
وَتَقْلِقُهُ هَامَ الْعِدَى بِكَ دَائِمُ

- ١ يقول : مضى هارباً وهو يشكر أصحابه لأنهم شغلوا السيوف عنه بقطع رؤوسهم وسواعدهم .
- ٢ يفهم : عطف على يشكر ، يعني أنه إذا سمع صوت وقع السيوف في أصحابه فهم منها أنها تقتلهم فيجد في المزمعة مع أن هذه الأصوات صجاء أي ليست ذات لفظ يفهم .
- ٣ بما أعطاك أي من أصحابه الذين تقتلهم لأنه نجى بروحه .
- ٤ عدنان هو ابن أد أبو العرب . ربيعة : قبيلة المدوح . العواصم : بلاد قصبها أنطاكية .
- ٥ يعني بالدر شعره ، يريد أن معانيه من المدوح والفظ منه .
- ٦ تعدو : تجري . وأراد بطلاياه الخيل .
- ٧ على كل طيار : متعلق بيمحو . ضمير إليها للوعى . المسمعان : الأذنان . النماغم : أصوات الأبطال عند القتال .
- ٨ الارتباب : الشك . العاصم : المانع والحامي .
- ٩ لم : استفهام إنكاري أي لماذا لا يحفظ الله حديثك من الظلم وأنت سيفه الذي يطر به على أعدائه .

## أنت لأهل المكرمات إمام

قال وقد ورد فرسان الثغور ومهمهم  
رسول ملك الروم بطلب الهدنة وأنشده  
إياها بحضرتهم وقت دخولهم لثلاث عشرة  
بقي من محرم انتاح سنة أربع وأربعين  
وثلاث مئة ( ٩٥٥ م ) :

أَرَاكَ كَذَا كُلُّ الْأَنَامِ هُمَامٍ      وَسَخَّ لَهُ رُسُلَ الْمُلُوكِ غَمَامٌ<sup>١</sup>  
وَدَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَاصْبَحَ جَالِيَاً      وَأَبَانُهَا فِيمَا يُرِيدُ قِيَامٌ<sup>٢</sup>  
إِذَا زَارَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الرُّومَ غَازِيَاً      كَفَاهَا لِمَامٌ لَوْ كَفَاهُ لِمَامٌ<sup>٣</sup>  
فَتَى تَتَّبِعُ الْأَزْمَانَ فِي النَّاسِ خَطْوَهُ      لِكُلِّ زَمَانٍ فِي يَدَيْهِ زِمَامٌ<sup>٤</sup>  
تَنَامُ لَدَيْكَ الرُّسُلُ أَمْنًا وَغِيْطَةً      وَأَجْضَانُ رَبِّ الرُّسُلِ لَيْسَ تَنَامٌ<sup>٥</sup>  
حِذَارًا لِمَعْرُورِي الْجِيَادِ فُجَاءَةً      إِلَى الطَّعْنِ قَبْلًا مَا لَهْنٌ لِحِجَامٌ<sup>٦</sup>  
تَعَطَّفُ فِيهِ وَالْأَعْيُنُ شَعْرَهَا      وَتَضْرِبُ فِيهِ وَالسَّيَاطُ كَلَامٌ<sup>٧</sup>  
وَمَا تَنْفَعُ الْخَيْلُ الْكِرَامُ وَلَا الْقَنَآ      إِذَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الْكِرَامِ كِرَامٌ<sup>٨</sup>

١ راعه : خوفه ، وكذا أي روحاً مثل هذا الروح . سح : صب . يقول : هل أحد من الملوك راع الخلق كما رعتهم وأنت إليه رسل الملوك كما أنت إليك .

٢ اللام : الزيارة القليلة ، يعني إذا غزاهم كفاهم أدنى نزول منه بأرضهم لو اكتفى هو بذلك .

٣ يقول : إن الزمان يتبعه كل ما يريد فمن أحسن إليه أحسن إليه الزمان ومن أساء إليه أساء الزمان إليه .

٤ القطة : حسن الحال . أي أن الرسل ينامون بجوارك آمين ومرسلهم في خوف منك .

٥ حذاراً : مصدر حاذر بمعنى احتراز . المعروزي : الذي يركب الفرس هرباً . قبلا : مقبلة . أي

لا ينامون حذاراً من سيف الدولة الذي يركب الخيل إذا لزم الأمر بلا سرج ولا لحام .

٦ ضمير فيه الطعن . يعني أن خيله مروضة تقاد بشعرها وتزجر بالكلام .

إِلَى كَمْ تَرُدُّ الرِّسْلَ عَمَّا أَتَوَا لَهُ ۖ كَانَتْهُمْ ۚ فِيمَا وَهَبْتَ مَسْلَامٌ ۚ  
فَإِنْ كُنْتَ لَا تُعْطِي الذِّمَامَ طَوَاعَةً ۚ فَعَوِذُ الْأَعَادِي بِالكَرِيمِ ذِمَامٌ ۚ  
وَأِنْ نَفُوسًا أَمَمْتَكَ مَنِيْعَةً ۚ وَإِنْ دِمَاءٌ أَمَلْتَكَ حَرَامٌ ۚ  
إِذَا خَافَ مَلِكٌ مِنْ مَلِكٍ أَجْرَتَهُ ۚ وَسَيْفَكَ خَافُوا وَالْجِوَارَ نُسَامٌ ۚ  
لَهُمْ عَنْكَ بِالْبَيْضِ الْخِيفَافِ تَفَرَّقَ ۚ وَحَوْلَكَ بِالْكُتُبِ اللَّطَافِ زِحَامٌ ۚ  
تَفَرَّقَ حَلَاوَاتُ النَّفُوسِ قُلُوبَهَا ۚ فَتَخْتَارُ بَعْضَ الْعِيشِ وَهِيَ حِمَامٌ ۚ  
وَشَرُّ الْحِمَامَيْنِ الزَّوَامَيْنِ عَيْشَةٌ ۚ يَذِلُّ الَّذِي يَخْتَارُهَا وَيُضَامٌ ۚ  
فَلَوْ كَانَ صَلَاحًا لَمْ يَكُنْ بِشَفَاعَةٍ ۚ وَلَكِنَّهُ ذُلٌّ لَهُمْ وَغَرَامٌ ۚ  
وَمَنْ لِفَرْسَانِ الثَّغُورِ عَلَيْهِمِ ۚ بِتَبْلِيغِهِمْ مَا لَا يَكَادُ بُرَامٌ ۚ  
كَتَابِبُ جَاءُوا خَاضِعِينَ فَأَقْدَمُوا ۚ وَلَوْ لَمْ يَكُونُوا خَاضِعِينَ لَخَامُوا ۚ

- ١ أي أنك ترد طلب الرسل كما ترد لوم اللامعين .
- ٢ النمام : العهد . عاذ به : لجأ إليه .
- ٣ أمتك : قصدتك . وقوله حرام أي حرام سفكها .
- ٤ نسام : تكلف . الجوار : مفعول ثانٍ لنسام والأول نائب الفاعل .
- ٥ أي أنهم يزدهمون حواك بالكتب الطيفة التي يتوسلون بها .
- ٦ أي حلاوة الحياة تفر الناس فيختارون العيش الدليل هرباً من الموت والحال أن هذا العيش هو ضرب من الموت .
- ٧ الموت الزوام : الكره أو السريح .
- ٨ الغرام : الشر الدائم والهلاك . واسم كان ضمير يعود على قوله ما أتوا له . أي لو كان ما طلبوه صلحاً لم يلزمه شفاعة ولكنهم طلبوا تأخير قتالهم وهذا ذل لهم وشر دائم عليهم .
- ٩ المن : الانعام . أي أن فرسان الثغور كانوا شفعوا فيهم عند سيف الدولة حتى أعطاهم الهدنة فكان ذلك إنصافاً عليهم .
- ١٠ خاموا : جبنوا .



وَعَزَّتْ قَدِيمًا فِي ذَرَاكَ خَبُولُهُمْ  
 عَلَى وَجْهِكَ الْمَيِّمُونَ فِي كُلِّ غَارَةٍ  
 وَكُلُّ أَنْاسٍ يَتَّبِعُونَ إِمَامَهُمْ  
 وَرُبَّ جَوَابٍ عَنِ كِتَابٍ بَعَثْتَهُ  
 تَضْيِيقُ بِهِ الْبَيِّدَاءُ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ  
 حُرُوفُ هِجَاءِ النَّاسِ فِيهِ ثَلَاثَةٌ :  
 أَخَا الْحَرْبِ قَدْ أُنْعِمْتُهَا فَالَهُ سَاعَةٌ  
 وَإِنْ طَالَ أَعْمَارُ الرَّمَاكِ بَهْدَنَةٍ  
 وَمَا زِلْتُ تُفْنِي السُّمُرَ وَهِيَ كَثِيرَةٌ  
 مَنِ عَاوَدَ الْجَالُونَ عَاوَدَتْ أَرْضُهُمْ  
 وَرَبَّوْا لَكَ الْأَوْلَادَ حَتَّى تُصَيِّبَهَا  
 جَرَى مَعَكَ الْجَارُونَ حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا  
 فَلَيْسَ لَشَمْسٍ مُذْ أَنْزَلْتَ لِإِنَارَةٍ  
 وَعَزَّوْا وَعَامَتَ فِي نَدَاكَ وَعَامُوا  
 صَلَاةٌ تَوَالِي مِنْهُمْ وَسَلَامٌ  
 وَأَنْتَ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ إِمَامٌ  
 وَعُنْوَانُهُ لِلنَّاطِرِينَ قَتَامٌ<sup>١</sup>  
 وَمَا فَضٌّ بِالْبَيِّدَاءِ عَنْهُ خِتَامٌ<sup>٢</sup>  
 جَوَادٌ وَرُمُحٌ ذَابِلٌ وَحُسَامٌ  
 لِيُغْنِمَدَ نَصْلٌ أَوْ يُحَلَّ حِزَامٌ  
 فَإِنَّ الَّذِي يَغْمُرُنَ عِنْدَكَ عَامٌ<sup>٣</sup>  
 وَتُفْنِي بَيْنَ الْجَيْشِ وَهُوَ لِهَامٌ<sup>٤</sup>  
 وَفِيهَا رِقَابٌ لِلسُّيُوفِ وَهَامٌ<sup>٥</sup>  
 وَقَدْ كَعَبَتِ بِنْتُ وَشَبَّ غُلَامٌ<sup>٦</sup>  
 إِلَى الْغَايَةِ الْقُصُوفَى جَرِيَتْ وَقَامُوا<sup>٧</sup>  
 وَلَيْسَ لِبَدْرٍ مُذْ تَمَمَّتْ تَمَامٌ

١ قَتَام : غبار . أي كَانَ الْجَوَابُ جَيْشًا وَعُنْوَانُهُ الْغَبَارُ .

٢ فَضُّ الْخِتَامُ : فَكَّهُ . يَمْنِي أَنَّ هَذَا الْجَيْشَ تَضْيِيقُ مِنَ الْبَيِّدَاءِ قَبْلَ انْتِشَارِهِ فَكَيْفَ إِذَا انْتَشَرَ .

٣ يَمْنِي أَنَّ الْمُدَّةَ لَا تَكُونُ أَكْثَرَ مِنْ عَامٍ .

٤ الْهَامُ : الْكَثِيرُ .

٥ الْجَالُونَ : النَّازِحُونَ .

٦ كَعَبَتِ الْبِنْتُ : بَدَأَتْ فِيهَا الْفُجُودَ .

٧ الْجَارُونَ : الَّذِينَ جَارَوْكَ مِنَ الْمُلُوكِ أَوْ فَعَلُوا مِثْلَ فَعْلِكَ . الْقُصُوفَى : الْبَحِيدَةُ . قَامُوا : وَقَفُوا .

## الحسن في الخلائق لا في الوجه

يمدحه ويذكر قصة حرب  
جرت :

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعُذَيْبِ وَبَارِقٍ      مَجَرَّ عَوَالِنَا وَمَجَرَّى السَّوَابِقِ<sup>١</sup>  
وَصُحْبَةَ قَوْمٍ يَذْبَحُونَ قَنِيصَهُمْ      بِفَضْلَةٍ مَا قَدْ كَتَبَرُوا فِي الْمَفَارِقِ<sup>٢</sup>  
وَلَيْلًا تَوَسَّدْنَا الثَّوِيَّةَ تَحْتَهُ      كَانَ ثَرَاهَا عَنَبَرٌ فِي الْمَرَافِقِ<sup>٣</sup>  
بِلَادٍ إِذَا زَارَ الْحِسانَ بِغَيْرِهَا      حَصَى تَرْبِهَا ثَقْبَنَهُ لِلْمَخَانِقِ<sup>٤</sup>  
سَقَتْنِي بِهَا الْقَطْرَبِلَى مَلِيحَةً      عَلَى كَاذِبٍ مِنْ وَعْدِهَا ضَوْءُ صَادِقٍ<sup>٥</sup>  
سُهَادٍ لِأَجْفَانٍ وَشَمْسٍ لِنَاظِرٍ      وَسُقْمٍ لِأَبْدَانٍ وَمِسْكٍ لِنَاشِقٍ<sup>٦</sup>  
وَأَغْيَدُ يَهْوَى نَفْسَهُ كُلُّ عَاقِلٍ      عَفِيفٍ وَيَهْوَى جِسْمَهُ كُلُّ فَاسِقٍ<sup>٧</sup>

١ العذيب وبارق : موضعان بظاهر الكوفة . السوابق : الخيل . مجر ومجرى : مصدران ميميان الأول من الجر والثاني من الجري .

٢ القنيس : الصيد . يعني يذبحون صيدهم بما بقي من نصال سيوفهم التي كسروها في رؤوس الأبطال .

٣ توسد الشيء : جمعه وسادة . الثوية : موضع بقرب الكوفة . المرافق : مواصل الأذرع في الأضداد .

٤ قوله بلاد أي هذه بلاد . بغيرها : حال من الحسان . حصى : فاعل زار . المخانق : القللا . يقول : إذا حمل حصى هذه البلاد إلى الحسان بغيرها جعلته لمن قلالة حسنه .

٥ القطربلي : المنسوب إلى قطربل وهو موضع بالعراق تنسب إليه الخمر . وضمير بها لبلاد . وعلى كاذب خبر مقدم عن ضوء . أي مليحة يلوح على وعد الكاذب ضوء الوعد الصادق .

٦ سهاد وما بعدها خبر عن مخوف أي هذه المليحة هي كذا .

٧ الأغيد : الناعم اللين الأعطاف ، المائل العنق .

أَدِيبٌ إِذَا مَا جَسَّ أَوْتَارَ مِزْهَرٍ  
يُحَدِّثُ عَمَّا بَيْنَ عَادٍ وَبَيْنَهُ  
وَمَا الْحُسْنُ فِي وَجْهِ الْفَتَى شَرَفًا لَهُ  
وَمَا بَلَدُ الْإِنْسَانِ غَيْرُ الْمُوَافِقِ  
وَجَائِزَةٌ دَعَايَ الْمَحَبَّةِ وَالْهَوَى  
بِرَأْيٍ مَنِ انْفَادَتْ عُقِيلٌ إِلَى الرَّدَى  
أَرَادُوا عَلَيًّا بِالَّذِي يُعْجِزُ الْوَرَى  
فَمَا بَسَطُوا كَفًّا إِلَى غَيْرِ قَاطِعٍ  
لَقَدْ أَقْدَمُوا لَوْ صَادَفُوا غَيْرَ آخِذٍ  
وَلَمَّا كَسَا كَعْبًا ثِيَابًا طَفَعُوا بِهَا  
وَلَمَّا سَقَى الْغَيْثَ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ  
وَمَا يُوجِعُ الْحَرِمَانُ مِنْ كَفِّ حَارِمٍ  
أَتَاهُمْ بِهَا حَشَوَ الْعَجَاجَةِ وَالْقَنَا

بَلَا كُلُّ سَمْعٍ عَنْ سِوَاهَا بَعَائِقُ  
وَصُدُغَاهُ فِي خَدَّتَيْ غُلَامٍ مُرَاهِقٍ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي فِعْلِهِ وَالْحَلَّائِقِ  
وَلَا أَهْلُهُ الْأَدْنَوْنَ غَيْرُ الْأَصَادِقِ  
وَلِنْ كَانَ لَا يَخْفَى كَلَامُ الْمُنَافِقِ  
وَلِإِشْمَاتِ مَخْلُوقٍ وَاسْخَاطِ خَالِقِ  
وَيُوسِعُ قَتْلَ الْجَحْفَلِ الْمُتَضَائِقِ  
وَلَا حَمَلُوا رَأْسًا إِلَى غَيْرِ فَالِقِ  
وَقَدْ هَرَبُوا لَوْ صَادَفُوا غَيْرَ لَاحِقِ  
رَمَى كُلُّ ثَوْبٍ مِنْ سِنَانٍ بَخَارِقِ  
سَقَى غَيْرَهُ فِي غَيْرِ تِلْكَ الْبَوَارِقِ  
كَمَا يُوجِعُ الْحَرِمَانُ مِنْ كَفِّ رَازِقِ  
سَنَابِكُهَا تَحْشُو بِطُونُ الْحَمَالِقِ

١ المزه : المود يضرب به .

٢ عاد : قبيلة قديمة من العرب البائدة . المراهق : الذي قارب البلوغ .

٣ أراد بما يعجزه عصيان سيف الدولة . يوسع : يكثر .

٤ كعب : قبيلة . طفعوا : تمردوا . يقول : لما كسام ثياب نمت تمردوا عليه وهصوه فعد إلى سلبهم وإخضاعهم بالقتال .

٥ سقى : أي سقام في الفعلين . البوارق جمع بارق : السحاب فيه برق .

٦ ضمير بها للخيال المعهودة . حشو : حال . السنايك : أطراف الحوافر . الحمالق جمع حلاق : باطن الجفن . أي تحشو العيون بالغبار .

عَوَابِسَ حَلَى بَابِسُ الْمَاءِ حُزْمَهَا  
فَلَيْتَ أَبَا الْهَيْجَاءِ بَرَى خَلْفَ تَدْمُرٍ  
وَسَوْقَ عَلِيٍّ مِنْ مَعْدٍ وَغَيْرِهَا  
قُشَيْرٌ وَبَلْعَجْلَانٍ فِيهَا خَفِيَّةٌ  
تُخَلِّتُهُمِ النَّسْوَانُ غَيْرَ فَوَارِكٍ  
يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْكُمَاةِ وَبَيْنَهَا  
أَتَى الظُّعْنُ حَتَّى مَا تَطِيرُ رَشَاشَةٌ  
بِكُلِّ فَلَاحَةٍ تُنْكِرُ الْإِنْسَ أَرْضُهَا  
وَمَلْمُومَةٌ سَيْفِيَّةٌ رَبَّعِيَّةٌ  
فَهُنَّ عَلَى أَوْسَاطِهَا كَالْمَنَاطِقِ  
طِوَالِ الْعَوَالِي فِي طِوَالِ السَّمَالِقِ  
قَبَائِلَ لَا تُعْطِي الْقُفْيَ لِسَائِقِ  
كَرَاءِينَ فِي الْفَاطِزِ أَلْتَفَ نَاطِقِ  
وَهُمْ خَلَلُوا النَّسْوَانَ غَيْرَ طَوَالِقِ  
بَطْعُنٍ يُسَلِّي حَرَّهُ كُلَّ عَاشِقِ  
مِنَ الْخَلِيلِ إِلَّا فِي نُحُورِ الْعَوَاتِقِ  
ظُعَانٍ حُمُرُ الْحَلِيِّ حُمُرُ الْأَيَانِقِ  
تَصْبِيحُ الْحَصَى فِيهَا صِيَاحُ الْقَالِقِ

- ١ عوابس : حال من الخيل . حل : زين . وأراد يبابس الماء العرق . المناطق جمع منطقة : ما يشدها الوسط .
- ٢ أبو الهيجاء : والد سيف الدولة . تدمر : البلد المعروف . السمالق جمع سملق : المستوي من الأرض . يقول : ليت أباك حي يرى ما فعلت بهذه القبائل وراء هذا البلد .
- ٣ أي ويراك تسوق أمامك من معد وغيرهم قبائل لا تولى قفاهها لسائق غيرك .
- ٤ قشير وبلعجلان : قبيلتان منهم . وبلعجلان أصله بنو العجلان . وقشير فيها لقبائل . أي أن هاتين القبيلتين اختفتا بين القبائل كاختفاء رامين في لفظ ألتف إذا كررها .
- ٥ الفوارك : المبلصات وهو خاص بالبنض بين الزوجين . يقول : إن نسامهم تركنهم لغير بفض وهم تركوهن لغير طلاق نظراً لتشتتهم في كل قطر .
- ٦ يفرق : أي الممدوح . بينها : الضمير للنسوان .
- ٧ الظعن جمع ظعينة : المرأة في الهودج . الرشاشة : ما ترشش من الدم . العواتق : الجوارى الشابات .
- ٨ بكل : متعلق بغير مقدم من ظعائن . الأيانق : النوق .
- ٩ وملمومة : معطوف على ظعائن أي كتيبة ملمومة أي مجموعة . سيفية ربعية : منسوبة إلى سيف الدولة وربعية قبيلة . وأراد بصياح الحصى صوتها عند وقع حوافر الخيل عليها . القاللق : ضرب من الطير يأكل الحيات .

بَعِيدَةٌ أَطْرَافِ الْقَنَا مِنْ أَصُولِهِ  
نَهَاهَا وَأَغْنَاهَا عَنِ النَّهْبِ جُودُهُ  
تَوَهَّمَهَا الْأَعْرَابُ سُورَةَ مُتَرَفٍ  
فَذَكَرَتْهُمْ بِالْمَاءِ سَاعَةً غَبَرَتْ  
وَكَانُوا يَرُوعُونَ الْمُلُوكَ بَأْنَ بَدَوَا  
فَهَاجُوكَ أَهْدَى فِي الْفَلَا مِنْ نُجُومِهِ  
وَأَصْبَرَ عَنْ أَمْوَاهِهِ مِنْ ضِيَابِهِ  
وَكَانَ هَدِيرًا مِنْ فُحُولٍ تَرَكَتْهَا  
فَمَا حَرَمُوا بِالرَّكْضِ خَيْلَكَ رَاحَةً  
وَلَا شَقَلُوا صَمَّ الْقَنَا بِقُلُوبِهِمْ

قَرَبِيَّةٌ بَيْنَ الْبَيْضِ غُبْرُ الْيَلَامِثِ<sup>١</sup>  
فَمَّا تَبَتَّخِي إِلَّا حُمَاةَ الْحَقَائِقِ<sup>٢</sup>  
تُذَكِّرُهُ الْبَيْدَاءُ ظِلَّ السَّرَادِقِ<sup>٣</sup>  
سَمَاوَةٌ كَلْبٍ فِي أَنْوْفِ الْحَزَائِقِ<sup>٤</sup>  
وَأَنَّ نَبَتَتْ فِي الْمَاءِ نَبَتَ الْغَلَاثِقِ<sup>٥</sup>  
وَأَبْدَى بَيُوتًا مِنْ أَدَاخِي النَّقَائِقِ<sup>٦</sup>  
وَأَلَفَ مِنْهَا مُقَلَّةً لِلْوَدَائِقِ<sup>٧</sup>  
مُهَلَّبَةً الْأَذْنَابِ خُرْمَ الشَّقَاشِقِ<sup>٨</sup>  
وَلَكِنْ كَفَّاهَا الْبَرْقَاطُ الشَّوَاهِقِ  
عَنِ الرِّكَزِ لَكِنْ عَنْ قُلُوبِ الدَّمَاثِقِ<sup>٩</sup>

- ١ القبر : ما كانت بلون القبار . اليلامق جمع يلمق : الدرع .
- ٢ حماة الحقائق : الأبطال ، والحقيقة ما يحق على الرجل أن يحميه كالمرض والناموس ونحوهما .
- ٣ السورة : الوثبة . السرايق : ما يمد فوق صحن البيت .
- ٤ سماء كلب : بركة بناحية العواصم . الحزائيق : الجماعات .
- ٥ بدوا : أقاموا بالبادية . الغلافق جمع غلفق : الطحلب أي خضرة تعلو الماء المزمز .
- ٦ أهدي : تفضيل وهو حال من ضمير المخاطب . أبدى : أظهر . الأداسي : محلات مبيض النعام في الرمل . النقائق : إناث النعام . يعني أنهم أثاروه بالمصيان فكان أهدي إليهم في القلوات من النجم وأظهر من مبيض النعام فيها لأنها لا عش لها بل تبسط الرمل برجلها ثم تبيض .
- ٧ ضمير أمواهه وضبابه لفلأ . الودائق جمع وديقة : شدة الحر .
- ٨ اسم كان ضمير الشأن أي كان شأنهم . الهدير : صوت البعير . المهلب : المقطوع الهلب وهو شعر الذنب يكتى به عن الإذلال . الشقاشق جمع شقشقة : لغة البعير تتعل عند هيجانه .
- ٩ ركز الرمح : غرزه في الأرض . الدماثق : جمع دماثق .

أَلَمْ يَحْذَرُوا مَسْخَ الَّذِي يَسْخُ الْعِدَى  
 وَقَدْ عَابَتْهُ فِي سِوَاهُمْ وَرُبَّمَا  
 تَعَوَّدَ أَنْ لَا تَقْضَمَ الْحَبَّ خَبْلُهُ  
 وَلَا تَرِدَ الْفُؤْرَانِ إِلَّا وَمَاوَاهَا  
 لَوْقَدْ نُسِيرَ كَانَ أَرْشَدَ مِنْهُمْ  
 أَعْدَاوِ رِمَاحًا مِنْ خُضُوعٍ فَطَاعَتْهُ  
 فَلَمْ أَرِ أَرْمَى مِنْهُ غَيْرَ مُحَايِلٍ  
 تُصِيبُ الْمَجَانِقُ الْعِظَامُ بِكَفِّهِ  
 وَيَجْعَلُ أَيْدِي الْأَسَدِ أَيْدِي الْخِرَانِقِ<sup>١</sup>  
 أَرَى مَارِقًا فِي الْحَرْبِ مَصْرَعِ مَارِقِ<sup>٢</sup>  
 إِذَا الْمَتَامُ لَمْ تَرْفَعْ جُنُوبَ الْعَلَائِقِ<sup>٣</sup>  
 مِنَ الدَّمِ كَالرَّيْحَانِ فَوْقَ الشَّقَائِقِ<sup>٤</sup>  
 وَقَدْ طَرَدُوا الْأَطْعَانَ طَرْدَ الْوَسَائِقِ<sup>٥</sup>  
 بِهَا الْجَيْشَ حَتَّى رَدَّ غَرْبَ الْقِبَالِقِ<sup>٦</sup>  
 وَأَسْرَى إِلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرَ مُسَارِقِ<sup>٧</sup>  
 دَقَائِقَ قَدْ أَعْيَتْ قَيْيَ الْبَنَادِقِ<sup>٨</sup>

١ المسخ : تحويل الصورة إلى ما هو أقبح منها . الخرائق : أولاد الأرانب .

٢ المارق : الخارج عن الطاعة .

٣ العلائق جمع علاقة : ما يعلق به الشيء يريد بها المخالي .

٤ أي يمزج الماء بالدم وتظهر خضرته من فوقه كالريحان فوق الشقيق .

٥ الأطنان هنا : النساء . الوسائق : القطع من الإبل . يعني أن الذين عصوا وهربوا كانوا يطردون نسائم كما تطرد الإبل .

٦ ضير رد للخضوع . الغرب : الحدة .

٧ ضير منه سيف الدولة ، وغير في الشطرين حال . المخائل : المخادع . المارق : الذي يترقب غفلة . يقول : إن سيف الدولة مع كثرة رميهِ وسيره للأعداء لا يخاتل ولا يسارق .

٨ المجانيق جمع منجنيق : آلة ترمى بها الحجارة . البنادق : هات من الطين ملوثة يرمى بها الطير ونحوه . يعني أنه يصيب بهذه الآلة ما يميز غيره عن إصابته بقوس البندق .

## الموت اضطرار

يصف لإيقاعه بهذه القبائل وكان  
أبو الطيب لم يحضر الواقعة فشرحها  
له سيف الدولة :

طِوَالُ قَنَا نَطَاعِنُهَا قِصَارُ      وَقَطْرُكَ فِي نَدَى وَوَعَى بَحَارُ  
وَفِيكَ إِذَا جَنَى الْجَانِي أُنَاةُ      تُظَنُّ كَرَامَةً وَهِيَ احْتِقَارُ  
وَأَخْذُ لِلْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي      بَضْبُطٍ لَمْ تُعَوِّدْهُ نِزَارُ  
تَشْمَمُهُ شَمِيمَ الْوَحْشِ إِنْسَا      وَتُنْكِرُهُ فَيَعْرِوْهَا نِفَارُ  
وَمَا انْقَادَتْ لَغَيْرِكَ فِي زَمَانٍ      فَتَدْرِي مَا الْمَقَادَةُ وَالصَّغَارُ  
فَقَرَحَتْ الْمَقَاوِدُ ذِفْرَيْيْنَهَا      وَصَعَرَ خَدَّهَا هَذَا الْعِزَارُ  
وَأَطْمَعَ عَامِرَ الْبُقْيَا عَلَيْهَا      وَنَزَقَهَا احْتِمَالُكَ وَالْوَقَارُ

- ١ أي الرماح الطويلة التي تطاعها قصيرة لأنها لا تغيد والقليل من عطائك وثناك كثير فالقطرة منه تكون بمنزلة البحر .
- ٢ الأناة : الرفق والحلم .
- ٣ المراد أهل الحواضر والبوادي . الضبط : الأخذ بالحزم والإتقان . أي أنك تأخذ أهل الحضر والبلد بضبط لم تعود العرب في السيادة .
- ٤ تشمه أي تشمه وهو الشم بمهله . يقول : إن العرب تتقرب من طاعتك متى أحست بما عندك من الضبط تنفر كما تنفر الوحش متى شمت ريح الإنسان .
- ٥ المقادود جمع مقود : هو الرسن . النفري : العظيم الشاخص خلف الأذن . صعر خده : أماله . العذار : ما وقع على خدي الفرس من اللجام . شبه العرب في هذا البيت بالدابة الجموح التي لم تعود الانقياد .
- ٦ نزقها : حملها على النزق وهو الخفة والطيش .

وغيرها التراسل والتشاكى وأعجبتهما التلبب والمغار  
جياذ تعجز الأرسان عنها وفُرسان تضيّق بها الديار  
وكانت بالتوقف عن رداها وكنت السيف قائمه إليهم  
فأمنت بالبدية شفرته وأمسى خلف قائمه الحيار  
وكان بنو كلاب حيث كعب تلقوا عزّ مولاهم بذل  
تلقوا عزّ مولاهم بذل ضوامير لا هزال ولا شيار  
تثير على سلمية مسبطراً تناكر تحتة لولا الشعار  
عجاجة تعثر العقبان فيه كأن الجوّ وعث أو خبار

- ١ التلبب : التحزم والتشم للحرب . يقول : إن التراسل الذي كان بينها وبين أحزابها غيرها عن طاعتك وغيرها ما اعتادته من التأهب للحرب .
- ٢ يقول : كنت بالتوقف عن هلاكهم كأنك تستثيرهم في إهلاكهم إن أصروا على عصيانهم والإبقاء عليهم إن أطاعوا .
- ٣ البدية والحيار : مامان بأرضهم .
- ٤ يقول : كان بنو كلاب في العصيان كما كان بنو كعب ولما رأوا ما حل بهم خافوا وارتدوا إلى الطاعة لئلا يحل بهم مثلهم .
- ٥ أي أنهم خضعوا لسيف اللولة وساروا معه للحرب .
- ٦ أقبلها المروج : أي جعلها قبالتها وهي مواضع بين الفرات و حلب . مسومات : معلمات بعلامات تعرف بها . الشيار : السن وحسن المنظر .
- ٧ سلمية : بلد . المسبطر : الممتد يريد النبار . الشعار : العلامة في الحرب . يقول : إن الخيل تثير النبار في هذا البلد حتى لا يعرف أصحابها بمضهم من بعض لولا العلامة التي يتعارفون بها .
- ٨ المجاج : النبار وهو بدل من مسبطراً . الوعث : الأرض السهلة التي تنيب فيها الأقدام . الحيار : ما لان من الأرض واسترخى . يقول : إن العقبان السائرة مع الجيش تعثر في ذلك النبار لشدة كثافته كأن الجو صار أرضاً كما ذكر .



وَوَلَّى الطَّعْنُ فِي الْحَيْلَيْنِ خَلْسًا      كَانَ الْمَوْتُ بَيْنَهُمَا اخْتِصَارًا  
فَلَزَّهُمُ الطَّرَادُ إِلَى قِتَالٍ      أَحَدٌ سِلَاحِهِمْ فِيهِ الْفِرَارُ  
مَضَوْا مُتَسَابِقِي الْأَعْضَاءِ فِيهِ      لَأَرْوْسِهِمْ بِأَرْجُلِهِمْ عِثَارُ  
يَسْلُتُهُمْ بِكُلِّ أَقْبَ تَهْدٍ      لِفَارِسِهِ عَلَى الْحَيْلِ الْخِيَارُ  
وَكُلُّ أَصَمٍّ يَغْسِلُ جَانِبَاهُ      عَلَى الْكَعْبَيْنِ مِنْهُ دَمٌ مُمَارُ  
يُغَادِرُ كُلُّ مُلْتَقِي إِلَبِهِ      وَلَبَّتُهُ لِشُعْلَبِهِ وَجَارُ  
إِذَا صَرَفَ النَّهَارُ الضَّوْءَ عَنْهُمْ      دَجَا لَيْلَانِ لَيْلٍ وَالْغُبَارُ  
وَلَاِنْ جِنَحُ الظَّلَامِ انْجَابَ عَنْهُمْ      أَضَاءَ الْمَشْرِقِيَّةُ وَالنَّهَارُ  
وَيَبْكِي خَلْفَهُمْ دَثْرٌ بُكَاهُ      رُغَاءٌ أَوْ ثَوَاجٌ أَوْ يُعَارُ  
غَطَا بِالْعِثِيرِ الْبَيْدَاءَ حَتَّى      تَحَبَّرَتِ الْمَتَالِي وَالْعِشَارُ  
وَمَرَّوْا بِالْجَبَابَةِ يَضُمُّ فِيهَا      كِلَا الْجَيْشَيْنِ مِنْ نَقْعٍ إِذَا رَا

١ الخلس : اختطاف الشيء خفية بسرعة .

٢ لزه : دفعه . يقول : إنهم جعلوا سلاحهم في قتال الفرار لأنهم لم ينتفعوا به .

٣ يسلتهم : يطردهم . الأقب من الخيل : الضامر . النهه : الجليم .

٤ يعمل : يضطرب ويهتز . مارق : أي وبكل رمح صلب يضطرب طرفاه .

٥ البة : أعلى الصدر . الثعلب : ما دخل من الرمح في السنن . الوجار : السرب يأوي إليه الوحش وعبر به عن الموضع الذي يدخله الرمح في لبة الإنسان لمناسبة لفظ الثعلب .

٦ الدثر : المال الكثير والمراد به المواشي . الرغاء : صوت الإبل . الثوَج : صوت الفم . اليعار : صوت المغز .

٧ غطا : غطى . العثير : الثبار . المتالي : الإبل يتلوها أولادها . العشار جمع عشار : التي قرب ولادها .

٨ الجبابة : اسم ماء . أي أن الثبار في هذا المكان قد اشمط على الجيشين وغطاهما لشدة .

وَجَاوُوا الصَّحَصْحَانَ بِلا سُرُوجٍ  
وَأَرْهَقَتِ الْعَذَارَى مُرْدَفَاتٍ  
وَقَدْ نَزَحَ الْغَوِيرُ فَلَا غَوِيرَ  
وَلَيْسَ بِغَيْرِ تَدْمُرٍ مُسْتَعَاثُ  
أَرَادُوا أَنْ يُدِيرُوا الرَّأْيَ فِيهَا  
وَجَبَّشَ كُلَّمَا حَارُوا بِأَرْضٍ  
يَحُفُّ أَغْرًا لَا قَوْدَ عَلَيْهِ  
تُرَيْقُ سَيُوفُهُ مُهَجَّ الْأَعَادِي  
فَكَانُوا الْأُسْدَ لَيْسَ لَهَا مَصَالُ  
إِذَا فَاتُوا الرِّمَاحَ تَنَاقَلَتْهُمْ  
يَرَوْنَ الْمَوْتَ قَدَامًا وَخَلْفًا

- ١ الصحصان : موضع . أي لسرعة ركضهم في الهزيمة انحلت سروج خيلهم فسقطت وكذلك  
هائمهم وخمر نسائهم .  
٢ أرهقت : كلفت ما لا تطيق . مردفات : مركبات خلف الرجال . أوطئت : جعلت الخيل تطأها .  
٣ نزح ماء البئر : نفذ أو قل . الغوير وما بعده كلها أسماء مياه أي لما بلغوها استقروا كل مائها .  
٤ الضير في صبحهم سيف الدولة .  
٥ يحف : يحيط . الآخر : السيد الشريف . القود : قتل النفس بالنفس . يقول : إن هذا الجيش يحيط  
بهذا السيد أي بسيف الدولة الذي هذه صفاته .  
٦ المهج : النماء . الجبار : الذي لا يطالب به .  
٧ نسير كانوا للقوم . المصال : السطوة . المطار : الطيران . شبه جيش العدو بالأسود وجيش  
سيف الدولة بالطير وأن هذه الأسود لا تقدر أن تسطو على الطير ولا تقدر على الطيران أبداً  
فضوقه .

إِذَا سَلَكَ السَّمَاءَ غَيْرُ هَادٍ      فَتَقْتُلَاهُمْ: لِمَعِينِهِ مَنَارٌ<sup>١</sup>  
 وَلَوْ لَمْ يَبْقَ لَمْ تَعِشِ الْبَقَايَا      وَفِي الْمَاضِي لَمَنْ بَقِيَ اعْتِبَارُ<sup>٢</sup>  
 إِذَا لَمْ يُرْعَ سَيِّدُهُمْ عَلَيْهِمْ      فَمَنْ يُرْعَى عَلَيْهِمْ أَوْ يَغَارُ<sup>٣</sup>  
 تَفَرَّقَهُمْ وَلَيَّاهُ السَّجَايَا      وَيَجْمَعُهُمْ وَلَيَّاهُ النَّجَارُ<sup>٤</sup>  
 وَمَالَ بِهَا عَلَى أَرْكَ وَعَرَضِ      وَأَهْلُ الرَّقَتَيْنِ لَهَا مَزَارُ<sup>٥</sup>  
 وَأَجْفَلَ بِالْفُرَاتِ بَنُو نُمَيْرِ      وَزَارُهُمُ الَّذِي زَارُوا خَوَارُ<sup>٦</sup>  
 فَهُمْ حَزَقٌ عَلَى الْخَابُورِ صَرَعِي      بِهِمْ مِنْ شُرْبِ غَيْرِهِمْ خُمَارُ<sup>٧</sup>  
 فَلَمْ يَسْرَحْ لَهُمْ فِي الصَّبَحِ مَالٌ      وَلَمْ تُوقَدْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ نَارُ<sup>٨</sup>  
 حِذَا رَقَّتْ لِقَامُ يَبْرُضَ عَنْهُمْ      قَلْبِسَ بِنَالِيعِ لَهُمُ الْحِذَارُ<sup>٩</sup>  
 تَبَيْتُ وَفُودُهُمْ تَسْرِي إِلَيْهِ      وَجَدُواهُ الَّتِي سَالُوا اغْتِفَارُ<sup>١٠</sup>  
 فَخَلَفَهُمْ بَرْدَ الْبَيْضِ عَنْهُمْ      وَهَامُهُمْ لَهُ مَعَهُمْ مَعَارُ<sup>١١</sup>  
 هُمْ مِمَّنْ أَذَمَ لَهُمْ عَلَيْهِ      كَرِيمُ الْعِرْقِ وَالْحَسْبُ النُّضَارُ<sup>١٢</sup>

١ هاد : مهتد . المنار : العلم ينصب في الطريق . أي إذا سلك هذه البرية أحد وغفل فيها فإنه يهتدي بقتلهم إليها كما يهتدي بالمنار .

٢ يرعى : يقيي .

٣ السجاياء : الطبايع . النجار : الأصل .

٤ ضمير بها ولها للخليل . أرك ومرض : بلدان قرب تدمر . الرقتان : بلدان على الفرات وهما الرقة والرافقة وتيل لها ذلك تقليباً .

٥ أجفلوا : أسرعوا في الهزيمة والهرب . الخوار : صوت البقر .

٦ حزق : جبايات . الخابور : نهر عند الفرات . الخمار : بقية السكر .

٧ المار : العارية .

٨ اذم له : أخذ له النمة عليه أي أجاره منه . الحسب : ما يعد من مآثر الآباء . النضار : الخالص .

فَأَصْبَحَ بِالْعَوَاصِمِ مُسْتَقِيرًا      وَلَيْسَ لِبَحْرِ نَائِلِهِ قَرَارُ  
وَأَضْحَى ذِكْرُهُ فِي كُلِّ قُطْرٍ      تُدَارُ عَلَى الْغِنَاءِ بِهِ الْعُقَارُ  
تَخِيرَ لَهُ الْقَبَائِلُ سَاجِدَاتٍ      وَتَحْمَدُهُ الْأَسِنَّةُ وَالشُّفَارُ  
كَانَ شُعَاعُ عَيْنِ الشَّمْسِ فِيهِ      فَفِي أَبْصَارِنَا مِنْهُ انْكِسَارُ  
فَمَنْ طَلَبَ الطَّعَانَ فَذَا عَلِيٌّ      وَخَيْلُ اللَّهِ وَالْأَسْلُ الْحِرَارُ  
يَرَاهُ النَّاسُ حَيْثُ رَأَتْهُ كَعْبٌ      بَارِضٍ مَا لِنَازِلِهَا اسْتِئَارُ  
يُوسِّطُهُ الْمَفَاوِزَ كُلَّ يَوْمٍ      طِلَابُ الطَّالِبِينَ لَا الْإِنْتِظَارُ  
تَصَاهِلُ خَيْلُهُ مُتَجَاوِبَاتٍ      وَمَا مِنْ عَادَةِ الْخَيْلِ السَّرَارُ  
بَنُو كَعْبٍ وَمَا أَثَرَتْ فِيهِمْ      بَدٌّ لَمْ بُدِّسْ بِهَا إِلَّا السَّوَارُ  
بِهَا مِنْ قُطْعِهِ أَلَمٌ وَنَقْصٌ      وَفِيهَا مِنْ جَلَالَتِهِ افْتِخَارُ  
لَهُمْ حَقٌّ بِشِرْكِكَ فِي نِزَارٍ      وَادْنَى الشَّرْكِ فِي أَصْلِ جِوَارُ  
لَعَلَّ بَنِيهِمْ لِبَنِكَ جُنْدٌ      فَأُولُ قُرَحِ الْخَيْلِ الْمِهَارُ

١ ضمير به لذكره . العقار : الحمر . تدار : تغرب .

٢ الأسنه : فصول الرماح . الشفار : حدود السيوف .

٣ الحرار : الطاش .

٤ يعني أنه ينازل أعداءه في الصحراء التي لا يستره فيها شيء كما نازل كعباً .

٥ السرار : التكلم سراً . أي أنه لا يكف خيله عن الصهيل خوفاً من العدو كما يفعل غيره .

٦ يعني أن ما فعله بني كعب من القتل والذل كان مثل اليد التي أدامها السوار فإنهم يتحلون به ويفتخرون ولو آلمهم .

٧ يقول : هم مشاركون لك في الانتساب إلى نزار ولذلك حق جوارم عليك .

٨ القرع جمع قارع : الذي استكمل سه .

وَأَنْتَ أَبَرُّ مَنْ لَوْ عَقَّ أَفَى وَأَعْفَى مَنْ عَقُوبَتُهُ الْبَوَارُ  
وَأَقْدَرُ مَنْ يَهْتَجُهُ انْتِصَارُ وَأَحْلَمُ مَنْ يُحْلَمُهُ اقْتِدَارُ  
وَمَا فِي سَطْوَةِ الْأَرْبَابِ عَيْبٌ وَلَا فِي ذِلَّةِ الْعُبْدَانِ عَارُ

## فتى يهب الاقليم بما فيه

قال يودمه وقد خرج إلى  
إقطاع أقطمه إياه بناحية مرة النمان :

أَيَا رَامِيَا بُضْئِي فَوَادَ مَرَامِيهِ  
أَسِيرُ إِلَى إِقْطَاعِهِ فِي ثِيَابِهِ  
وَمَا مَطَرَتْنِيهِ مِنْ الْبَيْضِ وَالْقَنَّا  
فَتَى يَهَبُ الْإَقْلِيمَ بِالْمَالِ وَالْقُرَى  
وَمَنْ فِيهِ مِنْ فُرْسَانِهِ وَكِرَامِيهِ  
وَيَجْعَلُ مَا خَوْلَتْهُ مِنْ نَوَالِيهِ  
جَزَاءَ لِمَا خَوْلَتْهُ مِنْ كَلَامِيهِ  
مُطَالِعةَ الشَّمْسِ الَّتِي فِي لِسَامِيهِ  
وَلَا زَالَ تَجْتَازُ الْبُدُورُ بَوَاجِيهِ  
فَتَعَجَّبُ مِنْ نُقْصَانِهَا وَتَمَامِيهِ

١ أبره : أحسن إليه . عقه : ضد أبره . أعفى : تفضيل من المغفور .

٢ يحمله : يدموه إلى الحلم .

٣ يصبي : يصيب المقتل . وقوله ريشها : أمروها وعددها .

٤ إقطاعه : الأرض التي أقطعه إياها ليأكل غلتها . الطرف : الفرس . يقول : كل ما لي وصل إلي من أتعابه .

٥ أي وكذلك أسير بهذه الأشياء التي جدت علي بها .

٦ المطالعة : المشاركة في الطلوع . وأراد بالشمس التي في لثامه وجهه .

## آلة العيش صحة وشباب

يرثي أخت سيف الدولة الصغرى  
ويسليه ببقاء الكبرى أنشدته لهاها يوم  
الأربعاء النصف من شهر رمضان سنة  
أربع وأربعين وثلاث مئة ( ٩٥٥ م ) :

إِنْ يَكُنْ صَبْرُ ذِي الرَّزِيَّةِ فَضْلاً      تَكُنِ الْأَفْضَلَ الْأَعَزَّ الْأَجْلاً  
أَنْتَ يَا فَوْقَ أَنْ تُعْزَى عَنِ الْأَحْ      بَابِ فَوْقَ الَّذِي يُعْزِيكَ عَقْلاً  
وَبِالْفَاطِكِ اهْتَدَى إِذَا عَزَّ      أَكَّ قَالَ الَّذِي لَهُ قُلْتَ قَبْلاً  
قَدْ بَلَوْتَ الْخُطُوبَ مَرّاً وَحَلَوْا      وَسَلَكْتَ الْأَيَّامَ حَزْناً وَسَهْلاً  
وَقَتَلْتَ الزَّمَانَ عِلْماً فَمَا بَغْ      رَبُّ قَوْلَا وَلَا يُجَدِّدُ فِعْلاً  
أَجِدُ الْحُزْنَ فِيكَ حِفْظاً وَعَقْلاً      وَآرَاهُ فِي النَّاسِ ذُعْراً وَجَهْلاً  
لَكَ الْفُجْرةُ وَإِذَا مَا      كَرُمَ الْأَصْلُ كَانَ لِلْإِلْفِ أَصْلاً  
وَوَفَاءٌ نَبَتْ فِيهِ وَلَكِنْ      لَمْ يَزَلْ لِلْوَفَاءِ أَهْلُكَ أَهْلاً  
إِنْ خَيْرَ الدَّمُوعِ عَوْنًا لَدَمْعُ      بِعَثْتُهُ رِعَايَةً فَاسْتَهْلاً

- ١ أنت : مبتدأ ، وفوق التي في المعجز خبره .
- ٢ بلوت : اختبرت . الخطوب : حوادث الدهر . الحزن : خلاف السهل أي حزنها وسهولها .
- ٣ يغرب : يأتي بشيء غريب .
- ٤ يقول : إنك ألوف لكرم أصلك ومن كان ألوفاً حزن على فراق من ألفه .
- ٥ أي لك وفاء نبت فيه ولا يجب من ذلك لأنك من عشيرة هم أهل الوفاء .
- ٦ الرعاية : حفظ المهدي .

أَيْنَ ذِي الرِّقَّةِ الَّتِي لَكَ فِي الْحَرِّ  
 أَيْنَ خَلَقْتَهَا غَدَاةً لَقِيتَ الْـ  
 قَاسِمَتَكَ الْمُنُونُ مُشَخَّصِينَ جَوْرًا  
 فَإِذَا قِيسَتَ مَا أَخَذْتَ بِمَا غَنَا  
 وَتَبَيَّنْتَ أَنَّ حَظَّكَ أَوْفَى  
 وَلَعَمْرِي لَقَدْ شَغَلْتَ الْمَنَابِيَا  
 وَكَمْ انْتَشْتَ بِالسِّيُوفِ مِنَ الدِّه  
 عَدَّهَا نُصْرَةً عَلَيْهِ فَلَمَّا  
 كَذَّبَتْهُ ظُنُونُهُ ، أَنْتَ تُبْلِي  
 وَلَقَدْ رَامَكَ الْعُدَاةُ كَمَا رَا  
 وَلَقَدْ رُمْتَ بِالسَّعَادَةِ بَعْضًا  
 قَارَعَتْ رُحْمَكَ الرِّمَاحُ وَلَكِنْ  
 لَوْ يَكُونُ الَّذِي وَرَدَّتْ مِنَ الْفَجْ  
 بَ إِذَا اسْتُكْرِدَ الْحَدِيدُ وَصَلَا  
 رُومُ وَالْهَامُ بِالصَّوَارِمِ تُفْلَى  
 جَعَلَ الْقِيَمُ نَفْسَهُ فِيهِ عَدْلًا  
 دَرَنْ سَرَى عَنِ الْقُوَادِ وَسَلَى  
 وَتَبَيَّنْتَ أَنَّ جَدَّكَ أَعْلَى  
 بِالْأَعَادِي فَكَيْفَ يَطْلُبْنَ شُغْلَا  
 رَ أُسِيرًا وَبِالنَّوَالِ مُقِيلًا  
 صَالَ خَتْلًا رَأَاهُ أَدْرَكَ تَبْلًا  
 هِ وَتَبْقَى فِي نِعْمَةٍ لَيْسَ تَبْلَى  
 مَ فَلَمْ يَجْرَحُوا لَشَخِصِكَ ظِلًا  
 مِنْ نَفُوسِ الْعِدَى فَأَدْرَكَتْ كُلًا  
 تَرَكَ الرَّاحِمِينَ رُحْمَكَ عَزْلًا  
 مَهْ طَعَنًا أَوْرَدَتْهُ الْخَيْلَ قُبْلًا

١ ثقل : تضرب .

٢ أراد بالشخصين أخي سيف الدولة . يقول : قاسمك الموت أخيك جوراً منه بأن أخذ إحداها وترك الأخرى ولكن هذه القصة عدلت في نفسها بأن جعلت الصغرى للنية وأبقت لك الكبرى .

٣ انتشت : انتشت وتناولت .

٤ الختل : القدر . التبل : الثأر .

٥ الغزل : اللين لا سلاح مهم . أي أن رمحك ذهب بأرواحهم وتركهم بغير سلاح .

٦ وردت : استقبلت . الفجعة من فجعه : إذا أوجه بما كرم عليه . قبلا : مقبلة .

وَلَكَشَفْنَتْ ذَا الْحَزِينِ بِضَرْبِ  
 خِطْبَةٍ لِلْحِمَامِ لَيْسَ لَهَا رَدٌّ  
 وَإِذَا لَمْ تَجِدْ مِنْ النَّاسِ كُفًّا  
 وَلَذِيذُ الْحَيَاةِ أَنْفَسُ فِي النَّفْثِ  
 وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ أَفٍ فَمَا مَـ  
 آلَةُ الْعَيْشِ صِحَّةٌ وَشَبَابٌ  
 أَبَدًا تَسْتَرِدُّ مَا تَهَبُّ الدُّنْـ  
 فَكَفْتَ كَوْنُ فُرُوحٍ تَوْرِثُ الْغَمَّ  
 وَهِيَ مَعشُوقَةٌ عَلَى الْغَدْرِ لَا تَحْـ  
 كُلُّ دَمْعٍ يَسِيلُ مِنْهَا عَلَيْهَا  
 شَيْمُ الْغَانِيَّاتِ فِيهَا فَمَا أَدُ  
 يَا مَلِيكَ الْوَرَى الْمَفْرُقَ مَحْبَا  
 قَلَدَ اللَّهُ دَوْلَةً سَيَفُهَا أُنْـ  
 طَالَمَا كَشَفْتَ الْكُرُوبَ وَجَلَى  
 وَإِنْ كَانَتْ السَّمَاءُ تُكَلِّلَا  
 ذَاتُ خَيْدِرٍ أَرَادَتْ الْمَوْتَ بَعْلَا  
 سِ وَأَشْهَى مِنْ أَنْ يُمَلَّ وَأَحْلَى  
 لَ حَيَاةٌ وَإِنَّمَا الضَّعْفُ مَلَا  
 فَلِذَا وَلَيَّا عَنِ الْمَرْءِ وَلَى  
 يَا فَيَا لَيْتَ جُودَهَا كَانَ بِخُلَا  
 وَخَيْلٍ يُغَادِرُ الْوَجْدَ خِيَلَا  
 فَظُّ عَهْدًا وَلَا تُنْصَمُ وَصَلَا  
 وَبِفِكَ الْيَدَيْنِ عَنْهَا تُخَلَى  
 رِي لَهَا أَنْتَ اسْمُهَا النَّاسُ أَمْ لَا  
 وَمَمَاتًا فِيهِمْ وَعِزًّا وَذُلَا  
 مَتَ حُسَامًا بِالْمَكْرُمَاتِ مُحَلَّى

١ التكل : فقد من يعز من نسيب أو حبيب . الخطبة : من خطب المرأة إذا دعاها إلى الزواج .

٢ الكف : النظر والمثل .

٣ أنفس : تفضيل من الغلبة . أي أحب وأكرم .

٤ كفت الشيء : أفتت عنه . الفرحة : المرة .

٥ أي أن الذي أبكته الدنيا إنما يبكي أسفا عليها ولا يتركها إلا قهراً حين تفك يدها عنها بالموت .

٦ قوله لذا أي لهذا السبب .

٧ المحيا : الحياة .



فَبِهِ أَغْنَتْ الْمَوَالِيَ بَذْلاً      وَبِهِ أَفْنَتْ الْأَعَادِيَ قَتْلاً  
وَلِذَا اهْتَنَزَ لِلنَّدَى كَانَ بَحْراً      وَلِذَا اهْتَنَزَ لِلرَّدَى كَانَ نَصْلاً  
وَلِذَا الْأَرْضُ أَظْلَمَتْ كَانَ شَمْساً      وَلِذَا الْأَرْضُ أَمَلَتْ كَانَ وَبْلاً  
وَهُوَ الْفَضَارِبُ الْكَتِيَّةَ وَالطَّعْناً      نَتَهُ تَغْلُو وَالضَّرْبُ أَغْلَى وَأَغْلَى  
أَيْهَا الْبَاهِرُ الْعُقُولَ فَمَا تُدْ      رَكَ وَصَفَا أُنْعَبَتْ فِكْرِي فَمَهْلَا  
مَنْ تَعَاطَى تَشَبَّهًا بِكَ أَعْيَا      هُ وَمَنْ دَلَّ فِي طَرِيقِكَ ضَلَا  
وَلِذَا مَا اشْتَهَى خُلُودَكَ دَاعٍ      قَالَ لَا زِلْتَ أَوْ تَرَى لَكَ مِثْلَا

١ ضمير أغنت وأفنت للمولة . الموالى : الأصناف .

٢ تغلوا : من غلا السر إذا ارتفع .

٣ تعاطى : تناول ما لا يحق له . وقوله : ومن دل أراد ومن سلك في طريقك ضل ولم يقدر على اتباعك .

٤ يقول : إذا أراد أحد أن يدمر لك بالبقاء فدعاؤه أن يقول لا زلت حتى ترى لك مثيلاً وهو تعليق بقائه على أمر مستحيل .

## وإذا ما خلا الجبان بأرض

يعدده ويذكر نهوضه إل ثغر  
الحدث لما بلغه أن الروم أحاطت به  
وذلك في جمادى الأولى سنة أربع  
وأربعين وثلاث مئة (٩٥٥ م) :

ذِي الْمَعَالِي فَلْيَعْلُونْ مَنْ تَعَالَى      هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَا لَا  
شَرَفٌ يَنْطَلِعُ النُّجُومَ بِرُوقَيْهِ      وَعِزٌّ يُقْلَقِلُ الْأَجْنَابِلَا  
حَالُ أَعْدَائِنَا عَظِيمٌ وَسَيْفُ الْإِ      دَوْلَةِ ابْنِ السَّيْفِ أَعْظَمُ حَالَا  
كُلَّمَا أَعْجَلُوا التَّنْذِيرَ مَسِيرًا      أَعْجَلَتْهُمْ جِيَادُهُ الْإِعْجَالَا  
فَاتْنَهُمْ خَوَارِقَ الْأَرْضِ مَا نَحْ      مِلُّ إِلَّا الْحَدِيدَ وَالْأَبْطَالَا  
خَافِيَاتِ الْأَلْوَانِ قَدْ نَسَجَ النَّفْ      عٌ عَلَيْهَا بَرَاقِعًا وَجِلَالَا  
حَالَفَتُهُ صُدُورُهَا وَالْعَوَالِي      لَتَخُوضَنَّ دُونَهُ الْأَهْوَالَا  
وَلَتَمَضِينَ حَيْثُ لَا يَجِدُ الرَّم      حُ مَدَارًا وَلَا الْحِصَانُ مَجَالَا

- ١ ذي : إشارة مبتدأ . المعالي : خير ، وإلا إن الشرطية ولا النافية . يقول : إن حق المعالي أن تكون مثل معاليك وإلا فهي ليست معالي .
- ٢ التذير : الذي ينذر قومه أي يحذرهم من الأمر قبل وقوعه خوفاً من عاقبت .
- ٣ ضمير أنتم للجهاد . خوارق : من غرق المفازة إذا قطعها حتى بلغ أقصاها ، وهي حال .
- ٤ الجلال جمع جل : ما تلبسه الدابة لتصان به .
- ٥ ضمير صدورها للخيال .
- ٦ لتضن : لتضنن ، والضمير للخيال .

لا ألومُ ابنَ لاوْنٍ مَلِكَ الرومِ      م وَإِنْ كَانَ مَا تَمَتَّى مُحَالَا  
 أَفْلَقْتَهُ بَنِيَّةٌ بَيْنَ أَذْنَيْهِ      هِ وَبَانَ بَغَى السَّمَاءِ فَنَالَا<sup>١</sup>  
 كُلَّمَا رَامَ حَطَّهَا اتَّسَعَ الْبَنَى      يُ فَغَطَّى جَبِينَهُ وَالْقَدَالَا<sup>٢</sup>  
 يَجْمَعُ الرُّومَ وَالصَّقَالِبَ وَالْبُلْدَ      غَارَ فِيهَا وَتَجْمَعُ الْآجَالَا  
 وَتُؤَافِيهِمْ بِهَا فِي الْقِنَا السُّدَى      رِ كَمَا وَافَتْ الْعِطَاشُ الصَّلَالَا<sup>٣</sup>  
 قَصَدُوا هَدْمَ سُورِهَا فَبَنَوْهُ      وَأَتَوْا كَيْيَ يُقْصِرُوهُ فَطَالَا  
 وَاسْتَجَرُوا مَكَايِدَ الْحَرْبِ حَتَّى      تَرَكُوهَا لَهَا عَلَيْهِمْ وَبَالَا<sup>٤</sup>  
 رَبُّ أَمْرِ أَتَاكَ لَا تَحْمَدُ الْقَعَةَ      أَلْ فِيهِ وَتَحْمَدُ الْأَفْعَالَا<sup>٥</sup>  
 وَقِيحِي رُمِيتَ عَنْهَا فَرَدَّتْ      فِي قُلُوبِ الرَّمَاةِ عَنكَ النَّصَالَا  
 أَخَذُوا الطَّرْفَ يَقْطَعُونَ بِهَا الرِّسَ      لَ فَكَانَ انْقِطَاعُهَا إِرْسَالَا  
 وَهُمْ الْبَحْرُ ذُو الْغَوَارِبِ إِلَّا      أَنَّهُ صَارَ عِنْدَ بَحْرِكَ آلَا<sup>٦</sup>  
 مَا مَضَوْا لَمْ يُقَاتِلُوكَ وَلَكِنْ      نَ الْقِتَالِ الَّذِي كَفَاكَ الْقِتَالَا<sup>٧</sup>

١ البنية : القلعة . يقول : أفلقته هذه القلعة التي كانها بين أذنيه أي حل رأسه وأفلقه بانيتها الذي بلغ السماء ارتفاعاً .

٢ القدال : مؤخر الرأس .

٣ ضمير بها للآجال . الصلال جمع صلة : أرض مطورة بين أرضين لم يصحها المطر .

٤ أراد بمكاييد الحرب آلاتها ، وضمير لها للقلعة .

٥ يريد أن أصحاب سيف الدولة حملوا فعل الروم في تركهم الآلات التي كانت معهم وإن كانوا لا يحملونها لأنهم أعداء لهم .

٦ الغوارب : أعالي الموج ، واحدا غارب . يقول : هم في كثرتهم كالبحر المائج غير أنهم اضمحلوا أمام جيشك فصاروا كالآل .

٧ يريد أن قتالك الماضي أغناك من قتالهم الآن وجعلهم يهربون من الخوف .

وَالَّذِي قَطَعَ الرِّقَابَ مِنَ الضَّرِّ بِ بِكَفَيْكَ قَطَعَ الْآمَالَ  
وَالثَّبَاتُ الَّذِي أَجَادُوا قَدِيمًا عِلْمَ الثَّابِتِينَ ذَا الْإِجْفَالَ  
نَزَلُوا فِي مَصَارِعٍ عَرَفُوهَا يَنْدُبُونَ الْأَعْمَامَ وَالْأَخْوَالَ  
تَحْمِيلُ الرِّيحِ بَيْنَهُمْ شَعْرَاهَا مِ وَتَذَرِي عَلَيْهِمِ الْأَوْصَالَ  
تُنْذِرُ الْجَيْمَ أَنْ يَقُومَ لَدَيْهَا فَتُرِيهِ لِكُلِّ عَضْوٍ مِثَالًا  
أَبْصَرُوا الطَّعْنَ فِي الْقُلُوبِ دِرَاكًا قَبْلَ أَنْ يُبْصِرُوا الرِّمَاحَ خَبَالًا  
وَإِذَا حَاوَلْتَ طِعَانَكَ خَيْلٌ أَبْصَرْتَ أَذْرُعَ الْقَنَا أُمِّيَالًا  
بَسَطَ الرَّعْبُ فِي الْيَمِينِ يَمِينًا فَتَوَلَّوْا وَفِي الشَّمَالِ شِمَالًا  
يَنْفُضُ الرُّوعُ أَبَدِيًّا لَيْسَ تَدْرِي أَسُوفًا حَمَلَنَ أَمْ أَغْلَالًا  
وَوُجُوهًا أَخَافَهَا مِنْكَ وَجْهٌ تَرَكْتَ حُسْنَهَا لَهُ وَالْجَمَالَ  
وَالْعِيَانُ الْجَلِيُّ يُحَدِّثُ لِلظَّ نَ زَوَالَ وَلِلْمُرَادِ انْتِقَالَ  
وَإِذَا مَا خَلَا الْجَبَانَ بِأَرْضٍ طَلَبَ الطَّعْنَ وَحَدَهُ وَالنَّزَالَ  
أَفْسَمُوا لَا رَأَوْكَ إِلَّا بِقَلْبٍ طَلَمَّا غَرَّتِ الْعُيُونُ الرِّجَالَ

- ١ أي والسيف الذي قطع رقاب أصحابهم قبل قطع آلامهم من الظفر بك فتركوك وهربوا .
- ٢ يقول : إن ثبات أصحابهم قديماً الذي جعلهم يهلكون بسيفك علمهم الفرار من أمامك الآن .
- ٣ ضمير تنزل للمصارع أي تعلم وتحمل .
- ٤ أي أبصروا الذراع من ميدان رماحك ميلاً .
- ٥ أي جعل الفرع يمينه في مينة جيشهم وشماله في يسيره .
- ٦ أي لما عاينوا فملك زال ما كانوا يظنون من اقتدارهم على مقاومتك وانتقل مرادهم من محاربتك .
- ٧ يقول : إن اعتمادهم على رؤية العيون قد بطل لأنها غرتهم ولذلك صاروا يرجعون في رأيهم إلى ما علموه في قلوبهم من قوة بطشك .

أَيُّ عَيْنٍ تَأْمَلْتُكَ فَلَاقَتْهُ      لَكَ وَطَرَفٍ رَنَّا إِلَيْكَ فَلَا  
 مَا بِشُكِّ اللَّعِينِ فِي أَخْذِكَ الْحَيِّ      شَفَهْلٌ يَبْعَثُ الْجِيُوشَ نَوَالًا  
 مَا لَمْ يَنْصِبِ الْحَبَائِلَ فِي الْأَرْضِ      ضَرٍ وَمَرْجَاهُ أَنْ يَصِيدَ الْهَيْلَالَ  
 إِنَّ دُونََ الْيَاقِ عَلَى الدَّرْبِ وَالْأَحْ      دَبٍ وَالنَّهْرِ مِخْلَطًا مِزْيَالًا  
 غَصَبَ الدَّهْرَ وَالْمُلُوكَ عَلَيْهَا      فَبَنَاهَا فِي وَجْهِ الْأَرْضِ خَالًا  
 فَهِيَ تَمْشِي مَتْنَى الْعَرُوسِ اخْتِيَالًا      وَتَشْتِي عَلَى الزَّمَانِ دَلَالًا  
 وَحَمَاهَا بِكُلِّ مُطَرِدٍ الْأَكْ      مُبٍ جَوْرَ الزَّمَانِ وَالْأَوْجَالَ  
 وَطَبَّى تَعْرِفُ الْحَرَامَ مِنَ الْحَيِّ      لَ فَقَدْ أَفْنَتِ الدَّمَاءَ حَلَالًا  
 فِي خَمِيسٍ مِنَ الْأَسُودِ بَيْسٍ      يَفْتَرِسُنَ النَّفُوسَ وَالْأَمْوَالَ  
 إِنَّمَا أَنْفُسُ الْأَنْبِيَاءِ سَبَاعٌ      يَتَفَارِسُنَ جَهْرَةً وَاعْتِيَالًا  
 مَنْ أَطَاقَ التِّمَاسَ شَيْءٌ غِلَابًا      وَاعْتِصَابًا لَمْ يَلْتَمِسْهُ سُؤَالًا  
 كُلُّ غَادٍ لِحَاجَةٍ يَتَمَنَّى      أَنْ يَكُونَ الْفَضَنَفَرُ الرَّثْبَالًا

- ١ رنا : أدام نظره . آل : رجع . أي أن العين التي تراك لا تجسر على ملاقاتك في الحرب وإذا أدات نظرها فيك لا تعود ترجع إلى صاحبها .
- ٢ أراد بالعين صاحب الروم .
- ٣ يقول : عجباً من هذا الجاهل الذي ينصب حباله في الأرض ويرجو أن يصيد الهلال بها ، وأراد بالهلال سيف الدولة .
- ٤ مِخْلَطًا مِزْيَالًا : أي كثير المخالطة للأمور ومزايلتها . يريد قبل الوصول إلى هذه المذكورات رجل هذه صفته .
- ٥ ضمير عليها للقلمة وهي التي أرادها بقوله دون التي على الدرب في البيت السابق .
- ٦ المطرد : المتتابع في استواء .
- ٧ البئس : الشديد البأس .

## غبطت اعظمه الرميم

فزع الناس لحيل لقيت سرية سيف  
الدولة ببلد الروم فركب وركب معه  
أبو الطيب فوجد السرية قد ظفرت . وأراه  
بعض العرب سيفه فنظر إل الدم عليه وإل  
فلول أصابته في ذلك اليوم فأنشد سيف  
الدولة مثملاً بقول النابغة الذبياني :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَبُّوهُمْ  
تُخَيَّرْنَ مِنْ أَزْمَانٍ يَوْمَ حَكِيمَةٍ  
بَيْنَ فُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ  
إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّنَ كُلُّ التَّجَارِبِ

فقال أبو الطيب ارتجالاً :

رَأَيْتُكَ تُوَسِّعُ الشُّعْرَاءَ نَيْلًا  
فَتُعْطِي مَنْ بَقِيَ مَالًا جَسِيمًا  
حَدِيثُهُمْ الْمُؤَلَّدَ وَالْقَدِيمَا  
سَمِعْتُكَ مُنْشِدًا بَيْتِي زِيَادَ  
وَتُعْطِي مَنْ مَضَى شَرْفًا عَظِيمًا  
فَمَا أَنْكَرْتُ مَوْضِعَهُ وَلَكِنْ  
نَشِيدًا مِثْلَ مُنْشِدِهِ كَرِيمَا  
غَبَطْتُ بِذَاكَ أَعْظَمَهُ الرَّمِيمَا

- 
- ١ هذان البيتان من قصيدة للنابغة في مدح عمرو بن الحارث الأصغر الغساني . ويوم حليمه : إشارة  
إلى امرأة طابت الفسانين بطيها في ذلك اليوم فظفروا بأعدائهم .  
٢ أوسع : كثر وبسط . أي توسع نيل الشعراء . حديثهم : بدل تفصيل .

## الرأي قبل شجاعة الشجعان

يمدحه وأنشده إياها بأند وكان  
منصرفاً من بلاد الروم وذلك في شهر  
صفر سنة خمس وأربعين وثلاث مئة  
( ٩٥٦ م ) :

الرأي قبل شجاعة الشجعان  
فلذا همّا اجتمعاً لنفس حرّة  
ولترُبّما طعنَ الفتى أقرانهُ  
لولا العقولُ لكانَ أدنى ضيغمٍ  
ولما تفاضلتِ النفوسُ ودبرتْ  
لولا سميُّ سيوفِهِ ومضاهُ  
خاض الحِمَامَ بهنّ حتى ما ذرى  
وسعى فقَصَرَ عن مداهُ في العلى  
تخذوا المجاليسَ في البيوتِ وعنده  
وتوهّموا اللعبَ الوغى والطعنُ في الـ  
قادَ الجيَادَ إلى الطعانِ ولم يَقْدُ  
هوَ أوّلٌ وهيَ المحلّ الثاني  
بلَغَتْ مِنَ العَلِيّامِ كلَّ مكانِ  
بالرأي قبلَ تطاعنِ الأقرانِ  
أدنى إلى شرفٍ مِنَ الإنسانِ  
أيدي الكُماةِ عوّالي المُرانِ  
لما سُلِنَ لَكُنْ كالأجفانِ  
أمينِ احتقارِ ذاكَ أمّ نسيانِ  
أهلُ الزّمانِ وأهلُ كلِّ زَمَانِ  
أنّ السّروجَ مجاليسُ الفتيانِ  
هيجاءٍ غيرِ الطعنِ في الميدانِ  
إلاّ إلى العاداتِ والأوطانِ<sup>١</sup>

١ تفاضلت : فضل بعضها بعضاً . دبرت : رتبت ونظمت . المران : الرماح البينة .

٢ يريد بسمي سيوف الدولة . المضاه : القطع ، وضيمر سنان السيوف . الأجفان : الأعمدة .

٣ قوله : إلى العادات أي قاد الخيل إلى ما تمودته من الفارات التي صارت لها بمنزلة أوطان .

كُلُّ ابْنِ سَابِقَةٍ يُغَيِّرُ بِحُسْنِهِ  
 إِنَّ خُلَيْتَ رُبِطْتَ بِآدَابِ الْوَعَى  
 فِي جَحْفَلٍ سَتَرَ الْعُيُونَ غِبَارُهُ  
 يَرْمِي بِهَا الْبَلَدَ الْبَعِيدَ مُظْفَرٌ  
 فَكَانَ أَرْجَلُهَا بِتُرْبَةٍ مَتَبِّعٍ  
 حَتَّى عَبْرَنَ بِأَرْسَنَاسٍ سَوَاحِجِ  
 يَقْمُصْنَ فِي مِثْلِ الْمُدَى مِنْ بَارِدٍ  
 وَالْمَاءِ بَيْنَ عَجَاجَتَيْنِ مُخْلَصُ  
 رَكْضَ الْأَمِيرِ وَكَاللُّجَيْنِ حَبَابُهُ  
 فَتَلَ الْحِبَالِ مِنَ الْغَدَائِرِ فَوْقَهُ  
 فِي قَلْبٍ صَاحِبِهِ عَلَى الْأَحْزَانِ  
 فَدُعَاوُهَا يُغْنِي عَنِ الْأَرْسَانِ  
 فَكَأَنَّمَا يُبْصِرُنَ بِالْأَذَانِ  
 كُلُّ الْبَعِيدِ لَهُ قَرِيبٌ دَانِ  
 يَطْرَحْنَ أَيْدِيَهَا بِحِصْنِ الرَّانِ  
 يَنْشُرْنَ فِيهِ عَمَائِمَ الْفَرْسَانِ  
 يَذَرُ الْفُحُولَ وَهَنْ كَالْحَصِيَانِ  
 تَنْفَرَقَانِ بِهِ وَتَلْتَقِيَانِ  
 وَتَسْنِي الْأَعِنَّةَ وَهَوَّ كَالْعِيقَانِ  
 وَبَنَى السَّقِينَ لَهُ مِنْ الصَّلْبَانِ

- ١ كل : بدل من الجهاد . سابقة : أي فرس سابقة . أي كل فرس إذا نظر إليه صاحبه سر بهتة فبددت أحزانه .
- ٢ يقول : إن خيله مؤدبة بآداب الحرب فإذا تركت لا تبرح من مكانها وإذا دعيت انقادت بالصوت كما تنقاد بالرسن .
- ٣ أراد بالمظفر سيف الدولة .
- ٤ حصن الران بالروم .
- ٥ أرسناس : نهر بالروم .
- ٦ يقمصن : يهين . المدى : السكاكين . من بارد : من ماء بارد . أي يدع الفحول كأنها غصية من شدة برده لأنها من إلامه تنقلص خصاها .
- ٧ المجاجة : التفرقة . أراد عجاة الفريق الذي قطع النهر وعجاة الفريق الذي لم يقطع .
- ٨ يعني أجرى خيله إلى الروم وماء النهر أبيض كالقضة وعاد وماؤه أحمر كاللحم من دماء قتلاهم .
- ٩ يقول : إنه سبى نسائم ونهب معايدهم فبنى السفين من خشب الصلبان وقتل حبالها من شعور نسائمهم .



وَحَشَاهُ عَادِيَّةٌ بِغَيْرِ قَوَائِمٍ      عُقُصَ الْبَطُونِ حَوَالِكَ الْأَلْوَانِ ١  
تَأْتِي بِمَا سَبَّتِ الْخِيُولُ كَانَتْهَا      تَحْتَ الْحِسَانِ مَرَابِضُ الْغِزْلَانِ  
بَحْرٌ تَعَوَّدَ أَنْ يَذِمَ لِأَهْلِهِ      مِنْ دَهْرِهِ وَطَوَارِقِ الْحِدَثَانِ ٢  
فَتَرَكَتْهُ وَإِذَا أَذَمَ مِنَ الْوَرَى      رَاعَاكَ وَاسْتَنَى بَنِي حَمْدَانِ ٣  
الْمُخْفِرِينَ بِكُلِّ أَيْصَرٍ صَارِمٍ      ذِمَمَ الدَّرُوعِ عَلَى ذَوِي التَّيْجَانِ ٤  
مُنْصَعِلِكِينَ عَلَى كَثَافَةِ مُلْكِهِمْ      مُتَوَاضِعِينَ عَلَى عَظِيمِ الشَّانِ ٥  
يَتَّقِيلُونَ ظِلَالَ كُلِّ مُطْهَمٍ      أَجَلَ الظَّلِيمِ وَرَبْقَةَ السَّرْحَانِ ٦  
خَضَعْتَ لِمُصْلِكَ الْمَنَاصِلِ عَنَوَةً      وَأَذَلَّ دِينَكَ سَائِرَ الْأَدْيَانِ  
وَعَلَى الدَّرُوبِ وَفِي الرَّجُوعِ غَضَاضَةً      وَالسَّيْرِ مُمْتَنِعٌ مِنَ الْإِمْتِكَانِ  
وَالطَّرِيقُ ضَيِّقَةٌ الْمَسَالِكِ بِالْقَنَّا      وَالْكَفَرُ مُجْتَمِعٌ عَلَى الْإِيمَانِ  
نَظَرُوا إِلَى زُبَرِ الْحَدِيدِ كَأَنَّمَا      يَصْعَدُونَ بَيْنَ مَنَاكِبِ الْعِقْبَانِ ٧

- ١ وحشاه : أي حشا النهر أو الماء . عادية : مفعول ثان لحشا وهو من العدو أي الركض . يقول :  
وحشا ماء النهر سفناً تملو كالخيل ولا قوائم لها ولا تله وألوانها سوداء لأنها مطلية بالقار .  
٢ يذم لأهله : يأخذ لهم النمام أي المهد .  
٣ راعاك . لاحظك محسناً إليك .  
٤ المخفرين : الناقضين . ذوي التيجان : حال من الدروع . أي الذين ينقضون بيوفهم عهد  
الدروع التي على الملوك لأنها تقطعها وتصل إلى أرواحهم .  
٥ متصعلكين : متشبين بالصالحين وهم الفقراء . وعل بمعنى مع . كثافة ملكهم : عظمت وفخامته .  
٦ التقييل : النوم في القائلة وهي نصف النهار . ظلال : منصوب بنزع الخافض . الأجل : وقت  
الموت . وهو نمت مطهم . الظليم : ذكر النمام . الربقة : العروة من جبل يشد بها . السرحان :  
الذئب .  
٧ زبر جمع زبرة : هي القطعة من الحديد والمراد بها السيوف . يعني كأن سيوفهم تصعد بين مناكب  
العقبان .

وَقَوَارِيسُ يُحْيِي الْحِمَامُ نَفْسَهَا      فَكَانَتْهَا لَيْسَتْ مِنْ الْحَيَوَانِ  
 مَا زِلْتَ تَضْرِبُهُمْ دِرَاكًا فِي الذَّرَى      ضَرْبًا كَانَ السِّيفَ فِيهِ اثْنَانِ ١  
 خَصَّ الْحَمَاجِمَ وَالْوُجُوهَ كَانَمَا      جَاءَتْ إِلَيْكَ جُسُومُهُمْ بِأَمَانِ  
 فَرَمَوْا بِمَا يَرْمُونَ عَنْهُ وَأَدْبَرُوا      يَطَّأُونَ كُلَّ حَنِيَّةٍ مِرْنَانِ ٢  
 يَغْشَاهُمْ مَطَرُ السَّحَابِ مُفَصَّلًا      بِمُهْتَدٍ وَمُثَقَّفٍ وَسَيْنَانِ ٣  
 حَرِمُوا الَّذِي أَمَلُوا وَأَدْرَكَ مِنْهُمْ      أَمَالُهُ مِنْ عَادَ بِالْحَرِمَانِ ٤  
 وَإِذَا الرَّمَا حُ شَغَلْنَ مُهْجَةً نَائِرٍ      شَغَلَتْهُ مُهْجَتُهُ عَنْ الْإِخْوَانِ  
 هَيْهَاتِ عَاقٍ عَنِ الْعِيَادِ قَوَاضِبُ      كَثُرَ الْقَتِيلُ بِهَا وَقَلَّ الْعَاقِي ٥  
 وَمُهْذَبٌ أَمَرَ الْمَنَابِيَا فِيهِمْ      فَاطَعْنَهُ فِي طَاعَةِ الرَّحْمَانِ ٦  
 قَدْ سَوَدَتْ شَجَرَ الْجِبَالِ شُعُورُهُمْ      فَكَانَ فِيهِ مُسِيفَةُ الْغُرَبَانِ ٧

- ١ دراكًا : متابعًا . الذرى جمع ذروة : أعلى كل شيء . وأراد بها هنا أعالي أبدانهم .
- ٢ أدبروا : ولوا . الحنية : القوس . المرنان : الكثيرة الرنين . أي طرحوا قسيهم التي كانوا يرمون بها وولوا وهم يطلونها .
- ٣ يغشاهم : يعلوهم وينظمهم . مفصلاً : من تفصيل القلادة وهو أن يحمل بين كل لؤلؤتين خرزة . يعني أن عمل الأسلحة فيهم كان مفصلاً للسيوف والرماح فتعمل فيهم هذه مرة وتلك أخرى .
- ٤ يقول : حرموا النظر الذي كانوا أملوه والذي عاد بالحرمان منهم كان هو النظائر لنجاته برأسه .
- ٥ العواد : مصدر عاود بمعنى عاد . العاني : الأسير .
- ٦ مهذب : معطوف على قواضب يريد به سيف الدولة .
- ٧ ضمير فيه لشجر . المسفة : من أسف الطائر إذا دنا من الأرض في طيرانه حتى كادت رجلاه تصيبها .

وَجَرَى عَلَى الْوَرَقِ النَّجْعُ الْقَانِي  
إِنَّ السُّيُوفَ مَعَ الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ  
تَلْقَى الْحُسَامَ عَلَى جِرَاءَةٍ حَدِّهِ  
رَفَعَتْ بِكَ الْعَرَبُ الْعِمَادَ وَصَيَّرَتْ  
أَنْسَابُ فَخْرِهِمْ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا  
يَا مَنْ يُقْتَلُ مَنْ أَرَادَ بِسَيْفِهِ  
فَإِذَا رَأَيْتُكَ حَارَ دُونَكَ نَاطِرِي

فَكَأَنَّهُ النَّارَنْجُ فِي الْأَغْصَانِ ١  
كَقُلُوبِهِمْ إِذَا تَلْقَى الْجَمْعَانِ  
مِثْلَ الْجَبَانِ بِكَفِّ كُلِّ جَبَانٍ ٢  
فَمِمَّ الْمُلُوكِ مَوَاقِدَ النَّيِّرَانِ ٣  
أَنْسَابُ أَصْلِهِمْ إِلَى عَدْنَانِ  
أَصْبَحَتْ مِنْ قَتْلِكَ بِالْإِحْسَانِ  
وَإِذَا مَدَحْتُكَ حَارَ فَيْكَ لِسَانِي

- ١ النارنج : ليمون تسميه العامة بأبي صغير .  
٢ الحسام : السيف القاطع . عل : بمعنى مع . قوله : بكف كل جبان من صلة تلقى .  
٣ العباد : جمع عمادة ، وهي البناء الرفيع . القمم : الرؤوس .

## الجسوم تسقط والأرواح تنهزم

قال وقد تحدث بحضرة سيف الدولة أن الطريق  
أقسم عند ملكه أنه يمارض سيف الدولة في الدرب وسأله  
أن ينجده ببطارقه ومُدده ومُدده ففعل فغاب عنه .  
أنشده لياها سنة خمس وأربعين وثلاث مئة ( ٩٥٦ م )  
وهي آخر ما أنشده بحلب .

عُقْبَى الْيَمِينِ عَلَى عُقْبَى الْوَعَى نَدْمُ	ماذا يزيدُكَ في إقدامِكَ القَسَمُ <sup>١</sup>
وَقِي الْيَمِينِ عَلَى مَا أَنْتَ وَأَعِيدُهُ	مَا دَلَّ أَنْتَ فِي الْمِعَادِ مُتْهِمُ <sup>٢</sup>
أَلَى الْفَتَى ابْنُ شُمْشُوقٍ فَأَحْنَتْهُ	فَتَى مِنَ الضَّرْبِ تُنْسَى عِنْدَهُ الْكَلِمُ <sup>٣</sup>
وَفَاعِلٌ مَا اشْتَهَى بُغْيِهِ عَنْ حَلِيفٍ	عَلَى الْفِعَالِ حُضُورُ الْفِعْلِ وَالْكَرَمُ
كَلُّ السَّيُوفِ إِذَا طَالَ الضَّرَابُ بِهَا	يَمَسُّهَا غَيْرَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ السَّامُ
لَوْ كَلَّتِ الْحَيْلُ حَتَّى لَا تَحْمِلُهُ	تَحْمِلْتَهُ إِلَى أَعْدَائِهِ الْهِمَمُ
أَيْنَ الْبَطَارِيقُ وَالْحَلْفُ الَّذِي حَلَقُوا	بِمَقْرِقِ الْمَلِكِ وَالزَّعْمُ الَّذِي زَعَمُوا <sup>٤</sup>

١ المقبى : العاقبة . يقول : من حلف على أن عاقبة الحرب تكون له كانت عاقبة يمينه الندم لأن القسم لا يزيد في إقدام الجبان .

٢ يعني : إذا حلفت من نفسك على ما تعدد دلت يمينك على عدم صدقك لأن الصادق لا يحتاج إلى اليمين .

٣ آل : حلف . أحسنه : الجأء إلى الحنث وهو الخلف في اليمين .

٤ الملك مخفياً : الملك . أي أين ذهبوا وأين يمينهم التي حلفوها برأس ملكهم .

وَلَّى صَوَارِمَهُ إِكْذَابَ قَوْلِهِمْ  
 نَوَاطِقُ مُخْبِرَاتٍ فِي جَمَاجِمِهِمْ  
 أَلَرَّاجِعُ الْخَلِيلَ مُحْفَاةً مُقَوَّدَةً  
 كَتَلَ بِطَرِيقِ الْمَغْرُورِ سَاكِنَهَا  
 وَظَنَّتْهُمْ أَنْكَ الْمِصْبَاحُ فِي حَلَبٍ  
 وَالشَّمْسُ يَتَعُونُ إِلَّا أَنْتُمْ جَهْلُوا  
 فَلَمْ تُنِمْ سَرُوجٌ فَتَحَ نَاطِرِهَا  
 وَالنَّفْعُ يَأْخُذُ حَرَانًا وَبَقَعَتْهَا  
 سَحْبٌ تَمُرُّ بِحَصْنِ الرَّانِ مُمَسِّكَةً  
 فَهَنْ أَلْسِنَةً أَفْوَاهُهَا الْقِيَمُ  
 عَنْهُ بِمَا جَهَلُوا مِنْهُ وَمَا عَلِمُوا  
 مِنْ كُلِّ مِثْلِ وَبَارِ أَهْلِهَا لَارِمٌ  
 بِأَنْ دَارَكَ قِنْسَرِينَ وَالْأَجَمُ  
 إِذَا قَصَدَتْ سَوَاهَا عَادَهَا الظُّلُمُ  
 وَالْمَوْتُ يَدْعُوْنَ إِلَّا أَنْتُمْ وَمَمَّا  
 إِلَّا وَجَيْشُكَ فِي جَفْنَيْهِ مُزْدَحِمٌ  
 وَالشَّمْسُ تَسْفِرُ أَحْيَانًا وَتَلْتَنِمُ  
 وَمَا بِهَا الْبُخْلُ لَوْلَا أَنْتَا نِقَمٌ

- ١ يقول : وكلف سيوفه أن تكذب ما وعدوا به فكذبهم بقطع رؤوسهم .
- ٢ يقول : إن هذه السيوف إذا وقعت في جاجهم أخبرتهم عن سيف الدولة بما علموا وما جهلوا منه .
- ٣ وبار : مدينة قديمة الخراب أي من كل مدينة مثل وبار وارم من القبائل المالكة .
- ٤ تل بطريق : بلد بالروم . قنسرين : كورة بالشام بالقرب من حلب . الأجَم : مكان يقرب الفراديس . أي من كل بلد خراب كتل بطريق التي اغترسا كنها بأن دارك بعيدة عنه وأنت لا تقدر على الوصول إليه .
- ٥ أي واغتروا بأنك كالصباح في حلب إذا فارقتها أظلمت أي شق أهلها عصا الطاعة .
- ٦ وهم في الشيء : سبق وهمه إليه . يقول : إن ما ظنوه من أنك المصباح حقيقته أنك الشمس تتم كل مكان بنورها ، وما ظنوه من أنك تستعيد أرضهم وهموا فيه لأنك كالمرت الذي لا تبعد عليه مسافة .
- ٧ سروج : بلد قرب حران .
- ٨ حران : بلد بما بين النهرين . تسفر : فكشف عن وجهها . أي أن الفبار يسترها تارة وينكشف عنها أخرى .
- ٩ حصن الران : موضع بالروم . ممسكة : أي بخيلة بالمطر . يقول : إن هذا الجيش يمر بهذا الموضع ولا يضره لأنه من أهال سيف الدولة .

جَيْشٌ كَأَنَّكَ فِي أَرْضٍ تُطَاوِلُهُ ۖ فَالْأَرْضُ لَا أَمَّ ۖ وَالْجَيْشُ لَا أُمَّ ۖ  
 إِذَا مَضَىٰ عِلْمٌ مِنْهَا بَدَأَ عِلْمٌ ۖ وَإِنْ مَضَىٰ عِلْمٌ مِنْهُ بَدَأَ عِلْمٌ ۖ  
 وَشُرْبٌ أَحْمَتِ الشَّعْرَىٰ شَكَايِمَهَا ۖ وَوَسَمَتْهَا عَلَىٰ آثَافِهَا الْحَكَمُ ۖ  
 حَتَّىٰ وَرَدْنَ بِسِمْنَيْنِ بِحَبْرَتِهَا ۖ تَنْشِ بِالْمَاءِ فِي أَشْدَاقِهَا اللَّحْمُ ۖ  
 وَأَصْبَحَتْ بَقْرَىٰ هِرِيظَ جَائِلَةٍ ۖ تَرَعَىٰ الظُّبَىٰ فِي خَصِيبِ نَبْتِهِ اللَّحْمُ ۖ  
 فَمَا تَرَكْنَ بِهَا خُلْدًا لَهُ ۖ بَصَرٌ ۖ تَحْتَ التَّرَابِ وَلَا بَازًا لَهُ ۖ قَدَمٌ ۖ  
 وَلَا هِزْبَرًا لَهُ ۖ مِنْ دِرْعِهِ لِبَدٌ ۖ وَلَا مَهَاةٌ لَهَا ۖ مِنْ شِبْهِهَا حَشَمٌ ۖ  
 تَرْمِي عَلَىٰ شَقَرَاتِ الْبَاتِرَاتِ بِهِمْ ۖ مَكَامِنُ الْأَرْضِ وَالْغَيْطَانُ وَالْأَكَمُ ۖ  
 وَجَاوَزُوا أَرْضَانَا مُعْصِمِينَ بِهِ ۖ وَكَيْفَ يَعْصِمُهُمْ مَا لَيْسَ يَنْعَصِمُ ۖ

- ١ تطاوله : تغالبه في الطول . والتضيق المستر للأرض . الأم : القرب ، وخبر لا محذوف ، أي لا أم فيها . أي أن الأرض كأنها تطاول جيشك في البعد لأنها بعيدة الأطراف والجيش كذلك .
- ٢ العلم من الأرض : الجبل . ومن الجيش : الراية . يقول : كلما مضى جبل من الأرض ظهر بعنه جبل وكلما مضت فرقة من الجيش برأيها ظهرت بعدها فرقة .
- ٣ الشرب : الضوامر من الحليب . الشعري : نجم . الشكايم جمع شكية : الحديدية المعترضة في فم الفرس . التوسيم : الكمي . الحكم جمع حكمة : ما أحاط من الهجاء بالحنك . يقول : وغيل حيث حدائد بلحمها من شدة الحر حتى كوتها الحكم كالمياض .
- ٤ سمنين : اسم موضع . النشيش : صوت الماء إذا غل .
- ٥ ضمير تركن للظبي . يريد بالخلد والباز الذين هربوا من الروم فاخفى بعضهم بالأسراب تحت الأرض كالخلد وبعضهم تسلق الجبال كالباز وان السيوف أهلكت الجميع .
- ٦ المكامن : المواضع الخفية . الفيضان جمع غائط : المطمن الواسع من الأرض . يعني أن هذه المذكورات تلقىهم على حدود السيوف .
- ٧ ارسان : اسم نهر . معصين به : ممتنعين . أي أنهم قطعوا هذا النهر أملاً أنه يمنهم منك .

وَمَا يَصْدُكَ عَنْ بَحْرِ لَهْمٍ سَعَةٍ      وَمَا يَرُدُّكَ عَنْ طَوْدٍ لَهْمٍ شَمٍّ<sup>١</sup>  
ضَرْبَتُهُ بِصُورِ الْخَيْلِ حَامِلَةٍ      قَوْمًا إِذَا تَلَفُوا قُدَمًا فَقَدْ سَلِمُوا<sup>٢</sup>  
تَجَفَّلُ الْمَوْجُ عَنْ لَبَاتِ خَيْلِهِمْ      كَمَا تَجَفَّلُ تَحْتَ الْغَارَةِ النَّعَمُ<sup>٣</sup>  
عَبَّرَتْ تَقْدُمُهُمْ فِيهِ وَفِي بَلَدٍ      سُكَّانُهُ رِمَمٌ مَسْكُونُهَا حُمَمٌ<sup>٤</sup>  
وَفِي أَكْفِهِمِ النَّارُ الَّتِي عُبِدَتْ      قَبْلَ الْمَجُوسِ إِلَى ذَا الْيَوْمِ تَضْطَرِمُ<sup>٥</sup>  
هِنْدِيَّةٌ إِنْ تُصَفَّرَ مَعَشَرًا صَفَرُوا      بِحَدِّهَا أَوْ تُعْظَمَ مَعَشَرًا عَظُمُوا<sup>٦</sup>  
قَاسَمَتَهَا تَلَّ بِطَرِيقٍ فَكَانَ لَهَا      أَبْطَالُهَا وَلَكَ الْأَطْفَالُ وَالْحُرَمُ<sup>٧</sup>  
تَلْقَى بِهِمْ زَبَدَ الْتِيَارِ مُقَرَّبَةً      عَلَى جَحَافِلِهَا مِنْ نَضْحِهِ رَثَمٌ<sup>٨</sup>  
دُهُمٌ فَوَارِسُهَا رُكَّابُ أَبْطَانِهَا      مَكْدُودَةٌ وَبِقَوْمٍ لَا بِهَا أَلَمٌ<sup>٩</sup>

١ أي لا تمنك سعة بحارهم ولا علو جبالهم عن الوصول إليهم .

٢ الهاء من ضربته لئير . القدم : الإقدام . أي يمتون التلف في الإقدام سلامة .

٣ تجفل : تتجفل ، والتجفل الإسراع في الحرب . ينهزم الموج أمام صخور خيلهم وهي ساجدة كما تنهزم المواشي عند الغارة عليهم .

٤ تقدمهم : تقدمهم ، وضيق في لئير . يقول : عبرت النهر قدام رجالك إلى بلد قتلت أهله فصاروا رما وأحرقت مساكنهم فصارت حمما .

٥ أراد بالنار السيوف .

٦ ضير بهم للأطفال والحرم . المقربة : الخيل وعلى بها السفن . الجحافل جمع جحفة : وهي للذي الحافر بمنزلة الشفة للإنسان . النضج : الرش . الرثم : يياض في جحفة الفرس العليا . أي تجري بهذا السبي السفن شلقة زيد الأمواج .

٧ دم : سود وهو خبر عن مخلوف ضير المقربة . فوارسها : مبتدأ خبره ما بعده . مكدودة : خبر ثان . أي هي سود لأنها مطلية بالقار وفوارسها تركب بطونها على خلاف عادة الخيل وألم السير على الملاحين لا عليها .

مِنْ الْجِيَادِ الَّتِي كِدَتْ الْعَدُوُّ بِهَا  
 نِتَاجُ رَأْيِكَ فِي وَقْتٍ عَلَى عَجَلٍ  
 وَقَدْ تَمَنَّوْا غَدَاةَ الدَّرَبِ فِي الْحَبِّ  
 صَدَمَتَهُمْ بِخَمِيسٍ أَنْتَ غَرَّتُهُ  
 فَكَانَ أَثْبَتُ مَا فِيهِمْ جُسُومَهُمْ  
 وَالْأَعْوَجِيَّةُ مِْلَاءُ الطَّرْقِ خَلْفَهُمْ  
 إِذَا تَوَافَقَتِ الضَّرَبَاتُ صَاعِدَةً  
 وَأَسْلَمَ ابْنُ شُمُشْقٍ إِلَى يَتِهِ  
 لَا يَأْمُلُ النَّفْسَ الْأَقْصَى لِمُهْجَتِهِ  
 تَرُدُّ عَنْهُ قَنَا الْقُرْسَانِ سَابِغَةً  
 تَخُطُّ فِيهَا الْعَوَالِي لَيْسَ تَنْفُذُهَا  
 وَمَا هَا خَلَقَ مِنْهَا وَلَا شَيْمٌ  
 كَلَفَظَ حَرْفٍ وَعَاهُ سَامِعٌ فَهَيْمٌ  
 أَنْ يُبْصِرُوكَ فَلَمَّا أَبْصَرُوكَ عَمَوُا  
 وَسَمَّهَرِيَّتُهُ فِي وَجْهِهِ غَمَمٌ  
 يَسْقُطُنَ حَوْلَكَ وَالْأَرْوَاحُ تَنْهَزِمُ  
 وَالْمَشْرِقِيَّةُ مِْلَاءُ الْيَوْمِ فَوْقَهُمْ  
 تَوَافَقَتْ قُلُلٌ فِي الْجَوِّ تَصْطَلِمُ  
 إِلَّا أَنْتَ فَهَوَ يَنْأَى وَهِيَ تَبْتَسِمُ  
 فَيَسْرِقُ النَّفْسَ الْأَدْنَى وَيَغْتَنِمُ  
 صَوْبُ الْأَسِنَّةِ فِي أَثْنَائِهَا دَيْمٌ  
 كَانَ كُلَّ سِنَانٍ فَوْقَهَا قَلَمٌ

- ١ أي أن أخلاقها ليست كالخيل ولا طبايعها مثلها .
- ٢ يعني أن هذه السفن التي عبر عنها بالخيل هي ما أحدثه رأيها في وقت يسير كوقت فهم السامع الفهم كلمة ينطق بها فائق .
- ٣ غداة الدرب : غداة اليوم الذي كانوا فيه حل هذا المكان .
- ٤ الفهم : كثرة شعر الناصية .
- ٥ الأعوجية : خيل منسوبة إلى أعوج وهو فرس كريم كان لبني هلال .
- ٦ القلل : الرؤوس .
- ٧ أسلم : ترك . وألا أي إن لا فإن تفسيره فسرَّت الآلية أي اليمين يعني أنه حلف بأن لا ينثني عن عهده فكان يهدم منهزماً ويمهته تضحك ساخرة منه .
- ٨ الصوب : الانصباب . أثنائها : طاقاتها . يعني انصباب الأسمدة عليها لا يؤثر فيها ولو كان كالطر .
- ٩ يعني أسنة الرماح تؤثر في درعه ولا تحرقها فهي كالقلم فإنه يؤثر في القراطيس ولا يخرقه .



فَلَا سَقَى الْغَيْثُ مَا وَارَاهُ مِنْ شَجَرٍ  
 أَلْهِىَ الْمَالِكَ عَنْ فَخْرٍ قَفَلَتْ بِهِ  
 مُقَلِّدًا فَوْقَ شُكْرِ اللَّهِ ذَا شُطْبٍ  
 أَلْقَتْ إِلَيْكَ دِمَاءُ الرُّومِ طَاعَتَهَا  
 يُسَابِقُ الْقَتْلُ فِيهِمْ كُلَّ حَادِثَةٍ  
 نَفَتْ رُقَادَ عَلِيٍّ عَنْ مُحَاجِرِهِ  
 الْقَائِمُ الْمَلِكُ الْهَادِي الَّذِي شَهِدَتْ  
 ابْنُ الْمُعَفَّرِ فِي نَجْدٍ فَوَارِسَهَا  
 لَا تَطْلُبُنَّ كَرِيمًا بَعْدَ رُؤْيَيْهِ  
 وَلَا تُبَالِ بِشِعْرِ بَعْدَ شَاعِرِهِ

لَوْ زَالَ عَنْهُ لَوَارَتْ شَخْصَهُ الرِّخَمُ<sup>١</sup>  
 شَرِبُ الْمُدَامَةِ وَالْأَوْتَارُ وَالنَّعْمُ<sup>٢</sup>  
 لَا تُسْتَدَامُ بِأَمْضَى مِنْهُمَا النَّعْمُ<sup>٣</sup>  
 فَلَوْ دَعَوْتَ بِلَا ضَرْبٍ أَجَابَ دَمُ  
 فَمَا يُصِيهِمْ مَوْتُ وَلَا هَرَمُ  
 نَفْسٌ يُفَرِّحُ نَفْسًا غَيْرَهَا الْحُلُمُ  
 قِيَامُهُ وَهَدَاهُ الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ  
 بَسِيفِهِ وَلَهُ كُوفَانُ وَالْحَرَمُ<sup>٤</sup>  
 إِنَّ الْكِرَامَ بِأَسْخَاهُمْ يَدَأُ خُتْمُوا  
 قَدْ أَفْسِدَ الْقَوْلُ حَتَّى أَحْمِدَ الصَّمَمُ

١ زل عنه : أخطأه . الرخم : طائر ، والهاء من واره تعود إل ابن شمشيق .

٢ قوله ألهى المالك : أي أصحاب المالك وهم الملوك .

٣ الشطب جمع شطبة : الطريقة في متن السيف أي خط يلصق في نصله من شدة جريان مائه وصفاء  
 فرنده . يعني أنك جعلت الشكر ثوباً لك وتقلدت السيف فوقه ولا شيء أفضل من هذين في استدامة  
 النعم .

٤ عفره : مرغه في التراب . كوفان : اسم للكوفة . الحرم : حرم مكة . أي هو ابن الذي قتل  
 فرسان نجد وملك الكوفة والحرم .

## غريبة الزمان

يحدثه ويذكر لإيقاعه بعمرو بن  
حابس وبني ضبة سنة إحدى وعشرين  
وثلاث مئة ( ٩٣٣ م ) ولم ينشده لياه :

ذِكْرُ الصَّبَى وَمَرَائِعِ الْأَرَامِ جَلَبَتْ حِمَامِي قَبْلَ وَقْتِ حِمَامِي<sup>١</sup>  
دِمْنٌ تَكَاثَرَتْ الْمُؤْمُ عَلَيَّ فِي عَرَصَاتِهَا كَتَكَاثِرِ الْأَوَامِ  
وَكَانَ كُلَّ سَحَابَةٍ وَقَفْتُ بِهَا تَبْكِي بَعِيْنِي عُرْوَةَ بْنَ حِزَامٍ<sup>٢</sup>  
وَلَطَّالَمَا أَفْنَيْتُ رِيْقَ كَعَابِهَا فِيهَا وَأَفْنَتْ بِالْعِتَابِ كَلَامِي<sup>٣</sup>  
قَدْ كُنْتُ تَهْزَأُ بِالْفِرَاقِ مَجَانَةً وَتَجُرُّ ذَبْلِي شِرَّةً وَعُورَامٍ<sup>٤</sup>  
لَيْسَ الْقِيَابُ عَلَى الرِّكَابِ وَإِنَّمَا هُنَّ الْحَيَاةُ تَرَحَّلَتْ بِسَلَامٍ<sup>٥</sup>  
لَيْتَ الَّذِي فَلَقَ النَّوَى جَعَلَ الْحَصَى لِحِفَافِيهِنَّ مَقَاصِلِي وَعِظَامِي  
مُتَلَاخِظِينَ نَسَحَ مَاءَ شُؤُونِنَا حَذَرًا مِنْ الرِّقَبَاءِ فِي الْأَكْمَامِ<sup>٦</sup>  
أُرْوَاحُنَا انْهَمَلَتْ وَعِشْنَا بَعْدَهَا مِنْ بَعْدٍ مَا قَطَرَتْ عَلَى الْأَقْدَامِ<sup>٧</sup>

١ ذكر جمع ذكرى : الذكر . المراتع : المواضع ترتع فيها الدواب . الأرام جمع ريم : الظبي الخالص البياض .

٢ عروة بن حزام : صاحب عقراء يقال إنه أول من بكى على الأطلال .

٣ الكعاب : الجارية التي بدأ ثديها للهود ، والفسير للمراتع .

٤ المجانة : الهزل وعدم المبالاة . الشرة : الخلة والبطر . العرام : الشراة . والخطاب لنفسه .

٥ القياب : جمع قبة ، والمراد بها الموادج .

٦ أي كل واحد منا يلحظ الآخر وينظر إليه . نسح : نكس . الشؤون : مجاري السموع من الرأس .

٧ أرواحنا : يريد بها دموعنا .

لَوْ كُنَّ يَوْمَ جَرَيْنَ كُنَّ كَصَبْرِنَا      عِنْدَ الرَّحِيلِ لَكُنَّ غَيْرَ سِجَامٍ<sup>١</sup>  
 لَمْ يَتْرُكُوا لِي صَاحِبًا إِلَّا الْأَسَى      وَذَمِيلَ ذِعْلِبَةَ كَفَحَلِ نَعَامٍ<sup>٢</sup>  
 وَتَعَذَّرُ الْأَحْرَارِ صَبْرَ ظَهْرَهَا      إِلَّا إِلَيْكَ عَلَيَّ ظَهْرَ حَرَامٍ<sup>٣</sup>  
 أَنْتَ الْغَرِيبَةُ فِي زَمَانٍ أَهْلُهُ      وَلِدَتْ مَكَارِمُهُمْ لَغَيْرِ تَمَامٍ<sup>٤</sup>  
 أَكْثَرْتَ مِنْ بَذْلِ النَّوَالِ وَلَمْ تَزَلْ      عَلَّمَا عَلَى الْإِفْضَالِ وَالْإِنْعَامِ<sup>٥</sup>  
 صَفَرْتَ كُلَّ كَبِيرَةٍ وَكَبُرْتَ عَنْ      لَكَأَنَّهُ وَعَدَدَتْ سِنَّ غُلَامٍ<sup>٦</sup>  
 وَرَفَلْتَ فِي حُلُلِ الثَّنَاءِ وَإِنَّمَا      عَدَمُ الثَّنَاءِ نِهَآيَةُ الْإِعْدَامِ  
 عَيْبٌ عَلَيْكَ تُرَى بِسَيْفٍ فِي الْوَعَى      مَا يَصْنَعُ الصَّنْصَامُ بِالصَّنْصَامِ  
 إِنْ كَانَ مِثْلُكَ كَانَ أَوْ هُوَ كَاتِنٌ      فَبَرِثْتُ حِينَئِذٍ مِنْ الْإِسْلَامِ<sup>٧</sup>  
 مَلِكٌ زُهَتْ بِمَكَانِهِ أَبَامُهُ      حَتَّى افْتَخَرْنَ بِهِ عَلَى الْإِبَامِ<sup>٨</sup>

١ ضمير كن للدموغ ، وكن الثانية زائدة . كصبرنا : خبر الأولى . يقول : لو كانت دموغنا يوم الرحيل مثل صبرنا لما جرت .

٢ الفمیل : ضرب من سير الإبل . الذلابة : الناقة السريعة .

٣ تملد الأحرار أي الكرام : عدم وجودهم . وقوله ظهرها أي ركوب ظهرها فحفذه لضييق المقام . يقول : عدم وجود الكرام صير ركوب هذه الناقة محرمًا علي إلا إليك لأنه لا كريم غيرك .

٤ الغريبة : اسم لما يستغرب . يقول : أنت غريبة هذا الزمان لأن أهله كلهم ناقصو المكارم ما هناك فلذلك تام الكرم فيهم .

٥ العلم : العلامة .

٦ الكبيرة : الأمر الكبير ، واللام للتوكيد ، أي قولم لكأنه يعني أنك لا تشبه بغيرك مع أنك لم تتجاوز سن الفلام .

٧ كان الأولى ناقصة . الثانية بمعنى وجد .

٨ زهي : تاه وتكبر ، وفتح العين في المجهول لغة طي .

وَتَخَالَهُ سَلَبَ الْوَرَى مِنْ حِلْمِهِ  
وَإِذَا امْتَحَنْتَ تَكْشَفَتْ عَزَمَاتُهُ  
وَإِذَا سَأَلْتَ بَنَانَهُ عَنْ نَيْلِهِ  
مَهْلًا أَلَا اللَّهُ مَا صَنَعَ الْقَنَّا  
لَمَّا تَحَكَّمَتِ الْأَسِنَّةُ فِيهِمْ  
فَتَرَكْتَهُمْ خَلَلَ الْبُيُوتِ كَأَنَّمَا  
أَحْجَارُ نَاسٍ فَوْقَ أَرْضٍ مِنْ دَمٍ  
وَذِرَاعُ كُلِّ أَبِي فَلَانٍ كُنْبَةٌ  
عَهْدِي بِمَعْرَكَةِ الْأَمِيرِ وَخَيْلُهُ  
صَلَّى إِلَاهُ عَلَيْكَ غَيْرَ مُودَّعٍ  
أَحْلَامَهُمْ فَهُمْ بِلَا أَحْلَامٍ<sup>١</sup>  
عَنْ أَوْحَدِي النِّقْصِ وَالْإِبْرَامِ<sup>٢</sup>  
لَمْ يَرْضَ بِالدُّنْيَا قَضَاءَ ذِمَامِ<sup>٣</sup>  
فِي عَمْرٍو حَابٍ وَضَبَّةَ الْأَغْتَامِ<sup>٤</sup>  
جَارَتْ وَهَنْ يَجْرُنَ فِي الْأَحْكَامِ  
غَضِبَتْ رُؤُوسُهُمْ عَلَى الْأَجْسَامِ  
وَتُجُومُ بَيْضُ فِي سَمَاءٍ قَتَامِ<sup>٥</sup>  
حَالَتْ فَصَاحِبُهَا أَبُو الْأَيْتَامِ<sup>٦</sup>  
فِي النِّقْعِ مُحْجِمَةٌ عَنِ الْإِحْجَامِ<sup>٧</sup>  
وَسَقَى ثَرَى أَبُوَيْكَ صَوْبَ غَمَامِ<sup>٨</sup>

- ١ الحلم : الأناة والمقل . يقول : إنه لزيادة حلمه صار كأنه سلب الورى أحلامهم وأضافها إليه .  
٢ تكشف : ظهرت . العزمات : المزائم .  
٣ اللام : الحق . يقول : إذا سألتك العطاء وأعطاك الدنيا بما فيها لم يرض بها قضاء حَقِّكَ .  
٤ فه : كلمة تعجب . عمرو حاب : أراد عمرو بن حابس فأعساف ورغم وهو بطن من أسد .  
ضبة : قبيلة من العرب مشهورة . الأيتام : الذين في منطقتهم حجة .  
٥ قوله أحجار ناس : أي هناك أحجار ناس . يقول : إن الجثث كانت في ساحة القتال مثل الحجارة على الأرض من الدم واستأجر خوذاً تلمع كالنجوم في سماء من الدبار .  
٦ ذراع : حطفت على أحجار . حالت : تغيرت . يعني وهناك ذراع كل رجل كان يكنى بأبي فلان فلما قتل صار بنوه يتأى وصار يكنى بأبي الأيتام .  
٧ الإحجام : التأخر .  
٨ صوب الغمام : مطره .

وَكَسَاكَ ثَوْبَ مَهَابَةٍ مِنْ عِنْدِهِ ۖ  
فَلَقَدْ رَمَى بِلَدِّ الْعَدُوِّ بِنَفْسِهِ ۖ  
قَوْمٌ تَفَرَّسَتْ الْمَنَآيَا فِيكُمْ ۖ  
تَاللَّهِ مَا عَلِمَ امْرُؤٌ لَوْلَاكُمْ ۖ  
وَأَرَاكَ وَجَهَ شَقِيكَ الْقَمَقَامِ ۑ  
فِي رَوْقٍ أُرْعَنَ كَالْغِطَمِ لِهَامِ ے  
فَرَأَتْ لَكُمْ فِي الْحَرْبِ صَبْرَ كِرَامِ ۓ  
كَيْفَ السَّخَاءُ وَكَيْفَ ضَرْبُ الْهَامِ ۔

١ القمقام : السيد .

٢ الروق : القرن أراد به مقدمة الجيش . الأرعن : الجيش المضطرب لكثرة . الغطم : البحر

المظيم . الهام : الجيش الكثير كأنه يلثم كل شيء .

٣ تفرست : بمعنى تأملت . المنايا : جمع منية ، وهي الموت .

٤ الهام : الرووس .

## ليس إلا لك يا علي

أنفذ إليه سيف الدولة ابنه من  
حلب إلى الكوفة ومعه هدية وكان  
ذلك بعد خروجه من مصر ومفارقه  
للكفور ، فقال يمدحه وكتب بها إليه  
من الكوفة سنة اثنتين وخمسين وثلاث  
مئة ( ٩٦٣ م ) :

مَا لَنَا كُلُّنَا جَوٍّ يَا رَسُولُ      أَنَا أَهْوَى وَقَلْبُكَ الْمَتَّبُولُ<sup>١</sup>  
كُلَّمَا عَادَ مَنْ بَعَثْتُ إِلَيْهَا      غَارَ مِنِّي وَخَانَ فِيمَا يَقُولُ<sup>٢</sup>  
أَفْسَدَتْ بَيْنَنَا الْأَمَانَاتِ عَيْنَا      هَا وَخَانَتْ قُلُوبُهُنَّ الْعُقُولُ<sup>٣</sup>  
تَشْتَكِي مَا اشْتَكَيْتُ مِنَ أَلَمِ الشَّوْ      قِ إِلَيْهَا وَالشَّوْقُ حَيْثُ النُّحُولُ<sup>٤</sup>  
وَإِذَا خَامَرَ أَهْوَى قَلْبَ صَبٍّ      فَعَلَيْهِ لِكُلِّ عَيْنٍ دَلِيلُ<sup>٥</sup>  
زَوْدِنَا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ مَا دَا      مَ فَحَسْنُ الْوُجُوهِ حَالُ نَحُولُ<sup>٦</sup>  
وَصَلِينَا نَصْلِكَ فِي هَذِهِ الدَّنْ      يَا فَإِنَّ الْمُقَامَ فِيهَا قَلِيلُ<sup>٧</sup>  
مَنْ رَأَاهَا بِعَيْنِهَا شَاقَهُ الْقَطْ      أَنْ فِيهَا كَمَا تَشَوَّقُ الْحُمُولُ<sup>٨</sup>

١ الجوى : المحروق القلب من حزن أو شوق . المتبول : الذي أسقمه الحب وأفسده . يهتم رسوله إلى المحبوبة بأنه قد شاركه في حبا .

٢ ضمير قلوبهن للعقول أي خانت العقول قلوبهن .

٣ أي أنها تكذب في شكواها لأن النحول عنه دونها .

٤ القطان : السكان . الحمول : الإبل عليها المواجد .

١. إِنَّ تَرَبَّنِي أَدِمْتُ بَعْدَ بَيَاضِ  
 صَحْبَتِنِي عَلَى الْفَلَاةِ فَتَاةٌ  
 سَتَرْتُكَ الْحِجَالَ عَنْهَا وَلَكِنْ  
 مِثْلُهَا أَنْتِ لَوَحْتَنِي وَأَسْقَمْتُ  
 نَحْنُ أَدْرَى وَقَدْ سَأَلْنَا بِنَجْدٍ  
 وَكَثِيرٌ مِنْ السَّوَالِ اشْتِيَاقٌ  
 لَا أَقْمَنَّا عَلَى مَكَانٍ وَإِنْ طَا  
 كُلَّمَا رَحَبْتُ بِنَا الرُّوضُ قُلْنَا  
 فِيكَ مَرَعَى جِيَادِنَا وَالْمَطَايَا  
 وَالْمُسْتَمُونَ بِالْأَمِيرِ كَثِيرٌ  
 الَّذِي زُلْتُ عَنْهُ شَرْقًا وَغَرْبًا  
 فَحَمِيدٌ مِنْ الْقَنَاةِ الذُّبُولُ ١  
 عَادَةُ اللَّوْنِ عِنْدَهَا التَّبْدِيلُ ٢  
 بِكَ مِنْهَا مِنَ اللَّمَى تَقْبِيلُ ٣  
 تِ وَزَادَتْ أَبْنَاهَا كَمَا الْعُطْبُولُ ٤  
 أَطْوِيلُ طَرِيقُنَا أَمْ يَطْوُلُ  
 وَكَثِيرٌ مِنْ رَدِّهِ تَعْلِيلُ ٥  
 بَ وَلَا يُمَكِّنُ الْمَكَانَ الرَّحِيلُ  
 حَلَبٌ قَصَدْنَا وَأَنْتِ السَّيْلُ  
 وَلَيْبَهَا وَجِيفُنَا وَالذَّمِيلُ ٦  
 وَالْأَمِيرُ الَّذِي بِهَا الْمَأْمُولُ  
 وَنَدَاهُ مُقَابِلِي مَا يَزُولُ ٧

١ أدمت : من الأدمة وهي السرة . الذبول : الدقة ولصوق القشر .

٢ يريد بالفتاة الشمس .

٣ الحجال جمع حجلة : السر . اللى : سرة في الشفة . يقول : حجبك الستور عن الشمس حتى لا يصيبك شعاعها ولكن في شفتيك سواد من مثل السواد الذي تؤثّر فكأنها قبلت فاك فأثرت موضع التقبيل .

٤ لوحتي : غيرت لوني . أسقمت : أي وأسقمتني فحذف الضمير . المطبول : الطويلة القد الثامة من النساء . يقول : إن الشمس غيرت لوني وأنت أسقمتني ولكن زادت في هذا التفسير أحسنكما أي أنت .  
 ٥ أي كثير من السؤال يكون سببه الاشتياق لا الجهل بالمسؤول عنه ، وكثير من الجواب يكون تطييباً لائل .

٦ الوجيف : العلو أي علو الخليل . الفمِيل : ضرب من سير الإبل .

٧ زلت عنه : فارقت .

وَمَعِيَ ابْنَتَا سَلَكْتُ كَأَنِّي      كُلُّ وَجْهِ لَهُ بَوَجْهِ كَفِيلٌ<sup>١</sup>  
وَإِذَا الْعَدْلُ فِي النَّدَى زَارَ سَمْعًا      فَقَدَاهُ الْعَدُولُ وَالْمَعْدُولُ<sup>٢</sup>  
وَمَوَالٍ تُحْنِيهِمْ مِنْ يَدَيْهِ      نِعَمٌ غَيْرُهُمْ بِهَا مَقْنُولُ<sup>٣</sup>  
فَرَسٌ سَابِغٌ وَرُمُحٌ طَوِيلُ      وَدِلَاصٌ زَعْفٌ وَسَيْفٌ صَقِيلُ<sup>٤</sup>  
كُلَّمَا صَبَحَتْ دِيَارَ عَدُوٍّ      قَالَ تِلْكَ الْغُبُوثُ هَذِي السُّيُولُ<sup>٥</sup>  
دَهْمَتَهُ تُطَايِرُ الزَّرْدَ الْمُحْدِ      كَمَّ عَنْهُ كَمَا يَطِيرُ النَّسِيلُ<sup>٦</sup>  
تَقْنِصُ الْخَيْلَ خَيْلُهُ قَنْصَ الْوَحْدِ      شَرٌّ وَيَسْتَأْسِرُ الْخَمِيسَ الرَّعِيلُ<sup>٧</sup>  
وَإِذَا الْحَرْبُ أَعْرَضَتْ زَعَمَ الْهَوُ      لُ لَعَيْنِيهِ أَنَّهُ تَهْوِيلُ<sup>٨</sup>  
وَإِذَا صَحَّ فَالزَّمَانُ صَحِيحٌ      وَإِذَا اعْتَلَّ فَالزَّمَانُ عَكِيلُ<sup>٩</sup>  
وَإِذَا غَابَ وَجْهُهُ عَنْ مَكَانٍ      فِيهِ مِنْ ثَنَاهُ وَجْهُ جَمِيلُ<sup>١٠</sup>  
لَيْسَ إِلَّا كَ يَا عَلِيَّ هُمَامٌ      سَيْفُهُ دُونَ عِرْضِهِ مَسْلُولُ<sup>١١</sup>  
كَيْفَ لَا تَأْمَنُ الْعِرَاقُ وَمِصْرُ      وَسَرَايَاكَ دُونَهُمَا وَالْخَيُْولُ<sup>١٢</sup>

١ الوجه : الجهة ، وضيم له الندى .

٢ الموالى : السيد والاصدقاء ، وهو عطف حل الملول .

٣ فرس : بدل تفصيل من نعم في البيت السابق وما بعده عطف عليه . السابغ : السريع العدو .  
الدلاص : الدرع البراقة . الزعف : القوة المحكمة النسيج .

٤ المحكم : الموثق الصنعة . النسيل : ما تساقط من ريش الطائر . أي أنها تطاير زرد الدرع من قوة  
الضرب كما يطير الريش إذا سقط من الطير .

٥ الرعيل : القطعة من الخيل بين العشرين والثلاثين .

٦ أعرضت : ظهرت وقامت . الهول : الفزع . التهويل : التضريع . أي أنه يستخف بالهول ويقدم  
عليه كأنه تهويل لا حقيقة له .



لَوْ تَحَرَّفْتَ عَنْ طَرِيقِ الْأَعَادِي وَدَرَى مَنْ أَعَزَّهُ الدَّفْعُ عَنْهُ  
أَنْتَ طُولَ الْحَيَاةِ لِلرُّومِ غَازٍ وَسَوَى الرُّومِ خَلَفَ ظَهْرَكَ رُومٌ  
قَعَدَ النَّاسُ كُلَّهُمْ عَنْ مَسَاعِيهِ مَا الَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ الْمَنَآيَا  
لَسْتُ أَرْضَى بِأَنْ تَكُونَ جَوَادًا نَقَصَ الْبُعْدُ عَنْكَ قُرْبَ الْعَطَايَا  
إِنْ تَبَوَّاتُ غَيْرَ دُنْيَايَ دَارًا مِنْ عِبِيدِي إِنْ عِشْتَ لِي أَلْفُ مَكَافُو  
مَا أَبَالِي إِذَا اتَّقَنْتُكَ اللَّبَالِي رَبَطَ السُّدْرُ خَيْلَهُمْ وَالنَّخِيلُ  
فِيهِمَا أَنَّهُ الْحَقِيرُ الذَّلِيلُ فَمَتَى الْوَعْدُ أَنْ يَكُونَ الْقُفُولُ  
فَعَلَى أَيِّ جَانِبَيْكَ تَمِيلُ لَكَ وَقَامَتْ بِهَا الْقَنَا وَالنُّصُولُ  
كَالَّذِي عِنْدَهُ تُدَارُ الشُّمُولُ وَزَمَانِي بِأَنْ أَرَكَ بَخِيلُ  
مَرْتَعِي مُخَصَّبٌ وَجِسْمِي هَزِيلُ وَأَتَانِي نَبِيلُ فَأَنْتَ الْمُنِيلُ  
رِي وَلِي مِنْ نَدَاكَ رِيفٌ وَنِيلُ مَنْ دَهَتَهُ حُبُولُهَا وَالْحَبُولُ

١ تحرفت : انحرفت . السدر : شجر النبق . أي ربطوا خيلهم بالسدر والنخيل دون أن يقف أحد في طريقهم .

٢ الضمير من فيها للعراق ومصر .

٣ يكون تامة ، والقفول الرجوع .

٤ نقص : كدر .

٥ أراد بكافور كافوراً الإغشيدي الذي سيأتي ذكره . الريف : أرض فيها زرع وخصب ومنها ريف مصر المشهور وهو المراد هنا ، وأراد بالنيل نيل مصر .

٦ الحبول جمع حبل : وهو الداهية . الحبول جمع خيل : فساد الأضياء والمقل .

## غير أنثى العقل والحسب

توفيت أخت سيف الدولة  
بميافارقين وورد خبرها إلى الكوفة  
فقال أبو الطيب يرثيها ويحزيه بها  
وكتب إليه من الكوفة سنة الثنتين  
وخسين وثلاث مئة ( ٩٦٣ م ) :

يا أختَ خَيْرٍ أَخٍ يا بِنْتَ خَيْرِ أَبٍ  
أَجَلٌ قَدَرَكِ أَنْ تُسَمِّيَ مُؤَبَّنَةً  
لَا يَمْلِكُ الطَّرِبُ الْمُحْزُونَ مُنْطِقَهُ  
غَدَرْتَ يَا مَوْتَ كَمْ أَفْنَيْتَ مِنْ عَدَدٍ  
وَكَمْ صَحَبْتَ أَخَاهَا فِي مُنَازَلَةٍ  
طَوَى الْجَزِيرَةَ حَتَّى جَاءَ فِي خَيْرٍ  
حَتَّى إِذَا لَمْ يَدَعْ لِي صِدْقُهُ أَمَلًا  
تَعَثَّرَتْ بِهِ فِي الْأَفْوَاهِ أَلْسُنُهَا  
كِنَايَةً بِهَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ  
وَمَنْ يَصِفُكَ فَقَدْ سَمَّاكَ لِلْعَرَبِ  
وَدَمْنَعُهُ وَهَمَّا فِي قَبْضَةِ الطَّرِبِ  
بِمَنْ أَصَبْتَ وَكَمْ أَسَكَّتَ مِنْ لَجَبٍ  
وَكَمْ سَأَلَتْ فَلَمْ يَبْخَلْ وَلَمْ تَخْبِ  
فَزِعْتُ فِيهِ بِأَمَالِي إِلَى الْكَذِبِ  
شَرِقْتُ بِالْذَمِّ حَتَّى كَادَ يَشْرِقُ بِي  
وَالْبُرْدُ فِي الطَّرِيقِ وَالْأَقْلَامُ فِي الْكُتُبِ

١ مؤبنة من التأبين : الثناء على الميت .

٢ الطرب من التأبين : خفة تأخذ الإنسان من فرط الحزن أو السرور .

٣ طوى : قطع . والمراد بالجزيرة جزيرة قور وهي ما بين دجلة والفرات . فزعت : بلغت . وقوله  
خير : فاعل طوى أو جاء على التنازع .

٤ البرد : الرسل . يقول : لمول ذلك الخبر تلمشت به الألسن وكبت البرد الحاملة له ورجفت  
أيدي الكتاب في كتابته .

كَانَ فَعْلَةً لَمْ تَمْلَأْ مَوَاقِبَهَا  
 وَلَمْ تَرُدْ حَيَاةً بَعْدَ تَوَلِيَّةٍ  
 أَرَى الْعِرَاقَ طَوِيلَ اللَّيْلِ مُذْنُعِي  
 يَظُنُّ أَنَّ فَوَادِي غَيْرُ مُلْتَهَبٍ  
 بَلَى وَحُرْمَةٍ مَنِ كَانَتْ مُرَاعِيَةً  
 وَمَنْ مَضَتْ غَيْرَ مَوْرُوثٍ خَلَائِقُهَا  
 وَهَمُّهَا فِي الْعُلَى وَالْمَجْدِ نَاشِئَةٌ  
 يَعْلَمُنَ حِينَ تَحْبَا حُسْنَ مَبْسِمِهَا  
 مَسْرَةً فِي قُلُوبِ الطَّيِّبِ مَفْرِقُهَا  
 إِذَا رَأَى وَرَأَاهَا رَأْسَ لَابِسِهِ  
 وَإِنْ تَكُنْ خُلِقْتُ أَنِّي لَقَدْ خُلِقْتُ  
 وَإِنْ تَكُنْ تَغْلِبُ الْغَلَاءُ عَنْصَرُهَا

دِيَارَ بَكَرٍ وَلَمْ تَخْلَعْ وَلَمْ تَهَبِ  
 وَلَمْ تُغَيِّثْ دَاعِيًا بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ  
 فَكَيْفَ لَيْلُ فَيِ الْفَتَيَانِ فِي حَلَبِ  
 وَأَنْ دَمَعَ جُفُوفِي غَيْرُ مُسْكِبِ  
 لِحْرْمَةِ الْمَجْدِ وَالْقُصَادِ وَالْأَدَبِ  
 وَإِنْ مَضَتْ بِدُهَا مَوْرُوثَةَ النَّشَبِ  
 وَهَمُّ أَثْرَابِهَا فِي التَّهْوِي وَاللَّعِبِ  
 وَلَيْسَ يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ بِالشَّنَبِ  
 وَحَسْرَةٍ فِي قُلُوبِ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ  
 رَأَى الْمَقَانِيعَ أَعْلَى مِنْهُ فِي الرُّتَبِ  
 كَرِيمَةٍ غَيْرَ أَنِّي الْعَقْلِ وَالْحَسَبِ  
 فَإِنْ فِي الْخَمْرِ مَعْنَى لَيْسَ فِي الْعِنَبِ

١ فعلة : كناية عن اسم المراثية وهو حولة .

٢ التولية : اللعاب والإدبار .

٣ العراق : أهله . وفي الفتيان : أخوها .

٤ الشنب : المال .

٥ ضمير يملن للأتراب . الشنب : برد الرقيق .

٦ اليب : الدروع اليهانية من الجلود . يقول : إن مفرقها كان يسر الطيب الذي تضخ به والبيض والدروع كانت تحسر لأنها لم تكن تلبسها .

٧ المقانيع جمع مقنع : ما تقنع به المرأة رأسها وهو أضيق من القناع .

٨ الغلاء : التزينة المحتمة . عنصرها : أصلها . يعني أن فضائلها فاقت فضائل آبائها .

فَلَيْتَ طَالِعَةَ الشَّمْسِينَ غَائِبَةً  
وَلَيْتَ عَيْنَ الْيَاقُوتِ مُشْبِهَهَا  
فَمَا تَقَلَّدَ بِالْيَاقُوتِ مُشْبِهَهَا  
وَلَا ذَكَرْتُ جَمِيلاً مِنْ صَنَائِعِهَا  
قَدْ كَانَ كُلَّ حِجَابٍ دُونَ رُؤَيْتِهَا  
وَلَا رَأَيْتُ عَيْوْنَ الْإِنْسِ تَذَرِكُهَا  
وَهَلْ سَمِعْتَ سَلاماً لِي أَلَمْ يَهَا  
وَكَيْفَ يَبْلُغُ مَوْتَانَا الَّتِي دُفِنَتْ  
يَا أَحْسَنَ الصَّبْرِ زُرْ أَوَّلَى الْقُلُوبِ يَهَا  
وَأكْرَمَ النَّاسِ لَا مُسْتَفْنِياً أَحَداً  
قَدْ كَانَ قَاسَمَكَ الشَّخْصَيْنِ دَهْرُهُمَا  
وَعَادَ فِي طَلَبِ الْمَتْرُوكِ تَارِكُهُ  
وَلَيْتَ غَائِبَةَ الشَّمْسِينَ لَمْ تَغِبْ  
فِدَاءُ عَيْنِ الَّتِي زَالَتْ وَلَمْ تَوْبْ  
وَلَا تَقَلَّدَ بِالْهِنْدِيَّةِ الْقَضْبِ  
إِلَّا بِكَيْتُ وَلَا وَدَّ بِلَا سَبَبِ  
فَمَا قَنِعَتْ لَهَا يَا أَرْضُ بِالْحُجُبِ  
فَهَلْ حَسَدَتْ عَائِيهَا أَعَيْنَ الشُّهْبِ  
فَقَدْ أَطْلُتْ وَمَا سَلَمْتُ مِنْ كَتَبِ  
وَقَدْ يُقْصَرُ عَنْ أَحْيَانِنَا الْغَيْبِ  
وَقُلْ لَصَاحِبِهِ يَا أَنْفَعَ الشُّحْبِ  
مَنْ الْكِرَامِ سِوَى آبَائِكَ النُّجُبِ  
وَعَاشَ دُرُّهُمَا الْمُقَدِّي بِالذَّهَبِ  
إِنَّا لَنَغْفُلُ وَالْأَيَّامُ فِي الطَّلَبِ

١ أراد بالشمين المربية ونس النهار .

٢ أي ليت الشمس كانت فدأها .

٣ يقال : تقلدت المرأة لبست القلادة ، وتقلد فلان السيف احتمله . أي لم يكن لها شيء من النساء ولا من الرجال .

٤ الصنائع جمع صنعة : الإحسان .

٥ الغيب : جمع غالب . يقول : كيف يبلغ السلام موتانا المذفونين وقد يقصر عن بلوغ أحيائنا الفاتنين .

٦ أولى القلوب بها : قلب سيف الدولة ، والسمير للمربية .

٧ يريد بالشخصين أخيه أي كان قد أخذ الصغرى وترك الكبرى فكانت كدر قد فدى يلعب ، فجعل الكبرى كالدرد والصغرى كاللعب .

مَا كَانَ أَقْصَرَ وَقْتًا كَانَ بَيْنَهُمَا  
 جَزَاكَ رَبُّكَ بِالْأَحْزَانِ مَغْفِرَةً  
 وَأَنْتُمْ تَنْفَرُ تَسْخُو نُفُوسُكُمْ  
 حَلَلْتُمْ مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ  
 فَلَا تَنْتَلِكَ اللَّيَالِي ، إِنَّ أَيْدِيَهُمَا  
 وَلَا يُعِينُ عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرُهُ  
 وَإِنْ سَرَرْنَ بِمَحْجُوبٍ فَجَعَلَ بِهِ  
 وَرُبَّمَا احْتَسَبَ الْإِنْسَانُ غَايَتَهَا  
 وَمَا قَضَى أَحَدٌ مِنْهَا لُبَّانَتَهُ  
 تَخَالَفَ النَّاسُ حَتَّى لَا اتِّفَاقَ لَهُمْ  
 فَقِيلَ تَخْلُصْ نَفْسُ الْمَرَمِ سَالِمَةً  
 وَمَنْ تَفَكَّرَ فِي الدُّنْيَا وَمُهْجَتِهِ  
 كَانَتْهُ الْوَقْتُ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْقَرَبِ  
 فَحَزْنُ كُلِّ أَخِي حَزْنُ أَخِي الْغَضَبِ  
 بِمَا يَهَبْنِ وَلَا يَسْخُونُ بِالسَّلْبِ  
 مَحَلَّ سُرِّ الْقَنَاءِ مِنْ سَائِرِ الْقَصَبِ  
 إِذَا ضَرَبْنَ كَسَرْنَ النَّبْعَ بِالْقَرَبِ  
 فَلِإِنَّهُنَّ يَصِدْنَ الصَّفَرَ بِالْخَرَبِ  
 وَقَدْ أَتَيْتَكَ فِي الْحَالَتَيْنِ بِالْعَجَبِ  
 وَقَاجَأَتْهُ بِأَمْرِ غَيْرِ مُحْتَسَبِ  
 وَلَا انْتَهَى أَرْبُ إِلَّا إِلَى أَرْبِ  
 إِلَّا عَلَى شَجَبٍ وَالْخُلْفِ فِي الشَّجَبِ  
 وَقِيلَ تَشْرِكُ جِسْمَ الْمَرَمِ فِي الْعَطَبِ  
 أَقَامَهُ الْفِكْرُ بَيْنَ الْعَجْرِ وَالتَّعَبِ

١ الورد : إتيان الماء والمراد هنا ورد الإبل . القرب : سير الليل لورد اللد . أي أن المدة بينها كانت قصيرة جداً .

٢ النفر : الجهاة . أي تسخون بما تهبون من طيب نفس ولا تسخون بما يلب منكم قهراً .

٣ النبع : شجر صلب . القرب : نبت ضعيف .

٤ الخرب : ذكر الجبارى وهو طائر أيضاً يضرب به المثل في البلاء .

٥ احتسب الشيء : كان في حسابه .

٦ البانة والأرب : كلاهما بمعنى الحاجة . أي أن حاجات الإنسان في هذه الدنيا لا تنقضي لأنه إذا فرغ من حاجة انتهى إلى أخرى .

٧ الشجب : الهلاك . الخلف : الاختلاف . يقول : إن الناس لم يظفروا إلا على كونهم كلهم يموتون فيهلكون ثم اختلفوا على حقيقة الهلاك كما ذكره بعد ذلك .

## سمعا لأمر أمير العرب

أنفذ إليه سيف الدولة كتاباً بخطه  
إلى الكوفة يأله السير إليه فأجابه  
بهذه القصيدة وأنفذها إليه في  
ميفارقين وكان ذلك في شهر ذي  
الحجة سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة  
( ٩٦٤ م ) :

فَهِمْتُ الْكِتَابَ أَبْرَ الْكُتُبِ      فَسَمِعَا لِأَمْرِ أَمِيرِ الْعَرَبِ<sup>١</sup>  
وَطَوْعاً لَهُ وَابْتِهَاجاً بِهِ      وَإِنْ قَصَرَ الْفِعْلُ عَمَّا وَجَبَ<sup>٢</sup>  
وَمَا عَاقَنِي غَيْرُ خَوْفِ الْوُشَاةِ      وَإِنْ الْوِشَايَاتِ طُرُقُ الْكَذِبِ<sup>٣</sup>  
وَتَكْثِيرِ قَوْمٍ وَتَقْلِيلِهِمْ      وَتَقْرِيْبِهِمْ بَيْنَنَا وَالْحَسَبِ<sup>٤</sup>  
وَقَدْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ سَمْعُهُ      وَيَنْصُرُنِي قَلْبُهُ وَالْحَسَبِ<sup>٥</sup>  
وَمَا قُلْتُ لِلْبَدْرِ أَنْتَ اللَّجَيْنُ      وَمَا قُلْتُ لِلشَّمْسِ أَنْتِ الذَّهَبُ<sup>٦</sup>  
فَيَقْلُقَ مِنْهُ الْبَعِيدُ الْأَنَاءَ      وَيَغْضَبَ مِنْهُ الْبَطِيءُ الْغَضَبُ<sup>٧</sup>

١ أ ب ر : تفضيل بمعنى أصدق ونصبه على الحال .

٢ يريد تكثيرهم معاني وتقليلهم فضائل ، والتضريب والخبب ضربان من المدح أي المني يعني سميم  
بينهما بالفساد .

٣ يعني كان يسمع لهم ولا يصدقهم بقلبه لكرم حبه .

٤ أي أنقصك عما تستحق من المدح كما ينقص البدر إذا شبه بالفضة والشمس إذا شبهت بالذهب .

٥ يخلق جواب النفي وضمير منه يعود إلى المصدر المفهوم من قوله قلت . الأناة : الرفق والحلم .  
يعني لم أت في حقه ما يوجب غضب مثله .

وَمَا لَاقَنِي بَلَدٌ بَعْدَكُمْ ۖ وَلَا اعْتَصَمْتُ مِنْ رَبِّ تُعْمَايَ رَبِّ ۙ  
وَمَنْ رَكِبَ الثَّوْرَ بَعْدَ الْجَوَا ۖ دِرْ أَنْكَرَ أَظْلَافَهُ ۚ وَالْغَبَبُ ۙ  
وَمَا قِستُ كُلَّ مُلُوكِ الْبِلَادِ ۖ فِدَعُ ذِكْرَ بَعْضِ بَنِي فِي حَلَبِ ۙ  
وَلَوْ كُنْتُ سَمِيتُهُمْ بِاسْمِهِ ۖ لَكَانَ الْحَدِيدَ وَكَانُوا الْحَشَبُ ۙ  
أَفِي الرَّأْيِ يُشَبِّهُ أُمُّ فِي السَّخَا ۖ أُمُّ فِي الشَّجَاعَةِ أُمُّ فِي الْأَدَبِ ۙ  
مُبَارَكُ الْأَسْمِ أَغْرُ الْقَبْ ۖ كَرِيمُ الْجَرِشِيِّ شَرِيفُ النَّسَبِ ۙ  
أَخُو الْحَرْبِ يُخَدِّمُ مِمَّا سَبَى ۖ قَتْنَاهُ وَيَخْلَعُ مِمَّا سَلَبَ ۙ  
إِذَا حَازَ مَالًا فَقَدْ حَازَهُ ۖ فَتَى لَا يُسَرَّ بِمَا لَا يَهَبُ ۙ  
وَلَأَنِّي لَا تُبِيعُ تَذَكُّارَهُ ۖ صَلَاةَ الْإِلَهِ وَسَقَى السُّحْبِ ۙ  
وَأَنِّي عَلَيْهِ بِآلَائِهِ ۖ وَأَقْرَبُ مِنْهُ نَأَى أَوْ قَرُبِ ۙ  
وَأَنِّ فَارَقْتَنِي أَمْطَارُهُ ۖ فَكَثُرَ غُدْرَانِيهَا مَا نَصَبَ ۙ

١ لاقني : أَسكنني وجبني .

٢ الأظلاف جمع ظلف : وهو من البقرة ونحوها بمنزلة الحافر من الدابة . الغيب : الاعم المتلذذ تحت حنك البقرة ، جعل الجواد مثلا ليف الثور والثور مثلا لمن بقي غيره من الملوك .

٣ قوله بمن في حلب : أي وما قست كل الملوك بمن في حلب . ودع ذكر بعض جملة معترضة .  
٤ الجرشي : النفس .

٥ أخو الحرب : ملازمها . يخدم : يهبطي غادماً أي يجب الناس غلماناً للخدمة من الذين سيهم رماحه في الحرب ويخلع عليهم من الثياب التي سلبها من أعدائه .

٦ الصلاة هنا : بمعنى البركة ، أي كلما ذكرته دعوت له بقولي صل الله عليه وسقى أرضه السحاب .  
٧ آلاؤه : نعمه .

٨ الغدران جمع غدير : القطعة من الماء يفادها السيل . ما : فالية . نضب الماء : غار في الأرض .

أَبَا سَيْفَ رَبِّكَ لَا خَلْقِهِ  
وَأَبْعَدَ ذِي هِمَةٍ هِمَةٍ  
وَأَطْعَنَ مَنْ مَسَّ خَطِيئَةً  
بِذَا اللَّفْظِ نَادَاكَ أَهْلُ الثُّغُورِ  
وَقَدْ يَتَّسِعُوا مِنْ لَذِيذِ الْحَيَاةِ  
وَعَرَّ الدُّمُتُّقَ قَوْلُ الْعُدَا  
وَقَدْ عَلِمْتَ خَبْلَهُ أَنَّهُ  
أَتَاهُمْ بِأَوْسَعِ مِنْ أَرْضِهِمْ  
تَغِيبُ الشَّوَاهِقُ فِي جَيْشِهِ ،  
وَلَا تَعْبُرُ الرِّيحُ فِي جَوْهِ  
فَفَرَّقَ مَدَنَهُمْ بِالْجُيُوشِ  
وَيَا ذَا الْمَكَارِمِ لَا ذَا الشُّطْبِ  
وَأَعْرَفَ ذِي رُتْبَةٍ بِالرُّتْبِ  
وَأَضْرَبَ مَنْ بِحُسَامٍ ضَرْبُ  
فَلَبَّيْتُ وَالْهَامُ تَحْتَ الْقَضْبِ  
فَعَيْنٌ تَغُورُ وَقَلْبٌ يَجِيبُ  
فَإِنَّ عَلِيًّا ثَقِيلٌ وَصِيبُ  
إِذَا هُمْ وَهَرَّ عَلِيلٌ رَكِيبُ  
طِوَالَ السَّيْبِ قِصَارِ الْعُسْبِ  
وَتَبْدُو صِغَارًا إِذَا لَمْ تَغِبْ  
إِذَا لَمْ تَخْطِ الْقَنَا أَوْ تَنْبِ  
وَأَخْفَتِ أَصْوَاتُهُمْ بِاللَّجْبِ

١ الشطب جمع شطبة : الطريقة في متن السيف .

٢ قوله بالرتب أي برتب الرجال فإنه يحل كل واحد ما يستحقه .

٣ قوله بذا اللفظ : إشارة إلى أطنن وما يليه في البيت السابق . الثغور : مواضع المخافة من فروع البلدان .

٤ تغور : تدخل في الرأس . يجب : يخلف .

٥ الثقليل : الشديد المرض . الوصب : صاحب المرض الملازم .

٦ فاعل أتاها ضمير المستق . أوسع : تمت لمحتوف أي بجمل أوسع . السيب : شعر الناصية والعرف والذنب . العصب جمع عصب : عظم الذنب . أي أتاها بجمل موضعها من الأرض أوسع من أَرْضِهِمْ وهي من جهاد الخيل .

٧ تخط : أصله تتخط بمعنى تتجاوز . يعني أن الريح لا تمر في جوه إلا أن تخرق الرماح أو أن تنب من فوقها لاشتباكها .



فَأَخْبِثْ بِهِ طَالِبًا قَتَلَهُمْ ۖ وَأَخْبِثْ بِهِ تَارِكًا مَا طَلَبَ ۖ  
 نَأَيْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِالْإِقْدَامِ ۖ وَجِئْتَ فَقَاتَلَهُمْ بِالْهَرَبِ ۖ  
 وَكَانُوا لَهُ الْفَخْرَ لَمَّا أَتَى ۖ وَكُنْتَ لَهُ الْعُذْرَ لَمَّا ذَهَبَ ۖ  
 سَبَقْتَ إِلَيْهِمْ مَنَابَاهُمْ ۖ وَمَتَنَّفَعَةُ الْغَوْثِ قَبْلَ الْعَطَبِ ۖ  
 فَخَرُوا لِحَالِهِمْ سُجْدًا ۖ وَلَوْ لَمْ تُغِيثْ سَجَدُوا لِلصُّلْبِ ۖ  
 وَكَمْ ذُدَّتْ عَنْهُمْ رَدَى بِالرَّدَى ۖ وَكَشَفْتَ مِنْ كُرْبٍ بِالْكَرْبِ ۖ  
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ إِنْ يَعُدْ ۖ يَعُدْ مَعَهُ الْمَلِكُ الْمُعْتَصِبُ ۖ  
 وَيَسْتَنْصِرَانِ الَّذِي يَعْْبُدَانِ ۖ وَعِنْدَهُمَا أَنَّهُ قَدْ صُلِبَ ۖ  
 لِيُدْفَعَ مَا نَالَهُ عَنْهُمَا ۖ فَيَا لِلرَّجَالِ لِهَذَا الْعَجَبِ ۖ  
 أَرَى الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِي ۖ نَ إِمَّا لِعَجْزٍ وَإِمَّا رَهَبٍ ۖ  
 وَأَنْتَ مَعَ اللَّهِ فِي جَانِبِ ۖ قَلِيلُ الرِّقَادِ كَثِيرُ التَّعَبِ ۖ  
 كَأَنَّكَ وَحْدَكَ وَحْدَتَهُ ۖ وَدَانَ الْبَرِيَّةُ بَابِنِ وَأَبِ ۖ  
 فَلَبِثَ سُبُوفَكَ فِي حَاسِدِ ۖ إِذَا مَا ظَهَرَتْ عَلَيْهِمْ كَتِيبُ ۖ  
 وَلَبِثَ شَكَاتَكَ فِي جِسْمِهِ ۖ وَلَتَيْتَكَ تَجْزِي بِيُغْفَضِ وَحُبِ ۖ  
 فَلَوْ كُنْتَ تَجْزِي بِهِ نِلْتُ مِنْهُ ۖ لَكَ أَضْعَفَ حَظٍّ بِأَقْوَى سَبَبِ ۖ

١ أَخْبِثْ بِهِ : صيغة تعجب . طَالِبًا : حال . وكذا الشطر الثاني .

٢ الضمير في قَاتَلَهُم للمستق .

٣ ذاد عنه : دافع . الْكُرْب : المصوم والأحزان .

٤ الْوَاوُ مِنْ زَعَمُوا لِلْإِعْدَاءِ ، وَفَاعِلٌ يَعِدُ الْأَوَّلُ ضَمِيرُ الْمُسْتَق . الْمُعْتَصِب : المتوج .

٥ أَيِ أَرَامٍ قَدْ اجْتَمَعُوا مَعَهُمْ إِمَّا عِزًّا عَنْهُمْ أَوْ خَوْفًا مِنْهُمْ .

٦ ظَهَرَتْ : غَلَبَتْ . كَتِبَ : حَزَنَ .

٧ الضمير من بِهِ يعود على الحب والبغض معاً . السبب : الوسيلة . يعني أَنَّهُ أَشَدُّ النَّاسِ حُبًّا لِلْمَوْلِكِ أَقْلُ حَظًّا مِنْهُ .

## كفى بك داء

فارق أبو الطيب سيف الدولة ورحل إلى دمشق  
وكتبه الأستاذ كافور بالمسير إليه ، فلما ورد مصر  
أخبل له كافور داراً وخلع عليه وحمل إليه آلافاً من  
الدرهم فقال يمدحه وأنشده إياها في جمادى الآخرة  
سنة ست وأربعين وثلاث مئة ( ٩٥٧ م ) :

كفى بك داء أن ترى الموت شافياً      وحسب المنابها أن يكن أمانياً  
تمنيتها لما تمنيت أن ترى      صديقاً فأعباً أو عدواً مداجياً  
إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة      فلا تستعبدن الحسام اليمانياً  
ولا تستطلبن الرماح لفارة      ولا تستجيدن العتاق المذاكياً  
فما ينفع الأُسْدَ الحياءُ من الطوى      ولا تُتقى حتى تكون ضواريها  
حببتك قلبي قبل حبك من نأى      وقد كان غداراً فكُنْ أنتَ وأفياً

- ١ كفى بك : كفاك والباء زائدة وداء تمييز وان ترى فاعل كفى . الأمانى جمع أمنية : ما يتمناه الإنسان ، وأن يكن خبر عن حسب ، والخطاب لنفسه .
- ٢ الضمير من تمنيتها المنابها . أعباء الأمر : المداجي . المداري والمسائر للمداوة .
- ٣ استعده : اتخذ عدة له .
- ٤ الاستطالة والاستجادة : اختيار الطويل والجيد . المذاكي : التي تمت أسنانها .
- ٥ الطوى : الجوع ، والجوار متعلق بمنفع .
- ٦ يقول لقلبه : إني قد أحبيتك قبل أن تحب سيف الدولة وهو قد غدر بي فلا تغدر أنت . أي لا تقم على حبه ، وإلا فلست بواف لي .

وَأَعْلَمُ أَنْ الْبَيْنَ يُشْكِكُ بَعْدَهُ  
فَلَنْ دُمُوعَ الْعَيْنِ غَدْرٌ بِرَبِّهَا  
إِذَا الْجُودُ لَمْ يَرْزُقْ خَلَصًا مِنَ الْأَذَى  
وَلِلنَّفْسِ أَخْلَاقٌ تَدُلُّ عَلَى الْفَتَى  
أَقِيلَ اشْتِيَاقًا أَيَّهَا الْقَلْبُ رُبَّمَا  
خُلِقْتُ أَلُوفًا لَوْ رَجَعْتُ إِلَى الصَّبَى  
وَلَكِنَّ بِالْفُسْطَاطِ بَحْرًا أَرْزَتْهُ  
وَجَرْدًا مَدَدْنَا بَيْنَ آذَانِهَا الْقَنَا  
تَمَاشَى بِأَيْدٍ كُلَّمَا وَافَتْ الصَّفَا  
وَتَنْظَرُ مِنْ سُودٍ صَوَادِقٍ فِي الدَّجَى  
فَلَسْتُ فَوَادِي إِنْ رَأَيْتُكَ شَاكِبًا  
إِذَا كُنْ لَأَثَرُ الْغَادِرِينَ جَوَارِبًا  
فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيًا  
أَكَانَ سَخَاءٌ مَا أَتَى أَمْ تَسَاخِيًا  
رَأَيْتُكَ تُصْنِي الْوَدَّ مِنْ لَيْسَ صَافِيًا  
لَقَارَقْتُ شَيْبِي مُوجِعَ الْقَلْبِ بَاكِبًا  
حَبَاتِي وَتُصْحِي وَالْهَوَى وَالْقَوَافِيَا  
فَبِتْنِ خِفَافًا يَتَّبِعُنِ الْعَوَالِيَا  
نَقَشْنِ بِهِ صَدْرَ الْبَزَاةِ حَوَافِيَا  
يَرَيْنَ بَعِيدَاتِ الشَّخُوصِ كَمَا هِيَا

١ يشكك : يهلك على الشكوى .

٢ غدر : جمع غدر . رجا : صاحبها . أي إذا جرت الدموع على فراق الغادر كانت غادرة بصاحبها .

٣ يعني إذا كدر الجود بالذن بطل الحمد عليه ولم يبق المال فيفقدها كلاها .

٤ أتى : فعل . التساخي : تكلف السخاء .

٥ تصني : تخلص .

٦ الألوف : الكثير الألفة . يقول : خلقت شديد الألفة فلو فارقت شيبتي ورجعت إلى الصبي ليكبت عليه أي على الشيب لإلقي إياه .

٧ الفسطاط : اسم مدينة مصر ، وأراد بالبحر كافوراً المملوح .

٨ تماشى : أي تهاشى . الصفا : الصخر . يقول : هذه الخيل كلها وطئت صخرًا ففشت حوافرها فيه أثرًا مثل صدور البزاة ، وجعلها حوافي مبالغة في وصف حوافرها بالصلابة حتى تؤثر بالصخر وهي بدون نعال .

وَتَنْصِبُ لِلجَرَسِ الخَفِيِّ سَوَامِعًا  
تُجَاذِبُ فُرْسَانَ الصَّبَاحِ أَعْنَةً  
بِعِزْمٍ يَسِيرُ الجَحِيمُ فِي السَّرَجِ رَاكِبًا  
فَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارِكَ غَيْرِهِ  
فَجَاءَتْ بِنَا إِنْسَانٍ غَيْنِ زَمَانِهِ  
تَجَوَّزُ عَلَيْهَا الْمُحْسِنِينَ إِلَى الَّذِي  
فَتَى مَا سَرَيْنَا فِي ظُهُورِ جُنُودِنَا  
تَرَقَّعَ عَنْ عُونِ الْمَكَارِمِ قَدْرُهُ  
يُبِيدُ عَدَاوَاتِ الْبُغَاةِ بِلُطْفِهِ  
أَبَا الْمِسْكِ ذَا الْوَجْهِ الَّذِي كُنْتُ تَالِفًا  
يَخْلُنَ مُنَاجَاةَ الضَّمِيرِ تَنَادِيًا  
كَأَنَّ عَلَى الْأَعْنَاقِ مِنْهَا أَفَاعِيًا  
بِهِ وَيَسِيرُ الْقَلْبُ فِي الْجِسْمِ مَا شِئًا  
وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَاقِيَا  
وَخَلَّتْ بَيَاضًا خَلْفَهَا وَمَسَاقِيَا  
نَرَى عِنْدَهُمْ إِحْسَانَهُ وَالْأَبَادِيَا  
إِلَى عَصْرِهِ إِلَّا نُرْجِي التَّلَاقِيَا  
فَمَا يَفْعَلُ الْفَعْلَاتِ إِلَّا عَدَارِيَا  
فَإِنْ لَمْ تَبِيدْ مِنْهُمْ أَبَادَ الْأَعَادِيَا  
إِلَيْهِ وَذَا الْيَوْمُ الَّذِي كُنْتُ رَاجِيَا

١ الجرس : الصوت . السوامع : الأذان . يخلن : يحسن . المناجاة : الحديث الخفي . التنادي : أي يتنادي بعض القوم بعضاً .

٢ الأنة : سيور الجهم . يصف هذه الخيل بالقوة وأنها تجاذب فرسانها أعنتها .

٣ بعزم : متعلق بمحذوف أي سرنا بعزم ، وضير به العزم .

٤ قواصد : حال من الخيل والمراد أربابها .

٥ إنسان العين : المثال الذي يرى في سوادها أراد به السواد نفسه . المآقي جمع مأق : طرف العين عند ملتقى الجفنين ، شبه بإنسان العين وشبه غيره من الملوك بما وراء ذلك من البياض والمآقي .

٦ ضمير عليها للخيل . يقول : تتخطى عليها الذين أنعموا علينا إلى الذين ينعم عليهم .

٧ المون جمع هوان : التي كان لها زوج . أي أن مكارمه مبتكرة لا يفعل منها شيئاً سبق إليه .

٨ البغاة : المعتصون .

٩ أهر المسك : كنية كافور لسواده .

لَقِيتُ الْمُرُورَى وَالشَّنَاخِيْبَ دُونَهُ  
أَبَا كُلِّ طَيْبٍ لَا أَبَا الْمِسْكِ وَحَدَهُ  
يُدِلُّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كُلُّ فَآخِرٍ  
إِذَا كَسَبَ النَّاسُ الْمَعَالِي بِالْتَدَى  
وَعَبِيرٌ كَثِيرٌ أَنْ يَزُورَكَ رَاجِلٌ  
فَقَدْ تَهَبَّ الْجَيْشَ الَّذِي جَاءَ غَازِيَا  
وَتَحْتَقِرُ الدُّنْيَا احْتِقَارَ مُجْرَبٍ  
وَمَا كُنْتَ مِمَّنْ أَدْرَكَ الْمُلُوكَ بِالْمُنَى  
عِدَاكَ تَرَاهَا فِي الْبِلَادِ مَسَاعِيَا  
لَبِستَ لَهَا كُدْرَ الْعَجَاجِ كَانَمَا  
وَقُدْتَ إِلَيْهَا كُلَّ أَجْرَدَ سَابِجٍ  
وَمُخْتَرَطٍ مَاضٍ يُطِيعُكَ آمِرَا  
وَجَبْتُ هَجِيرًا يَتْرُكُ الْمَاءَ صَادِيَا  
وَكُلَّ سَحَابٍ لَا أَحْصَى الْغَوَادِيَا  
وَقَدْ جَمَعَ الرَّحْمَنُ فِيكَ الْمَعَانِيَا  
فَإِنَّكَ تُعْطِي فِي تَدَاكِ الْمَعَالِيَا  
فَيَرْجِعُ مَلَكًا لِلْعِرَاقَيْنِ وَالْيَبَا  
لِسَائِلِكَ الْفَرْدِ الَّذِي جَاءَ عَافِيَا  
يَرَى كُلَّ مَا فِيهَا وَحَاشَاكَ فَانِيَا  
وَلَكِنَّ بِأَيَّامِ أَشْبَنَ النَّوَاصِيَا  
وَأَنْتَ تَرَاهَا فِي السَّمَاءِ مَرَاقِيَا  
تَرَى غَيْرَ صَافٍ أَنْ تَرَى الْجَوْ صَافِيَا  
يُودِيكَ غَضْبَانًا وَيَثْنِيكَ رَاضِيَا  
وَيَعْصِي إِذَا اسْتَنْبَتَ أَوْ صَرَّتْ فَاهِيَا

١ المورى : الفلوات الخالية . الشناخيب : رؤوس الجبال . جبت : قطعت . الهجير : حر  
نصف النهار . الصادي : العطشان .

٢ كل سحب : عطف على أبا كل أي ويا كل سحب .

٣ يدل من الإدلال : المرأة على المخاطب ثقة بمحبته إياه .

٤ المراقان : البصرة والكوفة .

٥ المعاني : المقاصد المعروفة . وصفه هذا البيت بالشجاعة والجلود .

٦ المراد بالأيام : الوقائع .

٧ الهاء من تراها للأيام . المراقي جمع مرقاة : الدرجة .

٨ قوله : غير صاف مفعول ثان تری والأول محذوف أي تری الجو غير صاف إلخ .

٩ ومختراط : أي سيف مسلول وهو معطوف على أجرد . آمرا : حال من ضمير المخاطب أي إذا  
أمرته بالقطع أطاعك وإذا نهيه عن قتل الأعداء صفاك .

وَأَسْمَرَ ذِي عِشْرِينَ تَرْضَاهُ وَإِرَادًا  
 كَتَائِبَ مَا انْفَكَّتْ تَجُوسُ عَمَائِرَ  
 غَزَوَتْ بِهَا دُورَ الْمُلُوكِ فَبَاشَرَتْ  
 وَأَنْتَ الَّذِي تَغْشَى الْأَسِنَّةَ أَوَّلًا  
 إِذَا الْهِنْدُ سَوَتْ بَيْنَ سَيْفِي كَرِيهَةً  
 وَمِنْ قَوْلِ سَامٍ لَوْ رَأَاكَ لِنَسْلِهِ  
 مَدَى بَلَخِ الْأَسْتَازِ أَقْصَاهُ رَبُّهُ  
 دَعَتْهُ فَلَبَّاهَا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَى  
 فَاصْبَحَ فَوْقَ الْعَالَمِينَ يَرْوَتْهُ  
 وَيَرْضَاكَ فِي إِرَادِهِ الْحَيْلَ سَاقِيًا  
 مِنَ الْأَرْضِ قَدْ جَاسَتْ إِلَيْهَا فَيَافِيًا  
 سَنَابِكُهَا هَامَاتِهِمْ وَالْمَغَانِيَا  
 وَتَأْنَفُ أَنْ تَغْشَى الْأَسِنَّةَ ثَانِيًا  
 فَسَيْفُكَ فِي كَفِّ تَزِيلِ التَّسَاوِيَا  
 فِدَى ابْنِ أَخِي نَسْلِي وَنَفْسِي وَمَالِيَا  
 وَنَفْسٌ لَهُ لَمْ تَرْضَ إِلَّا التَّنَاهِيَا  
 وَقَدْ خَالَفَ النَّاسُ النُّفُوسَ الدَّوَاعِيَا  
 وَإِنْ كَانَ يُدْنِيهِ التَّكْرَمُ نَائِيَا

١ أراد بالأسمر : الرمح . وذو عشرين أي ذي عشرين كعباً .

٢ تجوس : تتردد وتختلل اللور ونحوها . العائز جمع عارة : القبيلة ونحوها .

٣ الكريهة : الشدة في الحرب . أي إذا سوت الهند سيفين متساويين في المضاه فكفك تزيل هذا التساوي لأنها تجعل الذي تحمله أمضى لقوتها في الضرب .

٤ من قول سام : خبر مقدم ، وفدى ابن أخي إلى آخر الشطر مبتدأ مؤخر وهو حكاية القول ، ولنسله متعلق بقول .

٥ أراد بالأسْتَاز : كافوراً .

٦ فاعل دعت ضمير النفس .

## شمس منيرة سوداء

بنى كلفور داراً يلزاه الجامع  
الأمل حل البركة وطالب أبا الطيب  
بذكرها فقال هتته بها :

إِنَّمَا التَّهْنِيتَاتُ لِلْأَكْفَامِ وَلَمَنْ يَدَّتِي مِنَ الْبُعْدَاءِ  
وَأَنَا مِنْكَ لَا يَهْنَأُ عُضْوٌ بِالسَّرَاتِ سَائِرَ الْأَعْضَاءِ  
مُسْتَقِيلٌ لَكَ الدِّيَارَ وَلَوْ كُنَّا نَ نَجُومًا آجِرُ هَذَا الْبِنَاءِ  
وَلَوْ أَنَّ الَّذِي يَخِرُّ مِنَ الْأُمِّ وَاهٍ فِيهَا مِنْ فِضَّةٍ بِيضَاءِ  
أَنْتَ أَعْلَى مَحَلَّةٍ أَنْ تَهْنَأَ بِمَكَانٍ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ  
وَلَكَ النَّاسُ وَالْبِلَادُ وَمَا يَسُدُّ رَحُ بَيْنَ الْغَبَاءِ وَالْخَضْرَاءِ  
وَبَسَاتِينُكَ الْحِيَادُ وَمَا تَحُدُّ حِلُّ مِنْ سَمْهَرِيَّةٍ سَمَرَاءِ  
إِنَّمَا يَفْخَرُ الْكَرِيمُ أَبُو الْمَدِّ لَكَ بِمَا يَبْتَنِي مِنَ الْعَلِيَامِ  
وَبَابَائِهِ الَّتِي انْسَلَخَتْ عَنْهُ هُ وَمَا دَارُهُ سِوَى الْهَيْجَامِ  
وَبِمَا أَثَرَتْ صَوَارِمُهُ الْبِيَضُ ضُ لَهُ فِي جَمَاجِيمِ الْأَعْدَاءِ  
وَبِمَسْكٍ يُكْفَى بِهِ لَيْسَ بِالْمِسْ لَكَ وَلَكِنَّهُ أَرِيحُ الثَّنَاءِ

١ قوله : وأنا منك أي أنا وأنت كلانسان واحد .

٢ مستقل : خبر لمخوف أي أنا . الأجر : اللبن المطبوخ .

٣ الغبراء : الأرض . الخضراء : السماء .

لا بما يبتني الحواضر في الرِّ  
 نزلت إذ نزلتھا الدَّارُ في أح  
 حلّ في منبت الرياحين مِنْهَا  
 تفضح الشمس كلما ذرت الشم  
 إن في ثوبك الذي التجد فيه  
 إنما الجلد ملبس وإيضاض ال  
 كرم في شجاعة وذكاء  
 من لبيض الملوك أن تبدل اللو  
 فتراها بنو الحرروب بأعيننا  
 يا رجاء العيون في كل أرض  
 ولقد أفنت المفاوز خيلي  
 فازم بي ما أردت مني فإني  
 وفؤادي من الملوك وإن كا

ف وما يطبي قلوب النساء  
 سن منها من السنى والسناء  
 منبت المكرمات والآلاء  
 س بشمس منيرة سوداء  
 لضياء يزري بكل ضياء  
 نفس خير من ايضاض القباء  
 في بهاء وقدره في وقاء  
 ن بلون الأستاذ والسحناء  
 ن تراه بها غداة اللقاء  
 لم يكن غير أن أراك رجائي  
 قبل أن نلتقي وزادي ومائي  
 أسد القلب آدمي الرواء  
 ن لساني يرى من الشعراء

١ الحواضر : المراد أهل الحواضر . يطبي : يستيل .

٢ السنى بالقصر : الضوء . وبالد : الرفعة والشرف .

٣ الآلاء : النعم .

٤ من لي بكلا : أي من يكفل لي به . السحناء : الهبة .

٥ الرواء : المنظر .



## الملك الاستاذ

يمدحه وأنشده لهاها في سلخ شهر  
رمضان سنة ست وأربعين وثلاث  
مئة ( ٩٥٧ م ) :

مَنْ الْجَاذِرُ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ حُمْرَ الْحِلْيِ وَالْمَطَايَا وَالْجَلَايِبِ  
إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ شُكَّا فِي مَعَارِفِهَا فَمَنْ بَلَكَ بِتَسْهِدٍ وَتَعْذِيبِ  
لَا تَجْزِيَنِي بِضَنِّي بِي بَعْدَهَا بِقَرٍّ تَجْزِي دُمُوعِي مَسْكُوبًا بِمَسْكُوبِ  
سَوَائِرٍ رُبَّمَا سَارَتْ هَوَادِجُهَا مَتِيعَةً بَيْنَ مَطْعُونٍ وَمَضْرُوبِ  
وَرُبَّمَا وَخَدَتْ أَيْدِي الْمَطِيِّ بِهَا عَلَى تَجِيعٍ مِنَ الْفُرْسَانِ مَضْرُوبِ  
كَمْ زَوْرَةٍ لَكَ فِي الْأَعْرَابِ خَافِيَةٍ أَدَى وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ زَوْرَةِ الذِّيبِ  
أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي وَأَنْتَنِي وَبَيَاضُ الصَّبْحِ يُغْرِي بِي

١ الجاذر جمع جؤذر : وله البقرة الوحشية تشبه بها النساء الحسن عيونها . الأعارِب جمع  
أعراب : سكان البادية . الجلايب جمع جلباب : الملقفة تلبسها المرأة فوق ثيابها . يقول : من  
هؤلاء النساء اللواتي هن في زي الأعراب، ووصفهن ببحر الحل وما يمد له لأن هذه الأشياء كانت  
للأشراف يعني أنهم من نساء الملوك .

٢ شكّا : مفعول له أو حال على تأويله باسم الفاعل .

٣ بقر : فاعل تجزني . مسكوبًا : خلف من موصوف أي دمعاً مسكوباً .

٤ سوائر : خبر من محلوف ضمير النساء .

٥ أدهى تفضيل من اللهاء : النكر .

٦ يغري بي : يحضهم علي .

قَدْ وَافَقُوا الْوَحْشَ فِي سُكْنَى مَرَاتِعِهَا      وَخَالَفُوهَا بِتَقْوِيضٍ وَتَطْنِيبٍ  
 جِيرَانُهَا وَهُمْ شَرُّ الْجِوَارِ لَهَا      وَصَحْبُهَا وَهُمْ شَرُّ الْأَصَاحِبِ  
 فُؤَادُ كُلِّ مُحِبٍّ فِي بُيُوتِهِمْ      وَمَالُ كُلِّ أَخِيذِ الْمَالِ مَحْرُوبٌ  
 مَا أَوْجُهُ الْحَضَرَ الْمُسْتَحْسَنَاتُ بِهِ      كَأَوْجُهُ الْبَدَوِيَّاتِ الرَّعَائِبِ  
 حُسْنُ الْحِضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطْرِيبَةٍ      وَفِي الْبِدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرُ مَجْلُوبٍ  
 ابْنُ الْمَعِيزِ مِنَ الْأَرَامِ نَاطِرَةٌ      وَغَيْرَ نَاطِرَةٍ فِي الْحُسْنِ وَالطَّيِّبِ  
 أَفْدِي ظِبَاءَ فَلَاقَةٍ مَا عَرَفْنَ بِهَا      مَضْغَ الْكَلَامِ وَلَا صَبْغَ الْحَوَاجِبِ  
 وَلَا بَرَزْنَ مِنَ الْحَمَامِ مَائِلَةً      أَوْ رَاقَهُنَّ صَقِيلَاتِ الْعَرَاقِبِ  
 وَمِنْ هَوَى كُلِّ مَنْ لَيْسَتْ مُمَوَّهَةٌ      تَرَكْتُ لَوْنَ مَشِيبِي غَيْرَ مَخْضُوبٍ

١ التقويض : نزع الأموال والاطناب وهو ضد التطنيب .

٢ ضمير جيرانها لوحش ، وأراد بالجيران العرب . يقولهم مجاورون لوحش إلا أنهم يهتدون جوارها لأنهم يصيرونها ويلذبحونها .

٣ أخيز : مأخوذ . المحروب : الذي أخذ جميع ماله . يعني عديم الجاهل والشجاعة فسلام يهين القلوب ورجالم يهين الأموال .

٤ الرعايب جمع رهوية : الطويلة المثلثة .

٥ الحضارة : الإقامة بالحضر وهي المدن والقرى ، والمراد أهل الحضارة ، وكذا البدوة : الإقامة بالبادية . التطرية : جعل الشيء طرياً .

٦ الأرام : الظباء الخالصة الياض . ناظرة : بمعنى مقبلة حال . يشبه نساء الحضر بالمعيز ونساء البدو بالظباء وأنها تفضل نساء الحضر وجوهاً وقلوداً وتملوهن حسناً وريح طيب .

٧ مضغ الكلام : حله وعدم إبانته كأن المتكلم يمضغ شيئاً . والمراد بظباء الفلاة : نساء البدو .

٨ مائلة : شاخصة . العراقيب جمع مرقوب : العصب الغليظ فوق عقب الرجل .

٩ أصل التسمية لطللي بماء اللهب أو الفضة ثم استعمل بمعنى التزيين والتزوير .

وَمِنْ هَوَى الصَّدَقِ فِي قَوْلِي وَعَادَتِهِ  
لَيْتَ الْحَوَادِثَ بَاعَتَنِي الَّذِي أَخَذَتْ  
فَمَا الْحَدَاثَةُ مِنْ حِلْمٍ بِمَانِعَةٍ  
تَرَعَّرَعَ الْمَلِكُ الْأَسَاذُ مُكْتَهِلًا  
مُجَرَّبًا فَهَمَّا مِنْ قَبْلِ تَجْرِبَةٍ  
حَتَّى أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نِهَائَتَهُمَا  
يُدَبِّرُ الْمُلُوكَ مِنْ مِصْرٍ إِلَى عَدَنٍ  
إِذَا أَتَتْهَا الرِّيحُ النُّكْبُ مِنْ بَلَدٍ  
وَلَا تُجَاوِزُهَا شَمْسٌ إِذَا شَرَقَتْ  
يُصَرِّفُ الْأَمْرَ فِيهَا طِينُ خَاتَمِهِ  
يَحُطُّ كُلُّ طَوِيلِ الرَّمَحِ حَامِلُهُ  
رَغِبْتُ عَنْ شَعَرٍ فِي الرَّأْسِ مَكْنُوبٍ  
مَنْيَ بَحْلَمِي الَّذِي أَعْطَتْ وَتَجْرِبِي  
قَدْ بُوِجِدَ الْحِلْمُ فِي الشَّبَانِ وَالشَّيْبِ  
قَبْلَ اكْتِهَالِ أَدْيَا قَبْلَ نَادِيهِ  
مُهَذَّبًا كَرَمًا مِنْ غَيْرِ تَهْذِيبٍ  
وَهَمُّهُ فِي ابْتِدَاءَاتٍ وَتَشْيِيبٍ  
إِلَى الْعِرَاقِ فَأَرْضِ الرُّومِ فَالنُّوبِ  
فَمَا تَهْبُّ بِهَا إِلَّا بِتَرْتِيبٍ  
إِلَّا وَمِنْهُ لَهَا إِذْنٌ بِتَغْرِيبٍ  
وَلَوْ تَطَلَّسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبٍ  
مَنْ سَرَجٍ كُلُّ طَوِيلِ الْبَاعِ يَعْبُوبُ

١ الحلم: العقل والأناة . يعني أن الحوادث أخذت شباهه وأعطته الحلم ثم يتخلى لو باعته الذي أغلقت بالذي أعطت ..

٢ ترمح الصبي : نشأ . يعني حصل على حلم الكهول قبل أن يكتحل .

٣ أصاب : نال . وأراد بنبأه الدنيا الملك إذ لا شيء فوقه . التشيب : بمعنى الابتداء . أي أنه أصاب الغاية القصوى من دنياه وهمة لا تزال في أوائل أمرها .

٤ النوب : جبل من السودان والمراد هنا ببلادهم .

٥ الضمير من أنها الملك بمعنى المملكة . النكب جمع نكباء : التي تتعرف في مهبا على غير الجهات الأربع . يقول : إذا مرت هذه الرياح في مملكته لا تمر إلا مرتبة هبة له .

٦ تطلس : انمضى . يقول : يصرف أمر مملكته بروية خاتمه ولو انمضى النقش المكتوب فيه .

٧ يحط: ينزل، والضمير من حامله الخاتم . اليموب: الفرس الواسع الجفري . يعني أن حامل خاتمه ينزل الفارس الطويل الرمح من سرج فرسه .

كَانَ كُلُّ سُؤَالٍ فِي مَسَامِعِهِ  
 إِذَا غَزَتْهُ أَعَادِيهِ بِمَسْأَلَةٍ  
 أَوْ حَارَبَتْهُ فَمَا تَنْجُو بِتَقْدِمَةٍ  
 أَضْرَتْ شَجَاعَتَهُ أَقْصَى كِتَابِيهِ  
 قَالُوا هَجَرْتَ إِلَيْهِ الْغَيْثَ قُلْتُ لَهُمْ  
 إِلَى الَّذِي تَهَبُ الدَّوْلَاتِ رَاحَتُهُ  
 وَلَا يَرُوعُ بِمَغْدُورٍ بِهِ أَحَدٌ  
 بَلَى يَرُوعُ بِذِي جَيْشٍ يُجَدِّلُهُ  
 وَجَدْتُ أَنْفَعَ مَالٍ كُنْتُ أَذْخِرُهُ  
 لِمَا رَأَيْنَ صُرُوفَ الدَّهْرِ تَغْدُرُ بِي  
 قَمِيصُ يَوْسُفَ فِي أَجْفَانِ يَعْقُوبِ  
 فَقَدْ غَزَتْهُ بِجَيْشٍ غَيْرِ مَقْلُوبِ  
 مِمَّا أَرَادَ وَلَا تَنْجُو بِتَجَنُّبِ  
 عَلَى الْحِمَامِ فَمَا مَوْتُ بِمَرْهُوبِ  
 إِلَى غِيُوثِ بَدَنِهِ وَالشَّائِبِ  
 وَلَا يَمُنْ عَلَى آثَارِ مَوْهُوبِ  
 وَلَا يُفْزَعُ مَوْفُورًا بِمَنْكُوبِ  
 ذَا مِثْلِهِ فِي أَحْمَ النَّعَمِ غَرِيبِ  
 مَا فِي السَّوَابِقِ مِنْ جَرِي وَتَقَرِيبِ  
 وَقَيْنَ لِي وَوَفَّتْ صُمُّ الْأَنْبَابِ

١ السؤال : طلب العطاء . يعني أنه يحتفل بسؤال السائل كما احتفل يعقوب بقميص يوسف حين رآه .

٢ يعني إذا طلبت أعداؤه عفوهم كأنها غزته بجيش لا يفلب .

٣ التقدمة : التقدم . التجيب : الفرار .

٤ أضرت : جرأت .

٥ الشائب جمع شويوب : الدفعة من المطر .

٦ أي لا يندر بأحد ليفزع به غيره ولا ينكب بطلب ماله ليفزع الذي لم يطلب له مال .

٧ يحمله : يصمره على الجدالة وهي الأرض . الأحم : الأسود . الغريب : الشديد السواد . أي ليروع صاحب جيش بصاحب جيش آخر يصمره على الأرض والمدح في جيش أسود الغبار قد علاه سواد الحديد .

٨ يقول : إنه وجد جري الخيل أنفع الأشياء التي كان يدخرها لأنها حملته إلى المدح .

٩ صرُوف الدهر : أحداثه . الصم : الصلاب وهي نعت لمحفوف أي الرماح . الأنابيب جمع أنبوب : ما بين المقديتين من الرمح ، والنون من رأين ووفين للخيل .

فُتِنَ الْمَهَالِكُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهَا  
تَهْوِي بِمُنْجَرِدٍ لَيْسَتْ مَذَاهِبُهُ  
يَرَى النُّجُومَ بَعِيْنِي مَنْ يُحَاوِلُهَا  
حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى نَفْسٍ مُحَجَّجَةٍ  
فِي جِسْمٍ أَرْوَعَ صَافِي الْعَقْلِ تُضْحِكُهُ  
فَالْحَمْدُ قَبْلُ لَهُ وَالْحَمْدُ بَعْدُهَا  
وَكَيْفَ أَكْفُرُ يَا كَافُورُ نِعْمَتَهَا  
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْغَانِي بِتَسْمِيَةٍ  
أَنْتَ الْحَبِيبُ وَلَكِنِّي أَعُوذُ بِهِ

مَاذَا لَقِينَا مِنَ الْجُرْدِ السَّرَاحِيبِ  
لِلْبُسِ ثَوْبٍ وَمَأْكُولٍ وَمَشْرُوبِ  
كَأَنَّهُمَا سَلَبٌ فِي عَيْنٍ مَسْلُوبِ  
تَلَقَّى النَّفُوسَ بِفَضْلِ غَيْرِ مُجْجُوبِ  
خَلَائِقُ النَّاسِ إِضْحَاكَ الْأَعَاجِيبِ  
وَلَقَنْتَنَا وَلَادِلَاجِي وَتَأْوِيْبِي  
وَقَدْ بَلَّغْنَكَ بِي يَا كُلَّ مَطْلُوبِي  
فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ عَنْ وَصْفٍ وَتَلْقِيبِ  
مَنْ أَنْ أَكُونَ مُحِبًّا غَيْرَ مُجُوبِ

- ١ المهالك : المغاور . السراحيب جمع سرحوب : الفرس الطويلة على وجه الأرض .
- ٢ تهوي : تسرع . المنجرد : الجاد في الأمور يعني نفسه . مذاهبه : رحلاته . أي ليست رحلاته تطلب هذه الأشياء المذكورة بل تطلب العالي .
- ٣ المحاولة : طلب الشيء بالحيلة . يعني أنه يطلع في المطالب البعيدة التي هي كالنجوم بعداً كأنها شيء سلب منه ويحاول رده .
- ٤ أراد بالنفس المحجبة : المملوح .
- ٥ أي أنه يضحك منها هزواً واستخفافاً .
- ٦ الضمير من له لكافور ومن لها الخيل . الإدلاج : السير من أول الليل . التأويب : سير عامة النهار .
- ٧ أكفر : أجمد . والضمير من نعمتها الخيل .
- ٨ الغاني : المستفي .

## لا مجد في الدنيا لمن قلّ ماله

يمدحه في شهر ذي الحجة من  
هذه السنة :

أودّ من الأبتام ما لا تودّه  
بُباعِدَنَ حَبّاً يَجْتَمِعْنَ وَوَصْلُهُ  
أبى خَلْقُ الدُّنْيَا حَبِيباً تُدِيمُهُ  
وَأَسْرَعُ مَفْعُولٍ فَعَلْتَ تَغْيِيراً  
رَعَى اللهُ عَيْساً فَارْقَتْنَا وَفَوْقَهَا  
بَوَادٍ بِهِ مَا بِالْقُلُوبِ كَأَنَّهُ  
إِذَا سَارَتْ الْأَحْدَاجُ فَوْقَ نَبَاتِهِ  
وَحَالَ كِلَاهُنَّ رُمْتُ بُلُوغَهَا  
وَأَشْكُو لِإِلَهِهَا بَيْنَنَا وَهِيَ جُنْدُهُ<sup>١</sup>  
فَكَيْفَ بِحَبِّ يَجْتَمِعْنَ وَصَدَّهُ<sup>٢</sup>  
فَمَا طَلَبِي مِنْهَا حَبِيباً تَرُدُّهُ<sup>٣</sup>  
تَكَلَّفُ شَيْءٌ فِي طِبَاعِكَ ضِدَّهُ<sup>٤</sup>  
مَهَا كُلُّهَا يُؤَلِّ بِحَقْنِيهِ خَدَّهُ<sup>٥</sup>  
وَقَدْ رَحَلُوا جِيدٌ تَنَاطَرَ عِقْدُهُ<sup>٦</sup>  
تَفَاوَحَ مِسْكُ الْغَانِيَاتِ وَرَنَدُهُ<sup>٧</sup>  
وَمِنْ دُونِهَا غَوْلُ الطَّرِيقِ وَبُعْدُهُ<sup>٨</sup>

١ بيننا : فراقنا . وضيم جنده للين . يعني أنها هي سبب الفراق .

٢ الحب بالكسر : المحبوب . يقول : إذا كانت الأيام تبعد عنا الحبيب المواصل فكيف تقرب الحبيب المقاطع .

٣ يقول : إن الدنيا لا تديم الحبيب الحاضر فكيف ترد الحبيب الغائب وهي سبب غييبته .

٤ يؤل من الولي : المطر بعد المطر الأول . أي كل واحدة منهن تجري دموعها على خدها جرياً بعد جري .

٥ بواد : متعلق بفارقتنا .

٦ الاحداج جمع حدج : مركب للنساء . الرند : شجر طيب الريح .

٧ وحال أي ورب حال . الغول : البهكة . أي ورب حال يمنع الوصول إليها مثل إحدى هذه النسوة طلبتها وقبل الوصول إليها البعد والمهاك .

وَأَتَعَبُ خَلَقَ اللهُ مَنْ زَادَ هَمُّهُ  
فَلَا يَنْحَلِّلُ فِي الْمَجْدِ مَالَكَ كُلَّهُ  
وَدَبَّرَهُ تَدْبِيرَ الَّذِي الْمَجْدُ كَفَّهُ  
فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ  
وَفِي النَّاسِ مَنْ يَرْضَى بِمِسْوَرٍ عَيْشِهِ  
وَلَكِنَّ قُلُوبًا بَيْنَ جَنَبَتَيْ مَا لَهُ  
يَرَى جِسْمَهُ يُكْسَى شُفُوفًا تَرَبُّهُ  
يُكَلِّفُنِي التَّهْنِجِ فِي كُلِّ مَهْمَةٍ  
وَأَمْضَى سِلَاحٍ قَلَدَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ  
هُمَا نَاصِرَا مَنْ خَانَهُ كُلُّ نَاصِرٍ  
أَنَا الْيَوْمَ مِنْ غِلْمَانِهِ فِي عَشِيرَةٍ  
فَمِنْ مَالِهِ مَالُ الْكَبِيرِ وَنَفْسُهُ  
تَجُرُّ الْقَنَا الْخَطِيئَةَ حَوْلَ قِيَابِهِ

وَقَصَّرَ عَمَّا تَشْتَهِي النَّفْسُ وَجَدُهُ  
فَيَنْحَلُّ مَجْدٌ كَانَ بِالْمَالِ عَقْدُهُ<sup>١</sup>  
إِذَا حَارَبَ الْأَعْدَاءَ وَالْمَالَ زَنْدُهُ<sup>٢</sup>  
وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ  
وَمَرْكُوبُهُ رِجْلَاهُ وَالشُّوبُ جِلْدُهُ  
مَدَى يَشْتَهِي فِي مُرَادٍ أَحَدُهُ<sup>٣</sup>  
فَيَخْتَارُ أَنْ يُكْسَى دُرُوعًا تَهْدُهُ  
عَلَيْهِ مَرَاغِيهِ وَزَادِي رَبْدُهُ  
رَجَاءُ أَبِي الْمِسْكِ الْكَرِيمِ وَقَصْدُهُ  
وَأَسْرَهُ مَنْ لَمْ يُكْثِرِ النَّسْلَ جَدَّهُ  
لَنَا وَالِدٌ مِنْهُ يُفْقِدُهُ وَلَدُهُ<sup>٤</sup>  
وَمِنْ مَالِهِ دَرُّ الصَّغِيرِ وَمَهْدُهُ  
وَتَرْدِي بِنَا قُبُ الرِّبَاطِ وَجَرْدُهُ<sup>٥</sup>

- ١ يقول : لا تنفق مالك كله في طلب المجد لئلا ينحل ذلك المجد بفقد المال فيضيع كلامها .
- ٢ أي تدبیر الذي جعل المجد بمنزلة الكف والمال بمنزلة الزند .
- ٣ أحده : أجل له حداً .
- ٤ ضمير يرى للقلب . الشفوف : الأنوار الرقيقة . تره : تنبه . يعني أن قلبه لا يرضى بالتعظيم بل يهوى ركوب المشقات في طلب المعالي .
- ٥ التهجير : السير في حر نصف النهار . المهمة : المغامرة للبعيدة . الربد : التهام .
- ٦ يقول : إنه وهب له غلماناً صاروا له كالعشيرة والمطروح كوالده له وهم يفقدونه بأنفسهم .
- ٧ القباب : الخيام . تردي من الرديان : ضرب من المشي . القلب : الضامرة البطون . الرباط : اسم بلهاعة الخيل .

وَتَمْتَحِنُ الشُّبَابَ فِي كُلِّ وَابِلٍ  
فَإِنْ لَا تَكُنْ مَصْرُ الشَّرَى أَوْ عَرِيْنَه  
سَبَائِكُ كَافُورٍ وَعَقِيَانُهُ الَّذِي  
بَلَاهَا حَوَالِيْهِ الْعَدُوْ وَغَيْرُهُ  
أَبُو الْمِسْكِ لَا يَفْتِي بِذَنْبِكَ عَفْوُهُ  
فَيَا أَبَتَهَا الْمَنْصُورُ بِالْجَدِّ سَعِيْهُ  
تَوَلَّى الصَّبِي عَنِّي فَأَخْلَقْتَ طَيْبَهُ  
لَقَدْ شَبَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ كَهْوْلُهُ  
أَلَا لَيْتَ يَوْمَ السَّيْرِ يُخْبِرُ حَرَّهُ  
وَلَيْتَكَ تَرَعَانِي وَحَيْرَانُ مُعْرِضُ

دَوِيَّ الْقَيْسِي الْفَارِسِيَّةِ رَعْدُهُ<sup>١</sup>  
فَإِنَّ الَّذِي فِيهَا مِنَ النَّاسِ أَسَدُهُ<sup>٢</sup>  
بَصْمُ الْقَنَا لَا بِالْأَصَابِعِ نَقْدُهُ<sup>٣</sup>  
وَجَرَّبَتْهَا هَزْلُ الطَّرَادِ وَجِدَهُ<sup>٤</sup>  
وَلَكِنَّهُ يَفْتِي بِعُدْرِكَ حِقْدُهُ<sup>٥</sup>  
وَيَا أَبَتَهَا الْمَنْصُورُ بِالسَّمِيِّ جَدَّهُ<sup>٦</sup>  
وَمَا ضَرَّتِي لَمَّا رَأَيْتُكَ فَقْدُهُ<sup>٧</sup>  
لَدَيْكَ وَشَابَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ مُرْدُهُ<sup>٨</sup>  
فَتَسَالَهُ وَاللَّيْلَ يُخْبِرُ بَرْدُهُ<sup>٩</sup>  
فَتَعْلَمَ أَنِّي مِنْ حُسَامِكَ حَدَّهُ<sup>١٠</sup>

١ الشُّبَابُ : السَّهَامُ التُّرْكِيَّةُ . أَيْ نَمَحْنُ بَيْنَ يَدَيْهِ التُّرَامِيَّ بِالسَّهَامِ وَهِيَ كَوَابِلُ الْمَطَرِ لِكَثْرَتِهَا وَأَصْوَاتُ الْقَيْسِي حِينَئِذٍ كَالرَّعْدِ .

٢ الشَّرَى : مَأْسَدَةُ بِجِبِلِّ سُلَمَى مِنْ بِلَادِ طِيٍّ . أَيْ إِنْ لَمْ تَكُنْ مَصْرُ كَذَلِكَ فَإِنَّ النَّاسَ الَّذِينَ فِيهَا هُمْ أَسُودُ السَّبَائِكِ جَمْعُ سَبِيكَةٍ : الْقِطْعَةُ الْمَفْرُوعَةُ الْمَفْرُغَةُ فِي الْقَلَابِ مِنَ الْفَضَّةِ وَنَحْوِهَا . الْعَقِيَانُ : الذَّهَبُ . يَعْنِي أَنَّ النَّاسَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ هُمْ لِكَافُورٍ بِمَزَلَةِ السَّبَائِكِ وَالذَّهَبِ لِفَيْرِهِ وَانَّهُ انْتَفَدَهُمْ أَيْ امْتَحَنَهُمْ بِطَعْمَانِ الْفَرَسَانِ .

٣ بَلَاهَا : اخْتَبَرَهَا .

٤ يَرِيدُ أَنَّهُ كَثِيرُ الْعَفْوِ قَلِيلُ الْحَقْدِ .

٥ يَرِيدُ أَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ لَهُ السُّعْدُ وَالسَّعَادَةُ وَإِنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَنْصُرُ الْآخَرَ .

٦ تَوَلَّى : وَلَّى . أَخْلَفَ : جَمَلَ لَهُ خَلْفًا . يَقُولُ : وَجَدْتُ عِنْدَكَ مِنْ طَيْبِ أَيَّامِي مَا أَخْلَفَ عَلَيَّ طَيْبِ أَيَّامِ الصَّبِيِّ .

٧ يَرِيدُ أَنَّهُ قَاسَى فِي مَسِيرِهِ حَرَّ النَّهَارِ وَبَرْدَ اللَّيْلِ .

٨ تَرَعَانِي : تَنْظُرْنِي وَتَرَاقِبْنِي . حَيْرَانُ : اسْمُ مَاءٍ عَلَى طَرِيقِ سُلَمِيَّةٍ . يَقُولُ : يَا لَيْتَكَ كُنْتَ تَنْظُرُ إِلَيَّ وَأَنَا عِنْدَ هَذَا الْمَاءِ فَتَعْلَمَ أَنِّي مِثْلُ حَدِّ سَيْفِكَ .



وَأَنْتِ إِذَا بَاشَرْتُ أَمْرًا أُرِيدُهُ      تَدَانَتْ أَقَاصِيهِ وَهَانَ أَشَدُّهُ  
وَمَا زَالَ أَهْلُ الدَّهْرِ يَشْتَبِهُونَ لِي      إِلَيْكَ فَلَمَّا لَحْتُ لِي لَاحَ قَرْدُهُ<sup>١</sup>  
يُقَالُ إِذَا أَبْصَرْتُ جَيْشًا وَرَبَّهُ      أَمَامَكَ رَبُّ رَبُّ ذَا الْجَيْشِ عَبْدُهُ<sup>٢</sup>  
وَالْقَى الْقَمَّ الضَّحَاكَ أَعْلَمُ أَنَّهُ      قَرِيبٌ بِذِي الْكَفِّ الْمُفْدَاةِ عَهْدُهُ<sup>٣</sup>  
فَزَارَكَ مِنِّي مَنْ إِلَيْكَ اشْتِيَاقُهُ      وَفِي النَّاسِ إِلَّا فَيْكَ وَحَدَّكَ زُهْدُهُ<sup>٤</sup>  
يُخْتَلَفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ غَايَةَ      وَيَأْتِي فَيَدْرِي أَنَّ ذَلِكَ جَهْدُهُ<sup>٥</sup>  
فَإِنْ نِلْتُ مَا أَمَلْتُ مِنْكَ فَرُبَّمَا      شَرِبْتُ بَمَاءٍ يُعْجِزُ الطَّيْرَ وَرَدُّهُ<sup>٦</sup>  
وَوَعْدُكَ فِعْلٌ قَبْلَ وَعْدٍ لِأَنَّهُ      نَظِيرُ فَعَالٍ الصَّادِقِ الْقَوْلِ وَعْدُهُ<sup>٧</sup>  
فَكُنْ فِي اصْطِنَاعِي مُحْسِنًا كَمُجْرِبٍ      يَبِينُ لَكَ تَقَرُّبُ الْجَوَادِ وَشَدُّهُ<sup>٨</sup>  
إِذَا كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنَ السَّيْفِ قَابِلُهُ      فَلَمَّا تُنْفِيه وَإِنَّمَا تُعِدُّهُ<sup>٩</sup>  
وَمَا الصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ إِلَّا كَتَغِيرِهِ      إِذَا لَمْ يُفَارِقْهُ النَّجَادُ وَغِمْدُهُ<sup>١٠</sup>

١ يشتهون : يتشابهون . لحت : ظهرت . يقول : ما زال الناس يتشابهون عندي حتى ظهرت لي أنت فإذا أنت فردم الذي لا يشبه أحد .

٢ أي إذا رأيت ملكاً وجيشه فاستعظمته يقال لي أمامك ملك هذا الملك الذي تراه عبده .

٣ يقول : إذا رأيت نساء ضاحكاً علمت أنه قريب المهد بلهم يدك لئمة بدلها لصاحبه .

٤ قوله : مني ، أراد نفسه على سبيل التجريد البديهي .

٥ يخلف : يترك خلفه . يقول : من لم يأت فقد ترك وراءه غاية لم يدركها فإذا جاءها علم أنه قد بلغ جهده .

٦ بماء : من ماء .

٧ اصطنته : اختاره . والتقريب والشد ضربان من جري الخيل .

٨ أبله : امتحنه ، أراد بذلك جربي فإن لم تجدني أهلاً لما شئت فارفضني .

٩ النجاد : حماله السيف .

وَأَنْتَ لِلْمَشْكُورِ فِي كُلِّ حَالَةٍ  
فَكُلَّ نَوَالٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَاتِنٌ  
وَإِنِّي لَفِي بَحْرِ مِنَ الْخَيْرِ أَصْلُهُ  
وَمَا رَغْبَتِي فِي عَسَجِدٍ أَسْتَفِيدُهُ  
بِجُودٍ بِهِ مَنْ يَفْضَحُ الْجُودَ جُودُهُ  
فَإِنَّكَ مَا مَرَّ النَّحُوسُ بِكَوَكَبٍ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْبَشَاشَةُ رِفْدُهُ  
فَلَحْظَةُ طَرْفٍ مِنْكَ عِنْدِي نِيدُهُ<sup>١</sup>  
عَطَابُكَ أَرْجُو مَدَهَا وَهِيَ مَدُهُ  
وَلَكِنَّهَا فِي مَفْخَرٍ أَسْتَجِدُهُ<sup>٢</sup>  
وَيَحْمَدُهُ مَنْ يَفْضَحُ الْحَمْدَ حَمْدُهُ  
وَقَابَلْتَهُ إِلَّا وَوَجْهَكَ سَعْدُهُ

## يَقُلُّ لَهُ الْقِيَامُ

دس إليه الأسود من قال له قد  
طال قيامك في مجلس كافور يريد  
أن يعلم ما في نفسه له فقال ارتجلا :

يَقِيلُ لَهُ الْقِيَامُ عَلَى الرَّؤُوسِ  
إِذَا خَانَتْهُ فِي يَوْمٍ ضَحُوكِ  
وَبَدَّلُ الْمُكْرَمَاتِ مِنَ النَّفُوسِ  
فَكَيْفَ تَكُونُ فِي يَوْمٍ عَبُوسِ

١ الله : الظير .

٢ استجده : أجدده .

## الدار المباركة

دخل على الأستاذ كافور بعد  
انتقاله من دار البركة إلى الدار  
الثانية فقال وأنشده إياها في شهر  
محرم سنة سبع وأربعين وثلاث مئة  
( ٩٥٨ م ) :

أَحَقُّ دَارٍ بَأَنْ تُدْعَى مُبَارَكَةٌ      دَارٌ مُبَارَكَةٌ الْمَلِكِ الَّذِي فِيهَا<sup>١</sup>  
وَأَجْدَرُ الدُّوْرِ أَنْ تُسْقَى بِسَاكِنِيهَا      دَارٌ غَدَا النَّاسُ يُسْتَقُونَ أَهْلِيهَا<sup>٢</sup>  
هَذِهِ مَنَازِلُكَ الْأُخْرَى نُهْنَتْهَا      فَمَنْ يَمُرُّ عَلَى الْأَوَّلَى يُسَلِّيَهَا<sup>٣</sup>  
إِذَا حَلَلْتَ مَكَانًا بَعْدَ صَاحِبِهِ      جَعَلْتَ فِيهِ عَلَى مَا قَبْلَهُ تِيَهَا<sup>٤</sup>  
لَا يُنْكِرُ الْحَيُّ مِنْ دَارٍ تَكُونُ بِهَا      فَإِنَّ رِيحَكَ رُوحٌ فِي مَغَانِيهَا<sup>٤</sup>  
أَتَمَّ سَعْدَكَ مَنْ أَعْطَاكَ أَوْلَاهُ      وَلَا اسْتَرَدَّ حَيَاةً مِنْكَ مُعْطِيهَا

١ الملك : تخفيف ملك .

٢ أجدر : بمعنى أحق . يستقون : أي يسألون السقيا .

٣ التيه : الكبر والافتخار .

٤ المغاني ، جمع مغي : وهو المنزل .

## فَدَى لَأَبِي الْمَسْكِ الْكَرَامِ

وقاد إليه فرساً فقال يمدحه :

فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرُ مُذَمَّمٍ  
وَمَا مَنَزِلُ اللَّذَاتِ عِنْدِي بِمَنَزِلِ  
سَجِيَّةٍ نَفْسٍ مَا تَزَالُ مُلِيحَةً  
رَحَلْتُ فَكَمْ بِكَ بِأَجْفَانِ شَادِنِ  
وَمَا رَبَّةُ الْقُرْطِ الْمَلِيحِ مَكَانُهُ  
فَلَوْ كَانَ مَا بِي مِنْ حَبِيبٍ مُقَنَّعٍ  
رَمَى وَاتَّقَى رَمِيٍّ وَمَنْ دُونَ مَا اتَّقَى  
إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ  
وَأُمٌّ وَمَنْ يَمُتُ خَيْرٌ مُيَمَّمٍ  
إِذَا لَمْ أَبْجَلْ عِنْدَهُ وَأَكْرَمِ  
مَنْ الضَّمِيمِ مَرْمِيًّا بِهَا كُلِّ مَخْرِمِ  
عَلَيَّ وَكَمْ بِكَ بِأَجْفَانِ ضَيِّغَمِ  
بِأَجْزَعٍ مِنْ رَبِّ الْحُسَامِ الْمُصَمِّ  
عَذْرَتُ وَلَكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مُعَمَّمِ  
هُوَ كَاسِرٌ كَفَتِي وَقَوْسِي وَأَسْهُمِي  
وَصَدَقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُمِ

١ الأم : القصد . يمت : قصدت . يعني أن الذي فارقه وهو سيف الدولة غير مذموم والذي قصده وهو كافور غير مقصود .

٢ المليحة : الخائفة . المخرم : الطريق في الجبل .

٣ أراد بالشادن : المرأة الحناء . وبالضيم : الرجل الشجاع .

٤ القرط : ما يعلق في شحمة الأذن ، ومكانه فاعل المليح . أجزع : تفضيل من الجزع وهو الحزن والاضطراب . المصمم : الذي يطبق النظام . أي ولم تكن المرأة الحناء بأجزع على فراقني من الرجل الشجاع .

٥ كنى بالحبيب المقنع عن المرأة وبالمصم عن الرجل . يقول : لو كان ما يشكوه من امرأة لعفوها لأن الغدر شيمة النساء ولكنه من رجل فلا يعذره .

٦ ذكر بهذا البيت معاملة سيف الدولة له أي أنه عامله بالهفاء والإساءة وإن حبه له منعه من مكافأته على ذلك بالهجو ، وهذا معنى قوله رمى واتقى رميي .

وَعَادَى مُحِبِّهِ بِقَوْلِ عُدَائِهِ  
أَصَادِقُ نَفْسِ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ جَسَمِهِ  
وَأَحْلُمُ عَنْ خِلَتِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ  
وَلَنْ يَذَلَّ الْإِنْسَانُ لِي جُودَ عَابِسٍ  
وَأَهْوَى مِنَ الْفِتْيَانِ كُلِّ سَمِيدَعٍ  
نَحَطَتْ تَحْتَهُ الْعَيْسُ الْفَلَاةُ وَتَخَالَطَتْ  
وَلَا عِفَّةٌ فِي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ  
وَمَا كُلُّ هَاسٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ  
فِدَى لَأَبِي الْمِسْكِ الْكِرَامُ فَلَانْتَهَا  
أَغْرَ بِمَجْدٍ قَدْ شَخَصْنَ وَرَأَاهُ  
إِذَا مَنَعَتْ مِنْكَ السِّيَاسَةُ نَفْسَهَا  
يَضِيقُ عَلَى مَنْ رَأَاهُ الْعُذْرُ أَنْ يُرَى  
وَمَنْ مِثْلَ كَافُورٍ إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ

وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشُّكِّ مُظْلِمٍ  
وَأَعْرِفُهَا فِي فِعْلِهِ وَالتَّكَلُّمِ  
مَنْ أَجْزَاهُ حِلْمًا عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمُ  
جَزَيْتُ بِجُودِ التَّارِكِ الْمُتَبَسِّمِ  
نَجِيبٍ كَصَدْرِ السَّمْهَرِيِّ الْمُقْوَمِ  
بِهِ الْخَيْلُ كَبَاتِ الْخَمِيسِ الْعَرْمَرَمِ  
وَلَكِنَّهَا فِي الْكَفِّ وَالطَّرْفِ وَالْفَمِ  
وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَّمِّمِ  
سَوَاقٍ خَيْلٍ يَهْتَدِينَ بِأَدْهَمِ  
إِلَى خُلُقٍ رَحْبٍ وَخُلُقٍ مُطَهَّمِ  
فَقِيفٌ وَقَفَّةٌ قُدَّامَهُ تَتَعَلَّمُ  
ضَعِيفَ الْمَسَاعِي أَوْ قَلِيلَ التَّكْرَمِ  
وَكَانَ قَلِيلًا مَنْ يَقُولُ لَهَا أَقْدَمِي

١ يقول : إذا جاد أحد علي بعلية وهو عابس جدت عليه بتركها وأنا مبتسم .

٢ السيدع : الشجاع .

٣ غطت : قطعت . الكبات : الحملات في الحرب .

٤ أي عفيف النفس وليس عفيف السلاح في الحرب .

٥ يقول : هذا الأدم أغر ولكن غرته من المجد لا من البياض ، وإن هذه السوابق تجري ورائه ناظرة إلى طبعه الواسع وخلقه التام الجمال .

٦ أي من رآه ولم يتعلم منه السعي إلى المعالي والكرام فهو غير معنور .

شَدِيدُ ثَبَاتِ الطَّرْفِ وَالنَّعْ وَاصِلٌ  
 أبا المسك أَرْجُو مِنْكَ نَصْرًا عَلَى الْعِدَى  
 وَيَوْمًا يَغِظُ الْحَاسِدِينَ وَحَالَةً  
 وَلَمْ أَرْجُ إِلَّا أَهْلَ ذَاكَ وَمَنْ يُرِدْ  
 فَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي مِصْرَ مَا سَرْتُ نَحْوَهَا  
 وَلَا تَبَحْتُ خَيْلِي كِلَابُ قَبَائِلٍ  
 وَلَا اتَّبَعْتُ آثَارَنَا عَيْنُ قَائِفٍ  
 وَسَمْنَا بِهَا الْبَيْدَاءَ حَتَّى تَغْمَرَتْ  
 وَأَبْلَجَ بَعْصِي بِاخْتِصَاصِي مُشِيرَهُ  
 فَسَاقَ إِلَيَّ الْعُرْفَ غَيْرَ مُكْدَرٍ  
 قَدَرٍ اخْتَرْتُكَ الْأَمْلَاكَ فَاخْتَرْتُ لَهُمْ بَنًا  
 إِلَى لَهَوَاتِ الْفَارِسِ الْمُتَلَتِّمِ<sup>١</sup>  
 وَأَمْلُ عَزَاً يَخْضِبُ الْبَيْضَ بِالْدَمِ  
 أَقِيمُ الشَّقَا فِيهَا مَقَامَ التَّنَعَمِ  
 مَوَاطِرَ مِنْ غَيْرِ السَّحَابِ يَظْلِمُ<sup>٢</sup>  
 بِقَلْبِ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ الْمُتِيمِ  
 كَأَنَّهُ فِي اللَّيْلِ حَمَلَاتٍ دَلِيمِ<sup>٣</sup>  
 فَلَمْ تَرَ إِلَّا حَافِرًا فَوْقَ مَنْسَمِ<sup>٤</sup>  
 مِنَ التَّلِيلِ وَاسْتَدْرَتْ يَظُلَ الْمُقْطَمِ<sup>٥</sup>  
 عَصَيْتُ بِقَصْدِيهِ مُشِيرِي وَلَوْ مَيَّ<sup>٦</sup>  
 وَسَقْتُ إِلَيْهِ الشُّكْرَ غَيْرَ مُجْمَعِمِ<sup>٧</sup>  
 حَدِيثًا وَقَدْ حَكَمْتُ رَأْيَكَ فَاحْكُمِ<sup>٨</sup>

١ الطرف : الفرس . اللهوات جمع لهاة : الحمة المتدلية في أقصى الحلق ( والعامة تسميها بالطنطلة ) .

٢ مواطر جمع ماطر . يعني : أنت أهل لما رجوته منك وأنا أعلم أنني لم أضع رجائي في غير محله كمن يرجو المطر من غير السحاب .

٣ ضمير بها للقبائل . الديلم : جيل من العجم كانت بينهم وبين العرب عداوة . أي ولا سرت إليك وفي طريقي قبائل تنبج كلابها على خيلي كأنها عدو قد حمل على القبيلة .

٤ القائف : الذي يتبع الآثار فيعرفها . المنسم : خف البعير . يصف الخيل بسرعة السير .

٥ الوسم : الأثر والعلامة . وضمير بها للخيل والمراد بقواجمها . تغمرت : شربت دون الري . استظلت : استظلت .

٦ الأبلج : الطلق الوجه وهو عطف على المقطم . بقصديه : أي بقصدي إياه .

٧ العرف : المعروف . مجمع الكلام : عماء وأخفاء .

٨ قوله الأملاك أي من الأملاك أي الملوك .

فأَحْسَنُ وَجْهِ فِي الْوَرَى وَجْهٌ مُخْسِنٌ  
وَأَشْرَفُهُمْ مَنْ كَانَ أَشْرَفَ هِمَّةٍ  
لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا  
وَقَدْ وَصَلَ الْمَهْرُ الَّذِي فَوْقَ فَخْذِهِ  
لَكَ الْحَيَوَانُ الرَّأْسُ الْخَيْلَ كُلُّهُ  
وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِى كَمْ حَيَاتِي قَسَمْتُهَا  
وَلَكِنْ مَا يَمْضِي مِنَ الدَّهْرِ فَائِتٌ  
رَضِيتُ بِمَا تَرْضَى بِهِ لِي مَحَبَّةٌ  
وَمِثْلُكَ مَنْ كَانَ الْوَسِيطَ فَوَادُهُ

وَأَيْمَنْ كَفَّ فِيهِمْ كَفٌّ مُنْعِمٍ  
وَأَكْثَرَ إِقْدَامًا عَلَى كُلِّ مُعْظَمٍ  
سُرُورَ مُحِبٍّ أَوْ مَسَاءَةَ مُجْرِمٍ  
مَنْ اسْمُكَ مَا فِي كُلِّ عَنَقٍ وَمِعْصَمٍ  
وَإِنْ كَانَ بِالنَّيْرَانِ غَيْرَ مَوْسَمٍ  
وَصَبَرْتُ ثُلُثِيهَا انْتِظَارَكَ فَاعْلَمْ  
فَجَدْتُ لِي بِحِطَّةِ الْبَادِرِ الْمُتَغَنِّمِ  
وَقَدْتُ إِلَيْكَ النَّفْسَ قَوْدَ الْمُسْلِمِ  
فَكَلَّمَهُ عَنِّي وَلَمْ أَنْتَكَلَمْ

١ كل معظم : كل أمر عظيم .

٢ أراد المهر الذي قاده إليه وأنه كان موسوماً باسمه ليعلم أنه من خيله وأن ذلك غير خاص بالخيل فقط بل كل حي موسوم كذلك ، وقد بين ذلك في البيت الثاني .

٣ أراد بالحيوان الرأكب : الإنسان لأن غيره لا يوصف بذلك . أي أنت تملك الخيل والإنسان الذي يركبها .

٤ البادر : الممرع . المتغنى : المغنى . أي إن جدت لي بشيء فليكن عاجلاً .

## حسم الصلح ما اشتتهه الأعادي

جرت وحنة بين الأستاذ كافور  
والأمير أبي القاسم مدة ثم اصطلحا فقال :

وَأَذَاعَتْهُ السُّنُ الحُسَادِ	حَسَمَ الصَّلْحُ مَا اشْتَهَتْهُ الْأَعَادِي
رُكَّ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمُرَادِ	وَأَرَادَتْهُ أَنْفُسُ حَالِ تَدْيِي
مِنْ عِتَابِ زِيَادَةٍ فِي الْوِدَادِ	صَارَ مَا أَوْضَعَ الْمُخَيُّونَ فِيهِ
بَابِ : سُلْطَانُهُ عَلَى الْأَضْدَادِ	وَكَلَامُ الْوُشَاةِ لَيْسَ عَلَى الْأَحْدِ
إِذَا وَافَقَتْ هَوَى فِي الْقَوَادِ	إِنَّمَا تُنْجِحُ الْمَقَالَةَ فِي الْمَرِّ
لَ فَأَلْفَيْتَ أَوْثِقَ الْأَطْوَادِ	وَلَعَمْرِي لَقَدْ هُرِّزَتْ بِمَا فِيهِ
كُنْتُ أَهْدَى مِنْهَا إِلَى الْإِرْشَادِ	وَأَشَارَتْ بِمَا أَبَيْتَ رِجَالُ
هَدً وَيُشَوِي الصَّوَابَ بَعْدَ اجْتِهَادِ	قَدْ يُصِيبُ الْفَتَى الْمُشِيرُ وَلَمْ يَجْزِ
رِ وَصُنْتَ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَجْسَادِ	نِلْتَ مَا لَا يُنَالُ بِالْبَيْضِ وَالسَّمِ
لَكَ وَالْمُرْهَفَاتُ فِي الْأَغْمَادِ	وَقَنَّا الْخَطَّ فِي مَرَائِزِهَا حَوَّ
سَاكِئًا أَنْ رَأَيْتُ فِي الطَّرَادِ	مَا دَرَوْا إِذْ رَأَوْا قُوَادَكَ فِيهِمْ
كُلُّ رَأْيٍ مُعَلَّمٍ مُنْقَادِ	فَقَدَى رَأْيَكَ الَّذِي لَمْ تُفَدَّهُ

١ أوضع الراكب للراحة : حشا على العدو السريع . المخيون : الذين يحلون دواجم حل الخبيب وهو ضرب من العدو .

٢ يشوي : يخبلي .

٣ أي ما علموا أنك تطارد برأيك .

٤ قوله : لم تفده أي لم يفدك لياه أحد .



وإذا الحليمُ لم يكنْ عن طبعٍ  
فبهذا ومثله سُدَّتْ يا كا  
وأطاعَ الذي أطاعَكَ والطا  
إنما أنتَ والدُ والأبُ الفّا  
لا عدا الشرُّ منْ بغى لكُما الشرُّ  
أنما ما اتفقْتُمَا الجِسمُ والرو  
وإذا كانَ في الأنايبِ خُلْفٌ  
أسمتَ الخُلْفُ بالشرارةِ عِداها  
وتولّى بني البزِديّ بالبصّةِ  
وملوكا كأمسٍ في القُربِ مِنّا  
بكُما بيتُ عائِداً فيكُما مِنّا  
وبلبّيكُما الأصيلينِ أنْ نَفّ  
لم يكنْ عن تقادُمِ الميلادِ  
فورُ واقتدّتْ كُلّ صعبِ القيادِ  
عّةٌ لبيستْ خلائقَ الآسادِ  
طعُ أحنى منْ وأصيلِ الأولادِ  
وخصّ الفسادُ أهلَ الفسادِ  
حُ فلا احتجّتُمَا إلى العوادِ  
وقعَ الطيشُ في صدورِ الصّعادِ  
وشقّى ربّ فارسٍ منْ لبادِ  
رّةٍ حتى تمزّقُوا في البلادِ  
وكتّسمْ وأخنها في البعادِ  
هـُ ومنْ كبدِ كُلّ باغٍ وعادِ  
رُقَ صمُّ الرماحِ بينَ الجيادِ

١ يقول : إذا لم يكن الحلم مخلوقاً في الإنسان لم يحدث فيه بكبر السن .

٢ القاطع : المقاطع . أحنى : أكثر حنواً .

٣ ما اتفقنا : ما مصدرية زمانية أي مدة اتفاقكما . العواد : زوار المريض خاصة .

٤ الطيش : الاضطراب . الصعاد جمع صعدة : قناة الرمح . والبيت مثل . يقول : إذا وقع الاختلاف في أنابيب الرمح اضطرب صدره . وأراد هنا بالأنايب : الأتباع ، وبالصدور : السادة .

٥ الشرارة : الخوارج . رب فارس : كسرى . لباد : قبيلة مشهورة . وضمر شفى راجع إلى الخلف .

٦ ضمير تول للخلف أيضاً .

٧ ملوكاً : عطف على بني البزدي . طسم وأخنها أي جديس : قبيلتان من العرب البائدة .

٨ ضمير منه للخلف ، أي أعوذ بكما من وقوع الخلف بينكما ومن كيد أهل البغي والظنون .

٩ الب : العقول . الأصيلين : من أصالة الرأي وهي جودته .

أَوْ يَكُونُ الْوَلِيُّ أَشَقَىٰ عَدُوِّ  
 هَلْ يَسُرُّنَا بَاقِيًا بَعْدَ مَاضٍ  
 مَنَعَ الْوُدَّ وَالرَّعَايَةَ وَالسُّو  
 وَحَقُوقُ تَرَقَّقُ الْقَلْبَ لِلْقَدِّ  
 فَغَدَا الْمُلْكُ بَاهِرًا مَن رَأَاهُ  
 فِيهِ أَبْدِيكُمَا عَلَى الظَّفَرِ الْحُلُ  
 هَذِهِ دَوْلَةُ الْمَكَارِمِ وَالرَّأ  
 كَسَفَتْ سَاعَةً كَمَا تَكْشِفُ الشَّمْسُ  
 يَرْحَمُ الدَّهْرَ رُكْنُهَا عَنْ أَذَاهَا  
 مُتَلِفٍ مُّخْلِفٍ وَفِيهِ أَبِي  
 أَجْفَلَ النَّاسُ عَنْ طَرِيقِ أَبِي الْمِ  
 كَيْفَ لَا يَشْرَكَ الطَّرِيقُ لَسِيلِ

بِالَّذِي تَنْخَرَانِيهِ مِنْ عِتَادٍ  
 مَا تَقُولُ الْعُدَاةُ فِي كُلِّ نَادٍ  
 دُدُّ أَنْ تَبْلُغَا إِلَى الْأَحْقَادِ  
 بِ وَلَوْ ضُمْنَتْ قُلُوبَ الْجَمَادِ  
 شَاكِرًا مَا أَتَيْتُمَا مِنْ سَدَادٍ  
 وَ أَيْدِي قَوْمٍ عَلَى الْأَكْبَادِ  
 فَهَ وَالْمَجْدِ وَالنَّدَى وَالْأَبَادِ  
 سَ وَعَادَتِ وَتَوَرُّهَا فِي أَزْدِيَادِ  
 بَفَتَى مَارِدٍ عَلَى الْمُرَادِ  
 عَالِمٍ حَازِمٍ شُجَاعٍ جَوَادِ  
 لِكِ وَذَلَّتْ لَهُ رِقَابُ الْعِبَادِ  
 ضَيَّقِ عَنْ أُنْيَةٍ كُلِّ وَادِ

١ الولي : الصديق . العتاد : العدة .

٢ الرعاية : حفظ اللمة . السُدُّد : السيادة .

٣ بهرہ : أي غشي بنوره أو حست . السداد : الصواب . يقول : بتصانيفكما عاد الملك إلى رونقه وحست فلو كان له فم لشكر ما فعلنا من الصواب .

٤ المراد بالفتى كافر .

٥ متلف : أي للأموال بالعطاء . مخلف : أي يخلفها بسيفه .

٦ الآتي : السبل يأتي من موضع بعده .

## كل مكان ينبت العز طيب

بحمد في شوال سنة سبع وأربعين  
وثلاث مئة (٩٥٨ م) :

أغالبُ فيكَ الشَّوقَ وَالشَّوقُ أَغْلَبُ      وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْحَجْرِ وَالْوَصْلُ أَعْجَبُ  
أَمَّا تَغْلَطُ الْأَيَّامُ فِي بَأْنٍ أَرَى      بَعْضًا تُنَانِي أَوْ حَبِيًّا تُقَرِّبُ  
وَلِلَّهِ سِيرِي مَا أَقْلَ تَثْبِئَةً      عَشِيَّةَ شَرْفِي الْخَدَالِي وَغُرْبُ  
عَشِيَّةَ أَحْفَى النَّاسِ فِي مَنْ جَفَوْتُهُ      وَأَهْدَى الطَّرِيقَيْنِ الَّتِي أَتَجَنَّبُ  
وَكَمْ لظَلَامِ اللَّيْلِ عِنْدَكَ مِنْ يَدٍ      تُخَبِّرُ أَنَّ الْمَانَوِيَّةَ تَكْذِبُ  
وَقَالَكَ رَدَى الْأَعْدَاءِ تَسْرِي إِلَيْهِمْ      وَزَارَكَ فِيهِ ذُو الدَّلَالِ الْمُحَجَّبُ  
وَيَوْمَ كَلِيلِ الْعَاشِقِينَ كُنْتُهُ      أَرَأَيْتَ فِيهِ الشَّمْسَ أَيْتَانَ تَغْرُبُ

- ١ تنائي : تباعد . يقول : عادة الأيام أن تقرب مني من أبغضه وتبعد من أحب، ألا تغلط مرة في هذه العادة وتمكس الأمر .
- ٢ التثية : التوقف واللبث وهي منصوبة على التمييز ، أراد ما أقله فحذف لضييق المقام . الخدال : موضع بالشام . غرب : جبل هناك . يقول : ما كان أسرع سيري حين كان هذان المكانان على جانبي الشرقي يعني عند رحيله من حلب .
- ٣ أحفى : تفضيل من الحفاوة : المبالغة في الإكرام والملاطفة ، وأراد بأحفى الناس به سيف الدولة ، وأهدى الطريقين الطريق إليه لا إلى مصر .
- ٤ اليد : النعمة . المانوية : أصحاب مان المثنوي وهم القائلون إن الخير كله من النور والشر كله من الظلمة . يخاطب نفسه يقول : كم للظلمة من نعمة عندك تكذب ما يزعمه هؤلاء .
- ٥ يقول : إن ظلام الليل وقالك شر الأعداء حال سيرك إليهم وسر المحبوب حين زارك عن عيون الرقباء .
- الواو : واو رب أي رب يوم . كمتته : استترت فيه خوفاً من الأعداء منتظراً غروب الشمس . ذكر في هذا شر النور .

وَعَيْنِي إِلَى أَدْنَىٰ أَغْرَ كَأَنَّهُ  
لَهُ فَضْلَةٌ عَنْ جِسْمِهِ فِي إِهَابِهِ  
شَقَقْتُ بِهِ الظُّلُمَاءَ أَدْنَىٰ عَيْنَانَهُ  
وَأَصْرَعُ أَيَّ الْوَحْشِ قَتَيْتُهُ بِهِ  
وَمَا الْحَيْلُ إِلَّا كَالصَّدِيقِ قَلِيلَةٌ  
إِذَا لَمْ تُشَاهِدْ غَيْرَ حُسْنِ شَيَاتِيهَا  
لَحَى اللَّهُ ذِي الدُّنْيَا مُنَاحًا لِرَاكِبٍ  
أَلَا لَبِثَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُ قَصِيدَةً  
وَبِي مَا يَتَنَوَّدُ الشَّعْرَ عَنِّي أَقْلُهُ  
وَأَخْلَاقُ كَافُورٍ إِذَا شِئْتَ مَدْحَهُ  
إِذَا تَرَكَ الْإِنْسَانَ أَهْلًا وَرَأَاهُ  
مِنْ اللَّيْلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوَكْبٍ  
تَجِيءُ عَلَى صَدْرِ رَجَبٍ وَتَذْهَبُ  
فَيَطْفَأُ وَأَرْخِيهِ مَرَارًا فَيَلْعَبُ  
وَأَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ  
وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنٍ مِّنْ لَا يَجُوبُ  
وَأَعْضَائِيهَا فَالْحُسْنُ عَنْكَ مُغَيَّبُ  
فَكُلُّهُ بِتَعْدِ الْهَمِّ فِيهَا مُعْدَبُ  
فَلَا أَشْتَكِي فِيهَا وَلَا أَتَعْتَبُ  
وَلَكِنِّ قَلْبِي يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ قُلْبُ  
وَإِنْ لَمْ أَشَأْ تُمْلِي عَلَيَّ وَأَكْتُبُ  
وَيَسَمَّ كَافُورًا فَمَا يَتَقَرَّبُ

١ الأغر : ذو الفرة وهي البياض في جبهة الفرس . باق : حبال من الليل جرى فيه هل لغة أو للضرورة . يقول : إنه كان في سيره يراقب أدنى فرسه يتحرز بها لأن الفرس إذا أحس بشخص من بعيد نصب أذنيه فيعلم فارسه أنه رأى شيئاً . ثم وصف فرسه بأنه أدم كأنه قطعة من الليل وفي وجهه فرة كأنها كوكب من كواكب الليل قد بقي بين عينيه .

٢ الإهاب : الجلد .

٣ أدنى : أقرب . عنانه : سير لحامه . يطفى : ينشط ويمرح .

٤ أصرع : أقتل . قتيته : أتيته . وقوله أزل عنه مثله . أي أزل عنه بعد الطرد والصيد وهو باق مل نشاطه كما كان حين الركوب .

٥ الشيات : الألوان .

٦ لحاماه : قبحها ولحمها . المتاخ : المنزل وهو تمييز .

٧ يندود : يطرد وينفخ . وقوله : قلب أي بصير بتقلب الأمور والتصرف فيها .

فَتَنَى بِمَلَأِ الْأَفْعَالِ رَأْيَا وَحِكْمَةً  
 إِذَا ضَرَبْتَ فِي الْحَرْبِ بِالسِّيفِ كَفَّهُ  
 تَزِيدُ عَطَايَاهُ عَلَى اللَّبَثِ كَثْرَةً  
 أَبَا الْمِسْكِ هَلْ فِي الْكَاسِ فَضْلٌ أَنَالَهُ  
 وَهَبْتَ عَلَى مِقْدَارِ كَفِّي زَمَانِنَا  
 إِذَا لَمْ تَنْطُ بِِي ضَيْعَةً أَوْ وَلَايَةً  
 بِضَاحِكٍ فِي ذَا الْعِيدِ كُلِّ حَبِيَّةٍ  
 أَحِينَ إِلَى أَهْلِي وَأَهْوَى لِقَاءِ هُمٍ  
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَبُو الْمِسْكِ أَوْ هُمُ  
 وَكُلُّ أَمْرٍ بُولِي الْجَمِيلِ مُحَبَّبٌ  
 يُرِيدُ بِكَ الْحُسَادُ مَا اللَّهُ دَافِيعُ  
 وَدُونَ الَّذِي يَبْغُونَ مَا أَوْ تَحَلَّصُوا

وَنَادِرَةً أَحْيَانًا يَرْضَى وَيَغْنُصُ  
 تَبَيَّنَتْ أَنَّ السِّيفَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ  
 وَتَلَبَّبُ أَمْوَاهُ السَّحَابِ فَتَنْصُبُ  
 فَلَنِي أَغْنَى مِنْهُ حِينَ وَتَشْرَبُ  
 وَتَقْصِي عَلَى مِقْدَارِ كَفِّكَ تَطْلُبُ  
 فَجُودُكَ يَكْسُونِي وَشُغْلُكَ يَسْلُبُ  
 حِذَائِي وَأَبْكِي مَنْ أَحِبَّ وَأَنْدُبُ  
 وَأَيْنَ مِنَ الْمُشْتَاقِ عَفَاءُ مُغْرِبُ  
 فَإِنَّكَ أَحْلَى فِي فُؤَادِي وَأَعْدَبُ  
 وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ الْعِزَّ طَيِّبُ  
 وَسَمَرُ الْعَوَالِي وَالْحَدِيدُ الْمُنْدَرِبُ  
 إِلَى الْمَوْتِ مِنْهُ عَشْتُ وَالْطِفْلُ أَشِيبُ

١ قوله : فضل أي فصلة ، يعرض في هذا البيت بتقاضي آماله منه لأنه كان يهواه .

٢ يقول : وهبني على قدر كرم الزمان وأنا أطلب منك على قدر كرمك .

٣ نط : تعلق وتفوض .

٤ المنقاء : طائر لا وجود له يضرب به المثل في الشيء الذي يسمع ولا يرى ، أراد بذلك شدة بعد أهله عنه بحيث لا يرجو لقاءهم .

٥ يقول : إن لم يكن إلا لقاء أحد الفريقين فلقاؤك أحل عندي وأعذب .

٦ المذرب : المحدد ، يعني به السيوف . أي يريد بك حسادك السوء والله يدفعه عنك والرياح والسيوف .

٧ يبنون : يطلبون . ما : مبتدأ مؤخر خبره دون . أي دون ما يطلبون من زوال ملكك أهوال فلو تخلصوا منها إلى الموت لبقيت أنت وشابت أطفالم من شدة ما يرون .

إِذَا طَلَبُوا جَدَّوَالِكَ أَعْطَاوَا وَحُكِّمُوا  
 وَلَوْ جَازَ أَنْ يَحْوُوا عُلَاكَ وَهَبَتْهَا  
 وَأَظْلَمُ أَهْلِ الظُّلَمِ مَنْ بَاتَ حَاسِداً  
 وَأَنْتَ الَّذِي رَبَّيْتَ ذَا الْمُلْكِ مُرْضِعاً  
 وَكَنتَ لَهُ لَيْثَ الْعَرِينِ لَشِبْلِهِ  
 لَقَيْتَ الْقَتَا عَنْهُ بِنَفْسٍ كَرِيمَةٍ  
 وَقَدْ يَتْرُكُ النَّفْسَ الَّتِي لَا تَهَابُهُ  
 وَمَا عَدِمَ اللَّاقُوكَ بَأْساً وَشِدَّةً  
 ثَنَاهُمْ وَبَرَّقَ الْبَيْضُ فِي الْبَيْضِ صَادِقٌ  
 سَكَلَتْ سَيْوفاً عَلَّمَتْ كُلَّ خَاطِبٍ  
 وَيُغْنِيكَ عَمَّا يَنْسُبُ النَّاسُ أَنَّهُ

وَإِنْ طَلَبُوا الْفَضْلَ الَّذِي فِيكَ خُيَّبُوا  
 وَلَكِنْ مِنْ الْأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ بِوَهَبٍ  
 لِمَنْ بَاتَ فِي نَعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ  
 وَلَيْسَ لَهُ أُمٌّ سِوَاكَ وَلَا أَبٌ  
 وَمَا لَكَ إِلَّا الْهِنْدُ وَإِنِّي مِخْلَبٌ  
 إِلَى الْمَوْتِ فِي الْمِجَا مِنْ الْعَارِ تَهْرُبُ  
 وَيَخْتَرِمُ النَّفْسَ الَّتِي تَنْهَبُ  
 وَلَكِنْ مَنْ لَاقُوا أَشَدُّ وَأَنْجَبُ  
 عَلَيْهِمْ وَبَرَّقَ الْبَيْضُ فِي الْبَيْضِ خُلْبٌ  
 عَلَى كُلِّ عُوْدٍ كَيْفَ يَدْعُو وَيَخْطُبُ  
 إِلَيْكَ تَنَاهَى الْمَكْرُمَاتُ وَتُنْسَبُ

- ١ الجَدوى : العطية . حكموا : أي جعل لهم الحكم في ذلك .
- ٢ يريد بلي الملك : ابن الإخشيذ .
- ٣ أي أن الأسد يحمي شبله بمخالبه وأنت حميته من الأعداء بيفك .
- ٤ الميجا : الحرب ، تمد وتقصر .
- ٥ ضمير يترك الموت . يحترم : يهلك .
- ٦ يقول : الذين لقوك في الحرب لم يمدوا الشجاعة إلا أنك أشجع منهم فقهرتهم .
- ٧ ثنام : ردم . البيض بالكر السيوف ، وبالفتح الخوذ . الخلب من البرق الكاذب الذي لا مطر فيه .
- ٨ العود : المنبر .
- ٩ أنه وخبرها فاعل يغنيك . تناهى : أي تنهى .

وَأَيُّ قَبِيلٍ يَسْتَحِقُّكَ قَدْرُهُ<sup>١</sup>      مَعَدُّ بْنُ عَدْنَانَ فِدَاكَ وَيَعْرَبُ<sup>٢</sup>  
وَمَا طَرَّبَنِي لَمَّا رَأَيْتُكَ بِدْعَةً<sup>٣</sup>      لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَكَ فَاطْرَبُ<sup>٤</sup>  
وَتَعْدُلُنِي فِيكَ الْقَوَائِي وَهَمَنِي      كَأَنِّي بِمَدْحٍ قَبْلَ مَدْحِكَ مُذْنِبُ<sup>٥</sup>  
وَلَكِنَّهُ طَالَ الطَّرِيقُ وَلَمْ أَزَلْ<sup>٦</sup>      أَفْتَشْ عَنْ هَذَا الْكَلَامِ وَيُنْهَبُ<sup>٧</sup>  
فَشَرِقَ حَتَّى لَيْسَ لِلشَّرْقِ مَشْرِقُ<sup>٨</sup>      وَغَرَبَ حَتَّى لَيْسَ لِلْغَرْبِ مَغْرِبُ<sup>٩</sup>  
إِذَا قُلْتُهُ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ وُصُولِهِ<sup>١٠</sup>      جِدَارٌ مُعَلَّى أَوْ خِيَاءٌ مُطْنَبُ<sup>١١</sup>

١ القبيل : الجماعة . أي أنت أعل قدرأ من كل قبيل .

٢ البدعة : الأمر الذي يكون أولاً .

٣ يقول : طال تنقلي في البلاد حتى وصلت إليك ولم أزل في أثناء ذلك أكلف المديح فيها كلامي .

٤ أي سار كلامي شرقاً حتى انتهى إلى حيث لا شرق ولا غرب كذلك .

٥ الخياء : الخيمة . المطنب : المشدود بالأطناب وهي جبال تشد بها أوتاد الخيمة ونحوها . يعني أن شعره قد سار في الأرض حتى عم سكان المدن وسكان الخيام .

## ما كل ما يتمنى المرء يدركه

اتصل بأبي الطيب أن قوماً نعوه  
في مجلس سيف الدولة يجلب فقال  
'ولم ينشدها كافوراً':

بِمَ التَّعَلُّلُ لَا أَهْلٌ وَلَا وَطَنُ  
أُرِيدُ مِنْ زَمَنِي ذَا أَنْ يُبَلِّغَنِي  
لَا تَلْقَ دَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ  
فَمَا يُدِيمُ سُورُ مَا سُرِرْتَ بِهِ  
مِمَّا أَضَرَ بِأَهْلِ الْعِشْقِ أَنْتَهُمْ  
تَقْنَى عِيُونُهُمْ دَمْعاً وَأَنْفُسُهُمْ  
تَحْمَلُوا حَمَلَتَكُمْ كُلُّ نَاجِيَةٍ  
مَا فِي هَوَادِجِكُمْ مِنْ مُهَجِّي عِيَاضٍ  
يَا مَنْ نُعِبْتُ عَلَى بُعْدٍ بِمَجْلِسِهِ  
وَلَا نَدِيمٌ وَلَا كَاسٌ وَلَا سَكَنُ<sup>١</sup>  
مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ مِنْ نَفْسِهِ الزَّمَنُ<sup>٢</sup>  
مَا دَامَ يَصْحَبُ فِيهِ رُوحَكَ الْبَدَنُ  
وَلَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْفَائِتَ الْحَزَنُ  
هُوُوا وَمَا عَرَفُوا الدُّنْيَا وَمَا فَطِنُوا  
فِي لِائِرِ كُلِّ قَبِيحٍ وَجْهَهُ حَسَنُ<sup>٣</sup>  
فَكُلُّ بَيْنٍ عَلَيَّ الْيَوْمَ مُوْتَمَنُ<sup>٤</sup>  
إِنْ مُتُّ شَوْقاً وَلَا فِيهَا لَهَا ثَمَنُ<sup>٥</sup>  
كُلُّ بَمَا زَعَمَ النَّاعُونَ مُرْتَهَنُ<sup>٦</sup>

- ١ التعلل : التلهي بالشيء . وقوله لا أهل أي لا أهل لي . السكن : الخليل تسكن إليه وتستأنس به .
- ٢ أي اطلب من الزمان استقامة الأحوال وهو لا يبلغ هذا من نفسه لأنه لا يستقيم على حال .
- ٣ يقول : تقنى عيونهم من البكاء وأنفسهم هائمة وراء كل قبيح الخصال إلا أن وجهه حسن .
- ٤ تحملوا : ارتحلوا . الناجية : الناقصة السريعة . يعني أنه ما عاد يبالي بفراق أحد .
- ٥ يقول : إذا أثلقت روحي لا أجد في هوادجكم ما يعوضني عنها ولا فيها ثمن لها .
- ٦ يقول : كل أحد مرتهن بالموت فلا يفرح أحد بنبي الآخر .



كَمْ قَدْ قُنَيْتُ وَكَمْ قَدْ مَتَّ عِنْدَكُمْ  
 قَدْ كَانَ شَاهِدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمْ  
 مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ  
 رَأَيْتُكُمْ لَا يَبْصُرُونَ الْعِرْضَ جَارَكُمْ  
 جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمْ مِثْلُ  
 وَتَغْضَبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمْ  
 فَعَادَرَ الْهَجْرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ  
 تَحِبُّو الرِّوَاسِيمُ مِنْ بَعْدِ الرِّسِيمِ بِهَا  
 إِنِّي أَصَاحِبُ حِلْمِي وَهُوَ بِي كَرَمٌ  
 وَلَا أَقِيمُ عَلَى مَالٍ أَذِلَّ بِهِ  
 سَهَرْتُ بَعْدَ رَحِيلِي وَحِشَةً لَكُمْ

- ١ أي هم يمتنون موتي والأمور لا تدرك بالتمني ، ثم ضرب لهم السفن مثلاً .
- ٢ يقول : من جاوركم لا يقدر على صون عرضه عندكم لأنه يشتم فلا تبالون بشتمه . والشرط الثاني مثل .
- ٣ التفتيس : تكدير العيش . المنن جمع منة : عدا ما صنع معه من الإحسان .
- ٤ البهائم : الأرض التي لا يمتد فيها الكثيرة المخاوف ، أي ترى العين فيها من الأشباح وتسمع الأذن من الأصوات ما لا حقيقة له لكثرة ما يتخيل فيها .
- ٥ تحبو : تمسح على يديها ورجليها . الرواسم : الإبل التي تمسح الرسيم وهو السير السريع . التفتن : ما مس الأرض من أعضاء البعير إذا برك . يقول : إن الأرض تبرى أخفاف الإبل فتحبو على ثفتاتها وذلك لطول السير .
- ٦ أي أحلم ما دام حلمي يعد كرمًا وإذا كان يعد جبنًا فلا أحلم .
- ٧ الدرن : الوسخ .
- ٨ قوله استمر مريري أي قويته بعد ضعف . ارعوى : ارتدع . الوسن : التماس .

وَأَن بُلَيْتُ بُودَ مِثْلٍ وَدَكُمُ ۝ فَلَإِنِّي بِفِرَاقٍ مِثْلِهِ قَمِينُ<sup>١</sup>  
أَبْلَى الْأَجَلَةِ مُهْرِي عِندَ غَيْرِكُمْ ۝ وَبَدَلُ الْعُدْرُ بِالْفُسْطَاطِ وَالرَّسَنُ<sup>٢</sup>  
عِندَ الْهَمَامِ أَبِي الْمِسْكِ الَّذِي غَرِقْتُ ۝ فِي جُودِهِ مُضَرُّ الْحَمَرَاءِ وَالْيَمَنُ<sup>٣</sup>  
وَأَن تَأَخَّرَ عَنِّي بَعْضُ مَوْعِدِهِ ۝ فَمَا تَأَخَّرُ أَمَّالِي وَلَا تَهِنُ<sup>٤</sup>  
هُوَ الْوَقْتُ وَلَكِنِّي ذَكَرْتُ لَهُ ۝ مَوَدَّةً فَهَوَ يَبْلُوهَا وَيَمْتَحِنُ<sup>٥</sup>

١ مثله أي مثل فراقكم . قمن : جدير . يقول : إن بليت من كافور بود ضعيف مثل ودكم فحق لي أن أفارقه كما فارقكم .

٢ الأجلة : ما تلبسها اللوات . العذر جمع عذار : وهو ما سأل على خد الفرس من اللجام . الفسطاط : اسم مدينة مصر . يقول : طال مقامي بمصر حتى بليت عدة مهري وبدلت بديرها .

٣ الهمام : العظيم الهمة . جوده : كرمه . أي عم العرب كلها بذلك .

٤ تهن : تضعف .

٥ يبلوها : يختبرها .

## وإذا لم يكن من الموت بد

وما قال بمصر ولم ينشدها الأبيود  
ولم يذكره فيها :

صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانَا      وَعَنَاهُمْ مِنْ شَأْنِهِ مَا عَنَانَا  
وَتَوَلَّوْا بِغُصَّةٍ كُلُّهُمْ مِنْهُ      هُ وَإِنْ سَرَّ بَعْضُهُمْ أَحْيَانَا  
رُبَّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لِيَالِيهِ      وَلَكِنْ تَكْذَرُ الْإِحْسَانَا  
وَكُنَّا لَمْ يَرْضَ فِينَا بِرَيْبِ الْ      دَهْرِ حَتَّى أَعَانَهُ مَنْ أَعَانَا  
كُلَّمَا أَتَيْتَ الزَّمَانَ قَتَاةً      رَكِبَ الْمَرْءُ فِي الْقَتَاةِ سِنَانَا  
وَمُرَادُ النَّفُوسِ أَصْفَرُ مِنْ أَنْ      تَتَعَادَى فِيهِ وَأَنْ تَتَفَانَى<sup>١</sup>  
غَيْرَ أَنْ الْفَتَى يُلَاقِي الْمَنِيَا      كَالِحَاتٍ وَلَا يُلَاقِي الْمَوَانَا<sup>٢</sup>  
وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ تَبْقَى لِحَيٍّ      لَعَدَدْنَا أَضْلَلْنَا الشَّجْعَانَا<sup>٣</sup>  
وَلِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدٌّ      فَمِنْ الْعَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا  
كُلٌّ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّعْبِ فِي الْأَدِّ      نَفْسٍ سَهْلٌ فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا

١ ريب الدهر : حوادثه . يقول : كَانَ النَّاسُ لَمْ يَقْنَمُوا بِحَوَادِثِ الدَّهْرِ فَرَادُوا عَلَيْهَا الشَّرَّ وَالْعَدَاوَةَ .

٢ أي أن الذي تريده النفوس من جاء الدنيا وحطامها أحقر من أن يمادي بعضها بعضاً من أجله وتفاني بسببه .

٣ كالحات : عابسات . يعني أن الكريم يقدم على الموت ولا يحتمل الذل .

٤ أي لو كانت الحياة باقية لكان الشجاع الذي يمرض نفسه لقتل أصل الناس .

## جذك طعان بغير سنان

يذكر قيام شبيب العقيل على  
الأستاذ كافور وقتله بمشق سنة  
ثمان وأربعين وثلاث مئة ( ٩٥٩ م ) :

عَدُوْكَ مَذْمُوْمٌ بِكُلِّ لِسَانٍ      وَلَوْ كَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْقَمَرَانِ  
وَللهِ سِرٌّ فِي عُلَاكَ وَإِنَّمَا      كَلَامُ الْعِدَى ضَرْبٌ مِنَ الْمَذْيَانِ  
أَتَلْتَمِسُ الْأَعْدَاءُ بَعْدَ الَّذِي رَأَتْ      قِيَامَ دَلِيلٍ أَوْ وُضُوحَ بَيَانِ  
رَأَتْ كُلَّ مَنْ يَنْوِي لَكَ الْغَدْرَ يُبْطِلُ      بَغْدَرِ حَيَاةٍ أَوْ بَغْدَرِ زَمَانِ  
بِرَغْمِ شَبِيبٍ فَارَقَ السِّيفُ كَفَّهُ      وَكَانَا عَلَى الْعِلَاتِ يَصْطَحِبَانِ<sup>١</sup>  
كَانَ رِقَابَ النَّاسِ قَالَتْ لِسَيْفِهِ      رَفِيقُكَ قَيْسِي وَأَنْتَ يَمَانِ<sup>٢</sup>  
فَإِنْ يَكُ إِنْسَانًا مَضَى لَسَبِيلِهِ      فَإِنَّ الْمُنَابَا غَابَةُ الْحَيَوَانِ<sup>٣</sup>  
وَمَا كَانَ إِلَّا النَّارَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ      تُشِيرُ غُبَاراً فِي مَكَانِ دُخَانِ<sup>٤</sup>  
فَنَالَ حَيَاةً يَشْتَهِيهَا عَدُوهُ      وَمَوْتاً يُشْهِي الْمَوْتَ كُلَّ جَبَانِ<sup>٥</sup>

١ على العلات : على كل حال .

٢ القيسية واليمية : حزبان مشهوران ، أي ألحقت بينه وبين سيفه لتفرقهما عن بعضهما .

٣ ضمير يك لشبيب . مضى لسبيله أي هلك .

٤ أي أنه كان كالنار في إيقاد الشر والفتنة غير أنه يشير عوض الدخان غبار الحرب .

٥ قوله : وموتاً إلى آخره يعني أنه مات من غير ألم ولا مرض .

نَقَى وَقَعَ اطْرَافِ الرَّمَاحِ بِرُوحِهِ  
 وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْمَوْتَ فَوْقَ شَوَانِهِ  
 وَقَدْ قَتَلَ الْأَقْرَانَ حَتَّى قَتَلْتَهُ  
 أَنْتَهُ الْمَتَابَا فِي طَرِيقِ خَفِيَّةٍ  
 وَلَوْ سَلَكْتَ طُرُقَ السَّلَاحِ لَرَدَّاهَا  
 تَقْصِدُهُ الْمِقْدَارُ بَيْنَ صِحَابِهِ  
 وَهَلْ يَنْفَعُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ التِّفَافَهُ  
 وَدَى مَا جَنَى قَبْلَ الْمَيِّتِ بِنَفْسِهِ  
 أُنْصِكَ مَا أُوْتِيْتَهُ بِدُ عَاقِلٍ  
 وَيَرْكَبُ مَا أُرْكَبْتَهُ مِنْ كَرَامَةٍ  
 وَلَمْ يَخْشَ وَقَعَ النِّجْمِ وَالْدَّبْرَانِ<sup>١</sup>  
 مُعَارَ جَنَاحِ مُحْسِنِ الطَّيْرَانِ<sup>٢</sup>  
 بِأَضْعَفِ قِرْنٍ فِي أَذَلِّ مَكَانٍ  
 عَلَى كُلِّ سَمْعٍ حَوْلَهُ وَعَيْنَانِ<sup>٣</sup>  
 بِطُولِ يَمِينٍ وَاتِّسَاعِ جَنَانِ<sup>٤</sup>  
 عَلَى ثِقَةٍ مِنْ دَهْرِهِ وَأَمَانِ<sup>٥</sup>  
 عَلَى غَيْرِ مَنْصُورٍ وَغَيْرِ مُعَانِ<sup>٦</sup>  
 وَلَمْ يَدِهِ بِالْجَامِلِ الْعَكْنَانِ<sup>٧</sup>  
 وَتَمْسِكَ فِي كُفْرَانِهِ بَعِينَانِ<sup>٨</sup>  
 وَيَرْكَبُ لِلْعِصْيَانِ ظَهَرَ حِصَانِ

١ المراد بالنجم : الثريا . الدبران : منزل للقمر وهو مشتمل على خمسة كواكب من الثور .  
 يقول : وقى نفسه من وقع الرماح برمحه ولكنه لم يحىء في باله مناحس الفلك وأنها قد قضت  
 بحلول أجله .

٢ الشواة : جلدة الرأس . أي أنه لم يدرك أن الموت يحوم فوق رأسه كيها توجه ليقع عليه .

٣ يقول : إنه مات بغير سلاح بل بأفة باطنة .

٤ ضمير سلك المتابا . الجنان : القلب . يعني أن أعداءه لم يكونوا قادرين على قتله لشجاعته وقوته .

٥ يعني أن القدر أهلكه وهو بين أصحابه آمن من غوائل دهره .

٦ التفافه : فاعل الكثير وعمل متعلق به .

٧ ودى من الدية : ثمن الدم وقبل والباه متعلقان به . الجامل : جماعة الجهال . والمكنان : الإبل

الكثيرة . يقول : جعل نفسه دية من الذين قتلهم قبل المييت ولم يجعل هذه الدية من الإبل كالعادة .

٨ أوليته : أعطيته والضمير لشبيب . يقول : هل تمسك يد عاقل مثل النعمة التي أنعمت بها  
 على شبيب ثم تمسك عنان فرسه في كفران تلك النعمة لقناله من أنعم بها عليه .

ثَنَى يَدَهُ الْإِحْسَانُ حَتَّى كَانَتْهَا  
وَعِنْدَ مَنْ الْيَوْمَ الْوَفَاءُ لَصَاحِبِ  
قَضَى اللَّهُ يَا كَافُورُ أَنْكَ أَوَّلُ  
فَمَا لَكَ تَخْتَارُ الْقِسِيَّ وَإِنَّمَا  
وَمَا لَكَ تُعْنَى بِالْأُسَيْنَةِ وَالْقَنَا  
وَلَيْمَ تَحْمِلُ السِّيفَ الطَّوِيلَ نَجَادُهُ  
أَرِدْتُ لِي جَمِيلًا جُدْتُ أَوْ لَمْ تَجِدْ بِهِ  
لَوْ الْفَلَكَ الدَّوَارَ أَبْغَضْتَ سَعِيَهُ

وَقَدْ قُبِضَتْ كَانَتْ بِغَيْرِ بَنَانٍ  
شَيْبٌ وَأَوْفَى مَنْ تَرَى أَخَوَانِ  
وَلَيْسَ بِقَاصِرٍ أَنْ يُرَى لَكَ ثَانٍ  
عَنِ السَّعْدِ يُرْمَى دُونَكَ الثَّقَلَانِ  
وَجَدُّكَ طَعْنَانٌ بِغَيْرِ سِنَانٍ  
وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْهُ بِالْحَدَّثَانِ  
فَإِنَّكَ مَا أَحْبَبْتَ فِيَّ أَتَانِي  
لَعَوَقَهُ شَيْءٌ عَنِ الدَّوْرَانِ

١ شبيب : مبتدأ وأوفى مطروف عليه وأخوان خبر . يعني أنه لا وفاء عند الناس فأوفاهم غادر  
مثل شبيب .

٢ الثقلان : الإنس والجن . يقول : لا حاجة لك بالقسي فإن سعدك يغني عنها .

٣ يعني أنك إذا أردت لي خيراً أتاني وإن لم تجد به .

## خير جليس كتاب

بمدحه وأنشده إياها في شوال سنة  
تسع وأربعين وثلاث مئة ( ٩٦٠ م )  
وهي آخر ما أنشده ولم يلقه بعدها :

مُنَى كُنْ لِي أَنْ الْبَيَاضَ خِضَابُ      فَيَخْفَى بِتَبْيِضِ الْقُرُونِ شَبَابُ<sup>١</sup>  
لِيَالِيَ عِنْدَ الْبَيْضِ فَوْدَايَ فِتْنَةُ      وَقَمَحَرُ وَذَاكَ الْفَخْرُ عِنْدِي عَابُ<sup>٢</sup>  
فَكَبِيفَ أَذْمَ الْيَوْمَ مَا كُنْتُ أَشْتَهِي      وَأَدْعُو بِمَا أَشْكُوهُ حِينَ أَجَابُ<sup>٣</sup>  
جَلَا اللَّوْنُ عَنْ لَوْنٍ هَدَى كُلَّ مَسْلُكٍ      كَمَا انْجَابَ عَنْ ضَوْءِ النَّهَارِ ضَبَابُ<sup>٤</sup>  
وَفِي الْجَسْمِ نَفْسٌ لَا تَشِيبُ بِشَيْبِهِ      وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْوَجْهِ مِنْهُ حِرَابُ<sup>٥</sup>  
لَهَا ظُفْرٌ إِنْ كُلَّ ظُفْرٍ أُعِيدَهُ      وَتَابَ إِذَا لَمْ يَبْقَ فِي الْقَسَمِ نَابُ<sup>٦</sup>  
يُغَيِّرُ مِنِّي الدَّهْرُ مَا شَاءَ غَيْرَهَا      وَأَبْلُغُ أَقْصَى الْعُمْرِ وَهِيَ كَعَابُ<sup>٧</sup>

١ منى : خبر مقدم عن المصدر المتأول من أن وخبرها . القرون : صفات الشعر . يقول : إنه كان يسمى قديماً أن يكون البياض خضاباً يستر به سواد الشعر كما يستر بياضه بالسواد .

٢ ليالي : صلة كن وأراد ليالي فوداي ففصل بالظرف . الفودان : جانب الرأس . العاب : الميب . يقول : إنه كان يسمى المشيب في الليالي التي كان رأسه فيها فتنة عند النساء لحسن شعره وسواده ولكن يفتخرن بوصله ولكن ذلك الفخر عيب عنده .

٣ أي كيف أذم اليوم المشيب الذي كنت أشتيه .

٤ جلا : ذهب وزال . انجباب : أراد باللون الأول السواد وبالثاني البياض .

٥ ضمير منه للجسم . كنى بشيب النفس عن الضعف .

٦ يقول : إن كل ظفري وذهبت أنيابي من الكبر فهاهي لا تكل .

٧ يقول : إن نفسه شابة دائماً لا يغيرها الدهر وإن تغير جسمه .

وَأَنِّي لَنَجْمٌ تَهْتَدِي صُحْبَتِي بِهِ  
 غَنِيٌّ عَنِ الْأَوْطَانِ لَا يَسْتَحْفِظُنِي  
 وَعَنْ ذَمْلَانَ الْعَيْسِ إِنْ سَاعَتْ بِهِ  
 وَأَصْدَى فَلَا أَبْدِي إِلَى الْمَاءِ حَاجَةً  
 وَلَلْسَرِّ مِنِّي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ  
 وَلِلخُودِ مِنِّي سَاعَةٌ ثُمَّ بَيْنَنَا  
 وَمَا الْعِشْقُ إِلَّا غِرَّةٌ وَطَمَاعَةٌ  
 وَغَيْرُ فَوَادِي لِلغَوَانِي رَمِيَّةٌ  
 تَرَكْنَا لِأَطْرَافِ الْقَنَا كُلِّ شَهْوَةٍ  
 نُصَرَفُهُ لِلطَّعْنِ فَوْقَ حَوَادِرِ  
 أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَى سَرَجٌ سَابِحٌ  
 وَبَحْرُ أَبِي الْمِسْكِ الْخِضَمُّ الَّذِي لَهُ

إِذَا حَالَ مِنْ دُونِ النُّجُومِ سَحَابٌ  
 إِلَى بَلَدٍ سَافَرْتُ عَنْهُ لِأَبٍ  
 وَإِلَّا فَنِي أَكْوَارِهِمْ عُقَابٌ  
 وَلِلشَّمْسِ فَوْقَ الْبَعْمَلَاتِ لُعَابٌ  
 نَدِيمٌ وَلَا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابٌ  
 فَلَاةٌ إِلَى غَيْرِ اللَّقَاءِ نَجَابٌ  
 يُعَرِّضُ قَلْبُ نَفْسَهُ فَيُصَابُ  
 وَغَيْرُ بَنَانِي لِلزَّجَاجِ رِكَابٌ  
 فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا بِهِمْ لِعَابٌ  
 قَدْ انْقَصَصَتْ فِيهِمْ مِنْهُ كِعَابٌ  
 وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابٌ  
 عَلَى كُلِّ بَحْرِ زَخْرَةٌ وَعَبَابٌ

١ عن ذملان : معطوف حل من الأوطان . الذملان : السير السريع . الأكوار جمع كور : الرجل .

العقاب : الطائر المعروف كنى به عن نفسه .

٢ أصدى : أعطى . البعلمات : النياق النجبية . لعاب الشمس : ما يراه المسافر من أشعة الظهيرة كأنه خيوط تتدل فوق رأسه .

٣ النديم : الجليس حل الشراب . يفضي : ينتهي . يعني أنه كنوم السر إلى النهاية .

٤ الخود : المرأة الناعمة . تهاب : تقطع . يعني أنه يصاحب المرأة برهة وجيزة ثم يقاطعها إلى الأبد .

٥ أراد بالزجاج ككؤوس الخمر . الرمية : الهدف .

٦ الضمير من نصرته لقنا . الحوادر : الفلاظ السان .

٧ الدنى : جمع دنيا . السابح : الفرس السريع الجري .

٨ الخضم : الكثير الماء وهو خبر عن بحر . العباب : كثرة الموج وارتفاعه .



تَجَاوَزَ قَدْرَ الْمَدْحِ حَتَّى كَانَهُ  
وَغَالِبَهُ الْأَعْدَاءُ ثُمَّ عَنَوْا لَهُ  
وَأَكْثَرُ مَا تَلَقَّى أَبَا الْمِسْكَ بِذِلَّةٍ  
وَأَوْسَعُ مَا تَلَقَّاهُ صَدْرًا وَخَلْفَهُ  
وَأَنْفَقَ مَا تَلَقَّاهُ حُكْمًا إِذَا قَضَى  
نَقُودُ إِلَيْهِ طَاعَةَ النَّاسِ فَضْلُهُ  
أَبَا أَسَدًا فِي جِسْمِهِ رُوحُ ضَيْغَمٍ  
وَبَا أَخِذًا مِنْ دَهْرِهِ حَقَّ نَفْسِهِ  
لَتَا عِنْدَ هَذَا الدَّهْرِ حَقَّ يَلُطُّهُ  
وَقَدْ تَحَدَّثُ الْأَيَّامُ عِنْدَكَ شِمَّةٌ  
وَلَا مُلْكَ إِلَّا أَنْتَ وَالْمُلْكُ فَضْلَةٌ  
أَرَى لِي بِقُرْبِي مِنْكَ عَيْنًا قَرِيرَةً  
وَهَلْ نَافِعِي أَنْ تُرْفَعَ الْحُجُبُ بَيْنَنَا

بِأَحْسَنِ مَا يُشْنَى عَلَيْهِ يُعَابُ  
كَمَا غَالَبَتْ يِضَ السِّوْفِ رِقَابُ  
إِذَا لَمْ تَصْنُ إِلَّا الْحَدِيدَ ثِيَابُ  
رِمَاءُ وَطَعْنُ وَالْأَمَامَ ضِرَابُ  
قَضَاءُ مُلُوكِ الْأَرْضِ مِنْهُ غِيْضَابُ  
وَلَوْ لَمْ يَقْدُمْهَا نَائِلُ وَعِقَابُ  
وَكَمْ أَسَدٍ أَرْوَاحُهُنَّ كِلَابُ  
وَمِثْلُكَ يُعْطَى حَقُّهُ وَيُنْهَابُ  
وَقَدْ قَلَّ إِعْتَابُ وَطَالَ عِتَابُ  
وَتَنْعَمِيرُ الْأَوْقَاتِ وَهِيَ يَبَابُ  
كَأَنَّكَ سَيْفٌ فِيهِ وَهْوُ قِرَابُ  
وَإِنْ كَانَ قُرْبًا بِالْبِعَادِ يُشَابُ  
وَدُونَ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْكَ حِجَابُ

١ بذلة : تمييز وهي اسم من الابتذال أي ترك الصيانة ، أي أنه لا يحسن نفسه بالدروع وقت الحرب لعدم مبالاة بها .

٢ قوله : وخلفه رماه حال سدت مسد خبر أوسع .

٣ يعني أن أحكامه تنفذ ولو أغضبت الملوك بعدم موافقتها لهم .

٤ يلطه : يحمله . الإعتاب : الإرضاء .

٥ الشيمة : الخلق . تنمر : تؤهل . اليباب : الخالي .

٦ يشاب : يمزج .

أَقِيلُ سَلَامِي حُبٍّ مَا خَفَ عَنْكُمْ وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ فَطَانَةٌ وَمَا أَنَا بِالْبَاغِي عَلَى الْحُبِّ رِشْوَةٌ وَمَا شِئْتُ إِلَّا أَنْ أَدُلَّ عَوَازِلِي وَأَعْلِمَ قَوْمًا خَالِقُونِي فَتَشْرَقُوا جَرَى الْخُلْفُ إِلَّا فِيكَ أَنْتَ وَاحِدٌ وَأَنْتَ إِنْ قُوبِئْتَ صَحَفَ قَارِيءٌ وَإِنْ مَدِيحَ النَّاسِ حَقٌّ وَبَاطِلٌ إِذَا نِلْتُ مِنْكَ الْوُدَّ فَلَمَّالُ هَيْئٍ وَمَا كُنْتُ لَوْلَا أَنْتَ إِلَّا مُهَاجِرًا وَلَكِنَّكَ الدُّنْيَا إِلَيَّ حَبِيَّةٌ وَأَسْكُتُ كَيْمَا لَا يَكُونَ جَوَابُ سُكُوتِي بَيَانٌ عِنْدَهَا وَخِطَابُ ضَعِيفُ هَوَى يُبْغَى عَلَيْهِ ثَوَابٌ عَلَى أَنْ رَأَيْتُ فِي هَوَاكَ صَوَابٌ وَغَرَبْتُ أَنِّي قَدْ ظَفِرْتُ وَخَابُوا وَأَنْتَ لَيْتُ وَالْمُلُوكُ ذِيَابُ ذِيَابًا وَلَمْ يُخْطِئْ فَقَالَ ذِيَابُ وَمَدْحُكَ حَقٌّ لَيْسَ فِيهِ كِذَابُ وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابُ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ بَلْدَةٌ وَصِحَابُ فَمَا عَنْكَ لِي إِلَّا إِلَيْكَ ذَهَابُ

١ حب : مفعول لأجله . يقول : أقلل التسليم عليكم حياً بالتخفيف عنكم وأسكت عن الكلام لكي لا أحوجكم إلى الجواب .

٢ الباغي : الطالب . يقول : لست أطلب هذه الحاجات نظير رشوة لي من الحب فإن الحب الضعيف يطلب عليه الثواب .

٣ أي وإن صحف القاريء عند هذه المقابلة لفظ ذئاب في البيت السابق وقال ذهاب لم يخطئ .

٤ يقول : لولا وجودك بمصر لم أقم بها بل كنت أنتقل من بلد إلى بلد .

## من الحمام إلى الحمام

نالت أبا الطيب بمصر حتى فقال  
يصفها ويعرض بالرحيل عن مصر  
وذلك في ذي الحجة سنة ثمان وأربعين  
وثلاث مئة (٩٥٩ م) :

مَلُومُكُمْ مَا يَجِلُّ عَنِ الْمَلَامِ      وَوَقَعُ فَعَالِهِ فَوْقَ الْكَلَامِ<sup>١</sup>  
ذَرَانِي وَالْفَلَاةَ بِلَا دَلِيلِ      وَوَجْهِي وَالْمَجِيرَ بِلَا لِثَامِ<sup>٢</sup>  
فَإِنِّي أَسْتَرِيحُ بِذِي وَهَذَا      وَأَتَعَبُ بِالْإِنَاخَةِ وَالْمُقَامِ<sup>٣</sup>  
عُسُونُ رَوَاحِلِي إِنْ حِرْتُ عَيْنِي      وَكُلُّ بُغَامٍ رَازِحَةٍ بُغَامِي<sup>٤</sup>  
فَقَدْ أَرِدُ الْمِيَاهَ بِغَيْرِ هَادٍ      سِوَى عَدَيِّ لَهَا بَرَقَ الْغَمَامِ<sup>٥</sup>  
يُذِمُّ الْمُهْجَتِي رَبِّي وَسَيَفِي      إِذَا احْتَاجَ الْوَحِيدُ إِلَى الذَّمَامِ<sup>٦</sup>

١ عن بالملوم نفسه والخطاب لصاحبيه . يحجل : ينزه . يقول : الذي تلومانه ينزه عن الملام وفعله فوق كلام القائلين .

٢ ذراني : أتركاني . الفلاة : مفعول معه . وجهي : عطف على الياء من ذراني . المجير : حر . نصف النهار معطوف على الفلاة .

٣ الإشارة بذني إلى الفلاة وهذا إلى المجير . الإناخة : النزول .

٤ الرواحل : النياق . البغام : صوت الناقة إذا قطعت الحنين ولم تدمه . الرازحة : الساقطة من التمسك .

٥ عد البرق : إشارة إلى ما كانت تفعل العرب فإنهم كانوا يسمون البرق فإذا لمع سبعين مرة وقيل مئة انتقلوا ولم يمشوا رائداً لثقتهم بالمطر . يقول : إنه يفعل كذلك فلا حاجة إلى دليل له .

٦ يلزم له : يعطيه اللمة وهي المهد .

وَلَا أُمْسِي لَأَهْلِ الْبُخْلِ ضَيْفًا      وَلَيْسَ قِرَى سَوَى مُخِ النَّعَامِ<sup>١</sup>  
 وَلَمَّا صَارَ وَدَّ النَّاسِ خَيْبًا      جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامِ بِابْتِسَامِ<sup>٢</sup>  
 وَصِرْتُ أَشْكُ فِيمَنْ أَصْطَفَيْهِ      لِعَلِمِي أَنَّهُ بَعْضُ الْأَتَامِ<sup>٣</sup>  
 يُحِبُّ الْعَاقِلُونَ عَلَى التَّصَافِي      وَحُبُّ الْجَاهِلِينَ عَلَى الْوَسَامِ<sup>٤</sup>  
 وَآتَفُ مِنْ أَخِي لِأَبِي وَأُمِّي      إِذَا مَا لَمْ أَجِدْهُ مِنْ الْكِرَامِ<sup>٥</sup>  
 أَرَى الْأَجْدَادَ تَغْلِبُهَا كَثِيرًا      عَلَى الْأَوْلَادِ أَخْلَاقُ الْقَتَامِ<sup>٦</sup>  
 وَلَسْتُ بِقَانِعٍ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ      بَأْنُ أُعْزَى إِلَى جَدِّ مُتَامِ<sup>٧</sup>  
 عَجِبْتُ لِمَنْ لَهُ قَدْ وَحْدٌ      وَيَنْبُو نَبْوَةُ الْقَضِيمِ الْكُهَامِ<sup>٨</sup>  
 وَمَنْ يَجِدُ الطَّرِيقَ إِلَى الْمُعَالِي      فَلَا يَذَرُ الْمَطْيَ بِلَا سَنَامِ<sup>٩</sup>  
 وَلَمْ أَرِ فِي عُيُوبِ النَّاسِ شَيْئًا      كَتَقْصِرِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ<sup>١٠</sup>  
 أَقَمْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ فَلَا وَرَآئِي      تَخُبُّ بِي الرِّكَابُ وَلَا أَمَامِي<sup>١١</sup>  
 وَمَلَكَنِي الْفِرَاشُ وَكَانَ جَنِّي      يَمَلُّ لِقَاءَهُ فِي كُلِّ عَامِ<sup>١٢</sup>

١ المخ : نقي العظيم ( ويعرف عند العامة بالنخاع ) يقول : لا أسي ضيفاً للبخيل وإن لم يكن لي زاد البتة لأن النعام لا يخ له .

٢ الخب : الخداع . أي ابتسمت لهم كما يبتسمون لي .

٣ الوسام : حسن الصورة .

٤ يعني : إذا لومت الأخلاق غلبت الأصل الكريم فيكون الولد لثيماً وإن كان أجداده كراماً .

٥ يعني إذا لم أكن فاضلاً بنفسي لم ينفعني فضل جدي .

٦ القد : القامة . الحد : البأس . يهبو السيف : يكلل عن الضريبة . القضم من السيوف : المشتم . الكهام : الذي لا يقطع .

٧ يريد أنه طال مرفعه حتى مله الفراش بعد أن كان هو يمل الفراش ولو لقيه مرة في كل عام .

قَلِيلٌ عَائِدِي سَقِيمٌ فَوَادِي      كَثِيرٌ حَاسِدِي صَعْبٌ مَرَامِي  
 عَالِلُ الْجِسْمِ مُمْتَنِعُ الْقِيَامِ      شَدِيدُ السُّكْرِ مِنْ غَيْرِ الْمُدَامِ  
 وَزَانِرْتِي كَانَ بِهَا حَيَاءٌ      فَلَيْسَ تَزُورُ إِلَّا فِي الظَّلَامِ  
 بَدَلْتُ لَهَا الْمَطَارِفَ وَالْحَشَايَا      فَعَاثَتْهَا وَبَاتَتْ فِي عِظَامِي  
 يَضِيقُ الْجِلْدُ عَنْ نَفْسِي وَعَنْهَا      فَتَوَسَّعَهُ بِأَنْوَاعِ السَّقَامِ  
 كَانَ الصَّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي      مَدَامِعُهَا بِأَرْبَعَةِ سِجَامِ  
 أَرَايْبُ وَقْتَهَا مِنْ غَيْرِ شَوْقٍ      مُرَاقِبَةُ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ  
 وَيَصْدُقُ وَعْدُهَا وَالصَّدْقُ شَرٌّ      إِذَا الْفَقَاكُ فِي الْكُرْبِ الْعِظَامِ  
 أَبْنَتْ الدَّهْرَ عِنْدِي كُلُّ بِنْتٍ      فَكَيْفَ وَصَلْتَ أَنْتِ مِنَ الزَّحَامِ  
 جَرَحْتَ مُجَرَّحًا لَمْ يَبْقَ فِيهِ      مَكَانٌ لِلْسَّبُوفِ وَلَا السَّهَامِ  
 أَلَا يَا لَيْتَ شِعَرَ يَدِي أُنْثِي      تَصَرَّفُ فِي عَيْنَانِ أَوْ زِمَامِ  
 وَهَلْ أَرْمِي هَوَايَ بِرَاقِصَاتٍ      مُحَلَاةٍ الْمُقَاوِدِ بِاللُّغَامِ

١ أراد بزائرتي الحسى وكانت تأتيه ليلاً .

٢ المطارف جمع مطرف : رداء من خز . الحشايها جمع حشية : الفرائش المبعثرة .

٣ المدامع : مجاري الدمع . وقوله بأربعة أي بأربعة أدمع ، وسجام أي منسكبة .

٤ المستهام : المتحير الداهب في الأرض على وجهه من عشق ونحوه .

٥ الكرب جمع كربة : الحزن يأخذ في النفس .

٦ يريد بنيت الدهر الحسى ، وبنات الدهر شدائده .

٧ يقول : ليت يدي تعلم هل تتصرف بعد هذا في عنان فرس أو زمام ناقة ، يعني هل أتعافى وأسافر على الخيل والإبل .

٨ قوله براقصات أي بإبل راقصات ، والرقص : ضرب من سير الإبل مثل القفز . اللغام : الزبد يقذفه البحر من فمه . أي وهل أقصد ما أهواه بإبل هذه صفاتها .

فَرُبَّمَا شَفَيْتُ غَلِيلَ صَدْرِي      بَسِيرٍ أَوْ قَنَاقَةٍ أَوْ حُسَامٍ  
وَضَاقَتْ خُطَّةٌ فَتَخَلَّصْتُ مِنْهَا      خَلَاصَ الْخَمْرِ مِنْ نَسَجِ الْفِدَامِ  
وَفَارَقْتُ الْحَيِّبَ بِلَا وَدَاعٍ      وَوَدَّعْتُ الْبِلَادَ بِلَا سَلَامٍ  
يَقُولُ لِي الطَّيِّبُ أَكَلْتُ شَيْئًا      وَدَاوَكْتُ فِي شَرَابِكَ وَالطَّعَامِ  
وَمَا فِي طَبَعِي أَنِّي جَوَادٌ      أَضَرَ بِجِسْمِي طُولُ الْجَمَامِ  
تَعَوَّدَ أَنْ يُغَبَّرَ فِي السَّرَايَا      وَيَدْخُلَ مِنْ قَتَامٍ فِي قَتَامِ  
فَأَمْسِكَ لَا يَطَالُ لَهُ فِرْعَوْنِي      وَلَا هُوَ فِي الْعَلَقِ وَلَا اللَّجَامِ  
فَلَنْ أَمْرَضُ فَمَا مَرِضَ اصْطِيبَارِي      وَلَنْ أُحْمَمَ فَمَا حُمَّ اعْتَزَامِي  
وَلَنْ أَسْلَمَ فَمَا أَبْقَى وَلَكِنْ      سَلِمْتُ مِنَ الْحِمَامِ إِلَى الْحِمَامِ  
تَمَتَّعَ مِنْ سُهَادٍ أَوْ رُقَادٍ      وَلَا تَأْمُلْ كَرَى نَحْتِ الرَّجَامِ  
فَلَنْ لِثَالِثِ الْحَالَيْنِ مَعْنَى      سِوَى مَعْنَى انْتِبَاهِكَ وَالْمَنَامِ

- ١ الخطة : الأمر . القدم . الخيط : ما يجعل حل قم الإبريق ليصفي ما فيه . وربما ضاق حل أمر فخلصت منه كما تخلص الخمر من النسيج الذي تغدق فيه أفواه الأباريق .
- ٢ الجواد : الفرس الكريم . الجهام : الراحة . أي يظن الطبيب أن سبب مرضي الطعام والشراب ولا يعلم أنه من طول الإقامة والقفود من الأسفار كالفرس الجواد إذا طال قيامه في المرباط أضرب به .
- ٣ ضمير أمسك للجواد . وقوله لا يطال له أي لا يرعى له الطول وهو جبل طويل تشد به قائمة الدابة وترسل في المرحى .
- ٤ السهاد : السهر . الكرى : النعاس ، وأراد به النوم . الرجام جمع رجمة : حجارة تنصب على القبر .
- ٥ يريد به ثالث الحالين : الموت وهو غير حال السهر والنوم .

## لا خيلَ عندك تهديها . .

قدم أبو شجاع فائق المعروف  
بالمجنون من الفيوم إلى مصر فوصل  
أبا الطيب وحمل إليه هدية قيمتها  
ألف دينار فقال يمدحه :

لا خَيْلَ عِنْدَكَ تَهْدِيهَا وَلَا مَالٌ      فَلْيُسْعِدِ النَّطْقُ إِنَّمَا لَمْ تُسْعِدِ الْحَالُ<sup>١</sup>  
وَأَجْزِرِ الْأَمِيرَ الَّذِي نَعْمَاهُ فَاجِئَةٌ      بَغِيرِ قَوْلٍ وَنَعْمَى النَّاسِ أَقْوَالُ<sup>٢</sup>  
فَرُبَّمَا جَزَتْ الْإِحْسَانَ مُوْلِيَهُ      خَرِيدَةٌ مِنْ عَذَارَى الْحَيِّ مِكَالُ<sup>٣</sup>  
وَأَنْ تَكُنْ مُحْكَمَاتُ الشُّكْلِ تَمْنَعُنِي      ظُهُورَ جَرْمِي فَلَئِنْ تَصْهَالُ<sup>٤</sup>  
وَمَا شَكَرْتُ لَأَنْ الْمَالَ فَرَحَنِي      سَيَّانٍ عِنْدِي إِكْثَارُ وَإِقْلَالُ<sup>٥</sup>  
لَكِنْ رَأَيْتُ قَبِيحًا أَنْ يُجَادَ لَنَا      وَأَنْتَا بِقَضَاءِ الْحَقِّ بُخَالُ<sup>٦</sup>  
فَكُنْتُ مَنِيْبَ رَوْضِ الْحَزَنِ بَاكِرَهُ      غَيْثٌ بِغَيْرِ سِيَاحِ الْأَرْضِ هَطَالُ<sup>٧</sup>  
غَيْثٌ يُبَيِّنُ لِلنُّظَارِ مَوْقِعَهُ      أَنْ الْغَيْوُثَ بِمَا تَأْتِيهِ جُهَالُ<sup>٨</sup>  
لَا يُدْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا سَيِّدُ فَطِينٍ      لِمَا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَالُ<sup>٩</sup>

١ الاسعاد : الإعانة ، والخطاب لنفسه .

٢ موليه : معطيه ، وهو مفعول أول بلزت . الخريدة : المرأة الحية . المكال : الجارية المنعمة التي لا تكاد تبرح من مجلسها .

٣ الشكل جمع شكال : حبل تشد به قوائم الدابة .

٤ الحزن : خلاف السهل . السباح جمع سبعة : الأرض ذات نز وملح . يعني أن نعمته قد صادفت من يعرف حقها ويلذع شكرها .

لَا وَارِثُ جَهْلَتَ بُمْنَاهُ مَا وَهَبَتْ  
 قَالَ الزَّمَانُ لَهُ قَوْلًا فَأَفْهَمَهُ .  
 تَدْرِى الْقَنَاءُ إِذَا اهْتَنَزَتْ بِرَاحَتِهِ  
 كَفَاتِكَ وَدُخُولُ الْكَافِ مَقْصَصُهُ  
 أَلْقَائِدِ الْأُسْدِ غَذَتْهَا بِرَائِنُهُ  
 الْقَاتِلِ السِّيفِ فِي جِسْمِ الْقَتِيلِ بِهِ  
 تَغْيِيرُ عَنْهُ عَلَى الْغَارَاتِ هَيْبَتُهُ  
 لَهُ مِنَ الْوَحْشِ مَا اخْتَارَتْ أَسِنَّتُهُ  
 تُنْسِي الضِّيُوفُ مُشْهَاتَهُ بِعَقْوَتِهِ  
 لَوْ اشْتَهَتْ لَحْمَ قَارِيهَا لَبَادَرَهَا  
 وَلَا كَسُوبُ بَغْيِ السِّيفِ سَأَالُ  
 إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الْإِمْسَاكِ عَدَالُ  
 أَنَّ الشَّقِيَّ بِهَا خَيْلٌ وَأَبْطَالُ  
 كَالشَّمْسِ قُلْتُ وَمَا لِلشَّمْسِ أُمْنَالُ  
 بِمِثْلَيْهَا مِنْ عِدَاهُ وَهِيَ أَشْبَالُ  
 وَلِلسُّيُوفِ كَمَا لِلنَّاسِ أَجَالُ  
 وَمَالُهُ بِأَقَاصِي الْأَرْضِ أُمْنَالُ  
 عَيْرٌ وَهَيْتُ وَخَنَسَاءُ وَذِبَالُ  
 كَانَ أَوْقَاتَهَا فِي الطَّيْبِ آصَالُ  
 خَرَادِلُ مِنْهُ فِي الشَّيْزَى وَأَوْصَالُ

١ الكاف الداخلة على فالتك : كاف التشبيه . المنقصة : النقص . يقول : لا يدرك المجد إلا سيد هذه صفاته ، ثم قال إن التشبيه ينقص من قدره لأنه يوم أن له شيباً وإنما هو كالشمس إذا شبه بها فإنها لا شبيه لها .

٢ أي لقوة ضربه يقتل الفارس بالسيف فيكسر السيف فيقتول فيكون ذلك قتلا لكليلها .

٣ المال هنا : النعم . الأهمال جمع همل : الإبل التي ترمى بلا راع . يقول : إن هيبته تخيف أصحاب الغارات فلا يتعرضون له ، وإبله ترمى بلا راع ولا يغير عليها أحد خوفاً منه .

٤ المير : سحر الوحش ، وهو يدل تفصيل من ما . الحق : الظليم وهو ذكر النعام . الخنساء : بقرة الوحش . اللبالي : الثور الوحشي . أراد أنه يصطاد ما يختاره من هذه الحيوانات لاقتداره على الصيد .

٥ مشهات : أي تعطى ما تشتهي . العقوة : البسطة . الأصال جمع أصيل : الوقت بعد العصر إلى المغرب ، وهو أطيب الأوقات عند العرب لزوال الحر فيه وهبوب الريح .

٦ قاريها : مضيها ، يعني المدوح . الخردال : القطع من اللحم . الشيزى : خشب أسود تتخذ منه القصاص . الأوصال : المفاصل . يقول : لو اشتت ضيوفه لحمه لأنها عاجلا قطع منه في قصاع خشب الشيزى .



لَا يَعْرِفُ الرُّزْءَ فِي مَالٍ وَلَا وَلَدٍ  
 يَرَوِي صَدَى الْأَرْضِ مِنْ فَضْلَاتِ مَا شَرَبُوا  
 تَقْرِئُ صَوَارِمُهُ السَّاعَاتِ عَبَطَ دَبَمٍ  
 تَجْرِي النَّفُوسُ حَوَالَيْهِ مُخْلَطَةً  
 لَا يَحْرِمُ الْبُعْدُ أَهْلَ الْبُعْدِ نَائِلَهُ  
 أَمْضَى الْفَرِيقَيْنِ فِي أَقْرَانِهِ ظُبَّةٌ  
 يُرِيكَ مَخْبَرَهُ أَضْعَافَ مَنَظَرِهِ  
 وَقَدْ يُلْقِبُهُ الْمَجْنُونُ حَاسِدُهُ  
 يَرْمِي بِهَا الْجَيْشَ لَا بُدَّ لَهُ وَلَهَا  
 إِلَّا إِذَا حَقَرَ الضَّيْفَانِ تَرَحَّالٌ<sup>١</sup>  
 غَضُّ الْقَاحِ وَصَافِي اللَّوْنِ سِلَالٌ<sup>٢</sup>  
 كَانَتَا السَّاعُ نَزَالٌ وَقُفَّالٌ<sup>٣</sup>  
 مِنْهَا عُدَاةٌ وَأَغْنَامٌ وَأَبَالٌ<sup>٤</sup>  
 وَغَيْرُ عَاجِزَةٍ عَنْهُ الْأُطَيِّفَالُ<sup>٥</sup>  
 وَالْبَيْضُ هَادِيَةٌ وَالسُّمُرُ ضَلَالٌ<sup>٦</sup>  
 بَيْنَ الرِّجَالِ وَفِيهَا الْمَاءُ وَالْآلُ<sup>٧</sup>  
 إِذَا اخْتَلَطْنَ وَبَعْضُ الْعَقْلِ عُقَّالٌ<sup>٨</sup>  
 مِنْ شَقِّهِ وَلَوْ أَنَّ الْجَيْشَ أَجْبَالٌ<sup>٩</sup>

١ حفزه : دفعه . يعني أن رحيل الضيفان عنده كالمصيبة بالمال والولد .

٢ المحض من اللبن : الخالص . القاح جمع لقوح : الناقة الحلوبة . السلال : السبل الدخول في الحق .

٣ العبط : الطري . الساع : جمع ساعة . قفال : راجعون . يقول : كل ساعة يريق دماً طرياً من الأعداء ومن الذبائح فكأنه يقرئ الساعات .

٤ يريد بالنفوس الدماء ، أي تختلط حوله دماء الأعداء بدماء الذبائح .

٥ هادية : مهتدية . يقول : إذا التقى الجيشان يكون هو أضعف سيفاً في أقرانه . ثم قال إن السيوف تهتدي في الحرب إلى الرقاب لقربها منها حين المضاربة بخلاف الرماح فإنها تارة تخطئ ، وتارة تصيب لبعدها .

٦ يقول : إذا اختبرته وجدته يزيد أضعاف منظره . وقوله في الرجال الماء والآل يعني أن منهم من هو رجل حقيقة ومنهم من هو شبيه بالرجل أي له صورته فقط .

٧ ضمير اختلطن لبيض والسر . العقال : داء يأخذ الدواب بأرجلها يمنحها من المشي . يقول : يلقبه حاسده بالمجنون متى اختلطت السيوف والرماح لما يرى من شجاعته وإقدامه ، والمقل في مثل هذا الحال لا يعتمد لأنه يمنع من الإقدام فيكون لصاحبه كالعقال .

إِذَا الْعِدَى نَشِبَتْ فِيهِمْ مَخَالِبُهُ  
 يَرُوعُهُمْ مِنْهُ دَهْرٌ صَرَفُهُ أَبَدًا  
 أَنَالَهُ الشَّرَفَ الْأَعْلَى تَقْدُمُهُ  
 إِذَا الْمُلُوكُ تَحَلَّتْ كَانَ حَلِيبَتُهُ  
 أَبُو شُجَاعٍ أَبُو الشَّجَعَانِ قَاطِبَةٌ  
 تَمَلَّكَ الْحَمْدَ حَتَّى مَا لِمُفْتَخِرٍ  
 عَلَيْهِ مِنْهُ سَرَائِلُ مُضَاعَفَةٌ  
 وَكَيْفَ أَسْتَرُّ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ  
 لَطَفْتَ رَأْيِكَ فِي بَرِّي وَتَكْرِمَتِي  
 حَتَّى غَدَوْتُ وَلِلْأَخْبَارِ تَجَوَّالُ  
 وَقَدْ أَطَالَ ثَنَائِي طَوْلُ لَابِسِهِ  
 لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُمْ حِلْمٌ وَرِثَالُ  
 مُجَاهِرٌ وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَغْتَالُ  
 فَمَا الَّذِي بَتَوَقِّي مَا أَتَى نَالُوا  
 مُهَنْدٌ وَأَصَمٌ الْكَعْبِ عَسَالُ  
 هَوَلٌ نَمَتْهُ مِنْ الْهَيْجَاءِ أَهْوَالُ  
 فِي الْحَمْدِ حَاءٌ وَلَا مِيمٌ وَلَا دَالُ  
 وَقَدْ كَفَّاهُ مِنَ الْمَاضِي سِرْبَالُ  
 وَقَدْ غَمَرَتْ نَوَالًا أَيْهَا النَّالُ  
 إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْعَلْيَاءِ بِحَثَالُ  
 وَلِلْكَوَاكِبِ فِي كَفَيْكَ آمَالُ  
 إِنَّ الثَّنَاءَ عَلَى الثَّنْبَالِ نِنبَالُ

١ نشبت : حلفت . الحلم : العقل والأناة . الرثبال : من أسماء الأسد . يقول : إذا نشبت مخالبه في الأعداء كالأسد لم يبق فيه شيء من الحلم لأن الحلم والاسد لا يجتمعان .

٢ الاختيال : أخذ الإنسان من حيث لا يدري .

٣ ما : خبر مقدم عن الذي . يقول : ما الذي ناله أعداؤه بتوقيهم ما يأتيهم من الأهوال .

٤ نمته : نسب إليها .

٥ أي جزء من الحمد .

٦ الماضي : الدرع اللينة السهلة .

٧ النال : الكثير النوال .

٨ أي أن أخبار كرمك جالت في الأفاق حتى صار للكواكب أمل بذلك .

٩ الثنبال : القصير .

إِنَّ كُنْتَ تَكْبُرُ أَنْ تَخْتَالَ فِي بَشَرٍ  
 كَانَ نَفْسَكَ لَا تَرْضَاكَ صَاحِبَتَهَا  
 وَلَا تَعُدُّكَ صَوَانًا لِمُهْجَتِهَا  
 لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ  
 وَإِنَّمَا يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ طَاقَتَهُ  
 إِنَّا لَفِي زَمَنٍ تَرَكُ الْقَيْحَ بِهِ  
 ذِكْرُ الْفَقِي عُمُرُهُ الثَّانِي وَحَاجَتُهُ  
 فَإِنَّ قَدْرَكَ فِي الْأَقْدَارِ يَخْتَالُ  
 إِلَّا وَأَنْتَ عَلَى الْمِنْضَالِ مِيفْضَالُ  
 إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا فِي الرَّوْعِ بَدَالُ  
 الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالُ  
 مَا كُلُّ مَاشِيَةٍ بِالرَّحْلِ شِمْلَالُ  
 مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانُ وَإِجْمَالُ  
 مَا قَاتَهُ وَقُضُولُ الْعَيْشِ أَشْغَالُ

١ البذل : خلاف العيانة .

٢ الشملال : الناقة الحليفة .

٣ فضول جمع فضل : بمعنى فضلة . وأراد بالعيش ما يعاش به .

## قبحاً لوجهك يا زمان

توفي أبو شعاع فانتك بمصر سنة  
خمسین وثلاث مئة ( ٩٦١ م )  
فقال يرثيه بعد خروجه منها :

الْحُزْنُ يُقْلِقُ وَالتَّجَمُّلُ يَرُدُّعُ  
يَتَنَازَعَانِ دُمُوعَ عَيْنِ مُسَهَّدٍ  
النُّومُ بَعْدَ أَبِي شُعَاعٍ نَافِرٍ  
إِنِّي لِأَجِبُّ عَنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي  
وَيَزِيدُنِي غَضَبَ الْأَعَادِي قَسْوَةً  
تَصِفُو الْحَيَاةَ لِحَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ  
وَلَمَنْ يُغَالِطُ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ  
أَيْنَ الَّذِي الْمَرَمَانِ مِنْ بُشَيَانِهِ ،  
تَتَخَلَّفُ الْأَثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا  
لَمْ يُرْضَ قَلْبَ أَبِي شُعَاعٍ مَبْلَغُ  
كُنَّا نَعْتَظُنْ دِيَارَهُ مَمْلُوءَةً  
وَالدَّمْعُ بَيْنَهُمَا عَصِيٌّ طَبِيعُ  
هَذَا يَجِيءُ بِهَا وَهَذَا يَرْجِعُ  
وَاللَّيْلُ مُعْنِي وَالْكَوَاكِبُ ظُلُوعُ  
وَتُحْسِنُ تَقْسِي بِالْحِمَامِ فَأَشْجُعُ  
وَيَلِيمُ بِي عَتَبُ الصَّدِيقِ فَأَجْزَعُ  
عَمَّا مَضَى فِيهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ  
وَيَسُومُهَا طَلَبَ الْمُحَالِ فَتَطْمَعُ  
مَا قَوْمُهُ ، مَا يَوْمُهُ ، مَا الْمَصْرَعُ ؟  
حِينَ وَيَذُرُكُهَا الْفَنَاءُ فَتُسَبِّحُ  
قَبْلَ الْمَمَاتِ وَلَمْ يَسْعَهُ مَوْضِعُ  
ذَهَبًا فَمَاتَ وَكُلُّ دَارٍ بَلَقَعُ

١ التجمل : التصبر . يقول : الحزن يقلق صاحبه والتصبر يردعه عن الحزن والدمع بين هاتين الحالتين يعني صاحبه عند التصبر فيحتبس ويطيحه عند الحزن فينسكب .

٢ الظلوع : التي تنمز في مشيها وهو شبهه بالمرج .

٣ يعني أن الفراق عنده أعظم من الموت .

وَإِذَا الْمَكَارِمُ وَالصَّوَارِمُ وَالْقَنَآ  
 الْمَجْدُ أَحْسَرُ وَالْمَكَارِمُ صَفْقَةُ  
 وَالنَّاسُ أُنْزِلُ فِي زَمَانِكَ مَتَرَلَا  
 بَرْدٌ حَشَايَ إِنْ اسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ  
 مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى خَلِيلٍ قَبْلَهَا  
 وَلَقَدْ أَرَاكَ وَمَا تَلِمَ مُلِمَةً  
 وَيَدٌ كَانَ نَوَالِهَا وَقِتَالِهَا  
 يَا مَنْ يُبْدِلُ كُلَّ يَوْمٍ حُلَةً  
 مَا زِلْتَ تَخْلَعُهَا عَلَى مَنْ شَاءَهَا  
 مَا زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فَادِحٍ  
 فَظَلَيْتَ تَنْظُرُ لَا رِمَاحُكَ شَرَعُ  
 بِأَبِي الْوَحِيدُ وَجَيْشُهُ مُتَكَائِرُ  
 وَإِذَا حَصَلْتَ مِنَ السَّلَاحِ عَلَى الْبَكَاءِ  
 وَبَنَاتُ أَعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ  
 مِنْ أَنْ يَعْيشَ لَهَا الْهُمَامُ الْأَرْوَعُ  
 مِنْ أَنْ تُعَايِشَهُمْ وَقَدْرُكَ أَرْفَعُ  
 فَلَقَدْ تَضَرَّ إِذَا تَشَاءُ وَتَنْفَعُ  
 مَا يُسْتَرَابُ بِهِ وَلَا مَا يُوجِعُ  
 إِلَّا نَفَاها عَنْكَ قَلْبُ أَصْمَعُ  
 فَرَضُ يَحِقُّ عَلَيْكَ وَهُوَ تَبْرَعُ  
 أَنْتَى رَضِيَتْ بِحُلَّةٍ لَا تُنْزَعُ  
 حَتَّى لَبِستَ الْيَوْمَ مَا لَا تَخْلَعُ  
 حَتَّى أَنْتَى الْأَمْرُ الَّذِي لَا يُدْفَعُ  
 فِيمَا عَرَاكَ وَلَا سِيُوفُكَ قُطْعُ  
 يَبْكِي وَمِنْ شَرِّ السَّلَاحِ الْأَدْمَعُ  
 فَحَشَاكَ رُعْتَ بِهِ وَخَدَّكَ تَقْرَعُ

- ١ بنات أعوج : خيل تنسب إلى أعوج وهو فعل مشهور من خيل العرب ، يعني أن داره كانت تجمع هذه الأنبياء فيها دون الذهب فإنه كان يدهه بالعطايا .
- ٢ أراد بالصفقة هنا الحظ والنصيب وأصلها من صفقة البيع إذا ضرب البائع يده على يد الشاري .
- ٣ قبلها : أي قبل هذه المرة . استراب به : رأى منه ما يريه أي يسوءه ويقلقه .
- ٤ الملمة : النازلة من نوازل الدهر . الأصم : الذكي المتيقظ .
- ٥ يد : عطف على قلب . الفرض : ما يجب فعله . التبرع بالشئ : فعله من تلقاء النفس .
- ٦ الشرع : المسددة . هراك : زل بك .

وَصَلَّتْ إِلَيْكَ يَدُ سَوَاءٍ عِنْدَهَا ۖ  
مَنْ لِلْمَحَافِلِ وَالْجَحَافِلِ وَالسُّرَى  
وَمَنْ اتَّخَذَتْ عَلَى الضِّيُوفِ خَلِيفَةً  
قُبْحًا لَوَجْهِكَ يَا زَمَانُ فَإِنَّهُ  
أَبْسَمُوتٌ مِثْلُ أَبِي شَجَاعٍ فَاتِكَ  
أَيْدٍ مُقَطَّعَةً حَوَالِي رَأْسِهِ  
أَبْقَيْتَ أَكْذَبَ كَاذِبٍ أَبْقَيْتَهُ  
وَتَرَكْتَ أَنْثَى رِيحَةٍ مَذْمُومَةٍ  
فَالْيَوْمَ قَرَّ لِكُلِّ وَحْشٍ نَافِرٍ  
وَتَصَالَحَتْ ثَمَرُ السِّبَاطِ وَخَيْلُهُ  
وَعَفَا الطَّرَادُ فَلَا سِنَانٌ رَاعِفٌ  
وَلَى وَكُلِّ مُخَالِمٍ وَمُنَادِمٍ

بَازِي الْأُشَيْهَبِ وَالْغُرَابِ الْأَبْقَعُ ١  
فَقَدَّتْ بِفَقْدِكَ نَبِيرًا لَا يَطْلُعُ ٢  
ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لَا يَكَادُ يُضَيِّعُ  
وَجَدُّ نَهْ مِنْ كُلِّ قُبْحٍ بَرْقُعُ  
وَيَعِيشُ حَاسِدُهُ الْخَصِي الْأَوْكَعُ ٣  
وَقَفًا يَصِيحُ بِهَا: أَلَا مَنْ يَصْفَعُ  
وَأَخَذَتْ أَصْدَقَ مَنْ يَقُولُ وَيَسْمَعُ  
وَسَلَبَتْ أَطْيَبَ رِيحَةٍ تَتَضَوَّعُ  
دَمُهُ وَكَانَ كَأَنَّهُ يَنْتَطْلِعُ ٤  
وَأَوَتْ إِلَيْهَا سُوقُهَا وَالْأَذْرُعُ ٥  
فَوْقَ الْقَنَآةِ وَلَا حُسَامٌ يَلْمَعُ ٦  
بَعْدَ اللَّزُومِ مُشِيعٌ وَمَوْدَعُ ٧

- ١ الأُشَيْهَبُ تصدير الأُشَيْهَبِ : ما غلب عليه البياض . الأَبْقَعُ : الذي فيه بياض وسواد . أي أنها لا تفرق بين الشريف والوضيع .
- ٢ المحافل : المجامع . الجحافل : الجيوش . السرى : مشي الليل يعني الزحف لغزاة .
- ٣ أراد بحاسده كافوراً . الأوكع : الذي أقبلت إبهام رجله على السبابة ، ويقال عبد أوكع أي لنيم .
- ٤ يقول : اليوم أي بعد موت المرثي قرت دماء الوحش التي كان يطردها للصيد بعد أن كانت كأنها تتطلع خوفاً من منتظرة خروجها من أبدانها .
- ٥ السباط : المقارع . ثمرها : العقد في أطرافها . أوت : انضمت .
- ٦ عفا الرسم : اندرس وانحى . الطراد : مطاردة الفرسان في الحرب . راعف : يقطر دماً .
- ٧ المخالم : الصديق .

مَنْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلْجَأٌ      وَلَسَيْفِهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ مَرْتَعٌ<sup>١</sup>  
 إِنْ حَلَّ فِي فُرْسٍ فَقِيهَا رَبُّهَا      كَسَرَى تَذَلُّ لَهُ الرِّقَابُ وَتَخَضَعُ<sup>٢</sup>  
 أَوْ حَلَّ فِي رُومٍ فَقِيهَا قَيْصَرُ      أَوْ حَلَّ فِي عَرَبٍ فَقِيهَا نُبُعُ  
 قَدْ كَانَ أَسْرَعَ فَارِسٍ فِي طَعْنَةٍ      فَرَسًا وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ أَسْرَعُ  
 لَا قَلْبَتُ أَيْدِي الْفَوَارِسِ بَعْدَهُ      رُحًا وَلَا حَمَلَتُ جَوَادًا أَرْبَعُ

---

١ المرتع ، مأخوذ من مرتع الدابة : وهو الموضع ترعى فيه كيف شاءت .  
 ٢ قوله ففيها أي فهو فيها ، وكذلك في البيت التالي ، وكسرى بيان لربها ، يعني أي قوم كان فيهم فهو ملكهم .

## المجدد للسيف لا للقلم

قال بالكوفة يرثيه ويذكر سيره  
من مصر :

حَتَّامَ نَحْنُ نُسَارِي النِّجْمَ فِي الظُّلَمِ      وَمَا سُرَّاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمٍ<sup>١</sup>  
وَلَا يُحِيسَ بِأَجْفَانٍ يُحِيسَ بِهَا      فَقَدَ الرَّقَادِ غَرِيبٌ بَاتَ لَمْ يَتَمِ  
تُسَوِّدُ الشَّمْسُ مِنَّا بِيضَ أَوْجُهِنَا      وَلَا تُسَوِّدُ بِيضَ الْعُنْدِ وَاللَّمَمِ<sup>٢</sup>  
وَكَانَ حَالَهُمَا فِي الْحُكْمِ وَاحِدَةً      لَوْ احْتَكَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكَمِ  
وَتَرَكُ الْمَاءَ لَا يَنْفُكَ مِنْ سَفَرٍ      مَا سَارَ فِي الْغَيْمِ مِنْهُ سَارَ فِي الْآدَمِ<sup>٣</sup>  
لَا أَبْغِضُ الْعَيْسَ لَكِنِّي وَقَيْتُ بِهَا      قَلْبِي مِنَ الْحَزَنِ أَوْ جَسْمِي مِنَ السَّقَمِ<sup>٤</sup>  
طَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلَيْهَا      حَتَّى مَرَّقَنَ بِهَا مِنْ جَوْشٍ وَالْعَلَمِ<sup>٥</sup>  
تَبْرِي لِهَنْ نَعَامُ الدَّوِّ مُسْرَجَةً      تَعَارِضُ الْجُدُلَ الْمُرْخَاةَ بِالْأُجْمِ<sup>٦</sup>

١ يقول : حتى متى نسري مع النجم في الليل وهو لا يسري على خف كالإبل ولا على قدم كالناس فلا يتعب مثلنا ومثل مظلانا .

٢ العذر جمع عذار : جانب اللحية . اللثم جمع لثة : الشعر المجاوز شعبة الأذن .

٣ الآدم جمع آدم : الجلد المدبوغ . أي نفرت ماء السحاب ونجمه في أوعيتنا فلا يزال مسافراً إما في السحاب أو في القرب .

٤ يقول : لا أفضل ذلك لأجل الإبل لأنني أبغضها لكنني أسافر عليها وقاية لقلبي من الحزن وبجسي من السقم بفارقة من تسومني عثرته وتبدلها الهواء .

٥ جوش والعلم : موضعان .

٦ تبري : تعارض . الدو : المفازة . الجدل : حبال من جلد أو شعر تكون في عنق البعير . أراد بنعام الدو الخيل لشبهها بها في سرعة العدو ، أي أن هذه الإبل تباري الخيل بسرعة الركض .



فِي غِلْمَةٍ أَخْطَرُوا أَرْوَاحَهُمْ وَرَضُوا      بِمَا لَقِينَ رِضَى الْأَيْسَارِ بِالزَّلَمِ<sup>١</sup>  
 تَبْدُو لَنَا كُلَّمَا أَلْقَوْا عَمَائِمَهُمْ      عَمَائِمٌ خُلِقَتْ سُوداً بَلَا لُثْمِ<sup>٢</sup>  
 بَيْضُ الْعَوَارِضِ طَعَانُونَ مِنْ لَحْوٍ      مِنْ الْقَوَارِيسِ شَلَالُونَ لِلنَّعَمِ<sup>٣</sup>  
 قَدْ بَلَغُوا بَقَنَاهُمْ فَوْقَ طَاقَتِهِ      وَلَيْسَ يَبْلُغُ مَا فِيهِمْ مِنْ الْحِمَمِ  
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا أَنْ أَنْفُسَهُمْ      مِنْ طَبِيعِنَ بِهِ فِي الْأَشْهُرِ الْحَرُمِ<sup>٤</sup>  
 نَاشُوا الرِّمَاحَ وَكَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ      فَعَلَّمُوهَا صِيَاحَ الطَّيْرِ فِي الْبُهِمِ<sup>٥</sup>  
 تَخْذِي الرِّكَابُ بِنَا بَيْضاً مَشَافِرُهَا      خُضْراً فَرَّاسِنُهَا فِي الرُّغْلِ وَالْيَنَمِ<sup>٦</sup>  
 مَكْعُومَةٌ بِسِيَاطِ الْقَوْمِ نَضْرِبُهَا      عَنْ مَنِيَةِ الْعَشْبِ نَبْغِي مَنِيَةَ الْكَرَمِ<sup>٧</sup>  
 وَأَيْنَ مَتْنِبُهُ مِنْ بَعْدِ مَتْنِبَتِهِ      أَبِي شُجَاعٍ قَرِيعِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ<sup>٨</sup>  
 لَا فَاتِكَ آخَرُ فِي مِصْرَ تَقْصِيدُهُ      وَلَا لَهُ خَلْفُ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ

- ١ أخطروا : خاطروا بأرواحهم . الأيسار : القوم المجتمعون على الميسر وهو ضرب من القمار . الزلم : السهم من سهام الميسر . وصف بهذا البيت خروجه من مصر .
- ٢ أراد بعائمه الثانية شعورهم . وقوله بلا لثم أي مرد . يعني أنهم كلوا طرحو العائمه من رؤوسهم ظهرت شعورهم من تحتهما سوداً .
- ٣ العارض : جانب الوجه . شلالون : طرادون . النعم : الماشية وغلب على الإبل .
- ٤ الأشهر الحرم : أربعة وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وكانت العرب لا تتحل فيها القتال إلا ببني غنم وطى .
- ٥ ناشوا : تناولوا . البهم جمع بهمة : الشجاع الذي لا يدرى من أين يؤتى .
- ٦ تخذي : تسرعي . المشفر البعير بمنزلة الشفة للإنسان . الفرسان : لحم خف البعير . الرغل والينم : نبتان .
- ٧ كم البعير : شد فاه لئلا يعض أو يأكل . يقول : كنا نضربها عن الرمي من العشب لأننا نطلب منبت الكرم أي أهله .
- ٨ القرع : السيد .

مَنْ لَا تُشَابِهُهُ الْأَحْيَاءُ فِي شَيْمٍ  
عَدِمْتُهُ وَكَأَنِّي سِرْتُ أَطْلُبُهُ  
مَا زِلْتُ أَضْحِكُ لِإِنِّي كُلَّمَا نَظَرْتُ  
أَسِيرُهَا بَيْنَ أَصْنَامٍ أَشَاهِدُهَا  
حَتَّى رَجَعْتُ وَأَقْلَامِي قَوَائِلُ لِي  
أَكْتُبُ بِنَا أَبَدًا بَعْدَ الْكِتَابِ بِهِ  
أَسْمَعُنِي وَدَوَائِي مَا أَشْرَفَ بِهِ  
مَنْ اقْتَضَى بِسُوءِ الْهِنْدِيِّ حَاجَتَهُ  
تَوَهُّمَ الْقَوْمِ أَنَّ الْعَجْزَ قَرَّبَنَا  
وَلَمْ تَزَلْ قِلَّةُ الْإِنْصَافِ قَاطِعَةً

أَمْسَى تُشَابِهُهُ الْأَمْوَاتُ فِي الرُّمَمِ  
فَمَا تَزِيدُنِي الدُّنْيَا عَلَى الْعَدَمِ  
إِلَى مَنْ اخْتَضَبَتْ أَخْفَافُهَا بِدَمٍ  
وَلَا أَشَاهِدُ فِيهَا عِفَّةَ الصَّنَمِ  
الْمَجْدُ لِلسَّيْفِ لَيْسَ الْمَجْدُ لِلْقَلَمِ  
فَإِنَّمَا نَحْنُ لِلْأَسْيَافِ كَالْخَدَمِ  
فَإِنْ غَفَلْتُ فِدَائِي قِلَّةُ الْفَهْمِ  
أَجَابَ كُلَّ سُؤَالٍ عَنْ هَلٍ بَلَمِ  
وَقِيَ التَّقَرُّبِ مَا يَدْعُو إِلَى التُّهْمِ  
بَيْنَ الرِّجَالِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمِ

١ الرَّم : العظام البالية .

٢ يعني سرت أطلب له نظيراً ولكن لا أحصل إلا حل الدم .

٣ أي ما زلت أسافر حل إيلي إلى من لا يستحق القصد إليه حتى اختضبت أخفافها بالدم .

٤ قوله بين أصنام أي بين أناس كالأصنام بالفهم لا بالمعة .

٥ قوله رجعت أي إلى وطني .

٦ يقول : قالت لي الأقلام أصل سيفك أولاً بفرب الرقاب ثم اكتب بنا ما فطنت بالسيف فإننا خدام له .

٧ يقول للأقلام : قد سمعت مقالاً وهو الدعاء الثاني فإن غفلت عنه فيكون من قلة فهمي .

٨ اقتضى : طلب . يقول : من طلب حاجته بغير السيف أجاب سائله عن قوله هل أدركت حاجتك بقوله لم أدركها .

٩ قوله القوم أي الذين قصدناهم .

فَلَا زِيَارَةَ إِلَّا أَنْ تَزُورَهُمْ  
 مِنْ كُلِّ قَاضِيَةٍ بِالْمَوْتِ شَفَرْتُهُ  
 صُنَا قَوَائِمَهَا عَنْهُمْ فَمَا وَقَعَتْ  
 هَوْنٌ عَلَى بَصَرٍ مَا شَقَّ مَنَظَرُهُ  
 وَلَا تَشَكَّ إِلَى خَلْقٍ فَتُشْمِتُهُ  
 وَكُنْ عَلَى حَدَرٍ لِنَاسٍ تَسْتُرُهُ  
 غَاضِرَ الْوَفَاءِ فَمَا تَلْقَاهُ فِي عِدَةٍ  
 سُبْحَانَ خَالِقٍ نَقَمِي كَيْفَ لَذَتْهَا  
 أَلْدَهْرُ يَعْجَبُ مِنْ حَمَلِي نَوَائِبَهُ  
 وَقْتُ يَضِيعُ وَعُمْرُ لَيْتَ مُدَّتَهُ  
 أَتَى الزَّمَانَ بَنُوهُ فِي شَيْبَتِهِ  
 أَيْدِي نَشَانٍ مَعَ الْمَصْفُوتَةِ الْخُدُمِ<sup>١</sup>  
 مَا بَيْنَ مُنْتَقِمٍ مِنْهُ وَمُنْتَقِمٍ<sup>٢</sup>  
 مَوَاقِيعَ اللُّؤْمِ فِي الْأَيْدِي وَلَا الْكَزَمِ<sup>٣</sup>  
 فَإِنَّمَا يَبْقَطَاتُ الْعَيْنِ كَالْحُلُمِ<sup>٤</sup>  
 شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْغَرِيبَانِ وَالرَّخَمِ<sup>٥</sup>  
 وَلَا يَغْفِرُكَ مِنْهُمْ تَغْفِرُ مُبْتَسِمٍ  
 وَأَعْوَزَ الصَّدَقُ فِي الْإِخْبَارِ وَالْقَسَمِ  
 فِيمَا النُّفُوسُ تَرَاهُ غَايَةَ الْأَلَمِ<sup>٦</sup>  
 وَصَبَرَ نَفْسِي عَلَى أَحْدَانِهِ الْحُطُمِ<sup>٧</sup>  
 فِي غَيْرِ أُمْتِهِ مِنْ سَالِفِ الْأَمَمِ  
 فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْحَرَمِ

١ الخدم جمع خذوم : القاطع ، يعني بذلك السيوف . يقول : فلا تزورهم بعد الآن إلا بحارين .

٢ أي من كل سيف يقضي حده بالموت بين الظالم والمظلوم .

٣ قوائمه : جمع قائم السيف أي مقبضه . الكزم : قصر الأصابع . يقول : إن سيوفنا بقيت في أيدينا التي لا لؤم فيها ولا قصر ولم تقع في أيديهم التي هي بالعكس .

٤ شق الأمر عليه : صعب . يقول : هون على عينك ما يشق عليها منظره فإن ما تراه في اللحظة شبيه بما تراه في النوم .

٥ تشك : من التشكي . الشامة : هي الفرح ببلىة الغير . الرخم : طائر أبقع يشبه النسر والعامة تسميه الشوحة . يعني تكون شكواك كشكوى الجريح إلى الطير التي تنتظر موته لتأكله .

٦ يتعجب من أن الله جعل لدته في ركوب الأخطار وهو غاية ألم النفوس .

٧ الحطم جمع حطوم : التي تحطم من أصابته .

## يذكرني فاتكاً حلمه

دخل عليه صديق بالكوفة وبين  
يديه تفاحة من الند مكتوب عليها اسم  
فاتك وكان قد أهداها إليه فاستحبها  
الرجل فقال أبو الطيب :

يُذَكِّرُنِي فَاتِكَا حِلْمُهُ      وَشَيْءٌ مِّنَ النَّدِّ فِيهِ اسْمُهُ  
وَلَسْتُ بِنَاسٍ وَلَكِنِّي      يُجَدِّدُ لِي رِيحَهُ شَمُّهُ<sup>١</sup>  
وَأَيَّ فَتَى سَلَبَتْنِي الْمَنُو      نٌ لَمْ تَدْرِ مَا وَلَدَتْ أُمُّهُ<sup>٢</sup>  
وَلَا مَا تَضُمُّ إِلَى صَدْرِهَا      وَلَوْ عَلِمْتَ هَالِهًا ضَمَّهُ  
بِمِصْرَ مُلُوكٍ لَهُمْ مَالُهُ      وَلَكِنِّيهِمْ مَا لَهُمْ هَمَّهُ  
فَأَجُودٌ مِّنْ جُودِهِمْ بَخْلُهُ      وَأَحْمَدُ مِّنْ حَمْدِهِمْ ذَمُّهُ  
وَأَشْرَفُ مِّنْ عَيْشِهِمْ مَوْتُهُ      وَأَنْفَعُ مِّنْ وَجْدِهِمْ عُدْمُهُ  
وَلِإِنْ مَنِيَّتَهُ عِنْدَهُ      لَكَالْحَمْرِ سَقِيَّةُ كَرَمِهِ<sup>٣</sup>  
فَذَاكَ الَّذِي عَبَّهُ مَآوُهُ      وَذَاكَ الَّذِي ذَاقَهُ طَعْمُهُ<sup>٤</sup>  
وَمَنْ ضَاقَتِ الْأَرْضُ عَنْ نَفْسِهِ      حَرَى أَنْ يَضِيقَ بِهَا جِسْمُهُ<sup>٥</sup>

١ الضمير من ريحه لفاتك ومن شه لند .

٢ أمه : فاعل تدر أو ولدت على التنازع .

٣ ضمير سقيه وكرمه للخمر . يقول : إنه كان يسقي المنيّة لأعدائه فلما مات سقيها هو فكانت كالخمر التي تمصر من الكرم ثم يسقاها الكرم نفسه .

٤ عبه : شربه . والهاء من عبه وذاقه للوصول ومن مأوه وطعمه للكرم .

٥ حرى : غليظ .

## اشخصاً لحت لي أم مخازيا

يهجر كافوراً وقد نظر إل  
شقوق في رجله :

أريك الرضى لو أخفت النفسُ خافياً  
أميناً وإخلافاً وغدراً وخيسةً  
تظنّ ابتياماني رجاءً وغبطةً  
وتعجبُني رجلاك في التعلّ، إنني  
وإنك لا تدري التوكل أسوداً  
ويذكرني تخييطُ كعبك شقّه  
ومأ أنا عن نفسي ولا عنك راضياً  
وجنباً، اشخصاً لحت لي أم مخازياً  
ومأ أنا إلا صاحك من رجائياً  
رأيتك ذا نعلٍ إذا كنت حافياً  
من الجهل أم قد صار أبيض صافياً  
ومشيك في ثوبٍ من الزيت عارياً

١ يقول : لو قدرت عل إخفاء ما في نفسي من كراحتك لكنت أريك الرضى ولكني لست براص  
عنك لتقصيرك في حقّي ولا عنها أيضاً لقصدها إليك .

٢ المين : الكذب . المخازي جمع مخزية : الفعلة القبيحة . يقول : جمعت كل هذه الأشياء القبيحة  
فيك ، أشخص أنت أم مجموع مخاز .

٣ النبطه : المسرة وحسن الحال .

٤ أي لك نعل من جلد رجلك لغلظه .

٥ من الجهل : متعلق بتدري .

٦ يقول : إن تخييطك لكعبك يذكرني الشقوق التي كانت به والأيام التي كنت فيها تمشي عارياً .

وَلَوْلَا فَضُولُ النَّاسِ جِئْتُكَ مَادِحًا      بِمَا كُنْتُ فِي سَرِّي بِهِ لَكَ هَاجِيًا<sup>١</sup>  
فَأَصْبَحْتَ مَسْرُورًا بِمَا أَنَا مُنْشِدٌ      وَإِنْ كَانَ بِالْإِنْشَادِ هَجُوكَ غَالِبِيَا  
فَإِنْ كُنْتُ لَا خَيْرًا أَفْدَتَ فَإِنِّي      أَفْدَتُ بِلَحْظِي مِشْفَرِيكَ الْمَلَاهِيَا<sup>٢</sup>  
وَمِثْلُكَ يُؤْتَى مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ      لِيُضْحِكَ رَبَّاتِ الْحِدَادِ الْبَوَاكِيَا<sup>٣</sup>

١ الفضول : تعرض الإنسان لما لا يعنيه . يقول : لولا ما في طباع الناس من الفضول لهجوتك وقلت إنني أمدحك لأنك لا تفرق بين المديح والهجاء .

٢ يقول : إن كنت لم تغدني خيراً في مدة إقامتي عنده فإني استغدت الملاهي بروي شفتيك اللتين كمشغري الجبر .

٣ يقول : مثلك يُقصد من بلاد بعيدة ليعجب من منظره الغريب الذي يضحك الشكل .

## اين المحاجم يا كافور؟

يجره أيضاً :

من آية الطُّرُقِ يَأْتِي مِثْلَكَ الْكَرَمُ  
جَازَ الْأُلَى مَلَكَتْ كَفَاكَ قَدْرَهُمْ  
سَادَاتُ كُلِّ أَنْتَاسٍ مِنْ نَفْسِهِمْ  
أَغَايَةِ الدِّينِ أَنْ تُحْفُوا شَوَارِبَكُمْ  
أَلَا فَتَى يُورِدُ الْهِنْدِيَّ هَامَتَهُ  
فَإِنَّهُ حُجَّةٌ يُؤْذِي الْقُلُوبَ بِهَا  
مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُخْزِي خَلِيقَتَهُ  
أَيْنَ الْمَحَاجِمِ يَا كَافُورُ وَالْجَلْتُمْ<sup>١</sup>  
فَعُرُّوْا بِكَ أَنْ الْكَلْبَ فَوْقَهُمْ<sup>٢</sup>  
وَسَادَةُ الْمُسْلِمِينَ الْأَعْبُدُ الْقَزَمُ<sup>٣</sup>  
يَا أُمَّةٌ ضَحَكَتْ مِنْ جَهْلِهَا الْأَمَمُ<sup>٤</sup>  
كَيْمَا تَزُولَ شَكُوكُ النَّاسِ وَالتَّهْمُ<sup>٥</sup>  
مَنْ دِينُهُ الدَّهْرُ وَالتَّعْطِيلُ وَالْقِدَمُ<sup>٦</sup>  
وَلَا يُصَدِّقُ قَوْمًا فِي الَّذِي زَعَمُوا<sup>٧</sup>

- 
- ١ المحاجم جمع محجمة : القارورة يحجم بها الجلد ويقال لها كأس الحجامة . الجلم : أحد شقي المقرض فقط وها جلمان والمراد به هنا المشراط . يقول : كيف يصل إليك الكرم من بين هذه الأشياء . قيل إنه كان عبداً لحجام بمصر فلما باعه اشتراه الإخشيد .
  - ٢ يقول : إن الذين ملكتهم تجاوزوا قدرهم بالبطر والكبرياء فملكك الله عليهم تحقيراً لهم بأن ملكهم كلب .
  - ٣ القزم : رذال الناس وسفلتهم .
  - ٤ أحفى شاربه : بالغ في أخذه واستقصى قصه . يقول لأهل مصر : لا شيء عندهم من الدين سوى إحقاق الشوارب حتى ضحكت من جهلكم الأمم بطاعتكم لهذا الأسود .
  - ٥ يحرضهم في هذا البيت على قتله .
  - ٦ يقول : إن تملكه عليكم حجة الدهري لأن يقول لو كان لنا مدبر حكيم لما ملك هذا العبد .
  - ٧ أي لا يجعل القائلين بما ذكر في البيت السابق صادقين بل يسلط عليه من يقتله .

## كَانَ الْحُرَّ بَيْنَهُمْ يَتِيمٌ

وقال هجوه :

أَمَّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَرِيمٌ      تَزُولُ بِهِ عَنِ الْقَلْبِ الْمُؤْمُ  
أَمَّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَكَانٌ      يُحْمَرُ بِأَهْلِهِ الْجَارُ الْمُقِيمُ  
نَشَابَهَتِ الْبَهَائِمُ وَالْعِبْدَى      عَلَيْنَا وَالْمَوَالِي وَالصَّمِيمُ<sup>١</sup>  
وَمَا أَدْرِي أَذَا دَاءٌ حَدِيثٌ      أَصَابَ النَّاسَ أَمْ دَاءٌ قَدِيمٌ  
حَصَلْتُ بِأَرْضٍ مِصْرَ عَلَى عَبِيدٍ      كَانَتْ الْحُرَّ بَيْنَهُمْ يَتِيمٌ  
كَانَ الْأَسْوَدَ اللَّابِي فِيهِمْ      غُرَابٌ حَوْلَهُ رَحِمٌ وَيَوْمٌ<sup>٢</sup>  
أَخَذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهُوَ      مَقَالِي لِلْأَحْيَمِ يَا حَلِيمٌ  
وَلَمَّا أَنْ هَجَوْتُ رَأَيْتُ عَيْتًا      مَقَالِي لِابْنِ آوَى يَا لَتِيمٍ<sup>٣</sup>  
فَهَلْ مِنْ عَاذِرٍ فِي ذَا وَفِي ذَا      فَمَدْفُوعٌ إِلَى السَّقَمِ السَّقِيمُ<sup>٤</sup>  
إِذَا أَنْتِ الْإِسَاءَةُ مِنْ وَضِيعٍ      وَلَمْ أَلَمْ الْمُسِيءَ فَمَنْ أَلُومُ<sup>٥</sup>

١ العبدى جمع عبد : أحد الناس . الموالي : الذين كانوا عبيداً . الصميم : الحر الخالص النسب .

يقول : عم الجهل الناس حتى اشتبهوا بالبهائم وملك المملوكون حتى التبسوا بالأحرار .

٢ اللابي : نسبة إلى اللاب وهي بلد بالنوبة .

٣ عيي في المنطق : لم يجد ما يقول .

٤ الإشارة في البيت إلى المدح والمهجو وأنه كان مدفوعاً إلى ذلك .

٥ يعتذر من تكلفه هجاءه . يقول : إذا أساء إلي حقير خسيس ولم أله فنن ألووم .



## أنوك من عبد ومن عرسه

وخرج من عنده يوماً فقال :

أَنُوكُ مِنْ عَبْدٍ وَمِنْ عَرْسِهِ      مَنْ حَكَّمَ الْعَبْدَ عَلَى نَفْسِهِ<sup>١</sup>  
وَأِنَّمَا يُظْهِرُ تَحْكِيمُهُ      تَحَكُّمَ الْإِفْسَادِ فِي حَيْثِهِ<sup>٢</sup>  
مَا مَنْ يَرَى أَنَّكَ فِي وَعْدِهِ      كَنْ يَرَى أَنَّكَ فِي حَبْسِهِ<sup>٣</sup>  
لَا يُسْجِزُ الْمِعَادَ فِي يَوْمِهِ      وَلَا يَبْقَى مَا قَالَ فِي أَمْسِهِ  
وَأِنَّمَا تَحْتَالُ فِي جَذْبِهِ      كَأَنَّكَ الْمَلَأُحُ فِي قَلْبِهِ<sup>٤</sup>  
فَلَا تَرَجَّ الْحَيْرَ عِنْدَ امْرِئٍ      مَرَّتْ يَدُ النَّخَاسِ فِي رَأْسِهِ<sup>٥</sup>  
وَأَنْ عَرَاكَ الشُّكُّ فِي نَفْسِهِ      بِحَالِهِ فَانْظُرْ إِلَى جَنْبِهِ<sup>٦</sup>  
فَقُلْ مَا يَلُومُ فِي ثَوْبِهِ      إِلَّا الَّذِي يَلُومُ فِي غَيْرِ سِيهِ<sup>٧</sup>  
مَنْ وَجَدَ الْمَذْهَبَ عَنْ قَدْرِهِ      لَمْ يَجِدِ الْمَذْهَبَ عَنْ قَنْسِهِ<sup>٨</sup>

١ أنوك : أحق . عرسه : زوجته يريد بها الأمة .

٢ يقول : إن تحكيم العبد يدل على تحكم الفساد في عقل من يحكمه .

٣ يقول : إن كافوراً يعامله معاملة المحبوس عنده لأنه لا يفهم ما وعده ولا يطلق سبيله فيرتحل .

٤ الملاح : البحار . القلس : حبل السفينة . أي أنه لا يأتي مكربة يطعمه بل تحتال فتجلبه كما يجلب الملاح السفينة .

٥ النخاس : بائع اللوالب ويطلق على بائع الرقيق .

٦ قوله إلى جنبه أي العبيد فإنك لا ترى أحداً منهم له مروءة وكرم .

٧ الغرس : جلدة رقيقة تخرج مع المولود ، يعني أنك لا ترى لشيئاً في نفسه إلا وهو مولود من أصل لئيم .

٨ القنس : الأصل . يقول : إن اللئيم إذا فارق منزله في الهوان لا يمكنه أن يفارق أصله في الحقبة واللوثم .

## انبيى مكان

استأذنه في الخروج إلى الرملة ليقضي  
مالاً كتب له به وإنما أراد أن يعرف  
ما عند الأسود في سيره فنهى وحلف  
عليه أن لا يخرج وقال : نحن نوجه  
من يقضيه لك . فقال في ذلك :

أَتَحْلِفُ لَا تُكَلِّفُنِي مَسِيرًا إِلَى بَلَدٍ أَحَاوِلُ فِيهِ مَالًا  
وَأَنْتَ مُكَلِّفُنِي أَنْبَى مَكَانًا وَأَبْعَدَ شُقَّةً وَأَشَدَّ حَالًا  
إِذَا سِيرْنَا عَنِ الْفُسْطَاطِ يَوْمًا فَلَقْنِي الْفَوَارِسَ وَالرَّجَالَ  
لَتَعْلَمَ قَدْرَ مَنْ فَارَقْتَ مِنِّي وَأَنْتَ رُمْتَ مِنْ ضَيْمِي مُحَالًا

## أعانه الله وإيانا

وقال فيه :

لَوْ كَانَ ذَا الْأَكِيلِ أَزْوَادَنَا ضَيْفًا لَأَوْسَعْنَاهُ إِحْسَانًا  
لَكِنَّا فِي الْعَيْنِ أَضْيَافُهُ يُوسِعُنَا زُورًا وَبُهْتَانًا  
فَلَيْتَهُ خَلَّى لَنَا طَرُقَنَا أَعَانَهُ اللَّهُ وَإِيَانًا

١ أنبى تفصيل من قولهم نبا بفلان المكان إذا لم يوافقه . الشقة : المسافة .

٢ لقني الفوارس : اجعلهم يلقوني .

٣ الأزواد جمع زاد : طعام المسافر . أوسنا : أكثرنا ، والأصل أوسنا له .

٤ قوله في العين أي في الظاهر .

٥ أي أعانه الله على تخليط طرقتنا وأعاننا على الرحيل من عنده .

## لا تشتري العبد !

وقال عند خروجه من مصر :

عبدٌ بأبنةٍ حالٍ عُدتَ يا عبدُ      بما مَضَى أمْ لأمرٍ فيكَ تجديدُ<sup>١</sup>  
أما الأحبةُ فالبيداءُ دونهمُ      فليتَ دونكَ بيدُا دونها بيدُ<sup>٢</sup>  
لولا العللُ لم نجبُ بي ما أجوبُ بها      وجنناهُ حَرْفٌ ولا جرْداءُ قيْدودُ<sup>٣</sup>  
وكانَ أطيبَ منْ سِفي مُعانقةَ      أشباهُ رونقهِ الغيدُ الأماليدُ<sup>٤</sup>  
لم يتركِ الدهرُ منْ قلبي ولا كبدي      شيناً تُتَبِّمُهُ عَيْنٌ ولا جيدُ<sup>٥</sup>  
يا ساقِييَ أخمرٍ في كؤوسِكُما      أمْ في كؤوسِكُما همٌ وتَسْهيدُ<sup>٦</sup>  
أصخرةُ أنا ، ما لي لا تُحرِّكُني      هذي المدامُ ولا هذي الأغاريدُ<sup>٧</sup>  
إذا أردتُ كُمتِ اللونَ صافيةً      وجدَّتها وحبيبُ النفسِ مَفْقودُ<sup>٨</sup>  
ماذا لقيتُ منَ الدُّنيا وأعجبهُ      أني بما أنا شاكٍ مِنْهُ مَحْسُودُ<sup>٩</sup>

١ قوله عبد أي هذا عبد ، وبما مضى أي أبما مضى .

٢ جاب الموضع : قطعه . ما : موصول مفعول به . الوجناء : فاعل تجب وهي الناقة الشديدة .  
الحرف : الضامرة . الجرءاء : الفرس القصيرة . القيود : الطويلة المتق .

٣ الفيد جمع غيداء : المثنية لينا . الأماليد جمع أملود وأملودة : الناعمة المستوية القوام . يقول :  
لولا طلب العلل لم اختر معانقة السيف وأعدل عن النساء الحسان اللواتي يشبهن رونقه في بياض  
البشرة .

٤ أصعبه : مبتدأ وما بعده خبره . يقول : أعجب ما لقيت من الدنيا هو أني محسود بما أنا شاك منه ،  
يعني تقربه من كافور . يريد أن الشراء يحسونه عليه وهو علة شكواه .

أَمْسَيْتُ أَرْوَحَ مُثْرٍ خَازِنًا وَيَسَدًا  
لَئِنِّي نَزَلْتُ بِكَذَّابِينَ ، ضَيَّفُهُمْ  
جُودُ الرِّجَالِ مِنَ الْأَيْدِي وَجُودُهُمْ  
مَا يَبْقِيصُ الْمَوْتُ نَفْسًا مِنْ قُفُوسِهِمْ  
أَكَلَمَا اغْتَالَ عَبْدُ السُّوءِ سَيِّدَهُ  
صَارَ الْحَصِيَّ إِمَامَ الْآبِقِينَ بِهَا  
نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصْرٍ عَنْ تَعَالِيهَا  
الْعَبْدُ لَيْسَ لِحَرِّ صَالِحٍ بَاخٍ  
لَا تَشْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ  
مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي أَحْيَا إِلَى زَمَنٍ  
وَلَا تَوَهَّمْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ فُقِدُوا  
أَنَا الْغَنِيُّ وَأَمْوَالِي الْمَوَاعِيدُ  
عَنِ الْقِرَى وَعَنِ الرِّجَالِ مَحْدُودُ  
مِنَ اللِّسَانِ ، فَلَا كَانُوا وَلَا الْجُودُ  
إِلَّا وَفِي يَدِهِ مِنْ نَتْنِهَا عُودُ  
أَوْ خَانَهُ فَلَهُ فِي مِصْرَ تَمْهِيدُ  
فَالْحُرُّ مُسْتَعْبِدٌ وَالْعَبْدُ مَعْبُودُ  
فَقَدْ بَشِمَنْ وَمَا تَفَى الْعِنَاقِيدُ  
لَوْ أَنَّهُ فِي ثِيَابِ الْحُرِّ مَوْلُودُ  
إِنَّ الْعَبِيدَ لَأَنْجَاسٌ مَتَاكِيدُ  
بُيُءٌ بِي فِيهِ عَبْدٌ وَهُوَ مَحْمُودُ  
وَأَنَّ مِثْلَ أَبِي الْبَيْضَاءِ مَوْجُودُ

١ أرواح من الراحة . يقول : إنه صار غنياً ولكن خازنه وبهده مستريحان من ثقل المال وحفظه لأن أمواله مواجيد كافور وهي لا تحتاج إلى ذلك .

٢ يقول : إن أرواحهم منتنة من اللؤم فإذا هم الموت بقبضها لم يباشرها بيده تغذراً من ننتها بل يتناولها بعود كما ترفع الجيفة .

٣ الآبق : الهارب من سيده .

٤ بشم : أنخم من كثرة الأكل . أراد بنواطير مصر ساداتها وأشرافها وبشالها العبيد والأراذل وبالعتاقيد الأموال . أي كلما أكلوا شيئاً أخلف لهم غيره .

٥ المتاكيد جمع منكود : قليل الخير . يعني لا يصلح إلا على الضرب والإهانة .

٦ أي أنني مضطر إلى حمله مع إساءته إلي .

٧ كناه بأبي البيضاء هزواً به .

وَأَنَّ ذَا الْأَسْوَدَ الْمَثْقُوبَ مِشْفَرُهُ  
جَوَّعَانُ يَأْكُلُ مِنْ زَادِي وَيُمْسِكُنِي  
وَيَلْمُهَا خُطَّةً وَيَلْمُ قَابِلِهَا  
وَعِنْدَهَا لَذَّةُ طَعْمِ الْمَوْتِ شَارِبُهُ  
مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْمُخَصِّيَ مَكْرَمَةً  
أَمْ أَذْنُهُ فِي بَدَنِ النَّخَّاسِ دَامِيَّةٌ  
أَوَّلَى النَّثَامِ كَوَيْفِيرٌ بِمَعْذِرَةٍ  
وَذَاكَ أَنَّ الْفُحُولَ الْبَيْضَ عَاجِزَةٌ  
تُطْعِمُهُ ذِي الْعَصَارِيطُ الرَّعَادِيدُ<sup>١</sup>  
لَكِنِّي يُقَالُ عَظِيمُ الْقَدْرِ مَقْصُودُ<sup>٢</sup>  
لِمِثْلِهَا خُلِقَ الْمَهْرِيَّةُ الْقُودُ<sup>٣</sup>  
إِنَّ الْمَنِيَّةَ عِنْدَ الذَّلِّ قِنْدِيدُ<sup>٤</sup>  
أَقْوَمُهُ الْبَيْضُ أَمْ أَبَاوُهُ الصِّيدُ<sup>٥</sup>  
أَمْ قَدَرُهُ وَهَوَّ بِالْفَلَسَيْنِ مَرْدُودُ<sup>٦</sup>  
فِي كُلِّ لُؤْمٍ، وَبَعْضُ الْعُنْرِ تَفْنِيدُ<sup>٧</sup>  
عَنِ الْجَمِيلِ فَكَيْفَ الْحِصْيَةُ السُّودُ؟

- ١ يريد أنه مشقوق الشفة . المضاريط جمع عضروط : الذي يخدم بطعامه . الرعاديذ : الجبناء .
- ٢ يمكني منه ليقول الناس إنه عظيم القدر يقصده مثل ليمدحه .
- ٣ ويلمها : كلمة تعجب أصلها وي لامها . الخطئة : الأمر والشأن ، وهي تمييز . المهرية : المنسوبة إلى مهرة بن حيدان وهو أبو قبيلة تنسب إليه الإبل . القود : الطوال الظهور . يقول : إن الحالة التي هو فيها خلقت الإبل للفرار من مثلها .
- ٤ القنديذ : صل قصب السكر .
- ٥ الصيد جمع أصيد : الملك العظيم .
- ٦ يريد قد اشتري بضمن إن زيد عليه قدر فلين لم يشتر نخته .
- ٧ التفنيد : اللوم والتفريع . يقول : هو أحق النّام بالعدر على لومه لمجزه عن المكارم . وهذا الملمر تفريع له ، ثم صرح بالعدر في البيت التالي .

## ضحك كالبكاء

قال عند وروده إلى الكوفة  
بصف منازل طريقه ويهجو كافوراً  
في شهر ربيع الأول سنة إحدى  
وخمسين وثلاث مئة ( ٩٦٢ م ) :

ألا كُلَّ مَاشِيَةٍ الْحَيَزَلَى      فِدَى كُلِّ مَاشِيَةٍ الْهَبْذَبَى<sup>١</sup>  
وَكُلَّ نَجَاةٍ بُجَاوِيَةٍ      خَنُوفٍ وَمَا بِي حُسْنُ الْمِثْنَى<sup>٢</sup>  
وَلَكِنَّهُنَّ حِبَالُ الْحَيَاةِ      وَكَيْدُ الْعُدَاةِ وَمَيْطُ الْأَذَى<sup>٣</sup>  
ضَرَبْتُ بِهَا التِّيَّةَ ضَرْبَ الْقِمَا      رِ إِمَّا لِهَذَا وَإِمَّا لِذَا<sup>٤</sup>  
إِذَا فَرِغَتْ قَدَمَتُهَا الْجِيَادُ      وَبَيْضُ السِّيُوفِ وَسُرُّ الْقَنَاءِ<sup>٥</sup>  
فَمَرَّتْ بِتَنَخُلٍ وَفِي رَكْبِهَا      عَنِ الْعَالَمِينَ وَعَنْهُ غِنَى<sup>٦</sup>

١ الخيزل : مشية للنساء فيها تتأكل وتفلكك . الهذبى : ضرب من شي الخيل فيه جد . يعني : كل امرأة حسنة المشية فدى كل فرس سريمة الخيل .

٢ النجاة : الناقة السريمة . بجاوية : نسبة إلى بجالة وهي أرض بالنوبة أو قبيلة من السودان توصف نوقها بالسرعة . الخنوف : من خفف البعير إذا قلب علف يده في المشي إلى وحشه . وما بي أي ما أهم له . المشى جمع مشية : هيئة المشي .

٣ الضمير من لكنهن للإبل . ميظ الأذى : دفعه .

٤ التية : المفاضة التي يفضل بها المرء .

٥ قدمها : تقدمها الخيل الخ لتدافع عنها .

٦ نخل : ماء معروف . ركبا : جماعة الراكبين ، والضمير من عنه لنخل . أي أنهم في غنى عن الماء لأنهم تعودوا الصبر على العطش .

وَأَمْسَتْ تُخَيِّرُنَا بِالنَّقَا  
وَقُلْنَا لَهَا أَيْنَ أَرْضُ الْعِرَاقِ  
وَهَبْتُ بِحِسْمَى هُبُوبَ الدُّبُو  
رَوَّامِي الْكِفَافِ وَكَبِدَ الْوَهَادِ  
وَجَابَتْ بِسَيْطَةِ جَوْبِ الرَّدَا  
إِلَى عُقْدَةِ الْخَوْفِ حَتَّى شَقَّتْ  
وَلَاحَ لَهَا صَوْرٌ وَالصَّبَّاحُ ،  
وَمَسَى الْجُمَيْمِيُّ دِثْدَاوَهَا  
فَيَا لَكَ لَبْلَاءً عَلَى أَعْكُشِ  
وَرَدْنَا الرُّهَيْمَةَ فِي جَوْرِهِ  
بِوَادِي الْمِيَاهِ وَوَادِي الْقُرَى<sup>١</sup>  
فَقَالَتْ وَنَحْنُ بِتُرْبَانِ هَا<sup>٢</sup>  
رِ مُسْتَقِيلَاتٍ مَهَبَ الصَّبَا<sup>٣</sup>  
وَجَارِ الْبُورَةِ وَادِي الْغَضَى<sup>٤</sup>  
بَيْنَ النَّعَامِ وَبَيْنَ الْمَهَا<sup>٥</sup>  
بِمَاءِ الْجُرَّاءِ بَعْضَ الصَّدَى<sup>٦</sup>  
وَلَاحَ الشَّغُورُ لَهَا وَالضُّحَى<sup>٧</sup>  
وَعَادَى الْأَضَارِعِ ثُمَّ الدَّنَا<sup>٨</sup>  
أَحْمَ الْبِلَادِ خَفِيَّ الصَّوَى<sup>٩</sup>  
وَبَاقِيهِ أَكْثَرُ مِمَّا مَضَى<sup>١٠</sup>

١ النقباب : اسم مكان قرب المدينة . أي في هذا المكان خيرتنا بالمسير اما لوادي المياه وإما لوادي القرى .

٢ ترهان : اسم مكان .

٣ هبت : سارت بنشاط . حسي : مكان . الدبور : الريح الغربية . الصبا : ريح الشرق .

٤ هذه كلها أسماء أماكن .

٥ بسيطة : مكان . الرداء : ما يلتحف به .

٦ عقدة الجوف : مكان . الجرأوي : منهل .

٧ صور : اسم ماء . شغور : مكان . صباح وضعى منصوبان على معنى المعية . أي ظهر لها هذا الماء مع وقت الصباح الخ .

٨ الدنداء : من دأدا البعير إذا عدا أشد العدو . الجيمي والأضارِع والأدنا أسماء أماكن . غسادي : أنى غفوة .

٩ أمكش : مكان . الصوى جمع صوة : حجر يوضع علامة في الطريق .

١٠ الرهيمية : اسم ماء . جوز الشيء : وسطه ، والضمير منه لأمكش ، والضمير من باقيه الليل .

فَلَمَّا اتَّخَذْنَا رَكَزَنَا الرَّمَا      حَ بَيْنَ مَكَارِمِنَا وَالْعُلَى  
وَبَيْنَنَا نَقَبْلُ أَسْيَافَنَا      وَتَمَسَّحُهَا مِنْ دِمَاءِ الْعِدَى  
لِتَعْلَمَ مِصْرُ وَمَنْ بِالْعِرَاقِ      وَمَنْ بِالْعَوَاصِمِ أَنْتِ الْفَتَى  
وَأَنْتِ وَفَبِتُ وَأَنْتِ أَبْبِتُ      وَأَنْتِ عَتَوْتُ عَلَى مَنْ عَتَا<sup>١</sup>  
وَمَا كُلُّ مَنْ قَالَ قَوْلًا وَقَى      وَلَا كُلُّ مَنْ سِيمَ خَسَفًا أَبَى  
وَمَنْ بِكَ قَلْبٌ كَقَلْبِي لَهُ      يَشُقُّ إِلَى الْعِزِّ قَلْبَ التَّوَى<sup>٢</sup>  
وَلَا بُدَّ لِقَلْبٍ مِنْ آلَةٍ      وَرَأْيِي بِصَدْعٍ صَمِّ الصَّفَا<sup>٣</sup>  
وَكُلُّ طَرِيقٍ أَتَاهُ الْفَتَى      عَلَى قَدَرِ الرَّجُلِ فِيهِ الْخُطَى<sup>٤</sup>  
وَنَامَ الْخَوَيْدِمُ عَنْ لَبْلِنَا      وَقَدْ نَامَ قَبْلُ عَمَى لَا كَرَى<sup>٥</sup>  
وَكَانَ عَلَى قُرْبَيْنَا بَيْنَنَا      مَهَامِهِ مِنْ جَهْلِهِ وَالْعَمَى<sup>٦</sup>  
وَمَاذَا بِمِصْرَ مِنَ الْمُضْحِكَاتِ      وَلَكِنَّهُ ضَحِكَ كَالْبُكََا<sup>٧</sup>

١ اتَّخَذْنَا : نَزَلْنَا .

٢ العواصم : اسم بلاد . الفتى : الحر الكريم .

٣ أبيت : امتنعت . عتوت : تجبرت .

٤ سام : كلف . الخسف : الدل .

٥ التوى : الهلك .

٦ يريد بآلة القلب : العقل . يصدع : يشق .

٧ أتاه : سلكه .

٨ خويديم : تصغير خادم . الكرى : التماس .

٩ المهامه : الفلوات . أي وإن كنت قريباً منه كان بيني وبينه فلوات من جهله .



بِهَا نَبَطِيٌّ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ      يُدْرَسُ أَنْسَابَ أَهْلِ الْفَلَاحِ  
 وَأَسْوَدُ مِشْفَرُهُ نِصْفُهُ      يُقَالُ لَهُ أَنْتَ بَدْرُ الدَّجَى<sup>١</sup>  
 وَشِعْرٌ مَدَحَتْ بِهِ الْكَرْكَدَنُ      بَيْنَ الْقَرِيضِ وَبَيْنَ الرُّقَى<sup>٢</sup>  
 فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَدْحًا لَهُ      وَلَكِنَّهُ كَانَ هَجْوَ الْوَرَى  
 وَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ بِأَصْنَافِهِمْ      وَأَمَّا بَزِقٌ رِيَّاحٌ فَلَا<sup>٣</sup>  
 وَمَنْ جَهِلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَهُ      رَأَى غَيْرَهُ مِنْهُ مَا لَا يَرَى<sup>٤</sup>

١ النبط : جيل من العجم يزلون بالبطائح بين العراقيين ، قيل سموا بذلك لكثرة النبط عندهم وهو الماء . والمراد بالسواد سواد العراق .

٢ المشفر : شفة البحر .

٣ الكركدن : اسم حيوان عظيم الخلفة ويقال له وحيد القرن . الرقى جمع رقية : من أهوال السحر . يقول : إن شعره مدح من وجه ورقية من وجه لأنه كان يرقيه به ليأخذ ماله .

٤ زق : اسم عام للظرف ( ظرف ) .

٥ أي يرى الناس العيوب في من جهل قدر نفسه وهو لا يراها .

## قلب ضيق وبطن رحيب

وقال بهجوه :

وَأَسْوَدَ أَمَّا الْقَاتِبُ مِنْهُ فَضَيَّقَ نَخِيبٌ وَأَمَّا بَطْنُهُ فَرَحِيبٌ<sup>١</sup>  
يَمُوتُ بِهِ غَيْظًا عَلَى الدَّهْرِ أَهْلُهُ كَمَا مَاتَ غَيْظًا فَاتَكَ<sup>٢</sup> وَشَبِيبٌ<sup>٣</sup>  
إِذَا مَا عَدِمْتَ الْأَصْلَ وَالْعَقْلَ وَالنَّدَى فَمَا لِحَيَاةٍ فِي جَنَابِكَ طِيبٌ

### إذا تذكرت !

قال بصر وهو يريد سيف الدولة :

فَارَقْتُكُمْ<sup>١</sup> فَإِذَا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ قَبْلَ الْفِرَاقِ أَذَى بَعْدَ الْفِرَاقِ يَدٌ<sup>٢</sup>  
إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ أَعَانَ<sup>٣</sup> قَلْبِي عَلَى الشَّوْقِ الَّذِي أَجِدُ<sup>٤</sup>

١ النخيب : الجبان الذاهب العقل .

٢ أي أن أهل الدهر يموتون غيظاً لأنه ملكه عليهم .

٣ اليد : النعمة . أي أن جفاءكم الذي كان أذى قبل الفراق صار نعمة بعده .

٤ أي إذا تذكرت الإلـف الذي كان بيننا ذكرت ذلك الجفاء فأعان قلبي حل مقاومة الشوق .

## كم سيد لا يزين قومه

كتب إلى عبد العزيز بن يوسف  
الخزامي في بلبس يطلب منه دليلاً  
فأنفذه إليه فقال يمدحه :

جَزَى عَرَبًا أُمْسَتْ بِبُلْبُيْسٍ رَبُّهَا  
كَرَّاكِرَ مِنْ قَيْسِ بْنِ عِيْلَانَ سَاهِرًا  
وَتَخَصَّ بِهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يُوْسُفٍ  
فَتَى زَانَ فِي عَبْنِي أَفْصَى قَبِيلِهِ  
بِمَسْعَاتِهَا تَقَرَّرَ بِذَاكَ عُيُونُهَا<sup>١</sup>  
جُفُونُ ظُبَاهَا لِلْعُلَى وَجُفُونُهَا<sup>٢</sup>  
فَمَا هُوَ إِلَّا غَبِثُهَا وَمَعِينُهَا<sup>٣</sup>  
وَكَمْ سَيِّدٍ فِي حِلَّةٍ لَا يَزِينُهَا<sup>٤</sup>

١ بلبس : مكان بمصر . المساعة : المكربة .

٢ الكراكر : الجهاحات وهي بدل من حرب .

٣ الضمير من به الجزاء . المعين : الماء الجاري .

٤ الحلة : القوم النزول وفيهم كثرة .

## بمع اللؤم منخره وفوه

زل أبو الطيب في أرض حمى رجل  
يقال له وردان بن ربيعة الطائي فاستنوى  
وردان عبيد أبي الطيب فجلوا يرقون  
له من أمتعته ، فلما شر أبو الطيب بملك ضرب  
أحد عبيده بالسيف فأصاب وجهه وأمر  
الفلان فأجهزوا عليه وقال يهجو وردان :

لَشِنْ تَكَ طَيَّةٌ كَانَتْ لِي شَامًا      فَالْأَمُّهَا رَبِيعَةٌ أَوْ بَنُوهُ  
وَإِنْ تَكَ طَيَّةٌ كَانَتْ كِرَامًا      فَوَرْدَانٌ لِّغَيْرِهِمْ أَبُوهُ<sup>١</sup>  
مَرَرْنَا مِنْهُ فِي حِسْمَى بَعْدِ      بِمِجِّ اللُّؤْمِ مَنُخِرُهُ وَفُوهُ<sup>٢</sup>  
أَشَدُّ بَعْرِسِهِ عَنِّي عَيْدِي      فَاتْلَقَهُمْ وَمَالِي أَتْلَقُوهُ<sup>٣</sup>  
فَإِنْ شَقِيتَ بِأَيْدِيهِمْ جِيَادِي      لَقَدْ شَقِيتَ بِمُصْلَى الْوُجُوهُ<sup>٤</sup>

١ أي وإن كانت طيء كراماً فأبو وردان ملسوب لغيرها .

٢ حمى : اسم مكان . ميج : يقذف .

٣ أشد : أبعد . عرسه : امرأته .

٤ المنصل : السيف .

## يا شرّ لحم

وقال في البعد الذي قتلته :

أَعْدَدْتُ لِلغَادِرِينَ أَسْيَافًا      أَجْدَعُ مِنْهُمْ بِهِنَ أَتَافًا<sup>١</sup>  
 لَا يَرْحَمُ اللَّهُ أَرْوَسًا لَهُمْ      أَطْرَنَ عَنْ هَامِيهِنَ أَفْخَافًا<sup>٢</sup>  
 مَا يَنْتَقِمُ السِّيفُ غَيْرَ قِلْتِهِمْ      وَأَنْ تَكُونَ الْمِثُونَ آلَافًا<sup>٣</sup>  
 يَا شَرَّ لَحْمٍ فَجَعَلْتَهُ بَدَمٍ      وَزَارَ لِلخَامِعَاتِ أَجْوَافًا<sup>٤</sup>  
 قَدْ كُنْتَ أَغْنَيْتَ عَنْ سَوَالِكِ بِي      مَنْ زَجَرَ الطَّيْرَ لِي وَمَنْ عَافَا<sup>٥</sup>  
 وَعَدْتُ ذَا النِّصْلَ مَنْ تَعَرَّضَهُ      وَخِيفْتُ لَمَّا اعْتَرَضْتَ إِخْلَافًا<sup>٦</sup>  
 لَا بُدَّكَرُ الْخَيْرِ إِنْ ذُكِرْتَ وَلَا      تُشِيعُكَ الْمُقْلَتَانِ تَوَكَّافًا<sup>٧</sup>  
 إِذَا امْرُؤٌ رَاعَنِي بِغَدَرَتِهِ      أَوْرَدَتْهُ الْغَايَةَ الَّتِي خَافَا<sup>٨</sup>

١ جدد الأنف : قطعه .

٢ الضمير من أطرن للأسياف . أتحافاً جمع تحف : العظيم الذي فوق السماغ .

٣ ينتقم : ينكر ويميب . الميثون : جمع مئة .

٤ فجعه : أوجعه بفقد شيء عزيز لديه . الخامعات : الضباع تمرج في مشها .

٥ بي : بمعنى هي . زجر الطير وهياقتها : ضرب من التكهين .

٦ تعرضه : أي تعرض له . الإخلاف : ترك الوفاء بالوعد .

٧ التوكاف : قطران السم .

٨ المراد بالغاية الخ : الموت .

## عيون حيارى

لما بلغ أبو الطيب إلى بسيطة رأى  
بعض عبيده ثوراً فقال : هذه منارة  
الجامع ، ورأى آخر نعامة فقال : وهذه  
نخلة ، فضحك أبو الطيب وقال :

بُسَيْطَةُ مَهْلًا سُقِيتِ الْقِطَارَا  
تَرَكَتِ عُيُونَ عَيْيِدِي حَيَارَى  
فَظَنَّتُوا النَّعَامَ عَلَيْكَ النَّخِيلَ  
وَوَظَنَّتُوا الصَّوَارَ عَلَيْكَ الْمَنَارَى  
فَأَمْسَكَ صَحْبِي بِأَكْوَارِهِمْ  
وَقَدْ قَصَدَ الضَّحْكَ فِيهِمْ وَجَارَى

١ القطار جمع قطرة : أي قطر المطر .

٢ الصوار : القطيع من البقر . المنار : المنارة .

٣ قصد : سار مستقيماً . جار : مال . أي ذهب الضحك فيهم كل ملهب .

## دون الشهد إبر النحل

يملح أبا الفوارس دليز بن لشكروز  
وكان قد أتى الكوفة لقتال الخارجي الذي  
نجم بها من بني كلاب وانصرف الخارجي  
قبل وصول دليز إليها :

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَدْرِي بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلٍ  
وَأَحْوَجُ مِمَّنْ تَعْدُلِينَ إِلَى الْعَدْلِ<sup>١</sup>  
جِدِّي مِثْلَ مَنْ أَحَبَّهُ تَجِدِي مِثْلِي  
وَبِالْحُسْنِ فِي أَجْسَامِهِنَّ عَنِ الصَّقْلِ  
جَنَاهَا أَحْبَابِي وَأَطْرَافُهَا رُسُلِي<sup>٢</sup>  
لَغَيْرِ الثَّنَائِيَا الْغُرِّ وَالْحَدَقِ النَّجْلِ<sup>٣</sup>  
وَلَا بَلَّغَتْهَا مَنْ شَكَا الْمَجْرَ بِالْوَصْلِ  
فَصَعَبَ الْعَلَى فِي الصَّعْبِ وَالسَّهْلُ فِي السَّهْلِ  
وَلَا بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبْرِ النَّحْلِ  
وَلَمْ تَعْلَمِي عَنْ أَيِّ عَاقِبَةٍ تُجَلِّي<sup>٤</sup>

كَدَعْوَاكِ كُلُّ يَدْعِي صِحَّةَ الْعَقْلِ  
لَهَيْتِكَ أَوْلَى لَانِمٍ بِمِلَامَةٍ  
تَقُولِينَ مَا فِي النَّاسِ مِثْلَكَ عَاشِقٌ  
مُحِبٌّ كُنِيَ بِالْبَيْضِ عَنْ مُرْهَفَاتِهِ  
وَبِالسُّمْرِ عَنْ سُمْرِ الْقَتَا غَيْرَ أَنْتِي  
عَدِمْتُ فَوَاداً لَمْ تَبَيَّ فِيهِ فَضْلَةٌ  
فَمَا حَرَمْتُ حَسَنَاءُ بِالْمَجْرِ غِبْطَةً  
ذَرِينِي أَنْتِ مَا لَا يُنَالُ مِنَ الْعَلَى  
تُرِيدِينَ لُقْيَانَ الْمُتَعَالَى رَاحِيصَةً  
حَذَرْتُ عَلَيْكَ الْمَوْتَ وَالْخَيْلُ تَدْعِي

١ لهك : أي لأنك .

٢ أراد بجناها : ما تجنيه من الدماء والمهج .

٣ عدت : غرت . الحدق جمع حذقة : سواد العين أراد بها العين . النجل : الواسعة .

٤ الادعاء : الانتساب . أي خفت علينا من الموت في الحرب دون أن تعلمي عاقبتها أنا كانت أم علينا .

وَلَسْتُ غَيْبِيَا لَوْ شَرِبْتُ مَيْتِي  
تَمَرُ الْأَنْابِيْبُ الْخَوَاطِرُ بَيْنَنَا  
وَلَوْ كُنْتُ أُدْرِجُ أَنتَهَا سَبَبٌ لَهُ  
فَلَا عَدِمَتْ أَرْضُ الْعِرَاقَيْنِ فِتْنَةً  
ظَلَلْنَا إِذَا أَنْبَى الْحَدِيدُ نِصَالَنَا  
وَتَرْمِي نَوَاصِيهَا مِنْ أَسْمَكِ فِي الْوَعَى  
فَإِنْ نَكَ مِنْ بَعْدِ الْقِتَالِ أَتَيْتَنَا  
وَمَا زِلْتُ أَطْوِي الْقَلْبَ قَبْلَ اجْتِمَاعِنَا  
وَلَوْ لَمْ تَسِرْ سِرَّنَا إِلَيْكَ بِأَنْفُسٍ  
وَخَبِيلٍ إِذَا مَرَّتْ بَوَحْشٍ وَرَوْضَةٍ  
وَلَكِنْ رَأَيْتَ الْقَصْدَ فِي الْفَضْلِ شِرْكَةً

بِإِكْرَامِ دَلِيلِ بْنِ لَشْكِرَوَزٍ لِي<sup>١</sup>  
وَتَذَكُّرُ إِقْبَالَ الْأَمِيرِ فَتَحَلُّوْا<sup>٢</sup>  
لَزَادَ سُرُورِي بِالزِّيَادَةِ فِي الْقَتْلِ<sup>٣</sup>  
دَعَتْكَ إِلَيْهَا كَاشَفَ الْبَاسَ وَالْمَحَلَّ<sup>٤</sup>  
نَجَرْدُ ذِكْرًا مِنْكَ أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ<sup>٥</sup>  
بِأَنْفَعَدَ مِنْ نَشَابِنَا وَمِنْ النَّبْلِ<sup>٦</sup>  
فَقَدْ هَزَمَ الْأَعْدَاءَ ذِكْرُكَ مِنْ قَبْلِ  
عَلَى حَاجَةٍ بَيْنَ السَّنَابِكِ وَالسَّبْلِ<sup>٧</sup>  
غَرَائِبَ يُؤَثِّرُنَ الْجِيَادَ عَلَى الْأَهْلِ  
أَبَتْ رَعِيَّتَهَا إِلَّا وَمَرَجَلُنَا بَغْلِي<sup>٨</sup>  
فَكَانَ لَكَ الْفَضْلَانِ بِالْقَصْدِ وَالْفَضْلِ<sup>٩</sup>

- ١ اللعين : المغبون من غبه في البيع . شرب مئته : مات .
- ٢ تمر : من المرارة . وأراد بالأنابيب الرماح . خطر : اهتز .
- ٣ الضمير من أنها للأنابيب ومن له لإقبال في البيت السابق .
- ٤ دعتك إليها : سببت مجيئك إليها . البأس : الفقر . المحل : الجذب .
- ٥ أنبى : أكل . الحديد : يريد به الدروع .
- ٦ الضمير من نواصيا الخيل وهي مقدرة العلم بها . النشاب : السهام الصجية . النبال : السهام العربية .
- ٧ يقول : إني ما زلت أنوي زيارتك قبل اجتماعنا هذا وهذه الآية لا تتم إلا بقطع المسافة .
- ٨ الرجل : القدر من نحاس . أي أن هذه الخيل تأهت أن ترمي الروضة التي تمر بها قبل أن نصيد الوحش وننصب مرجلنا على النار .
- ٩ يقول : إنك رأيت القصد شركة في الفضل باعتبارك الفضل للقاصد فقصدتنا أنت ليشبت لك الفضلان فضل الصنيع وفضل القصد .



وَلَيْسَ الَّذِي يَتَّبِعُ الْوَبْلَ رَائِدًا  
وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَدْعِي الشُّوقَ قَلْبُهُ  
أَرَادَتْ كِلَابٌ أَنْ تَقُوزَ بِدَوْلَةٍ  
أَبَى رَبُّهَا أَنْ يَرْكَبَ الْوَحْشَ وَحْدَهَا  
وَقَادَ لَهَا دَلِيرُ كُلِّ طِمِيرَةٍ  
وَكُلُّ جَوَادٍ تَلْطِمُ الْأَرْضَ كَفَّهُ  
فَوَلَّتْ تُرْبُغُ الْغَيْثِ وَالْغَيْثُ خَلَفَتْ  
تُحَاذِرُ هُزْلَ الْمَالِ وَهِيَ ذَلِيلَةٌ  
وَأَهْدَتْ لَيْثَنَا غَيْرَ قاصِدَةٍ بِهِ  
تَتَّبِعَ آثَارَ الرِّزَايَا بِجُودِهِ  
شَفَى كُلَّ شَاكٍ سَيْفُهُ وَتَوَالَهُ  
عَفِيفٌ تَرُوقُ الشَّمْسُ صُورَةَ وَجْهِهِ

كَمَنْ جَاءَهُ فِي دَارِهِ رَائِدُ الْوَبْلِ  
وَيَحْتَجُّ فِي تَرْكِ الزِّيَارَةِ بِالشُّغْلِ  
لَمَنْ تَرَكْتَ رَعْيَ الشُّوْهِاتِ وَالْإِبْلِ  
وَأَنْ يُؤْمِنَ الضَّبُّ الْخَبِيثَ مِنَ الْأَكْلِ  
تُنِيفُ بِمُحْدِيهَا سَحُوقٌ مِنَ النَّخْلِ  
بَأْغَى عَنِ النَّعْلِ الْحَدِيدِ مِنَ النَّعْلِ  
وَتَطْلُبُ مَا قَدْ كَانَ فِي الْيَدِ وَالرُّجْلِ  
وَأَشْهَدُ أَنَّ الدَّلَّ شَرٌّ مِنَ الْهُزْلِ  
كَرِيمَ السَّجَايَا يَسْبِقُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ  
تَتَّبِعَ آثَارَ الْأَسِنَّةِ بِالْفُتْلِ  
مِنَ الدَّاءِ حَتَّى الثَّاكِلَاتِ مِنَ الثَّكْلِ  
فَلَوْ نَزَلْتُ شَوْقًا لِحَادٍ إِلَى الظِّلِّ

١ يتبع : أصله يتبع . الرائد : الذي يرسله القوم لينظر لهم مكاناً غريباً ينزلون به . في داره : حال من الماء في جهه .

٢ كلاب : اسم قبيلة . وقوله : لمن استلهم . الشوْهِات جمع شوية : مصفر شاة .

٣ الطميرة : الفرس الوثابة . تنيف : تشرّف . السحوق : الطويلة من النخل .

٤ أراد بالكف : الحافر استمارة من كف الإنسان . وقوله بأغى أي يحافر أغنى فحلف الحافر للعلم به .

٥ ولت : أدبرت ، والضمير للقبيلة . ترِبُغ : تطلب . أي ولت تطلب بأرجلها في المزمعة الفيث الذي تركته وقد كان في يدها .

٦ الهزل : الضعف وهو ضد السمن .

٧ الفتل : أراد الفتائل التي تفسد بها الجراح .

شُجَاعٌ كَانَ الْحَرْبَ عَاشِقَةً لَهُ  
 وَرَّيَانٌ لَا تَصْدَى إِلَى الْخَمْرِ نَفْسُهُ  
 فَتَمْلِكُ دَلِيرٌ وَتَعْظِيمُ قَدْرِهِ  
 وَمَا دَامَ دَلِيرٌ يَهْزُ حُسَامُهُ  
 وَمَا دَامَ دَلِيرٌ يُقَلِّبُ كَفَّهُ  
 فَتَى لَا يُرْجَى أَنْ تَنِيَمَ طَهَارَةُ  
 فَلَا قَطَعَ الرَّحْمَنُ أَصْلًا أَتَى بِهِ  
 إِذَا زَارَهَا فَدَتْنُهُ بِالْخَيْلِ وَالرَّجُلِ  
 وَصَدْيَانٌ لَا تَرْوِي يَدَاهُ مِنَ الْبَدَلِ<sup>١</sup>  
 شَهِيدٌ بِوَحْدَانِيَةِ اللَّهِ وَالْعَدْلِ  
 فَلَا نَابَ فِي الدُّنْيَا لِلْبَيْتِ وَلَا شَيْلٍ<sup>٢</sup>  
 فَلَا خَلْقَ مِنْ دَعْوَى الْمَكَارِمِ فِي حِلٍ<sup>٣</sup>  
 لَمْ يَطْهَرْ رَاحَتَيْهِ مِنَ الْبُخْلِ  
 فَلَمَّا رَأَيْتُ الطَّيِّبَ الطَّيِّبَ الْأَصْلَ<sup>٤</sup>

١ ريان : شعبان من الشراپ . صدیان : طشان .

٢ الناب : السن خلف الرباعية . الليث : الأسد . الشيل : ولده .

٣ أي تحرم دعوى المكارم على الخلق .

٤ قطع : بمعنى قرص .

## أرجان أيتها الجياد !

خرج أبو الطيب من الكوفة إلى  
المراق فراسله ابن العميد أبو الفضل  
محمد بن الحسين وزير ركن الدولة  
من أرجان فصار إليه وقال بمدحه :

بَادِ هَوَاكَ صَبَرْتَ أَمْ لَمْ تَصْبِرَا      وَبُسْكَاءَ إِنْ لَمْ يَجْرِ دَمْعُكَ أَوْ جَرَى  
كَمْ غَرَّ صَبْرُكَ وَابْتِسَامُكَ صَاحِبَا      لَمَّا رَأَاهُ وَفِي الْحَشَا مَا لَا يُرَى  
أَمَرَ الْفُؤَادُ لِسَانَهُ وَجَفْوُونَهُ      فَكَتَمْنَاهُ وَكَفَى بِحِسْمِكَ مُخْبِرَا  
تَعِيسَ الْمَهَارِي غَيْرَ مَهْرِي غَدَا      بِمُصَوِّرٍ لَيْسَ الْحَرِيرَ مُصَوِّرَا  
نَافَسْتُ فِيهِ صُورَةَ فِي سِتْرِهِ      لَوْ كُنْتُهَا لَخَفِيتُ حَتَّى يَظْهَرَا  
لَا تَتَرَبَّ الْأَيْدِي الْمُقِيمَةُ فَوْقَهُ      كِيسَرَى مُقَامَ الْحَاجِبَيْنِ وَقِيسَرَا  
يَقِيَانِ فِي أَحَدِ الْمَوَادِجِ مُقْلَةً      رَحَلْتُ وَكَانَ لَهَا فُؤَادِي مَحْجِرَا  
قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ بَيْنَهُمْ مِنْ قَبْلِهِ      لَوْ كَانَ يَنْفَعُ خَائِفًا أَنْ يَحْذَرَا  
وَلَوْ اسْتَطَعْتُ إِذْ اغْتَدَّتْ رُؤَادُهُمْ      لَاتَعَفْتُ كُلَّ سَحَابَةٍ أَنْ تَقْطُرَا

- 
- ١ تمس : عثر وسقط . المهاري : تخفيف مهاري جمع مهري وهي الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حويلان .  
بمصور أي كأنه مصور ، ومصورا أي عليه صور . والحريز أراد به المودج الذي هو من حريز .  
٢ نافست : بارهت وفاخرت . في ستره أي ستر المودج .  
٣ تراب : تفتقر . أي ادع أن لا تفتقر الأيدي التي صورت على المودج كسرى وقصر مكان الحاجب أي البواب .  
٤ المحجر : ما حول العين .

فإذا السحابُ أخو غرابٍ فإراقِهِمْ  
 وإذا الحمائلُ ما يَخِدْنَ بِنَفْسٍ  
 يَحْمِلْنَ مِثْلَ الرُّوضِ إِلَّا أَنَّهُا  
 فَبِلَحْظِهَا تَكْرِيْتُ قَنَاطِي رَاحَتِي  
 أَعْطَى الزَّمَانُ قَمًا قَبِلْتُ عَطَاءَهُ  
 أَرْجَانِ أَيْتُهَا الْجِيَادُ فَلِإِنَّهُ  
 لَوْ كُنْتُ أَفْعَلُ مَا اسْتَهَبْتَ فَعَالَهُ  
 أُمِّي أَبَا الْفَضْلِ الْمُبِيرِ أَلَيْسَ  
 أَفْتَى بَرُؤِيَّتِهِ الْأَنَامُ وَحَاشَ لِي  
 صُغْتُ السَّوَارَ لِأَيِّ كَفٍّ بَشَّرْتُ  
 إِنْ لَمْ تُغْنِنِي خَيْلُهُ وَسِلَاحُهُ  
 بِأَبِي وَأُمِّي نَاطِقُ فِي لَفْظِهِ

١ أي أن السحاب صار كالغراب فأهدل الصياح بالمطر .

٢ الحمائل جمع حمولة : الإبل يحمل عليها . يخذن : يسرن سريعاً . النفس : المفاضة والمهوى بين الجبلين .

٣ أرجان : بلد بفارس منصوبة على تقدير أقصدي أرجان ، والأصل تشديد الراء فيها فخففها مراعاة للوزن . الوشيح : شجر تصنع منه الرماح .

٤ كوكب الشيء : معظمه ومجتمعه .

٥ قصر عن الأمر : تركه عجزاً . وأقصر عنه : تركه اختياراً . يقول : أفتاني الناس كلهم في إبراز يميني برؤيته وقصده .

٦ يقول : إن لفظه للملوبته صار ثمناً تباع به القلوب وتشتري .

مَن لا تُرِيهِ الْحَرْبُ خَلْقًا مُّقْبِلًا  
 خَنَى الْفُحُولَ مِنَ الْكُفَاةِ بِصَنْغِهِ  
 يَتَكَسَّبُ الْقَصَبُ الضَّعِيفُ بِكَفِّهِ  
 وَيُبِينُ فِيمَا مَسَّ مِنْهُ بَنَانُهُ  
 يَا مَن إِذَا وَرَدَ الْبِلَادَ كِتَابُهُ  
 أَنْتَ الْوَحِيدُ إِذَا رَكِبْتَ طَرِيقَهُ  
 قَطَفَ الرِّجَالُ الْقَوْلَ وَقَتَ نَبَاتِهِ  
 فَهُوَ الْمُتَّبِعُ بِالْمَسَامِيعِ إِنْ مَضَى  
 وَإِذَا سَكَتَ فَإِنَّ أَبْلَغَ خَاطِبِ  
 وَرَسَائِلٍ قَطَعَ الْعُدَاةُ سِحَاءَهَا  
 فِدَاعَكَ حُسْدُكَ الرَّئِيسَ وَأَمْسَكُوا  
 فِيهَا وَلَا خَلْقُ بَرَاهُ مُدْبِرًا  
 مَا يَلْبَسُونَ مِنَ الْحَدِيدِ مُعْصَفَرًا  
 شَرَفًا عَلَى صُمِّ الرَّمَاكِ وَمَقْخَرًا  
 تَبَهُ الْمُدِلَ فَلَئِنْ مَتَى لَتَبَخَّرًا  
 قَبْلَ الْجَيُوشِ ثَنَى الْجَيُوشِ تَحِيرًا  
 وَمَنْ الرَّدِيفُ وَقَدْ رَكِبْتَ غَضَنْفَرًا  
 وَقَطَعْتَ أَنْتَ الْقَوْلَ لَمَّا نَوَّرًا  
 وَهُوَ الْمُضَاعَفُ حُسْنُهُ إِنْ كُرَّرًا  
 قَلَمٌ لَكَ اتَّخَذَ الْأَنَامِلَ مَنَبَرًا  
 فَرَأَوْا قَتَا وَأَسِنَّةً وَسَنَوَّرًا  
 وَدَعَاكَ خَالِقُكَ الرَّئِيسَ الْأَكْبَرًا

١ من : بدل من فائق . أي لا يقبل عليه أحد في الحرب تبيها له ولا يدبر هو عن خصم .

٢ خنى الفحول : أي صيرهم خنائى ، أي بين الرجال والنساء .

٣ أراد بالقصب الضعيف : القلم .

٤ التفسير من قوله منه للقصب . التيه : الكبر . الإدلال : جرأة الرجل على صاحبه كأنه يخالفه وما به خلاف . التبخر : مشية المختال .

٥ الرديف : الراكب خلف الراكب .

٦ نور : أزهى .

٧ المتبع بالمسامع : أي الذي تتجه المسامع ، ويروى المشيع من التشيع ، وهو الخروج مع الراحل عند وداعه .

٨ رسائل : معطوفة على قلم . السحاه : ما تشبه به الرسالة . السنور : الدروع .

خَلَقْتَ صِفَاتِكَ فِي الْعُبُونِ كَلَامَهُ  
 أَرَأَيْتَ هِمَّةَ نَاقَتِي فِي نَاقَةٍ  
 تَرَكْتُ دُخَانَ الرُّمْتِ فِي أَوْطَانِهَا  
 وَتَكَرَّمْتُ رُكْبَانُهَا عَنْ مَبْرَكِ  
 فَاتَتْكَ دَامِيَّةَ الْأُظْلَى كَانَمَا  
 بَدَرْتُ إِلَيْكَ يَدَ الزَّمَانِ كَأَنَّهَا  
 مِنْ مُبْلِغِ الْأَعْرَابِ أَنْتِي بَعْدَهَا  
 وَمَلَيْتُ نَحْرَ عِشَارِهَا فَأَضَافَنِي  
 وَسَمِعْتُ بِطَلِيمُوسَ دَارِسَ كُتُبِهِ  
 كَالْحِطَّةِ بِمَلَأُ مِسْمَعِي مَنْ أَبْصَرَ  
 نَقَلْتُ بَدَأَ سُرْحًا وَخُفًّا مُجْمَرًا<sup>١</sup>  
 طَلَبًا لِقَوْمٍ يُوقِدُونَ الْعَنْبَرًا<sup>٢</sup>  
 تَقَعَّانِ فِيهِ وَلَيْسَ مِسْكَ أَذْفَرًا<sup>٣</sup>  
 حَدِيثُ قَوَائِمِهَا الْعَقِيقَ الْأَحْمَرًا<sup>٤</sup>  
 وَجَدْتُهُ مَشْغُولَ الْبَدَيْنِ مَفْكَرًا<sup>٥</sup>  
 جَالَسْتُ رِسْطَالِيْسَ وَالْإِسْكَندَرَا<sup>٦</sup>  
 مَنْ يَنْحَرُ الْبِدْرَ النُّضَارَ لِمَنْ قَرَى<sup>٧</sup>  
 مُتَمَلِّكَ مُتَبَدِّيًا مُتَحَضِّرًا<sup>٨</sup>

١ في ناقة : مفعول ثانٍ لرأيت . سرحاً : سهلة السير . مجمرأ : صلباً .

٢ الرمت : نبت يوقد .

٣ تكرمت : تزهت . والفصير من ثعمان عائد لركبائها وقد أراد بها الركبتين فرد الفصير على المعنى .  
الأذفر : الذكي الرائحة .

٤ الأظل : باطن خف البعير .

٥ بدرت : سبقت . أي أسرع إليك مخافة أن تصدها يد الزمان عن ذلك .

٦ الفصير من بعدها للأعراب . رسطاليس : الحكيم المشهور بأرسطاطاليس . يقول : من يبلغ  
الأعراب أني بعدما فارقتها قاصداً ابن العميد لقيته مثل أرسطاطاليس في حكته ومثل الاسكندر  
في سعة ملكه .

٧ العشار : النياق الوالدات ، والفصير منها للأعراب . البدر جمع بدرة : كيس فيه ألف أو عشرة  
آلاف دينار .

٨ متملكاً : من الملك . متبدياً : من البداوة . متحضراً : من الحضارة . شبه ابن العميد بطليموس  
الحكيم .

وَلَقَبْتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَأَنَّمَا  
نُسِقُوا لَنَا نَسَقَ الْحِسَابِ مُتَّحِدَةً  
يَا لَيْتَ بَاكِيةً شَجَانِي دَمْعُهَا  
وَتَرَى الْفَضِيلَةَ لَا تَرُدُّ فَضِيلَةَ  
أَنَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَطْيَبُ مَتَزِلًا  
زُحَلٌ عَلَى أَنَّ الْكَوَاكِبَ قَوْمُهُ  
رَدَّ إِلَهُهُ نُفُوسَهُمْ وَالْأَعْصُرَ  
وَأَتَى فذلِكَ إِذْ أَتَيْتَ مُؤَخَّرًا  
نَظَرْتُ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ فَتَعَذَّرًا  
الْشَّمْسَ تُشْرِقُ وَالسَّحَابَ كَنُهَوْرًا  
وَأَسْرَ رَاحِلَةَ وَأَرْبَعَ مَتَجَرًّا  
لَوْ كَانَ مِنْكَ لَكَانَ أَكْرَمَ مَعَشَرًا

- ١ فذلِكَ فاعل أتى وهو حكاية قول الحاسب إذا أجمل حسابه يقول : فذلِكَ كذا وكذا. أي ظهر فضل الأولين بشخصه كالأعداد تتابع فكان هو جمعها .
- ٢ شجاني : أحزنني . وضمير تعذر الباكية .
- ٣ ضمير ترى الباكية . كنهور : متراكم .
- ٤ يقول : إن زحل وإن تكن قومه الكواكب لو كان من عشيرتك لكان أكرم أصلاً .

## عظمته ممالك الفرس

يمدحه ويحت به بالنيروز ويصف  
سيفاً قلده إياه وفرساً حمله عليه  
وجائزة وصله بها وكان قد صاب  
القصيد للرائية عليه :

جَاءَ نِيرُوزُنَا وَأَنْتَ مُرَادُهُ ۱ وَوَرَّتْ بِالَّذِي أَرَادَ زِنَادُهُ ۱  
هَذِهِ النَّظَرَةُ الَّتِي نَالَهَا مِنْهُ ۲ لَكَ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْحَوْلِ زَادُهُ ۲  
بَنَفْسِي عَنْكَ آخِرَ الْيَوْمِ مِنْهُ ۳ نَاطِرٌ أَنْتَ طَرَفُهُ وَرُقَادُهُ ۳  
نَحْنُ فِي أَرْضِ فَارِسٍ فِي سُرُورٍ ۴ ذَا الصَّبَاحِ الَّذِي نَرَى مِيلَادُهُ ۴  
عَظَمَتُهُ مَمَالِكُ الْفَرَسِ حَتَّى ۵ كُلُّ أَيَّامِ عَامِهِ حُسَادُهُ ۵  
مَا لَبِسْنَا فِيهِ الْأَكَالِيلَ حَتَّى ۶ لَبِسْتَهَا تِلَاعُهُ وَوَهَادُهُ ۶  
عِنْدَ مَنْ لَا يُقَاسُ كَسْرَى أَبُو سَا ۷ سَانَ مُلْكًا بِهِ وَلَا أَوْلَادُهُ ۷  
عَرَبِيٌّ لِسَانُهُ فَلَسْفِيٌّ ۸ رَأْيُهُ فَارِسِيَّةٌ أَعْبَادُهُ ۸

- ١ النيروز : من أمجاد الفرس وهو أول يوم من السنة .
- ٢ الحول : السنة . يقول : إن هذه النظرة التي نالها منه هذا اليوم هي زاده إلى سنة .
- ٣ أي عند آخر هذا اليوم يرجع عنك نظره الذي أنت بصره وراحته .
- ٤ ذا : مبتدأ . وميلاده خبره . والضمير من ميلاده للسرور .
- ٥ الضمير من عظمته للنيروز .
- ٦ التلاع جمع تلمة : ما ارتفع من الأرض . الوهاد جمع وهدة : ما انخفض منها .
- ٧ عند : بدل من قوله في أرض فارس . أي نحن عند من لا يقاس ملك كسرى بملكه .



كُلَّمَا قَالَ نَائِلٌ أَنَا مِنْهُ سَرَفٌ قَالَ آخِرٌ ذَا اقْتِصَادُ<sup>١</sup>  
كَيْفَ يَرْتَدُّ مَنَكَبِي عَنْ سَمَاءٍ وَالنَّجَادُ الَّذِي عَلَيْهِ نِجَادُ<sup>٢</sup>  
قَلَدَتْنِي يَمِينُهُ بِحُصَامٍ أَعْقَبَتْ مِنْهُ وَاحِدًا أَجْدَادُ<sup>٣</sup>  
كُلَّمَا اسْتُلِّ صَاحَكَكْتَهُ لِيَاةٌ تَزْعُمُ الشَّمْسُ أَنَّهَا أَرَادَتْ<sup>٤</sup>  
مَثَلُوهُ فِي جَفْنِهِ خَيْفَةَ الْفَقْرِ دِ فَنِي مِثْلِ أَثَرِهِ لِمُعْمَادُ<sup>٥</sup>  
مُنْعَلٌ لَا مِنْ الْحَقِّ ذَهَبًا يَحُ حِلُّ بَحْرًا فِرْنَدُهُ لَزَبَادُ<sup>٦</sup>  
يَقْسِمُ الْفَارِسَ الْمُدَجَّجَ لَا يَسُ لَمْ مِنْ شَفَرَتَيْنِ إِلَّا بِدَادُ<sup>٧</sup>  
جَمَعَ الدَّهْرُ حَدَّهُ وَبَدَيْهِ وَتَنَائِي فَاسْتَجْمَعَتْ أَحَادُ<sup>٨</sup>  
وَتَقَلَّدَتْ شَامَةً فِي نَدَاهُ جِلْدُهَا مُنْفِيسَاتُهُ وَعَتَادُ<sup>٩</sup>

- ١ أي كلما قال مطاء بلسان حاله : أنا سرف منه ، قال مطاء آخر بعده : إن المطاء السابق كان اقتصاداً .
- ٢ قلدتني : ألبستني . أعقبني : من أعقب الرجل إذا ترك عقباً أي ولداً . يقول : قلدي سيفاً لم تترك أجداً أي المعادن عقباً غيره فكان وحيداً لا نظير له .
- ٣ إياة الشمس : ضوؤها . الإرآد جمع رآد : ارتفاع الضمى ورويقه . والضمير من أنها للإياة . أشار إلى أن هذا السيف يحكي شعاع الشمس .
- ٤ مثلوه : أي حملوا مثاله . الأثر : الفرند وهو جوهر السيف ، يعني أن ما نج من الفضة حل نعمه تصوير لما حل منه من الفرند ، فحل به ذلك إرادة أن لا تفقده العين إذا أغمد بل تبقى كأنها ناظرة إليه .
- ٥ منحل : ملبس نعلًا ، أراد تخرج السيف . والضمير من فرنده للسيف ومن ازباده البحر ، ولما شبه السيف بالبحر شبه تخرج فرنده بالزبد .
- ٦ يقسم : يجزئ . المدجج : المنطى بالسلاح . الهداد : حشة على جانب السرج .
- ٧ الضمير من حده للسيف ومن يده للسدوح . أي جمع الدهر هذه الأشياء فاجتمعت بها أفرادها التي لا نظير لها .
- ٨ منفسات جمع منفس : المال الكثير . شبه السيف الذي قلده لإياه بشامة جلدها من أمواله النفيسة .

فَرَسْتَنَا سَوَابِقُ كُنْ فِيهِ      فَارَقَتْ لِبْدَهُ وَفِيهَا طِرَادُهُ<sup>١</sup>  
 وَرَجَتْ رَاحَةً بِنَا لَا تَرَاهَا      وَبِلَادُ تَسِيرُ فِيهَا بِلَادُهُ<sup>٢</sup>  
 هَلْ لَعُنْدِي عِنْدَ الْمُحَامِ أَبِي الْفَضْ      لِ قَبُولِ سَوَادُ عَيْنِي مِدَادُهُ<sup>٣</sup>  
 أَنَا مِنْ شِدَّةِ الْحَيَاءِ عَكِيلُ      مَكْرُمَاتُ الْمُحِلَّةِ عَوَادُهُ<sup>٤</sup>  
 مَا كَتَفَانِي تَقْصِيرُ مَا قُلْتُ فِيهِ      عَنْ عِلَاهُ حَتَّى ثَنَاهُ انْتِقَادُهُ<sup>٥</sup>  
 إِنِّي أَصِيدُ الْبُزَاةَ وَلَسَكِنْ      أَجَلُ النُّجُومِ لَا أَصْطَادُهُ<sup>٦</sup>  
 رَبِّ مَا لَا يُعْبَرُ اللَّفْظُ عَنْهُ      وَالَّذِي يُضْمِرُ الْفَوَادُ اعْتِقَادُهُ<sup>٧</sup>  
 مَا تَعَوَّدْتُ أَنْ أَرَى كَأَبِي الْفَضْ      لِ وَهَذَا الَّذِي أَنَاهُ اعْتِيَادُهُ<sup>٨</sup>  
 إِنَّ فِي الْمَوْجِ لِلْغَرِيقِ لَعُذْرًا      وَأَضِيحًا أَنْ يَقُوتَهُ تَعَدُّادُهُ<sup>٩</sup>  
 لِلنَّدَى الْغَلْبُ إِنَّهُ فَاضٍ وَالشَّمْعُ      رُ عِمَادِي وَأَبْنُ الْعَمِيدِ عِمَادُهُ<sup>١٠</sup>

- ١ فرستنا: صيرتنا فرساناً . السوابق: الخيل . والفسير من فيه لنداء . البه: ما تحت السرج . أي صيرتنا تلك الخيل التي كانت من جملة عطائه فرساناً لأن ما علمها من آداب الطراد بقي فيها .
- ٢ سواد عيني مداده: جملة دعائية، أي جعل سواد عيني مداداً له يكتب به، يشير إلى القصيدة التي كان مدحه بها ويعتذر بما فرط فيها من مواضع الانتقاد .
- ٣ المل: المحبب لليلة . شبه مكرمات المملوح بالعواد .
- ٤ ثناء: صار ثنائيه، والفسير من ثناء التضمير ومن انتقاده للمملوح .
- ٥ أي رب أمر يعتقده الفواد ويعجز اللسان عن تمييزه .
- ٦ قال: أنا ما اعتدت أن أمدح مثل أبي الفضل إنما ما أَنَاهُ هو من انتقاده شعري لم يكن إلا ما اعتاده .
- ٧ يقول: إذا فات الغريق أن يمد الموج لكثرة فله في ذلك عذر واضح . شبه نفسه بالغريق وصفات المملوح بالموج .

نَالَ ظَنِّي الْأُمُورَ إِلَّا كَرِيماً      لَيْسَ لِي نُطْقُهُ وَلَا فِي آدُهُ<sup>١</sup>  
 ظَالِمُ الْجُودِ كُلَّمَا حَلَّ رَكْبُ      سِيمَ أَنْ نَحْمِلَ الْبِحَارَ مَزَادُهُ<sup>٢</sup>  
 غَمَرْتَنِي فَوَائِدُ شَاءَ فِيهَا      أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مِمَّا أَفَادُهُ<sup>٣</sup>  
 مَا سَمِعْنَا بَعَثَ أَحَبَّ الْعَطَابَا      فَاشْتَهَى أَنْ يَكُونَ فِيهَا فَوَادُهُ<sup>٤</sup>  
 خَلَقَ اللَّهُ أَفْصَحَ النَّاسِ طُرّاً      فِي مَكَانٍ أَعْرَابُهُ أَكْرَادُهُ<sup>٥</sup>  
 وَأَحَقُّ الْغَيُْوثِ نَفْساً بِحَمْدِ      فِي زَمَانٍ كُلُّ النَّفُوسِ جَرَادُهُ<sup>٦</sup>  
 مِثْلَمَا أَحْدَثَ النَّبُوءَةَ فِي الْعَا      لَمْ وَالْبَعْثَ حِينَ شَاعَ فَسَادُهُ<sup>٧</sup>  
 زَانَتْ اللَّيْلُ غُرَّةُ الْقَمَرِ الطَّا      لِعِ فِيهِ وَلَمْ يَشْنُهَا سَوَادُهُ<sup>٨</sup>  
 كَثُرَ الْفِكْرُ كَيْفَ نُهْدِي كَمَا أَهْ      دَتْ إِلَى رَبِّهَا الرَّئِيسِ عِبَادُهُ<sup>٩</sup>  
 وَالَّذِي عِنْدَنَا مِنَ الْمَالِ وَالْحَيَّةِ      لِ فَمِنْهُ هِبَاتُهُ وَقِيَادُهُ<sup>١٠</sup>  
 فَبَعَثْنَا بِأَرْبَعِينَ مِهَاراً      كُلُّ مُهْرٍ مِيدَانُهُ إِنْشَادُهُ<sup>١١</sup>

١ الآد : القوة .

٢ الوكب : جماعة الراكبين . سيم : كلف . المزاد جمع مزادة : القرية . يقول : هو ظالم الجود يريد أنه يكلف من زل به أن يحمل من عطايه ما لا يقدر عل حمله وهذا ظلم كمن يكلف حمل البحر في القرب .

٣ يقال : غمرني بمروغه أي بالغ في الإحسان إلي .

٤ أرام بأفصح الناس - المملوح وبالأكراد أهل فارس .

٥ البعث : أي بعث الرسل .

٦ غرة القمر : طلعت وضوءه . يشنها : يعيها . والضمير من يشنها لغرة ومن سواده الليل .

٧ أي كثر تفكيرنا في ماذا نهدي إليه وكل شيء عندنا هو ما وجه لنا وقاده إلينا .

٨ مھار : جمع مھر ، وكئی بالمھار عن أبيات القصيدة وميدانها الإنشاد .

عَدَدٌ عِشْتُهُ يَرَى الْجَيْمُ فِيهِ      أَرَبًا لَا يَرَاهُ فِيمَا يَزَادُهُ<sup>١</sup>  
فَارْتَبَطَهَا فَإِنَّ قَلْبًا نَحَاها      مَرَبِطٌ تَسْبِقُ الْجِيَادَ جِيَادُهُ<sup>٢</sup>

## الأسد ابن الأسد

قال عند قراءة كتاب ورد عليه  
من أبي الفتح ابن العميد :

بِكُتِّبِ الْأَنَامِ كِتَابٌ وَرَدَ      قَدَتِ يَدَ كَاتِبِهِ كُلُّ يَدٍ<sup>١</sup>  
يُعْبَرُ عَمَّا لَهُ عِنْدَنَا      وَيَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ مَا نَجِدُ<sup>٢</sup>  
فَأُخْرِقَ رَأْيُهُ مَا رَأَى ،      وَأَبْرَقَ نَاقِدُهُ مَا انْتَقَدُ<sup>٣</sup>  
إِذَا سَمِعَ النَّاسُ أَلْفَاطَهُ      خَلَقْنَ لَهُ فِي الْقُلُوبِ الْحَسَدُ<sup>٤</sup>  
فَقُلْتُ وَقَدْ فَرَسَ التَّاطِقِينَ      كَذَا يَفْعَلُ الْأَسَدُ ابْنُ الْأَسَدِ<sup>٥</sup>

١ أي يثنى له أن يعيش أيضاً أربعين سنة فوق ما عاشه .

٢ الضمير من ارتبطها المهار . نحاها : ذكر نحبها . أي أن القلب الذي نشأت منه واتصلت نسبتها  
به تسبق جياده جياد غيره .

٣ أخرج : أدهش . أبرق : حير .

٤ فرس : الفرس . أراد هنا أنه فلبهم واستول على قلوبهم بما ألقاه على أسماعهم .

## تحسد أروسهم أرجلهم

أحضرت بحجرة قد حشيت  
بالترجس والآس حتى غفيت ناراها  
فكان الدخان يخرج من خلالها فقال :

أَحَبُّ أَمْرِي حَبَّتِ الْأَنْفُسُ<sup>١</sup> وَأَطْيَبُ مَا شَمَعْتُ مَعْطِيسُ<sup>٢</sup>  
وَنَشَرْتُ مِنْ النَّدَى لَكِنَّمَا<sup>٣</sup> مَجَامِيرُهُ الْآسُ وَالْتَرَجِيسُ<sup>٤</sup>  
وَلَسْنَا نَرَى لَهَا هَاجَةً فَهَلْ هَاجَةُ عِزِّكَ الْأَقْعَسُ<sup>٥</sup>  
فَإِنَّ الْقِيَامَ<sup>٦</sup> الَّتِي حَوْلَهُ لَتَحْسُدُ أَرْجُلُهَا الْأُرُوسُ<sup>٧</sup>

- ١ أحب : أي أنت أحب امرئ . حبت : لفة في أحبت والأفصح أحببت . المعطس : الأنف .  
٢ الأقمس : الثابت .  
٣ القيام : جمع قائم ، ويروى القشام وهي الجهاحات من الناس . والضمير من أرجلها لقيام .

## المهدي ذا ، فما المهدي

ورد عليه كتاب عقد اللؤلؤ  
يستزيره فقال عند سيره مودعاً  
ابن العميد سنة أربع وخمسين وثلاث  
مئة ( ٩٦٥ م ) :

نَسِيتُ وَمَا أُنْسَى عِتَاباً عَلَى الصَّدِّ      وَلَا خَقَرًا زَادَتْ بِهِ حُمْرَةُ الْخَدِّ<sup>١</sup>  
وَلَا لَبْلَبَةً قَصَرْتُهَا بِقَصِيرَةٍ      أَطَالَتْ يَدِي فِي جِيدِهَا صُحْبَةَ الْعِقْدِ<sup>٢</sup>  
وَمَنْ لِي يَوْمٍ مِثْلَ يَوْمِ كَرِهْتُهُ      قَرُبْتُ بِهِ عِنْدَ الْوَدَاعِ مِنَ الْبُعْدِ<sup>٣</sup>  
وَالَا يَخْصُرُ الْفَقْدُ شَيْئًا لَأَتِي      فَقَدْتُ فَلَمْ أَقِدْ دُمُوعِي وَلَا وَجْدِي  
تَمَنَّيَ بِلَدِّ الْمُسْتَهَامِ بِذِكْرِهِ      وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِي قَتِيلًا وَلَا يُجْدِي<sup>٤</sup>  
وَعَظِظْتُ عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّارِ فِي الْحَمَا      وَلَكِنَّهُ غَبِظُ الْأَسِيرِ عَلَى الْقِدِ<sup>٥</sup>  
فَإِنَّمَا تَرَيَنِي لَا أَقِيمُ بِبَلَدَةٍ      قَافَةً غِمْدِي فِي دُلُوفِي وَفِي حَدَيِ<sup>٦</sup>

١ الخفر : شدة الحياء . أي نسيت كل شيء ولكني لا أنسى عتاباً على الهجر .

٢ القصيرة : المرأة المحبوسة في خلدها .

٣ يقول : أتمنى يوماً مثل يوم الوداع الذي قربت به من البعد للتوديع .

٤ الفتيل : هو ما على شق النواة ، وقيل ما تفتله بين إصبعيك من الوسخ .

٥ القد : سير من الجلد يشد به الأسير .

٦ إما مركبة من إن الشرطية وما الزائدة . الدلوق : خروج السيف من غده دون أن يسيل . أي أنه لا يمكن الإقامة في بلدة واحدة فإنه شبه نفسه بالسيف الحاد الذي كلما وضع في غده شقه واندلق منه .

يَحِلُّ الْقَتَا يَوْمَ الطَّعَانِ بِعَقَوْتِي  
تُبَدِّلُ أَبَامِي وَعَيْشِي وَمَنْزِلِي  
وَأَوْجُهُ فِتْيَانٍ حَيَاءً تَلْتَمِسُوا  
وَلَيْسَ حَيَاءُ الْوَجْهِ فِي الذَّنْبِ شِيمَةً  
إِذَا لَمْ تُجْزِهِمْ دَارَ قَوْمٍ مَوَدَّةٌ  
يَحِيدُونَ عَنْ هَزْلِ الْمُلُوكِ إِلَى الَّذِي  
وَمَنْ يَصْحَبِ إِيَّاهُ ابْنُ الْعَمِيدِ مُحَمَّدٍ  
يَمُرُّ مِنَ السَّمَاءِ الْوَحْيَ بِعَاجِيزٍ  
كَقَاتَانَا الرَّبِيعِ الْعَيْسَ مِنْ بَرَكَاتِهِ  
إِذَا مَا اسْتَجَبَ الْمَاءُ بِعَرَضٍ نَفْسَهُ  
كَأَنَّا أَرَادَتْ شُكْرُنَا الْأَرْضُ عِنْدَهُ

فَأَحْرِمُهُ عِرْضِي وَأَطْعِمُهُ جِلْدِي  
نَجَائِبُ لَا يَتَفَكَّرْنَ فِي النَحْسِ وَالسَّعْدِ  
عَلَيْهِنَّ لَا خَوْفًا مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ  
وَلَكِنَّهُ مِنْ شِيمَةِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ  
أَجَازَ الْقَتَا وَالْخَوْفُ خَيْرٌ مِنَ الْوَدِّ  
تَوَقَّرَ مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ عَلَى الْجِدِّ  
يَسِيرُ بَيْنَ أَنْيَابِ الْأَسْوَدِ وَالْأَسَدِ  
وَيَعْبُرُ مِنْ أَفْوَاهِهِنَّ عَلَى دُرْدِ  
فَجَاءَتْهُ لَمْ تَسْمَعْ جُدَاءَ سَوَى الرَّعْدِ  
كَرَعْنَ بِسَيْتٍ فِي إِنَاءٍ مِنَ الْوَرْدِ  
فَلَمْ يَخْلِنَا جَوْهَبَطْنَاهُ مِنْ رِفْدِ

- ١ عقوتي : ساحتي . العرض : موضع الدم والملح من الإنسان . أي يريد أن يقع الطعن في جلده ولا ينهزم خوفاً من وقوعه في مرضه .
- ٢ أي أن الحياء من طبع الأسود وليس من طبع الذئاب .
- ٣ أي إذا لم يسمح لم باحتياز دار قوم على سبيل المودة اعملوا فيهم السيف فأجازوم على سبيل الخوف .
- ٤ الضمير من يحيدون لفتيان . هزل الملوك : يريد من يهزل منهم . توفر على الجدة : صرف همه إليه .
- ٥ الأسود جمع أسود : الأفي .
- ٦ الوحي : الربيع . دود جمع أدرد : الذي ذهب أسنانه .
- ٧ الضمير من بركاته وجماعته لابن السيد .
- ٨ استجبت من الإجابة والاستجابة ، وروى استجبت من الحياء ، ويعرض نفسه جملة حاله : كرعن : شربن . السبت : الجلة المدبوغ وفيه شعر ، أراد به مشافر الإبل .
- ٩ أي طلبت الأرض أن تشكرها عنده فأجزلت لنا العطاء حينئذ زلنا .

لَنَا مَذْهَبُ الْعِبَادِ فِي تَرْكِ غَيْرِهِ .  
 رَجَوْنَا الَّذِي يَرْجُونَ فِي كُلِّ جَنَّةٍ .  
 تَعَرَّضُ لِلزَّوَارِ اعْتِنَاقُ خَيْلِهِ .  
 وَتَلَقَّى نَوَاصِيهَا الْمَنَابِ مُشِيحَةً .  
 وَتَنْسُبُ أَعْمَالُ السِّيُوفِ نَفُوسَهَا .  
 إِذَا الشَّرَفَاءُ الْبَيْضُ مَتَّوَا بِقَتْوِهِ .  
 فَتَنَّى فَاتَتْ الْعَدَوَى مِنَ النَّاسِ عَيْنُهُ .  
 وَخَالَقَهُمْ خَلْقًا وَخُلُقًا وَمَوْضِعًا .  
 يُغَيِّرُ أَلْوَانَ اللَّيَالِي عَلَى الْعِدَى .  
 إِذَا ارْتَقَبُوا صُبْحًا رَأَوْا قَبْلَ ضَوْئِهِ .  
 وَمَبْثُوثَةً لَا تَتَقَبَّى بِطَلِيعَةٍ .  
 يَغْضُنْ إِذَا مَا عُدُنَ فِي مُتَفَاقِدٍ .  
 وَإِتْيَانِهِ نَبْغِي الرِّغَائِبَ بِالزَّهْدِ .  
 بَارُجَانِ حَتَّى مَا يَتَّسِنَا مِنَ الْخُلْدِ .  
 تَعَرَّضَ وَحَشٍ خَائِفَاتٍ مِنَ الطَّرْدِ .  
 وَرُودَ قَطْأَ صُمٍّ تَشَابَحْنَ فِي وَرْدٍ .  
 إِلَيْهِ وَيَنْسُبْنَ السِّيُوفَ إِلَى الْهِنْدِ .  
 أَتَى نَسَبَ أَعْلَى مِنَ الْأَبِ وَالْجَدِّ .  
 فَمَا أَرْمَدَتْ أَجْفَانَهُ كَثْرَةُ الرُّمْدِ .  
 فَقَدْ جَلَّ أَنْ يُعْدَى بِشَيْءٍ وَأَنْ يُعْدَى .  
 بِمَنْشُورَةِ الرَّايَاتِ مَنصُورَةِ الْجُنْدِ .  
 كَتَائِبَ لَا يَرْدِي الْفُبَّاحُ كَمَا تَرْدِي .  
 وَلَا يُحْتَمَى مِنْهَا بِغَوْرٍ وَلَا نَجْدٍ .  
 مِنَ الْكُثْرِ غَنَانٍ بِالْعَيْدِ عَنِ الْحَشْدِ .

- ١ ضمير يرجون للعباد . أرجان : بلد المملوح .
- ٢ مشيحة : سرعة . تشابحن : أسرعن .
- ٣ أي أن السيوف تنسب إلى الهند أما أفعالها فنسبت إليه لأنها صادرة عنه .
- ٤ متوا : تقربوا . القتل : الخدمة .
- ٥ أي لا ترمد عينه من العدو ، يريد بذلك أنه نزه عن مفاسد الناس .
- ٦ أراد بمنشورة الرايات : الجيوش .
- ٧ الرديان : ضرب من العدو والمراد به الإسراع .
- ٨ مَبْثُوثَةٌ : منتشرة ، وهي عطف على كتائب .
- ٩ التفسير من يغضن لمبثوثة . المتفاد : الذي فقد بعضه بعضاً . أي لديه من كثرة العيد ما يفتنيه من حشد الجيوش .



حَفَّتْ كُلُّ أَرْضٍ ثُرْبَةً فِي غُبَارِهِ  
 فَإِنْ يَكُنْ الْمَهْدِيُّ مَنْ بَانَ هَدْيُهُ  
 يُعَلِّلُنَا هَذَا الزَّمَانُ بِذَا الْوَعْدِ  
 هَلِ الْخَيْرُ شَيْءٌ لَيْسَ بِالْخَيْرِ غَائِبٌ  
 أَحْزَمَ ذِي لُبٍّ وَأَحْزَمَ ذِي يَدٍ  
 وَأَحْسَنَ مُعْتَمٍ جُلُوساً وَرَكْبَةً  
 تَفَضَّلْتَ الْأَيَّامُ بِالْجَمْعِ بَيْنَنَا  
 جَعَلَنْ وَدَاعِي وَاحِداً لثَلَاثَةِ  
 وَقَدْ كُنْتُ أَدْرَكْتُ الْمُنَى غَيْرَ أَنْتَنِي  
 وَكُلُّ شَرِيكِ فِي السَّرُورِ بِمُصْبَحِي  
 فَجَدُّ لِي بِقَلْبٍ إِنْ رَحَلْتُ فَمَنْتَنِي  
 وَلَوْ فَارَقْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ حَيَاتَهَا

فَهَنْ عَلَيْهِ كَالطَّرَائِقِ فِي الْبُرْدِ  
 فَهَذَا وَإِلَّا فَالْهُدَى ذَا فَمَا الْمَهْدِي  
 وَيَتَّخَذُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ مِنَ التَّقْدِ  
 أَمْ الرِّشْدُ شَيْءٌ غَائِبٌ لَيْسَ بِالرِّشْدِ  
 وَأَشْجَعُ ذِي قَلْبٍ وَأَرْحَمُ ذِي كَيْدٍ  
 عَلَى الْمِنْبَرِ الْعَالِي أَوْ الْقَرَسِ التَّهْدِ  
 فَلَمَّا حَمِدْنَا لَمْ تُدِمْ نَا عَلَى الْحَمْدِ  
 جَمَالِكَ وَالْعِلْمِ الْمُبْرَحِ وَالْمَجْدِ  
 يُعَيِّرُنِي أَهْلِي بِإِدْوَاكِهَا وَحَدِي  
 أَرَى بَعْدَهُ مَنْ لَا يَرَى مِثْلَهُ بَعْدِي  
 خَلَفُ قَلْبِي عِنْدَ مَنْ فَضَّلَهُ عِنْدِي  
 لَقُلْتُ أَصَابَتْ غَيْرَ مَنَّمُومَةِ الْعَهْدِ

- ١ حاشا التراب : قبض عليه ورماه . والضمير من غباره المتخالف ومن فهن للتراب حل المعنى . الطرائق : الخطوط .
- ٢ النقد : الحاضر وهو خلاف الوعد .
- ٣ هل : استفهام إنكاري ، يريد هل الخير الموعود هو غير الذي تراه الآن .
- ٤ الأحزم : الهزلة للنداء . وأحزم تفضيل من الحزم وهو سداد الرأي .
- ٥ المصم : اللابس العامة . التهذ : القرس الحسن الجميل .
- ٦ الضمير من جعلن للأيام في البيت السابق . المبرح : من قولهم برح الخفاء إذا انكشف .
- ٧ مصبحي : مصدر من أصبح ، ويروى مصحبي . أي كل من يشاركني بالسرور بإصباحي عند أهلي لا يرى بعدي شخصاً ينظر الذي أراه أنا .

## مولی الملوك

يمدح عضد الدولة عند قدومه عليه بشيراز :

أَوْهٍ بِدِيلٍ مِّنْ قَوْلَتِي وَأَهَا      لَمَنْ نَّاتُ وَالْبَدِيلُ ذِكْرَاهَا<sup>١</sup>  
 أَوْهٍ لِّمَنْ لَا أَرَى مَحَاسِنَهَا      وَأَصْلُ وَأَهَا وَأَوْهٍ مَّرَاهَا<sup>٢</sup>  
 شَامِيَّةٌ طَالَمَا خَلَوْتُ بِهَا      تُبْصِرُ فِي نَاطِرِي مُحْيَاهَا<sup>٣</sup>  
 فَتَبَلَّتْ نَاطِرِي تُغَالِطُنِي      وَإِنَّمَا قَبَلْتُ بِهِ فَاهَا<sup>٤</sup>  
 فَلَيْتَهَا لَا تَزَالُ أَوِيَّةٌ      وَلَيْتَهُ لَا يَزَالُ مَأْوَاهَا<sup>٥</sup>  
 كُلُّ جَرِيحٍ تُرْجَى سَلَامَتُهُ      إِلَّا فَوَادَا رَمَتْهُ عَيْنَاهَا<sup>٦</sup>  
 تَبَلَّ خَدَّتِي كُلَّمَا ابْتَسَمَتْ      مِّنْ مَّطَرٍ بَرَقَهُ ثَنَابَاهَا<sup>٧</sup>  
 مَا نَقَصَتْ فِي يَدَي غَدَائِرُهَا      جَعَلَتْهُ فِي الْمُدَامِ أَفْوَاهَا<sup>٨</sup>  
 فِي بَلَدٍ تُضْرَبُ الْحِجَالُ بِهِ      عَلَى حِسَانٍ وَلَسَنَ أَشْبَاهَا<sup>٩</sup>  
 لَقِينَنَا وَالْحُمُولُ سَائِرَةٌ      وَهَنْ دُرٍّ قَذْبَنَ أَمْوَاهَا<sup>١٠</sup>  
 كُلُّ مَهَاةٍ كَانَ مَقْلَنَهَا      تَقُولُ لِيَاكُمُ وَإِنَاهَا

- ١ أوه: أداة توجع، وواها أداة تعجب، والبديل ذكرها أي أن ذكرها يكون بعد الآن بديل شخصها
- ٢ أي أنها توهمني أنها تقبل ناظري ولكنها تقبل فاهما الذي تراه في ناظري .
- ٣ يتنى لو بقيت هي في ناظره إذ تكون أمامه .
- ٤ أفواه جمع فوه : أخلاط الطيب .
- ٥ الحجال : السور . ولسن أشباها أي ولسن أشباها لها في الجبال .
- ٦ الضمير من لقيننا للجان .

فِيهِنَّ مَنْ تَقَطَّرُ السُّيُوفُ دَمًا      إِذَا لِسَانُ الْمَحِبِّ سَمَاهَا<sup>١</sup>  
 أَحِبَّ حِمَاً إِلَى خُنَاصِرَةٍ      وَكُلُّ نَفْسٍ تُحِبُّ مَحَبَّاهَا<sup>٢</sup>  
 حَيْثُ التَّقَى خَدُّهَا وَتُفَاتِحُ لُبُّ      نَانَ وَتَغْفِرِي عَلَى حُمَيَّاهَا<sup>٣</sup>  
 وَصِفْتُ فِيهَا مَصِيفَ بَادِيَةٍ      شَتَوْتُ بِالصَّحْصَحَانِ مَشْنَاهَا<sup>٤</sup>  
 إِنْ أَعَشَبَتْ رَوْضَةً رَعَيْنَاهَا      أَوْ ذَكِرَتْ حِلَّةً غَزَوْنَاهَا<sup>٥</sup>  
 أَوْ عَرَضَتْ عَانَةً مُقَرَّعَةً      صَدْنَا بِأَخْرَى الْجِيَادِ أُولَاهَا<sup>٦</sup>  
 أَوْ عَبَّرَتْ هَجْمَةً بَنَّا تَرَكْنَا      تَكُوسُ بَيْنَ الشُّرُوبِ عَقْرَاهَا<sup>٧</sup>  
 وَالْحَيْلُ مَطْرُودَةٌ وَطَارِدَةٌ      تَجَرَّ طُولُ الْقَنَاءِ وَقُصْرَاهَا  
 يُعْجِبُهَا قَتْلُهَا الْكُمَاةَ وَلَا      يُنْظِرُهَا الدَّهْرُ بَعْدَ قَتْلَاهَا<sup>٨</sup>  
 وَقَدْ رَأَيْتُ الْمُلُوكَ قَاطِبَةً      وَسِرْتُ حَتَّى رَأَيْتُ مَوَلَاهَا  
 وَمَنْ مَنَابَاهُمْ بِرَاحَتِهِ      بِأَمْرُهَا فِيهِمْ وَيَسْنَاهَا

- ١ أي يوجد بينهن من يفار عليها من قومها حتى لو ساءا عاشق لا تنسب بسببه الحرب وجرت الدماء .
- ٢ خناصرة : بلد بالشام . محباها : موضع حياتها .
- ٣ حياها : خمرها ، والضمير لخصم .
- ٤ صلت : أقمت مدة الصيف . الصحصان : اسم مكان . يقول : أقمت بها صيفاً كصيف أهل البادية وشتوت بالصحصان شتاء كشتاتهم أي حل عادة أهل البادية في الصيد كما سيذكر بعده .
- ٥ الحلة : جماعة البيوت .
- ٦ العانة : للقطيع من حمر الوحش . المقرع : السريع الخفيف . أي صدنا بآخر غيلنا أول القطيع .
- ٧ الهجمة : القطيع من الإبل من أربعين فما فوق . تكوس : تمشي على ثلاث قوائم . الشروب : جماعة الشاربين . عقراها جمع عقير : البعير الذي قطعت إحدى قوائمه لينحر .
- ٨ ينظرها : يعجلها . يريد أن أصحابها يمتنونها بالنمب .

أَبَا شُجَاعٍ بِفَارِسٍ عَضْدَ الدَّوْ      لَهْ فَنَاحُشُرُوا شَهَنشَاهَا  
أَسَامِيًّا لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً      وَإِنَّمَا لَسْدَةٌ ذَكَرْنَاهَا  
تَقُودُ مُسْتَحْسَنَ الْكَلَامِ لَنَا      كَمَا تَقُودُ السَّحَابَ عُظْمَاهَا  
هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي مَوَاهِبُهُ      أَنْفَسُ أَمْوَالِهِ وَأَسْنَاهَا  
لَوْ فَطِنْتُ خَيْلَهُ لِنَائِلِهِ      لَمْ يَرْضِهَا أَنْ تَرَاهُ يَرْضَاهَا  
لَا تَجِدُ الْخَمْرُ فِي مَكَارِمِهِ      إِذَا انْتَشَى خَلَّةٌ تَلَاغَاهَا  
تُصَاحِبُ الرَّاحَ أَرْبَحِيْنَهُ      فَتَسْقُطُ الرَّاحُ دُونَ أَدْنَاهَا  
تَسْرُ طَرَبَاتُهُ كَرَائِنَهُ      ثُمَّ تَزِيلُ السَّرُورَ عُقْبَاهَا  
بِكُلِّ مَوْهُوبَةٍ مُوَلَّوَةٍ      قَاطِعَةٍ زِيرَهَا وَمَشْنَاهَا  
تَعُومُ عَوْمَ الْقَدَاةِ فِي زَبَدٍ      مِنْ جُودِ كَفِّ الْأَمِيرِ بَغْشَاهَا  
تُشْرِقُ نِيجَانُهُ بِغُرْتِهِ      إِشْرَاقَ الْفَاطِمِ بِمَعْنَاهَا  
دَانَ لَهُ شَرْفُهَا وَمَغْرِبُهَا      وَنَفْسُهُ تَسْتَقِيلُ دُنْيَاهَا  
تَجَمَّعَتْ فِي فَوَادِهِ هِمَمٌ      مِثْلُ فَوَادِ الزَّمَانِ إِحْدَاهَا  
فَإِنْ أَتَى حَظُّهَا بِأَزْمِنَةٍ      أَوْسَعَ مِنْ ذَا الزَّمَانِ أَبْدَاهَا

١ أبَا شُجَاعٍ : بدل من مولاهَا في البيت الأُسبق . شاهنشاه : ملك الملوك .

٢ أي لَا تَرْضَى غِيْلَهُ بِأَنْ يَرَاهَا حَسَنَةً فِيهَا لِأَنَّهُ يَهَبُ أَحْسَنَ مَا عِنْدَهُ .

٣ خَلَّةٌ : ثُلَّةٌ . وفاعل تَلَاغَاهَا ضَمِيرُ الْخَمْرِ وَأَصْلُهَا تَلَاغَاهَا .

٤ طَرَبَاتُ جَمْعُ طَرَبَةٍ : الْمُرَّةُ مِنَ الطَّرَبِ سَكَنَ رَامَا لِلضَّرُورَةِ . الْكِرَاثُ : الْجَوَارِي الْمَغْنِيَاتُ .

٥ بِكُلِّ : صِلَةُ تَزِيلُ . الْزِيرُ : الْوَتَرُ الْفَقِيقُ مِنْ أَوْتَارِ الْعُودِ . الْمَثْنَى : الْوَتَرُ الَّذِي يَمْدُهُ .

٦ الْضَمِيرُ مِنْ حَظُّهَا لَهُمْ .

وَصَارَتْ الْفَيْلَقَانِ وَاحِدَةً ۖ تَعْتُرُ أَحْيَاؤَهَا بِمَوْتَاهَا ۚ  
وَدَارَتْ التَّيْرَاتُ فِي فَلَكَ ۚ الْقَارِسُ الْمُتَقَى السَّلَاحُ بِهِ ۖ  
لَوْ أَنْكَرْتَ مِنْ حَيَاتِهَا بَدُءُ ۖ وَكَيْفَ تَخْفَى الَّتِي زِيَادَتُهَا  
الْوَاسِعُ الْعُذْرُ أَنْ يَتَّبِعَ عَلَى ۖ لَوْ كَفَرَ الْعَالَمُونَ نِعْمَتَهُ ۖ  
كَالشَّمْسِ لَا تَبْتَغِي بِمَا صَنَعَتْ ۖ وَلِ السَّلَاطِينِ مَنْ تَوَلَّاهَا  
وَلَا تَغُرُّكَ الْإِمَارَةُ ۖ فِي فَإِنَّمَا الْمَالِكُ رَبُّ مَمْلَكَةٍ ۚ  
مُبْتَنِمٍ ۖ وَالْوُجُوهُ عَابِسَةٌ ۖ النَّاسُ كَالْعَابِدِينَ آلِهَةٍ ۖ  
تَعْتُرُ أَحْيَاؤَهَا بِمَوْتَاهَا ۚ تَسْجُدُ أَقْمَارُهَا لِأَبْنَاهَا ۚ  
مُثْنِي عَلَيْهِ الْوَعَى وَخَيْلَاهَا ۚ فِي الْحَرْبِ آثَارُهَا عَرَفْنَاهَا  
وَنَاقِعُ الْمَوْتِ بَعْضُ سِيَمَاهَا ۚ دُنْيَا وَأَبْنَائُهَا وَمَا تَاهَا  
لَمَّا عَدَّتْ نَفْسُهُ سَجَايَاهَا ۚ مَعْرِفَةُ عِنْدَهُمْ ۖ وَلَا جَاهَا ۖ  
وَالْحَا إِلَيْهِ تَكُنْ حُدَيَّاهَا ۖ غَيْرِ أَمِيرٍ وَإِنْ بِهَا بَاهَى  
قَدْ أَفْعَمَ الْخَافِقِينَ رِيَّاهَا ۖ سِلْمُ الْعِدَى عِنْدَهُ كَهَيَّجَاهَا  
وَعَبْدُهُ كَالْمُوحِدِ ۖ اللَّهُ

١ الفيلق : الجيش . تعثر : تزل وتكبر . وأنت الفيلق على تقدير الكنية .

٢ أراد بالتيرات الملوك ، وأبهاها : ضد الدولة .

٣ خيلها : مثنى يريد خيله وخيل العدو .

٤ المراد بالزيادة ما يتصل باليد من سلاح وغيره . الناقع : الثابت . سيمها : علامتها .

٥ أي الذي له عذر أن يفتخر على الدنيا وأبنائها ولم يفعل .

٦ الضمير من عندهم للعالمين في البيت السابق .

٧ حديها : معارضا لها ومباريا .

٨ الخافقين : الشرق والغرب .

٩ أراد بهمه نفسه .

## أبوكم آدم سنّ المعاصي

يمدح عقد الدولة ويذكر في  
طريقه إليه شنب بوان :

مَغَانِي الشَّعْبِ طِيْباً فِي الْمَغَانِي      بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ<sup>١</sup>  
وَلَكِنْ الْفَتَى الْعَرَبِيَّ فِيهَا      غَرِيبُ الْوَجْهِ وَالْيَدِ وَاللِّسَانِ<sup>٢</sup>  
مَلَاعِبُ جِنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا      سُلَيْمَانُ لَسَارَ بِتَرْجُمَانِ<sup>٣</sup>  
طَبَّتْ فُرْسَانُنَا وَالْحَلِيلَ حَتَّى      خَشِيتُ وَإِنْ كَرُمْنَ مِنَ الْحِرَانِ<sup>٤</sup>  
غَدَوْنَا تَنْفُضُ الْأَغْصَانُ فِيهَا      عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الْجُمَانِ<sup>٥</sup>  
فَسِرْتُ وَقَدْ حَجَبَنَ الْحَرَّ عَنِي      وَجِئْتُ مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَّانِي<sup>٦</sup>  
وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي      دَنَانِيرًا تَغِيرُ مِنَ الْبَنَانِ<sup>٧</sup>  
لَهَا ثَمَرٌ تُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهُ      بِأَشْرَبَةٍ وَقَفْنَ بِلَا أَوَانِ<sup>٨</sup>

- ١ المغاني : البيوت . الشعب : المنفرج بين جبلين . طيباً : تميز . أي بيوت هذا الشعب تفضل سائر الأمكنة طيباً كما يفضل الربيع سائر الأزمنة .
- ٢ يقول : إن الفتى العربي فيها ، وأراد نفسه ، غريب الوجه أي لا يعرفه أحد وغريب اليد أي لا يملك شيئاً وغريب اللسان أي أنه لا يعرف لغة أهل تلك البلاد .
- ٣ الجنة : من الجن . جعل الشعب لطيبه وطرب أهله ملاعب وجعل أهله كالجن لشجاعتهم في الحرب .
- ٤ طبت : دعت . كرمن : كن كرميات الأصل . الحران في الدابة إذا وقفت وتماصت عن الانقياد .
- ٥ أعراف جمع عرف : شعر عتق للفرس . الجمان : غرز من الفضة يشبه اللؤلؤ .
- ٦ الضمير من حجبين وجئت للأغصان .
- ٧ أراد بالشرق هنا الشمس . شبه ما ألقى عليه من ضوء الشمس بدنانير لا يمكن معها باليد .
- ٨ أوان : جمع آنية . يريد أن قشر الأثمار رقيق حتى إن الماء فيها يرى من خلاله .

فَقُلْتُ : إِذَا رَأَيْتُ أَبَا شُجَاعٍ  
فَلَانَ النَّاسَ وَالْدُنْيَا طَرِيقُ  
لَقَدْ عَلِمْتُ نَفْسِي الْقَوْلَ فِيهِمْ  
بِعَضْدِ الدَّوْلَةِ امْتَنَعَتْ وَعَزَّتْ  
وَلَا قَبْضُ عَلَى الْبَيْضِ الْمَوَاضِي  
دَعْتَهُ بِمَفْزَعِ الْأَعْضَاءِ مِنْهَا  
فَمَا يُسْمِي كَفَنَّاخُسَرَ مُسْمٍ  
وَلَا تُحْصِي فِضَائِلُهُ بَطْنِ  
أَرَوْضِ النَّاسِ مِنْ تَرْبٍ وَخَوْفِ  
يُذِمُّ عَلَى التَّصَوُّصِ لِكُلِّ تَجْرِ  
إِذَا طَلَبَتْ وَدَائِعُهُمْ ثِقَاتِ

سَلَوْتُ عَنْ الْعِبَادِ وَذَا الْمَسْكَانِ  
إِلَى مَنْ مَالَهُ فِي النَّاسِ ثَانِ  
كَتَعْلِيمِ الطَّرَادِ بِلَا سِنَانِ  
وَلَيْسَ لَغَيْرِ ذِي عَضْدٍ يَدَانِ  
وَلَا حَطُّ مِنْ السُّمْرِ اللَّدَّانِ  
لِيَوْمِ الْحَرْبِ بِكَرٍ أَوْ عَوَانِ  
وَلَا يَنْكُتِي كَفَنَّاخُسَرَ كَانَ  
وَلَا الْإِخْبَارِ عَنْهُ وَلَا الْعِيَانِ  
وَأَرْضُ أَبِي شُجَاعٍ مِنْ أَمَانِ  
وَيَضْمَنُ لِلصَّوَارِمِ كُلِّ جَانِ  
دُفِعْنَ إِلَى الْمَحَانِي وَالرَّعَانِ

١ أباشجاع : كنية الملوحي .

٢ الطراد في الحرب : أن يلحق الفرسان بعضهم بعضاً . يريد أنه لم يكن يقصد الجدي في ملحي غيره .

٣ الضمير في امتنعت وعزت للدولة .

٤ قبض : معطوف على يدان . الدان جمع لدن : ألين . أي من ليس له يدان لا يمكنه القبض على  
السيوف والطنن بالرماح .

٥ دعه أي الدولة . مفزع : ملجأ . بكر : مجرور بإضافة محلوف إليه والتقدير ليوم الحرب حرب  
بكر وهي التي لم يقاتل فيها من قبل . العوان : المكررة .

٦ أي ليس لأحد مثل هذا الاسم وهذه الكنية .

٧ أروض : جمع أرض .

٨ يذم : يعطي اللزام . تاجر : جماعة التجار .

٩ الضمير من ودائعهم للتجر . ثقات : أمان . المحاني جمع محنة : منطف الوادي . الرعان :  
رؤوس الجبال . أي صارت الأودية والجبال لوجود الأمان فيها صالحة لأن تكون ثقات لودائع .

فَبَاتَتْ فَوْقَهُنَّ بِلَا صِحَابٍ      تَصِيحُ بَمَنْ يَمُرُّ : أَلَا تَرَانِي<sup>١</sup>  
رُقَاهُ كُلُّ أَيَّضٍ مَشْرِفِي<sup>٢</sup>      لِكُلِّ أَصَمٍّ صِلَ أَفْعُوَانِ<sup>٣</sup>  
وَمَا تُرْفَى لَهُاهُ مِنْ نَدَاهُ<sup>٤</sup>      وَلَا الْمَالُ الْكَرِيمُ مِنَ الْهَوَانِ<sup>٥</sup>  
حَتَّى أَطْرَافَ فَارِسَ شَمْرِي<sup>٦</sup>      يَحُضُّ عَلَى التَّبَاقِي بِالتَّغَانِي<sup>٧</sup>  
بَضْرِبِ هَاجٍ أَطْرَابَ الْمَنَابِيَا<sup>٨</sup>      سِوَى ضَرْبِ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي<sup>٩</sup>  
كَانَ دَمَ الْجَمَاجِمِ فِي الْعَنَاصِي<sup>١٠</sup>      كَسَا الْبُلْدَانَ رِيَشَ الْحَيْقُطَانِ<sup>١١</sup>  
فَلَوْ طَرِحَتْ قُلُوبُ الْعِشْقِ فِيهَا      لَمَا خَافَتْ مِنْ الْحَدَقِ الْحِسَانِ<sup>١٢</sup>  
وَلَمْ أَرْ قَبْلَهُ شَيْلِي هِزْبَرِي<sup>١٣</sup>      كَشِيلِيهِ وَلَا مُهْرِي رِهَانِ<sup>١٤</sup>  
أَشَدَّ تَنَازُعًا لِكَرِيمِ أَصْلِي<sup>١٥</sup>      وَأَشْبَهَ مَنَظَرًا بِأَبِ هِجَانِ<sup>١٦</sup>  
وَأَكْثَرَ فِي مَجَالِسِهِ اسْتِمَاعًا      فَلَانٌ دَقَّ رُمْحًا فِي فَلَانِ<sup>١٧</sup>  
وَأَوَّلُ رَأْيَةٍ رَأْيَا الْمَعَالِي<sup>١٨</sup>      فَقَدَّ عَلِقًا بِهَا قَبْلَ الْأَوَانِ<sup>١٩</sup>

١ الضمير من فوقهن للمحاني والرهان .

٢ أي صارت سيرته دقي للصوص الذين شبههم بالحيات والأفاعي .

٣ الهوى : المطايا الجزيلة . أي أنه يحمي أموال التجار من الصوص وأما طلياه فليس لها من يحميها من ندهاء .

٤ الشمري : الرجل الماضي في الأمور المجرب .

٥ بضرب متعلق بمعى . أطراب : جمع طرب . المثلث والمثلاني : من أوتار العود .

٦ العناصي جمع عنصوة : الشعر في نواحي الرأس . الحيقطان : ذكر الدراج وريشه مختلف الألوان .

٧ الضمير من فيها لأطراف فارس .

٨ أراد بشيليه : ولديه .

٩ أشد : نمت مهري . الهيجان : الكريم .

١٠ أي أنها أكثر الناس استماعاً لأخبار الحروب .

١١ راية : نظرة . علقتا : حشفا .



وَأَوَّلُ لَفْظَةٍ فِيهِمَا وَقَالَا : إِغَاثَةُ صَارِخٍ أَوْ فَلَكَ عَانٍ ١  
وَكُنْتَ الشَّمْسُ تَبْهَرُ كُلَّ عَيْنٍ فَكَيْفَ وَقَدْ بَدَتْ مَعَهَا اثْنَانِ ٢  
فَعَاشَا عِشَّةَ الْقَمَرَيْنِ يُحْيَا بِضَوْفِيهِمَا وَلَا يَتَحَاسَدَانِ ٣  
وَلَا مَلَكَآ سِوَى مُلْكِ الْأَعَادِي وَكَانَ ابْنَا عَدُوٍّ كَاثَرَاهُ ٤  
دُعَاءٌ كَالثَّنَاءِ بِلَا رِثَاءٍ يُؤَدِّيهِ الْجَنَانُ إِلَى الْجَنَانِ ٥  
فَقَدْ أَصْبَحَتْ مِنْهُ فِي فِرْنَدٍ وَأَصْبَحَ مِنْكَ فِي عَضْبٍ يَمَانٍ ٦  
وَلَوْلَا كَوْنُكُمْ فِي النَّاسِ كَانُوا هُرَاءَ كَالْكَلَامِ بِلَا مَعَانٍ ٧

- 
- ١ الصارخ : طالب الإغاثة . العاني : الأسير .  
٢ أي كنت شمساً تبهر العيون بمرآك فكيف تمنع اليوم وقد ظهرت ومعك شمسان هما ولداك .  
٣ فعاشا : جملة دعائية .  
٤ كاثراه : فاخراه في الكثرة . أنيسيان : تصدير إنسان . أي عدوك الذي له ابنان يفتخر بكثرة ابنائها عليك كانا بمنزلة اليامين من أنيسيان يزيدان من عدد حروفه وينقصان في معناه بالتصغير .  
٥ الرثاء : الحداد . الجنان : القلب .  
٦ أي أن شعري هو زينة لك كالفرند لل سيف .  
٧ الهراء : الساقط من الكلام . يقول : لولا وجودكم بين الناس لكانوا كالكلام الذي لا معنى له .

## الملاح خوادع قُتِل

يُمدحه ويلذكر وقعة مع وهشودان  
ابن محمد الكردي بالطرم :

إِثْلَثْ ! فَإِنَّا أَبْهَاطُ الْبَطَلِ      نَبْكِي وَتَرْزُمُ تَحْتَنَا الْإِبِلُ<sup>١</sup>  
أَوْ لَا فَلَا عَنَبٌ عَلَى طَلَلٍ      إِنْ الْبَطَلُ لَمْ يَلِهَا فَعُلُ<sup>٢</sup>  
لَوْ كُنْتُ تَنْطِقُ قُلْتُ مُعْتَذِرًا      بِي غَيْرُ مَا بَكَ أَبْهَاطُ الرَّجُلِ<sup>٣</sup>  
أَبْكَاكَ أَنْكَ بَعْضُ مَنْ شَفَقُوا      لَمْ أَبْكِ أَنِّي بَعْضُ مَنْ قَتَلُوا<sup>٤</sup>  
إِنَّ الَّذِينَ أَقَمْتُ وَأَرْتَحِلُوا      أَبَامَهُمْ لِيَدِيَارِهِمْ دُولُ<sup>٥</sup>  
الْحُسْنُ يَرْحَلُ كُلَّمَا رَحَلُوا      مَعَهُمْ وَيَنْزِلُ حَيْثُمَا نَزَلُوا<sup>٦</sup>  
فِي مَقَلَّتِي رَشَاءٌ تُدِيرُهُمَا      بَدْوِيَّةٌ فَتِنَتْ بِهَا الْحِلَلُ<sup>٧</sup>  
تَشْكُو الْمَطَاعِمُ طَوْلَ هِجْرَتِهَا      وَصُدُودَهَا وَمَنْ الَّذِي تَصِلُ<sup>٨</sup>  
مَا أَسَارَتْ فِي الْقَعْبِ مِنْ لَبَنٍ      تَرَكَتُ وَهِيَ الْمِسْكُ وَالْعَسَلُ<sup>٩</sup>

١ إثلث : كن ثالئاً . ترزم : نحن . يقول : نحن نبكي أيها الطلل والإبل نحن تحتنا كأنها تبكي فكن أنت ثالئاً لنا بالبكاء معنا .

٢ أي أولاً تبك فلا عتب عليك لأن ليس من عادة الطلول البكاء .

٣ الضمير من شفقوا وقتلوا للأحبة ، أي أنت تبكي لأنهم شفقوك أما أنا فقد قتلوني برحيلهم فلا يمكنني البكاء .

٤ يقول : إن إيامهم تغلب على ديارهم كغلب الدول .

٥ في مقلي رشاً : حال من الحسن . الرشأ : ولد الظبي . الحلل جمع حلة : القوم النزول .

٦ من الذي تصل : استظام إنكاري ، أي إذا كانت تهمج المطامع فمن الذي تصل .

٧ أسارت : تركت . القعب : الكأس .

قَالَتْ أَلَا تَضْحَكُ فَقُلْتُ لَهَا  
 لَوْ أَنَّ فَنَّاخُسَرَ صَبَحَكُمْ  
 وَتَفَرَّقَتْ عَنْكُمْ كَنَائِبُهُ  
 مَا كُنْتُ فَاعِلَةً وَضَيْفُكُمْ  
 أُمْتَعِينَ قَرَى فَتَقْتَضِيحِي  
 بَلْ لَا يَحِلُّ بِحَيْثُ حَلَّ بِهِ  
 مَلِكٌ إِذَا مَا الرُّمَحُ أَدْرَكَهُ  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ مَنْ قَبْلَهُ عَجَزُوا  
 حَتَّى أَتَى الدُّنْيَا ابْنُ بَجْدَتَيْهَا  
 شَكَاىَ الْعَلِيلِ إِلَى الْكَفِيلِ أَلَهُ  
 قَالَتْ فَلَا كَذَبَتْ شَجَاعَتُهُ  
 فَهُوَ النَّهَابَةُ إِنْ جَرَى مِثْلُ  
 عُدْدُ الْوُفُودِ الْعَامِدِينَ لَهُ  
 أَعْلَمْتَنِي أَنَّ الْهَوَى نَمَلُ  
 وَبَرَزَتْ وَحْدَكَ عَاقَةُ الْغَزَلِ  
 إِنْ الْمِلَاحَ خَوَادِعُ قُتْلُ  
 مَلِكُ الْمُلُوكِ وَشَانُكَ الْبَخْلُ  
 أَمْ تَبْذِلِينَ لَهُ الَّذِي يَسْلُ  
 بُخْلُ وَلَا خَوَرٌ وَلَا وَجَلُ  
 طَنَبُ ذَكَرْنَاهُ فَيَعْتَدِلُ  
 عَمَّا يَسُوسُ بِهِ فَقَدْ غَفَلُوا  
 فَشَكَا لِبَنِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ  
 أَنْ لَا تَمُرَّ بِجِسْمِهِ الْعِلَلُ  
 أَقْدِمُ فَتَنْفُسُكَ مَا لَهَا أَجَلُ  
 أَوْ قِيلَ يَوْمَ وَغَى مِنَ الْبَطْلُ  
 دُونَ السَّلَاحِ الشَّكْلُ وَالْعُقْلُ

١ صبحكم : أتاكم صباحاً ، يريد هنا أنه أتاكم للحرب . الغزل : عادية النساء .

٢ الطنب : الاحوجاج . يقول : إذا ذكر اسمه وكان بالرمح عوج اعتدل .

٣ أي أن الملوك الذين قبله لم يحسنوا السياسة نظيره فإذا لم يكن ذلك صجراً منهم فهو غفلة .

٤ ابن بجدتها : أي العالم والخبير بأمرها .

٥ فاعل قالت الشجاعة . فلا كذبت شجاعته : جملة دهائية .

٦ عد له : قصده . الشكل جمع أشكال : ما تشد به قوائم الخيل . العقْل جمع عقال : ما تربط به يد البعير .

فَلْيَسْكُلِيهِمْ فِي خَيْلِهِ عَمَلٌ  
تُمْسِي عَلَى أَيْدِي مَوَاهِبِهِ  
يُسْتَقَاقُ مِنْ يَدِهِ إِلَى سَبَلِ  
سَبَلٍ تَطُولُ الْمَكْرُمَاتُ بِهِ  
وَالِى حَصَى أَرْضٍ أَقَامَ بِهَا  
إِنْ لَمْ تُخَالِطْهُ ضَوَاحِكُهُمْ  
فِي وَجْهِهِ مِنْ نُورِ خَالِقِهِ  
فَإِذَا الْخَمِيسُ أَبَى السَّجُودَ لَهُ  
وَإِذَا الْقُلُوبُ أَبَتْ حُكُومَتَهُ  
أَرْضِيَتْ وَهَشُودَانُ مَا حَكَمَتْ  
وَرَدَّتْ بِلَادَكَ غَيْرَ مُغْمَدَةٍ  
وَلِعَقْلِيهِمْ فِي بُخْتِهِ شُغْلٌ  
هِيَ أَوْ بَقِيَّتُهَا أَوْ الْبَدَلُ  
شَوْقًا إِلَيْهِ يَنْبُتُ الْأَسْلُ  
وَالْمَجْدُ لَا الْحَوْذَانُ وَالنَّقْلُ  
بِالنَّاسِ مِنْ تَقْيِيلِهِ يَكْلُ  
فَلِمَنْ تَصَانُ وَتُدْخَرُ الْقَبْلُ  
غُرَّرَ هِيَ الْآيَاتُ وَالرَّسُلُ  
سَجَدَتْ لَهُ فِيهِ الْقَنَا الذُّبْلُ  
رَضِيَتْ بِحُكْمِ سَيْوْفِهِ الْقَلْلُ  
أَمْ تَسْتَزِيدَ لَأَمَّا الْهَبْلُ  
وَكَأَنَّهَا بَيْنَ الْقَنَا شُعْلُ

١ البيت : الإبل المراسية .

٢ الفصير من تمي الخيل والإبل في البيت السابق ويريد بالبدل بدلها من الذهب والفضة .

٣ السبل : المطر بين السحاب والأرض ويراد به هنا ما تجريه يده من المواب والسماء . شوقاً إليه : مفعول له عامله ينبت . الأسل : عيدان الرماح .

٤ الحوذان والنفل : نوعان من النبات .

٥ إلى حصى أرض : معطوف على قوله إلى سبل في البيت الأسبق . الليل : قصر الأسنان .

٦ الهاء من تخالطه الحصى . الضواحك جمع ضاحكة : السن التي بين الناب والأضراس .

٧ الفرر جمع فررة : يياض الشيء وحته .

٨ أي إذا أبى جيش العدو أن يسجد له سجدت له رماحهم بتكيسها بعد قهره لهم .

٩ القلل : الرؤوس .

١٠ وهشودان : منادى ، والفصير من حكمت السيوف . الهبل : التكل .

وَالْقَوْمُ فِي أَعْيَانِهِمْ خَزَرٌ وَالْحَبِيلُ فِي أَعْيَانِهَا قَبَلٌ<sup>١</sup>  
فَاتَوَكَّ لَيْسَ بَمَنْ أَتَوْا قَبِلٌ بِهِمْ وَلَيْسَ بَمَنْ تَأَوَّا خَلَلٌ<sup>٢</sup>  
لَمْ يَدْرِ مَنْ بِالرِّيِّ أَنْتَهُمْ فَصَلُّوا وَلَا يَدْرِي إِذَا قَفَلُوا<sup>٣</sup>  
وَأَتَيْتَ مُعْتَزِمًا وَلَا أَسَدٌ وَمَضَيْتَ مُنْهَزِمًا وَلَا وَعِيلٌ<sup>٤</sup>  
تُعْطِي سِلَاحَهُمْ وَرَاحَتَهُمْ مَا لَمْ تَكُنْ لِيَتَنَالَهُ الْمُقَلُّ<sup>٥</sup>  
أَسَخَى الْمُلُوكَ بِنَقْلِ مَمْلَكَةٍ مَنْ كَادَ عَنْهُ الرَّأْسُ يَسْتَقِيلُ<sup>٦</sup>  
لَوْلَا الْجَهْمَالَةُ مَا دَلَفْتَ إِلَى قَوْمٍ غَرِقَتْ وَلَانَمَا تَقَلُّوا<sup>٧</sup>  
لَا أَقْبَلُوا سِرًّا وَلَا ظَفِيرُوا غَدْرًا وَلَا نَصَرْتَهُمُ الْغَيْلُ<sup>٨</sup>  
لَا تَلْقَى أَفْرَسَ مِنْكَ تَعْرِفُهُ إِلَّا إِذَا مَا ضَاقَتِ الْحَبِيلُ<sup>٩</sup>  
لَا يَسْتَحْيِي أَحَدٌ يُقَالُ لَهُ تَضَلُّوكَ أَلْ بُؤْيَهُ أَوْ فَضَلُّوا<sup>١٠</sup>  
قَدَرُوا عَقَوْا وَعَدُوا وَقَوْا سَلُّوا أَغْنَوْا عَلَوْا أَعْلَوْا وَلَوْ عَدَلُوا

١ أعيان : جمع عيون . الخزر : الضيق العيون . القبل في أمين الخيل : إقبال إحداها على الأخرى عزة .

٢ قبل : طاقة ، ويريد بهذا كثرة جيش عضد الدولة .

٣ الري : بلد بفارس . فصلوا : خرجوا . قفلوا : رجعوا . أي لم تدر الجيوش الموجودة بالري خروج هؤلاء منها ولا رجوعهم إليها لكثرتها .

٤ الفسير من أتيت لوهشودان ، وأتيت معتمداً أي بعزم . الوعل : حيوان شديد الانهزام .  
٥ الراح جمع راحة : الكف من اليد .

٦ دلفت : أي لولا جهالتك لما دنوت إلى قوم لو تغفلوا عليك لأهزقوك .

٧ النيل جمع غيلة : وهي أخذ المرء من حيث لا يدري .

٨ لا تلق : أي لا تبارز . وتعرفه حال أي وأنت تعرفه .

٩ تضلوك : غلبوك في المناضلة وهي المرافعة بالسهم . فصلوا أي فضلك : غلبوك في الفضل .

فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ مَا طَلَبُوا      فَإِذَا أَرَادُوا غَايَةَ نَزَلُوا<sup>١</sup>  
 قَطَعَتْ مَكَارِمُهُمْ صَوَارِمُهُمْ      فَإِذَا تَعَدَّرَ كَاذِبٌ قَبِيلُوا<sup>٢</sup>  
 لَا يَشْهَرُونَ عَلَى مُخَالِفِهِمْ      سَيِّفًا يَقُومُ مَقَامَهُ الْعَدَلُ<sup>٣</sup>  
 فَأَبُو عَلِيٍّ مَنْ بِهِ قَهَرُوا      وَأَبُو شُجَاعٍ مَنْ بِهِ كَلَّوْا<sup>٤</sup>  
 حَلَقَتْ لِيَذَا بَرَكَاتُ غُرَّةٍ ذَا      فِي الْمَهْدِ أَنْ لَا فَاتَهُ أَمَلُ<sup>٥</sup>

- ١ فوق السماء : خبر لمبتدأ مخلوف تقديره هم أي هم فوق السماء منزلة وفوق ما طلبوا همة فإذا أرادوا شيئاً نزلوا إليه لأنهم أعلى منه .
- ٢ صوارمهم : سيوفهم . تعذر : أبلى عذره .
- ٣ العدل : القوم .
- ٤ أبو علي : ركن الدولة وأبو الممدوح . أبو شجاع : عضد الدولة .
- ٥ الغرة : الطلعة . أشار بهذا الأول إلى ركن الدولة وبالثاني إلى عضد الدولة ، أي لما ولد عضد الدولة كانت بركات طلعت وهو في المهد كافلة لوأله بجميع الآمال .

## الحرب غاية الكائد

يمدحه ويذكر هزيمة وهشودان :

أزائرُ يا خيَالُ أُمُ عَالِدُ      أُمُ عِنْدَ مَوْلَاكَ أَنْتِي رَاقِدُ<sup>١</sup>  
 لَيْسَ كَمَا ظَنَنْتُ، غَشِيَةٌ عَرَضَتْ      فَجِئْتَنِي فِي خِلَالِهَا قَاصِدُ<sup>٢</sup>  
 عُدُّ وَأَعِدُّهَا فَحَبِيدًا تَلَفُّ      أَلَصَقْتُ ثَدْيِي بِثَدْيِكَ النَّاهِدُ<sup>٣</sup>  
 وَجَدْتُ فِيهِ بِمَا يَشِيعُ بِهِ      مِنْ الشَّتَبِ الْمُؤْثِرِ الْبَارِدُ<sup>٤</sup>  
 إِذَا خَيَالَاتُهُ أَطْفَنَ بِنَا      أَضْحَكُهُ أَنْتِي لَهَا حَامِدُ<sup>٥</sup>  
 لَا أَجْحَدُ الْفَضْلَ رُبَّمَا فَعَلْتُ      مَا لَمْ يَكُنْ فَاعِلًا وَلَا وَاعِدُ<sup>٦</sup>  
 مَا تَعْرِفُ الْعَيْنُ فَرَقَ بَيْنَهُمَا      كُلُّ خَيَالٍ وَصَالُهُ نَافِدُ<sup>٧</sup>  
 بِأَطْفَلَةِ الْكَفِّ عِبْلَةَ السَّاعِدِ      عَلَى الْبَعِيرِ الْمُقْلَدِ الْوَاحِدِ<sup>٨</sup>  
 زَيْدِي أَذَى مُهْجَتِي أَزِدُكَ هَوَى      فَأَجْهَلُ النَّاسِ عَاشِقُ حَاقِدِ<sup>٩</sup>

١ شبه جسم الحبيب بالمول والخيال بالعالم .

٢ أي ليس الحال كما ظن بل هي غشية حصلت .

٣ التفسير من أوعدها للغشية . التناهد : البارز .

٤ يشع : يخلل . ويقال : ثغر شتيت أي أفلج . المؤثر : الذي فيه تحزيز . يريد أنه قبل الطيف وارثشف ريقه .

٥ يقول : إذا زارتني خيالات الحبيب فعمدت زيارتها ضحك الحبيب لحسني لأن الخيال في الحقيقة ليس بشيء .

٦ المراد بفرق بينهما : الفرق بينهما . التافد : الفاني ، أي كل من المحبوب وغياله ووصاله فان .

٧ الطفلة : الناصة . العبلية : المستلقة . المقلد : الذي عليه قلاله . الواحد : المرع .

حَكَيْتَ بِاللَّيْلِ فَرَعَهَا الْوَارِدُ<sup>١</sup>      فَاحْكِ نَوَاهَا بِالْجَفَى السَّاهِدِ<sup>٢</sup>  
 طَالَ بُكَائِي عَلَى تَذَكُّرِهَا      وَطُلْتُ حَتَّى كِلَاكُمَا وَاحِدِ<sup>٣</sup>  
 مَا بَالُ هَذِي النُّجُومِ حَائِرَةٌ<sup>٤</sup>      كَانَتْهَا الْعُمَى مَا لَهَا قَائِدُ<sup>٥</sup>  
 أَوْ عَصَبَةٌ مِنْ مُلُوكِ نَاجِيَةٍ<sup>٦</sup>      أَبُو شُجَاعٍ عَلَيْهِمْ وَاجِدُ<sup>٧</sup>  
 إِنْ هَرَبُوا أَدْرِكُوا وَإِنْ وَقَفُوا      خَشُوا ذَهَابَ الطَّرِيفِ وَالتَّالِدِ<sup>٨</sup>  
 فَهُمْ يَرْجُونَ عَقْوَ مُقْتَدِرٍ      مُبَارَكِ الْوَجْهِ جَائِدِ مَا جِدِ<sup>٩</sup>  
 أَبْلَجَ لَوْ عَاذَتْ الْحَمَامُ بِهِ      مَا خَشِيتُ رَامِيًا وَلَا صَائِدِ<sup>١٠</sup>  
 أَوْ رَعَتِ الْوَحْشُ وَهِيَ تَذْكُرُهُ      مَا رَاعَهَا حَابِلٌ وَلَا طَارِدُ<sup>١١</sup>  
 تُهْدِي لَهُ كُلُّ سَاعَةٍ خَبْرًا      عَنْ جَحْفَلٍ تَحْتَ سَيْفِهِ بَائِدُ<sup>١٢</sup>  
 وَمَوْضِعًا فِي فِتَانِ نَاجِيَةٍ      يَحْمِلُ فِي النَّاجِ هَامَةٌ الْعَاقِدِ<sup>١٣</sup>  
 يَا عَصْدًا رَبَّهُ بِهِ الْعَاضِدُ<sup>١٤</sup>      وَسَارِيًا يَبْعَثُ الْقَطَا الْمَاجِدِ<sup>١٥</sup>  
 وَمُمْطِرَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ مَعًا      وَأَنْتَ لَا بَارِقُ وَلَا رَاعِدُ<sup>١٦</sup>  
 نِلْتَ وَمَا نِلْتَ مِنْ مَفْزَعَةٍ وَهْ<sup>١٧</sup>      شُوذَانَ مَا نَالَ رَأْيُهُ الْفَاسِدُ<sup>١٨</sup>

١ فرعها : شرحها . الوارد : الطويل المسترسل .

٢ الضمير من طلت الليل . ويريد بواحد أي في الطول .

٣ يقول : ما بال هذه النجوم حائرة لا تهدي إلى المغيب فهي كأنها عمى لا قائد لها .

٤ واجد : فظيان .

٥ الحابل : الذي ينصب الحباله وهي الشرك .

٦ وموضعاً أي وتهدي له موضعاً أي سرعاً في سيره . الفتان : غشاء الرجل من آدم . الناجية :

الناقة السريمة . العاقد : أي عاقد الناج .

٧ يقال : نال المرء من عدوه إذا أزل به كيده . يقول : إن الرأي الفاسد الذي أبداه وهشودان بمحاربته كاده أكثر مما كدته أنت .



يَبْدَأُ مِنْ كَيْدِهِ بِغَايَتِهِ ۖ وَإِنَّمَا الْحَرْبُ غَايَةُ الْكَائِدِ  
مَاذَا عَلَى مَنْ أَتَى بِحَارِبِكُمْ ۖ قَدَّمَ مَا اخْتَارَ لَوْ أَتَى وَافِدٌ  
بِلا سِلَاحٍ سِوَى رَجَائِكُمْ ۖ فَقَازَ بِالنَّصْرِ وَأَنْتَنَى رَاشِدٌ  
بُقَارِعُ الدَّهْرِ مَنْ بُقَارِعُكُمْ ۖ عَلَى مَكَانِ الْمَسُودِ وَالسَّائِدِ  
وَلَيْتَ يَوْمِي فَنَاءٍ عَسْكَرِهِ ۖ وَلَمْ تَكُنْ دَانِيًا وَلَا شَاهِدٌ  
وَلَمْ يَغِبْ غَائِبٌ خَلِيفَتُهُ ۖ جَيْشُ أَبِيهِ وَجَدُهُ الصَّاعِدُ  
وَكُلُّ خَطْبَةٍ مُنْقَفَةٍ ۖ يَهْزُهَا مَارِدٌ عَلَى مَارِدٍ  
سَوَافِكُ مَا يَدْعُنَ فَاصِلَةٌ ۖ بَيْنَ طَرِيٍّ الدَّمَاءِ وَالْجَاسِدِ  
إِذَا الْمُنَابَا بَدَتْ قَدَعَوْتُهَا ۖ أُبْدِلَ نُونًا بِدَالِهِ الْخَائِدُ  
إِذَا دَرَى الْحِصْنُ مَنْ رَمَاهُ بِهَا ۖ خَرَّ لَهَا فِي أَسَاسِهِ سَاجِدٌ  
مَا كَانَتْ الطُّرْمُ فِي عَجَاجَتِهَا ۖ إِلَّا بَعِيرًا أَضْلَتَهُ نَاشِدٌ

١ الوائد : الآتي بطلب العطاء .

٢ أي أن الدهر يقارع من يقارعكم رئيساً كان أو مرؤوساً .

٣ وليت : توليت .

٤ الجد : الحظ .

٥ المارد : الذي لا يطاق غباً ، أي يهزها كل مارد على فرس مارد .

٦ الجاسد : اليابس .

٧ المنايا : الموت . وأراد بها جيش طهه النولة . الخائد : الذي يحيد عن الشيء . يريد أن تبدل الدال بحالده نوناً فيصير حائن وهو الهاك .

٨ الضمير من بها الخيل ولم يذكرها العلم بها .

٩ الطرم : ناحية وهشودان . والضمير من عجاجتها الخيل . الناشد : طالب الضالة .

تَسْأَلُ أَهْلَ الْقِلَاعِ عَنْ مَلِكٍ      قَدْ مَسَحَتْهُ نِعَامَةٌ شَارِدٌ<sup>١</sup>  
تَسْتَوْحِشُ الْأَرْضَ أَنْ تُقِرَّ بِهِ      فَكُلُّهَا مُنْكَرٌ لَهُ جَاحِدٌ<sup>٢</sup>  
فَلَا مُشَادٌ وَلَا مُشِيدٌ حِمَى      وَلَا مَشِيدٌ أَغْنَى وَلَا شَائِدٌ<sup>٣</sup>  
فَاغْتَنَظَ بِقَوْمٍ وَهَشُوذَ مَا خَلَقُوا      إِلَّا لَغَيْظِ الْعَدُوِّ وَالْحَاسِدِ<sup>٤</sup>  
رَأَوْكَ لَمَّا بَلَوكَ نَابِتَةٌ      يَأْكُلُهَا قَبْلَ أَهْلِهِ الرَّائِدِ<sup>٥</sup>  
وَحَلَّ زَيْتًا إِيْمَنٌ يُحَقِّقُهُ      مَا كُلُّ دَامٍ جَبِيْنُهُ عَابِدٌ<sup>٦</sup>  
إِنْ كَانَ لَمْ يَعْمِدِ الْأَمِيرُ لِمَا      لَقِيَتْ مِنْهُ فَيُؤْمِنُهُ عَامِدٌ<sup>٧</sup>  
يُقْلِقُهُ الصَّبْحُ لَا يَرَى مَعَهُ      بُشْرَى بَفَتْحٍ كَأَنَّهُ فَاقِدٌ<sup>٨</sup>  
وَالْأَمْرُ لِلَّهِ ، رَبِّ مُجْتَهِدٍ      مَا خَابَ إِلَّا لِأَنَّهُ جَاهِدٌ<sup>٩</sup>

١ الضمير من تسأل للخيال ، أي تسأل الخيل أهل هذه القلاع عن ملكها وهو قد مسخ في سرعة هربه نعمة شارداً .

٢ أي تخاف الأرض أن تخبر بمحل وجوده منها لكلا تفشاها خيالك .

٣ المشاد : البناء . المشيد بالضم : اسم فاعل منه . المشيد بالفتح : المطلي بالشيد وهو الجص . الشائد : اسم فاعل من شاد البناء إذا رفعه . الحمى : المكان المحمي . يقول : إن بناء وهشودان وبانيه لم يحياه من عضد الدولة ولم يمنعه أن يصل إليه .

٤ وهشود : ترخيم وهشودان وهو منادى محذوف الحرف .

٥ يقول : دع زي الملوك لمن يقوم بحقه لأنه ليس كل من زيا به يكون ملكاً حقيقة كما أنه ليس كل من دمي جبينه يكون ذلك من كثرة العبادة والسجود .

٦ يعمد : يقصد . اليمن : السعد .

٧ لا يرى معه : حال من الصبح . الفاقد : من فقد عزيزاً .

٨ يقول : الأمر كله لله فلا يفوز بمجتهد بسميه بل رب مجتهد كان اجتباؤه سبباً لخلافه .

وَمُتَّقٍ وَالسَّهَامُ مَرْسَلَةٌ      بِحَيْدٍ عَنِ حَابِضٍ إِلَى صَارِدٍ<sup>١</sup>  
فَلَا يُبَلُّ قَاتِلٌ أَعَادِيَهُ      أَقَاتِمًا نَالَ ذَلِكَ أَمٌ قَاعِدٍ<sup>٢</sup>  
لَيْتَ ثَنَائِي الَّذِي أَصُوغُ فِدَى      مَنْ صَبَغَ فِيهِ فَإِنَّهُ خَالِدٍ<sup>٣</sup>  
لَوَيْتُهُ دُمْلُجًا عَلَى عَضْدٍ      لِدَوْلَةٍ رُكْنُهَا لَهُ وَالِدٍ<sup>٤</sup>

١ الحابض : السهم يقع بين يدي الرامي لضعفه . الصارد : النافذ في الرمية .

٢ فلا يبل : أي لا يبال . أي لا يبال من فاز بأعدائه بأنه نال ذلك الفوز وهو قائم أي بنفسه أو قاعد أي بغيره .

٣ أي ليت ثنائي الذي سيكون باقياً مخلداً في الكتب فدى من أمدحه به فيكون هو الخالد .

٤ الدملج : الوار .

## صدق الورد

قال في يوم الجلسان وقد نثر  
عليهم الورد وهم قيام بين يديه حتى  
غرقوا فيه :

قَدْ صَدَقَ الْوَرْدُ فِي الَّذِي زَعَمَا      أَنْكَ صَيَّرْتَ نَثْرَهُ دِيَمَا  
كَأَنَّمَا مَائِجُ الْمَوَاءِ بِسِهِ      بَحْرٌ حَوَى مِثْلَ مَائِهِ عَنَّمَا  
نَائِرُهُ النَّائِرُ السِّيُوفَ دَمَا      وَكُلُّ قَوْلٍ يَقُولُهُ حِكْمَا  
وَالْحَيْلَ قَدْ فَصَلَ الْفَيَاحَ بِهَا      وَالنَّعَمَ السَّابِغَاتِ وَالنَّقَمَا  
فَلْيُبْرِئْنَا الْوَرْدُ إِنْ شَكَا يَدَهُ      أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ جُودِهَا سَلِمَا  
فَقُلْ لَهُ لَسْتُ خَيْرَ مَا نَثَرْتَ      وَإِنَّمَا عَوَّذْتُ بِكَ الْكَرَمَا  
خَوْفًا مِنَ الْعَيْنِ أَنْ يُصَابَ بِهَا      أَصَابَ عَيْنًا بِهَا يُصَابُ عَمَى

٢

١ الغم : شمر أحمر .

٢ أي إذا شكى الورد يده لأنها نثرته فليبرئنا ما هو أحسن منه وقد سلم من جود يده .

٣ الضمير في له للورد ومن نثرته ليد . عودته : وقاه برقية تدفع عنه سوءه .

٤ خَوْفًا : متعلق بموذت ، أي أصاب العيني شيئاً تريد إصابته .

## لا بد للإنسان من ضجعة

توفيت عمة عهد الدولة بهنداد  
فقال يرثها ويمزيه بها :

آخِرُ مَا الْمَلِكُ مُعَزَّى بِهِ      هَذَا الَّذِي أَثَرَ فِي قَلْبِهِ  
لَا جَزَعًا بَلْ أَتَقَا شَابَهُ      أَنْ يَقْدِرَ الدَّهْرُ عَلَى غَضَبِهِ  
لَوْ دَرَّتِ الدُّنْيَا بِمَا عِنْدَهُ      لَامْتَحَيَّتِ الْأَيَّامُ مِنْ عَتَبِهِ  
لَعَلَّهَا تَحْسَبُ أَنَّ الَّذِي      لَيْسَ لَدَيْهِ لَيْسَ مِنْ حِزْبِهِ  
وَأَنَّ مَنْ بَغْدَادُ دَارٌ لَهُ      لَيْسَ مُقِيمًا فِي ذَرَا عَضْبِهِ  
وَأَنَّ جَدَّ الْمَرْءِ أَوْطَانُهُ      مَنْ لَيْسَ مِنْهَا لَيْسَ مِنْ صُلْبِهِ  
أَخَافُ أَنْ تَقْطُنَ أَعْدَاؤُهُ      فَيُجْفِلُوا خَوْفًا إِلَى قُرْبِهِ  
لَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ ضَجْعَةٍ      لَا تَقْلِبُ الْمُضْجَعِ عَنْ جَنْبِهِ  
يَنْسَى بِهَا مَا كَانَ مِنْ عُجْبِهِ      وَمَا أَذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ كَرْبِهِ  
نَحْنُ بَنُو الْمَوْتَى فَمَا بَالُنَا      نَعَافُ مَا لَا بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ

١ الأنف : الحمية . شابه : خارمه .

٢ أي ما عنده من الفضل .

٣ يقول معتدراً عن الأيام : لعلها تحسب عمة وقد توفيت في بغداد أنها ليست من حزبه لهداها عنه .

٤ الذرا : الكنف .

٥ أي أخاف أن تقطن الأعداء إلى أن الأيام لا تعيب من كان لديه فيسرعوا في الحرب إليه .

٦ أي لا يتقلب معها المضجع عن جنبه .

تَبْخُلُ أَبَدِنَا بِأَرْوَاحِنَا      عَلَى زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ  
فَهَذِهِ الْأَرْوَاحُ مِنْ جَوْهِ      وَهَذِهِ الْأَجْسَامُ مِنْ تَرْبِهِ  
لَوْ فَكَّرَ الْعَاشِقُ فِي مُنْتَهَى      حُسْنِ الَّذِي يَسِيهِ لَمْ يَسْبِهِ<sup>١</sup>  
لَمْ يَرِ قَرْنُ الشَّمْسِ فِي شَرْقِهِ      فَشَكَتِ الْأَنْفُسُ فِي غَرْبِهِ<sup>٢</sup>  
يَمُوتُ رَاعِي الضَّأْنِ فِي جَهْلِهِ      مَيِّتَةً جَالِينُوسَ فِي طِبِّهِ<sup>٣</sup>  
وَرُبَّمَا زَادَ عَلَى عُمْرِهِ      وَزَادَ فِي الْأَمْنِ عَلَى سِرِّهِ<sup>٤</sup>  
وَعَابَةُ الْمُفْرِطِ فِي سِلْمِهِ      كَعَابَةُ الْمُفْرِطِ فِي حَرْبِهِ  
فَلَا قَضَى حَاجَتَهُ طَالِبُ      فُؤَادُهُ يَخْفِقُ مِنْ رُغْبِهِ  
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِشَخْصٍ مَضَى      كَانَ نَدَاهُ مُنْتَهَى ذَنْبِهِ  
وَكَانَ مِنْ عَدَدِ إِحْسَانِهِ      كَأَنَّمَا أَفْرَطَ فِي سَبِّهِ  
يُرِيدُ مِنْ حُبِّ الْعُلَى عَيْشَهُ      وَلَا يُرِيدُ الْعَيْشَ مِنْ حُبِّهِ<sup>٥</sup>  
يَحْسَبُهُ دَافِنُهُ وَحَدَّهُ      وَمَجْدُهُ فِي الْقَبْرِ مِنْ صَحْبِهِ  
وَيُظْهِرُ التَّذْكِيرُ فِي ذِكْرِهِ      وَيُسْتَرُّ التَّائِبُ فِي حُجْبِهِ<sup>٦</sup>  
أُخْتُ أَبِي خَيْرٍ أَمِيرٍ دَعَا      فَقَالَ جَيْشٌ لِلْقَنَا : لَبَّهِ

١ يسويه : يأمره .

٢ أي ما رأى أحده قرن الشمس في المشرق وشك في غروبها ، وهو مثل .

٣ أي ميتة الراعي الجاهل كميته جالينوس الحاذق .

٤ ضمير زاد الراعي والضمير من عمره جالينوس . سربه : نفسه . أي أن راعي الضأن ربما زاد عمره على جالينوس وزاد عليه في الأمن على نفسه .

٥ الضمير من عيشه لشخص المريئة أي يريد العيش حباً للعمل لا حباً للحياة .

٦ أي إذا ذكرت تظهر بذكرها أفعال الرجال ، وإن التائب منها مستتر في حجابها .

يَا عَضُدَ الدَّوْلَةِ مَنْ رُكْنُهَا      أَبُوهُ وَالْقَلْبُ أَبُو لُبِّهِ  
 وَمَنْ بَنُوهُ زَيْنُ آبَائِهِ      كَانَتْهَا النُّورُ عَلَى قُضْبِهِ  
 فَخْرًا لَدَهْرٍ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ      وَمُنْجِبٍ أَصْبَحْتَ مِنْ عَقْبِهِ  
 إِنَّ الْأَمَى الْقِرْنَ فَلَا تُحْيِهِ      وَسَيْفُكَ الصَّبْرُ فَلَا تُنْبِئِهِ  
 مَا كَانَ عِنْدِي أَنْ بَدَرَ الدَّجَى      يُوحِشُهُ الْمَقْفُودُ مِنْ شُهْبِهِ  
 حَاشَاكَ أَنْ تَضْعُفَ عَنْ حَمَلِ مَا      تَحْمِلُ السَّائِرُ فِي كُتْبِهِ  
 وَقَدْ حَمَلْتَ الثَّقَلَ مِنْ قَبْلِهِ      فَأَغْنَتْ الشَّدَّةُ عَنْ سَحْبِهِ  
 بَدَخُلْ صَبْرُ الْمَرْءِ فِي مَدْحِهِ      وَيَدْخُلُ الْإِشْفَاقُ فِي ثَلْبِهِ  
 مِثْلُكَ يَنْتَبِي الْحُزْنَ عَنْ صَوْبِهِ      وَيَسْتَرِدُّ الدَّمْعَ عَنْ غَرْبِهِ  
 إِمَامًا لِإِبْقَاءِ عَلَى فَضْلِهِ ؛      إِمَامًا لِتَسْلِيمِ إِلَى رَبِّهِ  
 وَلَمْ أَقُلْ مِثْلُكَ أَعْنِي بِهِ      سِوَاكَ يَا فَرْدًا بِلا مُشْبِهِ

١ يريد أن العقل زين القلب وأشار بذلك إلى تفضيله على أبيه .

٢ جعل أبناء عضد الدولة زينا لأبائهم زينا له لاستغنائهم بعلمه من أن يتزين بهم .

٣ أي لا تدع الحزن يتقلب عليك .

٤ يريد أنه قبل بلوغه هذا الخبر حمل ثقال الأمور فأغنته قوته عن جرّها .

٥ الإشفاق : الخوف . الثلب : الدم .

٦ إِمَامًا : لفة في إِمَا .

## فخر الفتى بالنفس والافعال

يمدحه ويذكر خروجه للصيد  
بموضع يعرف بدشت الأرزن :

مَا أَجْدَرَ الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي      بَأَنْ تَقُولَ مَا لَهُ وَمَا لِي  
لَا أَنْ يَكُونَ هَكَذَا مَقَالِي      فَتَنَى بَنِيرَانِ الْحُرُوبِ صَالِ<sup>١</sup>  
مِنْهَا شَرَابِي وَبَهَا اغْتِسَالِي      لَا تَخْطُرُ الْفَحْشَاءُ لِي بِيَالِ<sup>٢</sup>  
لَوْ جَذَبَ الزَّرَادُ مِنْ أَذْيَالِي      مُخَيَّرًا لِي صَنَعَتَي سِرْبَالِ<sup>٣</sup>  
مَا سُمْتُ زَرْدَ سَيَوَى سِرْوَالِ      وَكَيْفَ لَا وَلَانَمَا إِدْلَالِي<sup>٤</sup>  
بِفَارِسِ الْمَجْرُوحِ وَالشَّمَالِ      أَبِي شُجَاعٍ قَاتِلِ الْأَبْطَالِ<sup>٥</sup>  
سَاقِي كُؤُوسِ الْمَوْتِ وَالْجِرْيَالِ      لَمَّا أَصَارَ الْقَفْصَ أَمْسِ الْخَالِي<sup>٦</sup>

١ فتى : خبر من مخلوف تقديره أنا . صلي بالنار : أي قاسى حرها .

٢ ضمير منها للبنيران . الفحشاء : القبيح من الذنوب .

٣ الزراد : ناسج الدروع . السربال : القميص . وكفى يجذب الذليل عن النداء وذلك من فعل بمضهم إذا أراد أن ينادي آخر ليكلمه جذبه من ثوبه .

٤ سته : كلفته . إدلالي أي فخري وتبهي . يقول : لو خيرني الزراد في أن يعمل لي سربالا بين أن يكون من صنعة الدروع أو من صنعة الثياب لما كلفته أن يفسج لي إلا سروالا أستر به لأن هندي من أتخصن به بدل الدروع وهو المدوح .

٥ بفارس : متعلق بإدلالي في البيت السابق . المجروح والشمال : فرسان كانا لعنيد الدولة . أي كيف لا أستغني عن الدروع وأنا متحصن بأبي شجاع الذي به أدل وأفتخر .

٦ الجريال : الخمر . القفص : جيل من الناس . الخالي : الماضي . أي لما جعل هذه الطائفة كأس الماضي .



وَقَتَلَ الْكُرْدَ عَنِ الْقِتَالِ      حَتَّى انْتَقَتْ بِالْفَرِّ وَالْإِجْفَالِ<sup>١</sup>  
فَهَالِكٌ وَطَائِعٌ وَجَالٍ      وَاقْتَنَصَ الدُّرَّانَ بِالْعَوَالِ<sup>٢</sup>  
وَالْعُنُقِ الْمُحْدَثَةِ الصَّقَالِ      سَارَ لَهْصِدِ الْوَحْشِ فِي الْجِبَالِ  
وَفِي رَقَاقِ الْأَرْضِ وَالرَّمَالِ      عَلَى دِمَاءِ الْإِنْسِ وَالْأَوْصَالِ<sup>٣</sup>  
مُنْفَرِدَ الْمُهْرِ عَنِ الرَّعَالِ      مِنْ عِظَمِ الْهَيْمَةِ لَا الْمَلَالِ<sup>٤</sup>  
وَشِدَّةِ الضَّنِّ لَا الْاسْتِبْدَالِ      مَا يَتَحَرَّكُنْ سِوَى انْسِلَالِ<sup>٥</sup>  
فَهَنْ يَضْرِبَنَّ عَلَى التَّصْهَالِ      كُلُّ عَلِيلٍ فَوْقَهَا مُخْتَالِ<sup>٦</sup>  
بُئْسِكُ فَاهُ خَشْيَةِ السُّعَالِ      مِنْ مَطْلِعِ الشَّمْسِ إِلَى الزَّوَالِ<sup>٧</sup>  
فَلَمْ يَثَلْ مَا طَارَ غَيْرَ آلِ      وَمَا عَدَا فَاغْتَلَّ فِي الْأُدْغَالِ<sup>٨</sup>  
وَمَا احْتَمَى بِالْمَاءِ وَالْدُّحَالِ      مِنْ الْحَرَامِ اللَّحْمِ وَالْحَلَالِ<sup>٩</sup>

١ قتل : ذل .

٢ الجالي : النازح عن وطنه .

٣ الرقاق من الأرض : البينة المتسمة .

٤ الرعال : القطيع من الخيل نحو العشرين .

٥ الضن : البخل . وضيم يتحركن الخيل . الانسلال : الانطلاق في استخفاء .

٦ كل عليل : مبتدأ خبره الظرف بعده . المختال : المستكبر . يقول : إن الخيل تضرب على صهيلها  
تأديباً لها وفوقها كل رجل عليل هيبة لضد الدولة وهو في نفسه مختال .

٧ الزوال : الساعة التي تلي الظهيرة .

٨ لم يثَل : لم ينج . آل : اسم فاعل من ألا يألو أي قصر . عدا : ركض . اغتَلَّ : دخل .  
الأدغال : الأشجار الملتفة . يريد أنه لم ينج من كفه أحد .

٩ الدحال : الشقوق في الأودية . الحرام : نعت لحظوف تقديره الحيوان الحرام اللحم أي ما يحل  
أكله وما لا يحل .

إِنَّ النَّفُوسَ عَدَدُ الْآجَالِ      سَقِيًّا لَدَشْتِ الْأَرْضِ الطُّوَالِ<sup>١</sup>  
 بَيْنَ الْمَرْوَجِ الْفَيْحِ وَالْأَغْيَالِ      مُجَاوِرِ الْخِنْزِيرِ لِلرُّثْبَالِ<sup>٢</sup>  
 دَانِي الْخَنَائِصِ مِنَ الْأَشْبَالِ      مُشْتَرِفِ الدَّبِّ عَلَى الْغَزَالِ<sup>٣</sup>  
 مُجْتَمِعِ الْأَضْدَادِ وَالْأَشْكَالِ      كَأَنَّ فَتَاخُسَرَ ذَا الْإِفْضَالِ<sup>٤</sup>  
 خَافَ عَلَيْهَا عَوَرَ الْكَمَالِ      فَجَاءَهَا بِالْفِيلِ وَالْفَيْتَالِ<sup>٥</sup>  
 فَقِيدَتِ الْإِبِلُ فِي الْحِبَالِ      طَوَّعَ وَهُوقَ الْحَيْلِ وَالرَّجَالِ<sup>٦</sup>  
 تَسِيرُ سَيْرَ النِّعَمِ الْأَرْسَالِ      مُعْنَمَةً يَبِيسُ الْأَجْدَالِ<sup>٧</sup>  
 وَلِدْنًا نَحْتَ أَثْقَلَ الْأَحْمَالِ      قَدْ مَنَعَتْهُنَّ مِنَ التَّفَالِي<sup>٨</sup>  
 لَا تَشْرَكَ الْأَجْسَامَ فِي الْهَزَالِ      إِذَا تَلَقَّتْ إِلَى الْأُظْلَالِ<sup>٩</sup>  
 أَرَيْنَهُنَّ أَشْنَعَ الْأَمْثَالِ      كَأَنَّمَا خُلِقْنَ لِإِذْلالِ<sup>١٠</sup>  
 زِيَادَةً فِي سُبَّةِ الْجُهَالِ      وَالْعُضْوُ لَيْسَ نَافِعًا فِي حَالِ<sup>١١</sup>

١ دشت الأرض : موضع بشيراز . ومعنى دشت صحراء والأرضن شجر صلب . الطوال : مبالغة في الطويل .

٢ الفيح : الواسعة جمع أفح مذكر فيحاء . الأغيال : الآجام .

٣ الخنايص جمع خنوص : ولد الخنزير . مشترف : مشرف .

٤ الضمير من عليها للبقعة .

٥ الإبل : الشاة الجبلية . للهوق جمع هوق : الحبل الذي تؤخذ فيه الدابة وغيرها . والمراد بالحيل الفرسان .

٦ النعم : الماشية . الإرسال جمع رسل : وهو القطيع من الإبل . معنة من أعم الرجل : ليس الهامة . الأجذال جمع جذل : وهو أصل الشجرة .

٧ الضمير في ولدن للإبل ، والضمير المستتر في منعن لأنقل الأحمال التي أراد بها قرونها . التفالي : أي أن تغلي رؤوسها .

٨ ضمير تشرك للقرون .

٩ السبة : العار يسب به .

لِسَائِرِ الْجِئِمِ مِنَ الْحَبَالِ وَأَوْفَتِ الْقُدْرُ مِنَ الْأَوْعَالِ<sup>١</sup>  
 مُرْتَدِّيَاتٍ بِقِيَمِي الْفَضَالِ نَوَاحِيسَ الْأَطْرَافِ لِلْأَكْفَالِ<sup>٢</sup>  
 يَتَكَدَّنَ يَتَفُذَّنَ مِنَ الْآطَالِ لَهَا لِحَى سُوْدٌ بِلَا سِبَالِ<sup>٣</sup>  
 يَصْلُحْنَ لِلْإِضْحَاكِ لَا الْإِجْلَالِ كُلُّ أَثِيثٍ نَبْتُهَا مِتْنَالِ<sup>٤</sup>  
 لَمْ تُغَذَّ بِالْمِسْكِ وَلَا الْغَوَالِي تَرْضَى مِنَ الْأُدْهَانِ بِالْأَبْوَالِ<sup>٥</sup>  
 وَمِنْ ذِكْمِي الطَّيْبِ بِالْأَدْمَالِ لَوْ سُرُحَتْ فِي عَارِضِي مُحْتَالِ<sup>٦</sup>  
 لَعَدَّهَا مِنْ شَبَكَاتِ الْمَالِ بَيْنَ قُضَاةِ السُّوءِ وَالْأَطْفَالِ<sup>٧</sup>  
 شَبِيهَةِ الْإِدْبَارِ بِالْإِقْبَالِ لَا تُؤْثِرُ الْوَجْهَ عَلَى الْقَذَالِ<sup>٨</sup>  
 فَاخْتَلَقَتْ فِي وَابِلَتِي نِبْسَالِ مِنْ أَسْفَلِ الطُّودِ وَمِنْ مُعَالِ<sup>٩</sup>  
 قَدْ أَوْدَعَتْهَا عَتَلُ الرِّجَالِ فِي كُلِّ كَيْدٍ كَبِيدِي نِصَالِ<sup>١٠</sup>

١ الجبال : الثلال . أوفت : أشرقت . القدر جمع فدر : المن من الأوعال .

٢ الفضال : نوع من الشجر . نواحيس : حال من القسي . أي أن أطراف قرونها صارت لطلوها نواحيس لأكفأها .

٣ الآطال : الخواصر ، جمع إطل .

٤ الضير من يصلحن الحمى . وكل : يدل من لحي . أثيث : كثيف . متغال : خبيث الرائحة .

٥ الغوالي جمع غالية : أخلاط من الطيب .

٦ المال : الزيل . والضير من سرحت الحمى . العارضين : جانبي الوجه .

٧ أي لجلها واسطة لاكتساب المال .

٨ تؤثر : تختار . القذال : مؤخر الرأس . أي أنها هريضة صمت الوجه والقذال .

٩ فاختلقت عطف على قوله وأوفت القدر . وفي معنى بين . أي كانت هذه العوول بين مطرين من نبال أحدهما من أسفل الجبل والآخر من أعلاه .

١٠ العتل : القسي الفارسية . الرجال : جمع راجل . والمراد بكبيدي النصل الثانتان في وسطه من الجانبيين وهما الميران .

فَهْنُ يَهُونَ مِنْ الْقِلَالِ مَقْلُوبَةَ الْأَطْلَافِ وَالْإِرْقَالِ<sup>١</sup>  
يُرْقِلْنَ فِي الْحَوِّ عَلَى الْمَحَالِ فِي طُرُقٍ سَرِيعَةٍ الْإِبْصَالِ<sup>٢</sup>  
يَتَمَنَّ فِيهَا نِيْمَةً الْمِكْسَالِ عَلَى الْقُفْيِ أَعْجَلَ الْعِجَالِ<sup>٣</sup>  
لَا يَتَشَكِّينَ مِنَ الْكِلَالِ وَلَا يُحَاذِرْنَ مِنَ الضَّلَالِ<sup>٤</sup>  
فَكَانَ عَنْهَا سَبَبَ التَّرْحَالِ تَشْوِيقُ إِكْثَارِ إِلَى إِقْلَالِ<sup>٥</sup>  
فَوْحَشُ تَجْدٍ مِنْهُ فِي بَلْبَالِ يَخْفَنَ فِي سَلَمَى وَفِي قِيَالِ<sup>٦</sup>  
تَوَافِرِ الضَّبَابِ وَالْأَوْرَالِ ، وَالْخَاضِيَّاتِ الرُّبْدِ وَالرُّقَالِ<sup>٧</sup>  
وَالظُّبَيْرِ وَالْخَنْسَاءِ وَالذِّيَالِ يَسْمَعْنَ مِنْ أَخْبَارِهِ الْأَزْوَالِ<sup>٨</sup>  
مَا يَبْعَثُ الْخُرْسَ عَلَى السَّوَالِ فَحَوْلُهَا وَالْعُوْذُ وَالْمَتَالِ<sup>٩</sup>

- ١ يهون : يسقطن . القلال جمع قلة : أهل الجبل . الإرقال : ضرب من العدو . أي يهبطن من أهالي الجبال منحدرات على ظهورهن بجث تنقلب أطلافهن ويصير عدوهن على الظهور بدلا من الأطلاف .
- ٢ يرقلن : يبرعن . المحال : فقار الظهر .
- ٣ الضير من فيها للطرق . يقول : يمتن في تلك الطرق كما ينام الكسلان ولكنها في ذلك أصجل العجال في هونها .
- ٤ الكلال : التعب . أي لا يتشكين التعب في سيرهن ولا يخفن الضلال في طريقهن لأن مصيرهن الخفيض لا محالة .
- ٥ يقول : إن الإكثار من الصيد شوقه إلى الإقلال منه وذلك كان سبب ترحاله منها . يريد أنه فضل قلة الصيد لكثرة ما اصطاد .
- ٦ سلمى وقيال : جيلان .
- ٧ الأورال جمع ورل : حيوان يشبه الضب . الخاضيات : ذكور النعام تحمر أرجلها أيام الربيع . الربد : التي في لونها غبرة . الرثال : فراخ النعام .
- ٨ الخفساء : المهاة أي البقرة الوحشية . الذيال : الثور الوحشي . الأزوال : الظريقة المصيبة .
- ٩ حول جمع حائل : وهي غير الحامل . العوذ جمع عائل : وهي الحديثة التاج . المتالي : التي يتلوها ولدها .

تَوَدَّ لَوْ يُتَحِفُهَا بِوَالٍ يَوْمِنَهَا مِنْ هَذِهِ الْأَهْوَالِ  
وَيَخْمُسُ الْعُشْبَ وَلَا تُبَالِي  
وَمَاءَ كُلِّ مُسْبِلٍ هَطَالٍ  
لَوْ شِئْتَ صِدْتَ الْأُسْدَ بِالشَّعَالِي  
وَلَوْ جَعَلْتَ مَوْضِعَ الْإِلَالِ  
لَمْ يَبْقَ إِلَّا طَرْدُ السَّعَالِي  
عَلَى ظُهُورِ الْإِبِلِ الْأُبَالِ  
فَلَمْ تَدْعَ مِنْهَا سِوَى الْمُحَالِ  
بِأَعْضَدِ الدَّوْلَةِ وَالْمَعَالِي  
بِالْأَبِ لَا بِالشَّنْفِ وَالْخَلْخَالِ  
وَرُبَّ قُبْحٍ وَحِلَى ثِقَالِ  
فَخَرُّ النَّفْسِ وَالْأَفْعَالِ  
يَرْكُبُهَا بِالْخُطْمِ وَالرَّحَالِ  
وَيَخْمُسُ الْعُشْبَ وَلَا تُبَالِي  
يَا أَقْدَرَ السُّفَارِ وَالْقُفَالِ  
أَوْ شِئْتَ غَرَقْتَ الْعِدَى بِالْآلِ  
لَأَلِيًّا قَتَلْتَ بِالسَّلَالِ  
فِي الظُّلَمِ الْغَائِبَةِ الْهِلَالِ  
فَقَدْ بَلَغْتَ غَايَةَ الْأَمَالِ  
فِي لَا مَكَانٍ عِنْدَ لَا مَنَالِ  
النَّسَبُ الْحَلِيُّ وَأَنْتَ الْحَالِي  
حَلِيًّا تَحْتَلِي مِنْكَ بِالْحِمَالِ  
أَحْسَنُ مِنْهَا الْحُسْنُ فِي الْمِعْطَالِ  
مِنْ قَبْلِهِ بِالْعَمِّ وَالْأَخْوَالِ

- ١ يتحيفها بوال أي من يمل عليها ويلقها . الخطم جمع خطام : الزمام . ويركبا نعت وال .
- ٢ الضمير المستتر في يؤمنها لوالي . يخمس العشب : يأخذ خمسه .
- ٣ وماء معطوف على العشب في البيت السابق . المسبل من السحاب : الماطر . السفار جمع سافر : المسافر .
- ٤ يقول : لو شئت للفت القوي بالضعيف حتى تصيد الأسد بالكعالب وغرقت أعداك بما ليس بماء .
- ٥ الإلال : الحراب .
- ٦ السعالي جمع سعاة : الفول . الظلم : ثلاث ليال من أواخر الشهر .
- ٧ الأبال : التي تستغني عن الماء بالرطب .
- ٨ أي لم تدع من الأمال إلا المستحيل الذي لا مكان له ولا منال .
- ٩ بالاب متعلق بمائل محذوف أي تحتل . الشنف : القرط الأمل .
- ١٠ وحل أي مع حل . المعطال : التي لا حل لها . يقول : إن الحسن في المعطال هو أحسن من الفصح مع الحل الثقيلة ، يريد أن شريف النفس أفضل من شريف النسب .

## وَأَنى شئت يا طريقي ..

قال عند وداعه لعقد النواة في  
أول شعبان سنة أربع وخمسين وثلاث  
مئة ( ٩٦٤ م ) وهي آخر شعر قاله :

فِدَى لَكَ مَنْ يُقَصِّرُ عَنْ مَدَاكَ      فَلَا مَلِكُ إِذَنْ إِلَّا فِدَاكَ  
وَلَوْ قُلْنَا فِدَى لَكَ مَنْ يُسَاوِي      دَعَوْنَا بِالْبَقَاءِ لِمَنْ قَلَاكَ  
وَأَمَّا فِدَاءُكَ كُلِّ نَفْسٍ      وَلَوْ كَانَتْ لِمَمْلَكَةٍ مِّلَاكَ  
وَمَنْ يَظُنُّ نَشْرَ الْحَبِّ جُوداً      وَيَنْصِبُ تَحْتَ مَا نَشَرَ الشُّبَاكَ  
وَمَنْ بَلَغَ الْحَضِيضَ بِهِ كَرَاهُ      وَإِنْ بَلَغْتَ بِهِ الْحَالُ السُّكَاكَ  
فَلَوْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ صَدِيقاً      لَقَدْ كَانَتْ خَلَائِقُهُمْ عِدَاكَ  
لَأَنَّكَ مُبْغِضٌ حَسَبًا نَحِيفاً      إِذَا أَبْصَرْتَ دُنْيَاهُ ضِنَاكَ  
أَرْوَحُ وَقَدْ خَتَمْتَ عَلَى فُؤَادِي      بِحُبِّكَ أَنْ يَحِلَّ بِهِ سِوَاكَ  
وَقَدْ حَمَلْتَنِي شُكْرًا طَوِيلًا      ثَقِيلًا لَا أَطِيقُ بِهِ حَرَاكَ

١ يساري : أي يساريك . قلاك : أبغضك .

٢ الملاك : القوام .

٣ من : عطف على كل نفس في البيت السابق . يظن : وزن يفتعل من ظن . أي وآمنا فداك كل من يظن نثر الحب لطير جودا في حين أنه ينصب الشباك تحت ما نثر لينال خيراً مما وهب .

٤ السكاك : الهواه الملاقي حنان السباه .

٥ أي لو كانت قلوبهم مصادقة لك لكانت أخلاقهم عدوة لك لمصادتها لأخلاقك .

٦ الحبس : ما ينشئه الرجل لذاته من المفاخر . الضنك : المرأة السميكة المكتنزة .

أَحَازِرُ أَنْ يَشُقَّ عَلَى الطَّيَّانِ      فَلَا تَمْشِي بَيْنَا إِلَّا سِوَاكَ<sup>١</sup>  
لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُهُ رَحِيلًا      يُعِينُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي ذَرَاكَ<sup>٢</sup>  
فَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ خَفَضْتُ طَرْفِي      فَلَمْ أَبْصِرْ بِهِ حَتَّى أَرَكَ<sup>٣</sup>  
وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنكَ وَقَدْ كَفَّانِي      نَدَاكَ الْمُسْتَفِيزُ وَمَا كَفَّاكَ<sup>٤</sup>  
أَتَرَكْنِي وَعَيْنُ الشَّمْسِ نَعْلِي      فَتَقَطَّعَ مَشْيِي فِيهَا الشَّرَاكَ<sup>٥</sup>  
أَرَى أَسْفَى وَمَا سِرْنَا شَدِيدًا      فَكَيْفَ إِذَا غَدَا السَّيْرُ ابْتِرَاكَ<sup>٦</sup>  
وَهَذَا الشَّوْقُ قَبْلَ الْبَيْنِ سَيْفٌ      وَهَذَا أَنَا مَا ضُرِبْتُ وَقَدْ أَحَاكَ<sup>٧</sup>  
إِذَا التَّوْدِيعُ أَعْرَضَ قَالَ قَلْبِي      عَلَيْكَ الصَّمْتُ لَا صَاحِبَتَ فَاكَ<sup>٨</sup>  
وَلَوْلَا أَنْ أَكْثَرَ مَا تَمَنَّى      مُعَاوَدَةً لَقُلْتُ : وَلَا مُنَاكَ<sup>٩</sup>  
إِذَا اسْتَشْفَيْتَ مِنْ دَاءٍ بِدَاءٍ      فَأَقْتُلْ مَا أَعْلَكَ مَا شَفَاكَ<sup>١٠</sup>  
فَاسْتَرْ مِنْكَ نَجْوَانَا وَأَخْفِي      هُمُومًا قَدْ أَطْلُتْ لَهَا الْعِرَاكَ<sup>١١</sup>

١ السواك : السير الضعيف .

٢ أي لعل الله يجعل هذا الرحيل واسطة للعود إليك والإقامة عندك .

٣ قوله : أتركني يريد أتركك . الشراك : سير النمل . يقول : كيف أتركك وأنا عندك في روضة حتى كأنني انتقلت عين الشمس فإذا سرت عنك قطعت مشيتي سيور ذلك النمل أي فقدت تلك الروضة .

٤ أسفي : مفعول أول لأرى وشديداً مفعول ثان . وقوله ابتراكاً : أي ذا سرعة .

٥ قوله : ما ضربت أي بالبعد . أحاك : أثر .

٦ أعرض : بدا . عليك : اسم فعل بمعنى ألزم . لا صاحبت فاك : دعاء .

٧ ضمير تمنى ومناك لقلبي ومعاودة خبر ان . يقول : ولولا أن أكثر ما يبتناه قلبي أن أعود إليك لدعوت عليه بقولي له ولا صاحبت منك .

٨ أي إذا طلبت الشفاء من داء الشوق إل أهلك بداء فراق المملوح لكان الداء الثاني أقتل من الأول .

٩ التفسير في منك لطف الدولة . النجوى : الحديث الخفي .

إِذَا عَاصَيْتُهَا كَانَتْ شِدَاداً      وَإِنْ طَاوَعْتُهَا كَانَتْ رِكَكَاً  
 وَكَمْ دُونَ الثَّوِيَةِ مِنْ حَزِينٍ      يَقُولُ لَهُ قُدُومِي ذَا بِيذَاكَ  
 وَمِنْ عَذَابِ الرُّضَابِ إِذَا أَتَخْنَا      يَقْبَلُ رَحْلَ تَرُوكَ وَالْوِرَاكَ  
 يُحَرِّمُ أَنْ يَمَسَّ الطَّيِّبَ بَعْدِي      وَقَدْ عَبِقَ الْعَبِيرُ بِهِ وَصَاكَ  
 وَيَمْنَعُ ثَغْرَهُ مِنْ كُلِّ صَبٍ      وَيَمْنَعُهُ الْبِشَامَةُ وَالْأَرَاكَ  
 يُحَدِّثُ مُقْلَتَيْهِ النَّوْمُ عَنِّي      فَلَيْتَ النَّوْمِ حَدَّثَ عَنْ نَدَاكَ  
 وَأَنَّ الْبُخْتَ لَا يُعْرِقَنَّ إِلَّا      وَقَدْ أَنْفَى الْعُذَافِرَةَ السُّكَكَ  
 وَمَا أَرْضَى لِمُقْلَتَيْهِ بِحُلْمٍ      إِذَا انْتَبَهَتْ تَوَهَّمَهُ ابْتِشَاكَ  
 وَلَا إِلَّا بَأَنٍ يُصْنِي وَأَحْكِي      فَلَيْتَكَ لَا يَتَّبِعُهُ هَوَاكَ  
 وَكَمْ طَرِبَ الْمَسَامِعِ لَيْسَ يَدْرِي      ابْتَعْجَبُ مِنْ ثَنَائِي أَمْ عَلَاكَ  
 وَذَلِكَ النَّشْرُ عِرْضُكَ كَانَ مِسْكَاً      وَهَذَا الشَّعْرُ فِهْرِي وَالْمَدَاكَ  
 فَلَا تَحْمَدُهُمَا وَاحْمَدُهُمَا      إِذَا لَمْ يُسَمِّ حَامِدُهُ عَنَاكَ

- ١ الثوية : مكان بالكوفة . وقوله ذا بذاك أي هذا المرور بذاك الدم .
- ٢ تروك : اسم ناقة حمله عليها عضد البولة . الترواك : شيء يتخله الراكب يوضع تحت التروك .
- ٣ الضمير من يحرم لطب الرضاب . صاك : لصق .
- ٤ البشامة والأراك : شجرتان يبتاك بغروعهما .
- ٥ البخت : النياق الخراسانية . يعرقن : يأتين العراق . أنفى : هزل ، والضمير للندى . العذافرة : الناقة الشديدة . السكك : الناقة المكتنزة اللحم .
- ٦ ابتشاكاً : كلاًها .
- ٧ النشر : الرائحة الطيبة وأراد به الثناء المذكور في البيت السابق . الفهر : الحجر الذي يحق به الطيب . المداك : الصلاة التي يحق عليها .
- ٨ الضمير من تحمدهما للفهر والمداك ومن هما لعضد البولة . هناك : أرادك .



## لا يسلم الشرف الرفيع

مر في طريقه على إسحق بن الأعمور بن  
إبراهيم بن كيلغ وكان محافظاً على طريق طرابلس  
فطلب منه أن يمدحه فاحتج بأنه قد حلف أن لا  
يمدح أحداً في الطريق فاعتصمه إسحق عن طريقه ،  
ولما فارقه قال يهجوهُ ويمدح أبا العشائر بهذه  
القصيدة وقد حلفنا منها بعض أبيات :

لِيَهْوَى النَّفُوسِ سَرِيرَةَ لَا تَعْلَمُ      عَرَضاً نَظَرْتُ وَخِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ<sup>١</sup>  
يَا أُخْتَ مُعْتَنِقِ الْفَوَارِسِ فِي الْوَعَى      لَأَخُوكِ ثُمَّ أَرْقُ مِنْكَ وَأَرْحَمُ<sup>٢</sup>

رَاعَتْكَ رَائِعَةُ الْبَيَاضِ بِمَقَرِّي      وَلَوْ أَنْتَهَا الْأَوَّلَى لَرَأَعَ الْأَسْحَمُ<sup>٣</sup>  
لَوْ كَانَ يُمَكِّنُنِي سَفَرْتُ عَنْ الصَّبَى      فَالْشَيْبُ مِنْ قَبْلِ الْأَوَانِ تَلَكَّمُ<sup>٤</sup>  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْحَادِثَاتِ فَلَا أَرَى      يَبْقَى بِمَيِّتٍ وَلَا سَوَاداً يَعْصِمُ<sup>٥</sup>

١ السريّة : السر . عرضاً : أي فجأة واعتراضاً عن غير قصد . يقول : إن الغرام سرّاً مجهولاً ،  
فإني قد نظرت أي إل المحبوبة عرضاً وحسبت أنني أسلم من هوائها .

٢ اللام من قوله لأخوك للابتداء . ثم : هناك .

٣ رائعة البياض : الشجرة البيضاء التي تروع الناظر . يقول : قد راعك شيب . ولو أن الشعر يكون  
أبيض ثم يسود لراعك الأسود منه .

٤ سفرت : من قولهم سفرت المرأة أي كشفت عن وجهها . التلثم : شد اللثام على الفم . يقول : إن  
الشيب الذي دهمه قبل أوانه إنما هو لثام تحت الصبى .

٥ اليقن : الأبيض . يقول : إنه راقب حوادث الدهر فرأى أن بياض الشعر لا يكون سبباً للموت  
كما لا يكون سواده واقياً منه فقد يمسر الشيخ ويموت الشاب .

وَالْهَمُّ بِخَيْرِهِمُ الْحَسِمُ نَحَافَةٌ  
 ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي التَّعْمِ بِعَقْلِهِ  
 وَالنَّاسُ قَدْ نَبَدُوا الْحِفَاظَ فَمُطْلَقُ  
 لَا يَخْذَعَنَّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ  
 لَا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى  
 يُؤْذِي الْقَلِيلُ مِنَ الثَّامِ بِطَبْعِهِ  
 وَالظُّلْمُ مِنْ شَيْمِ النَّفْسِ فَإِنْ تَجَدَّ

وَمَنْ الْبَلَاءِ عَذْلُ مَنْ لَا يَرْعَوِي  
 وَجَفْوُونُهُ مَا تَسْتَقِرُّ كَأَنَّهَُا  
 وَإِذَا أَشَارَ مُحَدَّثًا فَكَأَنَّهُ  
 يَقْلَى مُفَارَقَةً الْأَكْفَ قَذَالُهُ

١ يخترم : يهلك .

٢ نَبَدُوا : طرَحُوا . الحِفَاظُ : المحافظة على الحقوق . وقوله فمطلق أي فمنهم مطلق . العاني : من  
 العفو أي الصافي عن الذنب . يقول : إن الناس قد تركوا المحافظة على الحقوق فبنى المطلق من  
 الأمر إحسان مطلقه ويندم الصافي عن الذنب لما يراه من كفران إحسانه .

٣ أراد بالقليل : الخسيس . يقل : يخس . وضيم الفملين الأخيرين لاقليل . يقول : إن الخسيس من  
 الثام مطروح على أذى من لا يخس مثله أي على أذى الكريم .

٤ تستقر : تستكن . مطروفة من قولهم طرف عينه : إذا أصابها شيء . دامت .

٥ شبه كلامه إذا حدث بقمقه القرد وإشارات به بطلم المعجوز .

٦ يقل : يخس . القذال : مؤخر الرأس وهو فاعل يقل .

وَتَرَاهُ أَصْفَرَ مَا تَرَاهُ نَاطِقًا ، وَيَكُونُ أَكْذَبَ مَا يَكُونُ وَيُقْسِمُ<sup>١</sup>  
وَالذَّلَّ يُظْهِرُ فِي الدَّلِيلِ مَوَدَّةً<sup>٢</sup> وَأَوْدُ مِنْهُ لِمَنْ يَوَدُّ الْأَرْقَمُ<sup>٣</sup>  
وَمِنْ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ<sup>٤</sup> وَمِنْ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ<sup>٥</sup>  
أَرْسَلْتَ تَسْأَلُنِي الْمَدِيحَ سَفَاهَةً<sup>٦</sup> صَفَرَاءُ أَضَيِّقُ مِنْكَ مَاذَا أَرْعَمُ<sup>٧</sup>

فَلَشَدَّ مَا جَاوَزْتَ قَدْرَكَ صَاعِدًا وَلَشَدَّ مَا قَرُبْتَ عَلَيْكَ الْأَنْجُمُ<sup>٨</sup>  
وَأَرْغَتْ مَا لِأَبِي الْعَشَائِرِ خَالِصًا إِنَّ الثَّنَاءَ لِمَنْ يَزَارُ فَيُنْعِمُ<sup>٩</sup>  
وَلَمَنْ أَقَمْتَ عَلَى الْهَوَانِ بِيَابِهِ تَدْنُو فَيُوجَأُ أَخْدَعَاكَ وَتُنْهَمُ<sup>١٠</sup>  
وَلَمَنْ يَهِينُ الْمَالُ وَهُوَ مُكْرَمٌ وَلَنْ يَجْرَّ الْحَيْشَ وَهُوَ عَرْمَرَمٌ<sup>١١</sup>  
وَلَمَنْ إِذَا التَّقَتِ الْكُؤْمَةُ بِمَا زَقِ فَتَنْصِيهِ<sup>١٢</sup> مِنْهَا الْكَمِيُّ الْمُعْلِمُ<sup>١٣</sup>

١ أصفر : تفضيل من صفر المرء إذا هان ورضي بالذل . وقوله : ويقسم أراد وأكذب ما يكون مقسماً فوضع المضارع موضع الحال وزاد الواو .

٢ الأرقم : أحببت الحيات وأطلبها للناس ، وهو مبتدأ مؤخر خبره أود .

٣ أي من العداوة ما ينالك نفعه وذلك عندما ترى علامات العداوة بادية على محيا صدوك وتعلم منها ما يضره لك من الشر فتنتفع بتحذرك منه كما أن من الصداقة ما يضر إذا كان العداوة مستتراً فيها .

٤ صفراء : اسم أمه . زعم الرجل : قال قولاً حقاً .

٥ قال : ما أشد مجاوزتك قدرك في طلب المديح مني وما أشد ما قربت الأنجم عندك . وأراد بالأنجم أبيات شعره .

٦ أرغت : طلبت .

٧ ولن معطوف على لمن في البيت السابق . يوجباً : يلطم . الأخدعان : حرقان في التقى في موضع الحجامة . تنهم : تزجر .

٨ المازق : المضيق . الملم : الفارس الذي يجعل لنفسه علامة الشجعان في الحرب .

وَلَرُبَّمَا أَطَرَ الْقَنَاطَةَ بِفَارِسٍ ، وَتَنَى فَقَوْمَهَا بِآخِرَ مِنْهُمْ<sup>١</sup>  
وَالْوَجْهَ أَزْهَرَ وَالْفُؤَادَ مُشَيِّعٌ<sup>٢</sup> وَالرَّمْعَ أَسْمَرَ وَالْحُسَامَ مُصَصِّمٌ<sup>٣</sup>  
أَفْعَالٌ مَن تَلِيدُ الْكِرَامُ كَرِيمَةٌ وَقَعَالٌ مَن تَلِيدُ الْأَعَاجِمُ أَعْجَمُ

- ١ أطر : عوج . أي إذا اعوجت قناته بطعنه بها أحد الفرسان طعن بها آخر فقومها بذلك .  
٢ والوجه أزهر والوجه منه أزهر ، والضهير لأبي العشائر ، والواو في أول البيت للحال . الأزهر :  
المشرق . المشيع : الشجاع . المصمم : الذي يمضي في العظم ويقطعه .

## ما أنصف القوم ضبه

مَا أَنْصَفَ الْقَوْمُ ضَبَهُ وَأَمَّهُ الطَّرْطُبَةُ<sup>١</sup>

وَأِنَّمَا قُلْتُ مَا قُلْتُ تَرْحِمُهُ لَا مَحَبَّةَ<sup>٢</sup>  
وَحِيلَةَ<sup>٣</sup> لَكَ حَتَّى عُدِرْتَ لَوْ كُنْتَ تَسَابَهُ<sup>٤</sup>  
وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْقَتْلِ إِنَّمَا هِيَ ضَرْبَةٌ<sup>٥</sup>  
وَمَا عَلَيْكَ مِنَ الْغَدْرِ إِنَّمَا هِيَ سُبَّةٌ<sup>٦</sup>  
بِأَقَاتِلَا كُلَّ ضَيْفٍ غَنَاهُ ضَيْعٌ وَعَلْبَةٌ<sup>٧</sup>  
وَخَوْفٌ كُلَّ رَفِيقٍ أَبَاتَكَ اللَّيْلُ جَنَبَهُ<sup>٨</sup>

١ ضبه : هو ابن يزيد العنبي .

٢ أي إنما قلت ما أنصفوك رحمة بك لما أصابك من الدل والعار لا محبة لك وغيره عليك .

٣ لو هنا حرف تمن . تأبه : تغفلن . أي وقلت ذلك حيلة لك حتى يمدرك الناس فيها أصابك إذا سمعوا مقالتي وعللوا أنك مظلوم .

٤ ما في البيتين استفهام إنكار . وهي ضمير الشأن أخبر عنه بمفرد . السبة : العار يسب به . يقول : ماذا عليك من قتلهم لأبيك وغدرهم به فلإنما القتل ضربة تقع بالمقتول فيموت منها والغدر سبة يتناقلها الناس وما عل المسروب شيء .

٥ غناه أي كفايته ، وأصله المد فقصره . الضيغ : اللبن المزوج بالماء . العلبة : قدح من جلد يشرب فيه اللبن . يريد أنه ليلخله إذا نزل به ضيف يقتله ليتخلص من القرى ولو كان ضيفه فقيراً يكتفي بقليل من هذا اللبن في علبة .

٦ خوف : مطوف على قاتلا . والبيت في معنى الذي سبقه .

كَذَا خُلِفْتَ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُغَالِبُ رَبَّهُ<sup>١</sup>  
 وَمَنْ يُبَالِي بِذَمٍّ إِذَا تَعَوَّدَ كَسْبَهُ<sup>٢</sup>  
 فَسَلْ فَوَادِكَ يَا ضَبَّ أَيْنَ خَلْفَ عُجْبَةٍ<sup>٣</sup>  
 وَإِنْ يَخُنُكَ فَعَمْرِي لَطَالَمَا خَانَ صَحْبَهُ<sup>٤</sup>  
 وَكَيْفَ تَرْغَبُ فِيهِ وَقَدْ تَبَيَّنَتْ رُغْبُهُ<sup>٥</sup>  
 مَا كُنْتَ إِلَّا ذُبَابًا نَفَثْتَ عَنَّا مِذْبَةً<sup>٦</sup>  
 وَإِنْ بَعْدُنَا قَلِيلاً حَمَلْتَ رُمْحاً وَحَرْبَهُ<sup>٧</sup>  
 وَقُلْتَ لَيْتَ بِكَفَي عِنَانٍ جَرْدَاءَ شَطْبَةٍ<sup>٨</sup>

١ كذا حال . ومن ذا استغهام إنكار ، وذا هنا ملغاة مركبة مع من تركيب ماذا . يريد أن الله خلقه كذلك أي مطبوعاً على النذر والدناءة فهو لا يزال على ما خلقه الله لا يقدر الناس على تغييره لأن الله لا يغالب .

٢ ضب : ترخيم ضبة . خلف الشيء : تركه خلفه . العجب : الكبر . يقول له : سل فؤادك أين ترك ما كان فيه من الكبر والتهيه . أي حين اختبأ منهم وامتنع بالحصن وهو يسع الشتم فلا يخرج إليهم .

٣ عمري قسم وهو مبتدأ محذوف الخبر سد سده جواب القسم . يقول : إن خانك فؤادك أي خذلك ولم يطاوعك هل الإقدام علينا خوفاً ورهباً فقلت بأول صاحب خانته لأنه تعود خيانة الأصحاب .

٤ يقول : كيف ترغب في فؤادك بعد هذا وقد تبينت ما هو عليه من الخوف عند الشدة ، أي هو لا يتفكك فلا غير لك في صحبه .

٥ المذبة : ما يطرد به الذباب . يريد أنه انهزم منهم بمجرد الخوف فشبهه بلجنه بالذباب وشبهه ما غشيه من خوفهم بالمذبة التي يهول بها على الذباب فيهرب .

٦ أي إذا بعدنا منك فأمنت عدت إلى صبيك فحملت السلاح .

٧ العنان : سير اللجام . الجرداء من الخليل : القصيرة الشعر . الشطبة : الطويلة .

إِنَّ أَوْحَشَتَكَ الْمَعَالِي فَلِإِنَّهَا دَارُ غُرْبَةٍ  
 أَوْ آتَسَتَكَ الْمَخَازِي فَلِإِنَّهَا لَكَ نِسْبَةٌ<sup>١</sup>  
 وَإِنْ عَرَفْتَ مُرَادِي تَكْشَفَتْ عَنْكَ كُرْبَةٌ  
 وَإِنْ جَهِلْتَ مُرَادِي فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ

١ المخازي جمع مخزية : وهي العملة الفضيحة يدل صاحبها . أي إذا استوحشت من المعالي فلا عجب  
 لأنك غريب عنها وكفلك شأن الغريب . وعمل حكمها المخازي فإنك تستأنس بها لما بينك وبينها  
 من النسب .

## فهرست للقوافي

المتنبي

٤٤٦	إنما التهنئات للأكفاه . . .	١٢٥	أمن ازدهارك في الدجى الرقباء .
٣٥٠	القلب أحلم يا غفول بدائه . . .	٧٩	أتذكر يا ابن إسحق إخواني . . .
٣٥٢	عذل الموافد حول قلبي التائه . . .	٢١٣	ماذا يقول الذي يضيئ . . . السماء .
٥٠٩	ألا كل ماشية الخيزل . . .	٢٩٩	لقد نسبوا الخيام إلى علاه . . .
		٣٣٤	أسامري ضحكة كل راه . . .

## ب

٢٢٣	أيما ما أحسبها مقلة . . . أعجب . . .	٤١٣	ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم . . .
٣٩	أبا سعيد جنب العتابة . . .	٤٦٦	أغالب فيك الشوق والشوق أغلب . . .
٢١٦	تعرض لي السحاب وقد قفلنا . . . السحابا	٣٤٢	أحسن ما يخضب الحديد به . . . الفضب
١٩٣	ضروب الناس عشاق ضروبا . . .	٣٨١	بغيرك راحيا عبث الذئاب . . .
٢١٧	الطيب مما غنت عنه . . . طيبا . . .	٤٧٨	مضى كمن لي ان الياض خضاب . . .
١٠٩	بأبي الشوس الجانحات غواربا . . .	١٤٣	إنما بدر بن حمار سحاب . . .
٣٣٥	ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتيا . . .	٣٦٢	أيدري ما أراك من يريب . . .
٣٠١	فدينك أهدى الناس سهما إلى قلبي . . .	٥١٣	واسود أما القلب منه فضيق . . . رحيب
١٣	لما نسبت فكنت ابناً لغير أب . . .	٧٥	لأي صروف الدهر فيه نعائب . . .
١٦٠	يا ذا المعالي ومعدن الأدب . . .	٣٢٥	فدينك من ريع وإن زدتنا كربا . . .
٤٣٣	يا أخت غير أخ يا بنت خير أب . . .	٥٧	لأحبي أن يملأوا . . . الأكوبا . . .
١٥٨	ألم تر أيها الملك المرجى . . . السحاب .	٩٧	دمع جرى ففصى في الربيع ما وجبا . . .
٢٩٦	لعمري كل يوم منك حظ . . . عجاب .	٢١٥	المجلسان حل التميز بينهما . . . الأدبا
٢٩٦	تجف الأرض من هذا الرباب . . .		



٤٣٧	فهمت الكتاب أبر الكتب .	٣٢٢	لا يحزن الله الأمير فإني . . بنصيب .
٤٠	أنا عائب لعمتك .	٤٤٨	من الجآذر في زي الأعاريب . .
٥٥٧	آخر ما الملك معزى به .	٢٢٥	أعبدوا صباحي فهو عند الكواعب .
٥٧٤	ما أنصف القوم ضب .	١٣	لقد أصبح الجرذ المستفير . . العطب .

## ت

٤٠	أنصر بمجودك ألفاظاً تركت بها . . مكبوتا	٣٧٩	رأى خلتي من حيث يخفى مكانها . . تجملت
٣٧٩	لنا ملك لا يطعم النوم همه . . لبيت	١٥٧	فذلك الخليل وهي مسومات . .
٨٥	سرب محامه حرمت ذواتها .	٢١٣	أرى مرفعاً مدهش الصيقلين . . عتا .

## ج

لهذا اليوم بعد غد أريج . ٣٠٩

## ح

٢١٤	يقاتلني عليك الليل جداً . . السلاح .	٦٦	جللا كما بي فليك التبريح .
٢٤٦	وطائرة تبيعها المنايا . . الجناح .	١٦٠	جارية ما لجسمها روح .
٢٢٠	أباحث كل مكرمه طموح . .	٣٦١	بأدنى ابتسام منك تحيا القرائع . .
		٥٥	أنا عين المسود المجهج . .

## د

٣١٨	عواذل ذات الخال في حواصد .	١٩٨	أقل فضالي بله أكثره مجد . . .
٢٣	أقصر فلست بزائدي ودا . . .	٢٠٦	لقد حازني وجد بمن حازه بعد . .
٢١٩	يا من رأيت الحليم وفدا . .	٢٥	إن القواني لم تنسك وإنما . . يوجد .
٣٧٠	لكل امرئ من دهره ما تمودا . .	٤٧	اليوم عهدكم فأين الموعد . . .
٦٠	محمد بن زريق ما زرى أحدا . .	٢٠١	أما الفراق فإنه ما أعهد . . .
١٧٦	يستظفون ألياناً تأمت بها . . الأمد .	٥١٣	فارتكم فإذا ما كان عندكم . . يد .
٢٢١	أمن كل شيء بلغت المرادا . .	٥٠٦	عيد بأية حال عدت يا عيد . . .

أحلاً نرى أم زماناً جديداً . . .	١٣٣
وسوداء منظوم عليها لآله . . .	٢٤٠
نسيت وما أنسى عتاباً على الصد . . .	٥٣٣
وشامخ من الجبال أقود . . .	٢٢٢
وبنية من خيزران ضمنت . . . في يد . . .	٢٤٠
ما الشوق مقتنماً مني بهذا الكمد . . .	٦٤
ما ذا الوداع وداع الوداع الكمد . . .	٢٢٤
أحاد أم سداس في أحاد . . .	٨٥
أتذكر ما نطقته به بديهاً . . . الجواد . . .	٢٤٦
حسم الصلح ما أشبهه الأعادي . . .	٤٦٣
كم قتيل كما قتلت شهيد . . .	١٩
أيا خدد الله ورد الخلود . . .	٥٣
ما صدكت حلة بمورود . . .	٢٩٣
وزيارة من غير موعده . . .	٢١٤
يكتب الأنام كتاب ورد . . .	٥٣١
أزائر يا خيال أم عائد . . .	٥٥١
أود من الأيام ما لا توده . . .	٤٥٣
أهلاً بدار سبائك أغيدها . . .	٨
وشادن روح من يهواه في يده . . .	١٢
جاء نيروزنا وأنت مراده . . .	٥٢٧

## ذ

أماور لم قرن شمس هذا . . . ٦٩

## ر

أريقك أم ماء الغمامة أم خمر . . .	٦٢
برجاء جودك يطرد الفقر . . .	١٦٣
أطاعن خيلاً من فوارسها الدهر . . .	١٨٩
رضاك رضاي الذي أوتر . . .	٣٥٣
إن الأمير أدام الله دونه . . . مضر . . .	١٦١
اخترت دهاتين يا مطر . . .	٢٨٢
الصوم والفطر والأعياد والصر . . .	٣٦٧
ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته . . . النظر	٣٧٤
سر حل حيث تحله النوار . . .	٢٧٧
طوال قنا تطاعها قصار . . .	٣٩٨
إني لأعلم واليبب خير . . .	٧١
غاضت أنامله وهن بحور . . .	٧٢
ألا ل إبراهيم بعد محمد . . . زفير . . .	٧٤
نال الذي نلت منه مني . . . الخمور . . .	١٥٨
ترك مدحيك كالهجاء لنفسي . . . الكثير	٢٢٤
باد هواك صبرت أم لم تصبرا . . .	٥٢٢
زمت أنك تنفي الظن عن أدبي . . . مقداراً	١٦٢
أرى ذلك القرب صار ازوراراً . . .	٣٦٥
بسيطة مهلا سقيت القطارا . . .	٥١٧
ووقت وفي بالدهر لي عند سيد . . . كثيراً	٢١٥
مرتك ابن إبراهيم صافية الخمر . . .	٨٤
بقية قوم آذنوا بيوار . . .	٢٧
لا تنكرن رحيلي عنك في عجل . . . مختار	١٦٧
طيري من هذاري من أمور . . .	١٦٨
أنشر الكباء ووجه الأمير . . .	٢١٧
إنما أحفظ المديح بعيني . . . الأمير . . .	٢٢٠
أصبحت تأمر بالحجاب لخلوة . . . بقادر	١٥٣
حاشي الرقيب فخانته ضائره . . .	٤١
وجارية شعرها شطرها . . .	١٥٩
لا تلومن اليهودي على . . . يتكرها . . .	٢١٩

## ز

كفرندي فرند سيفي الجراز . ٢٠٢

## ص

أحب امرئ حيث الأنفس . ٥٣٢  
 هذه برزت لنا فهجت ريسا . ٥٨  
 أظية الوحش لولا ظبية الانس . ٢٤  
 ألا أذن فما أذكرت ناسي . ٣٠١  
 ألد من المدام الخندريس . ٥٦  
 يقل له القيام على الرؤوس . ٤٥٧  
 أنوك من عبد ومن عرسه . ٥٠٤

## ش

مبيي من دمشق على فراش . ٢٤٢

## ض

إذا اعتل سيف الدولة اعتلت الأرض . ٣٦١  
 مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي . ١٥٧  
 فعلت بنا فعل السماء بأرضه . ٢٨٣

## ع

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا . ٣٠  
 لا عدم المشيع المشيع . ٣٠٠  
 الحزن يقلق والتجمل يردع . ٤٩١  
 غيري بأكثر هذا الناس يتخذع . ٣١١  
 أركائب الأحباب إن الأدمعا . ١١٧  
 بأبي من وددته فافترقنا . اجتماعا . ٧  
 ملث القطر أعطشها ربوعا . ٨٩  
 شوق إليك نفى لذيق هجوعي . ٣٩

## ف

بلنية أم غادة رفع الجحف . ١٠٥  
 به وبمظه شق الصفوف . ٢٥٣  
 ومتسب مندي إلى من أحبه . حفيف . ٢٥٥  
 موقع الخليل من نذاك طفيف . ٢٨١  
 أعددت للقادرين أسيافا . ٥١٦  
 أهون بطول التواء والتلف . ٥٢

## ق

- أرق عل أرق ومثلي يارق . . . ٢٨  
هو البين حق ما تأني الخزائق . . . ٧٦  
أيدري الربيع أي دم أراقا . . . ٢٨٩  
سقاني الخمر قولك لي بحقي . . . ٢١٢  
أي محل أرتقي . . . ٤٠  
لعينيك ما يلقي الفؤاد وما لقي . . . ٣٤٥  
قالوا لنا مات إسحق فقلت لهم . . الحق ٢٣٤
- لام أناس أبا المشائر في . . الورق . ٢٥٤  
وذات غدائر لا حبيب فيها . . للعناق . ١٦٢  
أراها لكثرة المشاق . . . ٢٣٦  
ما للمروج الخضر والحدائق . . ٢٢٩  
تذكرت ما بين العذيب وبارق . . ٣٩٣  
وجدت المدامة غلابة . . أشواقه . ١٥٩

## ك

- لئن كان أحسن في وصفها . . ٢٤٧  
أما ترى ما أراه أيها الملك . . ٥٧  
تهنا بصور أم نهنتها بكا . . ١٤٨  
رب نجيع بسيف الدولة انسفكا . . ٢٩٧  
لم تر من نادمت إلا كا . . ١٥٤
- فدى لك من يقصر عن مداكا . . ٥٦٦  
بكيت يا ربيع حتى كدت أبكيكا . . ٦١  
قد بلغت الذي أردت من البر . . عليك ٢١٩  
إن هذا الشعر في الشعر ملك . . ٣٤١  
يا أيها الملك الذي ندساؤه . . ملكه . ١٥٥

## ل

- عزيز إسا من داؤه الخفق النجل . . ٤٤  
أماكم من قبل موتكم الجهل . . ٢٠٥  
أيقده في الحيمة العذل . . ٣٠٦  
أبعد نأي الملية البخل . . ١٣٥  
اثلك فانا أيها الطلل . . ٥٤٦  
لا خيل عندك تهديها ولا مال . . ٤٨٦  
رويلك أيها الملك الجليل . . ٢٦٣  
ليالي بعد الظاهنين شكول . . ٣٥٥  
فديت بماذا يسر الرسول . . ٣٨٠  
ما لنا كلنا جو يا رسول . . ٤٢٩  
قفا تريا ودقي فهانا المخايل . . ٣٤  
لك يا منازل في القلوب منازل . . ١٧٧  
دروع ملك الروم هدي الرسائل . . ٣٧٥
- إن يكن صبر ذي الرزيمة فضلا . . ٤٠٥  
أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا . . ١٧  
بقائي شاه ليس هم ارتحالا . . ١٣٩  
ذي المعالي فليعلمون من تعالي . . ٤٠٩  
أتحلف لا تكلفني سيرا . . مالا . ٥٠٥  
أحييت برك إذ أردت رحلا . . ٢٧  
في الله أن عزم الخليط رحلا . . ١٤٤  
أناني كلام الجاهل ابن كيف . . سهولا ٢٣٣  
إن كنت عن خير الأنام سائلا . . ٣٤٨  
محبي قياي ما لذلکم النصل . . ١٤  
بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل . . ٢٧٩  
كدعواك كل يدهي صحة العقل . . ٥١٨  
ومنزل ليس لنا بمنزل . . ١٣٠

١٥٤	خذلت صنادمة الأمير عواذلي .	٢٢	قد شغل الناس كثرة الأمل .
٣٦٩	إلام طهاية العاذل . . . .	٢٧٤	أهل الممالك ما يبني على الأصل .
٣٤١	عش ابق اسم سد جد قد مر انه اسرفه تسل	٣٣٦	أجاب دمي وما الداعي سوى طلل .
١١	لا تحسن الوفرة حق ترى . . القتال .	١٢١	صلة المهجر لي وهجر الوصال . .
٢٩٨	يؤم ذا السيف آماله .	١٤٩	أرى حلالا مطواة حسناً . . اعتللي .
٣٤٤	لقيت العفاة بآمالها . . . .	٢١٨	يا أكرم الناس في الفعال . .
١٥٦	قد أبت بالحاجة مقضية . . تطويلها .	٢٦٥	نعم المشرفة والموالي . . .
١٥٥	بدر فقي لو كان من سؤاله .	٣٤٢	وصفت لنا ولم زه سلاحاً . . النزال .
٢٨٤	لا الحلم جاد به ولا بمثاله . .	٥٦٠	ما أجدر الأيام والليالي .
٢٤٨	لا تحسبوا ربكم ولا طله . .	٣٤٣	شديد انعم من شرب الشمول .
		٣٤٣	أتيت بمنطق العرب الأصيل . .

## م

٣٩٠	أراع كذا كل الأنام همام .	٥٦	إذا ما شربت الخمر صرفاً مهناً . . الكرم
٥٠٣	أما في هذه الدنيا كريم . . .	١١٣	زرى عظماً بالبين والصد أعظم . .
٣٨٥	على قدر أهل العزم تأتي العزائم . .	١٢٠	أجارك يا أسد الفرائس مكرم . .
١٧٤	ألا لا أرى الأحداث مدحاً ولا ذماً .	٣٠٢	إذا كان مدح فالنسيب المقدم . .
١٥	كفي أراني ويليك لومك ألوما .	٥٧٠	طوى النفوس سريرة لا تعلم . .
٢١٢	حييت من قسم وأفدي مقسماً .	٩٣	أحق حاف بهنمك المم . . .
١٦١	ما نقلت عند شية قدما . . .	٣٣١	واحر قلباه بمن قلبه شيم . .
٥٥٦	قد صدق الورد في الذي زعماً .	٣٦٤	المجد عوفي إذ عوفيت والكرم . .
٢٣٥	روينا يا ابن عسكر الهاما . . .	٤١٩	عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم .
٤١٣	رأيتك توسع الشعراء نيلاً . . القديم	٥٠٢	من أية الطرق يأتي مثلك الكرم . .
٨٠	ملامي النوى في ظلها غاية الظلم . .	١٠١	فواد ما تسلبه المدام . . .
١٦	إل أي حين أنت في زي محرم . .	١٦٤	لا اختار إلا لمن لا يضام . .
٤٥٩	فراش ومن فارقت غير مذم .	٢١٨	غير مستنكك لك الإقدام . .
٣٦	خيف ألم برأسي غير محشم . .	٢٥١	أمن إذني تمر الريح رهواً . . الغمام
٤٩٥	حمام نحن نساري النجم في الظلم . .	٢٦١	أين أزممت أيهذا الهام . .

- أبا عبد الإله معاذاني . . مقامي . . ٥١  
 قد سمعنا ما قلت في الأحلام . . ٣٤٩  
 ذكر العبي ومرتاع الآرام . . ٤٢٥  
 ملومكما يحل عن الملام . . ٤٨٢  
 وأخ لنا يمث الطلاق آية . . الخرطوم ٢٦  
 إذا غامرت في شرف مروم . . ٢٣٢

## ن

- بم التملل لا أهل ولا وطن . . ٤٧١  
 زال النهار ونور منك يوهنا . . اجنان ٢١٦  
 يا بدر إنك والحديث شجون . . ١٥٦  
 زور دياراً ما نحب لها منى . . ٣١٦  
 الحب ما منع التلام الألسنا . . ١٥٠  
 قد علم الين منا الين أجفانا . . ١٨١  
 صحب الناس قبلنا ذا الزمانا . . ٤٧٤  
 لو كان ذا الأكل أزوادنا . . احسانا ٥٠٥  
 أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدني . . ٧  
 أفاضل الناس أغراض لدى الزمن . . ١٧٠
- كتمت حيك حتى منك تكمة . . اعلاني ٢٦  
 قضاة تعلم أني الفقى . . الزمان ٣٣  
 الرأي قيل شجاعة الشجمان . . ٤١٤  
 علوك ملموم بكل لسان . . ٤٧٥  
 مغاني الشعب طيباً في المغاني . . ٥٤١  
 إذا ما الكأس أرعشت اليدين . . ٨٤  
 ما أنا والخمر وبطيخة . . الخيزران ٢٤١  
 حبيب ذا البحر بحار دونه . . ٣٦٨  
 جزى عرباً أمست ببليس رها . . عيونها ٥١٤  
 ثياب كريم ما يصون حسانها . . ٣٢٩

## هـ

- أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبه . . ٢٩٧  
 الناس ما لم يروك أشباه . . ٢٥٢  
 قالوا ألم تكنه فقلت لهم . . وصفناه ٢٥٣  
 لئن تك طيء كانت لنا . . بنوه ٥١٥
- أوه يديل من قولتي واهما . . ٥٣٧  
 أحق دار بأن تدمى مباركة . . فيها ٤٥٨  
 أغلب الحيزين ما كنت فيه . . ٣٠٠

## ي

- كفى بك داء أن ترى الموت شافيا . . ٤٤١  
 أريك الرضى لو أخفت النفس خافيا . . ٥٠٠